

الدُّرُ الْمُنْتَوَى فِي التَّفْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لَجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ

(٥٨٤٩ - ٩١١ هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز بحوث وبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الله بن حسن يمامة

الجزء الثالث عشر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز بحوث والبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور عبد الحسنى حسن

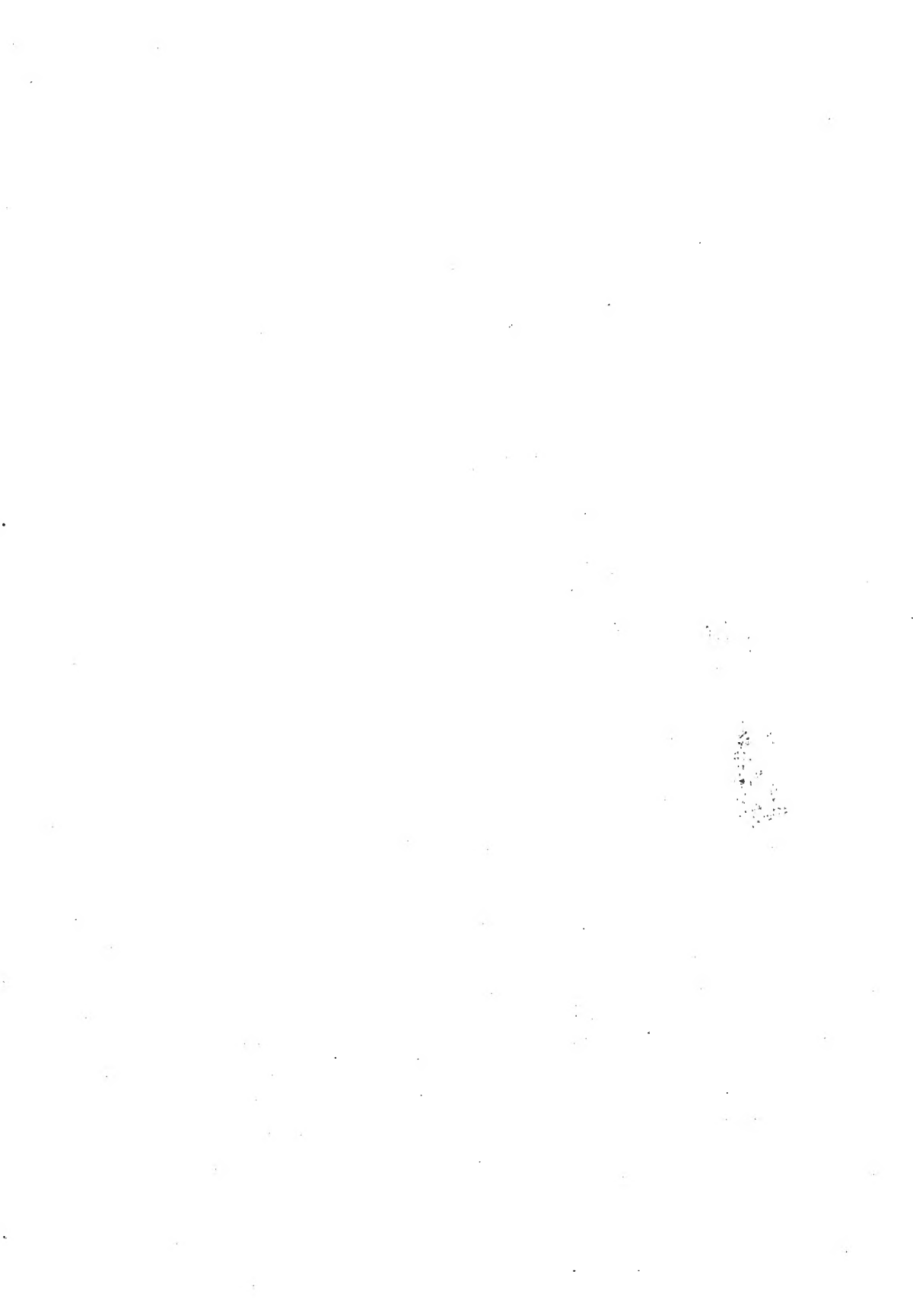
مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥١٠٢٧ - ٣٢٥٢٥٧٩

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ الْمُنْتَوَرُ
فِي
التَّقْسِيرِ بِالْمِثَاقِ

لِجَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ
(٥٨٤٩ - ٥٩١١ هـ)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة غافر

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابن عباس قال : أَنْزِلَتِ الحواميمُ السبعُ بمكة^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جرير عن الشعبي قال : أَخْبَرَنِي مسروق^(٢) «أن آل «حم» إنما أَنْزِلَتِ بمكة^(٣)» .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه ، والديلمى ، عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قال : نَزَلَتِ الحواميمُ جميعًا بمكة^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عن ابن عباس قال : أَنْزِلَتِ سورة^(٥) «حم المؤمن» بمكة .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عن ابن الزبير قال : نَزَلَتِ سورة «المؤمن» بمكة .

وأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نصر ، وابنُ مَرْذُويَه ، عن أَنَسِ بْنِ مالِكٍ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي السَّبْعَ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأَعْطَانِي الرِّاءَاتِ

(١) ابن الضريس (١٧، ١٨)، والنحاس ص ٦٤٩، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢ - ٣) في ص، ف ١، م : «أنها» .

(٣) ابن جرير ١٢٥/٢١، ١٢٦ .

(٤) الديلمى (٦٨١٣) .

(٥) سقط من : ص، ف ١، م .

إِلَى الطَّوَّاسِينِ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأَعْطَانِي مَا يَرِى الطَّوَّاسِينِ إِلَى الْحَوَامِيمِ مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفَضَّلَنِي بِالْحَوَامِيمِ وَالْمُقَصِّلِ ، مَا قَرَأَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي^(١) .

وأخرج أبو عبيد في «فضائله» عن ابن عباس قال: إن لكل شيء لباباً، وإن لباب القرآن ^(٢) آل «حم» .

وأخرج أبو عبيد، وابنُ الضَّرِيرِ، وابنُ المنذِرِ، والحاكِمُ، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: الحواميمُ دِيَاجُ الْقُرْآنِ^(٣).

وأخرج أبو عبيد ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود قال : إذا وقَّعت في الحواميم وقَّعت في روضات دِمثات أَتَانَتْ فِيهِنَّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ، ^(٥) وَحَمِيدُ بْنُ زَنْجُوَيْهِ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ انْطَلَقَ يَرْتَادُ ^(٦) لِأَهْلِهِ مَنَزِلًا فَمَرَّ بِأَثَرِ غَيْثٍ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ فِيهِ وَيَتَعَجَّبُ مِنْهُ إِذْ هَبَطَ عَلَى رَوَاضٍ دَمِثَاتٍ فَقَالَ: عَجِبْتُ مِنَ الْغَيْثِ الْأَوَّلِ، فَهَذَا أَعْجَبُ وَأَعْجَبُ. فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ مَثَلَ الْغَيْثِ الْأَوَّلِ

(١) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٥٥٦). وينظر السلسلة الضعيفة (٣٠٥١).

(۲-۲) فی ص، ف ا، م: « الحوامیم ».

والأثر عند أبي عبيد ص ١٣٧.

(٣) أبو عبيد ص ١٣٧، وابن الضريس (٢، ٣)، والحاكم ٤٣٧/٢، والبيهقي (٢٤٧١). وقال الألباني: إسناده صحيح. السلسلة الضعيفة ٣٢/٨.

(٤) أبو عبيد ص ١٣٧، ومحمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٧٣.

(٥ - ٥) في الأصل : « وعبد بن حميد وابن » .

(٦) فی ح ١: « یرفأ » .

مَثَلُ عِظَمِ الْقُرْآنِ ، وَإِنَّ مَثَلَ هَؤُلَاءِ ^(١) الرُّوضَاتِ الدِّمْنَاتِ مَثَلُ آلِ «حَم» فِي الْقُرْآنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، ^(٣) وَالدِّيلَمِيُّ ^(٤) ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحَوَامِيمُ دِيَابُحُ الْقُرْآنِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ وَابْنُ مَرْذُوبِهِ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ مَرْفُوعًا : «الْحَوَامِيمُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ» ^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْحَوَامِيمُ سَبْعٌ ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ ، تَجِيءُ كُلُّ «حَم» مِنْهَا تَقِفُ عَلَى بَابٍ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ تَقُولُ : اللَّهُمَّ لَا يَدْخُلُ ^(٧) هَذَا الْبَابَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِي وَيَقْرَأُنِي» ^(٨) .

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كُنَّ الْحَوَامِيمُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « هَذِهِ » .

(٢) حَمِيدُ بْنُ زَنْجَوَيْهِ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١١٦/٧ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٤) الدِّيلَمِيُّ (٣٠٧٨) وَفِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ الْحَافِظُ فِي تَسْدِيدِ الْقُوسِ : أَسْنَدُهُ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . يَنْظُرُ مَسْنَدُ الْفَرْدُوسِ ٣٤٤/٢ طَبْعَةُ دَارِ الرِّيَّانِ . وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ : مَوْضُوعٌ (ضَعِيفٌ الْجَامِعُ - ٢٨٠٠) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٣٥٣٧) .

(٥) الدِّيلَمِيُّ (٢٨١٦) . ضَعِيفٌ جَدًّا (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٢٨٠١) . وَيَنْظُرُ السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٣٥٣٨) .

(٦) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، م ، وَنَسَخَةٌ مِنَ الْبَيْهَقِيِّ : « مِنْ » .

(٧) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٢٤٧٩) . ضَعِيفٌ (ضَعِيفُ الْجَامِعِ - ٢٨٠٢) .

يُسَمِّنَ الْعَرَائِشَ^(١) .

وأخرج أبو عبيد، وابن سعيد، ومحمد بن نصر، والحاكم، عن أبي الدرداء، أنه بنى مسجدًا، ف قيل له : ما هذا ؟ فقال : لآلِ «حم»^(٢) .

وأخرج الترمذی، والبرز، ومحمد بن نصر، وابن مردويه، والبيهقي في «الشعب»، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ قرَأ : «حم المؤمن»^(٣)» إلى : ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ . وآية الكرسي حين يُصْبِحُ ، حَفِظَ بهما حتى يُمِيسَ ، وَمَنْ قرَأهما حين يُمِيسَ حَفِظَ بهما حتى يُصْبِحَ»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿حَمْدٌ﴾ .

أخرج ابن الضريس عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ قال : «لكل شجر»^(٥) ثَمَرٌ ، وَثَمَرُ^(٦) القرآن ذوات «حم» ، هن^(٧) رَوْضَاتٌ مُخَصِّبَاتٌ مُعْشِبَاتٌ وَمتجاورات ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْتَعَ فِي رِياضِ الجنة فليقرأ الحواميم ، وَمَنْ قرَأ سورة الدُّخانِ في ليلةِ الجمعةِ أصبحَ مغفورًا له ، وَمَنْ قرَأ ﴿حَمْدُ﴾^(٨) تَزِيلُ السجدة . وَ﴿تَبَارَكَ الَّذِي يَبْدِئُ الْمَلُوكَ﴾ [الملك : ١] . في يومِ ليلةٍ فكأنما وافق ليلةَ القدرِ ، وَمَنْ قرَأ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ [الزلزلة : ١] .

(١) الدارمي ٢/ ٤٥٨ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٦٩ .

(٢) أبو عبيد ص ١٣٧ ، ١٣٨ ، وابن نصر ص ٦٩ ، والحاكم ٢/ ٤٣٧ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) الترمذی (٢٨٧٩) ، والبرز - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ١١٦ - وابن نصر في مختصر قيام الليل

ص ٦٨ ، والبيهقي (٢٤٧٣ ، ٢٤٧٤) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٥٤٠) .

(٥) في ص ، م : « شجرة » .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « وإن ثمرات » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « من » ، وفي ح ١ : « عن » .

فكأنما قرأ رُبْعَ القرآنِ ، وَمَنْ قرأ : ﴿ قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون : ١] . فكأنما قرأ رُبْعَ القرآنِ ، وَمَنْ قرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] . ^(١) عَشْرَ مرَّاتٍ ^(٢) بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا ^(٣) فِي الْجَنَّةِ . فقال أبو بكرٍ الصديقُ : إذْ نُسْتَكْثَرُ مِنَ الْقُصُورِ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ ، / وَمَنْ قرأ : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس : ١] . و : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق : ١] . لم يَتَّقْ شَيْءٌ مِنَ الشَّرِّ ^(٤) إِلَّا قَالَ : أَيْ رَبِّ ، أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ . وَمَنْ قرأ أُمَّ الْقُرْآنِ فكأنما قرأ رُبْعَ القرآنِ ، وَمَنْ قرأ : ﴿ أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴾ [التكاثر : ١] . فكأنما قرأ أَلْفَ آيَةٍ ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : «حَم» اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ .
وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «المصنَّفِ» ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْثُودِيهِ ، عَنْ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي [٣٦٧ و] مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لَيْلَةَ الْخَنْدَقِ ^(٦) : «إِنْ بُيِّئْتُمْ ^(٧) اللَّيْلَةَ فَقُولُوا ^(٨) : حَم لَا يُنْصَرُونَ ^(٩)» .

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «إِحدى عشر مرة» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «بِئْنَا» .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : «البشر» .

(٤) ابْنُ الضَّرِيرِ (٢٢٣ ، ٢٩٦) .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٦) فِي ص ، ف ١ ، م : «ملتئم» ، وَفِي ح ١ : «يقيم» .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فِي ف ١ : «ييصرون» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٩٤٦٧) ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ص ١٣٧ ، وَابْنُ سَعْدٍ ٧٢ / ٢ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٤١٤ / ١٤ ، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٥٩٧) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٦٨٢) ، وَالحَاكِمُ ١٠٧ / ٢ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٢٦٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة، والنسائي، والحاكم، وابن مردويه، عن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ قال: «إنكم تلقون عدوكم غداً، فليكن شعاركم: حم لا يتصرون^(١)».

وأخرج أبو نعيم في «الدلائل» عن أنس قال: انهزم المسلمون بحنين^(٢)، فأخذ رسول الله ﷺ حفنة من تراب^(٣) فرمى بها^(٤) في وجوههم، وقال: «حم لا يتصرون^(٥)». فانهزم القوم وما رمينا^(٦)هم بسهم ولا طعنا برُمح^(٧).

وأخرج البغوي، والطبراني، عن شيبة^(٨) بن عثمان قال: لما كان يوم حنين^(٩) تناول رسول الله ﷺ من «الحصاء فنفخ^(١٠)» في وجوههم، وقال: «شأهت الوجوه، حم لا يتصرون^(١١)».

(١) في ص، ف ١: «ييصرون».

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٢/٥٠٤، والنسائي في الكبرى (١٠٤٥١، ١٠٤٥٢)، والحاكم ٢/١٠٧. صحيح (صحيح الجامع - ٢٣٠٤).

(٢) في ص، ف ١، م: «بخير».

(٣ - ٣) في ص: «حفنة»، وفي ف ١: «حفنه»، وفي م: «حفنها».

(٤) في ص، ف ١: «ييصرون».

(٥) في الأصل: «رمينا».

(٦) أبو نعيم - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣٦/١ - عن الطبراني، وهو في الأوسط (٣٩٧٨). وقال الهيثمي: فيه أحمد بن محمد بن القاسم وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٦/١٨٣.

(٧) في الأصل: «شعبة».

(٨) في ص، ف ١، م: «خير».

(٩ - ٩) في الأصل: «الحصى فنفع»، وفي ص، ف ١، م: «الحصى ينفخ».

(١٠) في ف ١: «ييصرون».

والحديث عند البغوي - كما في الإصابة ٣/٣٧١ - والطبراني (٧١٩٢) مطولاً. وقال الهيثمي: فيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٦/١٨٤.

وأخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الأصم، أن رجلاً كان ذا بأس،^(١) وكان يُوفد إلى عمر لبأسه^(٢)، وكان من أهل الشام، وأن عمر فقده فسأل عنه فقيل له: «تتابع في هذا الشراب»^(٣). فدعا عمر كاتبه فقال^(٤): «اكتب: من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان، سلام عليك»^(٥)، فإني أحمد إليك^(٦) الله الذي لا إله إلا هو، ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. ثم دعا وأمن من عنده، فدعواه أن يقبل الله عليه بقلبه وأن يتوب عليه. فلما أتت الصحيفة الرجل جعل يقرأها ويقول: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ قد وعدني الله أن يغفر لي، ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ قد حذرني الله عِقَابَهُ، ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ والطول الخير الكثير، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾. فلم يزل يُرددّها على نفسه حتى بكى، ثم نزع فأحسن النزاع. فلما بلغ عمر أمره قال: هكذا فاصنعوا^(٧) إذا رأيتم أمثالكم زلّ^(٨) زلّةً، فسددوه ووقّوه^(٩)، وادعوا الله له أن يتوب عليه، ولا تكونوا أعواناً للشيطان عليه^(٩).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢ - ٢) في ص، ف ١: «في التراب»، وفي ح ١: «يتابع السراب»، وفي م: «في الشراب». والتتابع: الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه، ولا يكون في الخير. النهاية ٢٠٢/١.

(٣) بعده في ص، ف ١، م: «له».

(٤) في الأصل، ص، ف ١، م: «عليكم».

(٥) في الأصل، ص، ف ١، م: «إليك».

(٦) ليس في: الأصل. وفي ص، ف ١، م: «فافعلوا».

(٧) في ص، ف ١، م: «في».

(٨) في ح ١: «وفوه». ووقّوه: ادعوا له بالتوفيق. ينظر النهاية ٢١١/٥.

(٩) عبد بن حميد - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٢١٥/٣، ٢١٦.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال : كان شاب بالمدينة صاحب عبادة ، وكان عمر ^(١) «مُعْجَبًا بِهِ» ، فانطلق إلى مصر ففسد ، فجعل لا يمتنع عن ^(٢) شر ، فقدم على عمر بعض أهله ، فسأله حتى سأله عن الشاب فقال : لا تسألني عنه . قال : لِمَ ؟ قال : إنه ^(٣) فسد وخلع . فكتب إليه عمر : من عمر إلى فلان ، ﴿حَمْدُ تَزِيلُ الْكَتَبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ^(٤) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ . فجعل يقرئها على نفسه فأقبل بخير .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن الحسن في قوله : ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ . قال : غافر الذنب لمن لم يثب ، وقابل التوب ممن ^(٤) تاب ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إنني ^(٦) قتلْتُ فهل لي من توبة ؟ فقرأ عليه : ﴿حَمْدُ تَزِيلُ الْكَتَبِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ ^(٧) غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ . وقال : اعمل ولا تيأس ^(٧) .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، وفي م : « يحبه » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « من » .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « لأنه قد » .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « لمن » .

(٥) أبو الشيخ (١٧٩) .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « إن » .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١١٨/٧ .

ابن عباس: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾. قال: ذِي السَّعَةِ وَالْغِنَى ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾. قال: ذِي الْغِنَى.

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾. قال: ذِي النَّعَمِ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة: ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾. قال:

ذِي الْمَنْ.

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، عن ابن عمر في قوله:

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ الآية. قال: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾: لمن يقول: لا إله إلا

الله. ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾: من ^(٢) يقول: لا إله إلا الله. ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾: لمن ^(٣)

لا يقول: لا إله إلا الله. ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾: ذِي الْغِنَى، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾:

كانت كفار قريش لا يؤخِّدونه فوَّحد نفسه، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾: مَصِيرُ مَنْ

يقول: لا إله إلا الله ^(٤) فيدخله الجنة، ومَصِيرُ مَنْ لا يقول: لا إله إلا الله ^(٥)

فيدخله النار ^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم، عن ثابت البناني قال: كنت مع

مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي سَوَادِ الْكُوفَةِ، فَدَخَلْتُ حَائِطًا أَصْلَى رَكَعَتَيْنِ، فَافْتَتَحْتُ:

(١) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٨/ ٥٥٥، والإتقان ٢/ ٤١ - والبيهقي (٦٩).

(٢) في ص: «بمن»، وفي م: «لمن».

(٣) في الأصل، ص: «بمن».

(٤) في ص، ف ١، م: «هو».

(٥) الطبراني (٩٤٨١). وقال الهيثمي: وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف. مجمع الزوائد

١٠١/٧، ١٠٢.

«حم المؤمن» حتى بلغت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرُ﴾. فإذا رجل خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات^(١) يمينه^(٢) فقال: «إذا قلت: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ فقل: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي. وإذا قلت: ﴿وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾. فقل: يا قابل التوب اقبل توبتي. وإذا قلت: ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾. فقل: يا شديد العقاب لا تعاقبتني - ولفظ ابن أبي شيبة: اغف عني - وإذا قلت: ﴿ذِي الطُّوْلِ﴾. فقل: يا ذا الطول طل علي بخير. قال: فقلتها ثم التفت فلم أر أحدا، فخرجت إلى الباب فقلت: مر بكم رجل عليه مقطعات^(٣) يمينه^(٤)؟ قالوا: ما رأينا أحدا. كانوا يزورون^(٥) أنه إلياس^(٦).

قوله تعالى: ﴿مَا يُجَدِّدُ﴾ الآية.

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك / في قوله: ﴿مَا يُجَدِّدُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: نزلت في الحارث بن قيس السهمي^(٨).

وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ جِدَالَ

(١) في ص، ف ١، م: «مقطعات». والمقطعات: ثياب قصار، لأنها قطعت عن بلوغ التمام. وقيل:

كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره، ومالا يقطع منها كالأزر والأردية. النهاية ٨١ / ٤.

(٢) في الأصل، ح ١: «يمين»، وفي ص: «يمين».

(٣ - ٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) في ص، ف ١، م: «مقطعات».

(٥) في الأصل، ح ١: «يمين»، وفي ص، ف ١: «يمين».

(٦) في ص، ف ١، م: «يقولون».

(٧) ابن أبي شيبة ٤٤٨ / ١٠، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١١٨ / ٧.

(٨) في ص، ف ١، م: «السلمي».

فى القرآن كُفْرًا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٢) وأبو داود ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «مراء فى القرآن كفر»^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى جهم^(٤) قال : اختلف رجلان من أصحاب النبى ﷺ فى آية فقال أحدهما : تَلَقَّيْتُهَا مِن فى رسولِ الله ﷺ . وقال الآخر : أنا^(٥) تَلَقَّيْتُهَا مِن فى رسولِ الله ﷺ . فَأَتَيْتَا النبى ﷺ فذكرا ذلك له فقال : «أُنزِلَ القرآن على سبعة أحرف ، وإياكم والمراء فيه ، فإن المراء فيه^(٦) كفر»^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «جدال فى القرآن كفر» .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة ، فى قوله : ﴿فَلَا يَعْزُرَكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبَلَدِ﴾ . قال : إقبالهم وإدبارهم وتقلبهم فى أسفارهم . وفى قوله : ﴿وَالْأَخْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ . قال : من بعد قوم نوح و^(٨) عاد وثمود وتلك

(١) الحديث عند أحمد ٢٤١/١٣ (٧٨٤٨) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو داود (٤٦٠٣) . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٨٤٧) .

(٤) فى الأصل : « الجهم » ، وفى م : « جهم » .

(٥) فى الأصل : « إني » ، وفى ح ١ : « إنما » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٧) الحديث عند أحمد ٨٥/٢٩ (١٧٥٤٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٨) سقط من : م .

القرون ، كانوا أحزابًا على الكفار ، ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾^(١) فيقتُلُوهُ ، ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ . قال : حقَّ عليهم العذابُ بأعمالِهِمْ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرُ ، عن قتادة : ﴿فَلَا يَغْرُزُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبَلَدِ﴾ . قال : فسأدهم فيها وكفرهم ، ﴿فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ . قال : ^(٢) شديدٌ والله^(٢) !

قوله تعالى : ﴿وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾ .

أخرج الطبراني عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «مَنْ أَعَانَ بَاطِلًا لِيُدْحِضَ بِيَاطِلِهِ حَقًّا فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ»^(٣) .

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ .

أخرج أبو يعلى ، وابنُ مردويه ، بسندٍ صحيح ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ»^(٤) قد مرَّقتُ رجلاه الأرضَ السابعةَ ، والعرشُ على منكبيه^(٥) وهو يقولُ : سبحانَكَ أيْنَ كُنْتَ^(٦) وأين

(١) عبد الرزاق ١٧٨ / ٢ .

(٢ - ٢) في ص ، ف ١ : « شديد والله العقاب » ، وفي م : « والله شديد العقاب » .

(٣) الطبراني (١١٥٣٩) ، وفي الأوسط (٢٩٤٤) ، وفي الصغير ٨٢ / ١ . وقال الهيثمي : وفي إسناد الكبير حنش وهو متروك ، وزعم أبو محصن أنه شيخ صدق ، وفي إسناد الصغير والأوسط سعيد بن رحمة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤ / ٢٠٥ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ : « مالك » .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : « منكبيه » .

(٦) في ح ١ : « أنت » .

تكون»^(١).

وأخرج أبو داود، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، بسند صحيح، عن جابر، أن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه»^(٢) مسيرة سبعمائة عام^(٣). «.

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، عن حسان^(٤) بن عطية قال: حمله العرش ثمانية، أقدامهم مثبتة^(٥) في الأرض السابعة، ورعوسهم قد جاوزت السماء السابعة، وقرونهم مثل طولهم عليها العرش^(٦).

وأخرج أبو الشيخ عن زاذان قال: حمله العرش أرجلهم في التخوم، لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم^(٧) من شعاع النور^(٨).

وأخرج ابن المنذر، وأبو الشيخ، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن هارون

(١) أبو يعلى (٦٦١٩). وقال محققه: إسناده صحيح.

(٢) في الأصل: «أنفه».

(٣) سقط من: ح ١. وفي م: «سنة».

والحديث عند أبي داود (٤٧٢٧)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٨ - وأبي الشيخ

(٤٧٨)، والبيهقي (٨٤٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٩٥٣).

(٤) في ص، ف ١، م: «حيان».

(٥) في م: «مثقفة».

(٦) أبو الشيخ (٤٨١).

(٧) في ح ١: «أصواتهم».

(٨) أبو الشيخ (٤٨٢).

ابن رثاب^(١) قال : حَمَلَةُ العَرشِ ثمانية ، يَتَجَاوَبُونَ بصوتٍ رَخِيمٍ ، يقولُ أربعةٌ منهم : سبحانَكَ وبحمْدِكَ على جَلَمِكَ بعدَ عِلْمِكَ . وأربعةٌ منهم يقولُونَ : سبحانَكَ وبحمْدِكَ على عَفْوِكَ بعدَ قُدْرَتِكَ^(٢) .

وأخْرَجَ وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشَّيْخِ ، من طريقِ أبي قَبِيلٍ ، أَنه سَمِعَ عبدَ اللَّهِ ابنَ عمرو^(٣) يقولُ : حَمَلَةُ العَرشِ ثمانية ، ما بين مُؤَقٍّ^(٤) أَحَدِهِمْ إلى مُؤَخَّرِ عَيْنِيهِ^(٥) مسيرةُ خَمْسِمِائَةٍ عامٍ^(٦) .

وأخْرَجَ أبو الشَّيْخِ عن وهبٍ قال : حَمَلَةُ العَرشِ الذين يَحْمِلُونَهُ ، لكلُّ مَلَكٍ منهم أربعةٌ وجوه وأربعةٌ أَجْنِحَةٌ ؛ جَنَاحَانِ على وجهِهِ^(٧) « من أن »^(٨) يَنْظُرُ إلى العَرشِ فَيُصْعَقُ ، وجَنَاحَانِ يَطِيرُ بهما ، أَقْدَامُهُمْ في الثَّرَى ، والعَرشُ على أَكْتَافِهِمْ ، لكلِّ واحدٍ منهم وجهٌ نُورٍ ، ووجهٌ أُسَيْدٍ ، ووجهٌ إِنْسَانٍ ، ووجهٌ نَسِيرٍ ، ليس لهم كلامٌ إِلَّا أَن يقولُوا : قُدُّوسٌ ، اللَّهُ القَوِيُّ ، مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ^(٩) .

وأخْرَجَ أبو الشَّيْخِ عن وهبٍ قال : حَمَلَةُ العَرشِ اليَوْمَ^(١٠) أربعةٌ ، فإذا كَانَ يَوْمُ

(١) في ص ، ف ١ ، م : « رباب » . وينظر تهذيب الكمال ٨٢ / ٣٠ .

(٢) أبو الشَّيْخِ (٤٨٣) ، والبيهقي (٣٦٤) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « عمر » . ينظر تهذيب الكمال ٣٩٠ / ٧ .

(٤) الموق والمأق : طرف العين مما يلي الأنف ، وهو مجرى الدمع من العين . التاج (م أ ق) .

(٥) في الأصل ، وابن أبي حاتم : « عينه » .

(٦) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩ / ٨ - وأبو الشَّيْخِ (٤٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) أبو الشَّيْخِ (٢٣١) .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

القيامة أُنْذِرُوا بِأَرْبَعَةِ آخِرِينَ ؛ مَلَكٌ مِنْهُمْ فِي صُورَةِ إِنْسَانٍ يَشْفَعُ لِبَنِي آدَمَ فِي
أَرْزَاقِهِمْ ، وَمَلَكٌ ^(١) فِي صُورَةِ نَسْرِ يَشْفَعُ لِلطَّيْرِ فِي أَرْزَاقِهِمْ ، وَمَلَكٌ ^(٢) فِي صُورَةِ
ثَوْرٍ يَشْفَعُ لِلْبَهَائِمِ فِي أَرْزَاقِهِمْ ، وَمَلَكٌ فِي صُورَةِ أَسَدٍ يَشْفَعُ لِلسَّبَاعِ فِي
أَرْزَاقِهَا ^(٣) ، فَلَمَّا حَمَلُوا الْعَرْشَ وَقَعُوا ^(٤) عَلَى رُكْبِهِمْ مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ ، فَلَقُّنَا : لَا
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فَاسْتَوَوْا قِيَامًا عَلَى أَرْجُلِهِمْ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ فِي حَمَلَةِ
الْعَرْشِ أَرْبَعَةَ أَمْلَاحٍ ؛ مَلَكٌ عَلَى صُورَةِ سَيِّدِ الصُّبُورِ ، وَهُوَ ابْنُ آدَمَ ، وَمَلَكٌ عَلَى
صُورَةِ سَيِّدِ السَّبَاعِ ، وَهُوَ الْأَسَدُ ، وَمَلَكٌ عَلَى صُورَةِ سَيِّدِ الْأَنْعَامِ ، وَهُوَ الثَّوْرُ ،
فَمَا زَالَ غَضَبَانِ مُذْ يَوْمِ الْعِجْلِ ^(٦) إِلَى سَاعَتِي هَذِهِ ، وَمَلَكٌ عَلَى صُورَةِ سَيِّدِ
الطَّيْرِ ، وَهُوَ النَّسْرُ » ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ أُمِّ سَعْدٍ قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « الْعَرْشُ
عَلَى مَلَكٍ مِنْ لَوْلُؤَةٍ عَلَى صُورَةِ دِيكٍ ، رَجُلَاهُ فِي ثُخُومِ الْأَرْضِ ، وَجَنَاحَاهُ فِي
الْمَشْرِقِ ، وَغُنْفُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ » .

(١) بعده في ص ، ف ١ ، م : « منهم » .

(٢) في ح ١ : « طير » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « أَرْزَاقِهِمْ » .

(٤) في الأصل : « وَقَعُوا » .

(٥) أَبُو الشَّيْخِ (٤٨٥) .

(٦) في ح ١ : « الْعِجْلِ » .

(٧) أَبُو الشَّيْخِ (٣٤٠) . فِيهِ رَكْنُ الشَّامِيِّ ، قَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ : يَرُوي عَنْ مَكْحُولٍ أَحَادِيثَ

مَوْضُوعَةٍ . يَنْظُرُ الْمِيزَانُ ٢ / ٥٤ ، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٢ / ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

٣٤٧/٥ وأخرج عبد بن حميد، عن عكرمة قال: حَمَلَةُ العَرْشِ كُلُّهُمْ^(١) صُورٌ. قيل لعكرمة^(٢): وما صُورٌ؟ فأمال خَدَّهُ^(٣) قليلاً.

وأخرج عبد بن حميد عن ميسرة قال: لا تَسْتَطِيعُ المَلَأِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ العَرْشَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى مَا فَوْقَهُمْ مِنْ شُعَاعِ الثُّورِ.

وأخرج عبد بن حميد، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن ابن عباس قال: حَمَلَةُ العَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبٍ^(٤) أَحَدِهِمْ إِلَى أَسْفَلِ قَدَمَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَذُكِرَ أَنَّ خُطْوَةَ^(٥) «مَلِكِ المَوْتِ» مَا بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد عن ميسرة قال: حَمَلَةُ العَرْشِ أَرْجُلُهُمْ فِي الأَرْضِ الشَّفَلَى، وَرِءُوسُهُمْ قَدْ خَرَقَتِ العَرْشَ، وَهُمْ خَشَوْنٌ لَا يَرْفَعُونَ طَرْفَهُمْ، وَهُمْ أَشَدُّ خَوْفًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ أَشَدُّ خَوْفًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، وَ^(٧)الَّتِي تَلِيهَا أَشَدُّ خَوْفًا مِنَ الَّتِي تَلِيهَا.

وأخرج البيهقي عن غروة قال: حَمَلَةُ العَرْشِ مِنْهُمْ مَنْ صُورُهُ صُورَةُ الْإِنْسَانِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورُهُ صُورَةُ النَّسْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورُهُ صُورَةُ الثُّورِ، وَمِنْهُمْ مَنْ صُورُهُ صُورَةُ الأَسَدِ^(٨).

(١) بعده في ص، ف ١، م: «على».

(٢) في ص، ف ١، م: «يا عكرمة».

(٣) في ح ١: «حدهم».

(٤) في ص، ف ١، م: «منكب».

(٥ - ٥) في ص، ف ١، م: «تلك الملك».

(٦) البيهقي (٨٤٨). وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٧) بعده في ص، ف ١، م: «أهل السماء».

(٨) البيهقي في الأسماء والصفات عقب الأثر (٨٤٨). وقال محققه: إسناده جيد.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي أمامة قال : إِنَّ الملائكة الذين يَحْمِلُونَ العرشَ يَتَكَلَّمُونَ بالفارسية^(١) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ خَرَجَ على أصحابِهِ فقال : «ما جَمَعَكُم ؟» . فقالوا : اجْتَمَعْنَا نَذْكُرُ رَبَّنَا وَنَتَفَكَّرُ فِي عَظَمَتِهِ . فقال : «لن تُدْرِكُوا التَّفَكُّرَ فِي عَظَمَتِهِ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِبَعْضِ عَظَمَةِ رَبِّكُمْ ؟» . قيل : بلى يا رسولَ الله . قال : «إِنَّ مَلَكًا مِنْ حَمَلَةِ العرشِ يَقَالُ لَهُ : إِسْرَافِيلُ . زاوِيَةٌ مِنْ زوايا العرشِ على كاهِلِهِ ، قد مَرَقَتْ قَدَمَاهُ فِي الأَرْضِ السَّابِغَةِ الشَّفْلَى ، وَمَرَقَ رَأْسُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِغَةِ العُلْيَا^(٢) ، فِي مِثْلِهِ مِنْ خَلِيقَةِ رَبِّكُمْ تَعَالَى»^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة قال : فِي بَعْضِ القِراءَةِ : (الذين يَحْمِلُونَ العرشَ^(٤) والذين^(٥) حوَلَهُ^(٥) الملائكةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادة : ﴿وَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٦٧ ظ] لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿﴾ . قال : قال مُطَرِّفُ بنُ عبدِ الله بنِ الشَّخِيرِ : وَجَدْنَا أَنْصَحَ عِبَادِ اللهِ لِعِبَادِهِ الملائكةَ ، وَوَجَدْنَا أَغْشَ عِبَادِ اللهِ لِعِبَادِ اللهِ الشَّيَاطِينَ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادة فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَعْفِرْ لِلَّذِينَ

(١) ابن أبي شيبة ١٠ / ٤٧٤ .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) أبو الشيخ (٢٩٠ ، ٤٧٩) .

(٤ - ٥) فِي ص : « فالذين يحملون العرش فالذين » ، وفِي ف ١ ، م : « فالذين » .

(٥) بعده فِي الأصل : « من » ، وفِي ف ١ : « يحملون العرش » .

(٦) عبد الرزاق ٢ / ١٧٨ ، ١٧٩ .

تَابُوا^(١) . قال : تابوا^(١) من الشرك ، ﴿وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ﴾ . قال : طاعتك . وفي قوله : ﴿وَأَدْخَلَهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ . قال : إِنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قال : يا كعبُ ، مَا عَدْنٌ ؟ قال : قُصُورٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي الْجَنَّةِ يَسْكُنُهَا النَّبِيُّونَ وَالصُّدِّيْقُونَ^(٢) وَالشَّهَدَاءُ^(٣) وأئمة العَدْلِ . وفي قوله^(٤) : ﴿وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ . قال : العذاب^(٥) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عن الحسنِ في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : إذا كان يومُ القيامةِ فرأوا^(٦) ما صاروا إليه مَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ فَقِيلَ لَهُمْ : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ، أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عن الحسنِ قال : مَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ لَمَّا دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ وَأُدْخِلُوا النَّارَ ، فَأَكَلُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الْمَقْتِ ، قال : يُنَادَوْنَ فِي النَّارِ : لَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ، أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي النَّارِ . وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ .^(٧) قال : مَقْتُوا أَنْفُسَهُمْ حِينَ رَأَوْا أَعْمَالَهُمْ^(٨) ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣) في ح ١ : « قولهم » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ : « إلى » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

^(١) وَمَقْتُ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا إِذْ يُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَيَكْفُرُونَ ، أَكْبَرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ ^(١) الْآيَةَ . يَقُولُ : لَمَقْتُ اللَّهَ أَهْلَ الضَّلَالَةِ حِينَ غَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ فِي الدُّنْيَا فَتَرَكُوهُ ، وَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا ، أَكْبَرُ مِمَّا مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ حِينَ عَانَتُوا عَذَابَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ زَيْدِ الْهَمْدَانِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ . قَالَ : هَذَا شَيْءٌ يُقَالُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ مَقَتُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ﴿لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ : الْآنَ حِينَ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ! قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ . قَالَ : هِيَ مِثْلُ الَّتِي فِي «الْبَقَرَةِ» : ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [البقرة : ٢٨] . كَانُوا أَمْوَاتًا فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُمْ فَأَحْيَاهُمْ ، ثُمَّ أَمَاتَهُمْ ^(٢) ، ثُمَّ يُحْيِيهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : «يُمِيتُهُمْ» .

(٣) ابن جرير ١/٤٤٣ ، ٢٠/٢٩١ ، وابن أبي حاتم ١/٧٣ (٣٠٠) ، والطبراني (٩٠٤٤ ، ٩٠٤٥) ، والحاكم ٢/٤٣٧ .

﴿أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كنتم تراباً^(١) قبل أن يخلقكم ، فهذه ميتة ، ثم أحياكم فخلقكم^(٢) ، فهذه حياة ، ثم يميتكم فترجعون إلى القبور ، فهذه ميتة أخرى ، ثم يبعثكم يوم القيامة ، فهذه حياة ، فهما ميّتان^(٣) وحياتان ، فهو كقوله : ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾^(٤) .

٣٤٨/٥ / وأخرج عبد بن حميد ،^(٥) وابن جرير^(٦) ، عن أبي مالك^(٧) في الآية^(٨) قال : كانوا أمواتاً فأحياهم الله ،^(٩) ثم أماتهم^(١٠) ، ثم يحييهم الله يوم القيامة^(١١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ . قال : كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم فأحياهم الله في الدنيا ، ثم أماتهم الموتة التي لا بُدَّ منها ، ثم أحياهم للبعث يوم القيامة ، فهما حياتان وموتان ، ﴿فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ : فهل إلى كَرَّةٍ إلى الدنيا من سبيل ؟ .

قوله تعالى : ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الآية .

أخرج^(١٢) ابن أبي شيبة ، و^(١٣) مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، عن عبد الله بن

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « أمواتا » .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل : « موتان » .

(٤) ابن جرير ١ / ٤٤٥ ، ٢٠ / ٢٩١ ، وابن أبي حاتم ١ / ٧٣ (٣٠١) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٧ - ٧) في ص ، ف ، ١ ، م : « فأماتهم » .

(٨) ابن جرير ١ / ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٢٠ / ٢٩١ .

الرُّبُوبِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي ^(١) «دُبْرِ الصَّلَاةِ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» ^(٢) ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، ^(٣) لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» ^(٤) مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُلْقَى الرُّوحُ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُلْقَى الرُّوحُ﴾ . قَالَ : الْوَحْيُ وَالرَّحْمَةُ ، ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يَتَلَقَّى أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ ، وَالْخَالِقُ وَخَلْقُهُ ، ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ . قَالَ : لَا يَسْتُرُهُمْ جَبَلٌ وَلَا شَيْءٌ ^(٥) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يَلْتَقَى ^(٦) أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ النَّالِقِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ^(٧) يَلْتَقَى فِيهَا ^(٨) آدَمُ وَآخَرُ وَلَدِهِ ^(٩) .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) بعده في مصادر التخريج : « ولا حول ولا قوة إلا بالله » . والمثبت موافق لرواية لأبي داود والنسائي .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٢ / ١٠ ، ومسلم (٥٩٤) ، وأبو داود (١٥٠٦ ، ١٥٠٧) ، والنسائي (١٣٣٨) ، (١٣٣٩) .

(٥) عبد الرزاق ١٧٩ / ٢ ، ١٨٠ .

(٦) في ح ١ : « يتلقى » .

(٧ - ٧) في ح ١ : « يلقي فيه » .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال: يوم التَّلَاقِ، ويومُ الآزفةِ، ونحوُ هذا من أسماءِ يومِ القيامةِ، عَظَّمَهُ اللهُ وحَدَّرَهُ عبادَهُ.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة: ﴿يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤٌ لَا يُنْفَخُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ﴾. قال: واليومُ لا يخفى على الله منهم شيءٌ، ولكنهم يبرزوا لله يومَ القيامةِ لا يَسْتَتِرُونَ بِجَبَلٍ وَلَا مَدَرٍ.

قوله تعالى: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (١٦).

أخرج ('عبدُ اللهِ بنُ أحمد') في زوائد «الزهيد»، وابنُ أبي حاتمٍ، والحاكم وصحَّحه، وأبو نعيمٍ في «الحلية»، عن ابنِ عباسٍ قال: يُنادى منادٍ بينَ يدي الساعةِ: يا أيُّها الناسُ، أتتكم الساعةُ. فيسمَعُها^(١) الأحياءُ والأمواتُ، وينزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: لمن الملكُ اليومَ؟ لله الواحدِ القهارِ^(٢).

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «البعث»، والديلمى، عن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «يُنَادِي مُنَادٍ بَيْنَ يَدَيِ^(٣) الصُّبْحَةِ: يا أيُّها الناسُ، أتتكم الساعةُ. ومَدُّ بها^(٤) صوته، يَسْمَعُها الأحياءُ والأمواتُ، وينزِلُ اللهُ إلى السماءِ الدنيا، ثم ينادي منادٍ: لمن الملكُ اليومَ^(٥)؟ لله الواحدِ القهارِ^(٦)».

(١ - ١) في ص، ف ١، م: «عبد بن حميد».

(٢) في الأصل: «فيسمعه».

(٣) عبد الله بن أحمد في السنة (٢٢٠)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٥/٧ - والحاكم

٢/٤٣٧، وأبو نعيم ١/٣٢٤.

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٥) في الأصل: «لها».

(٦) بعده في الأصل: «فيقال».

(٧) الديلمى (٨٨٦٩).

١) وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال: يُنادى بالجارين فيجعلون في توايت من نار، ثم يقال: لمن الملك اليوم؟ فيقال: لله الواحد القهار^(١).

قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ الآية.

أخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن جابر قال: بلغني حديث عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ في القصاص، فابتنعت^(٢) بعيراً فشددت عليه رجلي، ثم سرت إليه شهراً حتى قدمت مصر، فأتيته عبد الله بن أنيس فقلت له: حديث بلغني عنك في القصاص. فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ»^(٣) غُرَّةً غُرَّةً بُهْمًا^(٤). قلنا: ما «بُهْمًا»^(٥)؟ قال: ليس معهم شيء. «ثم يُناديهم»^(٦) بصوت يسمعه من بُعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الدَّيَّانُ، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، ولا لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وعنده مظلمة حتى أقضه^(٧) منه^(٨)، حتى اللُّطْمَةُ. قلنا: كيف وإنما^(٩) تأتي الله غُرَّةً بُهْمًا؟ قال:

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) في ص، ف، ١، م: «فأتيته».

(٣) بعده في الأصل، ص، ف، ١، م: «حفاة».

(٤) سقط من: م. وفي ص: «هما».

(٥) في ص، م: «هما».

(٦) في الأصل، ص، ف، ١: «ينادي بهم».

(٧) في الأصل: «أقضيه»، وفي ف، ١: «أقضه».

(٨) في ص، ف، ١، م: «منها».

(٩) في الأصل، ف، ١: «إنما»، وفي ص، م: «إن».

«بالحسنات والسيئات». وتلا رسول الله ﷺ: «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ»^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال: الذنوب ثلاثة؛ فذنبت يُغْفَرُ، وذنبت لا يُغْفَرُ، وذنبت لا يُتْرَكُ منه شيء، فالذنبت الذي يُغْفَرُ، العبد يُذْنِبُ الذنْبَ فَيَسْتَغْفِرُ اللهَ فَيُغْفِرُ لَهُ، وأما^(٢) الذي لا يُغْفَرُ فَالشُّرْكُ، وأما الذنْبُ الذي لا يُتْرَكُ منه شيءٌ فَمَظْلِمَةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ. ثم قرأ ابن عباس: «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ». يُؤْخَذُ لِلشَّاةِ الْجَمَاءِ مِنْ ذَاتِ الْقَرْنِ بِفَضْلِ نَطْحِهَا.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال: يَجْمَعُ اللهُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، بِأَرْضٍ بِيضَاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكَةٌ فِضَّةٌ لَمْ يُعْصَ اللهُ فِيهَا^(٣) قَطُّ، وَلَمْ يُخْطَأْ فِيهَا، فَأَوَّلُ مَا يَتَكَلَّمُ أَنْ يُنَادِيَ مُنَادٍ: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ». فَأَوَّلُ مَا يَبْدَعُونَ بِهِ مِنَ الْخُصُومَاتِ الدِّمَاءُ، فَيُوتَى بِالْقَاتِلِ وَالْمَقْتُولِ فَيَقُولُ: سَلْ عَبْدَكَ هَذَا فِيمَ قَتَلْتَنِي؟ فَيَقَالُ^(٤): نَعَمْ، «فِيمَ قَتَلْتَهُ»؟ فَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِلَّهِ. فَإِنِهَا لَهُ، وَإِنْ قَالَ: قَتَلْتُهُ لَتَكُونَ الْعِزَّةُ لِفُلَانٍ. فَإِنِهَا لَيْسَتْ لَهُ،

(١) الحاكم ٤٣٨/٢، والبيهقي (١٣١، ٦٠٠). والحديث عند أحمد ٤٣١/٢٥ (١٦٠٤٢) دون

ذكر الآية. وقال محققوه: إسناده حسن.

(٢) بعده في ص، ف ١، م: «الذنْب».

(٣) في ص: «منها»، وفي م: «عليها».

(٤) في م: «فيقول».

(٥ - ٥) سقط من: ص، ف ١، م.

وَيَبْئُوءُ بِإِثْمِهِ ، فَيَقْتُلُهُ وَمَنْ كَانَ قَتْلٌ ، بِالْغَيْنِ مَا بَلَّغُوا ، وَيَذوقُوا الموتَ كما ذاقوه في الدنيا .

وأخرج الخطيب في «تاريخه» ، بسندٍ واهٍ^(١) ، عن ابنِ^(٢) عمر قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا وَلَدَتْهُمْ أُمّهَاتُهُمْ ، عُرَاهُ حُفَاهُ غُرُلًا» . فقالت له^(٣) عائشةُ : واسؤأتاه ، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ^(٤) إِلَى بَعْضٍ ! فَضَرَبَ عَلَى مَنْكِهَا وقال : «يا بِنْتُ أَبِي قُحَافَةٍ ، شُغِلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّظَرِ ، وَسَمَوْا بِأَبْصَارِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ، مَوْقُوفُونَ^(٥) أَرْبَعِينَ سَنَةً لَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ سَامِعِينَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى^(٦) يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَلَعُّ^(٧) ٣٤٩/٥ الْعَرَقَ قَدَمِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ^(٨) يَتَلَعُّ الْعَرَقَ^(٩) سَاقِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَلَعُّ^(١٠) فِخْذِيهِ وَبَطْنَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ ، ثُمَّ^(١١) يَتَرَحَّمُ اللَّهُ^(١٢) بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْعِبَادِ ، فَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ فَيَحْمِلُونَ عَرْشَ الرَّبِّ عِزًّا وَجَلًّا حَتَّى يُوَضَعَ فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ ، وَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ نَظَرَتْ عَيْنُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ تَقُومُ الْمَلَائِكَةُ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ ،

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ : « رواه » .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : « بعضنا » ، وفي م : « بعضا » .

(٤) في مصدر التخريج : « فيوقفون » .

(٥ - ٥) في ص : « بلغ العرق » ، وفي م : « بلغ » .

(٦) في م : « بلغ » .

(٧ - ٧) في ص ، ف ١ ، م : « يرحم » .

فينادى بصوتٍ يُسمعُ الثَّقَلَيْنِ الجنَّ والإنسَ ، فَتَشْرُئِبُ^(١) النَّاسُ لذلك الصَّوتِ ،
ثم يَخْرُجُ^(٢) ذلك الرجلُ^(٣) مِنَ المَوْقِفِ ، فيَعْرِفُ النَّاسَ كُلَّهُمْ اسمَهُ^(٤) ، ثم^(٥) يَأْمُرُ
بحسناته أَنْ تَخْرُجَ^(٦) معه ، فيَخْرُجُ بشيءٍ لم يَرَ النَّاسُ مثله كثرةً ، ويعْرِفُ النَّاسُ
تلك الحسناتِ ، فإذا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ العالمين قال : أين أصحابُ المَظَالِمِ ؟
فيقولُ له الربُّ تعالى : أَظْلَمْتُ فَلَانٌ بَنَ فَلَانٍ فِي يَوْمٍ^(٧) كَذَا وَكَذَا ؟ فيقولُ : نعم
يا رَبِّ . وذلك ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
[النور : ٢٤] . فإذا فَرَّغَ مِنْ ذلك ، فيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فيُدْفَعُ إِلَى مَنْ ظَلَمَهُ ، وذلك
يَوْمَ لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ ، إِلَّا أَخَذَ مِنَ الحسناتِ وَتَوَرَّكَ^(٨) مِنَ السيئاتِ ، فإذا لم
يَبْقَ حَسَنَةٌ ، قال من بَقِيَ : يا رَبَّنَا ، مَا بَالُ غَيْرِنَا اسْتَوْفَوْا حَقَّقَهُمْ وَبَقِينَا ؟ قيل :
لَا تَعَجَّلُوا . فيُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَتَوَرَّكَ^(٩) عَلَيْهِ^(١٠) ، فإذا لم يَبْقَ أَحَدٌ يَطْلُبُهُ ، قيل
له : ارجِعْ إِلَى أُمِّكَ الهاوِيَةِ ؛ فإنه ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّكَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ .
ولا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ^(١١) مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ ، إِلَّا ظُنَّ أَنَّهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَيَشْرُئِبُ » ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : « يَسْتَمِعُ » .

(٢ - ٣) فِي م : « لِرَجُلٍ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « يُؤْخَرُ حَسَنَاتُهُ أَنْ تَخْرُجَ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « يَهْرَقُ بِأَخْذِ حَسَنَاتِهِ فَيَخْرُجَ » ،

وَفِي م : « يَهْرَقُ بِأَخْذِ حَسَنَاتِهِ فَتَخْرُجَ » .

(٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، م .

(٦) فِي ف ١ ، م : « تَرَكَ » . وَالتَّوَرَّكَ : تَوَرَّكَ الرَّجُلُ ذَنْبَهُ غَيْرَهُ كَأَنَّهُ يَلْزَمُهُ إِيَّاهُ . وَوَرَّكَ فَلَانٌ ذَنْبَهُ عَلَى غَيْرِهِ

تَوَرَّيْكَ ، إِذَا أَضَافَهُ إِلَيْهِ وَقَرَفَهُ بِهِ . اللَّسَانُ (وَرَكَ) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م . وَفِي ح ١ : « فَيُوزَنُ » .

(٨) فِي ح ١ : « عَلَيْهِمْ » .

لم يَنْجُ مَا ^(١) رَأَى مِنْ شِدَّةِ الْحَسَابِ ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَةِ﴾ .
قال : الساعة ، ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ . قال : وَقَفْتُ فِي حَنَاجِرِهِمْ مِنَ
الْخَافَةِ ^(٣) ، فَلَا تَخْرُجُ وَلَا تَعُودُ إِلَى أَمْكِنَتِهَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ
الْأَزْفَةِ﴾ . قال : يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ : ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ . قال : إِذَا
عَايَنَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ حَتَّى تَبْلُغَ حَنَاجِرَهُمْ ، فَلَا تَخْرُجُ فَيَمُوتُونَ ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى
مَكَانِهَا مِنْ أَجْوَافِهِمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿كَظْمِئِنَّ﴾ . قال : بِأَكِينٍ .

قوله تعالى : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ . قال : الرَّجُلُ
يَكُونُ فِي الْقَوْمِ ، فَتَمُرُّ بِهِمُ الْمَرْأَةُ فَيُرِيهِمْ أَنَّهُ يَعْصُ بِصَرِّهِ عَنْهَا ، وَإِذَا غَفَلُوا لَحَظَّ
إِلَيْهَا ، وَإِذَا نَظَرُوا غَضَّ بِصَرِّهِ عَنْهَا ، وَقَدْ أَطْلَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ أَنَّهُ وَدَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «لَا» .

(٢) الْخَطِيبُ ١١ / ١٣١ ، ١٣٢ . وَقَدْ أُورِدَ الْحَدِيثُ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ الْمُنْعَمِ بْنِ إِدْرِيسَ ، قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ :
الْكَذَابُ الْحَيْثُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : «الْخَالِفَةُ» .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «أَمَاكِنَهَا» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢ / ١٨٠ .

عورتها^(١).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس في قوله: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: إذا^(٢) نظرت إليها؛ أتريدُ الخيانة أم لا؟ ﴿وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾. قال: إذا قدّرت عليها أتزني بها أم لا؟ ألا أخبركم^(٣) بالتي تليها^(٤)؟ ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾. قادرٌ على أن يجزى بالحسنة الحسنة، وبالسيئة السيئة^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن قتادة: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: يعلمُ همزه^(٦) وإغماضه^(٧) بعينه^(٨) فيما لا يحبُّ الله^(٩).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: نظر العين إلى ما نهى عنه.

وأخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾. قال: كان الرجلُ يدخلُ على القوم في البيت، وفي البيت امرأة، فيرفع رأسه فيلحظُ

(١) في الأصل: «صورتها».

والأثر عند ابن أبي شيبة ٣٢٧/٤، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٢٧/٧، وفتح الباري ٩/١١.

(٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣ - ٣) سقط من: م. وفي ص، ف ١: «بالتى».

(٤) ابن جرير ٣٠٣/٢٠، والطبراني (١٢٨٣)، وأبو نعيم ٣٢٣/١، والبيهقي (٥٤٤٣).

(٥) في الأصل: «غمزه».

(٦) في ص، ف ١، م: «إضمامه».

(٧) في الأصل، ص، م: «بعينه».

(٨) أبو الشيخ (١٧٤).

إليها ثم يُنكسُ .

وأخرج أبو داود ، والنسائي ، وابن مردويه ، عن سعد قال : لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله ﷺ الناس إلا أربعة نفر وامرأتين ، وقال : «اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة» . منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فاحتبأ عند عثمان بن عفان ، فلما دعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة جاء به فقال : يا رسول الله ، بايع عبد الله . فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً ، كل ذلك يأتي يبايعه ، ثم بايعه ، ثم أقبل على أصحابه فقال : «أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رأي كفت^(١) يدي عن بيعته فيقتله ؟» . فقالوا : ما يدرينا يا رسول الله [٣٦٨] ما في نفسك ، هلاً أو مأت إلينا بعينك ؟ قال : «إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين»^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذي ، والخطيب في «تاريخه» ، عن أمّ معبد قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اللهم طهر قلبي من النفاق ، وعملي من الرياء ، ولساني من الكذب ، وعيني من الحيانة ؛ فإنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور»^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ . قال : يَقْدِرُ على أن يَقْضِيَ بالحق ، والذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْدِرُونَ على أن يَقْضُوا بالحق .

(١) في ح ١ : «نفضت» .

(٢) أبو داود (٢٦٨٣ ، ٤٣٥٩) ، والنسائي (٤٠٧٨) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٣٣٤) .

(٣) الحكيم الترمذي ٢/٢٢٧ ، والخطيب ٥/٢٦٧ ، ٢٦٨ . ضعيف (ضعيف الجامع - ١٢٠٩) .

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ . قال :
من واقٍ يقيهم ولا ينفعهم .

٣٥٠/٥ /قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ . (١) أى :
وعُذْرٍ مُبِينٍ (١) .

(٢) وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ . قال : عُذْرٍ بَيِّنٍ (٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا﴾ الآية . قال : هذا بعد القتل الأول . ولفظ عبد بن حميد :
هذا قتلٌ غير القتل الأول الذى كان (٤) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ .
قال : أَنْظِرُوا مَنْ يَمْنَعُهُ مَنًى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ .
(٥) قال : عبادتكم (٥) ، ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ . قال : أَنْ يَقْتُلُوا

(١ - ١) سقط من : م . وفى ص ، ف ١ : « قال : عُذْرٍ بَيِّنٍ » ، وفى ح ١ : « قال : أى : وعُذْرٍ مُبِينٍ » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) فى ح ١ : « مَبِينٍ » .

(٤) عبد الرزاق ٢ / ١٨٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفى ح ١ : « قال : سيادتكم » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « وَأَنْ » . وهى قراءة نافع وأبى عمرو وابن كثير وأبى جعفر =

أبناءكم وَيَسْتَحْيُوا نساءكم إذا ظهروا عليكم كما^(١) كنتم تفعلون بهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿إِنَّ أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ . أنى : أمركم الذى أنتم عليه ، ﴿أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ : والفساد عنده^(٢) «أن يُغْلَنَ» بطاعة الله ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ . قال : المشرك أسرف على نفسه بالشرك .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ . قال : لم يكن فى آل فرعون مؤمن غيره ، وغير امرأة فرعون ، وغير المؤمن^(٣) الذى أنذر موسى ، الذى قال : ﴿إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾^(٤) [القصص : ٢٠] . قال ابن المنذر : وأخبرت أن اسمه جَزْقِيلُ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي إسحاق قال : كان اسم الرجل الذى آمن من آل فرعون حَبِيبٌ .

وأخرج البخارى ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، من طريق عُرْوَةَ قال : قلت

= وابن عامر ، وقرأ عاصم وحزمة والكسائى وخلف ويعقوب «أو أن» . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣ .

(١) فى ح ١ : «بما» .

(٢ - ٢) فى ص ، ف ١ ، م : «أن يعمل» ، وفى ح ١ : «ألا يعمل» .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٣٠ .

(٥) فى ص ، ف ١ : «جبريل» .

رَبِّكَ اللَّهُ ﴿١﴾ ! قالوا : مَنْ هذا ؟ قال : هذا ابنُ أبي قُحافة^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذى ، وابنُ مردويه ، من حديثِ أسماء بنتِ أبي بكرٍ ، نحوه^(٢) .

وأخرج البزار ، وأبو نعيم فى «فضائل الصحابة» ، عن عليٍّ ، أنه قال : أيها الناس ، أخبرونى بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : أنت . قال^(٣) : «أما إني ما بارزتُ أحدًا إلا انتصفتُ منه ، ولكن أخبرونى بأشجعِ الناسِ ؟ قالوا : لا نعلم ، فمن^{(٤)(٥)} ؟ قال : أبو بكرٍ ، لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ وأخذته قريشٌ ، فهذا يجأه^(٦) ، وهذا يُتْلِئُهُ^(٧) ، وهم يقولون : أنت الذى جعلتِ الآلهةَ إلهاً واحداً ؟ قال : فوالله ما دنا منا أحدٌ إلا أبو بكرٍ ، يضربُ هذا ، ويجأ^(٨) هذا ، «ويُتْلِئُ هذا»^(٩) ، وهو يقول : ويلكم ﴿أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ ! ثم رفعَ عليٌّ بُردَةً كانت عليه ، فبكى حتى اخضلتُ لحيتَه ، ثم قال : أنشدُكم بالله^(١٠) ، «أؤمنُ آلَ فرعونَ خيرُ أم

(١) الحديث عند أبي يعلى (٣٦٩١) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) الحكيم الترمذى ١٠ / ٣ ، ١١ . والحديث عند أبي يعلى (٥٢) . وقال الحافظ : إسناده حسن . فتح البارى ١٦٩ / ٧ .

(٣) بعده فى م : « لا قالوا فمن » .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) الأصل : « من » .

(٦) فى ص ، م « يجأه » . أى : يضربه . النهاية ١٥٢ / ٥ .

(٧) فى م : « يلبله » . ويتلئه ، أى : يسوقه بعنف . النهاية ١٩٤ / ١ .

(٨) فى ص ، ف ، ١ ، ح ، م : « يجاهد » .

(٩ - ١٠) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م . وفى الأصل : « ويقاقل هذا » .

(١٠) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ .

أبو بكر؟ «فسكت القوم، فقال: ألا تُحييوني، فوالله لساعة من أبى بكر^(١) خير من مثل^(٢) مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتم إيمانه، وهذا رجل أعلن إيمانه^(٣)».

قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس: ﴿مِثْلَ دَابٍ﴾: مثل حال.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة: ﴿مِثْلَ دَابٍ قَوْمِ نُوحٍ﴾. قال: هم الأحزاب، قوم نوح، وعاد، وثمود^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ﴾.

أخرج ابن المبارك، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقق بأهلها، فتكون الملائكة على حافاتها^(٥) حتى يأمرهم الرب، فينزلون فيحيطون بالأرض، ومن بها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى^(٦) على مُجَنَّبَتِهِ الْيُسْرَى^(٧) جهنم، فإذا رآها أهل الأرض هربوا^(٨)، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) سقط من: م.

(٣) البزار (٧٦١)، وأبو نعيم (٢٣٧). وقال الهيثمي: وفيه من لم أعرفه. مجمع الزوائد ٩/ ٤٧.

(٤) عبد الرزاق ٢/ ١٨١.

(٥) في الأصل، ص، ف ١، م: «حافتها».

(٦ - ٦) في م: «ليسرى».

(٧) ليس في: الأصل، ص، ف ١. وفي ح ١: «نودوا».

صفوف من الملائكة ، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا / فيه . فذلك قول الله : ٣٥١/٥
 (يَوْمَ التَّنَادِ) ، يعنى : بتشديد الدال^(١) ، ﴿يَوْمَ تُولُون مُدِيرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
 مِنْ عَاصِرٍ﴾ . وذلك قوله : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۖ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ
 بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر : ٢٢، ٢٣] . وقوله : ﴿يَمْعَشَرُ الْإِنِّ وَالْإِنِّ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا
 مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا﴾ [الرحمن : ٣٣] . وقوله : ﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ
 فِيهِ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةً ۖ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ [الحاقة : ١٦، ١٧] . يعنى ما تشقق
 فيها ، فبينما هم^(٢) كذلك إذ سمعوا الصوت فأقبلوا إلى الحساب^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ . قال : ^(٤) يوم
 يُنادى أهل النار أهل الجنة .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ . قال :
 يُنادى كل قوم بأعمالهم ، فينادى أهل النار أهل الجنة ، وأهل الجنة أهل النار ،
 ﴿يَوْمَ تُولُون مُدِيرِينَ﴾ . ^(٥) قال : مُدِيرِينَ^(٥) إلى النار ، ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
 عَاصِرٍ﴾ . أى : من ناصر^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَيَقُومُ إِيَّيْ أَحَافَ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّادِ﴾ .

(١) بتشديد الدال قراءة شاذة ، قرأ بها ابن عباس والضحاك وأبو صالح والكلبي . مختصر الشواذ لابن
 خالويه ص ١٣٣ ، والمحتسب ٢/ ٢٤٣ .

(٢) فى ح ١ : هو .

(٣) ابن المبارك (٣٥٤ - زوائد نعيم) ، وابن جريج ٢٠/ ٣١٨ ، ٣١٩ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/ ١٨١ .

قال : يوم^(١) يُنَادِي أَهْلَ الْجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ : ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ [الأعراف : ٤٤] . قال : وَيُنَادِي أَهْلَ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ : ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [الأعراف : ٥٠] .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ﴾ . قال : فَارَيْنَ^(٢) غَيْرَ مُعْجَزِينَ .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ . قال : رُؤْيَا يوسُفَ .^(٣) وفي قوله : ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ﴾ . قال : يَهُودُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ . قال : بِغَيْرِ بُرْهَانٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ حَسَنًا فَهُوَ حَسَنٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ سَيِّئًا فَهُوَ سَيِّئٌ عِنْدَ اللَّهِ . وَكَانَ الْأَعْمَشُ يَتَأَوَّلُ بَعْدَهُ : ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « قَادِرِينَ » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في ص ، ف ، ١ : « هُود » .

مُتَكَبِّرٍ ﴿١﴾ . مضافٌ ، لَا يُتَوَّنُ فِي ﴿قَلْبٍ﴾ ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَخًا﴾ . قال : كان أوَّلَ مَنْ بَنَى بهذا الأجرَ وطَبَخَهُ ، ﴿لَعَلِّي أَتْلُعُ أَلْأَسْبَبَ﴾ . قال : الأبواب ، ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ . أى : أبواب السماوات ، ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . قال : فُعل ذلك به ، وزُينَ له سُوءُ عمله ، ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ . أى ^(٢) : فى ضلالٍ وخسارٍ ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبيرة فى قوله : ﴿يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَخًا﴾ . قال : أوقد على الطين حتى يكون أجراً .

وأخرج عبد بن حميد عن أبى صالح فى قوله : ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ﴾ . قال : طروق السماوات .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ . قال : خُسران .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿فِي تَبَابٍ﴾ . قال : فى خسارة .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . برفع

(١) وهى قراءة نافع وابن كثير وعاصم وحزمة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ أبو عمرو : (قلب) . بالتثنية فى الباء ، وابن عامر بالخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣ .

(٢) بعده فى ح ١ : « إلا » .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٩١ ، ١٨١ .

الصَّادِ^(١) .

قوله تعالى : ﴿ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الدُّنْيَا مَتَعٌ ﴾ الآيتين .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : الدنيا جُمُعةٌ من جَمْعِ الآخرة ، سبعة آلاف سنة .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الحَيَاةَ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وليس من متاعها شيءٌ أفضل^(٢) من المرأة الصالحة التي إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا غيبت عنها حفظتك في نفسها ومالها^(٣) » .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ . قال : استقرت الجنة بأهلها ، و^(٤) النار بأهلها ، ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً ﴾ . قال : الشُّرْكُ ، ﴿ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ ، ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا ﴾ . أى : خيراً ﴿ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ . لا والله ، ما هنالك مكيال ولا ميزان .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾ . بنصب الياء^(٥) .

(١) وهى قراءة عاصم وحزمة والكسائى وخلف ويعقوب ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر بفتح الصاد . ينظر النشر ٢/ ٢٢٣ .

(٢) سقط من : ف ١ . وفى م : « خيرا » .

(٣) فى ف ١ ، م : « مالك » .

(٤) بعده فى م : « استقرت » .

(٥) هى قراءة عاصم فى رواية حفص ، وبها قرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائى وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب وعاصم فى رواية أبى بكر بضم الياء . ينظر النشر ٢/ ١٨٩ .

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ﴾ الآيات .

أخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَيَقُولُ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾ . قال : إلى الإيمان بالله . وفي قوله : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَكُمْ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا﴾ . قال : الوثن ليس بشيء ، ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : السفّاكين للدماء بغير حقّها^(١) ، ﴿هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿لَيْسَ لَكُمْ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ﴾ . قال : لا يضر ولا ينفع ، ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ . قال :^(٢) المشركين .

وأخرج البخاري في «تاريخه» ، وابن المنذر ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ . قال : السفّاكين للدماء بغير حقّها^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن سيرين في قوله : ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ . قال : قال^(٤) جميع أصحابنا : إنّ المشركين هم أصحاب النار .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿قَوْلَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهٌ﴾ . قال : كان قبطيًا من قوم فرعون ، فنجّا

(١) في ح ١ : «حق» .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) البخاري ٧ / ٣٣٠ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «المسرفين» .

مع موسى وبنى إسرائيل حين نَجَوْا^(١).

قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي شيبة، وهناد، وعبدُ بنُ حميد، عن هُزَيْل^(٢) بنِ شُرْحَيْل قال: إِنَّ أرواحَ آلِ فرعونَ فى أجوافِ طيرٍ سودٍ تَرُوحُ وتَغْدُو على النارِ، فذلك عَرَضُهَا، وأرواحُ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خُضِرَ، وأولادُ المسلمين الذين لم يَلْغُوا الحِثَّ^(٣) عَصافِيرُ الجنةِ تَرعى وتَسْرَحُ^(٤).

وأخرج عبدُ بنُ حميد / عن الضحاك، أنه سُئِلَ عن أرواحِ الشهداءِ فقال: ٣٥٢/٥
تُجْعَلُ أرواحُهم فى أجوافِ طيرٍ خُضِرَ تَسْرَحُ فى الجنةِ، وتَأْوِي بالليلِ إلى قناديلٍ من ذهبٍ مُعَلَّقةٍ بالعرشِ فتَأْوِي فيها. قيل: فأرواحُ الكفارِ؟ قال: تُؤْخَذُ أرواحُهم فتُجْعَلُ فى أجوافِ طيرٍ سودٍ تَغْدُو وتَرُوحُ على النارِ. ثم قرأ هذه الآية: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾.

وأخرج عبدُ الرزاق، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ مسعودٍ قال: أرواحُ الشهداءِ فى أجوافِ طيرٍ خُضِرَ تَسْرَحُ بهم فى الجنةِ حيثُ شاءوا، وإنَّ أرواحَ ولدانِ المؤمنين فى أجوافِ عَصافِيرٍ تَسْرَحُ فى الجنةِ حيثُ شاءت، وإنَّ أرواحَ آلِ فرعونَ فى أجوافِ طيرٍ سودٍ تَغْدُو على جهنمَ وتروحُ، فذلك عَرَضُهَا^(٥).

(١) عبد الرزاق ١٨١/٢.

(٢) فى ص، ف ١، م: « هذيل ». وينظر تهذيب الكمال ١٧٢/٣٠.

(٣) بعده فى: ص، ف ١، م: « فى أجواف ».

(٤) ابن أبي شيبة ١٦٥/١٣، ١٦٦، وهناد (٣٦٦).

(٥) عبد الرزاق ١٨١/٢، ١٨٢.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن قتادة: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾. قال: صباحًا ومساءً [٣٦٨ط]، يُقالُ لهم: ^(٩) آلُ فرعونَ ^(٩)، هذه منازلُكم فانظروا إليها. توبيحًا ونقمةً وصغارًا.

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ في قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾. قال: ما كانت الدنيا تُعرضُ أرواحهم.

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ، وابنُ المنذرِ، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة، أنه كان له صرختان في كلِّ يومٍ غُدوةً وعشيَّةً، كان يقولُ أوَّلَ النهارِ: ذَهَبَ اللَّيْلُ وجاءَ النهارُ، وعَرِضَ آلُ فرعونَ على النارِ. فلا يَسْمَعُ أحدٌ صوتهُ إلا استعاذَ باللهِ مِنَ النارِ، ^(١٠) وإذا كانَ العَشيُّ قال: ذَهَبَ النهارُ وجاءَ الليلُ، وعَرِضَ آلُ فرعونَ على النارِ. فلا يَسْمَعُ أحدٌ صوتهُ إلا استعاذَ باللهِ مِنَ النارِ ^(١١).

وأَخْرَجَ ابنُ أبي الدنيا في كتابِ «من عاش بعد الموت»، وابنُ جرير، عن الأوزاعي، أنه سأله رجلٌ فقال: يا أبا عمرو، إنا نرى طيرًا شَوْدًا ^(١٢) تَخْرُجُ مِنَ البحرِ فَوْجًا فَوْجًا لا يَعْلَمُ عَدَدَها إلا اللهُ، فإذا كانَ العَشيُّ ^(١٣) عادَ مثلُها يَبْضًا؟ قال: وفَطِنْتُمْ لذلك؟ قال ^(١٤): نعم. قال: تلك في حواصِلِها أرواحُ آلِ فرعونَ،

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م. وفي ح ١: «يا آل فرعون».

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م.

(٣) في ص، ف ١، م: «أسود»، وفي ح ١: «سود».

(٤) في ص، ف ١، م: «العشاء».

(٥) في م: «قالوا».

يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا، فَتَرْجَعُ إِلَى ^(١) وَكُورِهَا ^(٢) وَقَدْ احْتَرَقَتْ ^(٣) رِيشُهَا ^(٤)، وَصَارَتْ سَوْدَاءَ، فَيَنْبُثُ عَلَيْهَا رِيشٌ أَيْضُ، وَتَتَنَاضَرُ السُّودُ، ثُمَّ تُعْرَضُ ^(٥) عَلَى النَّارِ، ثُمَّ تَرْجَعُ إِلَى وَكُورِهَا، فَذَلِكَ دَائِبُهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخاري، ومسلم، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عمرَ قال: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ غُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ ^(٧) وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». زاد ابنُ مَرْدُويه: ^(٨) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ ^(٩).

وَأَخْرَجَ البزار، وابنُ أبي حاتم، والحاكم وصححه، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابنِ مسعود، عن النبي ﷺ قال: «مَا أَحْسَنَ مَحْسِنٌ؛ مُسْلِمٌ أَوْ كَافِرٌ، إِلَّا أَثَابَهُ اللَّهُ». قلنا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا إِثَابَةُ الْكَافِرِ؟ قال: «الْمَالُ

(١) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، م.

(٢) في الأصل: «أوكارها».

(٣) في الأصل، ص، ف، ١، م: «أحرقَتْ».

(٤) في الأصل: «ريشها».

(٥) في الأصل: «يعرضون».

(٦) ابن أبي الدنيا (٤٨)، وابن جرير ٣٣٨/٢٠.

(٧) في ص، ف، ١، م: «من الغداة».

(٨ - ٨) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٩) ابن أبي شيبه ٢٣٧/١٣، والبخاري (١٣٧٩)، ٣٢٤٠، (٦٥١٥)، ومسلم (٢٨٦٦).

والولد والصُّحَّةُ وأشباهُ ذلك » . قلنا : وما إثابته في الآخرة ؟ قال : « عذاباً دون العذاب » . وقرأ رسول الله ﷺ : « أَذْخَلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » . قراءةً مقطوعةً الألف^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والترمذى وحسنه ، وابن أبى الدنيا فى « ذم الغيبة » ، والطبرانى ، وابن مردويه ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » ، عن أبى الدرداء ، عن النبى ﷺ قال : « من ردَّ عن عِزِّ أخيه ردَّ الله عن وجهه نار جهنم^(٢) يوم القيامة^(٣) » . ثم تلا : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج ابن مردويه^(٥) من حديث^(٦) أبى هريرة ، مثله .

وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية فى قوله : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا ﴾ الآية . قال : ذلك فى الحُجَّةِ ، يُفْلِحُ^(٧) الله حُجَّتَهُم فى الدنيا .

(١) البزار (٩٤٥ - كشف) ، والحاكم ٢/٢٥٣ ، والبيهقى (٢٨١) . وضعف إسناده الحافظ فى فتح البارى ١١/٤٣٢ .

وبقطع الألف وكسر الحاء قرأ حفص ونافع وحزمة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بهزمة وصل وضم الحاء . ينظر النشر ٢/٢٧٣ .
(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) أحمد ٤٥/٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٢٧٥٣٦ - ٢٧٥٤٣ ، والترمذى (١٩٣١) ، وابن أبى الدنيا (١٠٢ ، ١١٤) ، وفى الصمت (٢٣٩) ، والبيهقى (٧٦٣٥ ، ٧٦٣٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٥٧٥) . وليس فى هذه المصادر ذكر الآية إلا فى الموضع الثانى من البيهقى .
(٤ - ٤) فى الأصل : « عن » .

(٥) فى ص ، ف ، م : « يفتح » ، وفى ح ١ : « يفلح » . وأفلجه أى : حكم له وغلبه على خصمه . ينظر النهاية ٣/٤٦٩ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّدِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ : لَمْ يَنْتَعِبِ اللَّهُ ^(١) رَسُولًا إِلَى قَوْمٍ فَيَقْتُلُونَهُ ، أَوْ قَوْمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ فَيُقْتَلُونَ ، فَيَذْهَبُ ذَلِكَ الْقَرْنُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ ^(٢) إِلَيْهِمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ ، فَيَطْلُبُ بِدَمَائِهِمْ مَنْ ^(٣) فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا . ^(٤) قَالَ : فَكَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ يُقْتَلُونَ فِي الدُّنْيَا ^(٥) وَهُمْ مَنْصُورُونَ فِيهَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنِ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمَلَائِكَةُ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَفْيَانَ قَالَ : سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ . قَالَ ^(٨) : الْمَلَائِكَةُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ﴿الْأَشْهَادُ﴾ : مِنْ ^(٩) مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : الْأَشْهَادُ أَرْبَعَةٌ ؛

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في ص : « عن » ، وفي ح ١ : « من » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) أبو الشَّيْخِ (٣٤٢) .

(٥) عبد الرزاق ١٨٢ / ٢ .

(٦) بعده في ح ١ : « وصال » .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م . وينظر ابن جرير ٣٤٦ / ٢٠ .

الملائكة الذين يُحْصُونَ أَعْمَالَنَا 'لنا وعلينا'. وقرأ: ﴿وَحَآتَ كُلِّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١]. والنيثون شهداء على أئمتهم. وقرأ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: ٤١]. وأمة محمد ﷺ شهداء^(٢) على الأمم. وقرأ: ﴿لَنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣، الحج: ٧٨]. والأجساد والجلود. وقرأ: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾^(٣) [فصلت: ٢١].

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك: ﴿وَسَيِّحٌ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾. قال: صَلِّ لِرَبِّكَ^(٤) ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾: يعني الصلوات المكتوبات.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، / عن قتادة في قوله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾. قال: صلاة الفجر والعصر^(٥).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ يُجَدِّلُونَ﴾ الآيات.

أخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، بسند صحيح، عن أبي العالية قال: إن اليهود أثوا النبي ﷺ فقالوا: إن الدجال يكون منا في آخر الزمان، ويكون من أمره. فعظموا أمره، وقالوا: يصنع كذا،^(٦) ويصنع كذا^(٦). فأنزل الله: ﴿إِنَّ

(١ - ١) سقط من: م. وفي ص: «وعلينا»، وفي ف ١: «علينا».

(٢) في الأصل: «شاهدة».

(٣) ابن جرير ٢/٦٣٧، ٦٣٨.

(٤) في ح ١: «كذلك».

(٥) عبد الرزاق ٢/١٨٢.

(٦ - ٦) سقط من: م. وفي ص، ف ١: «وكذا»، وفي ح ١: «أو يصنع كذا».

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ ﴿١﴾ . قال : لا يَبْلُغُ الذِي ^(١) يَقُولُ ، ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ . فَأَمَرَ نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَتَعَوَّذَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ، ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ ^(٢) : الدجال .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾ . قال : هم اليهودُ ، نزلت فيهم ، فيما يَنْتَظِرُونَهُ مِنْ أَمْرِ الدَّجَالِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ . قال : زَعَمُوا أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ : يَكُونُ مِنَّا مَلِكٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، الْبَحْرُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَالسَّحَابُ دُونَ رَأْسِهِ ، يَأْخُذُ الطَّيْرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، مَعَهُ جَبَلٌ تُخْبِرُ وَنَهْرٌ مَاءٍ ^(٣) . فنزلت : ﴿ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ . قال : عَظَمَةٌ قَرِيشٍ ^(٤) .

^(٥) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ

(١) في ح ١ : « الذين لا » .

(٢) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

﴿اللَّهُ يَغَيِّرُ سُلْطَانٍ أَتَنَّهُمْ﴾ : أى : لم ^(١) يأتهم بذلك سلطان ، ﴿وَإِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾ . قال : الكبر في صدورهم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ^(٣) قال : قال سعيد ^(٤) : إنما حملهم على التكذيب الكبر ^(٥) الذى فى قلوبهم .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ . قال : الأعشى الكافر ، والبصير المؤمن ، (والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلاً ما يتذكرون ^(٦)) . قال : هو ^(٧) فى نعتهم ^(٨) بعد .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «ما كانت ^(٩) من فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة ، أعظم من فتنة الدجال ، وما من نبي إلا ^(١٠) وقد ^(١١) حذر قومه ، ولأخبرنكم منه ^(١٢) بشيء ما أخبره نبي قبلى . فوضع ^(١٣) يده على عينه ثم قال : «أشهد أن الله ليس بأعور» ^(١٤) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، م .

(٢) سقط من : ح ١ . والمثبت ليستقيم السياق .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ : «الدفع» ، وفى م : «الزنج» .

(٥) فى م : «تذكرون» ، وغير منقوطة فى الأصل ، وبالناء قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف ، وبالياء قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/ ٢٧٣ .

(٦) فى ف ١ ، م : «هم» .

(٧) فى م : «بغيم» ، وفى ح ١ : «بعثهم» .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : «كان» .

(٩) فى م : «عنه» .

(١٠) فى الأصل : «ثم وضع» .

(١١) أحمد ٩/ ٢٢ (١٤١٢) ، والحاكم ١/ ٢٤ . وقال محققو المسند : حديث صحيح بطرقه وشواهده .

وأخرج ابنُ عديٍّ ^(١) «عن سفينة» قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من نبيٍّ إلا وقد حَذَرَ أُمَّتَهُ الدجالَ، وهو أعورٌ، بينَ عَيْنَيْهِ طَفْرَةٌ ^(٢) غليظةٌ ^(٣)، مكتوبٌ عليه كافِرٌ، معه واديانٍ؛ أحدهما جنةٌ، والآخرُ نارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وجَنَّتُهُ نارٌ» ^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ، عن داودَ بنِ عامرٍ بنِ سعدٍ بنِ أبي وقاصٍ، عن أبيه، عن جدِّه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا وقد وَصَفَ الدجالَ لأُمَّتِهِ، ولأَصِفْنَهُ صِفَةً لم يَصِفْها أحدٌ كان قبلي، إنه أعورٌ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليس بأَعورٍ» ^(٥).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ وحسنه، عن أبي عبيدة بن الجراح: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنه لم يكن نبيٌّ ^(٦) إلا وقد أُنذِرَ قومَه الدجالَ، وأنا أُنذِرُكُمْوه». فوصفه لنا رسولُ الله ﷺ فقال: «لعلَّه سيُذَرُّه بعضُ مَنْ رَأَى أو ^(٧) سَمِعَ كلامي». قالوا: يا رسولَ الله، كيف قلوبُنا يومَئذٍ؟ قال: «مثلُها، يعني ^(٨) اليومَ، أو خيرٌ» ^(٩).

(١ - ١) سقط من: ص، ف ١، م.

(٢) في ص، ف ١، م: «طفرة». والطَّفْرَةُ: لَحْمَةٌ تنبت عند المآقي، وقد تمتد إلى السواد فتَغشيه. النهاية ١٥٨/٣.

(٣) سقط من: ص، ف ١، م. وفي الأصل: «غليظ».

(٤) ابن عدي ٨٤٦/٢. وينظر ما سيأتي في ص ٦١.

(٥) ابن أبي شيبة ١٢٨/١٥، وأحمد ١١١/٣ (١٥٢٦). وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٦) بعده في مصادر التخريج: «بعد نوح».

(٧) في ص، ف ١، ح ١، م: «و».

(٨) سقط من: ح ١، م.

(٩) ابن أبي شيبة ١٣٥/١٥، وأحمد ٢٢٢/٣ (١٦٩٣)، وأبو داود (٤٧٥٦)، والترمذی =

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد في «مسنده»، والحاكم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني خاتم ألف نبي أو أكثر، وما بيعت نبي إلا وقد حذر أمته، وإنني قد يئس لي من أمره ما لم يئس لأحد، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وعينه اليمنى عوراء»^(١) جاحظة^(٢) لا تخفى^(٣) كأنها نخامة^(٤) في حائط مخصص، وعينه اليسرى كأنها كوكب دري، معه من كل لسان، ومعه صورة الجنة خضراء يجرى فيها الماء، و^(٥) صورة النار سوداء تدخن، يتبعه من كل قوم يدعونهم^(٦) بلسانهم إليها^(٧).

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بيعت نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافور»^(٨).

وأخرج يعقوب بن سفيان في «مسنده» عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي إلا وقد حذر أمته الدجال، وإنني أحذركم

= (٢٢٣٤). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٠١٩).

(١) ليس في: الأصل، ص، ف، م.

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٣) سقط من: ص، ف، م.

(٤) بعده في ص، ف، م: «معه».

(٥) في ح ١: «يدعونه».

(٦) ابن أبي شيبة ١٥/١٣١، وأحمد ١٨/٢٧٥، ٢٧٦ (١١٧٥٢)، والحاكم ٢٩٧/٢ مختصراً.

وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٧) أحمد ١٩/٦٣، ٢٠/١٧٠، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٢١/١١٣، ٣٧٢، ٤٦٧ (١٢٠٠٤)،

١٢٧٧٠، ١٣١٤٥، ١٣١٤٩، ١٣٤٣٨، ١٣٩٢٥، ١٤٠٩٤، والبخاري (٧١٣١)،

٧٤٠٨، ومسلم (٢٩٣٣).

أمره ، إنه أعورُ ، وإنَّ ربيَّ^(١) عزَّ وجلَّ ليس بأعورَ ، مكتوبٌ بينَ عينيه كافرٌ ، يقرؤه الكاتبُ وغيرُ الكاتبِ ، معه جنةٌ ونارٌ ؛ فناره جنةٌ ، وجنته نارٌ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبخاري ، وابنُ مردويه ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إني لحاتمُ ألفِ نبيٍّ أو أكثرَ ، وإنه ليس منهم نبيٌّ إلا وقد أُنذِرَ قومه الدجالَ ، وإنه قد تبيَّنَ لي ما لم يتبيَّنْ لأحدٍ منهم ، وإنه أعورُ ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعورَ»^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، والبخاري ، عن ابنِ عمرَ قال : قام رسولُ الله ﷺ في الناسِ فأتى على الله بما هو أهله ، ثم ذكَّرَ الدجالَ فقال : «إني أُنذِرُكموه»^(٣) ، وما من نبيٍّ إلا قد أُنذِرَ قومه ؛ لقد أُنذِرَ نوحُ قومه ، ولكن سأقولُ لكم فيه قولاً لم يقله نبيُّ لقومه : تعلَّمون أنه أعورُ ، وأنَّ اللهَ ليس بأعورَ»^(٤) .

وأخرج أحمدُ عن عبدِ الله بنِ عمرَ قال : كُنَّا نُحدِّثُ بحجَّةِ الوداعِ ، ولا نرى أنه الوداعُ من رسولِ الله ﷺ ،^(٥) فلما كان في حجةِ الوداعِ خطبَ^(٦)

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « ربكم » .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥ / ١٢٨ ، والبخاري (٣٣٨٠ - كشف) . وقال الهيثمي : وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق . مجمع الزوائد ٧ / ٣٤٧ .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « سأُنذِرُكموه » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٥ / ١٢٨ بنحوه ، وأحمد ١٠ / ٤٣٢ (٦٣٦٥) ، والبخاري (٣٠٥٧ ، ٣٣٣٧ ، ٣٤٣٩ ، ٤٤٠٢ ، ٦١٧٥ ، ٧١٢٣ ، ٧١٢٧ ، ٧٤٠٧) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) بعده في الأصل : « الناس » .

«رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(١)، فذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ فَأُطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ، «ثُمَّ قَالَ»^(٢) : «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُنْذِرَ أُمَّتَهُ ؛ لَقَدْ أُنْذِرَهُ»^(٣) نُوْحٌ أُمَّتُهُ ، وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، / أَلَا مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ ، فَلَا يَخْفَيْنَ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . قَالَهَا ثَلَاثًا»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيَمْنَى»^(٥) ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الدَّجَالَ أَعْوَرُ جَعْدٌ هِجَانٌ أَقْمَرُ»^(٧) ، كَأَنَّ رَأْسَهُ غَصْنُ شَجَرَةٍ ، أَشْبَهُ النَّاسِ بِعَبْدِ الْعُرَى «ابْنِ قَطَنِ»^(٨) ، فَإِذَا هَلَكَ هُلُكٌ»^(٩) فَإِنَّهُ أَعْوَرُ ، «وَأَنَّ اللَّهَ»^(١٠) لَيْسَ بِأَعْوَرَ»^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) في الأصل : «فَقَالَ» ، وفي ص ، ف ١ ، م : «قَالَ» .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أُنْذِرَ» .

(٤) أحمد ٣٢٧/١٠ (٦١٨٥) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن أبي شيبه ١٣٢/١٥ . وتقدم ص ٥٣ .

(٧) ينظر معنى الهجان الأقمر في ٢٠٤/٩ .

(٨) هُلُكٌ بالضم والتشديد جمع هالك ، أى : فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا ، فاعلموا أن الله ليس بأعور ، تقول العرب : افعل كذا ، إما هلكت هُلُكٌ ، وهُلُكٌ بالتخفيف ، منوًنا وغير منوًن ، ومجره مجرى قولهم : افعل ذاك على ما خيلت . أى : على كل حال . وهُلُكٌ صفة مفردة بمعنى هالكة ، كناية شُرُح ، وامرأة غُطُل ، فكأنه قال : فكيفما كان الأمر فإن ربكم ليس بأعور . النهاية ٢٧٠/٥ .

(٩ - ٩) في ص ، ف ١ : «وإنه» ، وفي م : «وإن ربكم» .

(١٠ - ١٠) ابن أبي شيبه ١٣٢/١٥ .

مع الدجال^(١) من الدجال^(١) ؛ معه نهران يجريان ؛ أحدهما رأى العين^(٢) ماءً أبيض ، والآخر رأى العين^(٣) ناراً تتأجج ، فأما من^(٤) أدرك ذلك فليأت النار الذى يراه ، فليغمض عينيه ، ثم ليطأ طي رأسه ليشرب فإنه ماء^(٥) بارد ، وإن الدجال مسوخ^(٦) العين ، عليها ظفرة غليظة ، مكتوب بين عينيه : كافر ، يقرؤه^(٧) كل مؤمن كاتب وغير كاتب^(٨) .

وأخرج ابن أبى شيبة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أحدثكم عن الدجال حديثاً ما حدثه نبي قوم^(٩) ، إنه أعور^(١٠) ، وإنه^(١١) يجيئ مع بمثل الجنة والنار ، فالذى يقول : هى الجنة . هى النار ، وإنى أنذركم به كما أنذر نوح قوم^(١٢)» .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والطبراني ، والحاكم ، عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : «من سمع منكم بخروج الدجال فليأمن عنه ما استطاع ؛ فإن الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن ، فما يزال به حتى يتبعه ، ثم يرى من الشبهات^(١٣)» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى ص : « فمن أدرك » ، وفى ف ١ ، م : « فمن » ، وفى ح ١ : « فإذا » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) فى ص ، ف ١ : « مسوخ » .

(٥) فى الأصل : « يقرؤها » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٥/١٣٣ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٤/١٠٥) .

(٧) فى ص ، ف ١ ، م : « قط » .

(٨ - ٨) فى الأصل : « ثم يجيئ » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٥/١٤٠ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٦) .

(١٠) فى ح ١ : « البهتان » .

وأخرج ابن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة قال : ما كان أحدٌ يسألُ رسولَ الله ﷺ عن الدجالِ أكثرَ مِنِّي . قال : « وما تسألني عنه ؟ » . قلتُ : إنَّ الناسَ يقولون : إنَّ معه الطعامَ والشرابَ . قال : « هو أهونُ على الله من ذلك » ^(١) .

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ يقولُ : « اللهمَّ إني أعوذُ بك من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ » ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا تشهَّد أحدُكم فليستعِذْ بالله من شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجالِ » ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمدُ ، عن زيد بن ثابت قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تعوذوا بالله من فتنةِ الدجالِ » ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(٦) وأحمدُ ، والطبراني ، والحاكمُ ، عن عبدِ الله بن حوالة الأزدي عن النبي ﷺ قال ^(٦) : « من نجا من ثلاثٍ فقد نجا » . قالها ثلاث

= والحديث عند ابن أبي شيبة ١٢٩/١٥ ، وأحمد ١٠٧/٣٣ ، ١٨١ ، ١٩٨٧٥ ، ١٩٩٦٨ ، وأبي داود (٤٣١٩) ، والطبراني ٢٢٠/١٨ ، ٢٢١ ، (٥٥٠ - ٥٥٢) ، والحاكم ٥٣١/٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٢٩) .

(١) ابن أبي شيبة ١٢٩/١٥ ، ١٣٠ . والحديث عند مسلم (٢٩٣٩) .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٨٩/١٠ ، ١٩٠ ، ١٣٠/١٥ ، وهو عند مسلم (٥٨٩) .

(٣) ابن أبي شيبة ١٣٠/١٥ . والحديث عند مسلم (٥٨٨/١٣٠) .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ١٨٥/١٠ ، ١٣٠/١٥ ، وأحمد ٥١٣/٣٥ ، ٥١٤ (٢١٦٥٨) . والحديث عند

مسلم (٢٨٦٧) .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، م : « عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ » .

مرات . قالوا : ما ذاك يا رسول الله ؟ قال : « مَوْتِي ^(١) ، والدجال ، وقتل خليفة مضطبر ^(٢) بالحق يُعْطِيهِ ^(٣) . »

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبد الله بن سلام قال : يَمْكُثُ الناسُ بعدَ خروجِ الدجالِ أربعين عامًا ، ويُغْرَسُ النَّخْلُ ، وتقومُ الأسواقُ ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي العلاء بن الشَّخِيرِ ، أنَّ نوحًا ومن بعده من الأنبياءِ كانوا يَتَعَوَّذُونَ من فتنةِ الدجالِ ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حذيفة قال : لا يَخْرُجُ الدجالُ حتى يكونَ خروجهُ أشهى إلى المسلمين من شُرْبِ الماءِ على الظمأ . فقال له رجلٌ : لِمَ ؟ قال : من شدةِ البلاءِ وجنادِ ^(٦) الشرِّ ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حذيفة قال : ^(٨) « لا يخرجُ الدجالُ ^(٩) حتى لا

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « ذاء » ، وفي ح ١ : « حولى » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « يضطبر » ، وفي ح ١ : « مضطر » .

(٣) في ح ١ : « معطيه » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٣٤/١٥ ، ١٣٥ ، وأحمد ١٧٧/٢٨ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٤٦٦/٣٣ ، (١٦٩٧٣) ، ١٧٠٠٣ ، ١٧٠٠٦ ، (٢٠٣٥٥) ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٣٤/٧ - والحاكم

١٠١/٣ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤) ابن أبي شيبة ١٤٢/١٥ .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٧٩/١٠ ، ١٥٧/١٥ .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م . والجنادع : الآفات والبلايا ، ومنه قيل للدهاية : ذات الجنادع . النهاية ٣٠٦/١ .

(٧) ابن أبي شيبة ١٥٤/١٥ .

(٨ - ٩) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

يَكُونُ غَائِبٌ أَحَبُّ إِلَى الْمُؤْمِنِ خُرُوجًا مِنْهُ ، وَمَا خُرُوجُهُ بِأَضَرَّ لِلْمُؤْمِنِ^(١)
 مِنْ حَصَاةٍ يَرْفَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ ، [٣٦٩] وَمَا عَلِمَ^(٢) أَذْنَاهَا وَأَقْصَاهَا^(٣) إِلَّا
 سَوَاءً^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : أَكْثَرُ أَتْبَاعِ الدَّجَالِ الْيَهُودُ وَأَوْلَادُ
 الْمُؤَسَّاتِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ كَعْبٍ قَالَ : كَأَنِّي^(٦) بِمُقَدِّمَةِ^(٧) الْأَعْوَرِ الدَّجَالِ
 سِتْمِائَةِ أَلْفٍ يَلْبَسُونَ التَّيْجَانَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ : لَوْ خَرَجَ الدَّجَالُ لِأَمْنٍ بِهِ قَوْمٌ فِي
 قُبُورِهِمْ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « لِلْمُؤْمِنِينَ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، م : « أَحَدَهُمْ » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م : « أَذْنَاهُمْ وَأَقْصَاهُمْ » .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤٨/١٥ .

(٥) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « الْأُمَهَات » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٩/١٥ .

(٦) فِي النِّسْخِ : « كَانَ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٧) فِي ص ، ف ، ١ : « مُقَدِّمَةٌ » .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٨٢/١٥ .

(٩) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤٣/١٥ ، ١٨٥ .

الدجال»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وصححه، وابن ماجه، عن أبي بكر الصديق قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ^(٢) مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ^(٣) يُقَالُ لَهَا: خِرَاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وَجُوهُهُمْ^(٤) الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^(٥).
وأخرج أحمد عن أبي بن كعب، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ عِنْدَهُ الدَّجَالَ فَقَالَ: «إِحْدَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا زَجَاجَةٌ خَضِرَاءُ»^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة عن الفَلَتَانِ^(٧) بن عاصم قال: قال رسول الله ﷺ: «أما مسيح^(٨) الضلالة فرجل أجلى^(٩) الجبهة، تمسوخ^(١٠) العين اليسرى، عَرِيضُ النَّخْرِ^(١١)، فيه دَقَا^(١٢)، كَأَنَّهُ فُلَانٌ بَنُ عَبْدِ الْعُزَّى، أو عَبْدُ الْعُزَّى بَنُ

(١) ابن أبي شيبة ١٣٣/١٥، وأحمد ١٨٥/٢٦، ١٨٧، ١٦٢٥٣، ١٦٢٥٥، ومسلم (٢٩٤٦).
(٢ - ٢) في الأصل: «من المشرق»، وفي ص، ف ١: «في أرض المشرق».
(٣) المجان المطرقة: أي التراس التي أُلْبِسَت الْعَقَب شَيْئًا فوق شيء، ورواه بعضهم بتشديد الراء للكثير.
النهاية ١٢٢/٣.

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٤٥/١٥، وأحمد ١٩٠/١، ٢٠٩، ٢١٠، ١٢، ٣٣، والترمذي (٢٢٣٧)، وابن ماجه (٤٠٧٢). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٩١).

(٤) أحمد ٨٢/٣٥، ٨٣ (٢١١٤٥ - ٢١١٤٧). وقال محققوه: إسناده صحيح.

(٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦) في ص، ف ١: «مسيح».

(٧) الأجل: الخفيف شعر ما بين التَّرْعَتَيْنِ مِنَ الصُّدْغَيْنِ، والذي انحسر الشعر عن جبهته. النهاية ٢٩٠/١.

(٨) في ص، م: «تمسوخ».

(٩) في ح ١: «المنخر».

(١٠) في الأصل: «ذمامة»، وفي ص، م: «ذمامة»، وفي ح ١: «دقا». والدقا بالقصر والهمز: الانحناء، يقال: رجل أدفى وأدفاً. ينظر النهاية ١٢٦/٢.

فلان»^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سفينة قال : خَطَبَنَا رسولُ اللهِ ﷺ فقال :
«إنه لم يكن نبيًّا إلا حَذَرَ الدجالَ أُمَّتَه ، هو»^(٢) أعورُ العينِ اليسرى ، بعينه
اليمنى ظَفَرٌ غليظةٌ ، بينَ عينيهِ : كافرٌ ، معه واديان ؛ أحدهما جنةٌ والآخرُ
نارٌ ، فجنَّته نارٌ ، وناره جنةٌ ، ومعه ملكان ^(٣) مِنَ الملائكةِ ^(٤) يُشبهان نبيين من
الأنبياء ؛ أحدهما عن يمينه والآخرُ عن شماله ، فيقولُ للناسِ ^(٥) : أَلَسْتُ
بربِّكم أُحْيى وأُميتُ ؟ فيقولُ له أحدُ الملكين كَذَبْتَ . فما يسمعه أحدٌ من
الناسِ إلا صاحبه ، فيقولُ صاحبه ^(٦) : صَدَقْتَ . فيسمعه الناسُ ، فيحسبون
أما صَدَقَ الدجالُ ، وذلك فتنةٌ ، ثم يسيروا حتى ^(٧) يأتى المدينة ، فلا يؤذَنُ له ،
فيقولُ : هذه قريةُ ذاك الرجلِ . ثم يسيروا حتى ^(٨) يأتى الشامَ ^(٩) فيقتله اللهُ عندَ
عَقَبَةِ أُفَيْقٍ»^(١٠).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبى بكرٍ^(١١) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَمْكُثُ

(١) ابن أبي شيبة ١٢٩/١٥ .

(٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) فى الأصل : « للناس » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) بعده فى ص ، ف ، ١ : « فيقول » ، وفى م : « فينزل عيسى » .

(٧) ابن أبي شيبة ١٣٧/١٥ ، ١٣٨ . والحديث عند أحمد ٢٥٧/٣٦ ، ٢٥٨ ، (٢١٩٢٩) . وقال

محققوه : ضعيف بهذه السياقة .

(٨) فى م : « بكر » .

أَبَوَا الدِّجَالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُؤَلَّدُ لِهَمَا^(١)، ثُمَّ يُؤَلَّدُ لِهَمَا غَلَامٌ أَعُورٌ، أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ». ثم / نَعَتْ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: «أَبُوهُ رَجُلٌ طَوَالٌّ ضَرْبُ^(٢) اللَّحْمِ، طَوِيلُ الْأَنْفِ، كَانَ أَنْفُهُ مِيقَازًا. وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ^(٣) عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ^(٤)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُسْلِمٌ، «عَنْ أَنَسٍ^(٥)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّجَالَ يَطْوِي الْأَرْضَ كُلَّهَا إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقَبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا صُفْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْتِي سَبِيحَةَ^(٦) الْجُرْفِ^(٧) فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ^(٨)، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ^(٩)».

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: لَوْ خَرَجَ الدِّجَالُ لَأَمَنَ بِهِ قَوْمٌ فِي قُبُورِهِمْ^(١٠).

(١) بعده في ص، ف ١، م: «ولد».

(٢) الضَرْبُ من الرجال: هو الخفيف اللحم، المشقوق المستدق. ينظر النهاية ٧٨/٣.

(٣) في النسخ ومصدر التخریج: «فرغانية». والمثبت من المسند، ووقع عند الترمذی «فرصاخية». بالصاد المهملة. والفرصاخية: أى ضخمة عظيمة الثديين، يقال: رجل فرصاخ، وامرأة فرصاخة، والباء للمبالغة. النهاية ٤٣٣/٣.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣٩/١٥. والحديث عند أحمد ٦٠/٣٤ (٢٠٤١٨)، والترمذی (٢٢٤٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٣٩٢).

(٥ - ٥) سقط من: ص، م.

(٦) السبخة: هى الأرض التى تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. النهاية ٣٣٣/٢.

(٧) فى الأصل: «الحرف»، وفى ص، ف ١: «الجوف»، وفى ح ١: «الحرف». والجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. مراصد الاطلاع ٣٢٦/١.

(٨) رواقه: أى فسطاطه وقبته وموضع جلوسه. النهاية ٢٧٨/٢.

(٩) ابن أبي شيبة ١٨١/١٢، ١٤٣/١٥، ومسلم (٢٩٤٣).

(١٠) ابن أبي شيبة ١٤٣/١٥.

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال: يَهْبِطُ الدجالُ من ^(١) «كُورِ كَرْمَانَ»^(٢)، معه ثمانون ألفاً عليهم الطَّيَالِسَةُ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ ^(٣) كأنَّ وجوههم مَجَانٌّ مُطْرَقَةٌ ^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، من طريقِ حَوْطٍ ^(٥) العَبْدِيُّ، عن عبدِ اللهِ قال: إِنَّ أَدْنَ حِمَارِ الدِّجَالِ لَتُظَلُّ سَبْعِينَ أَلْفًا ^(٦).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن جُنَادَةَ بْنِ أَبِي ^(٧) أُمَيَّةَ الدَّوْسِيِّ ^(٨) قال: دَخَلْتُ أَنَا وصاحبٌ لى على رجلٍ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ ^(٩) مُصَدَّقًا. قال: نعم. قامَ فينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ فقال: «أُنذِرُكُمْ الدِّجَالَ، أُنذِرُكُمْ الدِّجَالَ، أُنذِرُكُمْ الدِّجَالَ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا أُنذِرَهُ أُمَّتُهُ، وَإِنَّهُ فَيَكُمُ أَيُّهَا الْأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعَدَ آدَمَ مَمْشُوحَ الْعَيْنِ الْيَمْرَى، وَإِنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَإِنَّ مَعَهُ نَهْرَ مَاءٍ وَجِبِلَّ خَبِرٍ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا، لَا يُسَلِّطُ عَلَى

(١ - ١) فى الأصل: «خوزكرمان»، وفى ص: «حوركومان»، وفى ف ١: «حوركرمان»، وفى ح ١: «جوى كرفان». وكرمان: ولاية بين فارس ومكران ومسجستان وخراسان. مرادف الاطلاع ١١٦٠/٣.

(٢) سقط من: ص، ف ١، م.

(٣) ابن أبي شيبة ١٤٦/١٥.

(٤) فى ص، ومصدر التخريج: «خوط». وينظر الإكمال ١٩٨/٣.

(٥) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م. وينظر تهذيب الكمال ١٣٣/٥.

(٦) فى ص، ف ١، م: «الدرى».

(٧) فى ح ١، م: «عندنا».

غيرها ، وإنه يُمِطِرُ السماء ، ولا^(١) يُنْبِتُ الأرض ، وإنه يَلْبِثُ في الأرض أربعين صباحًا حتى يَبْلُغَ منها كُلَّ مَنَهِلٍ ، وإنه لا يَقْرُبُ أربعةَ مساجدَ ؛ مسجدَ الحرام ، ومسجدَ الرسول ، ومسجدَ المقدس ، و^(٢) الطور ، وما شَبَّهَ^(٣) عليكم من الأشياءِ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ^(٤) مَرَّتَيْنِ .

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ ، والطبرانيُّ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ^(٥) ثَلَاثُونَ كَذَّابًا ، آخِزُهُمُ الْأَعْوَرُ الدِّجَالُ ، مَسْخُوحِ الْعَيْنِ الْيَشْرَى ، كَانَتْهَا عَيْنُ أَبِي تَيْحِيٍّ^(٦) - لَشَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَإِنَّهُ مَتَى يَخْرُجُ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ صَالِحٌ^{(٧)(٨)} مِنْ عَمَلٍ لَهُ سَلَفٌ^(٩) ، وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ فَلَيْسَ يُعَاقَبُ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفٌ ، وَإِنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَيَهْزِمُهُ اللَّهُ وَجُنُودَهُ ، حَتَّى إِنَّ جَذْمَ^(٩) الْحَائِطِ وَ^(١٠) أَصْلَ الشَّجَرَةِ يُنَادِي : يَا مُؤْمِنُ ، هَذَا كَافِرٌ

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « مسجد » .

(٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/١٤٧ ، ١٤٨ . والحديث عند أحمد ٣٩/٨٩ ، ٩٠ (٢٣٦٨٤ ، ٢٣٦٨٥) .

وقال محققوه : إسناده صحيح .

(٥) في الأصل : « يقوم » .

(٦) في م : « يحيى » . وينظر الإصابة ٥٢/٧ .

(٧) بعده في الأصل ، م : « له » .

(٨ - ٨) في الأصل : « من عمله » .

(٩) في ص : « حزم » ، وفي ف ١ : « جدم » ، وفي م : « حرم » . والجذم : الأصل . النهاية ١/٢٥٢ .

(١٠) في الأصل ، ص ، م : « أو » .

يَسْتَتِرْ بِي ، تَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، وَلَنْ ^(١) يَكُونَ ذَاكَ كَذَلِكَ حَتَّى تَرَوْا أُمُورًا يَتَفَاقَمُ شَأْنُهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، تَسْأَلُونَ ^(٢) بَيْنَكُمْ : هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ^(٣) ذِكْرًا . وَحَتَّى تَزُولَ جِبَالٌ عَنْ مَرَاتِبِهَا ، ثُمَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ . وَأَشَارَ بِيَدِهِ ، أَيْ ^(٤) الْمَوْتُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الدَّجَالُ يَخْوُضُ الْبَحَارَ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَيَتَنَاوَلُ السَّحَابَ ، وَيَسْبِقُ الشَّمْسَ إِلَى مَغْرِبِهَا ، وَفِي جَبْهَتِهِ قَرْنٌ يَخْرُصُ ^(٦) مِنْهُ الْحَيَّاتُ ، وَقَدْ صَوَّرَ فِي جَسَدِهِ السَّلَاحَ كُلَّهُ » . حَتَّى ذَكَرَ السِّيفَ وَالرُّمَحَ وَالدَّرَقَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَمُكُّ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَتَلُغُ مِنْهَا كُلَّ مَنَهْلٍ ؛ الْيَوْمَ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ، وَالْجُمُعَةُ كَالشَّهْرِ ، وَالشَّهْرُ كَالسَّنَةِ ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) فِي ص ، ف ، ١ : « أَنْ » ، وَفِي ح ، ١ : « لَيْسَ » .

(٢) فِي ص : « فَتَسْأَلُونَ » ، وَفِي ف ، ١ : « فَيَسْأَلُونَ » ، وَفِي م : « فَتَسْأَلُونَ » .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ : « شَيْءٌ » ، وَبَعْدَهُ فِي م : « شَيْءٌ » .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ : م : « إِلَى » .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥١/١٥ ، ١٥٢ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٦٧٩٧ ، ٦٧٩٩) . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَحْمَدَ ٣٣/٣٤٦ (٢٠١٧٨) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م ، وَفِي ح ، ١ : « يَخْرُصُنَّ » ، وَعِنْدَ الدَّيْلَمِيِّ (٣١٣٥) : « يَخْرُجُ » .

(٧) الدَّرَقُ : التَّرْسُ . كَمَا جَاءَ مَفْسُورًا فِي مُصَدَّرِ التَّخْرِيجِ .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٢/١٥ ، ١٥٣ .

(٨) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٣/١٥ .

«لَيُضْحَكَنَّ الدَّجَالُ قَوْمٌ يَقُولُونَ : إِنَّا لَنُضْحِكُهُ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَذَّابٌ ، وَلَكِنَّا إِنَّمَا نُضْحِكُهُ لِنَأْكُلَ مِنَ الطَّعَامِ وَنَرْعَى مِنَ الشَّجَرِ . وَإِذَا نَزَلَ غَضِبَ اللَّهُ نَزْلًا عَلَيْهِمْ كُلِّهِمْ»^(١) .

وأخرج الطبراني عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن أبيه قال^(٢) : ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : لَا تُكْثِرُوا ذِكْرَهُ ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ إِذَا قُضِيَ فِي السَّمَاءِ كَانَ أَسْرَعَ لِنَزُولِهِ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ يَظْهَرَ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في «الأدب المفرد» ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن حبان ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن الثَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الدَّعَاءُ هُوَ^(٤) الْعِبَادَةُ» . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ . قَالَ : «عَنْ دُعَائِي ، ﴿سَيَذَخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ١٥/١٦٢ .

(٢) في ص ، ف ١ : «على» .

(٣) الطبراني (٨٥١٠) . وقال الهيثمي : وفيه المسعودي ، وقد اختلط . مجمع الزوائد ٧/٣٥١ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «تلو» .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٢٠٠ ، وأحمد ٣٠/٢٩٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، (١٨٣٥٢) ، (١٨٣٨٦) ، (١٨٣٩١) ، (١٨٤٣٢) ، (١٨٤٣٦) ، (١٨٤٣٧) ، والبخاري (٧١٤) ، وأبو داود (١٤٧٩) ، والترمذي (٢٩٦٩) ، (٣٢٤٧) ، (٣٣٧٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٦٤) ، وابن ماجه (٣٨٢٨) ، =

^(١) وأخرج ابن مَرْدُويه من وجه آخر عن النعمان بن بشير قال : وعظ النبي ﷺ في خطبته فقال : «قال ربكم : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١) . هل تَدْرُونَ ما عبادة الله ؟» . قلنا : الله ورسوله أعلم ! . قال : «هو إخلاصُ الله مما سواه» .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والخطيب ، عن البراء ، أن رسولَ الله ﷺ قال : «إن الدعاء هو العبادة» . وقرأ : «﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾»^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في العظمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . قال : ^(١) «وحدوني أغفر لكم»^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه عن جرير بن عبد الله في قوله : ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ . قال ^(١) : «اعبدوني»^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن / السدي في قوله : ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ﴾ ٣٥٦/٥ دَاخِرِينَ . قال : صاغرين^(٥) .

= وابن جرير ٣٥٢/٢٠ - ٣٥٤ ، والطبراني في الصغير ٩٧/٢ ، وابن حبان (٨٩٠) ، والحاكم ١/ ٤٩٠ ، ٤٩١ ، وأبو نعيم ١٢٠/٨ ، والبيهقي (١١٠٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٣١٢) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) الخطيب ٢٧٩/١٢ .

(٣) ابن جرير ٣٥٢/٢٠ ، وأبو الشيخ (١٦٩) .

(٤) الحاكم ٢٧٤/٢ ، ٢٧٥ .

(٥) ابن جرير ٣٥٤/٢٠ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «الدعاء الاستغفار» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، والحاكمُ ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «من لم يَدْعُ اللهَ يَغْضَبْ عليه»^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والحكيمُ الترمذِيُّ ، وأبو يعلى ، والطبرانيُّ ، عن معاذٍ ،^(٢) «عن النبي ﷺ» قال : «لن يَنْفَعَ حَدَرٌ من قَدَرٍ ، ولكنَّ الدعاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، فعليكم بالدعاءِ عبادَ اللهِ»^(٣) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ في «نوادِرِ الأصولِ» عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ^(٤) «الدعاءُ مُخُّ العبادةِ»^(٥) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ^(٦) : «إذا فَتَحَ اللهُ على عبدٍ بالدعاءِ فَلْيَدْعُ ؛ فَإِنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ له»^(٦) .

(١) ابن أبي شيبة ٢٠٠/١٠ ، وأحمد ٤٤٨/١٥ ، ١٤٦/١٦ ، ٩٧١٩ ، ١٠١٧٨ ، والحاكم ٤٩١/١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٣) أحمد ٣٧٠/٣٦ ، ٢٢٠٤٤ ، والحكيم الترمذى ١٢٩/٤ ، وأبو يعلى - كما فى الإتحاف بذييل المطالب ٢٣٩/٨ - والطبرانى ١٠٣/٢٠ (٢٠١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) الحكيم الترمذى ١١٣/٢ . والحديث عند الترمذى (٣٣٧١) . وقال الألبانى : ضعيف بهذا اللفظ (ضعيف سنن الترمذى - ٦٦٩) .

(٦) الحكيم الترمذى ٢١٣/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦٠٣) .

وأخرج الحكيم الترمذى، وابنُ عدى، ^(١) وأبو الشيخ في «الشواب»،
والبيهقى في «شعب الإيمان»، وابنُ عساكر، وابنُ صَـصْرَى في «أماليه»
وحسنه، عن عائشة قالت ^(٢): سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ فِي الدَّعَاءِ» ^(٣).

وأخرج الحكيم الترمذى عن وهب بن منبه قال: نَجِدُ فيما أنزلَ اللهُ في بعضِ
الكتبِ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنْزِلُ الْبَلَاءَ أَسْتَخْرِجُ بِهِ الدَّعَاءَ ^(٤).

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أنسِ بنِ مالكٍ في قوله: ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٥).
قال: قال ربُّكم: عبيدى، إنك ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، فَإِنِّى سَأَغْفِرُ لَكَ عَلَى
مَا كَانَ فَيْكَ ^(٦)، وَلَوْ لَقِيتَنِي بِقُرَابٍ ^(٧) الْأَرْضِ خَطَايَا لَقِيتُكَ ^(٨) بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً،
وَلَوْ أَخْطَأْتُ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا
أُبَالِي.

وأخرج ابنُ المنذرِ، والحاكم وصحَّحه، عن ابنِ عباسٍ قال: أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ
الدَّعَاءُ. وَقَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية ^(٩).

(١ - ١) فى ص، ف ١، م: «فى نوادر الأصول عن أنس بن مالك قال».

(٢) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢، وابن عدى ٧/٢٦٢١، والبيهقى (١١٠٨). وقال الألبانى: باطل.
السلسلة الضعيفة (٦٣٧).

(٣) الحكيم الترمذى ٢/٢٨٢.

(٤) فى ح ١: «منك».

(٥) القراب: أى بما يقارب ملأها. النهاية ٤/٣٤.

(٦) فى الأصل: «للقيتك».

(٧) الحاكم ١/٤٩١.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن الحسن في قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. قال: اعملوا وأبشروا، فإنه حق على الله أن^(١) يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله.

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن كعب، أنه تلا هذه الآية فقال: ما أعطى أحد من الأمم ما أعطيت هذه الأمة إلا^(٢) نبي، وكذلك^(٣) الرجل المجتبي يقال له: سلْ تُعْطَه.

وأخرج البخاري في «الأدب» عن عائشة قالت: سُئِلَ النبي ﷺ: أي العباد أفضل؟ فقال: «دعاء المرء لنفسه»^(٤).

وأخرج الحكيم الترمذي في «نواذير الأصول» عن كعب قال: قال الله تعالى لموسى: يا موسى، قُلْ للمؤمنين لا يستعجلوني إذا دعوني، ولا يبخلوني؛ أليس يعلمون أني أفيض البخل^(٥)، فكيف أكون بخيلاً يا موسى، لا تخف مني بخلاً أن تسألني عظيمًا، ولا تستحي أن تسألني صغيرًا، اطلب إلى الدقة، واطلب إلى العلف لسايتك، يا موسى، أما علمت أني خلقت الخردلة فما فوقها؟ وأنني لم أخلق شيئًا إلا وقد علمت أن الخلق يحتاجون إليه؟^(٦) ومن سألني^(٧) مسألة وهو يعلم أني قادرٌ أُعْطِيَ وأُمتنع، أعطيته مسأله مع المغفرة، فإن حمدني حين

(١) في الأصل، ح ١: «أنه».

(٢-٢) في ص، م: «نبي»، وفي ف ١: «نبي».

(٣) البخاري (٧١٥). ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ١١٠).

(٤) في ص، م، ف ١: «البخل».

(٥-٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «فمن يسألني».

أُعْطِيهِ^(١) وحين أَمْتَعَهُ ، أَسْكَنْتُهُ دَارَ الْحَامِدِينَ ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ لَمْ يَسْأَلْنِي مَسْأَلَةً ثُمَّ أُعْطِيَتْهُ ، كَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ عِنْدَ^(٢) الْحِسَابِ ،^(٣) ثُمَّ إِذَا أُعْطِيَتْهُ وَلَمْ يَشْكُرْنِي عَذَّبْتُهِ عِنْدَ الْحِسَابِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ : إِنِّي لِأَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى حَوَائِجِي^(٥) فِي صَلَاتِي ، حَتَّى أَسْأَلَهُ الْمَلَجَ لِأَهْلِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ زُهْرَةَ بْنِ مَعْبُدٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ يَدْعُو يَقُولُ : اللَّهُمَّ قُوِّ ذِكْرِي ؛ فَإِنَّ فِيهِ مَنْفَعَةً لِأَهْلِي^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ قَالَ : تَعَبَّدَ رَجُلٌ سَبْعِينَ سَنَةً ، فَكَانَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : رَبِّ أَجْزِنِي بِعَمَلِي . فَمَاتَ^(٦) فَأُذْخِلَ الْجَنَّةَ ، فَمَكَثَ فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا ، فَلَمَّا وَقَتْ قِيلَ لَهُ : أَخْرِجْ فَقَدْ اسْتَوْفَيْتَ عَمَلَكَ .^(٧) فَقَلَّبَ أَمْرَهُ^(٧) أَيْ شَيْءٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَوْثَقَ فِي نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا أَوْثَقَ فِي نَفْسِهِ ،^(٨) مِنْ دَعَاءِ اللَّهِ وَالرَّغْبَةِ إِلَيْهِ^(٨) ، فَأَقْبَلَ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ : رَبِّ سَمِعْتُكَ وَأَنَا فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ تُثْقِلُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ١ ، م : « أُعْطِيَتْهُ » .

(٢) فِي ص ، ١ ، م : « مِنْ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ١ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْحَكِيمِ التِّرْمِذِيِّ ١١٣/٢ .

(٤) فِي ص ، ١ : « فِي حَوَائِجِي » .

(٥) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١١٤/٢ . وَقَالَ الْمَنَازِيُّ : وَإِنَّمَا سَأَلَ قُوَّتَهُ لِيُخْرِجَ مِنْ حَقِّ زَوْجَتِهِ لَا لِقَضَاءِ النِّهْمَةِ ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ نَهَمَتْهَا فِي الرِّجَالِ ، فَإِذَا عَطَّلَهَا خِيفَ عَلَيْهَا الزَّانِي . فَيُضِ الْقَدِيرُ ١١٠/٤ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ١ ، م .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ١ ، م ، وَفِي ح ١ : « فَقَلَّتْ أَمْرَهُ » .

(٨ - ٨) فِي ١ ، م : « مِمَّا دَعَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ » .

العثرات ، فأقِلَّ اليومَ عَثْرَتِي . فثَرَكَ فِي الْجَنَّةِ^(١) .

قوله تعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ^(٢) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِينَ ، الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . فَخَرَجَ الْخَوَارِئُونَ فِي هَيْئَةِ الْعِبَادَةِ قَدْ تَضَمَّرَتِ الْبَطُونُ ، وَغَارَتِ الْعِیُونَ ، وَاصْفَرَّتِ الْأَلْوَانُ ، فَسَارَ بِهِمْ عِيسَى إِلَى فَلَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَامَ عَلَى رَأْسِ جُرْثُومَةٍ^(٣) ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِئِينَ ، اسْمَعُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ ، إِنِّي لَأَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُتَزَّلِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ أَشْيَاءَ مَعْلُومَةً فَاعْمَلُوا بِهَا . قَالُوا : يَا رُوحَ اللَّهِ ، وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : خَلَقَ اللَّيْلَ لثَلَاثِ خِصَالٍ ، وَخَلَقَ النَّهَارَ لِسَبْعِ خِصَالٍ ، فَمَنْ مَضَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْخِصَالِ خَاصِمَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَخَصَّمَاهُ ؛ خَلَقَ اللَّيْلَ لِتَسْكُنَ فِيهِ الْعُرُوقُ الْفَائِزَةُ الَّتِي أَتَعَبَتْهَا فِي نَهَارِكَ ، وَتَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ الَّذِي كَسَبَتْهُ بِالنَّهَارِ ثُمَّ لَا تَعُودَ فِيهِ ، وَتَقُتُّ فِيهِ قُنُوتَ الصَّابِرِينَ ، فُتُلْتُ تَنَامُ ، وَتُلْتُ تَقُومُ ، / وَتُلْتُ تَتَضَرَّعُ إِلَى رَبِّكَ ، فَهَذَا مَا خُلِقَ لَهُ اللَّيْلُ ، وَخُلِقَ النَّهَارُ لِتُؤَدِّيَ فِيهِ الصَّلَاةَ الْمَفْرُوضَةَ الَّتِي عَنْهَا تُسْأَلُ وَبِهَا تُحَاسَبُ ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ ، وَأَنْ تَضْرِبَ فِي الْأَرْضِ تَبْتَغِيَ الْمَعِيشَةَ مَعِيشَةً يَوْمِكَ ، وَأَنْ «تَعُودُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ» ؛ كَيْمَا

٣٥٧/٥

(١) أحمد ص ٩٦ .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، ح : « معقل » . وينظر أسد الغابة ٣/ ٣٩٨ .

(٣) في ح ١ : « جرمة » . والجرثومة : ما اجتمع من التراب في أصول الشجر . اللسان (جرثم) .

(٤ - ٤) في ص ، ف ، ١ : « تعودوا فيه وليا لله تعالى » ، وفي ح ١ : « تعود فيه وليا لله » ، وفي م : « تعود فيه

وليا لله تعالى » .

يَتَعَمَّدُكُمْ^(١) اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَأَنْ تُشَيِّعُوا فِيهِ جِنَازَةً كَيْمَا تَتَّقَلِبُوا مَغْفُورًا لَكُمْ ، وَأَنْ تَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَتَنْهَوْا عَنِ مَنكَرٍ ، فَهَؤُذَرُوهُ الْإِيمَانَ وَقِوَامَ الدِّينِ ، وَأَنْ تُجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَزَاحِمُوا^(٢) إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فِي قُبَيْبِهِ ، وَمَنْ مَضَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَهُوَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْخُصَالِ خَاصَمَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَخَصَمَاهُ^(٣) عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الْحَيُّ﴾ الآية

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَلْيَقُلْ عَلَى أَثَرِهَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَكَادَعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ إِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . يَتَّبِعُهَا بِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . ثُمَّ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادَعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

قوله تعالى : ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ جُؤَيْيَرُ^(٥) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمَغِيرَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَيْعَةَ قَالَا : يَا

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَتَعَمَّدُكُمْ » ، وَفِي ح ١ : « يَتَعَمَّدُكُمْ » .

(٢) فِي الْأَصْل ، م : « تَزَاحِمُوا » ، وَفِي ف ١ : « تَزَاحِمُوا » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : « وَهُوَ » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٥٧/٢ ، ٣٥٨ ، وَالْحَاكِمُ ٤٣٨/٢ ، وَابْنُ مَرْدُويه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكُشَافِ ٢٢٢/٣ -

وَالْبَيْهَقِيُّ (١٩٤) .

(٥) فِي ص ، م : « ابْنُ جَرِيرٍ » ، وَفِي ح ١ : « جَبْرِ » .

محمدٌ، ارجع عما تقولُ، وعليك بدينِ آبائِكَ وأجدادِكَ . فأنزل الله : ﴿قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ الآية .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة^(١) في قوله : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ . قال : خلق آدم من ترابٍ ، ثم خلق نسله من [٣٦٩ ظ] نطفة .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن الشعبي^(٢) قال : يُنْفِزُ الغلامُ لسبعٍ ، ويَحْتَلِمُ لأربعِ عشرةَ ، ويَنْتَهِي طوله لإحدى وعشرين ، ويَنْتَهِي عقله لثمانٍ وعشرين ، ويَنْتَلِغُ أشدُّه لثلاثٍ وثلاثين .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُنَوِّقُ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال : من قبل أن يكونَ شيخًا ، ﴿وَلْيَبْلُغُوا أَجَلَ مُسَمًّى﴾ : الشيخ والشاب^(٣) ، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ عن ربكم أنه يُحْيِيكُمْ كما أماتكم ، وهذه لأهل مكة ، كانوا يُكَذِّبُونَ بالبعث .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادة في قوله : ﴿أَنْتَ يُصْرَفُونَ﴾ . قال : أنتي يُكَذِّبُونَ^(٣) ويُعْدِلُونَ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِذِ الْأَغْلُلُ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ،

(١ - ١) سقط من : ص ، م .

(٢) في الأصل : « الشباب » .

(٣ - ١) في الأصل : « يعقلون » ، وفي ص : « يعقلون » ، وفي م : « وهم يعقلون » .

والبيهقي في «البعث والنشور»، عن عبد الله بن عمرو قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا الْأَغْطُلُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾. إلى قوله: ﴿يُسْجَرُونَ﴾. فقال: «لو أن رَصَاصَةً^(١) مثل هذه - وأشار إلى جُمَّمَةٍ - أُرْسِلَتْ من السماء إلى الأرض، وهى مسيرة خمسمائة سنة، لَبَلَّغَتْ الأرض قبل الليل، ولو أنها أُرْسِلَتْ من رأس السِّلْسِلَةِ لسارت أربعين خريقاً، الليل والنهار، قبل أن تَبْلُغَ أَصْلَهَا - أو قال: قَعَرَهَا^(٢)».

وأخرج ابن أبي حاتم، والطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، عن يعلى ابن مُنيّة^(٣) رفع الحديث إلى رسول الله ﷺ قال: «يُنْشِئُ الله سحابةً لأهل النارِ سوداءَ مُظْلِمَةً^(٤) ويُقالُ^(٥) لأهل النار: أئى شئ تَطْلُبُونَ؟ فيذكرون بها سحاب الدنيا، فيقولون: يا ربنا، الشراب^(٦). فتُمْطِرُهُمُ أغلالاً تَزِيدُ فى أغلالِهِمْ^(٧)، وسلاسل تَزِيدُ فى سلاسلِهِمْ، وَجَمْرًا يُلْهَبُ^(٨) عَلَيْهِمْ».

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، أنه قرأ: (والسلاسل).

(١) فى مطبوعة الترمذى، وتلخيص المستدرک: «رُصَاصَةٌ». وينظر تحفة الأحوذى ٣/٣٤٥.

(٢) أحمد ٤٤٣/١١، ٤٤٥، (٦٨٥٦، ٦٨٥٧)، والترمذى (٢٥٨٨)، والحاكم ٤٣٨/٢، ٤٣٩،

مختصرًا، والبيهقى (٥٨١). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٨٤).

(٣) فى ص، ف ١، ح ١، م: «منبه». وينظر تهذيب الكمال ٣٢/٣٧٨.

(٤ - ٥) فى ص، ف ١، م: «يقال لها ويقال»، وفى ح ١: «يقال».

(٥) سقط من: ح ١، وفى ص، ف ١: «التراب».

(٦) فى ص، ف ١، م: «أعناقهم».

(٧) فى ح ١: «تلهب»، وفى م: «يلتهب».

(٨) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/١٤٧ - والطبرانى (٤١٠٣). وقال الهيثمى: وفيه من

فيه ضعف قليل، ومن لم أعرفه. مجمع الزوائد ١٠/٣٩٠.

١) بنصب^(٢) ، (يَسْحَبُونَ) بنصبِ الياءِ ، وذلك أشدُّ عليهم وهم يَسْحَبُونَ السلاسل^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيد بن عبيد الطائي قال : سمعتُ سعيدَ ابنَ^(٤) جبير وهو يُصَلِّي في شهرِ رمضان يُرَدِّدُ هذه الآية : ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٧٠) إِذِ الْأَغْلُلُ فِيَّ أَعْنَقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿ ٧١ ﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿ ٧٢ ﴾ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «صفة النار» عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿ يُسْحَبُونَ ﴾ (٧٠) فِي الْحَمِيمِ ﴿ ٧١ ﴾ . فيسْلَخُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ ؛ من جلدٍ ولحمٍ وعِزْقٍ ، حتى يَصِيرَ في عِقْبِهِ ، حتى إن لحمه قدرُ طولِهِ ، ^(٦) وطوله^(٦) ستون ذراعًا ، ثم يُكْسَى جلدًا آخرَ ، ثم يُسْجَرُ في الحميم^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وعبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾ . قال : ثَوَّقَ بِهِمُ النَّارُ . وفي قوله : ﴿ تَمْرَحُونَ ﴾ . قال : تَبْطَرُونَ وتَأْشَرُونَ^(٨) .

(١ - ١) في ص ، ف ، ١ ، م : « يسحبون في الحميم » .

(٢) في ح : « نصب » .

(٣) وهى قراءة شاذة ، وقرأ بها أيضا ابن مسعود وزيد بن على وابن وثاب والمسيبي في اختياره . البحر المحيط ٤٧٤/٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٧٧/٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٧) ابن أبي الدنيا (١١١) .

(٨) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٠/٤ - وابن جرير ٣٦٤/٢٠ ، ٣٦٦ .

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ .

أخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ . قال: بعث الله عبداً حبشياً نبياً، فهو ممن لم يقصص على محمد ﷺ^(١) .

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُورِكُمْ﴾ . قال: أسفاركم لحاجتكم ما كانت . وفي قوله: ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾ . قال: المشي/ فيها بأرجلهم . وفي قوله: ﴿فَرِحُوا﴾ ٣٥٨/٥ بما عندهم من العلم . قال: قولهم: نحن أعلم منهم ولن نعذب . وفي قوله: ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ . قال: ما جاءت به رسلهم من الحق .

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُورِكُمْ﴾ . قال: من بلد إلى بلد . وفي قوله: ﴿سُئِلَ اللَّهُ أَلَيْ قَدْ خَلَقْتُ فِي عِبَادِهِ﴾ . قال: سئته أنهم كانوا^(٢) إذا رأوا بأسنا^(٢) آمنوا، فلم ينفعهم إيمانهم عند ذلك^(٣) .

(١) الطبراني (٩٣١٩)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٢٢/٣ .

(٢ - ٢) في الأصل: «رأوا بأساً» .

(٣) عبد الرزاق ١٨٣/٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة «فُصِّلَتْ

مَكِّيَّةٌ»

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة^(٢) «حم السجدة» بمكة .
وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وأبو يَعْلَى ، والحاكمُ وصحَّحه ،
وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، كلاهما في «الدلائل» ، وابنُ عساکر ، عن
جابرِ بنِ عبدِ الله قال : اجتمع قريشُ يوماً فقالوا : انظُرُوا أَعْلَمَكُمْ بالسَّحْرِ
والكَهَانَةِ والشَّعْرِ ، فليأتِ هذا الرجلُ الذي قد فُوقَ جماعتنا ، وشئتُ أمرنا ،
وعاب ديننا ، فليكلِّمهُ ، ولينظُرْ ماذا يَزِدُّ عليه ؟ فقالوا : ما نَعْلَمُ أحداً غيرَ عُثْبَةَ بنِ
ربِيعَةَ . قالوا : أنت يا أبا الوليد . فأتاه فقال : يا محمدُ ، أنت خيرُ أم عبدُ الله ؟
أنت خيرُ أم عبدُ المطلبِ ؟ فسَكَتَ رسولُ اللهِ ﷺ ، قال : فإن كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ
هؤلاء خيرُ منك فقد عَبَدُوا الآلهَةَ التي^(٣) عِبْتُ ، وإن كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ خيرُ منهم
فَتَكَلِّمْ حَتَّى نَسْمَعَ قولَكَ^(٤) ، أما والله ما رأينا سَخْلَةً^(٥) قطُّ أَشْأَمَ على قومِكَ

(١ - ١) في الأصل : «سورة حم السجدة» ، وفي ح ١ : «فصلت» .

(٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) بعده في الأصل : «قد» .

(٤) في ص ، ف ١ : «لك» .

(٥) في ص ، ف ١ : «سلخة» ، وفي م : «سلخة» . والسخل : المولود المحبب إلى أبيه ، وهو في الأصل

ولد الغنم . النهاية ٣٥٠/٢ .

منك ؛ فَرَفَّتْ جَمَاعَتُنَا ، وَشَتَّتْ أَمْرُنَا ، وَعَبِثَ دِينُنَا ، وَفَضَّحْتُنَا فِي الْعَرَبِ ، حَتَّى لَقَدْ طَارَ فِيهِمْ أَنَّ فِي قَرِيشٍ سَاحِرًا ، وَأَنَّ فِي قَرِيشٍ كَاهِنًا ، وَاللَّهِ مَا نَنْتَظِرُ إِلَّا مِثْلَ صَبِيحَةِ الْحُبْلَى أَنْ يَقُومَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ ، يَأْتِيهَا الرَّجُلُ ، إِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْحَاجَةُ ، جَمَعْنَا لَكَ حَتَّى تَكُونَ أَغْنَى قَرِيشٍ رَجُلًا وَاحِدًا ، وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا بِكَ الْبَاءَةُ ، فَاحْتَرَى نِسَاءَ قَرِيشٍ شَيْئًا ، فَلْتَرْوُجْكَ عَشْرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «فَرَعْتُ ؟» . قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلَتْ ءَايَتُهُ ﴿٣﴾ . حَتَّى بَلَغَ : ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾» [فصلت : ١٣] . فَقَالَ عَتَبَةُ : حَسْبُكَ حَسْبُكَ^(١) ، مَا عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا ؟ قَالَ : «لَا» . فَرَجَعَ إِلَى قَرِيشٍ فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَرَى أَنَّكُمْ تُكَلِّمُونَهُ^(٢) إِلَّا كَلَّمْتُهُ . قَالُوا : فَهَلْ أَجَابَكَ ؟ قَالَ : وَالَّذِي نَصَبَهَا بَنِيَّةً مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَنْذَرَ كُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ . قَالُوا : وَيْلَكَ ! يُكَلِّمُكَ الرَّجُلُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَلَا تَدْرِي مَا قَالَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، مَا فَهِمْتُ شَيْئًا مِمَّا قَالَ غَيْرَ ذِكْرِ الصَّاعِقَةِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ،

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «تَكَلَّمُوا بِهِ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : «تَكَلَّمُونَ بِهِ» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٥/١٤ - ٢٩٧ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ١٥٠/٧ ، ١٥١ ، وَالْمِطَالِبُ (٤٧٠٦) ، وَتَخْرِيجُ الْكُشَافِ ٢٢٩/٣ - وَأَبُو يَعْلَى (١٨١٨) ، وَالْحَاكِمُ ٢/٢٥٣ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكُشَافِ ٢٢٩/٣ - وَأَبُو نَعِيمٍ (١٨٢) ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ٢/٢٠٢ - ٢٠٤ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٤٢/٣٨ - ٢٤٤ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ الْأَجْلَحُ الْكَنْدِيُّ ، وَثَقَّ ابْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ ، وَضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَبَاقِي رِجَالِهِ ثِقَاتٌ . مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢/٦ .

عن محمد بن كعب القرظي قال : حَدَّثْتُ أَنَّ عْتَبَةَ بْنَ رِبِيعَةَ ، وَكَانَ ^(١) سَيِّدًا حَلِيمًا ^(٢) ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، أَلَا أَقُومُ إِلَى هَذَا فَأُكَلِّمَهُ فَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ أَنْ يَقْبَلَ ^(٣) مِنَّا بَعْضُهَا ^(٤) وَيَكُفَّ عَنَّا ؟ قَالُوا : بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ . فَقَامَ عْتَبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِيمَا قَالَ لَهُ عْتَبَةُ ، وَفِيمَا عَرَضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ عْتَبَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَفَرَعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟» . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «فَاسْمَعْ مِنِّي» . قَالَ : أَفْعَلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْتُ فُصِّلْتُ ءَايَتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾» . ^(٣) فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ ^(٣) ، فَلَمَّا سَمِعَهَا عْتَبَةُ أَنْصَتَ لَهَا ، وَأَلْقَى بِيَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مَعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْتَمِيعُ مِنْهُ ، حَتَّى انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السَّجْدَةِ ، فَسَجَدَ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ : «سَمِعْتُ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟» . قَالَ : سَمِعْتُ . قَالَ : فَأَنْتَ وَذَاكَ . فَقَامَ عْتَبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : نَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ . فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا : مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا السَّحْرِ وَلَا الْكَهَانَةِ ، وَاللَّهِ لِيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ نَبَأًا ^(٤) .

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «أَسَدًا حَلِيمًا» ، وَفِي ص ، ف ١ : «أَشَدَّ حَلِيمًا» ، وَفِي م : «أَشَدَّ قُرَيْشٍ حَلِيمًا» .

(٢ - ٢) فِي ص ، ف ١ ، م : «مِنْهَا بَعْضُهُ» .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٤) ابْنُ إِسْحَاقَ (١/٢٩٣ - ٢٩٥ - سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ) ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ٢/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ

وأخرج أبو نعيم، والبيهقي، كلاهما في «الدلائل»، عن ابن عمر قال: لما قرأ النبي ﷺ على عتبة بن ربيعة: ﴿حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. أتى أصحابه فقال: يا قوم، أطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده، فوالله لقد سمعتُ من هذا الرجل كلاماً ما سمعتُ^(١) أذنائى قطُ كلاماً مثله^(٢)، وما دريتُ ما أرُدُّ عليه^(٣).

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن شهاب قال: بعث رسول الله ﷺ مصعب بن عمير، فنزل في بني غنم^(٤) على أسعد بن زرارة، فجعل يدعو الناس، فجاء سعد بن معاذ فتَوَعَّده، فقال له أسعد بن زُرارة: استمع من قوله، فإن سمعتُ منكراً فازدده^(٥) بأهدى منه^(٦)، وإن سمعتُ حقاً فأجب إليه. فقال: ماذا تقول؟ / فقرأ عليه^(٧) مصعب: ﴿حَمْدٌ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ۝ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ۖ لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦﴾ [الزخرف: ١-٣]. قال سعد بن معاذ: ما أسمعُ إلا ما أعرف. فرجع وقد هداه الله^(٨).

وأخرج البيهقي في «الدلائل»، وابن عساكر، عن جابر بن عبد الله قال: قال أبو جهل والملا من قريش: لقد انتشر علينا أمرُ محمدٍ، فلو التَّمَسَّشُم رجلاً

(١ - ١) في ص، ف ١، م: «مثله قط».

(٢) أبو نعيم (١٨٥)، والبيهقي ٢٠٥/٢.

(٣) في الأصل: «تميم».

(٤ - ٤) في ص، ف ١، م: «يا هذا».

(٥) سقط من: ص، ف ١، م.

(٦ - ٦) في ص، ف ١، م: «لقوم يعقلون».

(٧) البيهقي ٤٣١/٢، ٤٣٢.

علماً بالسحر والكهانة والشعر، ^(١) فكلّمه ثم أتانا ببيان ^(٢) من أمره . فقال عتبة :
لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر، و ^(٣) عَلِمْتُ من ذلك علماً، وما يخفى
عليّ إن كان كذلك . فأتاه ، فلما أتاه قال له عتبة : يا محمد ، أنت خير أم
هاشم ، أنت خير أم عبد المطلب ، ^(٤) أنت خير أم عبد الله ؟ فلم يُجِبْه ، قال : فيم
تَشْتُمُ الهتنا وتُضِلُّ آباءنا ؟ فإن كنت إنما بك الرياسة عقْدنا ^(٥) أَلَوَيْنَا لك ، فكنت
رأسنا ما بقيت ، وإن كان بك الباءة رَوْجُناك عشر نسوة تختار من أي بنات قريش
شئت ^(٦) ، وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تشتغنى به أنت وعقبك من
بعدك . ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلّم ، فلما فرغ قال رسول الله ﷺ :
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَابٌ
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾ . فَقَرَأْ حَتَّى بَلَغَ : ﴿٤﴾ أَنْذَرَكُمْ صِعْقَةً مِثْلَ صِعْقَةِ عَادٍ
وَنُوحُودٍ ﴿٥﴾ » [فصلت: ١٣] . فأمسك عتبة على فيه ، وناشده الرَّحِمَ أن يكف عنه ،
ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم ، فقال أبو جهل : يا معشر قريش ، والله ما
نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد ، وأعجبته طعائه ، وما ذاك إلا من حاجة أصابته ،
انطلقوا بنا إليه . فأتوه فقال له ^(٧) أبو جهل : والله يا عتبة ، ^(٨) « ما حسبنا إلا أنك »
صَبَوْتَ إلى محمد ، وأعجبك أمره ، فإن ^(٩) كانت بك ^(١٠) حاجة جمعنا لك من

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ . وفي م : « فقال عتبة » .

(٢) في الأصل : « بينات » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ، ١ : « عقدت » .

(٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦ - ٦) في الأصل : « ما حسبناك إلا » ، وفي ح ١ : « ألا ما حسبناك إلا أنك » .

(٧ - ٧) في الأصل : « كان لك » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « كنت بك » .

أموالنا ما يُغنيك عن طعام^(١) محمد . ففَضِبْ وأقسَم بالله لا يُكَلِّمُ محمدًا أبدًا وقال : لقد عَلِمْتُمْ أَنِي مِنْ^(٢) أَكْثَرِ قَرِيشٍ مَالًا ، وَلَكِنِّي أَتَيْتُهُ - فَقَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ - فَأَجَابَنِي بِشَيْءٍ ، وَاللَّهِ مَا هُوَ بِسِحْرٍ وَلَا شَعْرٍ وَلَا كَهَانَةٍ ، قرأ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَذَبْتُ فُصِّلْتُ ءَايَتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ . حتى بَلَغَ : ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ﴾ . فَأَمْسَكَتْ بَفِيهِ ، وَنَاشَدْتُهُ الرَّجِمَ فَكَفَّ^(٣) ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا قَالَ شَيْئًا لَمْ يَكْذِبْ ، فَخِفْتُ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ الْعَذَابُ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ قَرِيشًا اجْتَمَعَتْ^(٥) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ لَهُمْ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ : دَعُونِي حَتَّى أَقُومَ^(٦) إِلَيْهِ فَأُكَلِّمَهُ^(٧) ؛ «فَإِنِّي عَسَى^(٨) أَنْ أَكُونَ أَرْفَقَ بِهِ مِنْكُمْ . فَقَامَ عَتَبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا بَنَ أَخِي ، إِنَّكَ أَوْسَطُنَا بَيْنًا ، وَأَفْضَلُنَا مَكَانًا ، وَقَدْ أَدْخَلْتَ عَلَيَّ^(٩) قَوْمِيكَ مَا لَمْ يُدْخِلْ رَجُلٌ^(١٠) عَلَيَّ قَوْمِيهِ قَبْلَكَ ، فَإِنْ كُنْتُ تَطْلُبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَالًا ، فَذَلِكَ لَكَ عَلَى قَوْمِيكَ ؛ أَنْ نَجْمَعَ لَكَ حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) سقط من : م .

(٣) في ص ، م : « فكيف » .

(٤) البيهقي ٢٠٢/٢ - ٢٠٤ ، وابن عساكر ٢٤٢/٣٨ .

(٥ - ٥) في الأصل : « لرسول » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « برسول » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ، ١ ، م : « إلى محمد أكلمه » .

(٧ - ٧) في الأصل : « فمسي » .

(٨) في ص ، ف ، ١ ، م : « في » .

(٩) في الأصل : « أحد » .

مَالًا ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ شَرْفًا فَنَحْنُ مُشَرَّفُونَ حَتَّى لَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ فَوْقَكَ ، وَلَا نَقْطَعُ الْأُمُورَ دُونَكَ ، وَإِنْ كَانَ هَذَا عَنْ لَمْ يُصَيِّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى التَّزْوِجِ عَنْهُ ، بَذَلْنَا لَكَ خَزَائِنَنَا ^(١) حَتَّى نَعْذَرَ^(٢) فِي طَلَبِ الطَّبِّ لَذَلِكَ مِنْكَ ^(٣) ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ مُلْكًا مَلَكْنَاكَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفَرَعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ ؟ » .
 قَالَ : نَعَمْ . فَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ : « حَمِ السَّجْدَةَ » . حَتَّى مَرَّ بِالسَّجْدَةِ فَسَجَدَ ، وَعَتَبَةُ مُلِّقِي يَدِهِ خَلَفَ ظَهْرَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ قِرَائَتِهَا ، وَقَامَ عَتَبَةُ لَا يَدْرِي مَا يُرَاجِعُهُ بِهِ ، إِلَى ^(٤) نَادَى قَوْمِهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ مُقْبِلًا قَالُوا : لَقَدْ رَجَعَ إِلَيْكُمْ بِوَجْهِ مَا قَامَ بِهِ مِنْ عِنْدِكُمْ . فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، قَدْ كَلَّمْتُهُ بِالَّذِي أَمَرْتُمُونِي بِهِ ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ ، لَا وَاللَّهِ ، مَا سَمِعْتُ أَذْنَائِي بِمِثْلِهِ قَطُّ ، فَمَا ذَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ ، يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَاعْصُونِي فِيمَا بَعْدَهُ ، انْزُكُوا الرِّجْلَ وَاعْتَزِلُوهُ ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ بَتَارِكُ مَا هُوَ عَلَيْهِ ، وَخَلُّوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَائِرِ الْعَرَبِ ، فَإِنْ ^(٥) يَظْهَرُوا عَلَيْهِمْ يَكُنْ شَرُّهُ شَرَّفَكُمْ ، وَعِزُّهُ عِزَّكُمْ ، وَمُلْكُهُ مُلْكَكُمْ ، وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْهِ تَكُونُوا قَدْ كُفِّشْتُمُوهُ بَغِيرِكُمْ . قَالُوا : صَبَأْتُ ^(٦) يَا أَبَا الْوَلِيدِ .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الْأَصُولِ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرِ

(١ - ١) سقط من : م ، وفي الأصل ، ص ، ف ، ١ : « نَعذر » .

(٢) ليس في : الأصل ، وفي م : « منه » .

(٣) في ص ، ف ، ١ : « إِذ » ، وفي م : « حَتَّى أَتَى » .

(٤) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « يَكُن » .

(٥) في الأصل : « صَبَأْتُ إِلَيْهِ » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « أَصْبَأْتُ إِلَيْهِ » .

(٦) ابن عساكر ٢٤٤/٣٨ .

قال : جئتُ أزورُ عائشةَ ، فكان^(١) رسولُ الله ﷺ يُوحى إليه ، ثم سُرى عنه فقال : «يا عائشةُ ، ناوليني ردائي» . فناولته ، ثم أتى المسجدَ فإذا مُذَكَّرٌ يُذَكِّرُ ، فجلسَ حتى إذا قَضَى المُذَكَّرُ تذكيرته^(٢) افتتح : ﴿حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ . فسجدَ فطالت^(٣) سجدةً ، ثم تسامعَ به من كان على ميلين ، وملي^(٤) عليه المسجدُ^(٥) ، فأرسلتُ عائشةُ فى حامتِها^(٦) أن أحضروا رسولَ الله ﷺ ، فلقد رأيتُ^(٧) منه أمراً ما رأيتُ منه^(٨) منذُ كنتُ معه . فرفعَ رأسه فقال : «سجدتُ هذه السجدةَ شُكراً لربى فيما أبلانى فى أمتى» . فقال له أبو بكرٍ : وماذا أهلك فى أمتك ؟ قال : «أعطانى سبعين ألفاً من أمتى يدخلون الجنةَ^(٩)» . فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ الله ، إنَّ أمتك كثيرٌ طيبٌ ، فازدَدْ . قال : «قد فعلتُ فأعطانى مع كلِّ واحدٍ من السبعين ألفاً سبعين ألفاً» . قال : يا رسولَ الله ، ازدَدْ لأمتك . فقال بيديه ، ثم قال بهما على صدره ، فقال عمرُ : أُوْعيتَ^(١٠) يا رسولَ الله^(١٠) .

(١) فى ص ، ف ١ ، م : «و» .

(٢) فى ص ، م : «تذكره» ، وفى ف ١ : «تذكر» .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «حتى طالت» .

(٤) فى ص ، ف ١ : «مالاً» ، وفى م : «تلا» .

(٥) فى م : «السجدة» .

(٦) فى الأصل : «خامتها» . وفى م : «خاصتها» . والحامة : خاصة الرجل من أهله وولده وذى قرابته .

اللسان (ح م م) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى م : «ما لم أره» .

(٨) بعده فى ص ، ف ١ ، م : «بغير حساب» .

(٩) فى ص ، ف ١ ، م : «وعيت» .

(١٠) الحكيم الترمذى ٣٠٠/١ ، ٣٠١ .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الخليل بن مرة ، أن رسول الله ﷺ كان لا ينام / حتى يقرأ «تبارك» و«حم السجدة»^(١) . ٣٦٠/٥

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ﴾ الآية

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ﴾ . قال : كالجعبة للنبيل .

وأخرج أبو سهل السري بن سهل الجندني ساووري^(٢) في حديثه ، من طريق عبد القدوس ، عن نافع^(٣) ، ^(٤) عن ابن عمر^(٤) ، عن عمر بن الخطاب في قوله : ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ﴾ الآية . قال : أقبلت^(٥) قريش إلى النبي ﷺ فقال لهم : «ما يمنعكم من الإسلام فتشودوا العرب ؟» . فقالوا : يا محمد ، ما نفقه ما تقول ، ولا نسمعه ، وإن على قلوبنا علقا . وأخذ أبو جهل ثوبا فمدّه^(٦) فيما بينه وبين النبي ﷺ فقال : يا محمد ، ﴿قُلُوبُنَا فِيْ أَكِنَّةٍ مِّمَّا نَدْعُونَ إِلَيْهِ فِيْ ءَاذَانِنَا وَقُرْ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ . فقال لهم النبي ﷺ : «أدعوكم إلى خصلتين ؛ أن تشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنى رسول الله» . فلما سمعوا شهادة أن لا إله إلا الله ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَذْبَرِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء : ٤٦] ،

(١) البيهقي (٢٤٧٩) . وقال : هكذا بلغنا بهذا الإسناد المتقطع .

(٢) في الأصل ، ف ١ : «الجند نيسابوري» ، وفي ص : «الجند النيسابوري» . ينظر الأنساب ٩٤/٢ .

(٣) بعده في ص ، ف ١ : «بن الأزرق» .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥) في ح ١ : «اجتمعت» .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «فمد» .

وقالوا^(١) : ﴿اجْعَلْ آيَةً لِلَّهِ وَالْهَمَّا وَنَحْنُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [ص : ٥] ، وقال بعضهم لبعض : ﴿امشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ ﴿٦﴾ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا أَخْلَاقُ ﴿٧﴾ أَمْ نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴿٨﴾ [ص : ٦-٨] . فهبط جبريل فقال : يا محمد ، إن الله يُقَرِّتُكَ السلام ، ويقول : أليس يَزْعُمُ هؤلاء أنَّ على قلوبهم أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وفي آذانهم وَقْرٌ ، فليس يَسْمَعُونَ قَوْلَكَ ؟ كيف ﴿٩﴾ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿١٠﴾ [الإسراء : ٤٦] . لو كان كما زَعَمُوا لم يَنْفِرُوا ، ولكنهم كاذِبُونَ ، يَسْمَعُونَ وَلَا يَنْتَفِعُونَ بِذَلِكَ^(٢) كراهيةً له .

فلما كان من الغد أَقْبَلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : يا محمد ، اغْرِضْ [٣٧٠] عَلَيْنَا الْإِسْلَامَ . فلما عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ أَسْلَمُوا عَنْ آخِرِهِمْ ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ ، بِالْأَمْسِ^(٣) تَزْعُمُونَ أَنَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ غُلْفًا ، وَقُلُوبَكُمْ فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ ، وَفِي آذَانِكُمْ وَقْرًا^(٤) ، وَأَصْبَحْتُمْ الْيَوْمَ مُسْلِمِينَ » . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، كَذَبْنَا وَاللَّهِ بِالْأَمْسِ ، لو كان كذلك ما اهْتَدَيْنَا أَبَدًا ، ولكنَّ اللهَ الصَّادِقُ ، والعبادَ الكاذِبُونَ عليه ، وهو الْغَنِيُّ ، ونحن الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ .

قوله تعالى : ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ الآيات .

(١) في ح ١ : « وجعلوا يقولون » .

(٢) في ح ١ : « بذكر » .

(٣ - ٣) في ح ١ : « بالأمس » ، وفي م : « لله أَلَسْتُمْ بِالْأَمْسِ » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « وقر » .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۖ﴾ ^(١) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ . قَالَ : لَا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ . قَالَ : غَيْرُ مَنْقُوصٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۖ﴾ ^(٣) الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ . قَالَ : لَا يَقُولُونَ ^(٤) : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ . قَالَ : كَانَ يُقَالُ : الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الْإِسْلَامِ ، مَنْ قَطَعَهَا بَرِيءٌ وَنَجَا ، وَمَنْ لَمْ يَقْطَعْهَا هَلَكَ ^(٦) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالنَّحَّاسُ فِي «نَاسِخِهِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ الْيَهُودَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَتْهُ عَنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ : «خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٣٧٩/٢٠ ، ٣٨١ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ (٢٠٥) .

(٢) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَقُولُوا » .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٧٧/٢ .

(٤) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٨٤/٢ .

مَنَافِعَ يَوْمِ الثَّلَاثَةِ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الشَّجَرَ وَالْمَاءَ وَالْمِدَائِنَ وَالْعُمُرَانَ
وَالْخُرَابَ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَيْنَ كُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ
الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ
فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾. وَخَلَقَ يَوْمَ
الْخَمِيسِ السَّمَاءَ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ النُّجُومَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْمَلَائِكَةَ إِلَى
ثَلَاثِ سَاعَاتٍ بَقِيَّةٍ مِنْهُ. فَخَلَقَ فِي أَوَّلِ سَاعَةٍ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ^(١) الْآجَالَ؛ حِينَ
يَمُوتُ مَنْ مَاتَ، وَفِي الثَّانِيَةِ أَلْقَى الْآفَةَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ^(٢) «مِمَّا يَنْتَفِعُ» بِهِ
النَّاسُ^(٣)، وَفِي الثَّالِثَةِ خَلَقَ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ وَأَمَرَ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لَهُ،
وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا فِي آخِرِ سَاعَةٍ. قَالَتِ الْيَهُودُ: ثُمَّ مَاذَا يَا مُحَمَّدُ؟ قَالَ: «ثُمَّ
اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ». قَالُوا: قَدْ أَصَبْتَ لَوْ أَتَمَمْتَ. ^(٤) قَالُوا: ثُمَّ «اسْتَرَّاحَ.
فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، فَنَزَلَ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٢٨﴾ فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾^(٥)
[ق: ٣٨، ٣٩].

(١) فِي الْأَصْلِ، ح ١: «الثلاث».

(٢ - ٢) فِي ص، ف ١، م: «من منتفع».

(٣) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ، ص، ف ١، م.

(٤ - ٤) فِي م: «ثم قالوا».

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٣٨٢ - ٣٨٤، وَالنَّحَاسُ ص ٦٨٠، ٦٨١، وَأَبُو الشَّيْخِ (٨٨٠)، وَالْحَاكِمُ
٥٤٣/٢، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ (٧٦٥، ٧٦٦). وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: فِيهِ غَرَابَةٌ. تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٧/١٥٧. وَقَالَ
الذَّهَبِيُّ: أَبُو سَعْدٍ الْبِقَالُ، قَالَ ابْنُ مَعِينٍ: لَا يَكْتُبُ حَدِيثَهُ.

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَوَكَّرَكَ فِيهَا﴾^(١) : كلُّ شيء فيه منفعة لابن آدم فهو مبارك .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله^(٢) : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قال : شَقُّ الأنهار^(٣) ، وَغَرْسُ الأشجار ، وَوَضْعُ الجبال ، وَأَجْزَى البحار ، وجعل فى هذه ما ليس فى هذه ، وفى هذه ما ليس فى هذه .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبى حاتم ، عن عكرمة فى قوله : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قال : قَدَّرَ فى كلِّ أرض شيئاً لا يصلح فى غيرها .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة فى قوله : ﴿وَقَدَّرَ^(٣) فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قال : لا يصلح السابورى^(٤) إلا بسابور^(٥) ، ولا ثياب^(٦) / اليمن إلا باليمن . ٣٦١/٥

^(١) وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قال : معاشها .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) فى ح ١ : « النهار » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) فى ف ١ ، م : « النيسابورى » .

(٥) فى ص : « نيسابور » ، وفى ف ١ ، م : « بنيسابور » . وسابور : كورة مشهورة بأرض فارس . معجم البلدان ٥/٣ .

(٦) فى ح ١ : « بنات » .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ . قال :
أرزاقها^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿سَوَاءٌ
لِّلْسَائِلِينَ﴾ . قال : من سأل^(٢) فهو كما قال الله^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس قال : خلق الله تعالى
السموات من دُخان ، ثم ابتدأ خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين ، فذلك قول
الله : ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ . ثم قدر فيها أقواتها
في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، فذلك قوله : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ
لِّلْسَائِلِينَ﴾ . ثم استوى إلى السماء وهي دخان فسمكها ، وزينها بالنجوم ،
والشمس والقمر^(٤) وأجراهما في فلكيهما ، وخلق فيها ما شاء الله من خلقه
وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة ،^(٥) وخلق الجنة يوم الجمعة ، وخلق آدم
يوم الجمعة ، فذلك قول الله : ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾
[يونس : ٣] . وسبت^(٦) كل شيء يوم السبت ، فعظمت اليهود يوم السبت ؛ لأنه^(٥)

(١) عبد الرزاق ١٨٤/٢ .

وبعده في الأصل : «وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن : ﴿وقدر فيها أقواتها﴾ . قال :
أرزاقها » .

(٢) في ح ١ : « سئل » .

(٣) سقط من : ح ١ .

والأثر عند عبد الرزاق ١٨٤/٢ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ح ١ : « وأجراها في فلكها » . وعود الضمير على الشمس والقمر .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) سبت الشيء : قطعه . التاج (س ب ت) .

سُبِّتَ^(١) فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ ، وَعَظِّمَتِ النَّصَارَى يَوْمَ الْأَحَدِ ؛ لِأَنَّهُ ابْتَدَأَ^(٢) فِيهِ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَعَظَّمُ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ فَرَّغَ^(٣) فِيهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَخَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتَهُ ، وَجَمَعَ فِيهِ آدَمَ ، وَفِيهِ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ^(٤) إِلَى الْأَرْضِ ، وَفِيهِ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ ، وَهُوَ^(٥) أَعْظَمُهَا^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمًا فَسَمَّاهُ الْأَحَدَ ، ثُمَّ خَلَقَ ثَانِيًا فَسَمَّاهُ الْاِثْنَيْنِ ، ثُمَّ خَلَقَ ثَالِثًا فَسَمَّاهُ الثَّلَاثَاءَ ، ثُمَّ خَلَقَ رَابِعًا فَسَمَّاهُ الْأَرْبَعَاءَ ، وَخَلَقَ خَامِسًا فَسَمَّاهُ الْخَمِيسَ ، فَخَلَقَ اللَّهُ^(٧) الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ؛ وَكَذَلِكَ^(٨) يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّهُ يَوْمٌ ثَقِيلٌ .^(٩) وَ^(١٠) خَلَقَ مَوَاضِعَ الْأَنْهَارِ وَالشَّجَرِ وَالْقَرَى يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَخَلَقَ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ وَالسَّبَاعَ وَالْهَوَامَّ وَالْآفَةَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَ^(١١) فَرَّغَ مِنَ الْخَلْقِ يَوْمَ السَّبْتِ^(١٢) .

(١) فِي ح ١ ، م : « سُبِّتَ » ، وَفِي ص ، ف ١ : « مَسْبَت » .

(٢) فِي الْأَصْل ، ح ١ ، م : « ابْتَدَى » .

(٣) فِي ص ، ف ١ : « رَفَعَ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فِي ح ١ : « هِيَ » .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (٨٧٩) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « لِذَلِكَ » .

(٩) لَيْسَ فِي : الْأَصْل ، وَبَعْدَهُ فِي ح ١ : « الْخَمِيسَ » .

(١٠) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ : « كَذَلِكَ » ، وَفِي م : « كَذَلِكَ وَ » .

(١١) بَعْدَهُ فِي ح ١ : « مَا » .

(١٢) أَبُو الشَّيْخِ (٨٨٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن ^(١) عبد الله بن سلام قال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَدَأَ الْخَلْقَ ^(٢) وَخَلَقَ الْأَرْضَيْنِ ^(٣) يَوْمَ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْأَقْوَاتَ وَالزَّوَايِىَ فِي ^(٤) يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ ^(٥) فِي ^(٦) الْخَمِيْسِ وَالْجُمُعَةِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَخَلَقَ فِيهَا ^(٧) آدَمَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي لَا يُؤَافِقُهَا عَبْدٌ ^(٨) فِي صَلَاةٍ ^(٩) يَدْعُو رَبَّهُ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ ، فَهِيَ ^(١٠) مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ ^(١١) الشَّمْسِ .

وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة ، أن اليهود قالوا للنبي ﷺ : ما يوم الأحد ؟ قال : « فيه خلق الله الأرض ^(١) وكبشها ^(٢) » . قالوا : ^(٣) الاثنين ؟ قال : « خلق فيه وفي الثلاثاء الجبال والماء ، وكذا وكذا ، وما شاء الله » . قالوا : ^(٤) فيوم الأربعاء ؟ قال : « الأقوات » . قالوا : فيوم الخميس ؟ قال : « فيه خلق الله السماوات » . قالوا :

(١ - ١) في ف ١ : « ابن عبيد السلام » .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، ومصدر التخريج ، وفي ص ، ف ١ ، م : « وخلق الأرض » . والمثبت موافق لما في ابن جرير ٤٦٤/١ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٤) في مصدر التخريج : « الأرضين » . والمثبت موافق لما في ابن جرير ٤٦٤/١ .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « في يوم » ، وفي م : « يوم » .

(٦) سقط من : م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) في ص ، ف ١ ، م : « فهو » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أن تغيب » .

(١٠) أبو الشيخ (٨٨٤) .

(١١ - ١١) سقط من : م ، وفي ف ١ : « وبسها » .

(١٢) في ح ١ : « فما يوم » .

يَوْمُ^(١) الجمعة ؟ قال : « خَلَقَ فِي سَاعَتَيْنِ الْمَلَائِكَةَ ، وَفِي سَاعَتَيْنِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَفِي سَاعَتَيْنِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ ، وَفِي سَاعَتَيْنِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » . قالوا : « السَّبْتُ ؟ ذَكِّرُوا »^(٢) الرَّاحَةَ ، فقال : « سُبْحَانَ اللَّهِ ! » . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾^(٣) [ق : ٣٨] .

^(٤) وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ ، مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ^(٥) ^(٦) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ^(٧) قَالَ ^(٨) : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ؛ أَوَّلُهُنَّ يَوْمُ الْأَحَدِ وَالْاِثْنَيْنِ^(٩) وَالثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَالْجُمُعَةِ ، خَلَقَ يَوْمَ الْأَحَدِ السَّمَاوَاتِ ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ^(١٠) وَالنَّجُومَ^(١١) ، وَخَلَقَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ دَوَابَّ الْبَحْرِ وَدَوَابَّ الْبَرِّ^(١٢) ، وَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ ، وَقَوَّتِ الْأَقْوَاتُ ، وَخَلَقَ الْأَشْجَارَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَخَلَقَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْأَمْرِ يَوْمَ

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « يَوْمِ » .

(٢ - ٣) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « أَلَسْتُ تَذَكَّرُ » .

(٣) أَبُو الشَّيْخِ (٨٨٩) .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) أَبُو الشَّيْخِ (٨٨٠) .

(٧) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، م : « قَالَ » .

(٨) فِي ص ، ح ١ : « الْاِثْنَانِ » .

(٩) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « الْأَرْضِ » .

السبت»^(١).

وأخرج ابن جرير عن أبي بكر قال : جاء اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا : يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الأيام الستة ؟ فقال : «خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين ، وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق المدائن والأقوات والأنهار وعمرانها»^(٢) وخرابها يوم الأربعاء ، وخلق السماوات والملائكة يوم الخميس إلى ثلاث ساعات . يعنى : من يوم الجمعة . «وخلق في أول ساعة»^(٣) الآجال ، وفي الثانية الآفة ، وفي الثالثة آدم . قالوا : صدقت إن تمت . فعرف النبي ﷺ ما يريدون فغضب ، فأنزل الله : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٤) فَأَصْبَرَ عَلَى مَا يَقُولُونَ^(٥) [ق : ٣٨ ، ٣٩] .

وأخرج ابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آئِنًا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ . قال : قال للسماء : أخرجى شمسك و^(٦) قمرك ونجومك . وقال للأرض : شققى أنهارك وأخرجى ثمارك . فقالتا : ﴿آئِنًا طَائِعِينَ﴾^(٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر^(٨) ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله :

(١) أبو الشيخ (٨٩٤) .

(٢) فى ح ١ : «عمارتها» .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : «ثلاث ساعات» ، وفى مصدر التخريج : «الثلاث الساعات» .

(٤) ابن جرير ٤٦٥/٢١ .

(٥) فى ص ، ح ١ ، م : «أخرجى» ، وفى ف ١ : «أخرى» .

(٦) الحاكم ٢٧/١ ، والبيهقى (٨١٤) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

﴿أَتَيْنَا﴾^(١). قال: أعطينا^(٢). وفي قوله: ﴿فَالْتَأْتَيْنَا﴾^(٣) أَيْنَا. قال: أعطينا^(٤).

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾. قال: مما^(٥) أمر به وأرادَه من خلق النِّيرَاتِ^(٦) والرجوم^(٧) وغير ذلك^(٨).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾. قال: خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحتها.

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ الآيات.

أخرج عبد بن / حميد، وابن المنذر، عن الكلبي قال: كل شيء في القرآن صاعقة^(٩)، فهو عذاب.

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، عن قتادة في قوله: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً^(١٠) مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾. يقول: أُنذَرْتُكُمْ^(١١) وَقِيعَةً^(١٢) مِثْلَ وَقِيعَةِ عَادٍ

(١) في ح ١: «أتينا».

(٢) في الأصل: «أطعنا».

(٣) سقط من: ص، ف ١، م.

(٤) في الأصل: «أطاعنا».

والأثر عند ابن جرير ٣٩٢/٢٠، وابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣٠٠/٤.

(٥) في ص، ف ١: «من»، وفي م: «ما».

(٦ - ٦) سقط من: ص، ف ١، م.

(٧) الفريابي - كما في تعلق التعليل ٣٠٢/٤، وفتح الباري ٥٥٩/٨.

(٨ - ٨) سقط من: ح ١.

(٩) في ح ١: «حذرتكم».

وَتَمُودَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قَالَ : بَارِدَةٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿نَحْسَاتٍ﴾ .
قَالَ : مَشْغُومَاتٍ نَكِدَاتٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ . قَالَ :
شَدِيدَةُ السَّمُومِ ^(٢) ، ^(٣) ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ . قَالَ : مَشَائِمَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ . قَالَ :
مَشَائِمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾ ^(٤) . قَالَ :
مَشْغُومَاتٍ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ
فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ . قَالَ : يَتَنَّا لَهُمْ .

^(٥) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ . قَالَ : يَتَنَّا
لَهُمْ ^(٦) سَبِيلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ الْآيَاتِ .

^(٧) أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ﴾

(١) عبد الرزاق ١٨٤/٢ .

(٢) فِي ص : « السوم » ، وَفِي ف ١ ، م : « الشؤم » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ » .

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُ أُولَهُمْ عَلَى ^(٣) آخِرِهِمْ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ، وأبي رزين ، مثله .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُدْفَعُونَ ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : الْوَزْعَةُ السَّاقَةُ ^(٤) من الملائكة يَشْفِقُونَهُمْ إِلَى النَّارِ ، وَيُرَدُّونَ الْآخِرَ عَلَى الْأَوَّلِ .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال : عليهم وَزْعَةٌ تَرُدُّ ^(٥) أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله : ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ . قال : يُحْبَسُونَ ^(٦) بَعْضُهُمْ ^(٧) عَلَى بَعْضٍ ^(٨) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق أبي الضحى ^(٩) ، عن ابن عباس ، أنه قال

(١ - ١) سقط من : ح ١ .

(٢) في الأصل : « عن » .

(٣) الطبراني (١٢٠٧٦) .

(٤) في الأصل : « الساقطة » ، وفي ص : « الشاقة » ، وفي ح ١ : « الساعة » . والساقطة : جمع سائق . التاج

(س وق) .

(٥ - ٥) في ح ١ : « أولاهم على آخراهم » .

(٦) في ح ١ : « يحبس » .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « بعضا » .

(٨) بعده في ص ، م : « قال : عليهم وزعة ترد أولاهم على آخرهم » .

(٩) في ف ١ : « الضحاك » .

لَا بِنِ الْأَزْرَقِ : إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ مِنْهُ حِينٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يَعْتَذِرُونَ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهُمْ ، فَيَخْتَصِمُونَ فَيَجْحَدُ الْجَا حِدُ بِشْرِكِهِ بِاللَّهِ ، فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ، فَيَنْعِثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(١) حِينَ يَجْحَدُونَ ^(٢) شُهَدَاءُ ^(٣) مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ جُلُودَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَيَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ ، ثُمَّ تُفْتَحُ لَهُمْ ^(٤) الْأَفْوَاهُ فَتُخَاصِمُ الْجَوَارِحُ فَتَقُولُ : ﴿ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ فَتَقِرُّ الْأَلْسَنَةُ بَعْدَ الْجُحُودِ ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور، وأحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَرْذُويَّة، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن مسعود قال : كنتُ مُشْتَبِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ؛ قَرِشِيٌّ وَثَقِيفِيَّانِ ^(٥) ، أَوْ ثَقِيفِيٌّ ^(٦) وَقُرَشِيَّانِ ، كَثِيرٌ شَخْمٌ ^(٧) بَطُونُهُمْ ، قَلِيلٌ فَفَقَهُ قُلُوبَهُمْ ، فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَسْمَعْهُ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : أَتَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا ؟ فَقَالَ الْآخَرَانِ ^(٨) : إنا إذا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ ، وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْهُ لَمْ يَسْمَعْهُ ^(٩) . فقال الآخر : إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ . قال : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ

(١) فِي ف ١ : « إِلَيْهِمْ » ، وَفِي ح ١ : « عَلَيْكُمْ » .

(٢) فِي ح ١ : « تَجْحَدُونَ » .

(٣) فِي ص ، ف ١ ، م : « شُهَدَاً » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « ثَقِيفِيَّانِ » ، وَفِي ف ١ : « ثَقِيفَانِ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « ثَقِيفِي » .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « لَحْم » .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « الْآخَرِ » .

(٩) فِي ص ، ف ١ ، م : « يَسْمَعُ » .

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ﴾ .
إلى قوله : ﴿مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
والحاكم وصححه^(٢) ، والبيهقي في «البعث» ، عن معاوية بن حيدة قال : قال
رسول الله ﷺ : «تَحْشَرُونَ هَلْهَنَا - وَأَوْماً يَبْدُو إِلَى الشَّامِ - مَشَاةً وَرُكْبَانًا
و^(٣) عَلَى وَجْهِهِمْ ، وَتَغْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى أَفْوَاهِهِمْ الْفِدَامَ»^(٤) ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا
يُعْرَبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ وَكَفُّهُ . وتلا رسول الله ﷺ : ﴿وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾^(٥) .

^(٦) وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَرُونَ﴾ . [٣٧٠ ظ] قال : تَتَّقُونَ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ .

(١) أحمد ٤١٩/٦ ، ٢٦٥/٧ ، ٢٧٢ ، (٣٨٧٥ ، ٤٢٢١ ، ٤٢٣٨) ، والبخاري (٤٨١٧) ، ومسلم
(٢٧٧٥) ، والترمذي (٣٢٤٩) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٦٨) ، وابن جرير ٤١١/٢٠ ، ٤١٢ ،
وابن مردويه - كما في الفتح ٥٦٢/٨ - والبيهقي (٣٨٦) .

(٢) بعده في ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) الفدّام : ما يُشدُّ على فم الإبريق والكوز من خرقعة لتصفية الشراب الذي فيه ؛ أي أنهم يمنعون الكلام
بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبّه ذلك بالفدّام . النهاية ٤٢١/٣ .

(٥) عبد الرزاق ١٨٥/٢ ، وأحمد ٢١٣/٣٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
(٢٠١١ ، ٢٠٠٢٢ ، ٢٠٠٢٦ ، ٢٠٠٣١ ، ٢٠٠٣٧ ، ٢٠٠٤٣ ، ٢٠٠٥٠) ، والنسائي في

الكبرى (١١٤٣١) ، والحاكم ٤٤٠/٢ . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٤١٠/٢٠ .

قال : ما كُنتُمْ تَظُنُّونَ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَرُونَ﴾ . قال : تَسْتَخْفُونَ^(٢) .

وأخرج أحمد ،^(٣) والطيالسي^(٤) ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وابن حبان^(٥) ، وابن مردويه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يُمَوِّتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ ؛ فَإِنْ قَوْمًا قَدْ أَرَادَهُمْ سُوءُ ظَنِّهِمْ بِاللَّهِ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾»^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَقِصْنَا لَهُمُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَقِصْنَا لَهُمُ قُرْآنًا﴾ . قال : شياطين^(٧) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَرَيْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : الدنيا ؛ يُرْعَبُونَهُمْ فِيهَا ، ﴿وَمَا خَلَفَهُمُ﴾ . قال : الآخرة ؛ زَيَّنُوا^(٨) لَهُمْ

(١) ابن جرير ٤١٠/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٤٠٩/٢٠ .

(٣ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الطبراني » . والحديث عنده في الأوسط (١٦١٣) .

(٥) أحمد ٢٨/٢٢ ، ٣٦٦ ، ٤٣٧ ، ٣٧٣/٢٣ ، ١٤١٢٥ ، ١٤٤٨١ ، ١٤٥٨٠ ، ١٥١٩٧ ،

والطيالسي (١٨٨٨) ، وعبد بن حميد (١٠١٣ ، ١٠٣٩) ، ومسلم (٢٨٧٧) ، وأبو داود (٣١١٣) ،

وابن ماجه (٤١٦٧) ، وابن حبان (٦٣٧ ، ٦٣٨) .

(٦) الفريابي - كما في التعليق ٣٠٢/٤ .

(٧) في ح ١ : « يزينا » .

نِسْيَانَهَا وَالْكَفَرُ بِهَا .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِمَكَّةَ ، إِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَطْرُدُونَ النَّاسَ عَنْهُ وَيَقُولُونَ : ﴿لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْقَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ . وَكَانَ (١) إِذَا أَخْفَى قِرَاءَتَهُ لَمْ يَسْمَعْ مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ / بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] . ٣٦٣/٥

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْقَوَا فِيهِ﴾ : (٢) عِيْبُوهُ .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالْقَوَا فِيهِ﴾ : (٣) . قَالَ : (٣) بِالْمُكَاءِ وَالصَّفِيرِ (٣) وَالتَّخْلِيْطِ فِي الْمَنْطِقِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ ، قَرِيشٌ تَفْعَلُهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَالْقَوَا فِيهِ﴾ . قَالَ : يَقُولُونَ : اجْعَدُوا بِهِ ، وَأُنْكِرُوهُ وَعَادُوهُ .

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالفَرَايِصِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ

(١) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : « رسول الله ﷺ » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « بالتصغير » .

عساكر، عن علي بن أبي طالب، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿رَبَّنَا آرِنَا الَّذِينَ أَضَلْنَا مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾ . قال : هو ابنُ آدمَ الذي قَتَلَ أخاه وإبليس^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمة ، وإبراهيم ، مثله .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ .

أخرج الترمذی ، والنسائي ، والبخاري ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن عدی ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، ^(٢) عن أنس^(٢) قال : قرأ علينا رسولُ الله ﷺ هذه الآية : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . قال : «قد قالها ناسٌ من الناسِ ثم كفروا أكثرهم ، فمن قالها حتى^(٣) يموت فهو ممن استقام عليها»^(٤) .

وأخرج^(٥) ابنُ المبارك ، و^(٦) عبدُ الرزاق ، والفریابی ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، ومُسَدَّدٌ ، وابنُ سعيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، من طريق سعيْدِ بنِ نُمَيْرٍ^(٧) ، عن أبي بكر الصديق في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . قال : الاستقامةُ أن لا تُشْرِكُوا بالله شيئاً^(٨) .

(١) عبد الرزاق ١٨٦/٢ ، وابن جرير ٤٢٠/٢٠ ، والحاكم ٤٤٠/٢ ، وابن عساكر ٤٧/٤٩ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) «حتى» هنا بمعنى «حين» . وينظر مصادر التخریج .

(٤) الترمذی (٣٢٥٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٧٠) ، وأبو يعلى (٣٤٩٥) ، وابن جرير ٤٢٢/٢٠ ،

وابن عدی ١٢٨٨/٣ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٦٣٩) .

(٥ - ٥) سقط من : م ، وفي ص ، ف ١ : «ابن المنذر و» .

(٦) في النسخ : «عمران» ، وعند عبد الرزاق : «نجران» . والمثبت من مصادر التخریج الأخرى . وينظر

ميزان الاعتدال ١٦١/٢ ، وأسَدُ الغابة ٣٩٩/٢ .

(٧) ابن المبارك (٣٢٦) ، وعبد الرزاق ١٨٧/٢ ، ومُسَدَّدٌ - كما في المطالب (٤٠٨٦) - وابن سعد

٨٤/٦ ، وابن جرير ٤٢٢/٢٠ ، ٤٢٣ .

وأخرج ابن راهويه، وعبد بن حميد، والحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول»، وابن جرير، والحاكم وصححه، وابن مژدويه، وأبو نعيم فى «الحلية» من طريق الأسود بن هلال، عن أبى بكر الصديق، أنه قال : ما تقولون فى هاتين الآيتين : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام : ٨٢] ؟ ^(١) قالوا : الذين قالوا ربنا الله ، ثم عملوا بها واستقاموا على أمره فلم يذنبوا ، ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ ^(٢) : لم يذنبوا ^(٣) . قال : لقد حملتموها على أمر شديد ؛ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ . يقول : بشرك ، ﴿الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ : فلم يزعجوا إلى عبادة الأوثان ^(٤) .

وأخرج ابن مژدويه ، من طريق الثورى ، عن بعض أصحابه ، عن النبى ﷺ فى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ : «على فرائض الله» . وأخرج البيهقى فى «الأسماء والصفات» عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ : «قال : على شهادة أن لا إله إلا الله» ^(٥) .

وأخرج ابن المبارك ، وسعيد بن منصور ، وأحمد فى «الزهد» ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذى ، وابن المنذر ، عن عمر بن الخطاب : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ . قال : استقاموا بطاعته ^(٥) ، ولم يزوغوا زوغان

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) فى ح ١ ، وعند أبى نعيم : « يذنبوا » .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٧١) - والحكيم الترمذى ٢٣١/١ ، ٢٠٦/٤ ،

وابن جرير ٤٢٣/٢ ، والحاكم ٤٤٠/٢ ، وأبو نعيم ٣٠/١ . وينظر ما تقدم ١١٦/٦ .

(٤) البيهقى (٢٠٥) .

(٥) فى ص ، ف ، ١ ، م : « بطاعة الله » .

الثعلب^(١) .

وأخرج عبد بن حميد^(٢) عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ : أئى آية فى كتابِ الله أرجى^(٣) ؟ قال : قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾ : على شهادة أن لا إله إلا الله . قيل له : فأين قوله تعالى : ﴿ يَعْبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الزمر : ٥٣] . فقال ابن عباس^(٤) : « زِدْ ، اقْرَأْ » : ﴿ وَأَنْيَبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ [الزمر : ٥٤] . فيها^(٥) ، علَّقه ، أى^(٦) : اعملوا .

وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم ، ومجاهد فى قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾ . قالوا^(٧) : لا إله إلا الله ، لم يُشْرِكُوا بعدها بالله شيئاً حتى يُلْقَوْه .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس : ﴿ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ .^(٨) يقول : وحَّد الله^(٩) ، ﴿ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾ . يقول : على أداء فرائضه^(١٠) ، ﴿ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ . قال : فى الآخرة .

(١) ابن المبارك (٣٢٥) ، وأحمد ص ١١٥ ، والحكيم الترمذى ٢٣١/١ .

(٢) بعده فى ح ١ : « وابن أبى حاتم » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، وفى الأصل ، ح ١ : « أرخص » .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « زاد قرأ » .

(٦) فى الأصل : « فيها » ، فى ص ، م : « فيهما » ، وفى ف ١ : « فيما » .

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « قال » .

(٩ - ٩) فى ص ، ف ١ ، م : « وحده » .

(١٠) فى ص ، ف ١ ، م : « فرائض الله » .

وأخرج أحمد، وعبدُ بنُ حميد، والدارمي، والبخاري في «تاريخه»،
ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابنُ ماجه، وابنُ حبان، عن سفيان
الثقفي، أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله، مُرّني بأمرٍ في الإسلام لا أسألُ عنه
أحدًا بعدك ؟ قال : «قل : آمَنْتُ بالله . ثم استقم». قلت : فما أتقى ؟ فأومأ
إلى لسانه^(١) .

قوله تعالى : ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ الآية .

أخرج الفريابي، وعبدُ بنُ حميد، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن
مجاهد في قوله : ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ . قال : عند الموت^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذر^(٣)، وابنُ أبي حاتم، عن مجاهد في الآية قال : ألا تخافوا
مما تُقدّمون عليه من الموتِ وأمرِ الآخرة، ولا تحزنوا على ما خلّفتم^(٤) من أمرِ
دنياكم ؛ من وليدٍ أو^(٥) أهلٍ أو^(٥) دينٍ ، «فإنّا سنُخلّفكم» في ذلك كله .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن

(١) أحمد ١٤١/٢٤ - ١٤٣ (١٥٤١٦ - ١٥٤١٨)، ١٧٠/٣٢ (١٩٤٣١)، والدارمي ٢/٢٩٨،
والبخاري ١٠٠/٥، ومسلم (٣٨)، والترمذي (٢٤١٠)، والنسائي في الكبرى (١١٤٨٩)،
(١١٤٩٠)، وابن ماجه (٣٩٧٢)، وابن حبان (٥٦٩٨ - ٥٧٠٠) . كلهم من حديث سفيان بن
عبد الله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله فذكر الحديث .

(٢) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣٠٢/٤ - والبيهقي ٣٥٤/١ دون إسناد .

(٣) بعده في الأصل : «وعبد بن حميد» .

(٤) في ح ١ : «فاتكم» .

(٥) في ص ، ف ١ ، م ، و .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ ، م : «مما استخلفكم» ، وفي ح ١ : «فإن مستخلفكم» .

زيد بن أسلم قال : يُؤْتَى المؤمنُ عندَ الموتِ فيقالُ له : لا تَخَفْ مما أنتَ قادمٌ عليه - فيذهبُ خوفُهُ - ولا تَحْزَنْ على الدنيا ولا على أهلِها ، وأُبَشِّرُ بالجنةِ . فيمُوتُ وقد أَقَرَّ اللهَ عِيْنَهُ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي حاتم ، عن زيد بن أسلم في الآية قال : يُبَشِّرُ بها عندَ موته ، وفي قبره ، ويومُ يُنْعَثُ ، فإنه لفي الجنةِ وما ذهبَتْ ^(١) فرحةُ البشارة من قلبه .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة في الآية قال : لا تخافوا ^(٢) ما أَمَامَكُمْ ، ولا تحزنوا على ما خَلْفَكُمْ ^(٣) من ضَيَعَتِكُمْ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ أبي الدنيا في «ذكر الموت» ، عن علي بن أبي طالب قال : حرامٌ على كلِّ نفسٍ أن تَخْرُجَ من الدنيا حتى تَعْلَمَ أين مصيرُها ^(٤) ؟

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن مجاهدٍ قال : إِنَّ المؤمنَ لَيُبَشِّرُ بِصَلاحٍ وَلَدِهِ من بعده ؛ لَيَقَرَّ / عِيْنَهُ .

٣٦٤/٥

وأخرج أحمد ، ^(٥) والنسائي ^(٥) ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ^(٦) «وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» ^(٦) . قلنا : يا

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « رميت » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في ح ١ : « خلفتم » .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٦/١٤ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

رسول الله ، كلنا نكره الموت . قال : « ليس ذلك كراهية الموت ، ولكن المؤمن إذا حضر^(١) ، جاءه البشير من الله بما هو صائر إليه ، فليس شيء أحب إليه من أن يكون قد لقي الله ، فأحب الله لقاءه ، وإن الفاجر والكافر إذا حضر^(٢) ، جاءه^(٣) بما هو صائر إليه من الشر^(٤) ، فكره لقاء الله ، فكره الله لقاءه^(٥) » .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ثابت ، أنه قرأ السجدة حتى بلغ : ﴿ تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ . فوقف فقال : بلغنا أن العبد المؤمن حين^(٦) يتبعه الله من قبره يتلقاه ملكاه اللذان كانا معه في الدنيا فيقولان له : لا تحف ولا تحزن ، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعد ، فيؤمن الله خوفه ، ويقر عينه ،^(٧) فما عظيمة يخشى الناس يوم القيامة^(٨) إلا وهي للمؤمن قرة عين لما هداه الله ، ولما كان يعمل في الدنيا .

وأخرج ابن المبارك ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد : ﴿ تَحَنُّنٌ أَوْلِيَائُكُمْ ﴾ الآية . قال : رفقاً بكم في الدنيا ، لا تفارقكم حتى ندخل معكم الجنة . ولفظ عبد بن حميد قال : قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة قالوا : لن نفارقكم حتى ندخلكم الجنة^(٩) .

(١) في ص ، ف ، م : « احتضر » .

(٢ - ٣) في الأصل : « البشير من الله » .

(٣) أحمد ١٠٣/١٩ (١٢٠٤٧) ، والنسائي - كما في الفتح ٣٥٨/١١ .

(٤) سقط من : ص ، ف ، م ، وفي الأصل : « حيث » .

(٥ - ٥) في ص ، ف ، م : « بما عصمه » .

(٦) ابن المبارك (٣٢٩) .

﴿قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿تَزُلَّازِلُ مِنْ عَفْوَِرٍ رَحِيمٍ﴾﴾^(١).

أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «صِفَةِ الْجَنَّةِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ»، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ فَإِذَا الرَّبُّ تَعَالَى قَدْ أَشْرَفَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، سَلُونِي . فَقَالُوا : نَسْأَلُكَ الرِّضَا عَنَّا . قَالَ : رِضَايَ أَحْلَلْكُمْ^(٢) دَارِي ، وَأَنَالَكُمْ كِرَامَتِي^(٣) ، هَذَا أَوَانُهَا فَاسْأَلُونِي^(٤) . قَالُوا : نَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ . قَالَ : فَيُؤْتُونَ بِنَجَائِبِ^(٥) مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ ، أَرْمُتْهَا زَبْرَجَدٌ أَخْضَرٌ وَيَاقُوتٌ أَحْمَرٌ ، فَجَاءُوا عَلَيْهَا تَضَعُ حَوَافِزَهَا عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهَا ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ بِأَشْجَارٍ عَلَيْهَا الثَّمَارُ ، فَتَجِيءُ^(٦) حَوَافِرُ مِنَ الْحُورِ^(٧) الْعَيْنِ وَهِنَّ يَقْلُنَ : نَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبَأُ ، وَنَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ كَرَامٍ . وَيَأْمُرُ اللَّهُ بِكُثْبَانٍ مِنْ مَسْلِكٍ أَيْضًا أَذْفَرُ ، فَتُشِيرُ^(٨) عَلَيْهِمْ رِيحًا يُقَالُ لَهَا : الْمُشِيرَةُ^(٩) . حَتَّى تَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى جَنَّةٍ عَدْنٍ ، وَهِيَ قَصَبَةٌ^(١٠) الْجَنَّةِ ، فَتَقُولُ^(١١) الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا ، قَدْ جَاءَ الْقَوْمُ . فَيَقُولُ : مَرْحَبًا بِالصَّادِقِينَ ،^(١٢) مَرْحَبًا بِالطَّائِعِينَ^(١٣) ، فَيُكْشَفُ لَهُمُ الْحِجَابُ ، فَيَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ ، فَيَتَمَتَّعُونَ بِنُورِ الرَّحْمَنِ حَتَّى لَا يُبْصِرَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ يَقُولُ^(١٤) : ارْجِعُوا إِلَيَّ

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «أَجْلَسَكُمْ» .

(٣ - ٣) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «هَذِهِ وَأَيُّهَا تَسْأَلُونِي» ، وَفِي ح ١ : «هَذَا أَوَّلُهَا فَسَلُونِي» .

(٤) نَجَائِبُ : جَمْعُ نَجِيْبَةٍ ، وَالنَّجِيْبُ مِنَ الْإِبِلِ : هُوَ الْقَوِيُّ مِنْهَا ، الْخَفِيفُ السَّرِيعُ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ١٧/٥ .

(٥ - ٥) فِي ص ، ف ، ١ ، م «حُورٍ مِنْ» .

(٦) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «فَتَنْتَشِرُ» ، وَفِي ح ١ : «فَتَنْشُرُ» ، وَفِي مُصَدَّرِ التَّخْرِيجِ : «فَيَنْشُرُ» .

(٧) فِي ح ١ : «الْمُبَشِّرَةُ» .

(٨) الْقَصَبَةُ : جَوْفُ الْحَصْنِ يَبْنَى فِيهِ بِنَاءٌ هُوَ أَوْسَطُهُ ، وَقَصَبَةُ الْقَرْيَةِ : وَسْطُهَا . التَّاجُ (ق ص ب) .

(٩ - ٩) سقط من : ح ١ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

القصور بالثَّخَفِ . فَيُزَجِّعُونَ وقد أَبْصَرَ بعضهم بعضًا . قال رسولُ الله ﷺ :
« فذلك قولُ الله عزَّ وجلَّ : ﴿ نَزَّلَا مِنْ عَفْوَيرَ رَّحِيمٍ ﴾ »^(١) .

وأخرج^(٢) (ابنُ النجار^(٣)) من حديث أبي هريرة ، مثله سواء .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن عائشة : ﴿ وَمَنْ
أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ . قالت : المؤدِّن ، ﴿ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ .
قالت : ركعتان فيما بين الأذان والإقامة .

وأخرج ابنُ أبي شيبة في « المصنف » ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُويه من وجه
آخر ، عن عائشة قالت : ما أرى هذه الآية نزلت إلا في المؤدِّنين : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ الآية^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ في قوله : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ . قال : هو النبي ﷺ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن ابنِ سيرين في قوله : ﴿ وَمَنْ
أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﴾ . قال : ذلك النبي ﷺ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن الحسنِ في الآية قال : هو المؤمن

(١) البيهقي (٤٩٣) . والحديث عند البزار (٢٢٥٣ - كشف) . وقال الهيثمي : فيه الفضل بن عيسى

الرقاشي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٨/٧ .

(٢ - ٢) في ح ١ : « البخاري » .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ .

عَمِلَ صَالِحًا ، وَدَعَا إِلَى اللَّهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : هذا عَبْدٌ صَدَقَ قَوْلُهُ وَعَمِلُهُ ، وَمَوْلَاهُ وَمَخْرَجُهُ ، وَسِرُّهُ وَعَلَانِيَتُهُ ، وَمَشْهُدُهُ وَمَغْيِبُهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . قال : «قول : لا إله إلا الله . يعنى المؤذّن» ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ : صام وصلّى .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ . قال : الْأَذَانُ ، ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ . قال : الصلاة بين الأذان والإقامة . قال الخطيب : قال أبو بكر النّقاش : قال لى أبو بكر ابنُ أبي داودَ : فى تفسيره عشرون ومائة ألف حديث ، ليس فيه ^(٣) هذا الحديث ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ : إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ أَذَانِكَ فَقُلْ : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، وأنا من المسلمين . ثم قرأ : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ معاوية : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

(١ - ١) فى الأصل : لا إله إلا الله .

(٢) فى الأصل : « فيهن » .

(٣) الخطيب ٤٧١/٨ ، ٤٧٢ .

« إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والديلمى ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسولُ الله ﷺ : «بَلَّالٌ سَيِّدُ الْمُؤَذِّنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَتَّبِعُهُ إِلَّا مُؤَمِّنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلَ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الْمُؤَذِّنُ ٣٦٥/٥ يُغْفَرُ لَهُ مَدَّةُ صَوْتِهِ ، وَيُصَدَّقُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن ابنِ عمر^(٤) ، أنه قال لرجلٍ : مَا عَمَلُكَ ؟ قال : الْأَذَانُ . قال : نِعَمَ الْعَمَلُ عَمَلُكَ ، يَشْهَدُ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ سَمِعَكَ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عمر بن الخطاب قال : لو أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَى^(٦) لَأُذِّنْتُ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن سعيد قال : لَأَنْ أَقْوَى عَلَى الْأَذَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ

(١) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ ، وابن ماجه (٧٢٥) . والحديث عند مسلم (٣٨٧) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ ، والديلمى (٢١٨١ ، ٦٧٤٥) ، والحديث عند الطبرانى (٥١١٩) . وقال الهيثمى : فيه حسام بن مصك ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٢٦/١ ، ٣٠٠/٩ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ ، ٢٢٦ . والحديث عند أبي داود (٥١٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٨٤) .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٢٦/١ .

(٦) الخليفة : الخلافة ، وهو مصدر يدل على معنى الكثرة ، يريد به كثرة اجتهاده فى ضبط أمور الخلافة وتصريف أعينها . ينظر النهاية ٦٩/٢ .

(٧) ابن أبي شيبة ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ .

أُحْجَّ و^(١) أَعْتَمِرَ و^(٢) أُجَاهِدَ^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال : لو كنت مُؤَدِّئًا ما بَالَيْتُ إِلَّا أُحْجَّ ولا أَعَزُّو^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب قال : من أذن كُتِبَ له سَبْعُونَ حسنةً ، وإن أقام فهو أَفْضَلُ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، من طريق هشام ، عن يحيى قال : حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : «لو عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الْأَذَانِ لَتَجَادَّبُوهُ» . قال : وكان يُقال : ابْتَدِرُوا الْأَذَانَ ، ولا تَبْتَدِرُوا الْإِمَامَةَ^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، عن الحسن قال : الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا سَتْوَى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾^٥ الآيتين .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «سنينه» ، [٣٧١] عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا سَتْوَى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ أَدْفَعُ بِالَّتِي

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : «أو» .

(٢) في ف ، ١ ، م : «أو» .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٢٤/١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٢٥/١ .

(٥) في الأصل : «الإقامة» .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٢٤/١ ، ٢٢٥ .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : «ما» .

هِيَ أَحْسَنُ ﴿١﴾ . قال : أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب ، والحلم عند الجهل ، والعفو عند الإساءة ، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله من الشيطان ، وخضع لهم عدوهم كأنه ولي حميم^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال : ألْفَه بالسَّلام ، ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن مجاهد في قوله : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال : السَّلام ، أن تُسَلِّمَ عليه إذا لَقِيتَه^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ . قال : السَّلام .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ . قال : ولي قريب^(٣) . وفي قوله : ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : الجنة^(٤) .

(١) ابن جرير ٤٣٢/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في التلخيص ٣٠٣/٤ - والبيهقي ٤٥/٧ .

(٢) عبد الرزاق ١٨٧/٢ ، وابن جرير ٤٣٣/٢٠ ، والبيهقي (٦٦٢٣) .

(٣) في ص ، ف ، م : « رقيب » .

(٤) عبد الرزاق ١٨٧/٢ ، ١٨٨ .

(١) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمة قال : الحميمُ ذو القَرابةِ ، والولئى الصَّدِيقُ (١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ . قال : والله ، لا يُصِيبُهَا صاحبُها حتى يَكْظِمَ غَيْظًا ، وَيُضْفَحَ عن بعضِ ما يَكْرَهُ (٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن أنسٍ فى قولهِ : ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ . قال : الرجلُ يَشْتُمُهُ أخوه فيقولُ : إن كنتَ صادقًا يَغْفِرُ اللهُ لى ، وإن كنتَ كاذبًا يَغْفِرُ اللهُ لك .

قوله تعالى : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، (٣) وأحمدُ (٣) ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، والحاكم ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال : اشْتَبَّ رجلانِ عندَ النبىِّ ﷺ ، فاشتَدَّ غَضَبُ أحدهما ، فقال النبىُّ ﷺ : «إِنى لأَعْلَمُ كلمةً لو قالها لذهَبَ عنه الغَضَبُ : أَعُوذُ باللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» . فقال الرجلُ : أَمَجْنُونٌ تُرَانى ؟ فتلا رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) فى ح ١ : « يكرهه » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبَةَ ٣٤٥/٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩/١٠ ، ٣٥٠ ، وأحمد ١٨٣/٤٥ (٢٧٢٠٥) ، والبخارى

(٣٢٨٢) ، ٦٠٤٨ ، ٦١١٥ ، ومسلم (٢٦١٠) ، وأبو داود (٤٧٨١) ، والنسائى فى الكبرى

(١٠٢٢٤ ، ١٠٢٢٥) ، والحاكم ٤٤١/٢ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، والترمذى، والنسائى، وابنُ مَرْدُوَيْه، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : استَبَّ رجلان عندَ النَّبِيِّ ﷺ حتى عُرِفَ الغضبُ فى وجهِ أحدهما ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إنى لأَعْلَمُ كلمةً لو قالها ذهبَ غضبُه : أَعُوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيم»^(١) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبى سعيدٍ قال : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «اتَّقُوا الغضبَ ؛ فإنها جمرَةٌ تُوقَدُ فى قلبِ ابنِ آدمَ ، ألم تَرَ انتفاخَ أوداجِه وحمرةَ عينيه ؟ فَمَنْ أَحْسَنَ من ذلك شيئًا فَلْيَلْزَقْ بالأرضِ»^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن خيثمة قال : كان يقال : إِنَّ الشيطانَ يقولُ : كيف يَغْلِبُنِي ابنُ آدمَ ؟ إذا رَضِيْتُ^(٣) جِئْتُ حتى^(٣) أَكُونَ فى قلبِه ، وإذا غَضِبَ طَرُتُ حتى^(٤) أَكُونَ فى^(٥) رأسيه^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ بينما هو

(١) ابن أبي شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٥٠/١٠ ، وأحمد ٤٠٥/٣٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، (٢٢٠٨٦ ، ٢٢١١١) ، وأبو داود (٤٧٨٠) ، والترمذى (٣٤٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٢٢١ ، ١٠٢٢٢) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٢٤) .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤٦/٨ ، ٣٤٧ . والحديث عند الترمذى (٢١٩١) مطولا . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٨٥) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « حتى » ، وفى م : « حيث » .

(٤) فى م : « حيث » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « على » .

(٦) ابن أبي شيبة ٤٤٦/١٣ .

يُصَلِّي إِذْ جَعَلَ يَسْنُدُ حَتَّى يَسْتَلِمَ^(١) السَّارِيَةَ ،^(٢) ثُمَّ يَسْنُدُ حَتَّى يَسْتَلِمَ السَّارِيَةَ^(٣) ،
ثُمَّ يَقُولُ : «أَلْعَنُكَ بَلْعَنَةُ اللَّهِ التَّامَةِ» . فَقَالَ لَهُ^(٤) بَعْضُ أَصْحَابِهِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا
شَيْءٌ رَأَيْتَكَ تَصْنَعُهُ ؟ قَالَ : «أَتَانِي الشَّيْطَانُ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَحْرِقَنِي بِهِ ، فَلَعَنْتُهُ
بَلْعَنَةِ اللَّهِ التَّامَةِ ، فَانْكَبَّ لِفِيهِ وَطَفِعْتُ نَارَهُ» .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَلَيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ الْآيَات .

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَا
تَسُبُّوا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَلَا الشَّمْسَ وَلَا الْقَمَرَ ، وَلَا الرِّيحَ ؛ فَإِنَّهَا تُرْسَلُ رَحْمَةً
لِقَوْمٍ ، وَعَذَابًا لِقَوْمٍ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ / بَنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ ٣٦٦/٥
قَوْلِهِ : ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ . قَالَ : لَا يَقْتُرُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ ، . قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ
ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

مِنْ الْخَوْفِ لَا ذُو^(٦) سَأَمَةٍ مِنْ عِبَادَةٍ وَلَا^(٧) هُوَ مِنْ^(٨) طَوْلِ التَّعْبُدِ يُجْهَدُ^(٩)

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، مِنْ
طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ بِأَخْرِ الْآيَتَيْنِ مِنْ «حَم

(١) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «يَسْتَدُّ» .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) أَبُو يَعْلَى (٢١٩٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٥) فِي ص ، ف ، ١ : «ذِي» .

(٦ - ٧) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ : «مُؤْمِن» .

(٧) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٨٧/٢ .

السجدة» ، وكان ابنُ مسعودٍ يَسْجُدُ بِالْأُولَى مِنْهُمَا^(١) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ يَسْجُدُونَ بِالْآيَةِ الْأُولَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ^(٢) فِي «حَم»^(٣) بِالْآيَةِ الْأُولَى^(٤) .

وَأَخْرَجَ «ابْنُ سَعْدٍ»^(٥) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، مِنْ طَرِيقٍ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ بِالْأُولَى^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٧) فِي «تَارِيخِهِ»^(٨) عَنْ عَبْدِ بْنِ حَزْنٍ النَّصْرِيِّ^(٩) ، وَلَهُ صَحْبَةٌ ، أَنَّهُ سَجَدَ فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنْ «حَم»^(١٠) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، مِنْ طَرِيقٍ مُجَاهِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ^(١١) مِنْ «حَم تَنْزِيل» .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ^(١٢) .

(١) ابن أبي شيبة ١٠/٢ ، ١١ ، والحاكم ٤٤١/٢ ، والبيهقي ٣٢٦/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/٢ ، ١١ .

(٤ - ٤) في ح ١ : «سعيد بن منصور» .

(٥) في م : «بالآية الأولى» .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : «البصري» . وينظر الإصابة ٣٨٩/٤ .

(٧) البخاري ١١٣/٦ .

قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَشِيعَةً﴾ . قَالَ : غِبْرَاءُ مُتَهَشِّمَةً ، ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾ . قَالَ : تَعْرِفُ الْغَيْثَ 'فِي سَحَّتِهَا' ، وَرَبُّوْهَا إِذَا مَا أَصَابَهَا^(١) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَهْتَزَّتْ﴾ . قَالَ : بِالنَّبَاتِ ، ﴿وَرَبَّتْ﴾ . قَالَ : ارْتَفَعَتْ^(٢) قَبْلَ أَنْ تُنْبِتَ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ . قَالَ : هُوَ أَنْ يُوضَعَ^(٤) الْكَلَامُ عَلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ . قَالَ : الْمَكَاةُ وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْإِلْحَادُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م ، وفي الأصل : « في سحتتها » ، وفي ح ١ : « في فسحها » . وينظر ابن جرير ٤٣٨/٢٠ - ٤٣٩ .

ويقال : سحت الشيء سحتًا : قشره . اللسان (س ح ت) .

(٢) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

(٣) في ص : « ارتعت » ، وفي ف ١ : « ارتعمت » ، وفي م : « ارتعشت » .

(٤) الفريابي - كما في التعليل ٣٠٢/٤ ، ٣٠٣ - وابن جرير ٤٣٨/٢٠ ، ٤٣٩ .

(٥) في الأصل : « يضع » . وينظر ابن جرير ٤٤١/٢٠ .

التكذيب^(١) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن عمر بن الخطاب قال : إن هذا القرآن كلام الله ، فضغوه على مواضعه ، ولا تتبعوا فيه أهواءكم^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ﴾ . قال : أبو جهل بن هشام ، ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : أبو بكر الصديق .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر^(٣) ، عن بشير بن تميم قال : نزلت هذه الآية في أبي جهل ، وعمار بن ياسر ، ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ : أبو جهل ، ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ : عمار^(٤) .

وأخرج ابن عساكر عن عكرمة في قوله : ﴿أَفَنَ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ . قال : نزلت في عمار بن ياسر وفي أبي جهل^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : هذا وعيد .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ . قال : خيّركم ،

(١) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «هواكم» .
والأثر عند أحمد ص ٣٥ .

(٣) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «وابن عساكر» .

(٤) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

(٥) ابن عساكر ٣٧٧/٤٣ ، ٣٧٨ .

وَأَمَرَكُم بِالْعَمَلِ ، وَاتَّخَذَ الْحِجَّةَ ، وَبَعَثَ رَسُولَهُ ، وَأَنْزَلَ كِتَابَهُ ، وَشَرَعَ شَرَائِعَهُ ، حُجَّةً وَتَقْدِيمَةً إِلَى خَلْقِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ . قَالَ : هَذَا لِأَهْلِ بَدْرِ خَاصَّةً .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ : ذُكِرَ أَنَّ السَّمَاءَ فُرِجَتْ يَوْمَ بَدْرِ فَقِيلَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : فَأُيِّحَتْ 'وَاللَّهِ' لَهُمُ الْأَعْمَالُ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ الْآيَتِينَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ أَمَّتَكَ سُتْفَتُنْ مِنْ بَعْدِكَ . فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ سُئِلَ - : مَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : « كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزُ ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٢١﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ 'أَبِي سَعِيدٍ' ، لَا أَحْسَبُهُ إِلَّا أَسْنَدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « مِثْلُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُ النَّاسِ كَمِثْلِ الْأَرْضِ وَالْغَيْثِ ، بَيْنَمَا الْأَرْضُ مِيتَةٌ هَامِدَةٌ ، 'إِذَا رَسَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْغَيْثَ فَاهْتَزَّتْ ، ثُمَّ يَرْسِلُ الْوَابِلَ فَتَهْتَزُّ وَتَرْبُو' ، ثُمَّ لَا يَزَالُ يَرْسِلُ الْأُودِيَةَ حَتَّى تَبْذُرَ وَتُنْبِتَ وَيَتِمَّ نَبَاتُهَا' (٤) وَيُخْرِجُ اللَّهُ مَا فِيهَا مِنْ زِينَتِهَا

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) الحديث عند الترمذى (٢٩٠٦) دون الآية . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٥٤) .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ، ١ ، م : « ابن سعد » .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « شأنها » .

ومعاشِرِ الناسِ ، وكذلك فعل الله بهذا القرآنِ والناسِ .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ تلا : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ . إلى قوله : ﴿حَمِيدٌ﴾ . فقال : «إنكم لا تزجئون إلى الله بشيء أحب إليه من شيء خرج منه» . يعنى القرآن^(١) .

وأخرج البيهقي عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «/ إنكم لا تزجئون إلى الله بشيء أفضل^(٢) مما خرج منه» . يعنى القرآن^(٣) . ٣٦٧/٥

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن عطية بن قيس ، عن النبي ﷺ قال : «ما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله من كلامه ، وما أناب العباد إلى الله بكلام أحب إليه من كلامه»^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ . قال : بالقرآن^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ﴾ . قال : الشيطان .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

(١) الحاكم ٤٤١/٢ ، والبيهقي (٥٠٢) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ٤٢٦/٤ .

(٢) في الأصل : «أحب إليه» .

(٣) البيهقي (٥٠٣) . وقال محققه : ضعيف .

(٤) البيهقي (٥٢٧) . وقال محققه : مرسل ضعيف الإسناد .

(٥) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

خَلْفِهِ ۖ ﴿٤٢﴾ . قال : لا يُدْخِلُ فِيهِ الشَّيْطَانُ مَا لَيْسَ مِنْهُ ^(١) ، ولا أَحَدٌ مِنَ الْكَافِرَةِ .
وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ الضَّرِيرِ ، عن قتادة : ﴿وَإِنَّكُمْ لَكُنْتُمْ عَزِيزٌ
﴿٤٣﴾ لَا يَأْنِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ﴾ . قال : أعزّه الله لأنه كلامه ،
وحَفِظَته من الباطل . قال : والباطل إبليس ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْهُ حَقًّا وَلَا يَزِيدَ
فِيهِ بَاطِلًا ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن قتادة في قوله : ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾ : من التَّكْذِيبِ ،
﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . فكما كُذِّبَتْ فقد كُذِّبُوا ، وكما صَبَرُوا
على أذى قومهم لهم ، فاصْبِرْ أنت على أذى قومك لك .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، عن أبي صالح في قوله : ﴿مَا يُقَالُ لَكَ
إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ . قال : من الأذى .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرزاق ، وعبدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن قتادة في الآية قال : تَعْرِيزٌ ^(٣) .
قوله تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ آية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وابنُ مُزْدَوِيهِ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ الآية . يقول : لو جعلنا القرآن أعجميًا ، ولسألك يا محمدُ عَرَبِيٌّ ؛
لقالوا : أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ يَأْتِينَا بِهِ مُخْتَلَفًا أَوْ مُخْتَلِطًا ، ﴿لَوْلَا فَصَّلَتْ

(١) في ح ١ : فيه .

(٢) ابن الضريس (١٢٢ ، ١٢٣) .

(٣) عبد الرزاق ١٨٨/٢ .

ءَايَاتُهُ ۖ : ^(١) «هَلَّا بَيَّنَّتْ آيَاتُهُ» ، فكان القرآنُ مثلَ اللسانِ . يَقُولُ : فلم يَفْعَلْ لئلا يقولوا ، فكانت حُجَّةً عليهم .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في الآية قال : لو أنزلَ أعجميًا ، قال المشركون : كيف يكونُ أعجميٌّ وهذا عربيٌّ ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قالت قريشٌ : لولا أنزلَ هذا القرآنُ أعجميًا وعربيًّا ؟ فأنزلَ الله : (^(٢) وقالوا ^(٣) لولا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أعجميٌّ وعربيٌّ) . وأنزلَ الله بعدَ هذه الآية فيه بكلِّ لسانٍ : ﴿ حِجَابَةٌ مِّنْ سَبِيلِ ﴾ [هود : ٨٢ ، الحجر : ٧٤] . قال ابنُ جريرٍ ^(٤) : والقراءةُ على هذا : (أعجميٌّ) بالاستفهام ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن أبي ميسرة قال : في القرآنِ ^(٦) «كلُّ لسانٍ» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) في ح ١ : « ولو جعلناه قرآنًا أعجميًا لقالوا » . وهذا نص تلاوة الآية . والمثبت من بقية النسخ موافق لمصدر التخريج ، وقال ابن جرير عن توجيه هذه القراءة : جعله خبرا من الله تعالى عن قيل المشركين ذلك .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « جبير » .

والأثر عند ابن جرير ١/١٤ ، ٢٠/٤٤٨ .

(٤) كذا في النسخ ، والذي عند ابن جرير في تقدمته لقول سعيد قال : بترك الاستفهام فيه . ثم قال بعده : على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن ... سعيد بن جبير . وبهمزة واحدة على الخبر قرأ قبل وهشام ورويس باختلاف عنهم ، وقرأ الباقون بالاستفهام . ينظر النشر ١/٢٨٥ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « بكل » .

(٦) ابن جرير ١/١٥ .

وأخرج عبد الرزاق ، عبد بن حميد ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ . قال : عَمُوا عن القرآن وصَمُّوا عنه ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : (أَعْمَى ^(٢) أولئك) .
وأخرج عن الضحاك في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ .
قال : يُنَادَوْنَ يومَ القيامةِ بأَشْنَعِ أسمائهم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ . قال : بعيد من قلوبهم .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ . قال : سبق لهم من الله حين ^(٣) وأجل هم بالغوه ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : (وما تخرج من ثمرة ^(٥) من أكمائها) . قال : حين تطلع .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٨٩/٢ .

(٣) كذا في : الأصل ، ح ١ . والذي ورد عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاصي وابن هرمز (غم) . بكسر الميم وتثنيته ، وقال يعقوب القاري وأبو حاتم : لا ندرى نَوْنُوا أم فتحو الياء على أنه فعل ماض . وبغير تنوين رواها عمرو بن دينار وسليمان بن قتيبة عن ابن عباس . البحر المحيط ٥٠٣ ، ٥٠٢/٧ .

(٤ - ٤) في م : «وأجلهم بالغرة» .

(٥) في الأصل : «ثمرات» . وعلى التوحيد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وحفص وابن عامر وأبو جعفر بالألف على الجمع . ينظر النشر ٢٧٤/٢ .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ءَاذَنَّاكَ﴾ . قال : أعلمناك .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، (١) عن عكرمة (٢) في قوله : ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ﴾ . قال : لا يَمَلُّ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَكِنْ أَذَقْتُهُ رَحْمَةً مِنَّا﴾ . قال : عافية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ . أى : بعملى (٣) ، وأنا محقوق بهذا (٤) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ . قال : محمد ﷺ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ . قال : ما يفتح الله عليهم من القرى ، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ . قال : فتح مكة (٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ . قال : إمساك المطر عن الأرض كلها ، ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ . قال : البلايا التي تكون في (٦)

(١ - ١) في ص ، ف ، ١ ، م : « وابن أبي حاتم » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) في الأصل : « بعلى » .

(٤) ابن جرير ٤٥٨/٢٠ ، ٤٥٩ .

(٥) عبد الرزاق ١٨٩/٢ .

١) أجسامهم .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ^(١) : ﴿سَتْرِيهِمْ ءَايَتَنَا فِي
الْأَفَاقِ﴾ . قال : كانوا يُسَافِرُونَ فيزَوْنُ آثارَ عادٍ وثمودَ فيقولون : واللهِ لقد
صدقَ محمدٌ . وما أراهم ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ . قال : الأمراضُ * .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : « مسعود » . وينظر فتح القدير ٥٢٤/٤ .

• إلى هنا ينتهى الجزء الرابع من نسخة مركز الملك فيصل المشار إليها بـ « ١ » ، ويبدأ بعده الجزء الخامس .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

/ سورة الشورى

٢/٦

مَكِّيَّةٌ

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ بِمَكَّةَ .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : أُنْزِلَ بِمَكَّةَ : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ .
 وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمَصْنَفِ» عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ
 ذَاتَ لَيْلَةٍ : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ . فَرَدَّدَهَا مَرَارًا : ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ .
 «حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ»^(١) ، ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾^(١) . فِي بَيْتٍ مِيمُونَةٍ ، فَقَالَ : «يَا مِيمُونَةُ ،
 أَمَعَكَ ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ ؟» . قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : «فَاقْرَأِيهَا ، فَلَقَدْ نُسِيتُ مَا
 بَيْنَ أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ مِيمُونَةَ قَالَتْ : قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ . فَقَالَ : «يَا مِيمُونَةُ ، أَتَقْرئين»^(٣) ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ ؟
 لَقَدْ نُسِيتُ مَا بَيْنَ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا» . قَالَتْ : فَقَرَأْتُهَا ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) عبد الرزاق (٥٩٧٦) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : «أتعرفين» .

(٤) الطبراني ٢٨/٢٤ ، ٢٩ (٧٥) . وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن

عبدوس . مجمع الزوائد ٧/١٠٢ ، ١٠٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، ونعيم بن حماد، والخطيب، ^(١) عن
 أرطاة بن المنذر ^(٢) قال : جاء رجل إلى ابن عباس وعنده حذيفة بن اليمان فقال :
 أخبرني عن تفسير : ﴿ حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ ﴾ ؟ فأعرض عنه ، ثم كرّر مقالته ،
 فأعرض عنه ، ^(٣) وكره مقالته ، ثم كررها الثالثة فلم يُجِبْه . فقال له [٣٧١ ظ]
 حذيفة : أنا أنبئُك بها لم كرهها ^(٤) ، نزلت في رجلٍ من أهل بيته يُقال له :
 عبدُ إله ^(٥) . أو : عبدُ الله . ينزل على نهرٍ من أنهار المشرق ، يبنى عليه مدينتين ،
 يشق النهر بينهما شقًا ، يجتمع فيها ^(٦) كلُّ جبارٍ عنيد ، فإذا أذن الله في زوال
 ملكهم وانقطاع دولتهم ومُددتهم ، بعث الله على إحداهما نارًا ليلًا ، فتُصبح
 سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها ، وتُصبح صاحبُها مُتعجبة
 كيف أفلتت ، فما هو إلا بياض يومها ذلك ^(٧) حتى يجتمع فيها كلُّ جبارٍ عنيد
 منهم ، ثم يخسف الله بها وبهم جميعًا ، فذلك ^(٨) قوله : ﴿ حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ ﴾ .
 يعنى : عزيمة من الله وفتنة وقضاء ^(٩) حُمٌّ . « عينٌ » ^(١٠) : يعنى ^(١١) عدلاً منه . « سينٌ »
 يعنى : سيكون . « ق » ^(١٢) يعنى : واقع بهاتين المدينتين ^(١٣) .

(١ - ١) فى ص : « عن ابن المنذر » ، وفى ف ١ : « وابن المنذر » ، وفى م : « عن ابن » .

(٢ - ٢) سقط من : م ، وفى الأصل : « ذكره مقالته » ، وفى ص ، ف ١ : « وكرر مقالته » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « كررتها » .

(٤) فى ح ١ : « الآلهة » ، وعند ابن جرير : « الإله » .

(٥) فى ح ١ : « فيه » .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « وذلك » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ١ : « جمع » . والمثبت من ابن جرير .

(٩ - ٩) فى الأصل : « لهاتين » .

(١٠) ابن جرير ٤٦٤/٢٠ ، ٤٦٥ ، ونعيم بن حماد (٥٦٨) ، والخطيب ٤٠/١ . وقال ابن كثير : =

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ عساكر ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي معاوية قال : صعد عمرُ بنُ الخطابِ المنبرَ فقال : أيها الناس ، هل سميع منكم أحدٌ رسولَ الله ﷺ يُفسِّرُ^(١) : ﴿حَمَّ ۝ عَسَقَ﴾ ؟ فوثبَ ابنُ عباسٍ فقال : أنا^(٢) ، « حم » اسمٌ من أسماءِ الله تعالى . قال : ف « عين » ؟ قال : عاينَ المشركونَ^(٣) عذابَ يومِ بدرٍ . قال : ف « سين » ؟ قال : ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] . قال : ف « قاف » ؟ فسكت ، فقام أبو ذرٍّ ففسَّرَ كما قال^(٤) ابنُ عباسٍ ، وقال : قافٌ قارعةٌ من السماءِ تُصيبُ الناسَ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ الآية .

أخرج الطبراني عن ابنِ عباسٍ / قال : كنا نقرأُ هذه الآية : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ﴾^(١) مِنْ فَوْقِهِنَّ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابنُ جريرٍ عن الضحاك : ﴿يَنْفَطَرْنَ﴾^(١) مِنْ فَوْقِهِنَّ^(٢) . يقول^(٣) :

= أثر غريب عجيب مذكور . تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « يقرأ » .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « إن » ، وفي ح : « أما » .

(٣) في النسخ : « المذكور » . والمثبت من ابن عساكر والمطالب العالية ، وعند ابن كثير : « المولون » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « فسر » .

(٥) أبو يعلى - كما في تفسير ابن كثير ١٧٧/٧ ، ١٧٨ ، والمطالب العالية (٤٠٩٢) - وابن عساكر

١٦/٣٤ . وقال ابن كثير : إسناده ضعيف جدًا ومنقطع .

(٦) في الأصل : « تنفطرن » ، وفي ص ، ف ، ١ ، ح : « ينفطرن » . وقد قرأ نافع وابن كثير وحفص وابن

عامر والكسائي وحزمة وأبو جعفر وخلف بالتاء وفتح الطاء مشددة : (ينفطرن) . وقرأ أبو عمرو ويعقوب

وأبو بكر بالنون وكسر الطاء مخففة : (ينفطرن) . ينظر النشر ٢٣٩/٢ .

(٧) الطبراني (١٢٨٨٩) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٩) في ح : « ينفطرن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(١) يَتَصَدَّعْنَ مِنَ عَظْمَةِ اللَّهِ (١٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة»، عن ابن عباس: (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُونَ مِنْ فَوْقِهَا). قال: ممن فوقهن. وقرأها خُصِيفٌ بِالتَّاءِ مُشَدَّدَةً (٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وأبو الشيخ، عن قتادة: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ (٤) مِنْ فَوْقِهَا. قال: من عظمة الله تعالى وجلاله (٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وأبو الشيخ، والحاكم وصححه، عن ابن عباس: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ﴾ (٤) مِنْ فَوْقِهَا. قال: من الثَّقَلِ (٦).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٧). قال: للمؤمنين منهم (٨).

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر، عن وهب بن مُنْبَهٍ في قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٧). قال: الملائكة، نسختها (٩): ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر: ٧].

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف، م.

(٢) ابن جرير ٤٦٧/٢٠.

(٣) أبو الشيخ (٢٣٧).

(٤) في ف، ح: ١: «ينفطرن».

(٥) ابن جرير ٤٦٦/٢٠، ٤٦٧، وأبو الشيخ (١٩٦).

(٦) ابن جرير ٤٦٦/٢٠، وأبو الشيخ (٢٣٨)، والحاكم ٤٤٢/٢.

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف، م.

(٨) عبد الرزاق ١٩٠/٢.

(٩) في الأصل، ص، ف، م: «يستغفرون». والنسخ هنا بمعنى التقييد. ينظر إعلام الموقعين =

وأخرج أبو عبيد^(١) ، وابن المنذر ، عن إبراهيم قال : كان أصحاب عبد الله يقولون : الملائكة خير من ابن الكواء ، يُسبِّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ، وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿ وَنُذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ ﴾ . قال : يوم القيامة^(٢) .
قوله تعالى : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ .

أخرج أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مَرْذُويه ، عن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال : «أتدرون ما هذان الكتابان؟» . قلنا : لا ، إلا أن تُخبرنا يا رسول الله . قال للذي في يده اليمنى : «هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أُجْمِلُ^(٣) على آخرهم ، فلا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم» . ثم قال للذي في شماله : «هذا كتاب من رب العالمين بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أُجْمِلُ على آخرهم ، فلا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم أبداً» . فقال أصحابه : فقيم العمل يا رسول الله إن كان أمر^(٤) قد فُرِغَ منه ؟

= ٣١٦/٢ ، ونزهة الخاطر العاطر ١/١٦٣ ، ومذكرة في أصول الفقه ص ٨٠ . أى أن استغفار الملائكة خاص بالمؤمنين من أهل الأرض .

(١) بعده في ح ١ : « في » . ثم يياض بقدر كلمة .

(٢) في ح ١ : « البعث » .

والأثر عند ابن جرير ٢٠/٤٧٠ .

(٣) أُجْمِلْتُ الحساب : إذا جُمِعَتْ آحاده وكُمِلَتْ أفراده ، أى : أحصوا وجمعوا فلا يزداد فيهم ولا ينقص . النهاية ١/٢٩٨ .

(٤) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

فقال : «سَدُّوْا وَقَارِبُوْا ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخَتِّمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ عَمِلَ أَىَّ عَمَلٍ ، ^(١) وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخَتِّمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَىَّ عَمَلٍ» ^(٢) .
ثم قال رسولُ اللهِ ﷺ بيديه فتَبَذَهُمَا ، ثم قال : «فَرَّغَ رَبُّكُمْ ^(٣) مِنَ الْعِبَادِ ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ» ^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَدِهِ كِتَابٌ يَنْظُرُ فِيهِ ، قَالُوا : انْظُرُوا إِلَيْهِ ^(٥) كَيْفَ وَهُوَ أُمِّي لَا يَقْرَأُ ! قَالَ : فَعَلِمَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ : «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ، لَا يُرَادُّ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَضُ مِنْهُمْ» . وقال : «فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ، فَرَّغَ رَبُّكُمْ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ» .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ الآيتين .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ . قال : فهو يَحْكُمُ فِيهِ ^(٦) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ . قال : عِيشٌ مِنَ اللَّهِ يُعِيشُكُمْ

(١ - ١) سقط من : ص ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : «ربك» .

(٣) أحمد ١٢١/١١ - ١٢٣ (٦٥٦٣) ، والترمذى (٢١٤١) ، والنسائى فى الكبرى (١١٤٧٣) ،

وابن جرير ٢٠/٤٧٠ ، ٤٧١ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٤٠) . وينظر السلسلة الصحيحة

(٨٤٨) .

(٤) فى الأصل : «فيه» .

(٥) ابن جرير ٢٠/٤٧٣ .

فيه^(١) .

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد :
﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ . قال : نسلاً بعد نسلٍ من الناسِ والأنعام^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن السديّ في قوله : ﴿يَذَرُوكُمْ﴾ . قال :
يُخْلَقُكُمْ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي وائل
قال : بينما عبدُ الله يمدّحُ ربّه إذ قال مِعْضَدٌ^(٤) : نِعَمَ المرءِ^(٥) يَذْكُرُ . فقال عبدُ الله :
إني لأجلُه عن ذلك ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦) .
قوله تعالى : ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، والطبراني ، وأبو الشيخ في «العظمة» ،
وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ قال : إنَّ ربَّكم ليس
عنده ليلٌ ولا نهارٌ ، نورُ السماواتِ من نورِ وجهه ، وإنَّ مقدارَ كلِّ يومٍ من أيامكم
عنده اثنتا عشرة ساعة ، فتُعْرَضُ عليه أعمالُكم بالأمسِ أوَّلَ النهارِ اليومَ ، فيُنْظَرُ
فيها^(٧) ثلاثَ ساعاتٍ ، فيُطْلَعُ منها على ما يكرهه ، فيُعْضِبُهُ ذلك ، وأوَّلُ مَنْ يَعْلَمُ

(١) ابن جرير ٤٧٦/٢٠ .

(٢) الفريائي - كما في تعليق ٣٠٤/٤ ، والفتح ٥٦٣/٨ - وابن جرير ٤٧٥/٢٠ .

(٣) ابن جرير ٤٧٥/٢٠ .

(٤) في ص ، م : «مصعد» .

(٥) في ص ، م : «الرب» .

(٦) البيهقي (٦٣٤) .

(٧) في ص ، ف ، ١ ، م : «فيه» .

بغضبه حملة^(١) العرش ، ^(٢)يَجِدُونَهُ يَنْقُلُ عَلَيْهِمْ ، فَيَسْبِغُهُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ^(٣) وسرادقات العرش ، والملائكة الْمُقَرَّبُونَ ، وسائر الملائكة ، وَيَنْفُخُ جَبْرِيلُ فِي الْقَوْنِ ، فلا يَبْقَى شَيْءٌ إِلَّا سَمِعَهُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ ، فَيَسْبِغُونَهُ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ حَتَّى يَمْتَلِئَ الرَّحْمَنُ رَحْمَةً ، فتلک سیٹ ساعات ، ثم يُؤْتَى بِمَا فِي الْأَرْحَامِ فَيَنْظُرُ فِيهَا ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، ^(٤)ف ﴿يُصَوِّرُكُمْ﴾ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿آل عمران : ٦﴾ . ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾ . حتى بلغ : ﴿عَلِيمٌ﴾ [الشورى : ٥٠] . فتلک تسع ساعات ، ثم يَنْظُرُ فِي أَرْزَاقِ الْخَلْقِ كُلِّهِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ف ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ يَكُلِّ شَيْءً عَلِيمٌ﴾ . فتلک اثنتا عشرة ساعة . ثم قال : ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن : ٢٩] . فهذا من ^(٥)شَأْنِ رَبِّكُمْ كُلَّ يَوْمٍ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾ الآيات .

أخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ . قال : وصَّاك

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « الذين يحملون » .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) في ح ١ : « فيصور » .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) الطبراني (٨٨٨٦) ، وأبو الشيخ (١١٣ ، ١٤٩) ، وأبو نعيم ١/١٣٧ ، ١٣٨ . وقال الهيثمي : فيه أبو عبد السلام ، قال أبو حاتم : مجهول . وقد ذكره ابن حبان في الثقات ، وعبد الله بن مكرز ، أبو عبيد الله ، على الشك ، لم أر من ذكره . مجمع الزوائد ٨٥/١ .

يا محمد وأنبياءه كلهم دينًا واحدًا^(١).

٤/٦ وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ ابنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ . قال : الحلال والحرام^(٢).

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة قال : بُعِثَ نوحٌ حين بُعِثَ بالشرعية ، بتحليل الحلال وتحريم الحرام^(٣).

وأخرج ابنُ المنذر عن زيد بن ربيع فقيه^(٤) أهل الجزيرة قال : بَعَثَ اللَّهُ نُوحًا وَشَرَعَ لَهُ الدِّينَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةِ نُوحٍ مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزَّنْدَقَةُ ،^(٥) ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةٍ^(٦) مِنْ بَعْدِ إِبْرَاهِيمَ مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزَّنْدَقَةُ^(٧) ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى وَشَرَعَ لَهُ الدِّينَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةٍ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزَّنْدَقَةُ ، ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عِيسَى وَشَرَعَ لَهُ الدِّينَ ، فَكَانَ النَّاسُ فِي شَرِيعَةِ عِيسَى مَا كَانُوا ، فَمَا أَطْفَأَهَا إِلَّا الزَّنْدَقَةُ . قَالَ : وَلَا يُخَافُ عَلَى هَذَا الدِّينِ إِلَّا الزَّنْدَقَةُ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن الحكم في قوله : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾ . قال : جاء نوحٌ بالشرعية ، بتحريم الأمهات والأخوات والبنات .

(١) ابن جرير ٤٨٠/٢٠ .

(٢) عبد الرزاق ١٩٠/٢ ، وابن جرير ٤٨١/٢٠ .

(٣) ابن جرير ٤٨٠/٢٠ ، ٤٨١ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : « بقية » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) في الأصل : « شريعته » .

وأخرج ابن جرير عن السدي: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الَّذِينَ﴾. قال: اعملوا به^(١).
 وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة: ﴿أَنْ أَقِيمُوا
 الَّذِينَ وَلَا تُنْفِرُوا فِيهِ﴾. قال^(٢): تعلموا أن الفرقة هلكة، وأن الجماعة ثقة،
 ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾. قال: استكبر المشركون أن قيل
 لهم: لا إله إلا الله. فصادمها^(٣) إبليس وجنوده ليؤدوها، فأبى الله إلا أن يضيئها
 ويضئها ويظهرها على من^(٤) ناوأها، وهى كلمة من خاصم بها فلج، ومن
 انتصر بها نصر^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: ﴿اللَّهُ
 يَجْتَنِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. قال: يُخْلِصُ لِنَفْسِهِ مَنْ يَشَاءُ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن سعيد بن جبيرة: ﴿بَعِيًا بَيْنَهُمْ﴾.
 قال: كثرت أموالهم فبغى بعضهم على بعض.

وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله: ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾.
 قال: من يقبل إلى^(٧) طاعة الله. وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ مِنْ

(١) ابن جرير ٤٨١/٢٠.

(٢) بعده في الأصل: «ألا».

(٣) في الأصل: «ضاقها»، وفي ص، ف، ١، م: «ضانها»، وفي ح ١: «فضاقها». والمثبت من مصدر التخريج.

(٤) في ص، ف، ١، م: «ما».

(٥) ابن جرير ٤٨٢/٢٠.

(٦) ابن جرير ٢٦٥/٦.

(٧) في ح ١: «على».

بَعْدِهِمْ ﴿١﴾ . قال : اليهود والنصارى (١) .

وأخرج عبد بن حميد عن كعب (٢) : ﴿وَمَا نَرْفُقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ
الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ . قال : فى الدنيا .

قوله تعالى : ﴿وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ .
قال : أمر نبي الله ﷺ أن يعدل ، فعدل حتى مات ، والعدل ميزان الله فى
الأرض ، به يأخذ المظلوم (٣) من الظالم ، والضعيف (٤) من الشديد ، وبالعدل
يصدق الله الصادق ، ويكذب الكاذب ، وبالعدل يزود المعتدى ويوبخه (٥) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد
فى قوله : ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ . قال : لا خصومة بيننا وبينكم (٦) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس فى قوله :
﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُمْ﴾ . قال : هم أهل الكتاب ،
كانوا يجادلون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعد ما استجابوا لله . وقال :

(١) ابن جرير ٤٨٣/٢٠ ، ٤٨٤ .

(٢) فى ح ١ : « أبى بن كعب » .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « للمظلوم » .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « للضعيف » .

(٥) ابن جرير ٤٨٦/٢٠ .

(٦) الفريابي - كما فى الضليق ٣٠٤/٤ ، والنتح ٥٦٣/٨ - وابن جرير ٤٨٧/٢٠ .

هم قومٌ من أهل الضلالة ، وكان استُجيبَ لهم^(١) على ضلالتهم ، وهم يترَبُّصون بأن تأتيهم الجاهلية^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ . قال : طمع رجالٌ بأن تعود الجاهلية^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ والنصارى ، حاجُّوا المسلمين في ربِّهم ، فقالوا : أنزلَ كتابنا قبل كتابكم ، ونبيُّنا قبل نبيِّكم ، فنحن أولى بالله منكم . فأنزلَ الله : ﴿مَنْ كَانِ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانِ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ . وأما قوله : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ . قال : من بعد ما استجاب المسلمون وصلُّوا لله^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن الحسن : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُمْ﴾ الآية . قال : قال أهلُ الكتابِ لأصحابِ محمدٍ ﷺ : نحن أولى بالله منكم . فأنزلَ الله : ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْتَجِيبَ لَهُمْ جُمُوعُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ : يعنى أهل الكتابِ .

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٤٨٨/٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ١٩٠/٢ ، ١٩١ ، وابن جرير ٤٨٩/٢٠ .

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لما نزلت : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر : ١] . قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين : قد دخل الناس في دين الله أفواجا ، فاخرجوا من بين أظهرنا ، فعلام تقيمون بين أظهرنا ؟ فنزلت : ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُمْ ﴾ الآية . قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ ﴾ . قال : العدل^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ، أنه كان واقفا بعرفة ، فنظر إلى الشمس^(٢) حين تددت^(٣) مثل الترس للغروب فبكى واشتد بكاءه ، وتلا قول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ ﴾ . إلى : ﴿ الْعَزِيزُ ﴾ . فقيل له ٥/٦ فقال : / ذكرت رسول الله ﷺ وهو واقف بمكانى هذا ، فقال : «أيها الناس ، لم يبق من دنياكم هذه فيما مضى إلا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه^(٤)» .

وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال : كان الرجل منا يدخل الحلاء فيحمل الإداوة من الماء ، فإذا خرج تَوَضَّأَ خَشْيَةً أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ، و^(٥) تكون عنده الفضلة من الطعام فيقول : لا أكلها حتى تقوم الساعة .

(١) ابن جرير ٤٩٠/٢٠ .

(٢ - ٢) فى الأصل : « حين نزلت » ، وفى ف ١ : « حيث نزلت » .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند الحاكم ٤٤٣/٢ . وقال الذهبى : كثير - هو ابن زيد - ضعفه النسائى ومثاه غيره .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : « وأن » ، وفى ح ١ : « أو » .

وأخرج أحمد^(١)، والطبراني، وابن مَرْدُويه^(٢)، عن جابر بن سَمُرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: [٣٧٢] «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال: لا تقوم الساعة حتى يتمنّاها المتّمّنون. ف قيل له: 'يقول الله': ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾؟ قال: إنما يتمنّونها خشيةً على إيمانهم^(٥).

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ الآية.

أخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾. قال: عيش الآخرة، ﴿نَزِدْ لَهُمْ فِي حَرْثِهِمْ﴾. ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ الآية. قال: من يؤثّر دنياه على آخرته لم يجعل الله له نصيباً في الآخرة إلا النار، ولم يزد ذلك من الدنيا شيئاً، إلا رزقاً قد فرغ منه وقُسم له.

(١) بعده في الأصل، ص، ف، ١، م: «وهناد بن السرى». وهو عند هناد (٥٢٤) من حديث أبي جحيفة.

(٢) في الأصل: «جرير والضياء»، وفي ص، ف، ١، م: «مردويه والضياء».

(٣) أحمد ٦١/٣١، ٦٢، ٤٤٣/٣٤، ٤٤٤، ٤٩٧، ٥٢٦، (٢٠٨٧٠، ٢٠٩٨١، ٢١٠٤٣)، والطبراني (١٨٤٣ - ١٨٤٧)، وفي الأوسط (٤٩٦٧). وقال محققو المسند: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن من أجل أبي خالد الوالبي.

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٥) في ح ١: «دينهم»، وبعده في الأصل، ح ١: «قوله تعالى: ﴿الله لطيف بعباده﴾ الآية. أخرج». وبعده بياض في الأصل بقدر ثلاث كلمات، وفي ح ١ بقدر أثر.

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ . قال : مَنْ كَانَ يُرِيدُ عَيْشَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ ، ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ . قال : مَنْ يُؤْثِرُ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ ^(١) لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نَصِيبًا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارَ ، وَلَمْ يَزِدْ بِذَلِكَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، إِلَّا رِزْقًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ وَقُسِمَ لَهُ ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق قتادة ، عن أنس : ﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ . قال : نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ .

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُويه ، وابن حبان ، عن أبي بن كعب ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّانَا وَالرَّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمَكِينِ فِي الْأَرْضِ ، مَا لَمْ يَطْلُبُوا الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ» ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي هريرة قال : تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ الآية . ثم قال : « يَقُولُ اللَّهُ : ابْنِ آدَمَ ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأُ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسَدُّ فَقْرَكَ ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسَدِّ فَقْرَكَ » ^(٤) .

(١) في الأصل : « الآخرة » .

(٢) ابن جرير ٤٩١/٢٠ ، ٤٩٢ .

(٣) أحمد ١٤٤/٣٥ - ١٤٧ (٢١٢٢٠ - ٢١٢٢٤) ، والحاكم ٣١١/٤ ، ٣١٨ ، وابن حبان

(٤٠٥) . وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٤) الحاكم ٤٤٣/٢ ، والبيهقي (١٠٣٣٩) .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمَرَ مَرْفُوعًا^(١) : «مَنْ جَعَلَ اللَّهُمَّ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللَّهُ هَمَّ دُنْيَاهُ ، وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهَمُومُ لَمْ يَبَالِ اللَّهُ فِي أَى أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الْحَوْتُ حَوْثَانٌ ؛ فَحَوْتُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَالْبُتُونُ ، وَحَوْتُ الْآخِرَةِ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُرَّةَ قَالَ : ذَكَرَ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَا تَذْهَبُونَ وَتَزَوْنَ ، إِنَّهُ إِذَا التَقَى الرَّحْقَانِ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ فَكَتَبَتْ النَّاسَ عَلَى مَنَازِلِهِمْ : فَلَانٌ يُقَاتِلُ لِلدُّنْيَا ، وَفَلَانٌ يُقَاتِلُ لِلْمُلْكِ ، وَفَلَانٌ يُقَاتِلُ لِلذُّكْرِ ، وَنَحْوُ هَذَا ، وَفَلَانٌ يُقَاتِلُ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ . فَمَنْ قُتِلَ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ النُّجَارِ فِي «تَارِيخِهِ» عَنْ زُرَّارِ بْنِ حُبَيْشٍ^(٥) قَالَ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ الْخَوَامِيمَ قَالَ لِي : قَدْ بَلَغْتَ عَرَائِسَ الْقُرْآنِ . فَلَمَّا بَلَغْتُ رَأْسَ^(٦) اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنْ ﴿حَدِّ ۝ عَسَقَ﴾ بَكَى ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ إِخْبَاتَ الْمُخْبِتِينَ ، وَإِخْلَاصَ الْمُؤَقِنِينَ ، وَمُرَافَقَةَ الْأَبْرَارِ ، وَاسْتِخْقَاقَ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ،

(١) فى الأصل : « موقوفاً » .

(٢) الحاكم ٤٤٣/٢ ، ٣٢٨/٤ ، ٣٢٩ . صحيح (صحيح الجامع - ٦٠٦٥) .

(٣) ابن عساكر ٥٠٢/٤٢ ، ٥٠٣ .

(٤) ابن المبارك (١٤٢) ، وفى الجهاد (٩) .

(٥ - ٥) فى ص ، ف ١ ، م : « رزين بن حصين » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

وُجُوبٌ^(١) رَحْمَتِكَ^(٢)، وَعِزَّتِكَ مَغْفِرَتِكَ^(٣)، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ. ثُمَّ قَالَ: يَا زُرَّ^(٤)، إِذَا خَتَمْتُ فَادْعُ بِهِذِهِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ خَتَمِ الْقُرْآنِ.

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ الآية.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾. قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أُخْرُوا إِلَيْهِ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾. قَالَ: الْمَكَانُ الْمُؤْنِقُ^(٥).

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ^(٦) قَالَ: إِنَّ الشَّرْبَ^(٧) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَتُظْلَهُمُ السَّحَابَةُ فَتَقُولُ: مَا أُمِطِرُكُمْ؟ قَالَ: فَمَا يَدْعُو دَاعٍ مِنَ الْقَوْمِ بِشَيْءٍ إِلَّا أُمِطَرَتْهُمْ، حَتَّى إِنَّ الْقَائِلَ مِنْهُمْ لَيَقُولُ: أُمِطَرِينَا كَوَاعِبِ أَتْرَابِنَا^(٨).

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ الْبَخَارِيِّ، وَمُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ،

(١) فِي ص، ف، ١، م: «رجوت».

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، ف، ١، م، وَفِي الْأَصْلِ: «ومغفرتك».

(٣) فِي ص، ف، ١، م: «رزين».

(٤) فِي الْأَصْلِ: «المغلق»، وَفِي ص، م: «الموقف»، وَفِي ف، ١: «الموقف». وَالْأَنَقُ: الْإِعْجَابُ بِالشَّيْءِ، تَقُولُ: أَنَا بِهِ أَتَقُ: مُعْجَبٌ. وَلَئِنْ لَأَتَقُ مُؤَنَقٌ، لِكُلِّ شَيْءٍ أَعْجَبَكَ حَسَنَةً. يَنْظُرُ اللِّسَانُ (أَنْ ق).

(٥) فِي الْأَصْلِ: «طيبة». وَهُوَ أَبُو ظَبْيَةَ، يُقَالُ: أَبُو ظَبْيَةَ، الشَّلْفِيُّ. يَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٤٤٧/٣٣.

(٦) فِي م: «السرب». وَالشَّرْبُ: الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الشَّرَابِ. اللِّسَانُ (ش ر ب).

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٦٤٦/٢٠.

وابن جرير ، ^(١) وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْه ، من طريق طاوس ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قوله : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . فقال سعيد بن جبيرة : قُرْبَى آل محمد . فقال ابن عباس : عَجَلْتُ ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا ٦/٦ كان له فيهم قرابة ، فقال : إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مَرْدُوَيْه ، من طريق سعيد بن جبيرة ، عن ابن عباس قال : قال لهم رسول الله ﷺ : « لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تؤدوني في نفسي لقرايتي منكم ، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم » ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن سعيد ، وعبد بن حميد ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن الشعبي قال : أكثر الناس علينا في هذه الآية : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . فكتبنا إلى ابن عباس نسأله ، فكتب ابن عباس : إن رسول الله ﷺ كان واسطَ النسب في قريش ؛ ليس بطن من بطونهم إلا وقد وَلَدُوهُ ، فقال الله : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ^(٤) . على ما أدعوكم إليه ، ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ تؤدوني لقرايتي منكم ، وتحفظوني بها ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) أحمد ٤٦٨/٣ ، ٣٦١/٤ (٢٠٢٤ ، ٢٥٩٩) ، والبخاري (٣٤٩٧ ، ٤٨١٨) ، والترمذي (٣٢٥١) ، وابن جرير ٤٩٥/٢٠ . والحديث لم يعزه المزى في التحفة (٥٧٣١) إلى مسلم . وينظر أطراف المسند (٣٤٥٥) .

(٣) الطبراني (١٢٢٣٣) .

(٤) بعده في ص ، ف ، ١ : «إلا» .

(٥) سعيد بن منصور - كما في الفتح ٥٦٥/٨ - وابن سعد ٢٤/١ ، والحاكم ٤٤٤/٢ ، والبيهقي ١٨٥/١ .

وأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، وَابْنَ الْمُنْذِرِ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيَّ، ^(١) وَابْنَ مَرْذُوقٍ ^(٢)، مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْآنِ﴾. قَالَ: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَرَابَةٌ مِنْ جَمِيعِ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا كَذَّبُوهُ، وَأَبَوْا أَنْ يُتَابِعُوهُ ^(٣)، قَالَ: «يَا قَوْمِ، إِنَّ ^(٤) أَبَيْتُمْ أَنْ تُتَابِعُونِي ^(٥) فَاحْفَظُوا قَرَابَتِي فِيكُمْ، وَلَا يَكُونُ غَيْرُكُمْ مِنَ الْعَرَبِ أَوْلَى بِحِفْظِي، وَنُصْرَتِي مِنْكُمْ» ^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنَ مَرْذُوقٍ، مِنْ طَرِيقِ الضَّحَّاكِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾. يَعْنِي: عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، ﴿أَجْرًا﴾: عِوَضًا مِنَ الدُّنْيَا، ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْآنِ﴾: إِلَّا الْحِفْظَ لِي فِي قَرَابَتِي فِيكُمْ. قَالَ: الْمَوَدَّةُ إِنَّمَا هِيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَرَابَتِهِ، فَلَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَحَبَّ أَنْ يُلْحِقَهُ بِإِخْوَتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [سبأ: ٤٧]. يَعْنِي: ثَوَابُهُ وَكَرَامَتُهُ فِي الْآخِرَةِ. كَمَا قَالَ نُوحٌ: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٩]. وَكََمَا قَالَ هُودٌ، وَصَالِحٌ، وَشُعَيْبٌ، لَمْ يَسْأَلُوا أَجْرًا كَمَا اسْتَسْنَى النَّبِيُّ ﷺ، فَزِدْ ^(٧) عَلَيْهِمْ، وَهِيَ مَنْسُوخَةٌ.

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في ص، ف ١، م، وتفسير ابن جرير: «يابعوه».

(٣) في ص، ف ١: «إذا»، وفي م، وتفسير ابن جرير: «إذا».

(٤) في ص، ف ١، م، وتفسير ابن جرير: «تتابعوني».

(٥) ابن جرير ٤٩٥/٢٠، والطبراني (١٣٠٢٦) واللفظ له.

(٦ - ٦) في ف ١: «قل لا أسألكم عليه أجرا».

(٧) في الأصل: «فردها».

وأخرج أحمد^(١)، وابن أبي حاتم، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مَرْدُويه، من طريق مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في الآية قال: «لا أسألكم على ما أتيئكم به من البَيِّنَاتِ والهُدَى أَجْرًا، إِلَّا أَنْ تَوَدُّوا اللَّهَ وَأَنْ تَقْرَبُوا^(٢)» إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قال: أَنْ تَتَّبِعُونِي، وَتُصَدِّقُونِي، وَتَصِلُوا رَجِئِي.

وأخرج عبد بن حميد، وابن مَرْدُويه^(٤)، من طريق يوسف بن مهران، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قال: إِلَّا أَنْ تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي، وَلَا تُؤْذُونِي.

وأخرج ابن جرير، وابن مَرْدُويه^(٥)، من طريق العوفي، عن ابن عباس في الآية قال: إِنَّ مُحَمَّدًا قَالَ لِقُرَيْشٍ: «لَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَسْأَلُكُمْ^(٦)» لِقَرَابَةِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ قَوْمِي وَأَحَقُّ مَنْ أَطَاعَنِي وَأَجَانَتَنِي^(٧).

(١) في ص، ف، ١، ح، ١، م: «تقربوا».

(٢) أحمد ٢٣٨/٤ (٢٤١٥)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨٨/٧ - والطبراني

(٤٤٤)، والحاكم ٤٤٣/٢، ٤٤٤. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤ - ٤) في م: «أن تودوني».

(٥) ابن جرير ٤٩٦/٢٠.

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق (أبى مالك^(١)) ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ . قال : تحفظونى فى قرابتى .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس فى الآية قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن فى قريش بطنٌ إلا وله فيهم أمٌّ حتى كانت له فى^(٢) هَذَيْل أمٌّ ، فقال الله : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . إلا أن تحفظونى فى قرابتى ؛ إن كَذَبْتُمُونى فلا تؤذونى .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وابن مَرْدُويه ، من طريقٍ مقسم ، عن ابن عباس قال : قالت الأنصارُ : فَعَلْنَا ، وفَعَلْنَا . وكأنَّهم فَحَرُّوا ، فقال^(٣) ابنُ عباس^(٣) : لنا الفضلُ عليكم . فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ، فأتاهم فى مجالسهم ، فقال : «يا معشرَ الأنصارِ ، ألم تكونوا أذَلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللهُ ؟» . قالوا : بلى يا رسولَ الله . قال : «أفلا تُجِيبُونى ؟» . قالوا : ما نقولُ يا رسولَ الله ؟ قال : «ألا تقولون : ألم يُخْرِجْكَ قومُك فأويناك ؟ أولم يُكَذِّبوك فصَدَّقْنَاك ؟ أولم يَحْذُلوك فَصَصَرْنَاك ؟» . فما زال يقولُ حتى جثوا على الرُكَبِ ، وقالوا : أموالنا وما فى أيدينا لله ورسوله . فنزلت : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤) .

(١ - ١) فى ص ، ف ١ ، م : «ابن المبارك» .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «من» .

(٣ - ٣) فى الأصل : «العباس» ، وفى مصادر التخرىج : «ابن عباس ، أو العباس - شك عبد السلام» .

(٤) ابن جرير ٤٩٩/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تخرىج الكشاف ٢٣٧/٣ ، وتفسير ابن كثير

١٨٩/٧ - وابن مردويه - كما فى تخرىج الكشاف ٢٣٧/٣ . وقال الحافظ : فيه يزيد بن أبى زياد ، وهو

ضعيف . الكاف الشاف ١٤٥ .

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مَرْدُويه، بسندٍ ضعيف، من طريق سعيد بن جبيرة، ^(١) عن ابن عباس ^(٢) قال: قالت الأنصارُ فيما بينهم: لو ^(٣) جَمَعْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَالًا فَبَسَطَ ^(٤) يَدَهُ لَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ أَحَدٌ! فقالوا: يا رسول الله، إنا أَرَدْنَا أَنْ نَجْمَعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. فخرَجُوا مُخْتَلِفِينَ، فقالوا: لِمَنْ تُرَوْنَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فقال بعضهم: إنما قال هذا لثقاتٍ عن أهل بيته ونصرتهم. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾. فَعَرَّضَ لَهُمُ بِالْتَّوْبَةِ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَسَتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾. هم الذين/قالوا هذا، أن يتوبوا إلى الله، ويستغفروه ^(٥). ٧/٦

وأخرج أبو نعيم، والديلمي، من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؛ أن تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بي.

وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُويه، بسندٍ ضعيف، من طريق سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء

(١ - ١) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٢) في ص، ١، ح: «لولا».

(٣) في ص: «بسط»، وفي ف ١، ح ١: «يسط».

(٤) في ح ١: «يستغفروه».

والحديث عند الطبراني (٥٧٥٨)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٣٩/٣.

الذين وَجَبَتْ علينا^(١) مَوَدَّتُهُمْ ؟ قال : «علَيَّ وفاطمةُ وولَدُهُما^(٢)» .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ عن سعيد بن جبير : ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .
قال : قُرْبَى رسولِ اللهِ ﷺ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن أبي الديلم قال : لما جىءَ بعليَّ بنِ الحسينِ أسيرًا ، فأُقيِمَ
على دَرَجٍ دمشقيٍّ ، قام رجلٌ من أهلِ الشامِ فقال : الحمدُ لله الذي قَتَلَكم
واستأصَلَكم . فقال له عليُّ بنُ الحسينِ : أقرأتَ القرآنَ ؟ قال : نعم . قال : أقرأتَ
«آلَ حَمٍّ» ؟ قال : لا . قال : أما قرأتَ : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
الْقُرْبَى﴾ ؟ قال : فإنكم لأنتم هم ؟ قال : نعم^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَمَنْ يَفْرَقْ حَسَنَةً﴾ .
قال : المودةُ لآلِ محمدٍ .

وأخرج أحمدُ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، والحاكِمُ ، عن المطلبِ^(٤)

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م ، وفي ح ١ : « عليك » .

(٢) في ص ، ح ١ : « ولدها » ، وفي م : « ولداها » ، وفي الطبراني : « ابناهما » ، وفي تخريج الكشاف :
« أبناؤهما » .

والحديث عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٨٩/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٣٥/٣ -
والطبراني (١٢٢٥٩) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٣٥/٣ . وقال ابن كثير : وهذا إسناد
ضعيف ، فيه مبهم لا يعرف ، عن شيخ شيعي متخرق وهو حسين الأشقر ولا يقبل خبره في هذا المثل . قال :
وذكر نزول هذه الآية في المدينة بعيد ، فإنها مكية ولم يكن إذاك لفاطمة أولاد بالكلية ، فإنها لم تتزوج بعلي
إلا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة .

(٣) ابن جرير ٤٩٨/٢٠ ، ٤٩٩ . وينظر ما تقدم في ١٩٣/١١ ، ١٩٤ .

(٤) كذا في النسخ ، وفي مصادر التخريج : « عبد المطلب » . قال الحافظ : وقد ذكر العسكري أن أهل
النسب إنما يسمونه المطلب ، وأما أهل الحديث فمنهم من يقول : المطلب . ومنهم من يقول : عبد
المطلب . الإصابة ٣٨١/٤ .

ابن ربيعة قال : دَخَلَ العباسُ على رسولِ الله ﷺ فقال : إنا لنُخْرِجُ فَنَرَى قريشًا تُحَدِّثُ ، فإذا رَأَوْنا سَكَتُوا . فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ ، ودَرَّ^(١) عِزْقَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، ثم قال : «والله لا يَدْخُلُ قَلْبَ امرئٍ مسلمٍ إيمانٌ^(٢) ، حتى يُحِبَّكُمْ لله ولقرايَتِي»^(٣) .
وأَخْرَجَ مسلمٌ ، والترمذى ، والنسائى ، عن زيد بن أرقم ، أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «أَذْكُرُكُمْ اللهَ فى أَهْلِ بَيْتِي»^(٤) .

وأَخْرَجَ الترمذى وحسنه ، وابنُ الأنبارى^(٥) فى «المصاحف»^(٥) ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنى تاركٌ فيكم ما إن تَمَسَّكْتُمْ به لن تَضِلُّوا بعدى ، أحدهما أعظمُ من الآخر ؛ كتابُ الله حبلٌ ممدودٌ^(٦) من السماءِ إلى الأرضِ^(٥) ، وعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي ، ولن يَتَفَرَّقَا حتى يَرِدَا على الحوضِ ، فانظُرُوا كيف تَحُلُّونِي فيهما»^(٦) .

وأَخْرَجَ الترمذى وحسنه ، والطبرانى ، والحاكم ،^(٧) والبيهقى فى «الشعب»^(٧) ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أَحِبُّوا اللهَ لما

(١) در عِرْق : أى امتلأ دماً من الغضب ، كما يمتلئ الضرع لبناء إذا دُرَّ . ينظر النهاية ١١٢/٢ .

(٢) فى الأصل : «إيمانان» .

(٣) أحمد ٢٩٥/٣ ، ٥٩٨ ، ٥٦/٢٩ ، ٥٧ ، (١٧٧٣ ، ١٧٧٧ ، ١٧٥١٥ ، ١٧٥١٦) ، والترمذى (٣٧٥٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٦) ، والحاكم ٣٣٢/٣ ، ٣٣٣ ، ٧٥/٤ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٨٤) .

(٤) مسلم (٢٤٠٨) ، والنسائى فى الكبرى (٨١٧٥) ، كلاهما مطولاً ، والحديث ليس عند الترمذى . ينظر انتحفة (٣٦٨٨) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) الترمذى (٣٧٨٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٩٨٠) .

(٧ - ٧) سقط من : ح ١ .

يَعْذُوكُمْ بِهِ مِنْ نِعْمِهِ ، وَأَجِئُونِي لِحَبِّ اللَّهِ ، وَأَجِئُوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي»^(١) .
وأخرج البخاري عن أبي بكر الصديق قال : ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته^(٢) .

وأخرج ابن عدى عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «من أبغضنا أهل البيت فهو مُنافق»^(٣) .

وأخرج الطبراني عن الحسن بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يُبَغِضُنَا أَحَدٌ ، ولا يَحْسُدُنَا أَحَدٌ إِلَّا ذِيْدٌ»^(٤) يوم القيامة^(٥) بسياط من نار^(٦) .

وأخرج^(٧) ابن حبان ، والحاكم ، عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده لا يُبَغِضُنَا^(٨) أهل البيت^(٩) رجلٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»^(٩) .

(١) الترمذی (٣٧٨٩) ، والطبرانی (١٠٦٦٤) ، والحاكم ١٤٩/٣ ، ١٥٠ ، والبيهقي (٤٠٨) .
ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٧٩٢) .

(٢) البخاری (٣٧١٣ ، ٣٧٥١) .

(٣) ابن عدی ١٤٥٨/٤ .

(٤) في ص ، ومصدر التخریج : «زيد» .

(٥) بعده في الأصل : «عن الحوض» .

(٦) الطبرانی (٢٧٢٦) . وقال الهيثمي : وفيه عبد الله بن عمرو الواقفي ، وهو كذاب . مجمع الزوائد ١٧٢/٩ .

(٧) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «أحمد و» .

(٨ - ٨) ليس في الأصل .

(٩) ابن حبان (٦٩٧٨) ، والحاكم ١٥٠/٣ . وقال محقق ابن حبان : إسناده حسن .

وأخرج الطبراني ، والخطيب ، من طريق أبي الضحى ، عن ابن عباس قال :
جاء العباسُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إنك قد تَرَكْتَ فينا ضغائنَ منذ صَنَعْتَ
الذى صَنَعْتَ . فقال النبي ﷺ : « لا يَتَلُغُوا الخَيْرَ أو الإيمانَ حتى يُحِبُّوكُم »^(١) لله
ولقرايتي ، أَتَرْجُو سُليْمَ^(٢) - حتى من مُراد - شفاعتي ولا ترجو بنو عبدِ المطلبِ
شفاعتي ؟! »^(٣) .

وأخرج الخطيب ، من طريق أبي الضحى ، عن مسروق ، عن عائشة قالت :
أتى العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ، إنا لَنَعْرِفُ
الضغائنَ في أناسٍ من قومنا ، من وقائعٍ أَوْقَعْنَاهَا . فقال : « أما والله إنهم^(٤) لا
يَلُغُونَ^(٥) خيراً حتى يُحِبُّوكُم لِقَرايتي ، تَرْجُو سُليْمَ^(٦) شفاعتي ، ولا يَرْجُوها بنو
عبدِ المطلبِ ! »^(٧) .

وأخرج^(٧) ابنُ النجار^(٧) في « تاريخه » عن الحسن بن علي قال : قال رسولُ
الله ﷺ : « لكلُّ شَيْءٍ أساسٌ ، وأساسُ الإسلامِ حُبُّ أصحابِ^(٨) رسولِ الله

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) عند الطبراني : « سلهب » ، وعند الخطيب : « سليم » . وسليم وسلهب بطنان من مراد . وينظر
جمهرة أنساب العرب ٤٠٦ - ٤٠٨ .

(٣) الطبراني (١٢٢٢٨) ، والخطيب ٣١٧/٥ . وقال الهيثمي : رواه الطبراني عن شيخه محمد بن
زكريا الغلابي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧١/٩ .

(٤ - ٤) في ص ، ف ، ١ : « لن يलगون » ، وفي م : « لن يलगوا » .

(٥) عند الخطيب : « سلهب » .

(٦) الخطيب ٣١٦/٥ ، ٣١٧ . وقال الخطيب : لأعلم ذكر فيه عائشة ومسروقاً عن الثوري غير ابن
هراسة ، والمحفوظ عن أبي الضحى عن ابن عباس .

(٧ - ٧) في ف ١ : « البخاري » .

(٨) سقط من : ح ١ .

ﷺ، «وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قال: ما كان نبي الله ﷺ يسأل^(٢) على هذا القرآن أجراً، ولكنه أمرهم أن يتقربوا إلى الله بطاعته، وحُبِّ كتابه.

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن الحسن في الآية قال: كل من تقرب إلى الله بطاعته، وجبت عليك^(٣) محبته^(٤).

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. قال: إلا التقرب إلى الله بالعمل الصالح.

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في الآية قال: كُنْ له عشر أمهات^(٥) من المشركين^(٦)، وكان إذا مرَّ بهم آذوه في تنقيصهن وشتمهن، فهو قوله: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. يقول: لا تؤذوني في قرابتي.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ذُوُ ظِلِّ شُكُورٍ﴾. قال: غفور للذنوب، شكور للحسنات يُضاعفها^(٦).

(١ - ١) سقط من: ح ١.

(٢) في ف ١، ح ١، م: «يسألهم».

(٣) في ص، ف ١، م: «عليه».

(٤) البيهقي (٨٩٨٧).

(٥ - ٥) في ص، ف ١، ح ١، م: «في الشركات».

(٦) ابن جرير ٥٠٣/٢٠.

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخَيِّمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ . قال : إِنْ يَشَأْ / اللَّهُ أَنْسَاكَ مَا قَدْ آتَاكَ ^(١) . ٨/٦

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ الآيتين .

أخرج عبد الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن الزهري في قوله : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ . أَنَّ أبا هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لِلَّهِ ^(٢) أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ فِيهِ الْعَطَشُ» ^(٣) .

وأخرج مسلم ، والترمذي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لِلَّهِ ^(٤) أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا» ^(٥) .

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والترمذي ، عن ابن مسعود قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لِلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مِنْزَلًا ^(٦) وَبِهِ ^(٧) مَهْلَكَةٌ» ، ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبَتْ راحلته ، فطلبها حتى ^(٨) اشتدَّ عليه الحرُّ والعطشُ ، قال : أرجعُ إلى مكانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ . فرجع فنام نومة ، ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده عليها

(١) عبد الرزاق ١٩١/٢ ، وابن جرير ٥٠٤/٢٠ .

(٢) في م : « الله » .

(٣) عبد الرزاق ١٩١/٢ .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، م ، والترمذي : « أفرح » .

(٥) مسلم ٢١٠٢/٤ (٢/٢٦٧٥) ، والترمذي (٣٥٣٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) في ح ١ : « هلكة » .

(٨) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، م ، والترمذي : « إذا » .

زاده وطعامه وشرابه ، فالله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا بإحليلته وزاده»^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ،^(٢) وابن أبي شيبة^(٣) ، وابن سعد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، عن ابن مسعود ، أنه سُئِلَ عن الرجل يَفْجُرُ بالمرأة ثم يَتَزَوَّجُهَا ، قال : لا بأس به . ثم قرأ : ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عتبة بن الوليد : حَدَّثَنِي بعضُ الرُّهَاقِينَ قال : سَمِعَ جَبْرِيلَ إِبراهيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ، عليهما السلامُ ، وهو يَقُولُ : يا كَرِيمَ الْعَفْوِ . فقال له جَبْرِيلُ : وَتَدْرِي ما كَرِيمُ الْعَفْوِ ؟ قال : لا يا جَبْرِيلُ . قال : أَنْ يَغْفُوَ عَنِ السَّيِّئَةِ وَيَكْتُبُهَا حَسَنَةً^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، والطبراني ، عن «الأخنس» قال : امْتَرَيْنَا^(٦) في قِرَاءَةِ هَذَا الْحَرْفِ : ﴿وَتَعْلَمُ مَا نَفْعَلُونَ﴾ أو (يَفْعَلُونَ) . فَأَتَيْتُ^(٧) ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : ﴿نَفْعَلُونَ﴾^(٨) .

(١) البخاري (٦٣٠٨) ، ومسلم (٢٧٤٤) ، والترمذي (٢٤٩٨) .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٣) عبد الرزاق (١٢٨٠٠) ، وسعيد بن منصور (٩٠٢ ، ٩٠٣) ، وابن أبي شيبة ٢٤٨/٤ ، ٢٤٩ ، وابن سعد ٢٠٠/٦ ، وابن جرير ٢٠/٥٠٦ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٢/٧ - والطبراني (٩٦٧٠ - ٩٦٧٢) .

(٤) البيهقي (٧٠٤٣) .

(٥ - ٥) في ح : «الأخفش قال امر بنا» .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، م : «فأتينا» .

(٧) في مصدرى التخريج : «يفعلون» . وينظر البحر المحيط ٥١٧/٧ .

والأثر عند سعيد بن منصور في سننه (٩٠٢) ، والطبراني (٩٦٦٩) .

وأخرج عبد بن حميد عن علقمة ، أنه قرأ في ﴿حَمْدٌ ۝ عَسَقٌ﴾ : ﴿وَعَلَّمَ مَا نَفَعُلُونَ﴾ بالتاء^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن سلمة بن سبرة قال : خطبنا معاذ ، فقال : أنتم المؤمنون ، وأنتم أهل الجنة ، والله^(٢) إنى لأطمع أن يكون عاثة من تُصيبون^(٣) بفارس والروم في الجنة ، فإن أحدهم يعمل^(٤) الخير ، فيقول : أحسنت بآرك الله فيك ، أحسنت رجمك الله . والله يقول : ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق قتادة ، عن أبي^(٦) إبراهيم اللخمي في قوله : ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ . قال يُشَفِّعُونَ في إخوان إخوانهم^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ﴾ الآية .

أخرج ابن المبارك^(٨) ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ،

(١) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف وعاصم فى رواية حفص ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية شعبة وأبو جعفر ويعقوب : «يفعلون» . ينظر النشر ٢/ ٢٧٥ .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف ١ ، م : « تنصبون » ، وعند ابن أبى حاتم : « تسبون » .

(٤) فى الأصل : « يفعل » .

(٥) ابن جرير ٢٠/ ٥٠٧ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/ ١٩٣ - والحاكم ٢/ ٤٤٤ واللفظ له .

(٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ .

(٧) ابن جرير ٢٠/ ٥٠٧ .

(٨) فى ص ، ف ١ ، م : « المنذر » .

وابن المنذر، ^(١) وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مَرْدُوَيْه، وأبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، بسند صحيح، عن أبي هانئ الخولاني قال: سَمِعْتُ عمرو بن حريث وغيره يقولون: إنما أُنزِلَتْ هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾. وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا ! فتمنوا الدنيا ^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه، والبيهقي في «الشعب»، عن علي قال: إنما أُنزِلَتْ هذه الآية في أصحاب الصُّفَّة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾. وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا ! فتمنوا الدنيا ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال: كان ^(٤) يقال: خير الرزق ما لا يُطغيك ولا يُلْهِيك. قال: ذُكِرَ لنا أن رسول الله ﷺ قال: «أخوف ما أخاف على أمتي زهرة» ^(٥) الدنيا وكثرتها ^(٦). فقال له قائل: يا نبي الله، هل يأتي الخير بالشر؟ ^(٧) فقال النبي ﷺ: «هل يأتي الخير بالشر؟» ^(٧). فأنزل الله عليه عند ذلك: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾. وكان إذا نزل عليه

(١ - ١) سقط من: ص، ف، ١، م.

(٢) ابن المبارك في الزهد (٥٥٤)، وابن جرير ٥٠٩/٢٠، والطبراني - كما في المجمع ١٠٤/٧ - وأبو نعيم ٣٣٨/١، والبيهقي (١٠٣٣٢). وقال ابن صاعد: عمرو بن حريث هذا رجل من مصر ليست له صحبة، وليس هو عمرو بن حريث الخزومي الذي رأى النبي ﷺ وروى عنه.

(٣) الحاكم ٤٤٥/٢، والبيهقي (١٠٣٣١).

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، م.

(٥) ليس في: الأصل.

(٦) في م: «زخرفها».

(٧ - ٧) زيادة من مصدر التخريج.

كُرب لذلك وتَرَبَّدَ وجهه ، حتى إذا سُرِّي عنه قال : «هل يأتى الخيرُ بالشرِّ؟» .
يقولها ثلاثاً ، «إنَّ الخيرَ لا يأتى إلا بالخيرِ ، ولكنَّه والله ما كان ربيعٌ قطُّ إلا أُحْبِطَ
أو أَلَمٌ»^(١) ، فأما عبدٌ أعطاه الله مالاً ، فوضَّعه فى سبيلِ الله التى^(٢) افتَرَضَ وارْتَضَى
فذلك عبدٌ أُريدَ به خيرٌ^(٣) ، وعُزِمَ له على الخيرِ ، وأما عبدٌ أعطاه الله مالاً فوضَّعه
فى شهواته ولذائمه ، وعدَّله^(٤) عن حقِّ الله عليه^(٥) ، فذلك عبدٌ أُريدَ به
شرٌّ ،^(٦) وعُزِمَ له على شرٍّ^(٧) .

وأخرج الطيالسى ، وأحمدُ ، والبخارى ، ومسلم ، والنسائى ، وأبو يعلى ،
وابنُ حبانَ ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إنَّ أخوفَ ما أخافُ
عليكم ما يُخْرِجُ اللهَ لكم من زينةِ الدنيا وزهرتها» . فقال له رجلٌ : يا رسولَ الله ،
أُوتِيتُنى الخيرُ بالشرِّ؟ فسَكَتَ عنه رسولُ الله ﷺ فرأينا أنه يُنْزَلُ عليه ، فقيلَ له : ما
شأنك تُكَلِّمُ رسولَ الله ﷺ ولا يُكَلِّمُك؟ فسُرِّي عن رسولِ الله ﷺ فجعلَ^(٨)
يُمَسِّحُ عنه الرَّحَضَاءُ^(٩) ، فقال : «أين السائلُ؟» . فرأينا أنه حميده ، فقال : «إنَّ

(١) الربيع : الجدول ، وهو النهر الصغير . وأحبط ، يقال : حبطت الدابة تحبط تحبطاً ؛ إذا أصابت مرعى
طيباً فأمعنت فى الأكل حتى تنتفخ فتموت . وألم : قَرَّبَ من الهلاك . ينظر فتح البارى ١١/٢٤٧ .

(٢) فى الأصل : « الذى » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ .

(٤) فى م : « عدل » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

والحديث عند ابن جرير ٢٠/٥١٠ .

(٧) فى ص : « فجمع » .

(٨) الرحضاء : العرق ، مطلقاً ، ويقال : عرق الحتى . وقيل : هو الحمى بعرق . التاج (ع ر ق) .

الخير لا يأتي بالشر، وإن مما يُنبت الربيع يقتل^(١) حَبْطًا أو يُلْمَأُ إِلَّا آكَلَةَ الْخَضِرِ،
فإنها أَكَلَتْ حتى امتلأت خاضرتها^(٢)، فاستقبلت عين الشمس فتَلَطَّت^(٣)
وبالت ثم رتعت، وإن المال حلوة خضرة، ونعم صاحب^(٤) المسلم هو إن وصل
الرحم، وأنفق في سبيل الله، ومثل الذي^(٥) يأخذه بغير^(٥) حقه، كمثّل الذي
يأكل ولا يشبع، ويكون عليه شهيدًا يوم القيامة^(٦).

٩/٦

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي
الْأَرْضِ﴾. قال: كان يقال: خير العيش ما لا يطغيك ولا يلهيك.

وأخرج ابن أبي الدنيا في «كتاب الأولياء»، والحكيم الترمذ في «نوادير
الأصول»، وابن مَرْدُوَيْهِ، وأبو نعيم في «الحلية»،^(٧) والبيهقي في «الأسماء
والصفات»^(٧)، وابن عساكر في «تاريخه»، عن أنس، عن النبي ﷺ، عن
جبريل، عن الله قال: يقول الله عز وجل: مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارِبَةِ،
وإني لأغضب لأوليائي كما يغضب الليث الحُرُودُ، وما تقرب إلي عبدي المؤمن
بمثل أداء ما افترضت عليه، وما يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتى

(١) في ص، ف ١: «يقبل».

(٢) الخاضرة: جانب البطن من الحيوان. فتح الباري ١/٢٤٧.

(٣) تلطت: أى ألت ما فى بطنها رقيقا. فتح الباري ١١/٢٤٧.

(٤) فى ص، ف ١، م: «صاحبها».

(٥ - ٥) فى الأصل: «ينفقه فى غير».

(٦) الطيالسى (٢٢٩٤)، وأحمد ٨٣/١٧، ٢٤٨ (١١٠٣٥، ١١١٥٧)، والبخارى (١٤٦٥)،

(٦٤٢٧)، ومسلم (١٠٥٢)، والنسائى (٢٥٨٠)، وأبو يعلى (١٢٤٢)، وابن حبان (٣٢٢٥)،

(٣٢٢٦).

(٧ - ٧) سقط من: ص، ف ١، م.

أَحِبُّهُ ، فإذا أَحَبَبْتُهُ كُنْتُ لَهُ سَمْعًا وَبَصَرًا وَيدًا وَمُؤَيَّدًا ، إن دعاني أَحَبُّهُ ، وإن سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وما تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي فِي قَبْضِ رُوحِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مُسَاءَتَهُ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ يَسْأَلُنِي الْبَابَ مِنَ الْعِبَادَةِ ، فَأَكْفُهُ عَنْهُ ؛ أَنْ لَا يُدْخِلَهُ عُمْجَبٌ فَيُفْسِدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيْمَانَهُ ^(١) إِلَّا ^(٢) الْغِنَى ، وَلَوْ أَفْقَرْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيْمَانَهُ إِلَّا الْفَقْرُ ، وَلَوْ أَغْنَيْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيْمَانَهُ إِلَّا ^(٣) الصُّحَّةُ ، وَلَوْ أَسْقَمْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ مِنْ عِبَادِي الْمُؤْمِنِينَ لَمَنْ لَا يُصْلِحُ إِيْمَانَهُ إِلَّا الشَّقْمُ ، وَلَوْ أَصَحَّحْتُهُ لَأَفْسَدَهُ ذَلِكَ ؛ إِنِّي أَدْبُرُ أَمْرَ ^(٤) عِبَادِي بَعْلَمِي بِقُلُوبِهِمْ ، إِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ﴾ .
قال : الْمَطَرُ .

قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِعَمْرٍو : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَحَطَ الْمَطَرُ وَقَتَطَ النَّاسُ . فَقَالَ عَمْرٍو : مُطِيرُهُمْ إِذَنْ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾ ^(٥) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَهُ » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، م .

(٣) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٤) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا (١) ، وَالْحَكِيمُ ٢/٢٣٢ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ٨/٣١٨ ، ٣١٩ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ٤١/٢٨٥ . وَقَالَ

الْحَافِظُ : فِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ . الْفَتْحُ ١١/٣٤٢ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٢٠/٥١١ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ . قال : يئسوا^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ثابت قال : بلغنا أنه يُسْتَجَابُ الدعاء عند المطر . ثم تلا هذه الآية : ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ .

وأخرج الحاكم ، والبيهقي في «سنينه» ، عن سهل بن سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال : يُتَنَانِ ما تُرَدَّدَان ؛ الدعاء عند النداء ، وتحت المطر^(٢) .

وأخرج الطبراني ، والبيهقي ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «تُفْتَحُ أبواب السماء ويُسْتَجَابُ الدعاء في أربعة مواطن ؛ عند التقاء الصفوف في سبيل الله ، وعند نزول الغيث ، وعند إقامة الصلاة ، وعند رؤية الكعبة»^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا بَكَ فِيهِمَا مِنْ دَايَةٍ﴾ . قال : الناس والملائكة^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، وابن راهويه ، وابن منيع ، وعبد بن حميد ، والحكيم الترمذي ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُوَيْه ، والحاكم ، عن

(١) ابن جرير ٥١١/٢٠ .

(٢) الحاكم ١١٣/٢ ، والبيهقي ٣٦٠/٣ . والحديث عند أبي داود (٢٥٤٠) . صحيح دون قوله : «وقت المطر» . (صحيح سنن أبي داود - ٢٢١٥) .

(٣) الطبراني (٧٧١٣ ، ٧٧١٩) ، والبيهقي ٣٦٠/٣ . وقال الهيثمي : فيه عفير بن معدان ، وهو مجمع على ضعفه . مجمع الزوائد ١٠/١٥٥ .

(٤) ابن جرير ٥١٢/٢٠ .

عليّ بن أبي طالب قال : ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله حَدَّثَنَا بِهَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ؟ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ
كَثِيرٍ﴾ . « وَسَأُفَسِّرُهَا لَكَ يَا عَلِيُّ ؛ مَا أَصَابَكُمْ ^(١) مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَقُوبَةٍ أَوْ بَلَاءٍ فِي
الدُّنْيَا ، فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُنْتَنَى عَلَيْكُمْ الْعُقُوبَةُ فِي الْآخِرَةِ ،
وَمَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ بَعْدَ عَفْوِهِ » ^(٢) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي
حاتم ، عن الحسن البصري قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ
مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ . قال رسول الله ﷺ : «والذي نفسي بيده ما
من خدش عود ، ولا اختلاج عِزْقٍ ، ولا نكبة حجر ، ولا عثرة قدم إلا بدّئ ،
وما يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ» ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والترمذي ، عن أبي موسى ، أن رسول الله ﷺ
قال : «لا يُصِيبُ عَبْدًا نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا أَوْ دُونَهَا إِلَّا بِذَنْبٍ ، وَمَا يَغْفُو اللَّهُ عَنْهُ
أَكْثَرُ» . وقرأ : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ
كَثِيرٍ﴾ ^(٤) .

(١) في ص ، ف ، م : « أصابك » .

(٢) أحمد ٧٨/٢ (٦٤٩) ، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤٠٨٧) - وعبد بن حميد (٨٧) -
منتخب ، والحكيم ٣٣/٢ ، وأبو يعلى (٤٥٣ ، ٦٠٨) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١٩٥ -
وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٢٤٢ - والحاكم ٢/٤٤٥ . وأصل الحديث بدون ذكر
الآية عند ابن ماجه (٢٦٠٤) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٥٦٧) .

(٣) هناد في الزهد (٤٣١) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/١٩٥ ، ١٩٦ ، وتخريج
أحاديث الكشاف ٣/٢٤١ .

(٤) الترمذي (٣٢٥٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذي - ٦٤٠) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «الكفارات» ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن عمران بن حصين ، أنه دخل عليه بعض أصحابه ، وكان قد ابتلى في جسده ، فقال : إنا لَنَبْتِئِسُ لَكَ لما نَرَى فيكَ . قال : فلا تَبْتِئِسْ لما تَرَى ، ^(١) فإن ما ترى ^(٢) يَذْنِبُ ^(٣) ، وما يعفو الله عنه أكثر . ثم تلا : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ^(٤) وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ^(٥) 》 .

وأخرج ابن المبارك ، ^(٦) وابن أبي شيبة ^(٧) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، ^(٨) والبيهقي في «الشعب» ^(٩) ، عن الضحاك قال : ما تَعَلَّمَ ^(١٠) أحد القرآن ، ثم نَسِيَهُ ^(١١) إلا بذنب يُحْدِثُهُ . ثم قرأ هذه الآية : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ^(١٢) 》 . وقال : وأئى مصيبة أعظم من نسيان القرآن ^(١٣) ؟

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن العلاء بن بدير ، أن رجلاً سألَه عن ١٠/٦

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، وفي م : « وهو » . والمثبت من عند ابن أبي حاتم .

(٢) في ح : « تَذْنِب » .

(٣) في الأصل : « قلوبكم » .

(٤) ابن أبي الدنيا (٢٤٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ - والحاكم ٤٤٥/٢ ،

٤٤٦ ، والبيهقي (٩٨١٣ ، ٩٩٧٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٦) في الأصل : « البعث » .

(٧ - ٧) في الأصل : « احدا بشيء قراءة القرآن » .

(٨) ابن المبارك (٨٥) ، وابن أبي شيبة ٤٧٨/١٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ -

والبيهقي (١٩٦٥) .

هذه الآية ^(١) وقال ^(١) : قد ذهب بصري ، وأنا غلامٌ صغيرٌ ! قال : ذلك بذنوبٍ والديك ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، ^(٣) وابنُ المنذر ^(٣) ، والبيهقي في «شعبِ الإيمان» ، عن قتادة : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ﴾ الآية . قال : دُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول : «لا يُصِيبُ ^(٤) ابنَ آدمَ خَدَشُ عودٍ ، ^(٥) ولا عَثْرَةُ قَدَمٍ ، ولا اختِلَاجُ عَرَقٍ إلا بذنبٍ ، وما يَعْفُو اللهُ عنه أكثرُ» ^(٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن البراء قال : قال النبي ﷺ : «ما عَثْرَةُ قَدَمٍ ، ولا اختِلَاجُ عَرَقٍ ، ولا خَدَشُ عودٍ إلا بما قَدَّمْتَ أيديكم ، وما يَعْفُو اللهُ عنه ^(٧) أكثرُ» ^(٨) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ ، عن ابنِ أبي مليكة ، أنَّ أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ الصديقِ كانت تُضَدِّعُ ^(٩) ، فَتَضَعُ يَدَهَا على رَأْسِهَا ، وتَقُولُ : بِذَنْبِي ، وما يَعْفُوهُ اللهُ أكثرُ ^(١٠) .

(١ - ١) في الأصل : « قال » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ١٩٦/٧ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥١٣/٢٠ ، ٥١٤ ، والبيهقي (٩٨١٥) .

(٧) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٨) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٤١/٣ .

(٩) في الأصل : « تضرع » .

(١٠) ابن سعد ٢٥١/٨ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا أَصْبَحَ مِنْكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ . قَالَ : الْخُدُودُ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ﴾ . قَالَ : الشُّفُنُ ، ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ . قَالَ : كَالْجِبَالِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : شُفُنُ هَذَا الْبَحْرِ تَجْرِي بِالرَّيْحِ^(٣) ، فَإِذَا أُمْسِكَتْ^(٤) عَنْهَا الرِّيحُ رَكَدَتْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، [٣٧٣] مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَيُظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ . قَالَ : لَا^(٦) يَتَحَرَّكُنَّ ، وَلَا يَجْرَيْنَ فِي الْبَحْرِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿رَوَاكِدَ﴾ . قَالَ : وَقُوفًا ، ﴿أَوْ يُوقِعُهُنَّ﴾ . قَالَ : يُهْلِكُهُنَّ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿أَوْ يُوقِعُهُنَّ﴾ . قَالَ : يُغْرِقُهُنَّ .

(١) عبد الرزاق ١٩٢/٢ ، وابن جرير ٥١٤/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٥١٥/٢٠ ، ٥١٦ .

(٣) في ف ١ : « بالبحر » .

(٤) في ح ١ : « أسكت » .

(٥) ابن جرير ٥١٧/٢٠ .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) ابن جرير ٥١٧/٢٠ ، ٥١٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيقان ٤٢/٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿أَوْ يُوقِنُ﴾ . قال : يُهْلِكُهُنَّ ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿مَا لَهُمْ مِّنْ نَّجِيسٍ﴾ : من ملجأ ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿أَوْ يُوقِنُ﴾ : يَمَّا كَسَبُوا . قال : بذنوب أهلها ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي ظبيان قال : كنا نعرض المصاحف عند علقمة ، فقرأ هذه الآية : ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ ^(٤) [الذاريات : ٢٠] . فقال : قال عبد الله : اليقين الإيمان كله . وقرأ هذه الآية ^(٥) : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ . فقال : قال عبد الله : الصبر نصف الإيمان ^(٦) .

وأخرج سعيد بن منصور عن الشعبي قال : الشكر نصف الإيمان ، والصبر نصف الإيمان ، واليقين الإيمان كله . وقرأ : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ، و ﴿آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ .

(١) ابن جرير ٥١٨/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٥٢٠/٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ١٩٢/٢ ، وابن جرير ٥١٩/٢٠ .

(٤ - ٥) في ح ١ ، ومصدر التخريج : « إن في ذلك آيات للموقنين » . والمثبت صواب الآية .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ص ، ف ١ ، م .

(٦) الحاكم ٤٤٦/٢ .

(٧) في النسخ : « آية » . والمثبت صواب الآية .

قوله تعالى : ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَنْبَغُ﴾ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالبخاريُّ في «الأدب» ، وابنُ المنذر ، عن الحسن قال : ما تَشَاوَرَ قَوْمٌ قطُّ إِلَّا هُدُوا ، وَأُرْشِدُوا^(١) . ثُمَّ تَلَا : ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَنْبَغُ﴾^(٢) .

وَأَخْرَجَ الخطيبُ في «رواية»^(٣) مالك «عن عليٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، الأمرُ يُنْزَلُ بنا بعدَكَ لم يُنْزَلْ فيه قرآنٌ ، ولم نَسْمَعْ^(٤) منك فيه شيئاً^(٥) ؟ قال : «اجْمَعُوا له العابدين»^(٦) من^(٧) أُمَّتِي ، واجْعَلُوهُ يَنْبَغُ شُورَى ، ولا تَقْضُوهُ بِرَأْيٍ واحدٍ»^(٨) .

وَأَخْرَجَ الخطيبُ في «رواية»^(٩) مالك «عن أبي هريرة مرفوعاً : «استَرْشِدُوا العاقلَ تَرْشِدُوا ، ولا تَعْصُوهُ تَنْدَمُوا»^(١٠) .

وَأَخْرَجَ البيهقيُّ في «شعب الإيمان» ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبيِّ ﷺ قال :

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «أرشد» .

(٢) البخاري (٢٥٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٩٥) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : «رواية» .

(٤) في م : «يسمع» .

(٥) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «شيء» .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «العايد» .

(٧) في الأصل : «في» .

(٨) الخطيب - كما في لسان الميزان ٧٨/٣ . ونقل الحافظ عن الدارقطني قوله : لا يصح .

(٩) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : «تندموا» .

والحديث عند الخطيب - كما في ميزان الاعتدال ٢١٩/٢ . وقال الذهبي : غير صحيح . قال الألباني :

موضوع . السلسلة الضعيفة (٦١٧) .

«من أراد أمراً فشاور فيه وقضى هدى لأرشد الأمور^(١)» .

وأخرج البيهقي عن يحيى بن أبي كثير قال : قال سليمان بن داود لابنه : يا بُنَيَّ ، عليك بخشية الله ؛ فإنها غاية^(٢) كل شئ ، يا بُنَيَّ ، لا تَقْطَعْ أمراً حتى تُوَامَرَ مُرَشِداً ؛ فإنك إذا فعلت ذلك^(٣) لم تحزن^(٤) عليه ، يا بُنَيَّ ، عليك بالحبيب الأول ؛ فإن الأخير لا يعديله^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ .

أخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن إبراهيم النخعي في قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال : «كان المؤمنون^(٦) يكرهون^(٧) أن يُسْتَدْلُوا ، وكانوا إذا قَدَرُوا عَفَوْا^(٨)» .

وأخرج عبد بن حميد عن منصور قال : سألت إبراهيم عن قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال : كانوا يكرهون للمؤمنين أن يذُلُّوا أنفسهم ، فيجترئ الفساق عليهم .

(١) في ح ١ : « الأمر » .

والحديث عند البيهقي (٧٥٣٨) .

(٢) في ح ١ : « نهاية » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ١ ، وفي م : « رشدت » .

(٤) البيهقي (٧٥٤١) .

(٥ - ٥) في الأصل ، ص ، م : « كانوا » .

(٦) بعده في : ص ، م : « للمؤمنين » .

(٧) عبد بن حميد - كما في تعليق التعليق ٣/٣٣٢ - وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ وَعِنْدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى فِسْبَتْنِي ^(١) ، فَرَدَّعَهَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ تَنْتَه ، فَقَالَ لِي : «مُسْبِيهَا» . فَسَبَّيْتُهَا حَتَّى جَفَّ رِيقُهَا ^(٢) فِي فَمِهَا ^(٣) ، وَوَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ ^(٤) سُرُورًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ قَالَ : لَمْ أَسْمَعْ فِي الْإِنْتِصَارِ ^(٦) مِثْلَ حَدِيثِ حَدَّثْتَنِي بِهِ ^(٧) أُمُّ وَلَدٍ ^(٨) أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ فِي الْبَيْتِ ، وَعِنْدَنَا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ زَيْنَبُ ، فَقَالَتْ : مَا كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَّا عِنْدَكَ إِلَّا عَلَى ^(٩) خِلَابَةٍ ^(١٠) . ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى تَسْبِيئِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «قُولِي لَهَا كَمَا تَقُولُ لَكَ» . فَأَقْبَلْتُ / ١١/٦ / عَلَيْهَا ، وَكُنْتُ أَطْوَلَ وَأَجُودَ لِسَانًا مِنْهَا فَقَامَتْ ^(١١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قَالَ :

(١) فِي ص : «سَبَّيْتُ» ، وَفِي م : «تَسْبِيئِي» .

(٢ - ٣) فِي ح ١ : «وَفِيهَا» .

(٤) فِي م : «مَتَهَلَّل» .

(٥) النَّسَائِيُّ فِي الْكَبَرِيِّ (٨٩١٥ ، ٨٩١٦) ، وَابْنُ مَاجَه (١٩٨١) ، وَابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ

الْكَشَافِ ٢٤٥/٣ . صَحِيح (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ١٦١١) .

(٦) فِي ص ، ١ ، م : «الْأَنْصَار» .

(٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْل .

(٨) سَقَطَ مِنْ : ف ١ .

(٩) الْخِلَابَةُ : هِيَ الْخِدَاعُ بِالْقَوْلِ اللَّطِيفِ . النِّهَايَةُ ٥٨/٢ .

(١٠) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٢٧/٢٠ ، وَابْنُ مَرْذُويَه - كَمَا فِي تَخْرِيجِ الْكَشَافِ ٢٤٥/٣ . وَالْحَدِيثُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ

(٤٨٩٨) مَطْوُولًا . ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ (ضَعِيفُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٠٤٦) .

يَنْتَصِرُونَ مِمَّنْ بَغَى عَلَيْهِمْ فِي^(١) غَيْرِ أَنْ يَغْتَدُوا^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ . قال : هذا محمد ﷺ ظَلِمَ وَبَغَى عَلَيْهِ وَكُذِّبَ ، ﴿هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ . قال : ^(٣) يَنْتَصِرُ محمدٌ ^(٤) بالسيف .

قوله تعالى : ﴿وَجَزَاؤُ سِنَتِهِ سِنَتُهُ مِثْلَهَا﴾ .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَجَزَاؤُ سِنَتِهِ سِنَتُهُ مِثْلَهَا﴾ . قال : ما يكون بين^(٥) الناس في الدنيا مما يُصِيبُ بعضهم بعضاً ، والقصاص . وأخرج أحمد ، ^(٦) ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ^(٧) ، وابن مَرْدُويه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ «المُسْتَبْتَانِ ما قالا من شيء فعلى البادئ حتى يَغْتَدِيَ المظلومُ» . ثم قرأ : ﴿وَجَزَاؤُ سِنَتِهِ سِنَتُهُ مِثْلَهَا﴾ ^(٨) .

وأخرج ابن جريج عن السدي في قوله : ﴿وَجَزَاؤُ سِنَتِهِ سِنَتُهُ مِثْلَهَا﴾ . قال : إِذَا شَتَمَكَ بِشْتِمَةٍ^(٩) فَاشْتَمَهُ^(١٠) مِثْلَهَا^(١١) مِنْ غَيْرِ أَنْ تَغْتَدِيَ^(١٢) .

(١) في م : « من » .

(٢) ابن جريج ٥٢٤/٢٠ .

(٣ - ٣) في الأصل : « ينصر محمدا » ، وفي ح ١ : « ينصر محمدا » .

(٤) في ص ، ١ ، م : « من » .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ١ ، م .

(٦) أحمد ١٣٨/١٢ ، ٢٢٠/١٦ ، ٤١١ ، (٧٢٠٥ ، ١٠٣٢٩ ، ١٠٧٠٣) ، ومسلم (٢٥٨٧) ، وأبو داود (٤٨٩٤) ، والترمذى (١٩٨١) . وليس في هذه المصادر ذكر الآية .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ، م ، وفي ح ١ : « تشتمه » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٨) في الأصل : « شتمته » ، وفي ص : « تشتمه » .

(٩) في ص ، ١ ، ح ١ ، م : « بمثلها » .

(١٠) ابن جريج ٥٢٥/٢٠ .

وأخرج ابن جرير عن ابن أبي نجيح في قوله : ﴿وَعَزَّوْا سِنِينَ سِنِينَ مِثْلَهَا﴾ .
قال : يقول : أخزاه الله . فيقول : أخزاه الله^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ .

أخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة^(٢) أَمَرَ اللهُ منادياً يُنادى : أَلَا لِيَقُمَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ أَجْرٌ . فلا يقوم إلا مَنْ عفا في الدنيا ، فذلك قوله : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : قال النبي ﷺ : «إذا كان يوم القيامة^(٣) نادى مناد : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ أَجْرٌ فَلِيَقُمْ . فيقوم^(٤) عُتْقُ كَثِيرٍ ، فيقال لهم : ما أَجْرُكُمْ عَلَى اللهِ ؟ فيقولون : نحن الذين عَفَوْنَا عَمَّنْ ظَلَمْنَا . وذلك قول الله : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ . فيقال لهم : ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِإِذْنِ اللهِ»^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن الحسن^(٦) قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا وَقَفَ العبادُ للحسابِ يُنادى مناد : لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلِيَدْخُلِ الْجَنَّةَ . ثم نادى الثانية : لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ . قالوا : ومن ذا الذي أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ؟ قال : العافون عن الناس . فقام كذا وكذا ألفاً

(١) ابن جرير ٥٢٥/٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ .

(٣) في الأصل : «ينادى» .

(٤) بعده في الأصل : «لهم» .

(٥) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٠٣/٢ .

(٦) في ص ، ف ، م ، أنس .

فَدَخَلُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يُنَادَى مَنَادٌ : مَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ . مَرَّتَيْنِ ، فَيَقُومُ مِنْ عَفَا عَنْ أَخِيهِ . قَالَ اللَّهُ : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾»^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ أَوَّلَ مَنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَقُولُ : أَيْنَ الَّذِينَ أَجَرْتَهُمْ عَلَى اللَّهِ ؟ فَيَقُومُ مِنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَنْتُمْ الَّذِينَ عَفَوْتُمْ لِي ،^(٢) بَوَّأْتُكُمْ الْجَنَّةَ . أَوْ قَالَ^(٣) : ثَوَابُكُمْ الْجَنَّةُ» .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صَرَخَ صَارِخٌ^(٤) : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ حَقٌّ فَلْيَقُمْ . فَيَقُومُ مِنْ عَفَا وَأَصْلَحَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يُنَادَى مَنَادٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : لَا يَقُومُ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَدٌ . فَتَقُولُ الْخَلَائِقُ : سُبْحَانَكَ ، بَلْ لَكَ الْيَدُ . فَيَقُولُ : بَلَى ، مَنْ عَفَا فِي الدُّنْيَا بَعْدَ قُدْرَةٍ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَالَ مُوسَى بْنُ

(١) الْبَيْهَقِيُّ (٨٣١٣) مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَنَسٍ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، م : «الْأَرْضُ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «قُدْرَتُهُ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ (٨٣٣٠) .

عمران : يا رب ، من أعزُّ عبادك عندك ؟ قال : من إذا قَدَرَ غَفْرٌ^(١) .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، عن أبي هريرة ، أن رجلاً سَتَمَ أبا بكرٍ ، والنبى ﷺ جالس ، فجعل النبى ﷺ يَغْجَبُ وَيَبْسُمُ ، فلما أكثر ردُّ عليه بعضُ قوله ، فغَضِبَ النبى ﷺ وقام ، فَلَحِقَهُ أبو بكرٍ فقال : يا رسولَ الله ، كان يَشْتُمُنِي وأنت جالس ، فلما رَدَدْتُ عليه بعضُ قوله غَضِبْتَ^(٢) وَقُمْتَ ! قال : « إنه^(٣) كان معك ملكٌ يَرُدُّ عنك ، فلما رَدَدْتُ عليه بعضُ قوله وَقَعَ الشيطانُ ، فلم أكنْ لأُقْعِدَ مع الشيطانِ . ثم قال : « يا أبا بكرٍ ، ^(٤)ثلاثٌ كُلُّهُنَّ حَقٌّ ؛ ما من عبدٍ ظَلِمَ بِمُظْلِمَةٍ فَيَغْضِبِي^(٥) عنها لله إلا أعزَّ الله بها نَصْرَهُ^(٦) ، وما فتح رجلٌ بابَ عِطِيَّةٍ يُريدُ بها صلَةً إلا زاده الله بها كثرةً ، وما فتح رجلٌ بابَ مسألةٍ يُريدُ بها كثرةً إلا زاده الله بها قِلَّةً^(٧) » .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ الآيات .

أخرج عبدُ بنِ حميد ، وابنُ جرير ، والبيهقى فى «شعبِ الإيمان» ، عن قتادة : ﴿وَلَمَنِ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ . قال : هذا فى

(١) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « عفا » .

والأثر عند البيهقى (٨٣٢٧) .

(٢) فى ح ١ : « أغضبت » .

(٣) فى الأصل : « إنك » .

(٤ - ٥) فى الأصل : « ثلاث هن » ، وفى ص ، ف ١ ، م : « نلت من » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « فيعفى » .

(٦) فى الأصل : « أمره » .

(٧) أحمد ٣٩٠/١٥ (٩٦٢٤) ، وأبو داود (٤٨٩٧) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٥) .

الْحُمَاشَةِ^(١) تَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَأَمَّا إِنْ ظَلَمَكَ رَجُلٌ فَلَا تَظْلِمْهُ ، وَإِنْ فَجَرَ بِكَ فَلَا تَفْجُرْ بِهِ ، وَإِنْ خَانَكَ فَلَا تَخُنْهُ ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْمُؤَفَّى الْمُؤَدَّى ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ هُوَ الْخَائِنُ الْغَادِرُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والترمذى ، والبخارى ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن عائشة قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انْتَصَرَ »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عائشة ، أَنَّ سَارِقًا سَرَقَ شَيْئًا^(٤) لَهَا^(٥) وَقَدْ عَرَفْتَهُ^(٦) فَدَعَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « لَا تُسَبِّحْهُ عَنْهُ »^(٧) . ١٢/٦

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ ﴾ . قال : ^(٨) لِحَمْدِ ﷺ أَيضًا انتصارُهُ بِالسَّيْفِ . وفى قوله : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ﴾ الآية . قال : من أهل الشرك .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن السدى فى قوله : ﴿ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴾ . يقول : إلى الدنيا^(٩) .

(١) الحُمَاشَة : الجراحة والجناية . ينظر النهاية ٨٠/٢ .

(٢) ابن جرير ٥٢٧/٢٠ ، ٥٢٨ ، والبيهقى (٨٠٩٨) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٤٧/١٠ ، ٣٤٨ ، والترمذى (٣٥٥٢) ، والبخارى - كما فى تفسير ابن كثير ١٩٩/٧ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧١٠) . وتقدم فى ٩١/٥ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، وفى الأصل : « سرق » . والمثبت موافق لما فى مصادر التخرىج . (٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) فى م : « عليه » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٣٤٨/١٠ . وتقدم فى ٩١/٥ .

(٧ - ٧) فى ح ١ : « محمد » .

(٨) ابن جرير ٥٣٠/٢٠ .

قوله تعالى : ﴿وَتَرْنَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ الآيات .

(١) أخرج ابن جرير عن السدّي في قوله : ﴿خَشِيعِينَ﴾ . قال : خاضعين^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قال : ذليل^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد ، مثله^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن محمد بن كعب في قوله : ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ . قال : يُسَارِقُونَ النظر إلى النار .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ، مثله^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن خلف بن حوشب قال : قرأ زيد بن صوحان : ﴿أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ . فقال : لبيك من زيد لبيك .

وأخرج عبد بن حميد ، (٤) وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ﴾ . قال : مخز ، ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٢/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٥٣٢/٢٠ .

(٣) ابن جرير ٥٣٣/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

ناصرٍ يَنْصُرُكُمْ^(١) .

قوله تعالى : ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «سنينه» ، عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ أَوْلَادَكُمْ هِبَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ^(٢) ، ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورُ﴾ ، فهم وأموالهم لكم إذا احتججتم إليها»^(٣) .

^(٤) وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْه ، وابنُ عساکر ، عن واثلة بن الأسقع ، عن النبي ﷺ قال : «إِنْ مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ تَبْكِيهَا بِالْإِنَانِ^(٥) ، أَلَمْ تَسْمَعْ^(٦) اللَّهَ يَقُولُ : ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورُ﴾ . فبدأ بالإنان^(٧) ؟»^(٧) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْه عن ابنِ عمر ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ^(٨) ابْتِكَارُهَا بِالْأُنْثَى^(٩) ؛ لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنشَاءً وَيَهْبُ لِمَنْ

(١) ابن جرير ٥٣٥/٢٠ .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

(٣) الحاكم ٢٨٤/٢ ، والبيهقي ٤٨٠/٧ ونقل عن الثوري أنه أعله ، وقال أبو داود عن قوله : إذا احتججتم إليها : زيادة منكرة . ينظر علل الدارقطني ٥٨ (٥٧ ، ٥٨ ق) ، والتلخيص الحبير ٩/٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ، م .

(٥) في ح ١ : «بالبنات» .

(٦) في ح ١ : «تر أن» .

(٧) ابن عساکر ٢٢٥/٤٧ . وقال الألباني : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤٥١٩) .

(٨ - ٨) في الأصل : «ابتكار الأنثى» .

يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿١﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبير : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا﴾ : «لا ذكورَ معهم»^(١) ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . قال : لا إناثَ معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : يُولَدُ له غلامٌ وجاريةٌ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يُولَدُ له .

^(١) وأخرج عبد بن حميد عن عبيدة السلماني ، وقتادة ، مثله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : يَخْلُطُ بينهم جوارى وِعِلْمَانًا . يقول : التزويجُ أن تلدَ المرأةُ غلامًا ، ثم تلدَ جاريةً ، ثم تلدَ غلامًا ، ثم تلدَ جاريةً^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا﴾ . قال : لا ذكورَ معهم ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . قال : لا إناثَ معهم ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : في بطنٍ ، ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يولدُ له^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك : ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنثًا﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يولدُ له إلا الإناثُ ، ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يولدُ له إلا الذكورُ ، ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا﴾ . قال : يكونُ

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٣٨/٢٠ .

الرجل يُولَدُ له الذكورُ والإناثُ ، ﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾ . قال : يكونُ الرجلُ لا يُولَدُ له .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ ابنِ الحنفِيَّةِ : ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنْسَانًا﴾ . قال : التَّوَامُ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾ . قال : الذى لا ^(١) يُولَدُ له .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلُ مِنْ يَشَاءَ عَقِيمًا﴾ . قال : لا يُلْقِحُ ^(٢) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى « المصنِفِ » عن عبدِ الله ^(٣) بنِ عبيدِ بنِ عميرِ بنِ الحارثِ ^(٤) ، أنَّ أبا بكرٍ ^(٥) «أو عمرَ» أصابَ وليدةً له سوداءَ ، فغَزَلَهَا ثم باعَهَا ، فانطَلَقَ بها سيِّدُها حتى إذا كان فى بعضِ الطريقِ أرادَهَا ، فامتنعتَ منه ، فإذا هو براعى غنمٍ فدعاه فراططَهَا ، فأخبرَهَا أَنه سيِّدُها ، قالت : إني قد حملتُ من سيِّدى الذى كان قبلَ هذا ، وإن فى ديني لا ^(٦) يُصَيِّبُنِي رجلٌ فى حملٍ من آخرَ . فكتبَ سيِّدُها إلى أبى بكرٍ أو ^(٧) عمرَ فأخبرَه الخبرَ ، فذكرَ ذلك للنبيِّ ﷺ بمكةَ ،

(١ - ١) فى ص ، ح ، ١ : « يلد له ولد » ، وفى ف ، ١ ، م : « يولد له ولد » .

(٢) المُلقِحُ : الذى يولد له . النهاية ٢٦٣/٤ .

والأثر عند ابن جرير ٥٣٩/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣٠٤/٤ .

(٣ - ٣) فى م : « بن الحارث بن عمير » .

(٤ - ٤) سقط : م ، وفى ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « وعمر » .

(٥) فى ص ، ف ، ١ ، م : « ألا » .

(٦) فى ص ، ف ، ١ : « و » .

فمَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْعَدِ ، وَكَانَ مَجْلِسَهُمُ الْحِجْرُ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «جَاءَنِي جَبْرِيلُ فِي مَجْلِسِي هَذَا ، عَنْ اللَّهِ ، أَنَّ أَحَدَكُمْ لَيْسَ بِالْخِيَارِ^(١) عَلَى اللَّهِ إِذَا^(٢) تَنَجَّعَ ذَلِكَ الْمُتَنَجِّعُ^(٣) ، وَلَكِنَّهُ يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورُ^(٤) فاعْتَرَفَ بَوْلِكَ^(٥) . فَكَتَبَ بِذَلِكَ فِيهَا^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ غِيلَانَ بْنِ^(٧) أَنَسٍ قَالَ : ابْتِاعَ أَبُو بَكْرٍ جَارِيَةً أَعْجَمِيَّةً مِنْ رَجُلٍ قَدْ كَانَ أَصَابَهَا فَحَمَلَتْ لَهُ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَطَّأَهَا فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، [٣٧٣ظ] وَأَخْبَرْتُهُ^(٨) أَنَّهَا حَامِلٌ ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : «إِنَّهَا حَفِظَتْ فَحَفِظَ اللَّهُ لَهَا ، إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا^(٩) تَنَجَّعَ ذَلِكَ الْمُتَنَجِّعُ^(١٠) ، فَلَيْسَ بِالْخِيَارِ عَلَى اللَّهِ^(١١) . فَرَدَّهَا إِلَى صَاحِبِهَا الَّذِي بَاعَهَا^(١٢) .

^(٨) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَءٌ مِمَّا يَفْتِكِرُونَ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا^(١٣)

(١) فِي ح ١ : « بِالْجِبَارِ » .

(٢ - ٢) فِي ص ، م : « شَجَعَ ذَلِكَ الْمُشْجَعُ » ، وَفِي ف ١ : « شَجَعَ ذَلِكَ الشَّجَعُ » ، وَفِي ح ١ : « يَسْجَعُ ذَلِكَ السَّجْعُ » . وَالتَّنَجُّعُ وَالِاتِّجَاعُ : طَلَبُ الْكَلَأِ وَمَسَاقُطِ الْغَيْثِ ، وَالتَّمَنُّعُ : الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَأِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢٢/٥ ، وَاللِّسَانُ (ن ج ع) . وَالْمُرَادُ هُنَا طَلَبُ الْوَلَدِ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٢٥٢٧) .

(٤) فِي م : « عَنْ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ ، م : « أَخْبَرْتُ » .

(٦ - ٦) فِي النِّسْخِ : « شَجَعَ ذَلِكَ الْمُشْجَعُ » ، وَفِي نَسْخَةٍ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « شَجَعَ بِذَلِكَ الْمُشْجَعُ » . وَأَثْبَتَهَا الْحَقِيقُ : « إِذَا اتَّجَعَ بِذَلِكَ الْمُتَتَجِّعُ » . وَيَنْظُرُ التَّعْلِيقُ عَلَى الْأَثَرِ السَّابِقِ .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ (١٢٥٢٨) .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، م .

(١) ﴿وَحَيًّا﴾ الآية . قال : إِلَّا أَنْ يَتَّعَثَّ مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ يُلْهِمَهُ فَيَقْذِفَ فِي قَلْبِهِ ، أَوْ يَكَلِّمَهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ . قال : يَنْفُثُ^(٢) فِي قَلْبِهِ ، ﴿أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ . قال : موسى ، ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾ . قال : جبريل إلى محمد ﷺ وأشباؤه من الأنبياء^(٣) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن يونس بن يزيد قال : سَمِعْتُ الزهريَّ سَئَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ الآية . قال : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَعْمُ مَنْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مِنَ النَّبِيِّينَ ، فَالْكَلَامُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ مُوسَى مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَالْوَحْيُ مَا يُوحَى اللَّهُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، فَيَنْبِئُ اللَّهُ مَا أَرَادَ مِنْ وَحْيِهِ فِي قَلْبِ النَّبِيِّ فَيَتَكَلَّمُ بِهِ النَّبِيُّ وَيُبَيِّنُهُ^(٤) ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَوَحْيُهُ ، وَمَنْهُ مَا يَكُونُ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَا يُكَلِّمُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(٥) أَحَدًا مِنَ النَّاسِ^(٦) ، وَلَكِنَّهُ سِرٌّ غَيْبٌ بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْهُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَلَا يَكْتُبُونَهُ لِأَحَدٍ ، وَلَا يَأْمُرُونَ بِكُتَابَتِهِ ، وَلَكِنْهُمْ يُحَدِّثُونَ بِهِ النَّاسَ حَدِيثًا ، وَيُبَيِّنُونَ لَهُمْ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَيُبَلِّغُوهُمْ ، وَمَنْ الْوَحْيُ مَا يُرْسِلُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَصْطَفَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ فَيُكَلِّمُونَ أَنْبِيَاءَهُ ، وَمَنْ الْوَحْيُ مَا يُرْسِلُ بِهِ^(٧) مَنْ يَشَاءُ ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ح ١ : « يبعث » .

(٣) في ص ، ف ، ١ : « يعينه » ، وفي م : « يعيه » .

(٤) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح : « إليه » ، وفي م : « إلى » .

١٣/٦ فَيُوحُونَ بِهِ وَخِيًا فِي قُلُوبٍ مِنْ / يَشَاءُ مِنْ رُسُلِهِ^(١).

وأخرج البخاري ، ومسلم ، والبيهقي ، عن عائشة ، أَنَّ الحارثَ بْنَ هشامٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ : « أَحْيَانًا يَأْتِينِي الْمَلَكُ فِي مِثْلِ صَلَصلةِ الْجَرَسِ ، فَيَقْصِمُ^(٢) عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ ، وَأَحْيَانًا يَتِمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيِي مَا يَقُولُ » . قَالَتْ عَائِشَةُ : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَقْصِمُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا^(٣) .

وأخرج أبو يعلى ، والعقيلي ، والطبراني ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» وَضَعَفَهُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دُونَ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظَلْمَةٍ ، مَا يَسْمَعُ مِنْ نَفْسٍ مِنْ حِسِّ تِلْكَ الْحُجُبِ إِلَّا زَهَقَتْ نَفْسُهُ »^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الدلائل» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ :

(١) البيهقي (٤٢٥) .

(٢) قال الحافظ : أَيْ يَقْلَعُ وَيَتَجَلَّى مَا يَغْشَانِي . فتح الباري ٢٠/١ .

(٣) البخاري (٢ ، ٣٢١٥) ، ومسلم (٨٧/٢٣٣٣) ، والبيهقي ٥٣/٧ .

(٤) أبو يعلى (٧٥٢٥) ، والعقيلي ١٥٢/٣ ، والطبراني (٥٨٠٢) ، والبيهقي (٨٥٤) . وقال محقق أبي يعلى : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في التعليل ٣٠٤/٤ .

هل عَبَدْتَ وَثَنًا قَطُّ؟ قال : «لا» . قالوا : فهل شَرِبْتَ خَمْرًا قَطُّ؟ قال : «لا» ، وما زِلْتُ أَعْرِفُ الذى هم عليه كَفَرٌ ، وما كُنْتُ أَدْرِى ما الكتابُ ولا الإيمانُ . وبذلك نَزَلَ القرآنُ : ﴿ مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا أَلَكْتُبُ وَلَا الْإِيمَنُ ﴾ .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولهِ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى ﴾ . قال : لَتَدْعُو^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . قال : قال اللهُ : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٧] . قال : دَاعٍ يَدْعُو إِلَى اللهِ تعالى^(٢) .

وأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . يقولُ : تَدْعُو^(٣) إِلَى دينٍ مُسْتَقِيمٍ^(٣) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ : « تدعو » .

(٢) ابن جرير ٥٤٣/٢٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٤٤/٢٠ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة حم الزخرف

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « حَمِ الزَّخْرِفِ » .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ حَضْرَمَوْتٍ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْقُرْآنِ ، أَكَلَامٌ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ أَمْ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بَلْ كَلَامٌ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ ، أَوْ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ﴾ ؟ [التوبة : ٦] . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَفَرَأَيْتَ قَوْلَهُ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ ؟ قَالَ : كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴾ (١) فِي لَوْحِ تَحْفُوظٍ [البروج : ٢١ ، ٢٢] الْمَجِيدُ هُوَ الْعَزِيزُ ، أَيْ : كَتَبَهُ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانٍ قَالَ : كَلَامٌ أَهْلِ السَّمَاءِ الْعَرَبِيَّةُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ حَمِّ (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) ﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴿ الْآيَتِينَ (١) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنَّ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ الْقَلَمُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَكْتُبَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالْكِتَابُ عِنْدَهُ . ثُمَّ

(١) ابن أبي شيبة ٤٥٩/١٠ .

قرأ : ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ ^(١) .

^(١) وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والدَّيْلَمِيُّ ، عن أنسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، الْخَلْقُ مُنْتَهُونَ إِلَى مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ ، وَتَصْدِيقُ ^(٢) ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ : ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ ^(٣) » ^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جرير ، عن قتادةَ في قوله : ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَدَيْنَا . قال : في أصلِ الكتابِ وجملته ^(٤) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن الحسنِ : ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَدَيْنَا . قال : القرآنُ عندَ اللَّهِ في أمِّ الكتابِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قوله : ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَدَيْنَا . قال : الذِّكْرُ الْحَكِيمُ فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ ، وَمَا نَزَلَ مِنْ كِتَابٍ فَمِنْهُ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عن ابنِ سَابِطٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَدَيْنَا . قال : فِي أمِّ الْكِتَابِ ^(٢) مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَكُلُّ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونُ ، فَوُكِّلَ

(١) ابن جرير ٥٤٦/٢٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) في الأصل : « يصدق » .

(٤) عبد الرزاق ١٩٤/٢ ، وابن جرير ٥٤٧/٢٠ .

جبريلُ بالوحي يَنْزِلُ به إلى الرسلِ ، وبالهلاكِ إذا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمًا كَانَ صَاحِبَ ذَلِكَ ، وَوُكِّلَ أَيْضًا بالنصيرِ في الحروبِ إذا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَنْصُرَ ، وَوُكِّلَ ميكائيلُ بالقَطْرِ أَنْ يَحْفَظَهُ ، ^(١) وَوُكِّلَ بنباتِ الأرضِ أَنْ يَحْفَظَهُ ^(٢) ، وَوُكِّلَ ملكُ الموتِ بَقَبْضِ الأنفُسِ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الدُّنْيَا جُمِيعَ بَيْنِ حَفِظِهِمْ وَحَفِظِ أُمِّ ^(٣) الْكِتَابِ فَوَجَدُوهُ ^(٤) سَوَاءً ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ . قَالَ : أَحْسِبُكُمْ أَنْ نَضْفَحَ عَنْكُمْ وَلَمْ تَفْعَلُوا مَا أُمِرْتُمْ بِهِ ^(٥) ؟

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ . قَالَ : تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ ^(١) صَفْحًا ﴾ . قَالَ : الْعَذَابُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ ^(١)

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « أهل » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « فوجده » .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٣٠/١٣ مختصراً ، وأبو الشيخ (٤٩٨) .

(٥) ابن جرير ٥٤٩/٢٠ .

(٦) الفريابي - كما في التعليل ٣٠٦/٤ ، والفتح ٥٦٦/٨ - وابن جرير ٥٤٨/٢٠ .

(٧) ابن جرير ٥٤٨/٢٠ .

صَفْحًا». قال : والله لو أن هذا القرآن رُفِعَ حَيْثُ رَدَّه^(١) أوائل هذه الأمة لَهْلَكُوا، ولكنَّ اللهَ عَادَ عَلَيْهِمْ بِعَائِدَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَكَرَّرَهُ عَلَيْهِمْ، وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ^(٢).

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ فِي كِتَابِ «الصَّلَاةِ» عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَمْ يَتَّعِثِ اللَّهُ ١٤/٦ رَسُولًا إِلَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا، فَإِنْ قَبِلَهُ قَوْمُهُ وَإِلَّا رُفِعَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ لَا تَقْبَلُونَهُ، فَتَلَقَّيْتُمْ^(٣) قُلُوبٌ نَقِيَّةٌ^(٤)، قَالُوا : قَبِلْنَاهُ رَبَّنَا، قَبِلْنَاهُ رَبَّنَا. وَلَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَرُفِعَ وَلَمْ يُتْرَكْ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ.

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَايِيُّ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، «وَابْنُ جَرِيرٍ»^(٥)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٦). قَالَ : سُنَّتُهُمْ^(٧).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾^(٨). قَالَ : عَقُوبَةُ الْأَوَّلِينَ^(٩).

(١) فِي الْأَصْلِ : «رَدَّوهُ».

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٤٩/٢٠.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ص، ف، ١، م : «فِيْلَقْنَهُ».

(٤ - ٤) فِي ص : «قُلُوبٌ بَنِيَّةٌ»، وَفِي م : «قُلُوبٌ نَبِيَّةٌ».

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ، ص، ف، ١، م.

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص، ف، ١، م.

(٧) الْفَرِيَايِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٦/٤، وَفَتْحُ الْبَارِي ٥٦٦/٨، ٥٦٧ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٣/٢٠.

(٨) فِي ص : «الْأَوَّلَى».

وَالْأَثَرُ عِنْدَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ١٩٤/٢، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٩/٤ - وَابْنُ جَرِيرٍ

٥٥٣/٢٠.

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرأ: ﴿صَفَحًا أَنْ كُنْتُمْ﴾ .
 بنصبِ الألفِ^(١)، ﴿جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ . بنصب الميمِ بغيرِ ألفٍ^(٢) .
 قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ، أنها سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يقرأ هذه الآية: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ١٢ لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾ . أن تقولوا: الحمد لله الذي من علينا بمحمد عبده ورسوله . ثم تقولوا: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ .

وأخرج مسلمٌ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ، والنسائيُّ، والحاكمُ، وابنُ مَرْدُويه، عن ابنِ عمرَ، أن رسولَ الله ﷺ كان إذا سافرَ رَكِبَ راحلته ثم كبر ثلاثاً ثم قال: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ ١٣ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾^(٤) .

وأخرج الطيالسيُّ، وعبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ أبي شيبَةَ، وأحمدُ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ وصحَّحه، والنسائيُّ، وابنُ

(١) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب، وقرأ نافع وحزمة والكسائي وأبو جعفر وخلف بكسر الهمزة . ينظر النشر ٢/٢٧٥ .

(٢) وهى قراءة عاصم وحزمة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون بكسر الميم، وفتح الهاء، وألف بعدها فيها . ينظر النشر ٢/٢٤٠ .

(٣) فى الأصل: «و» .

(٤) مسلم (١٣٤٢)، وأبو داود (٢٥٩٩)، والترمذى (٣٤٤٧)، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٨٢)، (١١٤٦٦)، والحاكم ٢/٢٥٤ .

جرير، وابن المنذر، والحاكم وصححه، وابن مَرْذُويَه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن علي، أنه أتى بدائية، فلما وضع رجله في الركاب قال: باسم الله. فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثلاثاً، والله أكبر، ثلاثاً، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقِلُونَ ﴿١﴾، سبحانه لا إله إلا أنت، قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي، إنه لا يَغْفِرُ الذنوب إلا أنت. ثم ضحك فقلت: م ضحكت^(١) يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت، ثم ضحك فقلت يا رسول الله: م ضحكت؟ فقال: «يَعْجَبُ^(٢) الرب من عبده إذا قال: رب اغفر لي. ويقول: عليم عبدي أنه لا يَغْفِرُ الذنوب غيري»^(٣).

وأخرج أحمد عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ أَرَدَ فهُ عَلَى دَائِيَّة، فلما استوى عليها كبر ثلاثاً،^(٤) وسبح ثلاثاً، وهلل الله^(٥) وحمده، ثم ضحك، ثم قال: «ما من امرئ مسلم يركب دابته فيصنع كما صنعت، إلا أقبل الله فضحك^(٦) إليه، كما ضحكت إليك»^(٧).

(١) في ف ١: «تضحك».

(٢) في الأصل، ص، ف ١، ح ١: «تعجب».

(٣) الطيالسي (١٣٤)، وعبد الرزاق (١٩٤٨٠)، وابن أبي شيبة (٢٨٤/١٠، ٢٨٥)، وأحمد (١٤٨/٢)، ٢٤٨، ٣١٤، (٧٥٣، ٩٣٠، ١٠٥٦)، وعبد بن حميد (٨٨، ٨٩)، وأبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦)، والنسائي في الكبرى (٨٧٩٩، ٨٨٠٠)، والحاكم (٩٨/٢، ٩٩)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٥٠/٣ - والبيهقي (٩٨١). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٢٦٧).

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١، م.

(٥ - ٥) في الأصل، ص، ف ١، م: «وحده».

(٦) في الأصل، ص، ف ١، م: «يضحك».

(٧) أحمد ١٧٦/٥ (٣٠٥٧). وقال محققوه: إسناده ضعيف.

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن محمد بن حمزة بن عمرو^(١) الأسلمي، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «فوق ظهر كل بعير شيطان، فإذا ركبتموه^(٢) فاذكروا اسم الله، ثم لا تقصروا عن حاجاتكم»^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «على ذروة كل بعير شيطان، فامتهنوهن بالركوب، فإنما يخيل الله»^(٤).

وأخرج ابن سعد، وأحمد، والبخاري، والطبراني، والحاكم وصححه، والبيهقي في «سننه»، عن أبي لاس الخزاعي، عن رسول الله ﷺ قال: «ما من بعير إلا في ذروته شيطان، فاذكروا اسم الله عليها»^(٥) إذا ركبتموها^(٦) كما أمركم، ثم امتهنوها لأنفسكم؛ فإنما يخيل الله»^(٧).

وأخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله: ﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾. قال: نعمة الإسلام.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن أبي مجلز قال: رأى

(١) في ص، ف، ١، م: «عمر».

(٢) في ح ١: «ركبتموهن».

(٣) أحمد ٤٢٦/٢٥ (١٦٠٣٩)، والحاكم ٤٤٤/١. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٤) الحاكم ٤٤٤/١. صحيح (صحيح الجامع - ٣٩١٨).

(٥) في الأصل، ف، ١، م: «عليه».

(٦) في الأصل، ص، ف، ١، م: «ركبتموه».

(٧) ابن سعد ٢٩٧/٤، وأحمد ٤٥٨/٢٩، ٤٥٩ (١٧٩٣٨، ١٧٩٣٩)، والبخاري - كما في

الإصابة ٣٤٩/٧ - والطبراني ٣٣٤/٢٢ (٨٣٧، ٨٣٨)، والحاكم ٤٤٤/١، والبيهقي ٢٥٢/٥.

وقال محققو المسند: إسناده حسن.

الحسن^(١) بن علي^(٢) رجلاً يركب دابةً ، فقال : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَمَّ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : أو بذلك أُمِرْتَ ؟ قال : فكيف أقول ؟ قال : قل^(٣) : الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، الحمد لله الذي من علينا بمحمد ﷺ ، الحمد لله الذي جعلني في خير أمة أخرجت للناس . ثم تقول : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَمَّ مُقْرِنِينَ﴾^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٥) ، عن طاوس ، أنه كان إذا ركب دابةً قال : باسم الله ، اللهم هذا من مثك وفضلك علينا ، فلك الحمد ربنا ، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَمَّ مُقْرِنِينَ﴾ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ^(٦) .
^(٧) وأخرج ابن الأنباري في « المصاحف » عن علي ، أنه كان يقرأ : (سبحان من سخر لنا هذا)^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَمَا كُنَّا لَمَّ مُقْرِنِينَ﴾ . قال : الإبل والخيل والبغال والحمير^(٨) .

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « حسين » ، وفي ح ١ : « الحسين » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر حاشيته ، وتهذيب الكمال ١٧٦/٣١ .

(٢) بعده في ح ١ : « أن » .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٥٨/٢٠ .

(٥) بعده في ح ١ : « وابن المنذر » .

(٦) ابن جرير ٥٥٩/٢٠ .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م ، وقراءة على قراءة شاذة . ينظر تفسير القرطبي ٦٦/١٦ .

(٨) في ح ١ : « الحمير » .

وَأُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿وَمَا كُنَّا لَكُمْ مُقْرِنِينَ﴾ . قَالَ : مُطِيقِينَ ^(١) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :
﴿وَمَا كُنَّا لَكُمْ مُقْرِنِينَ﴾ . قَالَ : لَا ^(٢) فِي الْأَيْدِي وَلَا فِي الْقُوَّةِ ^(٣) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ قَوْمًا كَانُوا
فِي سَفَرٍ ، فَكَانُوا إِذَا رَكَبُوا قَالُوا : ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَكُمْ
مُقْرِنِينَ﴾ . وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ نَاقَةٌ رَازِمٌ ^(٤) فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَنَا لِهَذِهِ / مُقْرِنٌ .
فَقَمَصَتْ بِهِ ^(٥) فَصَرَعَتْهُ فَأَنْدَقَتْ عَنْقَهُ .

١٥/٦

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَجَعَلُوا لَكُمْ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ الْآيَاتِ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :
﴿وَجَعَلُوا لَكُمْ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ . قَالَ : عِدْلًا ^(٦) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :

= وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْفَرِيَّابِيِّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٦/٤ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٥٦٧/٨ - وَابْنُ جَرِيرٍ
٥٦٠ ، ٥٥٩/٢٠ .

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٥٩/٢٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٦/٤ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ح ١ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٩٤/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٦٠/٢٠ .

(٤) نَاقَةٌ رَازِمٌ ، أَيْ : لَا تَتَحَرَّكُ مِنَ الْهَزَالِ ، وَنَاقَةٌ رَازِمٌ ، أَيْ : ذَاتُ رُزَامٍ ، كَامِرَةٌ حَائِضٌ . وَقَدْ رَزَمَتْ
رِزَامًا . النَّهْيَاةُ ٢٢٠/٢ .

(٥) قَمَصَتْ بِهِ : وَثَبَتْ وَنَفَرَتْ فَأَلْقَتْهُ . اللَّسَانُ (ق م ص) .

(٦) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٩٥/٢ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٩/٤ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٥٦١/٢٠ .

وَبَعْدَهُ فِي ح ١ : « وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ
عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ قَالَ عِدْلًا » .

﴿وَجَعَلُوا لَهُمْ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ . قال : وَلَدًا وَبَنَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ . وفى قوله :
﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ . قال : وَلَدًا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا
ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾ . ^(٢) قال : بما جعل لله^(٢) ، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ
كَبِيمٌ﴾ . قال : حزين^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا﴾
بنصب الضاد .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿أَوْمَنَ
يُنْسَوُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ . قال : الجوارى ، جعلنهم للرحمن ولدا ، فكيف
تَحْكُمُونَ^(٤) ؟

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿أَوْمَنَ يُنْسَوُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ . قال :
هن النساء ، فَرَّقَ بَيْنَ زَيْهِنَّ وَزَيِّ الرِّجَالِ ، وَنَقَضَهُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ وَالشَّهَادَةِ ،
[٣٧٤] وَأَمَرَهُنَّ بِالْقَعْدَةِ وَسَمَّاهُنَّ الْخَوَالِفَ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة
فى قوله : ﴿أَوْمَنَ يُنْسَوُا فِي الْحِلْيَةِ﴾ . قال : جعلوا لله البنات ، وإذا بُشِّرَ
أحدهم بهن ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَبِيمٌ﴾ : حزين . وأما قوله : ﴿وَهُوَ فِي

(١) ابن جرير ٥٦١/٢٠ ، ٥٦٢ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : ص ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٥٦٣/٢٠ .

(٤) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣٠٦/٤ ، وفتح البارى ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

الْخَصَامِ عَيْرٍ مُّبِينٍ ﴿١٥﴾ . قال : قلّما تكلّمت امرأة تُريدُ أن تتكلّم بحُجّتها إلا تكلّمت بالحُجّة عليها^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأ : (أَوْمَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ) . مُخَفَّفًا^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ) . مخففةً منصوبةً الياءِ مهموزةً^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي العالية ، أنه سُئِلَ عن الذهبِ للنساءِ فقال : لا بأسُ به ، يقولُ اللهُ : ﴿ أَوْمَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ ﴾ .

^(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ قال : رُحِّصَ للنساءِ في الحريرِ والذهبِ . وقرأ : ﴿ أَوْمَن يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَةِ ﴾^(٥) . قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلٰٓئِكَةَ ٱلْآيَاتِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَدُ الرَّحْمٰنِ ٱنْثًا ﴾ . قال : قد قال ذلك أناسٌ من الناسِ ، ولا

(١) عبد الرزاق ١٩٥/٢ ، وابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « مخففة الياء » . والذي نص عليه القرطبي وأبو حيان أن قراءة ابن عباس بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين . تفسير القرطبي ٧١/١٦ ، والبحر المحيط ٨/٨ .

(٣) وهى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبضم الياء وفتح النون وتشديد الشين قرأ عاصم فى رواية حفص وحمة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢٧٥/٢ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٦٤/٢٠ .

نَعْلَمُهُمْ إِلَّا الْيَهُودَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَاهَرَهُ الْجِنَّ فَخَرَجَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ^(١) الملائكة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، عن سعيد بن جبيرة قال : كنت أقرأ هذا الحرف : (الذين هم عند^(٢) الرحمن إناثا) . فسألت ابن عباس فقال : ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ . قلت : فإنها في مصحفي : (عند الرحمن) . قال : فامحها واكتبها : ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد بن حميد عن علقمة ، أنه قرأ : ﴿الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾^(٤) . بالالف والباء ، وقال : أتاني رجل اليوم وددت أنه لم يأتني ، فقال : كيف تقرأ هذا الحرف : ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ ؟ قال : إن ناسا يقرءون : (الذين هم عند الرحمن) . فسكت عنه فقلت : اذهب إلى أهلِكَ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن ، أنه قرأها : (الملائكة الذين هم عند الرحمن) بالنون .

(١) في ص ، ف ١ ، م : « بنيه » .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : « عباد » . وبالنون الساكنة وفتح الدال من غير ألف على أنه ظرف قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبالباء وألف بعدها ورفع الدال جمع « عبد » قرأ أبو عمرو وعاصم وحمة والكسائي وخلف . ينظر النشر ٢/٢٧٥ ، ٢٧٦ .

(٣) الحاكم ٢/٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ينظر البحر المحیط ٨/١٠ .

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن هارون^(١) قال: في قراءة أبي بن كعب^(٢): (وجعلوا الملائكة عند الرحمن إناثا) . ليس فيه: ﴿الَّذِينَ هُمْ﴾^(٣).

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ . بالألف والباء، ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾ . بنصب الألف والشين^(٤)، ﴿سَتَكُنُّ﴾ . بالتاء ورفع التاء.

وأخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن مجاهد في قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ . قال: يعنون الأوثان؛ لأنهم عبدوا الأوثان، يقول الله^(٥): ﴿مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ . يعنى الأوثان، أنهم لا يعلمون، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ . قال: ما^(٦) يعلمون قدرة الله على ذلك^(٧).

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة: ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ﴾ .

(١) في النسخ: « مروان » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٢ - ٢) سقط من: ص، ف ١، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٨٣ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤) وهى أيضا قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، وقرأ نافع وأبو جعفر بهزتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة مع إسكان الشين، وفصل بينهما بألف أبو جعفر وقالون . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٥) فى ح ١: « رسول الله ﷺ » .

(٦) سقط من: ص، ف ١، م .

(٧) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣٠٦/٤، وفتح البارى ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٥٦٨/٢٠، ٥٦٩،

والبيهقى (٣٧٨) .

قال : عَبَدُوا الْمَلَائِكَةَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمْ أَلْيَنَهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ﴾ . قال : قَبْلَ هَذَا الْكِتَابِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ . قال : عَلَى دِينٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَن نَافِعَ بَنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَحْبَبْتُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ . قال : عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الْمِلَّةِ الَّتِي تَدْعُونَا إِلَيْهَا . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ نَابِغَةَ بَنِي ذُيَّانَ وَهُوَ يَعْتَذِرُ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَيَقُولُ ^(٢) :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتُمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ ^(٣)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ﴾ . قال : قَدْ قَالَ ذَلِكَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ :
إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى دِينٍ ، وَإِنَّا مُتَّبِعُوهُمْ عَلَى ذَلِكَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ /عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِنَّا ١٦/٦
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ﴾ . ^(٥) قال : عَلَى مِلَّةٍ ^(٥) ، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢٠ .

(٢) ديوانه ص ٥١ .

(٣) مسائل نافع (٢٥٥) .

(٤) ابن جرير ٥٧٠/٢٠ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ، م ، .

مُقْتَدُونَ ﴿١﴾ . قال : بفعلهم ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم قال : الأمة في القرآن على وجوه ؛
﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف : ٤٥] . قال : بعد حين ، و ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ﴾ [القصص : ٢٣] . قال : جماعة من الناس ، و ﴿إِنَّا وَجَدْنَا
ءِيبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ . قال : على دين . و رَفَعَ الألف في كلها ، وقرأ : (قل أولو
جئتكم) . بغير ألف وبالتاء ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿فَأَننَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنظَرُ
كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ . قال : شر والله كان عاقبتهم ؛ أخذهم بخسف
وغرق ، فأهلكهم الله ثم أدخلهم النار ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ الآيات .

أخرج الفضل بن شاذان في كتاب «القراءات» بسنده عن ابن مسعود ، أنه
قرأ : (إني برىء ^(٤) مما تعبدون) ^(٥) بالياء ^(٦) .

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢٠ ، ٥٧٣ .

(٢) قرأ ابن عامر وحفص : ﴿قال﴾ على الخبر ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر وحزمة والكسائي
وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (قل) على الأمر . وقرأ أبو جعفر : (جئناكم) ، بنون وألف على الجمع ، وقرأ
الباقون بالتاء مضمومة على التوحيد . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٣) ابن جرير ٥٧٤/٢٠ ، ٥٧٥ .

(٤) في ح ١ : « براء » .

(٥) في الأصل ، ف ١ : « يعبدون » .

(٦) الفضل بن شاذان - كما في تعليق التعليق ٣٠٧/٤ ، وفتح الباري ٥٦٨/٨ . وقرأ ابن مسعود
شاذة ، ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٦ .

وأخرج ابن جرير^(١) عن قتادة: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ . قال : خلَقَنِي^(٢) .
وأخرج عبد بن حميد^(٣) عن قتادة: ﴿إِنِّي بَرَاءٌ^(٤) مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ إِلَّا
الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِينَ﴾ . قال : إنهم يقولون : إِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا . ﴿وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف : ٨٧] . فلم يَزِرْهُمُ مِنْ رَبِّهِ .
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ .
قال : هي^(٥) الإسلام ، أوصى بها ولده .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٦) ، وابن المنذر ، عن مجاهد :
﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ . ^(٧) قال : لا إله إلا الله ، ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ .
قال : ولده^(٨) .
وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً
بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٩) . قال : الإخلاص والتوحيد ، لا يزال في ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُوحِدُ اللَّهَ
ويعبده^(١٠) .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ،

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٧٦/٢٠ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « برىء » . وينظر ابن جرير ٥٧٦/٢٠ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « فى » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٥٧٦/٢٠ ، ٥٧٨ .

(٧) ابن جرير ٥٧٧/٢٠ .

^(١) عن قتادة : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ . قال : شهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد ، لا يزال في ذُرِّيَّتِهِ ^(٢) مَنْ يَقُولُهَا مِنْ بَعْدِهِ ، ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ . قال : يَتُوبُونَ أَوْ يَذْكُرُونَ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس : ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً ﴾ . قال : لا إله إلا الله ، ﴿ فِي عَقِبِهِ ﴾ . قال : عَقِبُ إِبْرَاهِيمَ وَلَدُهُ .
وأخرج عبد بن حميد عن الزهري قال : عَقِبَ الرَّجُلِ وَلَدُهُ الذَّكَوْرُ وَالْإِنَاثُ وَأَوْلَادُ الذَّكَوْرِ .

وأخرج عبد بن حميد عن عبيدة قال : قلتُ لإِبْرَاهِيمَ : مَا الْعَقِبُ ؟ قال : وَلَدُهُ الذَّكَوْرُ .

وأخرج عبد بن حميد عن عطاء في رجلٍ أَشْكَنَهُ رَجُلٌ لَهُ وَلَعَقِيهِ مِنْ بَعْدِهِ ، أَتَكُونُ امْرَأَتَهُ مِنْ عَقِبِهِ ؟ قال : لا ، وَلَكِنْ وَلَدَهُ عَصَبَتُهُ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ ﴾ . برفع التاء .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : (بل مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ) . قال : هذا قول أهل الكتاب لهذه الأمة .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٥٧٧/٢٠ ، ٥٧٩ ، والبيهقي (٢٠٩) .

(٣) في الأصل : « وعصبته » ، وفي ص ، ف ١ : « وعقبه » ، وفي م : « عقبه » .

وكان قتادة يقرأها : (بل مَتَّعْتَ هَؤُلَاءِ) بنصبِ التاء^(١) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ ﴾ . قال : هؤلاء قريش ، قالوا للقرآن الذي جاء به محمد ﷺ : هذا سِحْرٌ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ ﴾ الآيتين .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قولِ الله : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ ما القرينان ؟ قال : الطائف ومكة . قيل : فمن الرجلان ؟ قال : عروة^(٣) بن مسعود ، وجبار^(٤) قريش .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أنه سُئِلَ عن قولِ الله : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ . قال : يعنى بالقرينين مكة والطائف ، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي وحبيب بن عمرو^(٥) الثقفي^(٦) .

(١) هي قراءة شاذة ، قرأ بها قتادة والأعمش ورواها يعقوب عن نافع . البحر المحيط ١٢/٨ .

(٢) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : « عمير » ، وفي ح ١ : « عمر » .

(٤) في ص ، ف ١ : « جبار » ، وفي ح ١ ، م : « خيار » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « عمير » .

(٧) ابن جرير ٥٨٠/٢٠ ، ٥٨١ .

وبعده في ص ، ف ١ ، م : « وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم ﴾ . قال : يعنى من القرينتين مكة والطائف ، والعظيم الوليد بن المغيرة القرشي ، وحبيب بن عمير الثقفي » .

”وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ^(١) : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : يعنون أشرف من محمد ؛ الوليد بن المغيرة من أهل مكة ، ومسعود بن عمرو الثقفي من أهل الطائف .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة قال : قال الوليد بن المغيرة : لو كان ما يقول محمد حقاً أنزل على هذا القرآن ، أو على عروة بن مسعود الثقفي ، فنزلت : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : الفريقان مكة والطائف ، قال ذلك مشركو قريش . قال : بلغنا أنه ليس فخذ من قريش إلا قد ادَّعته ، فقالوا : هو ميتا . وكنا نحدث أنه الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود الثقفي ، قال : يقولون : فهلاً كان أنزل على أحد هذين الرجلين ، ليس على محمد ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٤) وابن جرير ^(٥) ، وابن المنذر ^(٦) ، وابن أبي حاتم ^(٧) ، عن مجاهد في قوله : ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْفَرِيقَيْنِ عَظِيمٍ﴾ . قال : عتبة بن ربيعة من مكة ، وابن عبد الليل بن كنانة الثقفي من الطائف ^(٨) . ” وفي لفظ ^(٩) : وعمير بن

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٨١/٢٠ ، ٥٨٢ .

(٣) ابن جرير ٥٨٢/٢٠ .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٥٨١/٢٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

مسعود الثقفي . وفي لفظ : وأبو مسعود الثقفي .

وأخرج ابن عساكر عن مجاهد في قوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ . قال : هو عتبة بن ربيعة ، وكان ريحانة قريش يومئذ^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن الشعبي في قوله : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ . قال : هو الوليد بن المغيرة المخزومي ، ^(٢) وعبد ياليل بن عمرو الثقفي^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ . قال : الوليد بن المغيرة القرشي^(٤) أو كنانة بن ^(٥)عبد عمرو^(٥) بن عمير عظيم أهل الطائف^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ . قال : قسم بينهم معيشتهم في الحياة ١٧/٦ الدنيا كما قسم بينهم صورهم وأخلاقهم ، فتعالى ربنا وتبارك ، ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ . قال : فتلقاه ضعيف الحيلة ، عيى اللسان ، وهو مبسوط له في الرزق ، وتلقاه شديد الحيلة ، سليط^(٦) اللسان ، وهو مقتور عليه ، ﴿ لِيَتَّخِذَ

(١) ابن عساكر ٢٣٩/٣٨ ، ٢٤٠ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٤) سقط من : ح ، ١ .

(٤ - ٥) في الأصل ، ح ، ١ : « عمرو » ، وفي ص ، ف ، ١ ، م : « عمر » ، وفي نسخ من مصدر التخريج : « عبد بن عمرو » . والمثبت من نسخة من مصدر التخريج ، وكذلك ذكره ابن كثير في تفسيره ٢١٣/٧ ، وابن حجر في الإصابة ٤٩٢/٤ .

(٥) ابن جرير ٥٨٢/٢٠ .

(٦) رجل سليط : فصيح حديد اللسان . اللسان (س ل ط) .

بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴿٣٢﴾ . قال : مَلَكَ ، يَتَسَخَّرُ ^(١) بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، بَلَاءٌ ^(٢) يَتَلَى
 اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِيمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ! ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا
 يَجْمَعُونَ﴾ . قال : الجنة ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَقُولُ اللَّهُ :
 لَوْلَا أَنْ يَجْزَعَ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ لَعَصَبْتُ الْكَافِرَ عَصَابَةً مِنْ حَدِيدٍ ، فَلَا يَشْتَكِي ^(٤) شَيْئًا
 أَبَدًا» ، وَلَصَبْتُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا صَبًّا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ شِبْهَ ذَلِكَ فِي
 كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
 بِالرَّحْمَنِ﴾ الآية ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَوْلَا أَنْ
 يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآية . يَقُولُ : لَوْلَا أَنْ أَجْعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كَفَارًا ،
 لَجَعَلْتُ لِبُيُوتِ الْكَافِرِ سُقْفًا مِنْ فُضْيَةٍ ، وَمَعَارِجَ مِنْ فُضْيَةٍ ، وَهِيَ دَرَجٌ ﴿عَلَيْهَا
 يَظْهَرُونَ﴾ : يَضَعُونَ إِلَى الْغُرْفِ ، وَسُرُرَ فُضْيَةٍ ، ﴿وَزُخْرَفًا﴾ : وَهُوَ
 الذَّهَبُ ^(٦) .

(١) فِي م : « يَسْخَرُ » .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، م .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٨٤/٢٠ - ٥٨٦ .

(٤ - ٥) فِي الْأَصْلِ : « أَبَدًا » ، وَفِي ص ، ف ، م : « شَيْئًا » .

(٥) الْحَدِيثُ عِنْدَ ابْنِ عَدَى ٧٤٤/٢ ، وَقَالَ : لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٥٨٧/٢٠ ، ٥٩٠ - ٥٩٢ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٥/٤ ، وَالْفَتْحُ

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكون الناس كفاراً ، ﴿لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ﴾ . قال : الشُّقْفُ أعالي البيوت ، ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ . قال : دَرَجٌ عليها يصعدون ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذَّهَبُ ، ﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خُصُوصًا^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكفروا^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن الشعبي في قوله : ﴿سُقْفًا﴾ . قال : الجذوع^(٣) ، ﴿وَمَعَارِجَ﴾ . قال : الدَّرَجُ ، ﴿وَزُخْرُفًا﴾ . قال : الذَّهَبُ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن الحسن في قوله : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ . قال : لولا أن يكون الناس أجمعون كفاراً ، فيميلون^(٤) إلى الدنيا ، لجعل الله لهم الذي قال . قال : وقد مالت الدنيا^(٥) بأكثر أهلها^(٦) ، وما فعل ذلك ، فكيف لو فعله^(٦) !

وأخرج أحمد ، والحاكم ، عن ابن مسعود في قوله : ﴿أَهْمَرُّ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ . قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «إن الله قسم بينكم أخلاقكم

(١) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٨٧/٢٠ ، ٥٨٨ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ .

(٢) في الأصل : « يكذبون » .

(٣) في ف ١ ، م : « الجزوع » .

(٤) في ص ، م : « فيميلوا » .

(٥ - ٥) في الأصل : « بأكثر أهلها » ، وفي ص : « أكبرهما » ، وفي ف ١ ، م : « أكبرهما » .

(٦) ابن جرير ٥٨٧/٢٠ .

كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإنَّ الله يُعْطِي الدنيا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ ، ولا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ^(١) ، فَمَنْ أَعْطَاهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ^(٢) .

وأخرج الترمذی وصحَّحه ، وابنُ [٣٧٤] ماجه ، عن سهل بن سعيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : «لو كانت الدنيا تَرُنُّ عندَ اللهِ بجناحِ بعوضةٍ ما سقى كافراً منها شربةَ ماءٍ»^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ﴾ الآيات .

أخرج ابنُ أبي حاتم عن محمد بن عثمان الخزومي^(٤) ، أن قريشاً قالت : قَيِّضُوا لكل رجلٍ من أصحابِ محمدٍ رجلاً يَأْخُذُهُ . فَيَقْبِضُوا لأبي بكرٍ طلحة بن عبيد الله ، فاتاه وهو في القوم ، فقال أبو بكرٍ : إلامَ تَدْعُونِي ؟ قال : أدْعُوكَ إلى عبادةِ اللَّاتِ والعُزَّى . قال أبو بكرٍ : وما اللَّاتُ ؟ قال : ربُّنا . قال : وما العُزَّى ؟ قال : بناتُ الله . قال أبو بكرٍ : فَمَنْ أُمُّهُم ؟ فَسَكَتَ طلحةٌ فلم يُجِبْهُ ، فقال طلحةٌ لأصحابِهِ : أَجِيبُوا الرجلَ . فَسَكَتَ القومُ ، فقال طلحةٌ : قُمْ يَا أبا بكرٍ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله . فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ عَنِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُمُ شَيْطَانًا﴾ . الآية .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ عَنِ الرَّحْمَنِ﴾ .^(٥) قال ابنُ جريرٍ : هذا على قراءةٍ فتح

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « يحب » .

(٢) أحمد ١٨٩/٦ (٣٦٧٢) ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) الترمذی (٢٣٢٠) ، وابن ماجه (٤١١٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣١٨) .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « الخزومي » . وينظر تهذيب الكمال ٩٠/٢٦ ، ٩١ .

(٥) (٥ - ٥) في الأصل : « نقيض له شيطاناً » .

الشين^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ . قال : يُعْرِضُ ، ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصَّدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ . قال : عن الدين ، (حتى إذا جاءانا^(٢)) . (٣) قال : جاءانا^(٣) جميعاً هو وقرينه^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : (حتى إذا جاءانا^(٢)) . على معنى اثنين ؛ هو وقرينه .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ الآية . قال : مَنْ جَانَبَ الْحَقَّ وَأَنْكَرَهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَلَالَ حَلَالٌ ، وَأَنَّ الْحَرَامَ حَرَامٌ ، فَتَرَكَ الْعِلْمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَقِّ لَهْوَى نَفْسِهِ ، وَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ أَرَادَ مِنَ الْحَرَامِ ، قُبُضَ لَهُ شَيْطَانٌ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن سعيد الجري^(٥) في قوله : ﴿نُقِضَ لَهُمْ شَيْطَانًا﴾ . قال : بَلَّغْنَا أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قَبْرِهِ سَفَعٌ^(٦) بِيَدِهِ شَيْطَانٌ ، فَلَمْ يُفَارِقْهُ حَتَّى يُصَيِّرَهُمَا اللَّهُ إِلَى النَّارِ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ :

(١) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥٦٦/٨ - وهو عند ابن جرير من قول ابن زيد . ويفتح الشين قرأ يحيى بن سلام البصرى ، وهى قراءة شاذة . البحر المحيط ١٥/٨ ، ١٦ .
(٢) فى ص ، م : « جاءنا » . وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر بألف بعد الهمزة على التشبيه . وقرأ حفص عن عاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائى ويعقوب وخلف على التوحيد .
النشر ٢٧٦/٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٥٩٦/٢٠ ، ٥٩٨ .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « الجزرى » .

(٦) فى م : « شفع » ، وفى تفسير عبد الرزاق : « يشفع » . وسفع بيده ، أى : أخذ بيده . النهاية ٣٧٥/٢ .

﴿يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنبَسُ الْقَرْيُنُ﴾ . قال : وأما المؤمنُ فيؤكَّلُ به مَلَكٌ^(١) حتى يُقْضَى بين الناسِ أو يُصِيرَ إلى الجنةِ^(٢) .

وأخرج ابنُ حبانَ ، والبغويُّ ، وابنُ قانع ، والطبرانيُّ^(٣) ، وابنُ مردويه ، عن شريكِ بنِ طاريق قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ليس منكم أحدٌ إلا ومعه شيطانٌ » . قالوا : ومعك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « ومعى ، إلا أنَّ اللهَ أعاننى عليه فأسلمَ »^(٤) .

وأخرج /مسلمٌ ، وابنُ مردويه ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرجَ مِنْ عندها ليلاً ، قالت : فغِزْتُ عليه ، فجاء فرأى ما أصنعُ ، فقال : « ما لك يا عائشةُ أغِزْتِ ؟ » فقلتُ : وما لى لا يَغَارُ مثلى على مثلكَ . فقال : « أقَدِ جاءك شيطانُك ؟ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أو معى شيطانٌ ؟ قال : « نعم ، ومع كلِّ إنسانٍ » . قلتُ : ومعك ؟ قال : « نعم ، ولكنَّ ربِّي أعاننى عليه حتى أسلمَ »^(٥) .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ مردويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ^(٦) به قرينهٌ مِنَ الجنِّ » . قالوا : وإيَّاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « وإيَّاى ، إلا أنَّ اللهَ أعاننى عليه فأسلمَ ، فلا يَأْمُرُنِى إلا

(١) بعده فى الأصل : « مؤمن » .

(٢) عبد الرزاق ١٩٦/٢ ، وابن جرير ٥٩٩/٢٠ .

(٣) فى الأصل : « الطبري » .

(٤) ابن حبان (٦٤١٦) ، والبغوى - كما فى الإصابة ٣/٣٤٦ - وابن قانع (٤٢١) ، والطبراني

(٧٢٢٢) . وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) مسلم (٢٨١٥) .

(٦) بعده فى ص ، ف ، ح ، م : « الله » .

بخير^(١) .

وأخرج ابن مَرْدَوِيَه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما منكم^(٢) من أحد إلا وقد وُكِّلَ^(٣) به قرينه من الجن» . قالوا : وإيّاك يا رسول الله ؟ قال : «وإيّاي ، إلا أنّ الله أعانني عليه فأسلم»^(٤) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن وهب بن منبه قال : ليس من الآدميين أحد إلا ومعه شيطانٌ مُوَكَّلٌ به ، أما الكافر ؛ فيأكلُ معه من طعامه ، ويشربُ معه من شرابه ، ويتألم معه على فراشه ، وأما المؤمن ؛ فهو بجانب^(٥) له ينتظره متى يُصيبُ منه غفلةٌ أو غيرةٌ فيصيبُ عليه ، وأحبُّ الآدميين إلى الشيطانِ الأَكُولُ النَّثُومُ .

قوله تعالى : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، عن قتادة في قوله : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْقِمُونَ﴾ . قال : قال أنس^(٦) : ذهب رسول الله ﷺ ، وبقيت النعمة ، فلم ير الله نبيّه في أمته شيئاً

(١) مسلم (٢٨١٤) . وقال النووي : «فأسلم» . برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قال : معناه : أسلم أنا من شره وفتنته . ومن فتح قال : إن القرين أسلم وصار مؤمناً لا يأمرني إلا بخير . واختلفوا في الأرجح منهما ... صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٧/١٧ .

(٢) سقط من : ح ، ١ ، وفي ف ١ : «بينكم» .

(٣) بعده في ص ، ف ١ ، م : «الله» .

(٤) الحديث عند أحمد ١٦٦/٤ (٢٣٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٥) في ص ، ف ١ ، م : «بجانب» .

(٦) في ح ١ ، م : «حتى» .

(٧) ليس في : الأصل .

يَكْرَهُهُ حَتَّى قُبِضَ ، وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَقَدْ رَأَى الْعُقُوبَةَ فِي أُمَّتِهِ إِلَّا نَبِيَّكُمْ ﷺ . ^(١) قَالَ قَتَادَةُ : وَذَكَرْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى مَا يُصِيبُ أُمَّتَهُ بَعْدَهُ ، فَمَا رَأَى ضَاحِكًا مُتَبَسِّطًا حَتَّى قُبِضَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، مِنْ طَرِيقِ حَمِيدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ الآية . قَالَ : أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُرِيَهُ فِي أُمَّتِهِ مَا يَكْرَهُ ، فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَبَقِيَتْ النِّقْمَةُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودٍ الْعَبْدِيُّ قَالَ : قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ . قَالَ : قَدْ ذَهَبَ نَبِيُّهُ ، وَبَقِيََتْ نِقْمَتُهُ فِي عَدُوِّهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ . قَالَ : لَقَدْ كَانَتْ نِقْمَةٌ شَدِيدَةً ، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُرِيَهُ فِي أُمَّتِهِ مَا كَانَ مِنَ النِّقْمَةِ بَعْدَهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ . ^(١) قَالَ : «بَعْلِي» .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، وابن جرير ٦٠٠/٢٠ ، ٦٠١ ، والحاكم ٤٤٧/٢ . وهو عند عبد الرزاق وابن جرير كله من قول قتادة .

(٣) البيهقي (١٤٩٠) .

(٤) ابن جرير ٦٠٠/٢٠ .

^(١) وأُخْرِجَ الدِّيلْمِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(٢) : نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ
 يَنْتَقِمُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ^(٣) بَعْدِي .

وَأُخْرِجَ ابْنُ مُرْدُوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ تُرْسِكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ﴾
 الْآيَةَ . قَالَ : يَوْمَ بَدْرٍ .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ
 عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ . قَالَ^(٤) : الْإِسْلَامُ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ .

أُخْرِجَ ابْنُ جَرِيرٍ ،^(١) وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٢) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ
 مُرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ
 لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . قَالَ : الْقُرْآنُ شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ^(٣) .

وَأُخْرِجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ﴾ : يَعْنِي
 الْقُرْآنَ ، ﴿وَلِقَوْمِكَ﴾ : يَعْنِي مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ أُمَّتِكَ^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «الْفَاسِقِينَ» .

(٣) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «عَلَى» .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٢/٢٠ .

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٣/٢٠ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٤٢/٢ - وَالطَّبْرَانِيُّ (١٣٠٣٠) ، وَالبَيْهَقِيُّ
 (١٣٩٤) .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٣/٢٠ .

وأخرج الشافعي ، وعبدُ الرزاق ، وسعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . قال : يُقالُ : مَن هذا الرجلُ ؟ فيقالُ : مِن العربِ . فيقالُ : مِن أيِّ العربِ ؟ فيقالُ : مِن قريش . فيقالُ : مِن أيِّ قريش ؟ فيقالُ : مِن بني هاشم ^(١) .

وأخرج ابنُ عدي ، وابنُ مردويه ، عن عليّ وابنِ عباسٍ قالا : كان رسولُ الله ﷺ يَعرِضُ نفسَه على القبائلِ بمكة ، ويَعدُّهم الظهورَ ، فإذا قالوا : لَمَن الملكُ بعدكَ ؟ أَمْسَكَ فلم يُجِبْهم بشيءٍ ؛ لأنه لم يُؤَمِّرْ في ذلك بشيءٍ حتى نزلت : ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ . فكان بعدُ إذا سُئِلَ قال : «لقريش» . فلا يُجِيبُوهُ حتى قَبِلَتْهُ الأنصارُ على ذلك ^(٢) .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، عن عديّ بنِ حاتمٍ قال : كنتُ قاعدًا عندَ رسولِ الله ﷺ فقال : «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ ما في قَلْبِي من حُبِّي لقومي ، فسرَّني ^(٣) فيهم فقال : ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ . فجعل الذِّكْرَ والشَّرْفَ لقومي في كتابه ، ثم قال : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٤) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤ ، ٢١٥] . يَعبُرُ قومي ، فالحمدُ لله الذي جعلَ الصُّدِّيقَ من قومي ، والشَّهِيدَ من قومي ، ^(٥) والأئمةَ من قومي ، إِنَّ اللَّهَ

(١) الشافعي في الرسالة ١٣/١ ، وعبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٠٣/٢٠ ، والبيهقي (١٣٩٥) .

(٢) ابن عدي ١٢٧٢/٣ .

(٣) في ص ، ف : « فشرني » ، وفي م : « فشرفتني » .

(٤ - ٥) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

قَلَّبَ الْعِبَادَ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، فَكَانَ خَيْرَ الْعَرَبِ قَرِيشٌ ، وَهِيَ الشَّجَرَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿مَثَلًا^(١) كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم : ٢٤] . ١٩/٦
يَعْنِي بِهَا قَرِيشًا ، ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ . يَقُولُ : أَصْلُهَا كَرَمٌ ، ﴿وَقَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ . يَقُولُ : الشَّرْفُ الَّذِي شَرَّفَهُمُ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي هَدَاهُمْ لَهُ ، وَجَعَلَهُمْ أَهْلَهُ ، ثُمَّ أَنْزَلَ فِيهِمْ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مُحْكَمَةً^(٢) : ﴿لَا يَلْفُ قَرِيشٌ﴾ إِلَى آخِرِهَا [قريش : ١] . قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ قَرِيشٌ بِخَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَرَّهُ حَتَّى يَتَيَّيَّنَ^(٣) ذَلِكَ السُّرُورُ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ فِي وَجْهِهِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا^(٤) يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿وَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ « الْآيَةُ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قَالَ : لَيْلَةُ أُسْرِي بِهِ لَقِيَ الرُّسُلَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّهُ لَيْلَةُ أُسْرِي بِهِ أَرَى الْأَنْبِيَاءَ ، فَأَرَى آدَمَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَأَرَى

(١ - ١) فِي النُّسخِ : « مَثَلٌ » . وَالمُثَبِّتُ صَوَابَ الْآيَةِ .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : « بِمَكَّة » .

(٣) فِي ح ١ : « يَسْتَبِين » .

(٤) فِي ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « مِمَّا » .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ ٨٦/١٧ (٢٠١) . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ حَصِينُ السُّلُولَى وَلَمْ أَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ .

مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٢٣/١٠ ، ٢٤ .

مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ ، وَأَرَى الْكَذَّابَ الدَّجَالَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ :
﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ . قال : سَلَّ أَهْلُ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ : هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد ؟
قال : وفي بعض القراءة : (واسأل مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلَنَا ^(١) قَبْلَكَ ^(٢)) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قال : سَلَّ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ
مِنْ رُسُلِنَا .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ^(٣) ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ
يَقْرَأُ : (واسأل الذين أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا) ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا﴾ ^(٦) . قال : فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (واسأل الذين يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكَ ^(٧)) . يَعْنِي مُؤْمِنِي أَهْلِ الْكِتَابِ ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ : « رَسَلَا » .

(٢) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٩٧/٢ ، وَفِي الْمَصْنَفِ (١٠٢١٠) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٤/٢٠ ، ٦٠٥ . وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي
ذَكَرَهَا قَتَادَةُ شاذة .

(٣) فِي ص ، ١ ، م : « الْمُنْذِر » .

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٤/٢٠ . وَقِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ قِرَاءَةُ مَفْسُورَةٍ . يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٩٥/١٦ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص ، ١ ، م .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ص ، م : « قَبْل » .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٠٥/٢٠ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ . قَالَ : جُمِعُوا لَهُ لَيْلَةً أُسْرِيَ بِهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى﴾ الْآيَات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا نُزِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ . قَالَ : هِيَ الطُّوفَانُ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْآيَاتِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَأَخَذْنَهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ . قَالَ : هُوَ عَامُ السَّنَةِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَخَذْنَهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ . قَالَ : يَتُوبُونَ أَوْ يَذْكُرُونَ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾ : لَعَنَ آمَنَّا لِيُكْشَفَنَّ عَنَا الْعَذَابُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ . قَالَ : يَغْدِرُونَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ﴾ . قَالَ : لَيْسَ هُوَ نَفْسُهُ وَلَكِنْ أَمَرَ أَنْ يُنَادَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَلَا تَعْجَبِينَ مِنْ

(١) ابن جرير ٦٠٥/٢٠ .

(٢) ابن جرير ٦٠٩/٢٠ .

(٣) في الأصل : « يعتدون » .

والأثر عند ابن جرير ٦١٠/٢٠ .

رجلٍ من الطُّلَقَاءِ يُنَازِعُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْخِلَافَةِ ! قَالَتْ : وَمَا تَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ، هُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ ، وَقَدْ مَلَكَ فِرْعَوْنُ أَهْلَ مِصْرَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾ . قَالَ : قَدْ كَانَ لَهُمْ جَنَانٌ ^(١) وَأَنْهَارٌ ، ﴿ أَمْرٌ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ . قَالَ : ضَعِيفٌ ، ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ . قَالَ : عَيْيٌ ^(٢) اللَّسَانِ ، (فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ ^(٣) مِنْ ذَهَبٍ) . قَالَ : أَقْلَبَةٌ ^(٤) مِنْ ذَهَبٍ ، ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ . أَيْ : مُتَتَابِعِينَ . ﴿ فَلَمَّا أَصْفَوْنَا ﴾ . قَالَ : أَغْضَبُونَا ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا ﴾ . قَالَ : إِلَى النَّارِ ، ﴿ وَمَثَلًا ﴾ . قَالَ : عِظَةٌ ﴿ لِلْآخِرِينَ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ . قَالَ : كَانَتْ لِمُوسَى لُغَةً فِي لِسَانِهِ .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ . قَالَ : يَمْشُونَ مَعًا ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « جَنَات » .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « عَى » .

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ الْجَمِيعِ إِلَّا يَعْقُوبَ وَعَاصِمًا فِي رِوَايَةِ حَفْصٍ فَإِنَّهُمَا يَقْرَأْنَاهَا : ﴿ أُسُورَةٌ ﴾ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢٧٦/٢ .

(٤) فِي ف ، ١ : « أَقْلِيد » ، وَفِي م : « أَحْلِيَّة » . وَالْأَقْلَبَةُ جَمْعُ قَلْبٍ ، وَهُوَ سِوَارُ الْمَرْأَةِ .

(٥) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٩٧/٢ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي التَّغْلِيْقِ ٣٠٨/٤ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٦١٠/٢٠ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ .

(٦) الْفَرِيَابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ ٣٠٧/٤ ، وَالْفَتْحُ ٥٦٧/٨ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٦١٦/٢٠ .

وأخرج ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» عن عكرمة قال : لم يُخْرِجْ فرعونُ مَنْ زادَ على الأربعين سنةً وَمَنْ دُونَ العشرين ، فذلك قوله : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ﴾ . يعنى : استخَفَّ قَوْمَهُ فى طلبِ موسى عليه السلام ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة : ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ﴾ . قال : أَعْضَبُونَا .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ﴾ . قال : أَشْخَطُونَا ^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ ءَاسَفُونَا ﴾ . قال : أَعْضَبُونَا ^(٣) . وفى قوله : ﴿ سَلَفًا ﴾ . قال : أهواءٌ مختلفة ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا ﴾ . قال : أَعْضَبُونَا ، ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ . قال : هم قوم فرعون ، كفارهم سلفاً لكفار أمة محمد ، ﴿ وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ . قال : عبرة لمن بعدهم ^(٥) .

(١) ابن عبد الحكم ص ٢٣ .

(٢) فى ح ١ ، م : « أَعْضَبُونَا » .

والأثر عند ابن جرير ٦١٧/٢٠ ، وابن أبي حاتم - كما فى تعليق التعليق ٣٠٦/٤ ، والفتح ٥٦٦/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ٦١٧/٢٠ .

(٥) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣٠٧/٤ ، والفتح ٥٦٧/٨ - وابن جرير ٦١٧/٢٠ ، ٦١٨ ،

٦٢٠ ، ٦٢١ .

وأخرج^(١) ابن أبي حاتم عن عقبة بن عامر ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيت الله يُعْطِي العبدَ ما شاء وهو مُقِيمٌ على معاصيه^(٢) ، فإنما ذلك استِذْراجٌ منه له . ثم تلا : ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ اَجْمَعِينَ ﴾^(٣) . »

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن طارق بن شهاب قال : كنتُ عند عبد الله فذكرَ عنده موتُ الفجأة ، فقال : تخيفُ على المؤمنين ، وحسرةٌ على الكافر ؛ ﴿ فَلَمَّا ءَاسَفُونَا اَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه كان يقرأ : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾ . بنصب السين واللام^(٤) .

^(٥) وأخرج عبد بن حميد عن سعد بن عياض ، أنه قرأ : (سُلْفا) . برفع السين واللام^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ﴾ الآيات .

٢٠/٦ أخرج أحمد ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ،

(١) بعده في الأصل ص ، ف ١ ، م : « أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب » . وهو عند أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١) ، والطبراني في الأوسط (٩٢٧٢) ، والبيهقي (٤٥٤٠) . وقال محققو المسند : حسن . ولكن الآية في هذه المصادر هو قوله تعالى : ﴿ فلما نسوا ما ذكروا به فنحننا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ [الأنعام : ٤٤] .

(٢) في الأصل : « معصية » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢١٩/٧ .

(٤) وبها قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

ويرفع السين واللام قرأ حمزة والكسائي . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَقْرِيشٍ : «إِنَّهُ لَيْسَ (أَحَدٌ يُعْبَدُ)^(١) مِنْ دُونِ اللَّهِ فِيهِ خَيْرٌ» .
فَقَالُوا : أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ عِيسَى كَانَ نَبِيًّا وَعَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ صَالِحًا ، وَقَدْ عَبَدْتَهُ
النَّصَارَى ! فَإِنْ كُنْتُ [٣٧٥] صَادِقًا فَإِنَّهُ كَأَلْهِتِهِمْ^(٢) . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾^(٣) . قُلْتُ : مَا ﴿يَصِدُّونَ﴾^(٤) ؟
قَالَ : يَضْجُونَ ، (وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ) . قَالَ : هُوَ خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، (وَابْنُ جَرِيرٍ)^(٦) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا ذُكِرَ
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ جَزَعَتْ قَرِيشٌ وَقَالُوا : مَا ذِكْرُ مُحَمَّدٍ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ! مَا يُرِيدُ
مُحَمَّدٌ إِلَّا أَنْ^(٧) يُصْنَعَ^(٨) بِهِ كَمَا صَنَعَتْ النَّصَارَى بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . فَقَالَ اللَّهُ :
﴿مَا صَرِيحُكَ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، (وَالْفَرَايِصِيُّ)^(١٠) ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «لَا أَحَدٌ تَعْبُدُ» .

(٢) فِي ح ١ : «كَأَلْهِتِكُمْ» .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، م ، وَفِي الْأَصْلِ : «قُلْتُ : وَمَا يَصِدُّونَ» .

(٤) أَحْمَد ٨٥/٥ (٢٩١٨) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٢١/٧ - وَالطَّبْرَانِيُّ (١٢٧٤٠) . وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ . وَالْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ : (لَقَلَّمُ) . قِرَاءَةُ شَاذَةٌ ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَبُو مَالِكٍ الْغَفَارِيُّ وَزَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَقَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَالضَّحَّاكُ وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ وَالْأَعْمَشُ وَالْكَلْبِيُّ . الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٢٦/٨ .

(٥ - ٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ، ح .

(٧) فِي م ، وَابْنُ جَرِيرٍ : «نَصْنَعُ» .

(٨) عَبْدُ الرَّزَاقِ ١٩٨/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٢٤/٢٠ .

(٩ - ٩) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، من طريقِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرُؤُهَا : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ . يَعْنِي بِكسْرِ الصَّادِ . يقولُ : يَضِجُّونَ^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ ، أنه قَرَأَهَا^(٢) : (يَضُدُّونَ) . بضمِّ الصَّادِ^(٣) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، عن إبراهيم : ﴿ يَصِدُّونَ ﴾ . قال : يُعْرِضُونَ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ المنذر ، عن سعيدِ بنِ مَعْبُدٍ بنِ أُخْيَ عبيدِ بنِ عمير اللَيْثِيِّ قال : قال لي ابنُ عباسٍ : مَا لِعَمَلِكَ^(٤) يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) . إنها ليست كذا ، وإنما هي : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ . إذا^(٥) هم يَعِجُّونَ^(٦) ، إذا هم يَصِيحُّونَ^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن سعيدِ بنِ جبْرِ : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ . قال : يَصِيحُّونَ^(٨) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن مجاهدٍ ، والحسن^(٩) ، وقتادة ، مثله .

(١) عبد الرزاق ١٩٧/٢ ، ١٩٨ ، وابن جرير ٢٦٤/٢٠ .

وبكسر الصاد قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمة ويعقوب . النشر ٢٧٦/٢ .

(٢) في الأصل : « كان يَقْرُؤُهَا » ، وفي م : « قرأ » .

(٣) عبد الرزاق ١٩٧/٢ .

وبضم الصاد قرأ نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) في ح ١ : « أحد » .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، وفي ح ١ : « يعجبون » ، وفي م : « هم يهجون » .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « يضجون » .

(٧) في ح ١ : « إسحاق » .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عليّ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ : ﴿يَصِدُّونَ﴾ .
بالكسر .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والترمذي وصححه ،
وابن ماجه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، وابن
مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي أُمَامَةَ قال : قال رسول الله ﷺ :
«ما ضلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كانوا عليه إلا أوتُوا الجَدَلَ» . ثم «تلا هذه الآية»^(١) :
﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن أبي أُمَامَةَ ، أن رسول الله ﷺ
خَرَجَ على الناسِ وهم يَتَنَازَعُونَ في القرآن ، فغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، كَانَمَا^(٤)
ضُبَّ على وجهه الخُلُّ ، ثم قال : «لا تُضَرِّبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ؛ فَإِنَّهُ مَا
ضَلَّ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أُوْتُوا الْجَدَلَ» . ثم تلا : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ «الآية»^(٥) .
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أُمَامَةَ قال : ما ضَلَّتْ أُمَّةٌ بعدَ نَبِيِّهَا إِلَّا أُعْطُوا
الْجَدَلَ . ثم قرأ : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾^(٥) .

(١ - ١) في ص ، م : «قرأ» ، وفي ف ١ : «قال» .

(٢) أحمد ٤٩٣/٣٦ ، ٥٤٠ ، (٢٢١٦٤ ، ٢٢٢٠٤) ، والترمذي (٣٢٥٣) ، وابن ماجه (٤٨) ، وابن
جرير ٦٢٨/٢٠ ، والطبراني (٨٠٦٧) ، والحاكم ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨ ، والبيهقي (٨٤٣٨) . حسن
(صحيح سنن ابن ماجه - ٤٥) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

والحديث عند ابن جرير ٦٢٨/٢٠ ، ٦٢٩ .

(٤) في ح ١ : «كانه» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٢/٧ . وعنده قال حماد : لا أدري رفعه أم لا ؟

وأخرج سعيد بن منصور عن «أبي إدريس الخولاني»^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : «ما ثار قومٌ يفتنهُ^(٢) إلا أوثوا بها^(٣) جدلاً ، وما ثار قومٌ فى فتنةٍ إلا كانوا لها جزراً^(٤)» .

وأخرج ابن عدى ، والخرائطى فى «مساوىئ الأخلاق» ، عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «إنَّ الكذبَ بابٌ من أبوابِ النفاقِ ، وإنَّ آيةَ النفاقِ أن يكونَ الرجلُ جدلاً خصباً»^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة قال : لما ذكر الله عيسى فى القرآن قال مشركو مكة : إنما أرادَ محمدٌ أن نُحِبَّه كما أُحِبَّتِ^(٦) النصارى عيسى قال : ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ . قال : ما قالوا هذا القول إلا ليُجادِلُوا ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ . قال : «ما عدا»^(٧) ذلك نبي الله عيسى ، أن كان عبداً صالحاً أنعم الله عليه ، ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا﴾ . قال : آية ، ﴿لَبِئْسَ إِسْرَءِيلَ ﴿١٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ . قال : يَخْلُقُ بعضهم بعضاً مكانَ بنى آدم^(٨) .

(١ - ١) فى ح ١ : «أبى عمرو الشيبانى» .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «فتنة» .

(٣) فى ح ١ : «لها» .

(٤) فى ص ، ف ١ ، م : «حرزا» ، وفى ح ١ : «جززا» . والجزرُ : كل شئ مباح الذبح ، والواحد جزرة .

التاج (ج ز ر) .

(٥) ابن عدى ٤٣/١ ، والخرائطى (١١١ ، ١٢١) . وقال محقق مساوىئ الأخلاق : إسناده ضعيف .

(٦) فى م : «أحب» .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق ١٩٨/٢ ، وابن جرير ٦٢٢/٢٠ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ .

(٧) الحاح ٢٠٤/٢.

عيسى ، يَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، تَكُونُ تِلْكَ الْأَرْبَعُونَ^(١) أَرْبَعَ سِنِينَ ، يَخُجُّ وَيَغْتَمِرُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) .
قال : آيَةُ لِلسَّاعَةِ خُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ الْحَسَنِ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) .
قال : نَزُولُ عِيسَى^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) . قال : نَزُولُ عِيسَى عَلَّمَ^(٤) لِلسَّاعَةِ ، وَنَاسٌ يَقُولُونَ : الْقُرْآنَ عَلَّمَ لِلسَّاعَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ شَيْبَانَ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : (وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ) . قال : هَذَا الْقُرْآنُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِلسَّاعَةِ ﴾^(٦) .
بِخَفْضِ الْعَيْنِ .

وَأَخْرَجَ /عَبْدُ بَنُ حَمِيدٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : قَرَأْتُهَا فِي مِصْحَفِ أُبَيٍّ : ٢١/٦

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ، ١ ، ح : « الْأَرْبَعِينَ » .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٢/٢٠ ، ٦٣٣ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٢/٢٠ .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٥) عَبْدُ الرِّزَاقِ ١٩٨/٢ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٣٣/٢٠ .

(٦) بَعْدَهُ فِي م : « قَالَ : هَذَا الْقُرْآنُ » .

(وإنه لَذِكْرٌ لِلسَّاعَةِ) ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق عن ابن عباس : (وإنه لعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ) . قال : نزول عيسى ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿وَلَا يُبَيِّنُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ . قال : من تبديل التوراة ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ الآية .

أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : «تقوم الساعة والرجلان يخلبان اللقحة» ^(٤) ، والرجلان يطويان الثوب . ثم قرأ : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ .

قوله تعالى : ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ^(٥) الآية .

أخرج ابن مردويه عن سعد بن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كان يوم القيامة انقطعت الأرحام ، وقلَّت الأسباب» ^(٦) ، ودَهَبَت ^(٧) الأخوة إلا الأخوة في الله . وذلك قوله : ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ

(١) مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ . وهي قراءة شاذة لخالفها رسم المصحف .

(٢) ابن جرير ٦٣١/٢٠ ، ٦٣٢ .

(٣) ابن جرير ٦٣٦/٢٠ .

(٤) اللقحة : الناقة القرية العهد بالثَّاج . النهاية ٢٦٢/٤ .

(٥) في م : «الأنساب» .

(٦) في الأصل : «قلت» .

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴿٦٧﴾ . قال : علي ^(١) معصية الله في الدنيا مُتَعَادُونَ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ . قال : ^(٣) صارت كلُّ خُلَّةٍ عداوةً على أهلها يومَ القيامةِ إلا خُلَّةَ الْمُتَّقِينَ . قال ^(٤) : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ ^(٥) : «الأخلاء أربعة ؛ مؤمنان وكافران ، فمات أحدُ الْمُؤْمِنِينَ فُسِّئِلَ عن خليله ، فقال : اللهم لم أرَ خليلاً أَمَرَ بمعروفٍ ولا أَنهى عن منكرٍ منه ، اللهم اهْدِهِ كما هَدَيْتَنِي ، وَأَمِّتْهُ على ما أَمَّتَنِي عليه . ومات أحدُ الْكَافِرِينَ فُسِّئِلَ عن خليله ، فقال : اللهم لم أرَ خليلاً أَمَرَ بمنكرٍ منه ، ولا أَنهى عن معروفٍ منه ، اللهم أَضِلَّهُ ^(٦) كما أَضَلَّتَنِي ، وَأَمِّتْهُ على ما أَمَّتَنِي عليه . قال : ثم يُنْعَثُونَ يومَ القيامةِ ، فيقالُ ^(٧) : لَيْسَ بَعْضُكُمْ على بعضٍ . فأما المؤمنان فأنتني كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه كأحسنِ الثناءِ ، وأما الكافران فأنتني كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه كأقبحِ الثناءِ» .

وأخرج ابنُ أبي شيبَةَ عن كعبٍ قال : يُؤْتَى بالرئيسِ في الخِيرِ يومَ القيامةِ فيقالُ له ^(٨) : أَجِبْ رَبُّكَ . فيُنْطَلَقُ به إلى رَبِّهِ ، فلا يُحْجَبُ عنه ، فيؤمَرُ به إلى

(١) سقط من : م .

(٢) في النسخ ، ونسخ من مصدر التخريج : « متعادين » . والمثبت من بعض نسخ مصدر التخريج .
والأثر عند ابن جرير ٦٣٩/٢٠ ، ٦٤٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٤) في الأصل : « يقرأ » .

(٥) في ح ١ : « أضلله » .

(٦) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « فقال » .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

الجنة ، فيرى منزله ومنازل أصحابه الذين كانوا يُجامِعُونَهُ^(١) على الخير ويُعينونه عليه ، فيقال : هذه منزلة فلان ، وهذه منزلة فلان . فيرى ما أعدَّ الله في الجنة من الكرامة ، ويرى منزلته أفضل من منازلهم ، ويُكسى من ثياب^(٢) الجنة ، ويوضع على رأسه تاج ، ويُغلفه^(٣) من ريح الجنة ، ويُشرق وجهه حتى يكون مثل القمر ليلة البدر ، فيخرج فلا يراه أهل ملأ إلا قالوا : اللهم اجعله منهم . حتى يأتي أصحابه الذين كانوا يُجامِعُونَهُ على الخير ويُعينونه عليه ، فيقول : أبشروا فلان ، فإنَّ الله أعدَّ لك في الجنة كذا ، وأعدَّ لك في الجنة كذا وكذا . فما^(٤) يزال يُخبرهم بما أعدَّ الله لهم في الجنة من الكرامة حتى يعلو وجوههم من البياض مثل ما علا وجهه ، فيعرفهم الناس ببياض وجوههم ، فيقولون : هؤلاء أهل الجنة . ويؤتى بالرئيس في الشر فيقال : أجب ربك . فينطلق به إلى ربه ، فيحجب عنه ، ويُؤمر به إلى النار ، فيرى منزله ومنازل أصحابه^(٥) ، فيقال : هذه منزلة فلان ، وهذه منزلة فلان . فيرى ما أعدَّ الله له^(٦) فيها من الهوان ، ويرى منزلته شراً من منازلهم ، فيشود وجهه ، وتزرق عيناه ، ويوضع على رأسه قلنسوة من نار ، فيخرج فلا يراه أهل ملأ إلا تعودوا بالله منه ،^(٧) فيأتى أصحابه الذين كانوا يُجامِعُونَهُ على الشر ويُعينونه عليه ، فيقولون : نعوذ بالله منك^(٧) . فيقول : ما

(١) في الأصل : « له معونة » .

(٢) بعده في الأصل : « أهل » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، م : « يعلقه » . وغلغه : لطحه بالطيب . ينظر التاج (غ ل ف) .

(٤) في ص ، ف ، م : « فلا » ، وفي ح ١ : « من » .

(٥) بعده في الأصل : « في النار » .

(٦) سقط من : ص ، ف ، م .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، م .

أَعَاذُكُمْ اللَّهُ مِنْهُ ؟ أَمَا تَذْكُرُ يَا فُلَانُ كَذَا وَكَذَا . فَيَذْكُرُهُمُ الشَّرُّ الَّذِي كَانُوا يُجَامِعُونَهُ وَيُعِينُونَهُ عَلَيْهِ ، فَمَا زَالَ ^(١) يُخَيِّرُهُمْ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي النَّارِ حَتَّى يَغْلُو وَجُوهُهُمْ مِنَ السَّوَادِ مِثْلُ مَا ^(٢) عَلَا وَجْهَهُ ، فَيَعْرِفُهُمُ النَّاسُ بِسَوَادِ وَجُوهِهِمْ ، فَيَقُولُونَ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ النَّارِ ^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وحميد بن زنجويه في «ترغيبه» ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ . قال : خليلان مؤمنان ، وخليلان كافران ، تُؤْفَى أحَدُ الْمُؤْمِنِينَ فُبُشِّرَ بِالْجَنَّةِ فَذَكَرَ خَلِيلَهُ ، فقال : اللهم إِنْ خَلِيلِي فَلَانَا كَانَ يَأْمُرُنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَيَأْمُرُنِي بِالْخَيْرِ وَيَنْهَانِي عَنِ الشَّرِّ ، وَيُبَيِّنُنِي أُنَى مُلَاقِيكَ ، اللَّهُمَّ فَلَا تُضِلَّهُ بَعْدِي حَتَّى تُرِيَهُ مِثْلَ^(٤) مَا أَرَيْتُنِي ، وَتَرْضَى عَنْهُ كَمَا رَضِيتَ عَنِّي . فيُقالُ له : اذْهَبْ ، فَلَوْ تَعَلَّمْ مَا لَهْ عِنْدِي لَصَحَحْتَ كَثِيرًا ، وَلَبَكَيْتَ قَلِيلًا . ثُمَّ يَمُوتُ الْآخَرُ فَيُجْمَعُ بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا ، فيُقالُ : لِيُنْشِئَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى صَاحِبِهِ . فيقولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَصَاحِبِهِ : نَعَمْ الْأَخُّ ، وَنَعَمْ الصَّاحِبُ ، وَنَعَمْ الْخَلِيلُ . وإذا مات أَحَدُ الْكَافِرَيْنِ بُشِّرَ بِالنَّارِ ، فيذْكَرُ خَلِيلَهُ ، فيقولُ : اللَّهُمَّ إِنْ خَلِيلِي فَلَانَا كَانَ يَأْمُرُنِي بِمَعْصِيَتِكَ وَمَعْصِيَةِ رَسُولِكَ ، وَيَأْمُرُنِي بِالشَّرِّ وَيَنْهَانِي عَنِ الْخَيْرِ ، وَيُبَيِّنُنِي أُنَى غَيْرِ مُلَاقِيكَ ، اللَّهُمَّ فَلَا تَهْدِهِ بَعْدِي حَتَّى تُرِيَهُ مِثْلَ مَا أَرَيْتُنِي ، وَتَسَخِّطَ عَلَيْهِ كَمَا سَخِّطْتَ عَلَيَّ . فيمُوتُ الْآخَرُ ، فيُجْمَعُ بَيْنَ أَرْوَاحِهِمَا ، فيُقالُ : لِيُنْشِئَ كُلُّ

(١) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « نزال » .

(۲) فی م : « الذی » .

(٣) ابن أبي شيبة ٥٣٤/١٣ - ٥٣٦ .

(٤) سقط من : م .

واحدٍ منكما على صاحبه . فيقولُ كلُّ واحدٍ منهما /لصاحبه: بئس الأخُ ، ٢٢/٦
وبئس الصاحبُ ، وبئس الخليلُ^(١) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن سليمانَ التيميِّ قال : سمِعتُ أنَّ الناسَ حينَ يُنْعَثُونَ
ليس منهم^(٢) «إلا فزعٌ ، فينادى منادٍ : يا عبادى ، لا خوفٌ عليكم اليومَ ولا أنتم
تُخزنون . فيؤجوها الناسُ كلُّهم ، فيثبُعها : الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين^(٣) .
وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿تُحْبَرُونَ﴾ . قال : تُكْرَمُونَ .
قوله تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ﴾ .

أخرج ابنُ المبارك ، وابنُ أبى الدنيا فى «صفةِ الجنة» ، والطبرانى فى
«الأوسط» ، بسندٍ رجاله ثقاتٌ ، عن أنسٍ : سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : «إِنَّ
أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ دَرَجَةٌ لَّن يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ خَادِمٍ^(٤) ، يَبْدُ كُلُّ
وَاحِدٍ صَحْفَتَانِ ؛ وَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَالْأُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ ، فِى كُلِّ وَاحِدَةٍ لَوْنٌ
لِيسَ فِى الْآخَرِى مِثْلُهُ ، يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهَا مِثْلَ مَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهَا ، يَجِدُ لآخِرِهَا مِنْ
الطَّيِّبِ وَاللَّذَّةِ مِثْلَ الَّذِى يَجِدُ لَأَوَّلِهَا ، ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رِيحَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ ، لَا
يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، إِخْوَانًا عَلَى سِرِّ مُتَقَابِلِينَ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ١٩٩/٢ ، وابن جرير ٦٤٠/٢٠ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٢٤/٧ -
والبيهقى (٩٤٤٣) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : « فىهم » .

(٣) ابن جرير ٦٤١/٢٠ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن المبارك (١٥٣٠) ، وابن أبى الدنيا (٢١٠) ، والطبرانى (٧٦٧٤) . وقال محقق صفة الجنة :
إسناده منكر . وينظر صفة الجنة (١٠٨) .

وأخرج ابن جرير عن السدي : ﴿بِصَحَافٍ﴾^(١) . قال : القِصَاعُ^(٢) .
وأخرج ابن أبي شيبة عن^(٣) كعب قال : إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة ،
ليؤتى بغدائه في سبعين ألف صحيفة ، في كل صحيفة لون ليس كالآخر ، فيجد
للآخر لذة^(٤) أوله ، ليس فيه^(٥) رذل^(٦) .
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : الأكواب . الجراؤ من الفضة^(٧) .
وأخرج هناد ، وابن جرير ، عن مجاهد قال : الأكواب التي ليس لها
آذان^(٨) .
وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن
قوله : ﴿وَأَكْوَابُ﴾ . قال : القلال التي لا غرى لها . قال : وهل تعرف العرب
ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الهذلي^(٩) :
فلم ينطق الديك حتى ملأ ث كوب الرباب^(١٠) له فاستدارا^(١١)

(١) ابن جرير ٦٤٣/٢٠ .

(٢) بعده في ف ١ : «أبي بن» .

(٣) في ص ، م : «لذته» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «منه» .

(٥) في النسخ : «أول» . والمثبت من مصدر التخريج . والرذل : الردىء من كل شيء . التاج (رذل) .
والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٠/١٣ . وجاء بعده في ح ١ الحديث المتقدم في ٢١٤/١ ، ٢١٥ من
حديث أبي هريرة .

(٦) ابن جرير ٢٩٥/٢٢ ، ٢٩٦ .

(٧) هناد (٦٩) ، وابن جرير ٢٩٦/٢٢ .

(٨) كذا في النسخ ، ومصدر التخريج ، والبيت للأعشى في ديوانه ص ٤٧ .

(٩) في النسخ ، ومصدر التخريج : «الذباب» . والمثبت من ديوان الأعشى .

(١٠) الطستى - كما في الإنقان ٩٦/٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَا كَوَّابٌ﴾ . قَالَ : جِرَارٌ لَيْسَ لَهَا ^(١) غُرَى ، وَهِيَ بِالنَّبْطِيَّةِ كَوْبَا ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَا كَوَّابٌ﴾ . قَالَ : هِيَ دُونَ الْأَبَارِقِ ، بَلَّغْنَا أَنَّهَا مُدَوَّرَةٌ الرَّأْسِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ يَطَّأُ عَلَى جَمْرَةٍ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاعُهُ» . قَالَ أَبُو بَكْرِ الصَّدِيقُ : وَمَا كَانَ جُزْؤُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «كَانَتْ لَهُ مَاشِيَةٌ يَغْشَى بِهَا الزَّرْعَ وَيُؤْذِيهِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ الزَّرْعَ وَمَا حَوْلَهُ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ ، فَلَا تَسْحَتُوا ^(٤) أَمْوَالَكُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَتُثْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ فِي الْآخِرَةِ» . وَقَالَ : «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزِلَةً ، وَأَشْفَلَهُمْ دَرَجَةً ، لِرَجُلٍ ^(٥) لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ^(٦) بَعْدَهُ أَحَدٌ ، يُفْسَخُ لَهُ فِي بَصَرِهِ مَسِيرَةُ مِائَةٍ ^(٧) عَامٍ فِي قُصُورٍ مِنْ ذَهَبٍ ، وَخِيَامٍ مِنْ لَوْلُؤٍ ، لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ شَبِيرٍ إِلَّا مَعْمُورٌ ، يُغْدَى عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ وَيُرَاحُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ صَحْفَةٍ ^(٨) مِنْ ذَهَبٍ ، لَيْسَ مِنْهَا صَحْفَةٌ إِلَّا وَفِيهَا ^(٩)

(١) فِي الْأَصْلِ : «فِيهَا» .

(٢) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «كوى» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٢٩٧/٢٢ .

(٣) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢٧٠/٢ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٣٢٢/٦ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢٩٧/٢٢ .

(٤) فِي النِّسْخِ : «تَسْتَحْبُوا» . وَالثَّبْتُ مِنْ تَفْسِيرِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢٠١/٢ ، وَمُصَنَّفُهُ (٢٠٨٩٨) وَكَزَّ الْعَمَالِ (٣٩٨٠٠) . وَيَنْظُرُ مَا تَقْدُمُ فِي ٣٢٤/١٠ .

(٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٧ - ٨) فِي ص ، ف ، ١ ، م : «فِي كُلِّ صَحْفَةٍ» .

لونٌ ليس ^(١) «فى الآخرِ مثله» ، شَهْوَتُهُ فى آخرِها كشهوته فى أولِها ، لو نزل به جميعُ أهلِ الدنيا ^(٢) لوسَّعَ عليهم ممَّا أُعْطِيَ ، لا يَنْقُصُ ذلك ممَّا أُوتِيَ شيئًا .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن أبى أَمَامَةَ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَشْتَهَى الطَّائِرَ وَهُوَ يَطِيرُ ، فَيَقَعُ مُتَفَلِّقًا ^(٣) نَضِيجًا فى كَفِّهِ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى تَنْتَهَى نَفْسُهُ ^(٤) ، ثُمَّ يَطِيرُ ، وَيَشْتَهَى الشَّرَابَ ، فَيَقَعُ الْإِبْرِيْقُ فى يَدِهِ ، فَيَشْرَبُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ^(٥) ثُمَّ يَوْجِعُ إِلَى مَكَانِهِ ^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عن أبى أَمَامَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ ، [٣٧٥ظ] وَذَكَرَ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، لَيَأْخُذَنَّ ^(٧) أَحَدُكُمْ اللَّقْمَةَ فَيَجْعَلُهَا ^(٨) فى فَمِهِ ، ثُمَّ يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ طَعَامٌ آخَرُ ^(٩) ، فَيَتَحَوَّلُ الطَّعَامُ الَّذِى فى فَمِهِ عَلَى الَّذِى اشْتَهَى . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ

(١ - ١) فى الأصل : « فى الأخرى مثله » ، وفى ف ١ : « كالآخر فيجد لذته فى الآخر مثل » ، وفى ح ١ : « فى الآخرة مثله » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « الأرض » .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل : « مقلبا » ، وفى ص ، م : « منفلقا » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) فى ف ١ : « يرويه » .

(٦) ابن جرير ٦٤٦/٢٠ .

(٧) فى الأصل ، ص : « ليأخذ » .

(٨) فى الأصل : « فيضعها » .

(٩) بعده فى الأصل ، ح ١ : « فيتحوّل الطعام الذى فى فَمِهِ ثُمَّ يَخْطُرُ عَلَى بَالِهِ طَعَامٌ آخَرُ » .

(١٠) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تشتهى » . وقرأ نافع وحفص وابن عامر وأبو جعفر : (تشتهيه) بزيادة هاء ضمير مذكر بعد الياء ، وكذلك هو فى المصاحف المدنية والشامية ، وقرأ الباقون بحذف الهاء ، =

الْأَعْيُنُ وَأَنْتَ فِيهَا خَالِدٌ ﴿١﴾ .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «صفة الجنة» عن ابنِ عباسٍ قال : الرُّمَّانَةُ من رُمَّانِ الجنةِ يَجْتَمِعُ عليها بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ منها ، فإن جَرَى على ذِكْرِ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ ، وجده في موضعِ يده حيثُ يَأْكُلُ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، والبزارُ ، وابنُ المنذرِ ، والبيهقيُّ في «البعث» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال^(٢) رسولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّكَ لَتَنْظُرُ^(٣) إِلَى الطَّيْرِ فِي الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ فَيَخِرُّ بَيْنَ يَدَيْكَ مَشْوِيًا»^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن ميمونة ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِي الطَّيْرَ فِي الْجَنَّةِ ، فَيَجِيءُ مِثْلَ الْبُخْتِيِّ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خِوَانِهِ ، لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ ، وَلَمْ تَمْسُهُ نَارٌ ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرُ»^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ،^(٦) وابنُ جرير^(٧) ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إِنَّ أَحْسَنَ^(٨) أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ ، مع كُلِّ خَادِمٍ صَحْفَةٌ من

= وكذلك هو في مصاحف مكة والعراق . النشر ٢٧٦/٢ .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٥/٧ ، ٢٢٦ .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٢٣) .

(٣) بعده في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : « لى » .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، م : « ستنظر » .

(٥) ابن أبي الدنيا (١٠٤ ، ٣٣٧) ، والبزار (٣٥٣٢ - كشف) ، والبيهقي (٣٥٣) . ضعيف جدًا

(ضعيف الترغيب - ٢٢٠٧) .

(٦) ابن أبي الدنيا (١٢٦) . ضعيف (ضعيف الترغيب - ٢٢٠٨) .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٨) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ : « أحسن » .

ذهب ، لو نزل به أهلُ ^(١) «الأرض جميعهم» لأوصلهم ، لا يشتعين عليهم ^(٢)
 بشيء من عند غيره . وذلك في قول الله : ﴿وَفِيهَا ^(٣) مَا تَشْتَهُهُ ^(٤)
 الْأَنْفُسُ ^(٥)﴾ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ^(٦) وابنُ أبي حاتم ^(٦) ، عن ابنِ عباس ، أنه سُئل : في
 الجنة ولدٌ ؟ قال : إن شاءوا ^(٧) .

٢٣/٦ /وأخرج أحمد ، وهناد ، والدارمي ، وعبدُ بنُ حميد ، والترمذي وحسنه ،
 وابنُ ماجه ، وابنُ المنذر ، وابنُ حبان ، والبيهقي في «البعث» ، عن أبي سعيد
 الخدري قال : قلنا : يا رسولَ الله ، إنَّ الولدَ من قُوَّةِ العينِ وتَمَامِ السرورِ ، فهل يُولدُ
 لأهلِ الجنة ؟ فقال : «إنَّ المؤمنَ إذا اشتَهَى الولدَ في الجنة ، كان حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ
 وَسِنُّهُ في ساعة كما يَشْتَهُي» ^(٨) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن عبدِ الرحمن بنِ سابط قال : قال
 رجلٌ : يا رسولَ الله ، أفي الجنة خيلٌ ، فإني أُحِبُّ الخيلَ ؟ قال : «إنَّ يَدْخِلُكَ اللهُ

(١ - ١) في ص ، م : «الأرض جميعا» ، وفي ف ١ : «الدنيا جميعهم» .

(٢) في الأصل : «عليه» .

(٣) في ص : «لهم» ، وعند ابن جرير : «لهم ما يشاءون فيها . ولهم» .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «تشتهي» .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠٤/١٣ ، وابن جرير ٦٤٤/٢٠ ، والأثر عندهما عن سعيد بن جبيرة .

(٦ - ٦) في ح ١ : «الترمذي» .

(٧) ابن أبي شيبة ١١٦/١٣ .

(٨) أحمد ١١٦/١٧ ، ٢٨٧/١٨ ، ١١٠٦٣ ، ١١٧٦٤ ، وهناد (٩٣) ، والدارمي ٣٣٧/٢ ، وعبد

ابن حميد (٩٣٧ - منتخب) ، والترمذي (٢٥٦٣) ، وابن ماجه (٤٣٣٨) ، وابن حبان (٧٤٠٤) ،

والبيهقي (٥٨٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٥٠٠) .

الجنة^(١) ، «فلا تشاء أن تزكَّب فرسًا من ياقوتة حمراء تطير بك في أئى الجنة^(٢) شئت ، إلا فعلت» . فقال الأعرابي : أفى الجنة إبل^(٣) ، فإنى أحب الإبل ؟ فقال : «يا أعرابي ، إن أذخلك الله الجنة أصبت فيها ما اشتئت نفسك ولذت عينك^(٤)» .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والترمذى ، وابن مردويه ، عن بريدة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : هل فى الجنة خيل ، فإنها تعجبنى ؟ قال : «إن أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء ، فتطير بك فى الجنة حيث شئت» . فقال له رجل : إن الإبل تعجبنى ، فهل فى الجنة من إبل ؟ فقال : «يا عبد الله ، إن أذخلت الجنة فلك فيها ما اشتئت نفسك ولذت عينك^(٥)» .

وأخرج عبد بن حميد عن كثير بن مرة الحضرمي قال : إن السحابة لتُمطر بأهل الجنة فتقول : ما أمطركم ؟

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط قال : إن الرسول يعجىء إلى الشجرة من شجر الجنة فيقول : إن ربي يأمرك أن تفتقى لهذا ما شاء ، فإن الرسول ليحجىء^(٦) إلى الرجل من أهل الجنة فينشر عليه الحلة فيقول : قد رأيت الحلل ، فما رأيت مثل هذه^(٧) !

(١ - ١) فى م : « ما من شىء » .

(٢) فى م : « خيل » .

(٣) ابن جرير ٦٤٥/٢٠ .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠٧/١٣ ، ١٠٨ ، والترمذى (٢٥٤٣) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٤٥٩) .

(٥) فى الأصل : « ليأتى » .

(٦) ابن أبي شيبة ٩٩/١٣ .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَمْرِو^(١) بْنِ قَيْسٍ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَشْتَهِي الثَّمَرَةَ فَتَجِيءُ حَتَّى تَسِيلَ فِيهِ ، وَإِنَّهَا فِي أَصْلِهَا فِي الشَّجَرَةِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعِظْمَةِ» عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُزَوَّجُ^(٣) خَمْسَمِائَةَ حَوْرَاءَ ، وَأَرْبَعَمِائَةَ بَكَرٍ ، وَثَمَانِيَةَ آلَافٍ نَيِّبٍ ، مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ إِلَّا يُعَانِقُهَا عُمَرُ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَا يَأْجِمُ^(٤) وَاحِدٌ^(٥) مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ ، وَإِنَّهُ لَتَوْضَعُ مَائِدَتُهُ فَمَا تَنْقَضِي مِنْهَا نَهْمَتُهُ عُمَرُ الدُّنْيَا كُلُّهَا ، وَإِنَّهُ لَيَأْتِيهِ الْمَلِكُ بِتَحِيَّةٍ مِنْ رَبِّهِ ، وَبَيْنَ إِصْبَعَيْهِ مَائَةٌ أَوْ^(٦) سَبْعُونَ حُلَّةً ، فيقولُ : مَا أَتَانِي مِنْ رَبِّي شَيْءٌ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ هَذِهِ . فيقولُ : أَيْعَجِبُكَ هَذَا ؟ فيقولُ : نَعَمْ . فيقولُ الْمَلِكُ لَأَدْنَى شَجَرَةٍ بِالْجَنَّةِ : «يَا شَجَرَةُ ، تَكُونِي^(٧) لِفُلَانٍ مِنْ هَذَا مَا اسْتَهْتِ نَفْسُهُ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ أَبِي ظَبْيَةَ السُّلَمِيِّ^(٩) قَالَ : إِنَّ الشَّرْبَ^(١٠) مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَتُظْلَمُ السَّحَابَةُ فَتَقُولُ : مَا أَطْطَرُكُمْ ؟ فَمَا يَدْعُو دَاعٍ مِنَ الْقَوْمِ بِشَيْءٍ إِلَّا

(١) فِي ص ، ف ١ ، م : «عمر» . وينظر تهذيب الكمال ١٩٥/٢٢ .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٠٠/١٣ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «لَيُزَوَّجُ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «يَا حِذْ» ، وَفِي ص ، ف ١ ، م : «يُوجِدُ» . وَأَجْمَعَ الطَّعَامَ وَاللِّينَ وَغَيْرَهُمَا : كَرِهَهُ وَمَلَهُ مِنَ الْمَدَامَةِ عَلَيْهِ . اللِّسَانُ (أَج م) .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : «وَاحِدَةٌ» .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : «و» .

(٧ - ٧) فِي : الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : «تَكُونِي» ، وَفِي م : «تَلُونِي» .

(٨) أَبُو الشَّيْخِ (٥٩١) .

(٩) فِي النَّسَخِ : «السُّلَمِيُّ» .

(١٠) فِي ف ١ ، م : «السَّرْبُ» .

أَمْطَرْنَهُمْ ، حتى إِنَّ الْقَائِلَ مِنْهُمْ لَيَقُولُ : أَمْطَرِينَا كَوَاعِبَ أَتْرَابًا^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَلَهُ مَنْزَلٌ^(٢) فِي الْجَنَّةِ وَمَنْزَلٌ فِي النَّارِ ، فَالْكَافِرُ يَرِثُ الْمُؤْمِنَ مَنْزَلَهُ مِنَ النَّارِ ، وَالْمُؤْمِنُ يَرِثُ الْكَافِرَ مَنْزَلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)» .

وَأَخْرَجَ هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ^(٤) فِي «الزَّهْدِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : تَجُوزُونَ الصِّرَاطَ بِعَفْوِ اللَّهِ ، وَتَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَتَقْتَسِمُونَ الْمَنَازِلَ بِأَعْمَالِكُمْ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ﴾ الآيات .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ . قَالَ : مُسْتَشْلِمُونَ^(٨) .

(١) تقدم تخرجه في ص ١٤٤ .

(٢) في الأصل : «منزلة» .

(٣) في ص ، ف ١ ، م : «في» .

(٤) في م : «في» .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٢٦/٧ . والحديث عند ابن ماجه (٤٣٤١) . لكن يذكر

قوله : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ بدلا من قوله : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه -

٣٥٠٣) .

(٦) بعده في ص ، ف ١ ، م : «وعبد بن حميد» .

(٧) هناد (٣٢٣) .

(٨) عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وابن جرير ٦٤٨/٢٠ .

وأخرج سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وابن الأنباري في «المصاحف» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «سننه» ، عن يعلى بن أمية قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ﴾^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن علي ، أنه سمع النبي ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن الأنباري ، عن مجاهد قال : في قراءة عبد الله بن مسعود : (وَنَادُوا يَا مَالٍ^(٢)) .

وأخرج الطبراني عن يعلى بن أمية قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ : ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضَ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن أبي الدنيا في «صفة النار» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن ابن عباس : ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ﴾ . قال : يُهْمِلُهُمْ^(٤) أَلْفَ سَنَةٍ ، ثُمَّ يُجِيبُهُمْ : ﴿إِنَّكُمْ مَكْنُوتٌ﴾^(٥) .

(١) البخاري (٣٢٣٠ ، ٣٢٦٦ ، ٤٨١٩) ، والبيهقي ٢١١/٣ .

(٢) في النسخ : «مالك» . والمثبت من مصدر التخريج .
والأثر عند عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وفيه عن سفيان الثوري . وقراءة ابن مسعود شاذة . ينظر البحر المحيط ٢٨/٨ .

(٣) الطبراني ٢٦٠/٢٢ (٦٧١) .

(٤) في الأصل ، ف ١ : «يمكث عنهم» وفي ص ، م : «مكث عنهم» .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٢/٢ ، وابن أبي الدنيا (٨٥) ، وابن جرير ٦٤٩/٢٠ ، والحاكم ٤٤٨/٢ ، والبيهقي (٦٤٥) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ أَمْ أَتَرْمَوْا أَمْراً فَإِنَّا مُتَرِمُونَ ﴾ . قَالَ : أَمْ أَجْمَعُوا أَمْراً ^(١) فَإِنَّا مُجْمِعُونَ ، إِنَّ كَادُوا شَرّاً كَدَنَاهُمْ مِثْلَهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ قَالَ : ﴿ بَيْنَنَا ثَلَاثَةٌ ^(٣) يَنْ ^(٤) الْكَعْبِيَّةَ وَأَسْتَارَهَا ؛ قُرَشِيَّانِ وَثَقَفِيٌّ ، أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ : تَرَوْنَ اللَّهَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا ؟ فَقَالَ وَاحِدٌ ^(٥) : إِذَا جَهَزْتُمْ سَمِعَ ، وَإِذَا أَسْرَزْتُمْ لَمْ يَسْمَعْ ^(٦) . فَنَزَلَتْ : ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾ . الْآيَةُ ^(٧) .

^(٨) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ : ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ . قَالَ : الْحِفْظَةُ ^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾ . قَالَ : عِنْدَهُمْ يَكْتُبُونَ ^(١٠) ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « جَمْعاً » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « مِثْلَهَا » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ الْفَرِيَّابِيِّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّعْلِيْقِ ٣٠٧/٤ ، وَفَتْحُ الْبَارِي ٥٦٧/٨ - وَابْنُ جَرِيرٍ ٦٥٢/٢٠ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : « بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ » .

(٤) فِي ح ١ : « آمَنَ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « لَهُ آخَرٌ » ، وَفِي ح ١ : « آخِرٌ » .

(٦) بَعْدَهُ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « قَالَ الثَّانِي : إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا أَعْلَتُمْ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَسْرَرْتُمْ » .

(٧) ابْنُ جَرِيرٍ ٦٥٣/٢٠ .

(٨ - ٨) سَقَطَ مِنْ : م .

﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ . يقول : لم يكن للرحمن ولدٌ ، ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ . قال : الشاهدين^(١) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن قوله عز وجل : ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ . قال : أنا أول الآيفين^(٢) / من أن يكون لله ولدٌ . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت ثُبَعًا وهو يقول :

قد^(٣) علّمتُ فِهْرًا بأنّى ربُّهم^(٤) طَوْعًا تَدِينُ لَهُ^(٥) وَلَمَّا تَعَبِدِ^(٦)

وأخرج عبد بن حميد ، عن الحسن ، وقتادة : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ . قال : ما كان للرحمن ولدٌ ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ . قال : يقول محمد ﷺ : فأنا أول من عبد الله من هذه الأمة .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ : فى زعيمكم ، ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾ : فأنا أول من عبد الله^(٧) ووحدته^(٨) وكذبكم بما تقولون^(٩) .

(١) ابن جرير ٦٥٤/٢٠ ، ٦٥٥ .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفى ص : « فقير » ، وفى م : « متبرئ » .

(٣) فى النسخ : « وقد » ، والمثبت كما فى مصدر التخريج .

(٤ - ٥) فى الأصل ، ح ١ : « طوعا ولما » ، وفى ص ، ف ١ : « طريما ولم » ، وفى م : « طرا ولم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) عَبد كَفَرِح : غَضِبَ وَأَنْفَب . ينظر اللسان (ع ب د) .

والأثر فى مسائل نافع (٢٦٠) .

(٦ - ٧) فى ص ، ف ١ ، م : « وحده » .

(٧) عبد الرزاق ٢٠٣/٢ ، وابن جرير ٦٥٤/٢٠ .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ : ^(١) كما تقولون ^(٢) ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَالَمِينَ﴾ . قال : المؤمنون بالله ، فقولوا ما شئتم .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : هذه كلمة من كلام العرب : ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ . أى : إِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ، ^(٣) «وَلَا يَنْبَغِي» .

وأخرج ابن جرير عن زيد بن أسلم قال : هذا معروف ^(٤) من قول العرب : إِنْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ قَطُّ . أى : ما كان ^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش ، أنه كان يَقْرَأُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَ السَّجْدَةِ فِي «مَرْيَمَ» : ﴿وَلَدٌ﴾ ، والتي في «الزخرف» وفي «نوح» ، وسائر ذلك ^(٦) : ﴿وُلَدٌ﴾ ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن قتادة في قوله : ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ . قال : عَمَّا يُكَذِّبُونَ . وفي قوله : ﴿وَهُوَ

(١ - ١) ليس فى : ص ، ف ، ١ ، م . وينظر ابن جرير ٦٥٤/٢٠ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٣) فى م : «مقول» .

(٤) ابن جرير ٦٥٥/٢٠ .

(٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

(٦) سقط من : ص ، ف ، ١ ، م .

(٧) قرأ نافع وابن عامر وعاصم وأبو جعفر بفتح الواو واللام فى المواضع كلها ، وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام فى المواضع كلها ، وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب وخلف بفتح الواو واللام فى سورة «مريم» ، و«الزخرف» ، وقرءوا بضم الواو وإسكان اللام فى سورة «نوح» . ينظر النشر ٢٣٩/٢ ،

الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ ﴿١﴾ . قال : هو الذي يُعْبَدُ فِي السَّمَاءِ وَيُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾ . قال : عيسى وعزير والملائكة ، ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ . قال : كلمة الإخلاص ، وهم يعلمون أن الله حق ، وعيسى وعزير والملائكة . يقول : لا يشفع عيسى وعزير والملائكة ، إلا من شهد بالحق وهو يعلم الحق ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ . قال : الملائكة وعيسى وعزير ، فإن لهم عند الله شفاعة ^(٣) .

وأخرج البيهقي في «الشعب» عن مجاهد في الآية قال : شهد بالحق وهو يعلم أن الله ربه ^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عون ^(٥) قال : سألت إبراهيم عن الرجل يجد شهادته في الكتاب ويعرف الخط والخاتم ، ولا يحفظ الدراهم ، فتلا : ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ .

(١) ابن جرير ٦٥٩/٢٠ ، ٦٦٠ ، والبيهقي (٩١١) .

(٢) ابن جرير ٦٦١/٢٠ .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٣/٢ ، وابن جرير ٦٦٢/٢٠ .

(٤) البيهقي (١٠) .

(٥) في م : «عوف» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ وَقِيلَ لَهُ يَكْرَبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . ^(١) قال : فَأَبْرَأَ ^(٢) اللَّهُ قَوْلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ وَقِيلَ لَهُ يَكْرَبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(٤) . قال : هذا قولُ نبيكم ﷺ يشكو قومه إلى ربِّه ^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ عَنْ ^(٧) ابنِ مسعودٍ ، أنه قرأ : (وقال الرسولُ يا رَبِّ) ^(٨) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : ﴿ وَقِيلَ لَهُ يَكْرَبُ ﴾ . بخفض اللام والهاء ^(٩) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن قتادة : ﴿ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ ﴾ . قال : نُسِخَ الصَّفْحُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن شعيبِ بنِ الحُجَّابِ قال : كُنْتُ مع عليٍّ بنِ عبدِ اللهِ البارقي ، فَمَرَّ عَلَيْنَا يَهُودِيٌّ أَوْ نصرانيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فقال شعيبُ ، فقلتُ : إنه يهوديٌّ أَوْ نصرانيٌّ . فقرأ عليٌّ آخرَ سورة « الزخرف » : ﴿ وَقِيلَ لَهُ يَكْرَبُ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ^(١٠) فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ^(١١) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٢) في الأصل : « نامر » وكتب فوقها « كذا » ، وفي ح ١ : « بائر » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن جرير ٦٦٤/٢٠ .

(٤ - ٤) في الأصل : « وأخرج » ، وفي ص ، ف ١ : « عن » ، وفي م : « وعن » .

(٥) الأثر أخرجه عبد بن حميد - كما في التعليل ٣٠٨/٤ .

(٦) وكذا قرأ حمزة ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف

بنصب اللام وضم الهاء (وقيل) . ينظر النشر ٢٧٧/٢ .

(٧) ابن أبي شيبه ٤٦٨/٨ .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ ^(١)
 عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ ابْتِدَاءِ أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالسَّلَامِ ، فَقَالَ : ^(٢) نَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَا
 نَبْتَدِيهِمْ ^(٣) . قُلْتُ : فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ ؟ قَالَ : مَا أَرَى بِأَمْنًا أَنْ نَبْدَأَهُمْ . قُلْتُ :
 لِمَ ؟ قَالَ : لِقَوْلِ اللَّهِ : ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) .

(١ - ١) في ص ، ف ١ : « سَأَلْتُ » ، وفي ح ١ : « سَأَلْتُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ » ، وفي م : « سَأَلَ » .

(٢ - ٢) في ص ، م : « تَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَلَا تَبْتَدِيهِمْ » .

(٣) ابن أبي شَيْبَةَ ٤٣٩/٨ .

سورة حم الدخان

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « حَمِ الدِّخَانِ » .
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ بِمَكَّةَ سُورَةُ « الدِّخَانِ » .
وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابِيهَقِيُّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ « حَمِ الدِّخَانِ » فِي لَيْلَةِ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ « حَمِ الدِّخَانِ » فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وَابِيهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ « حَمِ الدِّخَانِ » وَ﴿ يَسَّ ﴾ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ^(٤) الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُويَه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ « حَمِ الدِّخَانِ » فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ أَوْ يَوْمِ جُمُعَةٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي

(١) الترمذی (٢٨٨٨) ، والبيهقي (٢٤٧٥) . موضوع (ضعيف سنن الترمذی - ٥٤٤) .

(٢) الترمذی (٢٨٨٩) ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ ، والبيهقي (٢٤٧٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی - ٥٤٥) .

(٣) ابن الضريس (٢٢١) ، والبيهقي (٢٤٧٧) . وقال البيهقي : تفرد به هشام وهو هكذا ضعيف .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م .

الجنة»^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الصُّرَيْسِ عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدَّخَانِ فِي لَيْلَةِ غُفْرٍ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : مَنْ قَرَأَ «حَمَّ الدَّخَانِ» فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ ، وَزُوجَ مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ»^(٣).

وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ مَنْ قَرَأَ «حَمَّ الدَّخَانِ» لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِيْمَانًا وَتَصَدِيقًا بِهَا أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ»^(٤).

وَأَخْرَجَ الْبَزَارُ عَنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ : «إِنِّي نَحَبْتُ لَكَ نَحَبًا ، فَمَا هُوَ؟» . وَنَحَبْتُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ «الدَّخَانِ» . فَقَالَ : هُوَ الدُّخُّ»^(٥). فَقَالَ : «اِحْسَنَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ» . ثُمَّ انْصَرَفَ»^(٦).

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ وَعَلْقَمَةَ»^(٧) ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ : قَرَأْتُ الْمُفْصَّلَ فِي رَكْعَةٍ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بَلْ هَذَذْتَ كَهَذِّ

(١) الطبراني (٨٠٢٦) .

(٢) بعده في الأصل : «وما تأخر» .

والحديث عند ابن الضريس (٢٢٢) .

(٣) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) الدارمي ٤٥٧/٢ ، ومحمد بن نصر ص ٦٩ .

(٥) الدارمي ٤٥٧/٢ .

(٦) الدخ ، بضم الدال وفتحها : الدخان ، وفسر في الحديث أنه أراد بذلك : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ ، وقيل : إن الدجال يقتله عيسى عليه السلام بجبل الدخان . النهاية ١٠٧/٢ .

(٧) البزار (١٣٣٤) . قال الهيثمي : فيه زياد بن الحسن بن الفرات ضعفه أبو حاتم ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٤/٨ .

(٨) في النسخ : «عنبسة» . والمثبت من مصادر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٢٣/١٦ .

الشُّعْرِ^(١)، وَكَثُرَ الدَّقْلُ^(٢)، وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النِّظَائِرَ فِي رَكْعَةٍ .
فَذَكَرَ [٣٧٦] عَشْرَ رِكَعَاتٍ بَعَثِينَ سُورَةَ عَنْ تَأْلِيفِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَهُنَ : ﴿ إِذَا
الْشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ وَ « الدُّخَانُ »^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يُصَلِّيُ
بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ « الذَّارِيَاتُ » وَ « الطُّورُ » ، وَ « النَّجْمُ » وَ « اقْتَرَبَتْ » ،
وَ « الرَّحْمَنُ » وَ « الْوَاقِعَةُ » ، وَ « ن »^(٤) وَ « الْحَاقَّةُ » ، وَ « الْمَزْمَلُ » وَ « لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ » ، وَ « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ » وَ « الْمُرْسَلَاتُ » ، وَ « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ »
وَ « النَّازِعَاتُ » ، وَ « عَبَسَ »^(٥) وَ « وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ » ، وَ « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ »
وَ « حَم »^(٦) الدُّخَانُ »^(٧) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : إِنِّي^(٨) لَأَحْفَظُ الْقُرَائِنَ الَّتِي كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا ؛ ثَمَانِ عَشْرَةَ مِنَ الْمَفْصِلِ ، وَسُورَتَيْنِ مِنْ آلِ حَمٍّ^(٩) .

(١) هذبت كهذه الشعر : أراد أسرع في القرآن كما يسرع في قراءة الشعر . ينظر النهاية ٢٥٥/٥ .
(٢) الدقل : هو ردىء التمر ويابس وما ليس له اسم خاص ، فتراه ليئسه وردائه لا يجتمع ويكون منشورا .
النهاية ١٢٧/٢ .

(٣) الطبراني (٩٨٥٥) . والحديث عند أحمد ٧٨/٧ (٣٩٦٨) ، وأبي داود (١٣٩٦) . صحيح
(صحيح سنن أبي داود - ١٢٤٤) .

(٤) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « نون » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) ليس في : الأصل ، ص ، ١ ، م .

(٧) الطبراني (٩٨٦١ ، ٩٨٦٢) . والحديث عند البخاري (٧٧٥ ، ٤٩٩٦) ، ومسلم (٨٢٢) دون
سرد السور .

(٨) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « لاني » .

(٩) الطبراني (٩٨٦٥) . والحديث عند البخاري (٥٠٤٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَمْرٍ فِي «مُسْنَدِهِ» عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ : ﴿حَمْدٌ﴾ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الدُّخَانُ^(١) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿حَمْدٌ﴾ (١) الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ .
 قَالَ : أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، ثُمَّ نَزَلَ بِهِ جَبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُجُومًا
 بِجَوَابِ كَلَامِ النَّاسِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، «وَابْنُ جَرِيرٍ»^(٢) ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ . قَالَ : هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْجَلْدِ قَالَ : نَزَلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ
 لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ،^(١) وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ لَيْسَتْ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ الزَّبُورُ لَيْسَتْ
 عَشْرَةَ لَيْلَةٍ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ^(٢) ، وَأُنْزِلَ الْإِنْجِيلُ لثَمَانِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ
 رَمَضَانَ ، وَأُنْزِلَ الْقُرْآنُ^(٣) لِأَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي
 لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ . قَالَ : نُزِّلَ الْقُرْآنُ جَمْلَةً عَلَى جَبْرِيلَ ، وَكَانَ جَبْرِيلُ يَجِيءُ بِهِ
 بَعْدُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ .

(١) ابن أبي عمر - كما في الإتحاف بذيل المطالب العالية ٣٥٦/٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٠٥ ، وابن جرير ٥/٢١ ، ٦ .

(٤) في ص ، ف ١ ، م : «الفرقان» .

وأخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبيرة قال : نُزِّلَ القرآن من السماء العليا إلى السماء الدنيا جميعاً في ليلة القدر ، ثم فُضِّلَ بعد ذلك في تلك السنين .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : يُكْتَبُ من أم الكتاب في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو موت أو حياة أو مطر حتى يُكْتَبَ الحُجَّاجُ ^(١) : يَحُجُّ فلانٌ وَيَحُجُّ فلانٌ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : أَمْرُ السَّنةِ إلى السَّنةِ إلا الشَّقَاءَ والسَّعادةَ ؛ فإنه في كتاب الله لا يُبدَلُ ولا يُغيَّرُ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عطاء الخراساني ، عن عكرمة : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : يُقْضَى في ليلة القدر كل أمر مُحْكَم .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ومحمد بن نصر ، وابن المنذر ، من طريق محمد بن سوقة ، عن عكرمة قال : يُؤَدَّنُ للحاج بيت الله في ليلة القدر فيُكْتَبُونَ بأسمائهم ، وأسماء آبائهم فلا يُغَادِرُ تلك الليلة أحدٌ ممن كُتِبَ ، ثم قرأ : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . فلا يُزَادُ فيهم ولا يُنْقَصُ منهم ^(٣) .

(١) في ص ، ف ، ١ ، م : « الحاج » .

(٢) محمد بن نصر ص ١٠٥ .

(٣) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١١٧/٤ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد، أنه سُئِلَ عن قوله: ﴿حَمَّ ۝١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُنِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾. قال: يُفْرَقُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا يَكُونُ^(١) فِي السَّنَةِ مِنْ رِزْقٍ أَوْ مَصِيبَةٍ^(٢)، ثم^(٣) يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء، فأما كتابُ الشقاء والسعادة فإنه ثابت لا يُغَيَّرُ^(٤).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن مجاهد: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾. قال: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، كُلُّ أَمْرٍ يَكُونُ فِي^(١) السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ؛ إِلَّا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَيُفْرَقُ فِيهَا الْمَعَاشُ وَالْمَصَائِبُ كُلُّهَا^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، ومحمد بن نصر، وابن جرير، عن ربيعة بن كلثوم قال: كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِي كُلِّ رَمَضَانَ هِيَ؟ قال: إِي وَاللَّهِ، إِنَّهَا لَفِي كُلِّ رَمَضَانَ، وَإِنَّهَا لِلَّيْلَةِ يُفْرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ، فِيهَا يَقْضَى اللَّهُ كُلَّ أَجَلٍ وَعَمَلٍ وَرِزْقٍ إِلَى مِثْلِهَا^(٦).

وأخرج ابن جرير عن عمر مولى عُفْرَةَ قال: يُقَالُ: يُنْسَخُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ مِنْ مَيُوتٍ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى مِثْلِهَا؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾. فَتَجِدُ الرَّجُلَ يَنْكِحُ

(١ - ١) فِي ص، ف، ١: «فِي»، وَفِي م: «مِنْ».

(٢) فِي الْأَصْلِ: «مَصِيبَةٍ».

(٣) فِي ح ١: «و».

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٩/٢١.

(٥) ابْنُ جَرِيرٍ ٨/٢١.

(٦) مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ص ١٠٥، وَابْنُ جَرِيرٍ ٧/٢١.

النساء، ^(١) وَيَغْرِسُ الْغَرْسَ ^(٢)، واسمُهُ في الأموات ^(٣).

وأخرج ابن جرير عن هلال بن يساف ^(٤) قال : كان يُقال : انتظروا القضاء في شهر رمضان ^(٥).

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ ﴾ . قال : ليلة القدر ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عباس قال : إنك لترى الرجل يمشي في الأسواق، وقد وقع اسمه في الموتى . ثم قرأ : ﴿ حَمِّ ﴾ ١ ٢ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٣ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ٤ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٥ . يعني : ليلة القدر . قال : ففي تلك الليلة يُفْرَقُ أمر الدنيا إلى مثلها من قابل ؛ موت أو حياة أو رزق ، كل أمر الدنيا يُفْرَقُ تلك الليلة إلى مثلها من قابل ^(٦).

وأخرج عبد بن حميد، ومحمد بن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، ٢٦/٦ والبيهقي، عن أبي مالك في قوله : ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ . قال : عمل

(١ - ١) في ص ، ف ١ ، م : « ويفرس الفرش » .

(٢) ابن جرير ٧/٢١ .

(٣) في الأصل : « يسار » .

(٤) ابن جرير ٨/٢١ .

(٥) ابن جرير ٥/٢١ ، ٨ ، ٩ .

(٦) ابن جرير ١٠/٢١ ، والحاكم ٤٤٨/٢ ، ٤٤٩ ، والبيهقي (٣٦٦١) .

السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بُنْ حَمِيدٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قَالَ : يُدَبَّرُ أَمْرُ السَّنَةِ^(٢) إِلَى السَّنَةِ^(٣) فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي الْجَوَازِ : ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قَالَ : هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يُجَاءُ بِالْذِيَّانِ الْأَعْظَمِ السَّنَةَ إِلَى السَّنَةِ ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ شَاءَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قَالَ : يُفَرَّقُ فِيهَا أَمْرُ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ . وَفِي لَفْظٍ قَالَ : فِيهَا يُقْضَى مَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَةِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ نَصْرِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ : ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قَالَ : يُفَرَّقُ أَمْرُ السَّنَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ قَدْرٍ ؛ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا ، وَرِزْقُهَا وَأَجَلُهَا ، وَبَلَاؤُهَا وَرِخَاؤُهَا ، وَمَعَاشُهَا إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ . قَالَ : فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

(١) محمد بن نصر ص ١٠٥ ، وابن جرير ٨/٢١ ، والبيهقي (٣٦٦٢) .

(٢ - ٢) ليس في : ح ١ ، وتفسير الطبري .

(٣) ابن جرير ٨/٢١ ، والبيهقي (٣٦٦٣) .

(٤) البيهقي (٣٦٦٤) .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٠٥ ، وابن جرير ٨/٢١ ، ٩ ، والبيهقي (٣٦٦٥) .

(٦) البيهقي (٣٦٦٥) .

يُزِمُّ أَمْرَ السَّنَةِ ، وَيُنْسَخُ الْأَحْيَاءُ مِنَ الْأَمْوَاتِ ، وَيُكْتَبُ الْحَاجُّ فَلَا يُرَادُّ فِيهِمْ ^(١) ،
وَلَا يُنْقَضُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ زُجُويَه ، و^٣الدَّيْلَمِيُّ ، عن أبي هريرة ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قال : « تُقَطَّعُ الْآجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكِحُ وَيُولَدُ لَهُ وَقَدْ
خَرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتَى » ^(٤) .

^(٥) وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِكْرِ الْمَوْتِ » ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عن عثمان بن
المغيرة بن الأحنس ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تُقَطَّعُ الْآجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى
شَعْبَانَ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكِحُ وَيُولَدُ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتَى » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عن عطاء بن يسار قال : « لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
شَهْرِ أَكْثَرِ صَيَآمًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُنْسَخُ فِيهِ آجَالُ مَنْ يَمُوتُ ^(٦) فِي
السَّنَةِ » ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُويَه ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عن عائشة قالت ^(٦) : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) بعده في ح ١ ، وبعض نسخ ابن جرير : « أحد » .

(٢) ابن جرير ٩/٢١ ، ١٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ .

(٤) الديلمي (٢٤١٠) من حديث عثمان بن الأحنس . وقال الحافظ ابن حجر : أسنده عن أبي هريرة .
تسديد القوس ١١٥/٢ .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند ابن جرير ١٠/٢١ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل .

(٧) في ص ، ف ١ ، م : « ينسخ » .

(٨) ابن أبي شيبه ١٠٣/٣ .

ﷺ فِي شَهْرِ أَكْثَرِ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ ؛ لِأَنَّهُ يُنْسَخُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ فِي الْأَمْوَاتِ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَتَزَوَّجُ وَقَدْ رُفِعَ ^(١) اسْمُهُ فَيَمُنْ يَمُوتُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْجِجُ وَقَدْ رُفِعَ اسْمُهُ فَيَمُنْ يَمُوتُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ^(٣) ، فَسَأَلَتْهُ ، فَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ فِيهِ كُلَّ نَفْسٍ مَيِّتَةٍ تِلْكَ السَّنَةِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي أَجْلِي وَأَنَا صَائِمٌ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدِّينَوْرِيُّ فِي «الْمَجَالِسَةِ» عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُوحَى إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ بِقَبْضِ كُلِّ نَفْسٍ يُرِيدُ قَبْضَهَا فِي تِلْكَ السَّنَةِ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ ، فِي «شُعْبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ الْأَخْنَسِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «تُقَطَّعُ الْأَجَالُ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْكِحُ وَيُولَدُ لَهُ وَقَدْ خَرَجَ اسْمُهُ فِي الْمَوْتَى» . قَالَ الزَّهْرِيُّ : وَحَدَّثَنِي أَيْضًا عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَغِيرَةِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا يَقُولُ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَعْمَلَ فِيَّ خَيْرًا فَلْيَعْمَلْهُ» ^(٦) ؛ فَإِنِّي غَيْرُ مُكْرَرٍ عَلَيْكُمْ أَبَدًا . وَمَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُنَادِي مُنَادِيَانِ مِنَ السَّمَاءِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : « وَقَع » .

(٢) ابْنُ عَسَاكِر ٢٥٠/٦١ .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ح ١ .

(٤) أَبُو يَعْلَى (٤٩١١) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ لضعف سويد بن سعيد .

(٥) ضَعِيفٌ (ضعيف الجامع - ٤٠١٩) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « فَلْيَفْعَلْ » .

يقول أحدهما : يا طالب الخير أبشِرْ . ويقول الآخرُ : يا طالب الشرِّ أقصِرْ . ويقول أحدهما : اللهم أعْطِ منفقًا مَالًا خَلْفًا . ويقول الآخرُ : اللهم أعْطِ مُمْسِكًا مَالًا تَلَفًا^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : إذا كان ليلةُ النصفِ من شعبانَ دُفِعَ إلى ملكِ الموتِ صحيفةٌ ، فيقالُ : أَقْبِضْ مَنْ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . فإنَّ العبدَ^(٢) ليغرسَ الغراسَ^(٣) ، ويُنكِحَ الأزواجَ ، وَيَتَنَبَّأَ الْبُتِّيَّانَ ، وإنَّ اسمَه قد نُسِخَ في الموتى .

وأخرج الخطيبُ في «رواية»^(٣) مالكٍ عن عائشةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «يَفْتَحُ اللَّهُ الْخَيْرَ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ ؛ لَيْلَةِ الْأَضْحَى ، وَالْفَطْرِ ، وَلَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ؛ يُنْسَخُ فِيهَا الْأَجَالُ وَالْأَرْزَاقُ وَيُكْتَبُ فِيهَا الْحَاجُّ ، وَفِي لَيْلَةِ عَرَفَةَ إِلَى الْأَذَانِ» .

وأخرج الخطيبُ ، وابنُ النجارِ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ حَتَّى يَصِلَهِ بِرَمَضَانَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ شَهْرًا تَامًا إِلَّا شَعْبَانَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ شَعْبَانَ لَمَنْ أَحَبَّ الشُّهُورَ إِلَيْكَ أَنْ تَصُومَهُ ؟ فَقَالَ : «نَعَمْ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهُ لَيْسَ نَفْسٌ تَمُوتُ فِي سَنَةٍ إِلَّا كُتِبَ أَجْلُهَا فِي شَعْبَانَ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُكْتَبَ أَجْلِي وَأَنَا فِي عِبَادَةِ رَبِّي ، وَعَمِلٍ صَالِحٍ» . وَلَفْظُ ابْنِ النَّجَّارِ :

(١) ابن جرير ١٠/٢١ مقتصرًا على أوله ، والبيهقي (٣٨٣٩ ، ٣٨٤٠) .

(٢ - ٢) في ص ، ف ، ١ ، م : « ليغرس الغراس » ، وفي ح ١ : « ليغرس الغرائس » .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « رواية » .

«يا عائشة، إنه يُكْتَبُ فيه لَمَلِكِ الموتِ مَنْ يَقْبِضُ، فَأُحِبُّ أَلَّا يُنْسَخَ اسْمِي إِلَّا وَأَنَا صَائِمٌ»^(١).

وأخرج ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها، وضوموا نهارها»^(٢)؛ فإن الله ﷻ ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول^(٣): «ألا مُسْتَغْفِرٌ فَأَغْفِرَ له، ألا مُسْتَرْزَقٌ فَأَرْزُقَ له، ألا مُبْتَلى فُأَعِيبَ له، ألا سائل فَأُعْطِيَه. ألا كذا ألا كذا حتى يَطلُعَ الفجر»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، والترمذي، وابن ماجه، والبيهقي، عن عائشة قالت: فَقَدْتُ رسولَ الله ﷺ ذاتَ ليلة، فخرَجْتُ* أطلبُه، فإذا هو بالبقيعِ رافعاً رأسه إلى السماء، فقال: «يا عائشة، أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟» قلتُ: وما بي من ذلك، /ولكني ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نَسَائِكَ. ٢٧/٦ فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ مَنْ عَدِدَ شَعْرَ غَنَمٍ كُلِّبَ»^(٥).

(١) الخطيب ٤/٤٣٧.

(٢) في ف ١، ح ١: «يومها».

(٣ - ٣) في ح ١، والبيهقي: «يقول».

(٤) ابن ماجه (١٣٨٨)، والبيهقي (٣٨٢٢). وقال الألباني: ضعيف جداً أو موضوع (ضعيف سنن ابن

ماجه - ٢٩٤).

* من هنا خرم في مخطوطة دار الكتب المصرية والمشار إليها بالرمز «ص»، وينتهي في صفحة ٤٨٩.

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٤٣٧، ٤٣٨، والترمذي (٧٣٩)، وابن ماجه (١٣٨٩)، والبيهقي (٣٨٢٦).

ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٩٥).

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ^(١) ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ ^(٢) جَدِّهِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا رَجُلًا مُشْرِكًا أَوْ فِي قَلْبِهِ شَحَنَاءٌ» ^(٣) .
وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ أَطْلَعَ اللَّهُ إِلَى ^(٤) خَلْقِهِ ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيُعْلِي لِلْكَافِرِينَ ، وَيَدْعُ أَهْلَ الْحَقْدِ بِحَقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَطْلُعُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِلْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنٍ» ^(٦) .
وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ مَرْفُوعًا ، نَحْوَهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْبِيهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي ، فَأُطَالَ السَّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ، قُمْتُ حَتَّى حَرَكْتُ

(١) بعده في الأصل ، ح ١ ، م : «أو» .

(٢) في ف ١ ، م : «أو» .

(٣) البيهقي (٣٨٢٧ - ٣٨٢٩) . وقال الألباني : حديث صحيح ، وإسناده ضعيف . السنة لابن أبي عاصم (٥٠٩) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٧/٣ .

(٤) في ح ١ : «على» .

(٥) البيهقي (٣٨٣٢) . وقال الألباني : صحيح . السنة لابن أبي عاصم (٥١١) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣ .

(٦) البيهقي (٣٨٣٣) . وقال الألباني : صحيح . السنة لابن أبي عاصم (٥١٢) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٥/٣ .

(٧) البيهقي عقب الأثر (٣٨٣٣) . والحديث عند ابن ماجه (١٣٩٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١٤٠) . وينظر السلسلة الصحيحة ١٣٦/٣ .

إِبِهَامَهُ فَتَحَرَّكَ ، فَرَجَعْتُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجُودِ ، وَفَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ - أَوْ : يَا حُمَيْرَاءُ - أَظَنَنْتِ أَنَّ النَّبِيَّ قَدْ خَاسَ بِكَ ^(١) ؟ » قُلْتُ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ قُبِضْتَ لَطَوِيلِ سَجُودِكَ . فَقَالَ : « أَتَدْرِينَ أَيُّ لَيْلَةٍ هَذِهِ ؟ » . قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ، ^(٢) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ^(٣) يَطْلُعُ عَلَى عِبَادِهِ ^(٤) فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ ^(٥) فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرِينَ ، وَيَزَحِمُ الْمُشْتَرَحِمِينَ ، وَيُوَخِّرُ أَهْلَ الْحَقْدِ كَمَا هُمْ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَضَعَفَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَضَعَ ^(٦) عَنْهُ ثَوْبِيهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَسِمَّ أَنْ قَامَ فَلَبِسَهُمَا ، فَأَخَذَنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُورِيَّجَاتِي ، فَخَرَجْتُ أَتْبَعُهُ فَأَذْرَكْتُهُ بِالْبَقِيعِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ يَسْتَعْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشَّهَدَاءِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَى ^(٧) وَأُمِّي ، أَنْتَ ^(٨) فِي حَاجَةٍ رُبُّكَ ، وَأَنَا فِي حَاجَةٍ الدُّنْيَا ! فَانْصَرَفْتُ فَدَخَلْتُ حَجْرَتِي ، وَلِي نَفْسٌ عَالِي ، وَلِحَقْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا النَّفْسُ يَا عَائِشَةُ ؟ » . قُلْتُ : يَا أَبَى ^(٩) وَأُمِّي ، أَتَيْتَنِي ، ^[٣٧٦] فَوَضَعْتَ عَنْكَ ثَوْبِيكَ ثُمَّ لَمْ تَسْتَسِمَّ أَنْ قُمْتَ فَلَبِسْتَهُمَا ، فَأَخَذَنِي غَيْرَةً شَدِيدَةً ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَأْتِي بَعْضَ صُورِيَّجَاتِي حَتَّى رَأَيْتُكَ بِالْبَقِيعِ

(١) خاس به يَخُوسُ وَيَخْيِسُ : غدر به وخان . التاج (خ و س ، خ ي س) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في الأصل ، ح ١ : « عبده » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) البيهقي (٢٨٣٥) . ضعيف (ضعيف الترغيب والترهيب - ٦٢٢) .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، م : « فرفع » .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « أنت » .

(٨) بعده في الأصل : « يا رسول الله أنت » .

(٩) بعده في م : « أنت » .

تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ . قال : «يا عائشة ، أكنتِ تخافين أن يحيفَ الله عليك ورسوله ؟ بل أتاني جبريلُ عليه السلامُ فقال : هذه الليلةُ ليلةُ النصفِ من شعبانَ ، والله فيها عتقاء من النارِ بعددِ شعورِ غنمِ كلبٍ ، لا يُنظرُ الله فيها إلى مشركٍ ، ولا إلى مشاحنٍ ، ولا إلى قاطعِ رحمٍ ، ولا إلى مسبلٍ ، ولا إلى عاقٍ لوالديه ، ولا إلى مدمٍ خمرٍ » . قالت : ثم وَضَعَ عنه ثَوْبَيْهِ ، فقال لى : «يا عائشة ، تأذنين لى فى القيامِ هذه الليلة ؟» . فقلتُ : نعم بأبى وأُمى . فقام فسجدَ ليلاً طويلاً حتى ظننتُ أنه قُبِضَ ، ففُتْتُ أَلْتَمِسُهُ ، وَوَضَعْتُ يَدَى عَلَى بَاطَنِ قَدَمَيْهِ ، فَتَحَرَّكَ ، فَفَرِحْتُ^(١) ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فى سَجُودِهِ : «أَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ»^(٢) ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، جَلَّ وَجْهُكَ ، لَا أُخْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » . فلما أصبحَ ذَكَرْتُهُنَّ لَهُ ، فقال يا عائشة : «تَعَلَّمْتِيهِنَّ ؟» فقلتُ : نعم . فقال : «تَعَلَّمِيهِنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ ؛ فَإِنْ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمَنِيهِنَّ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فى السَّجُودِ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ لَيْلَتِي ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي ، فَلَمَّا كَانَ فى جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَدْتُهُ فَأَخَذَنِي مَا يَأْخُذُ النِّسَاءَ^(٤) مِنَ الْغَيْزَةِ ، فَتَلَفَعْتُ^(٥) بِمِرْطَى ، فَطَلَبْتُهُ فى حُجْرٍ نِسَائِهِ ، فَلَمْ أَجِدْهُ فَانصَرَفْتُ إِلَى حَجْرَتِي ، فَإِذَا أَنَا بِهِ كَالثَّوْبِ السَّاقِطِ ، وَهُوَ يَقُولُ فى سَجُودِهِ :

(١) سقط من : م .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « عقوبتك » .

(٣) البيهقى (٣٨٣٧) .

(٤) فى ح ١ : « الناس » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « تفلقت » .

«سجد لك خيالي وسواي ، وأمر بك فؤادي ، فهذه يدي وما جئيت بها على نفسي ، يا عظيم يُزجى لكل عظيم ، يا عظيم ، اغفر الذنب العظيم ، سجد وجهي للذي خلقه ، وشق سمعه وبصره . ثم رفع رأسه ، ثم عاد ساجداً ، فقال : «أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك من عقابك ، وأعوذ بك منك ، أنت كما أثبتت على نفسك ، أقول كما قال أخى داود : أعفُ وجهي في التراب لسيدى ، وحق له^(١) أن يسجد» . ثم رفع رأسه فقال : «اللهم ارزقني قلباً نقيّاً من الشرّ ، نقيّاً ، لا جافياً ولا شقيّاً» . ثم انصرف فدخل معي في الحميلة ، ولى نفس عالٍ ، فقال : «ما هذا النفس يا حميراء؟» فأخبرته ، فطفق يمسح يديه على ركبتي ، ويقول : «وَيْسَ^(٢) هاتين الركبَتين مألقيَتَا في هذه الليلة^(٣) ! ليلة النصف من شعبان ينزل الله فيها إلى السماء الدنيا ، فيغفر لعباده إلا المُشركَ والمشاحن^(٤) .

وأخرج البيهقي عن عثمان بن أبي العاص ، عن النبي ﷺ قال : «إذا كان ليلة النصف من شعبان^(٥) نادى مناد : هل من مستغفر فأغفر له ؟ هل من سائل فأعطيه ؟ فلا يسأل أحدٌ إلا أُعطِيَ ، إلا زانيةً بفرجها^(٦) أو مشرك^(٧) .

وأخرج البيهقي عن عليّ قال : رأيت رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلّى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ ، فقرأ بأُمّ القرآن أربع عشرة مرة ،

(١) في ح ١ : «لى» .

(٢) في ح ١ : «طوفين» ، وفي م : «ويح» . وكلمة وَيْسَ يقال لمن يرحم ويرفق به ، مثل ويح . النهاية ٢٣٥/٥ .

(٣) بعده في م : « هذه » .

(٤) البيهقي (٣٨٣٨) . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح . العلل المتناهية ٦٨/٢ .

(٥) بعده في ف ١ ، م : « ينزل فيها إلى السماء الدنيا » .

(٦) ليس في : الأصل .

(٧) البيهقي (٣٨٣٦) .

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أربع عشرة مرة ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ أربع عشرة مرة ، و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ أربع عشرة مرة ، وآية الكرسي مرة ، ٢٨/٦ و ^(١) ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية [التوبة : ١٢٨] . فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيت من صنيعه ، قال : «من صنع مثل الذى رأيت ، كان له ^(٢) عشرين حجة مبرورة ، وصيام عشرين سنة مقبولة ، فإذا أصبح فى ذلك اليوم صائما كان له ^(٣) كصيام سنتين ^(٤) ؛ سنة ماضية ، وسنة مستقبلية» . قال البيهقي : يُشبهه أن يكون هذا الحديث موضوعا ، وهو مُنكَرٌ ، وفى روايته مجهولون ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ ٦ رَّبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالخفض ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿فَارْتَقِبْ﴾ . أى : فانتظر ^(٦) .

وأخرج ابن مردويه ، من طريق أبى عبيدة ، عن ابن مسعود قال : آية الدخان قد مضت .

(١) ليس فى : ف ١ ، ح ١ ، م ، ومصدر التخريج .

(٢) بعده فى م : « ثواب » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « صيام سنتين » .

(٤) البيهقي (٣٨٤١) .

(٥) وهى أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ برفع الباء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، ينظر النشر ٢٧٧/٢ .

(٦) ابن جرير ١٣/٢١ .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق أبي عبيدة وأبي الأحوص ، عن عبد الله قال :
الدُّخَانُ جَوْعٌ أصاب «قريشًا بمكة» حتى كان أحدهم لا يُبْصِرُ السماءَ من
الجوع .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن
مسعود قال : الدُّخَانُ قد مَضَى ، كان أناسٌ أصابهم مَخْمَصَةٌ وجوعٌ شديدٌ ،
حتى كانوا يَرَوْنَ الدُّخَانَ فيما بينهم وبين السماء .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، من طريق أبي وائل ، عن عبد الله : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي
السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . قال : جَوْعٌ أصاب الناسَ بمكة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، «من طريق أبي وائل ، عن ابن مسعود
قال : الدُّخَانُ قد مَضَى»^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٢) ، عن أبي العالية قال : مَضَى الدُّخَانُ ،
والبطشةُ الكبرى يومَ بدر^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال : قال ابن مسعود : كلُّ ما
وَعَدَنَا اللَّهُ ورسوله فقد رأيناه غير أربع ؛ طلوع الشمس من مغربها ، والدجال^(٤) ،
ودابة الأرض ، ويأجوج ومأجوج ، فأما الدُّخَانُ فقد مَضَى ، وكان سنين^(٥)

(١ - ١) في الأصل : « من شاء » ، وفي ف ١ : « قريش » ، وفي م : « قريشا » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٦/٢١ - ١٨ .

(٤) ابن جرير ١٧/٢١ ، ٢٦ .

(٥) في ف ١ : « الدخان » .

(٦) في النسخ : « سنن » .

كسبني آل^(١) يوسف ، وأما القمرُ فقد انشقَّ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، وأما البطشةُ الكبرى فيومُ بدر .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ،^(٢) والفرياضي^(٣) ،
والبخاري^(٤) ،^(٥) ومسلمٌ ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ
أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مردويه^(٦) ، وأبو نعيم ، والبيهقي معاً في «الدلائل» ،
عن مسروق^(٧) قال : جاء رجلٌ إلى عبدِ الله فقال : إني تزكَّتُ رجلاً في المسجدِ
يقولُ في هذه الآية : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ : يغشى الناسَ يومَ
القيامةِ دُخَانٌ ، فيأخذُ بأسماعِ المنافقين وأبصارِهِمْ ، ويأخذُ المؤمنَ منه كهيئةَ
الزُّكامِ . فعَضِبَ ، وكان مُتَكَبِّراً فجلسَ ثم قال : من عَلِمَ منكم علماً فليقلِّ به ،
ومن لم^(٨) يَعْلَمْ فليقلِّ : الله أعلم . فإنَّ من العلمِ أن يقولَ لما لا يَعْلَمُ : الله أعلم .
وسأحدثُكم عن الدُّخانِ : إنَّ قريشاً لما استعصت^(٩) على رسولِ الله ﷺ ،
وأبْطَلُوا عن الإسلامِ قال : اللهم أعنِّي عليهم بسبعِ كسبِيعِ يوسف . فأصابهم
قَحْطٌ وجهْدٌ حتى أَكَلُوا العظامَ ، فجعلَ الرجلُ يُنْظِرُ إلى السماءِ ، فيرى ما بينه
وبينها كهيئةَ الدُّخانِ من الجوعِ ، فأنزلَ الله : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ
مُبِينٍ ﴿١١﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فأتى النبي ﷺ فقيل : يا رسولَ

(١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) في ف ، ١ : « ابن مسعود » .

(٥) بعده في ف ، ١ ، م : « يكن » .

(٦) في الأصل ، م : « استعصبت » ، وفي ف ، ١ : « استصعبوا » .

اللَّهُ ، اسْتَسْقِ اللَّهَ لَمْضَرْ . فاستسقى لهم فشقوا ، فأنزل الله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ . أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة ؟ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم ، فأنزل الله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ . فانتقم الله منهم يوم بدر ، فقد مضى البطشة والدخان واللزام^(١) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن مسعود قال : لما رأى رسول الله ﷺ من الناس إدباراً قال : «اللهم سبِّعْ كَسْبِعَ يَوْسُفَ» . فأخذتهم سنة حتى أكلوا الميتة والجلود والعظام ، فجاءه أبو سفيان وناس من أهل مكة فقالوا : يا محمد ، إنك «تَرْغُمُ أَنْكَ»^(٢) بُعِثَتْ رَحْمَةً ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فاذْعُ اللَّهَ لَهُمْ . فدعا رسول الله ﷺ ، فشقوا الغيث ، فأطبقت عليهم سبعا ، فشكا الناس كثرة المطر ، فقال : «اللهم حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا» . فأنحدرت السحابة عن^(٣) رأسه ، فشقى الناس حولهم . قال : لقد مضت آية الدخان ، وهو الجوع الذى أصابتهم ، وهو قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ . وآية اللزام^(٤) ، والبطشة الكبرى ،

(١) فى ح ١ : « الزكام » . وقال النووى فى معنى اللزام : والمراد به قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فسوف يكون لزاما ﴾ . أى يكون عذابهم لازما ، قالوا : وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر وهى البطشة الكبرى . صحيح مسلم بشرح النووى ١٧/١٤٣ .

والأثر عند أحمد ١٠٦/١٠٧ ، ١٧٩/٧ ، ١٨٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، (٣٦١٣) ، ٤١٠٤ ، ٤٢٠٦ ،
والبخارى (١٠٢٠) ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢١ - ٤٨٢٤ ، ومسلم (٣٩/٢٧٩٨) ، ٤٠ ،
والترمذى (٣٢٥٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٠٢) ، ١١٤٨١ ، ١١٤٨٣ ، وابن جرير ١٥/١٦ ،
والطبرانى (٩٠٤٦ - ٩٠٤٨) ، وأبو نعيم (٣٦٩) ، والبيهقى ٢/٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « على » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ ، م ، ونسخة من الدلائل : « الروم » .

وانشقاق القمر، وذلك كله يوم بدر^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد^(٢) في قوله : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ . قال : الجذب وإمساك المطر عن كفار قريش^(٣).

وأخرج عبد بن حميد،^(٤) وابن جرير^(٥)، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . قال : الأليم الموجد، ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ . قال : الدخان، ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ . قال : أنى لهم التوبة، ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾ : يعنى الدخان، ﴿إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ .^(٦) قال : عائدون^(٧) إلى عذاب الله يوم القيامة^(٨).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ . قال : بعد وقوع البلاء بهم^(٩)، وقد تولوا عن محمد، ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ بَجْنُونَ﴾^(١٠) . ثم كُشِفَ عنهم العذاب^(١١).

(١) البيهقي ٣٢٦/٢ . والحديث أصله عند البخاري (٤٨٢٤) .

(٢) في ف ١ ، م : « قتادة » .

(٣) ابن جرير ١٧/٢١ .

(٤ - ٥) سقط من : ح ١ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦) ابن جرير ٢٤/٢١ مقتصرًا على آخره .

(٧) ليس في : الأصل .

(٨) في الأصل : « ساحر » .

(٩) ابن جرير ٢٣/٢١ .

وأخرج ابن أبي حاتم ، من طريق ابن لهيعة ، عن عبد الرحمن الأعرج في قوله : ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ . قال : كان يوم فتح مكة ^(١) .

وأخرج ابن سعيد ، من طريق ابن لهيعة ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة / قال : ٢٩/٦
كان يوم فتح مكة دُحَانٌ ، وهو قول الله : ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ﴾ ^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن علي قال : إن الدُّحَانُ لم يَمُضِ بعد ؛ يأخذ المؤمن كهيئة الزُّكام ، ويتنفخ الكافر حتى ينفذ ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم بسند صحيح ، عن ابن أبي مليكة قال : دخلت على ابن عباس فقال : لم أتم هذه الليلة . فقلت : لِمَ ؟ قال : طلع الكوكب ذو الذَّنْبِ ، فخشيت أن يطرق الدُّحَانُ ^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال : يخرج الدُّحَانُ فيأخذ المؤمن كهيئة الزُّكْمَةِ ، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالرأس ^(٥) الحنيد ^(٦) .

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٣/٧ . وقال ابن كثير : وهذا القول غريب جدا ، بل منكر .

(٢) ابن سعد ١٤٢/٢ .

(٣) في ص ، ف ، ١ ، م : « ينفذ » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢٠٦/٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥٧٢/٨ .

(٤) ابن جرير ١٨/٢١ ، ١٩ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٣٥/٧ - والحاكم ٤٥٩/٤ ، وعنده : « الدجال » بدلا من « الدخان » .

(٥) بعده في الأصل : « من » .

(٦) ابن جرير ١٨/٢١ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ^(١) الحسنِ قال : بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «إنَّ الدُّخَانَ إِذَا جَاءَ نَفَخَ الْكَافِرَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مِسْمَعٍ مِنْ مَسَامِعِهِ ، وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ مِنْهُ كَالزُّكْمَةِ» ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : الدُّخَانُ قَدْ بَقِيَ ، وَهُوَ مِنْ ^(٣) الآياتِ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، من طريقِ الحسنِ ، عن أبي سعيدٍ الخدريِّ قال : يَهْبِجُ الدُّخَانُ بِالنَّاسِ ؛ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَأْخُذُهُ كَهَيْئَةِ الزُّكْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَنْفُخُهُ ^(٤) حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ كُلِّ مِسْمَعٍ مِنْهُ ^(٥) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ بنِ اليمانِ مرفوعاً : «أَوَّلُ الآيَاتِ الدَّجَالُ ، وَنَزُولُ عِيسَى ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ أُتِيْنَ تَسْوِقُ النَّاسَ إِلَى الْحَشْرِ» ^(٦) تَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا ، وَالدُّخَانُ . قال حذيفةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الدُّخَانُ ؟ فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾» يَمَلَأُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ يَمْكُثُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ؛ أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُصْبِيهِ مِنْ كَهَيْئَةِ الزُّكْمَةِ ، وَأَمَّا الْكَافِرُ كَمَنْزِلَةِ السَّكَرَانِ ، يَخْرُجُ مِنْ مَنْخَرِيهِ وَأُذُنَيْهِ وَذُبُرِهِ» ^(٧) .

(١) في ف ١ ، ح ١ : « من طريق » .

(٢) ابن جرير ١٩/٢١ ، موقوفا على الحسن .

(٣) سقط من : ف ١ ، وفي م : « أول » .

(٤) في مصدر التخريج : « فيهيجه » .

(٥) ابن جرير ١٩/٢١ .

(٦) في ح ١ : « الحشر » .

(٧) تقدم تخريجه في ٣٨١/١٠ ، وهو عند ابن جرير ١٩/٢١ ، ٢٠ . وقال الحافظ : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن جرير ، والطبراني بسند جيد ، عن أبي مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : «إن ربكم أنذركم ثلاثاً ؛ الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة^(١) ، ويأخذ الكافر فينتفخ^(٢) حتى يخرج من كل مسمع منه ، والثانية الدابة ، والثالثة الدجال^(٣)» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدرى ، أن رسول الله ﷺ قال : «يهبج الدخان بالناس ؛ فأما المؤمن فيأخذه كالزكمة ، وأما الكافر فينتفخه حتى يخرج من كل مسمع منه^(٤)» .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن مسعود : «يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ» . قال : يوم بدر^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، مثله^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبي بن كعب ، ومجاهد ، والحسين ، وأبي العالية ، وسعيد بن جبير ، ومحمد بن سيرين ، وقتادة ، وعطية ، مثله^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال : إن يوم البطشة الكبرى يوم القيامة .

(١) فى ح ١ : « كهيفة الزكمة » ، وفى ف ١ ، م : « منه كالزكمة » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « فينفخ » .

(٣) ابن جرير ٢٠/٢١ ، والطبراني (٣٤٤٠) .

(٤) ابن أبي حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٤/٧ . وقال ابن حجر : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٥٩/١٤ ، وابن جرير ١٧/٢١ ، ١٨ ، ٢٥ :

(٦) ابن جرير ٢٦/٢١ .

(٧) ابن جرير ٢٥/٢١ ، ٢٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال : كنا نتحدث أن قوله : ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ . يوم بدر ، والدخان قد مضى ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير بسند صحيح ، عن عكرمة قال : قال ابن عباس : قال ابن مسعود : البطشة الكبرى يوم بدر . وأنا أقول : هي يوم القيامة ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : بلونا .
وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾ . قال : ابتلينا ، ﴿قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ . قال : هو موسى ، ﴿أَن آدُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ . قال : يعنى : أرسلوا بنى إسرائيل ، ﴿وَأَن لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ . قال : لا تعثوا ^(٣) ، ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ . قال : بعذر مبين ، ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ﴾ . قال : بالحجارة ، ﴿وَأَن لَّزُؤْمُونًا لِّي فَاعْتَرِلُونِ﴾ . أى : خللوا سبيلي ^(٤) .

^(٥) وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿أَن آدُوا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ﴾ . أرسلوا معى بنى إسرائيل ^(٥) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٨٧/١٤

(٢) ابن جرير ٢٧/٢١

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، م : « تعثوا » .

(٤) ابن جرير ٢٨/٢١ ، ٢٩ ، ٣١ - ٣٣ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

والأثر عند ابن جرير ٢٩/٢١

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أَنْ أَدْوَأَ إِلَى عِبَادِ اللَّهِ ﴾ . قال : يقول : اتَّبِعُونِي إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ . وفي قوله : ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ . قال : لَا تَفْتَرُوا . وفي قوله : ﴿ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴾ . قال : تَشْتُمُونِي ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ فِي « فَنُوحِ مِصْرَ » ، ^(٢) مِنْ طَرِيقِ عَلِيٍّ ^(٣) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ رَهْوًَا ﴾ . قال : سَمْنَا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عن ابن عباس : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًَا ﴾ . قال : كَهَيْئَتِهِ ، وَامِضُهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن عبد الله بن الحارث الهاشمي ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَأَلَ كَعْبًا عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًَا ﴾ . قال : طَرِيقًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ « الْأَضْدَادِ » عن الحسن في قوله : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًَا ﴾ . قال : طَرِيقًا يَبَسًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ عن قتادة في قوله : ﴿ وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًَا ﴾ . قال :

(١) في الأصل ، ف ١ ، م : « تشتمون » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) السمت : الطريق . اللسان (س م ت) .

والأثر عند ابن جرير ٢١/٣٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٢ - وابن عبد الحكم ص ٢٤ .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٥ .

(٥) ابن الأنباري ص ١٥١ .

سَاكِتًا^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الرَّيْعِ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : سَهْلًا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : [٣٧٧] ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال :
الرَّهْوُ أَنْ يُتْرَكَ كَمَا كَانَ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْلُصُوا مِنْ وَرَائِهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : دَمِيئًا^(٤) . ٣٠/٦ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : جُدْدًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهَوًّا﴾ . قال : طَرِيقًا يَابِسًا كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ
ضَرْبِهِ . يَقُولُ : لَا تَأْمُرْهُ أَنْ يَزْجَعَ بَلْ اتْرُكْهُ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ : ﴿رَهَوًّا﴾ . قال : سَهْلًا دَمِيئًا^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَنْ^(٨) مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ : ﴿رَهَوًّا﴾ . قال : طَرِيقًا
مَفْتُوحًا^(٩) .

(١) ابن الأنباري ص ١٥١ .

(٢) ابن جرير ٣٦/٢١ .

(٣) ابن جرير ٣٥/٢١ .

(٤) ابن جرير ٣٧/٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٠٨ ، والفريابي - كما في تغليق التعليق ٤/٣١٠ ، والفتح ٨/٥٧٠ - وعبد بن

حميد - كما في الفتح ٨/٥٧٠ - وابن جرير ٣٧/٢١ .

(٦) ابن عبد الحكم في فتوح مصر ص ٢٤ .

(٧) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، م .

(٨) ابن عبد الحكم ص ٢٤ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿رَهَوْا﴾ . قَالَ : مُنْفَرِّجًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ ، وَعَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : لَمَّا قَطَعَ ^(١) مُوسَى الْبَحْرَ ، عَطَفَ لِيَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ لِيَلْتَمِيحَ ، وَخَافَ أَنْ يَتَّبِعَهُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : وَاتْرِكِ الْبَحْرَ رَهَوْا . يَقُولُ : كَمَا هُوَ طَرِيقًا يَابِسًا ، ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ﴾ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قَالَ : الْمَنَابِرُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ جَابِرٍ ، مِثْلَهُ .

^(٣) وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، مِثْلَهُ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ . قَالَ : مَقَامٍ حَسَنِ ، ﴿وَنَعَمَ كَانُوا فِيهَا فَكَهِينَ﴾ . قَالَ : نَاعِمِينَ ، أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّتِهِ وَعُيُونِهِ وَزُرُوعِهِ ، حَتَّى أَوْرَطَهُ فِي الْبَحْرِ ، ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ . يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ الْآيَةُ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «ضَرْبٌ» .

(٢) عَبْدُ الرِّزَاقِ ٢/٢٠٨ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٣٥ ، ٣٧ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، ح ١ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ ٢١/٣٩ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٣٩ ، ٤٠ .

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «ذِكْرِ الْمَوْتِ» ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَلَهُ فِي السَّمَاءِ بَابَانِ ؛ بَابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ ، وَبَابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ ، فَإِذَا مَاتَ فَقَدَاهُ ، وَبَكَيًا عَلَيْهِ» . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . وَذَكَرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْمَلُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَمَلًا صَالِحًا تَبْكِي عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَصْعَدْ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ كَلَامِهِمْ وَلَا مِنْ عَمَلِهِمْ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَلَا عَمَلٌ صَالِحٌ ، فَتَفَقَّدَهُمْ فَتَبْكِي عَلَيْهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . هَلْ تَبْكِي السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ عَلَى أَحَدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ إِلَّا لَهُ بَابٌ فِي السَّمَاءِ ، مِنْهُ يَنْزِلُ رِزْقُهُ ، وَفِيهِ يَصْعَدُ عَمَلُهُ ، فَإِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ فَأُغْلِقَ بَابُهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَقَدَهُ فَبَكَى عَلَيْهِ ، وَإِذَا فَقَدَهُ مُصَلَّاهُ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي فِيهَا وَيَذْكُرُ اللَّهَ فِيهَا ، بَكَتْ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ قَوْمَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ آثَارٌ صَالِحَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ خَيْرٌ ، فَلَمْ تَبْكِ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ

(١) التِّرْمِذِيُّ (٣٢٥٥) ، وَأَبُو يَعْلَى (٤١٣٣) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٣٩/٧ - وَأَبُو

نَعِيمٍ ٥٣/٣ ، وَالْخَطِيبُ ٢١٢/١١ . ضَعِيفٌ (ضَعِيفٌ سَنَنَ التِّرْمِذِيُّ - ٦٤١) .

(٢) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٢/٢١ ، ٤٥ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٣٢٨٨) .

وَالْأَرْضُ ﴿٢٩﴾ . قال : هم كانوا أهونَ على الله من ذلك . قال : وكذلك ^(١) المؤمنُ ، تَبْكِي عليه ^(٢) بِقَاعُهُ الَّتِي كَانَ يُصَلِّي فِيهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَضَعْدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . قال : ما مات مؤمنٌ إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ^(٤) أَرْبَعِينَ صَبَاحًا . فَقِيلَ لَهُ : تَبْكِي ؟ قال : تَعْجَبُ ! وما للأرضِ لا تَبْكِي على عَبْدٍ كَانَ يَغْمُرُهَا بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، وما للسَّمَاءِ لا تَبْكِي على عَبْدٍ كَانَ لَتَسْبِيحِهِ وَتَكْبِيرِهِ ^(٥) دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ ^(٦) !!

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : إِنَّ الْعَالِمَ إِذَا مَاتَ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ : إِنَّ الْبَقْعَةَ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ تَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ وَبَحْذَائِهَا مِنَ السَّمَاءِ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ : إِنَّ الْأَرْضَ لَتَحْزَنُ عَلَى الْعَبْدِ الصَّالِحِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا .

(١) في ف ١ ، ح ١ ، م : « كُنَّا نَحْدُثُ أَنْ » .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٤٤/٢١ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : « صباحا » ، وفي م : « صباحا » .

(٥) بعده في الأصل ، ح ١ : « فيها » .

(٦) أبو الشيخ (١١٨٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . قال : لم تَبْكِ عليهم السماء ؛ لأنهم لم يكونوا يُزْفَعُ لهم فيها عملٌ صالحٌ ، ولم تَبْكِ عليهم الأرض ؛ لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعملٍ صالحٍ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن مجاهدٍ قال : كان يقال : الأرضُ تَبْكِي على المؤمنين أربعين صباحاً^(١) .

وأخرج أبو الشيخ عن ابنِ عباسٍ قال : يقال : الأرضُ تَبْكِي على المؤمنين أربعين صباحاً .

وأخرج ابنُ المبارك ، وأبو الشيخ ، عن ثورِ بنِ يزيدٍ ، عن مولى الهذيل^(٢) قال : ما من عبدٍ يَضَعُ جبهته في بقعةٍ من الأرضِ ساجداً لله عزَّ وجلَّ إلا شَهِدَتْ له بها يومَ القيامةِ ، وبَكَتْ عليه يومَ يموتُ^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، عن شريحِ بنِ عبيدٍ الحضرميِّ مرسلًا قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا ، وَسَيَعُوذُ غَرِيْبًا ، أَلَا غُرْبَةٌ عَلَى مُؤْمِنٍ ، مَا مَاتَ مُؤْمِنٌ فِي غُرْبَةٍ غَابَتْ عَنْهُ فِيهَا بَوَاكِيهِ ، إِلَّا بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» . ثم قرأ رسولُ الله ﷺ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ . ثم قال : إنهما لا يَبْكِيَانِ على كافرٍ^(٤) .

(١) ابن جرير ٤٢/٢١ ، وأبو الشيخ (١١٩٨) .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : «لهذيل» .

(٣) ابن المبارك (٣٣٤) ، وأبو الشيخ (١١٩٩) .

(٤) ابن جرير ٤٣/٢١ .

٣١/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ / عَلِيًّا : هَلْ تَبْكِي
السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ عَلَى أَحَدٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ إِلَّا لَهُ مُصَلَّى فِي الْأَرْضِ ،
وَمَضَعْدُ عَمَلِهِ فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّ آلَ فِرْعَوْنَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي الْأَرْضِ ،
وَلَا مَضَعْدُ فِي السَّمَاءِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ
طَرِيقِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ مُصَلَّاهُ مِنَ
الْأَرْضِ ، وَمَضَعْدُ عَمَلِهِ مِنَ ^(٢) السَّمَاءِ . ثُمَّ تَلَا : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ ﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَا
مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا تَبْكِي عَلَيْهِ الْأَرْضُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالْحَاكِمُ وَضَحَّحَهُ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ الْأَرْضَ لَتَبْكِي عَلَى الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِينَ
صَبَاحًا . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ^(٦) ، عَنْ عَطَاءِ الْخِرَاسَانِيِّ قَالَ : مَا مِنْ
عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً فِي بَقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ إِلَّا شَهِدَتْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَكَتْ

(١) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٢) في الأصل : « في » .

(٣) ابن المبارك (٣٣٦) .

(٤) ابن أبي شيبه ٥٦٩/١٣ ، ٥٧٠ ، والبيهقي (٣٢٨٩) .

(٥) ابن المبارك (٣٣٨) ، والحاكم ٤٤٩/٢ ، والبيهقي (٣٢٩٠) .

(٦) في الأصل : « حاتم » .

عليه يومَ يموت^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن عبيدِ المُكْتَبِ ، عن إبراهيم قال : ما بَكَتِ السماءُ منذُ كانت الدنيا إلا على اثنين . قيل لعبيد : أليس السماء والأرضُ تَبْكِي على المؤمنِ ؟ قال : ذاك مقامه وحيث يَصْعَدُ عمله . قال : وتَدْرِي ما بكاءُ السماءِ ؟ قال : لا . قال : تَحْمَرُّ وَتَصِيرُ وردةً كالدهانِ ، إِنَّ يحيى بنَ زكريا لما قُتِلَ احْمَرَّتِ السماءُ وَقَطَرَتْ دَمًا ، وإنَّ حسينَ بنَ عليٍّ يومَ قُتِلَ احْمَرَّتِ السماءُ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ عن^(٣) يزيد بنِ أبي^(٣) زيادٍ قال : لما قُتِلَ الحسينُ احْمَرَّتِ آفاقُ السماءِ أربعةَ أشهرٍ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن عطائٍ قال : بكاءُ السماءِ حمرةٌ أطرافُها^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن الحسنِ قال : بكاءُ السماءِ حمرةٌها .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن سفيانَ الثوريِّ قال : كان يُقالُ : هذه الحمرةُ التي تكونُ في السماءِ بكاءُ السماءِ على المؤمنِ .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَّرْنَاهُمْ﴾ الآيات .

أخرج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَلَقَدْ

(١) ابن المبارك (٣٤٠) .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٣ - ٣) في النسخ : « زيد بن » . والثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٣٥/٣٢ .

(٤) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٠/٧ .

(٥) ابن جرير ٤١/٢١ .

أَخْتَرْنَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ . قال : فَضَّلْنَاهُمْ عَلَى مَنْ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ^(١) .
 وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في الآية
 قال : اختارهم ^(٢) على خير عِلْمِهِ اللهُ فيهم ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ . قال : على ^(٣)
 العالم الذي كانوا فيه ، ولكل زمانٍ عالمٌ ، ﴿وَأَيَّنْتَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَكُوءٌ
 مُبِينٌ﴾ . قال : أَنْجَاهُم اللهُ مِنْ عَذُوبِهِمْ ، وَأَقْطَعَهُمُ الْبَحْرَ ، وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ
 الْغَمَامَ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ، ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا
 الْأُولَى﴾ . قال : قد قال ذلك ^(٤) مُشْرِكُو الْعَرَبِ ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾ . قال :
 بِمَبْعُوثِينَ ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿أَمْ قَوْمٌ تُبْجَ﴾ .

أخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : «لَا تَسُبُّوا
 تَبَعًا فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ» ^(٦) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، وابن أبي حاتم ^(٧) ، وابن مردويه ، عن سهل بن
 سعد الساعدي قال : قال رسول الله ﷺ : «لَا تَسُبُّوا تَبَعًا فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ» ^(٨) .

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٤٦/٢١ ، ٤٧ .

(٢) في ف ١ ، م : «اختارناهم» .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ٤٦/٢١ - ٤٩ .

(٦) الطبراني (١١٧٩٠) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٧٠/٣ . وصححه الألباني في

السلسلة الصحيحة (٢٤٢٣) .

(٧ - ٧) في الأصل : «ماجه» .

(٨) أحمد ٥١٩/٣٧ (٢٢٨٨٠) ، والطبراني (٦٠١٣) ، وفي الأوسط (٣٢) ، وابن أبي حاتم =

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَا يَشْتَبِهَنَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُ تَبِيعٍ فَإِنَّهُ كَانَ مُسْلِمًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَا تَقُولُوا لَتَبِيعٍ إِلَّا خَيْرًا ؛ فَإِنَّهُ قَدْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَمَّنَ بِمَا جَاءَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : إِنَّ تَبِيعًا نِعَتَ نَعَتَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ ، ذَمَّ اللَّهُ قَوْمَهُ وَلَمْ يَذُمَّهُ . قَالَ : وَكَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ : لَا تَتَّبِعُوا تَبِيعًا فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ تَبِيعٌ رَجُلًا صَالِحًا ،^(٤) أَلَا تَرَى^(٥) أَنَّ اللَّهَ ذَمَّ قَوْمَهُ وَلَمْ يَذُمَّهُ^(٥) !

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : لَا تَتَّبِعُوا تَبِيعًا ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى^(٦) عَنْ سَبِّهِ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مَنِبْهٍ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ

= كما في تفسير ابن كثير ٢٤٤/٧ ، وتخريج الكشاف ٢٦٩/٣ - وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٢٦٩/٣ . وقال محققو المسند : حسن لغيره .

(١) ابن عساكر ٦/١١ .

(٢) بعده في م : « وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَا تَقُولُوا لَتَبِيعٍ إِلَّا خَيْرًا فَإِنَّهُ قَدْ حَجَّ الْبَيْتَ وَأَمَّنَ بِمَا جَاءَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ » .

(٣) ابن جرير ٥٠/٢١ .

(٤ - ٥) في الأصل : « أَلَمْ تَرَ » .

(٥) الحاكم ٤٥٠/٢ .

(٦) في ح ١ : « قَدْ نَهَى » .

ﷺ عن سبِّ أسعدَ، وهو تُبَّعٌ. قيل: وما كان أسعدُ؟ قال: كان على دين إبراهيم، وكان إبراهيم يُصَلِّي كلَّ يومٍ صلاةً، ولم تُكُنْ شريعةً^(١).

وأخرج ابنُ مَرْدُويه^(٢) عن أبي هريرة قال: نهى^(٣) رسولُ الله ﷺ^(٤) عن سبِّ^(٥) أسعدَ الحميريِّ، وقال: «هو^(٦) أوَّلُ من^(٧) كسا الكعبةَ».

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ عساكر، عن سعيد بن جبير قال: إنَّ تُبَّعًا كسا البيتَ^(٨).

وأخرج ابنُ عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان تُبَّعٌ إذا عَرَضَ الخيلَ قاموا صفًّا من دمشق إلى صنعاءِ اليمَنِ^(٩).

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ عساكر، عن ابنِ عباسٍ قال: سألتُ كعبًا عن تُبَّعٍ؛ فإني أسمعُ^(١٠) الله يذكُرُ في القرآن قومَ تُبَّعٍ ولا يذكُرُ تُبَّعًا؟ فقال: إنَّ تُبَّعًا كان رجلاً من أهلِ اليمنِ مَلِكًا منصورًا، فسار بالجيشِ حتى انتهى إلى سمرقندَ، ورجع فأخذَ طريقَ الشامِ، فأسرَّ بها أخبارًا، فانطلقَ بهم نحوَ اليمنِ، حتى إذا دنا من مكةَ^(١١) طار في الناسِ أنه/ هادِمُ الكعبةِ، فقال له الأخبارُ: ما هذا الذي تُحدثُ

٣٢/٦

(١) ابن عساكر ٦/١١ .

(٢) في الأصل: «أبي حاتم» .

(٣) في ف ١، م: «قال» .

(٤ - ٤) في ف ١، م: «لا تسبوا» .

(٥ - ٥) في الأصل: «كان ممن» .

(٦) ابن عساكر ٧/١١ .

(٧) ابن عساكر ٣/١١ .

(٨) في ح ١: «سمعت» .

(٩) في ف ١، م: «ملكه» .

به نفسك ، فإن هذا البيت لله ، وإنك لن تُسلطَ عليه . فقال : إنَّ هذا لله ، وأنا
أحقُّ من حرِّمه . فأسلم^(١) مكانه وأحرَّم ، فدخَلها مُحَرِّمًا ، فقصَى نُسْكَه ثم
انصَرَف نحوَ اليمينِ راجعًا حتى قَدِمَ على قومِهِ ، فدخَلَ عليه أشرافُهُم فقالوا : يا
تُبَّعُ ، أنتَ سيِّدُنَا وابنُ سيِّدِنَا ، خَرَجْتَ من عِنْدِنَا على دينٍ وَجَّتَ على غيرِهِ ،
فاختَرْنَا مِنَّا أَحَدَ أمرين ؛ إمَّا أنْ تُحْلِيَنَا ومُلْكِنَا وتُعْبِدَ مَا شِئْتَ ، وإمَّا أنْ تَذَرَ دينَكَ
الذي أَدَّيْتَهُ . وبينهم يومئذِ نَارٌ تُنْزَلُ من السماءِ ، فقال الأَحْبَارُ عندَ ذلك :
اجْعَلْ بَيْنَكَ وبينهم النَّارَ . فتَوَاعَدَ القَوْمُ^(٢) جميعًا على أنْ يَجْعَلُوا^(٣) بينهم النَّارَ ،
فجِئَءَ بِالْأَحْبَارِ وَكُتُبِهِمْ ، وَجِئَءَ بِالْأَصْنَامِ وَعُمَمَالِهَا^(٤) ، وَقُدُّمُوا جميعًا^(٥) إلى
النَّارِ ، وقامت الرجالُ خَلْفَهُم بالسِّوْفِ ، فَهَدَرَتِ النَّارُ هديرَ الرِّعْدِ ، وَرَمَتْ
شِعَاعًا لَهَا ، فَتَكَصَّ أَصْحَابُ الْأَصْنَامِ ، وَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَحْرَقَتِ الْأَصْنَامَ وَعُمَمَالَهَا ،
وَسَلِمَ الْآخَرُونَ ، فَأَسْلَمَ قَوْمٌ وَاسْتَسْلَمَ قَوْمٌ ، فَلَبِثُوا بعدَ ذلكَ عُمُرَ تَبَّعٍ ، حتى إذا
نَزَلَ بِتَبَّعٍ المَوْتُ اسْتَخْلَفَ أَخَاهُ وَهَلَكَ ،^(٦) فَقُتِلَ أَخُوهُ^(٧) ، وَكَفَرُوا صَفْقَةً
وَاحِدَةً^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ تَبَّعُ الْمَدِينَةَ

(١) بعده في ف ١ ، م : « من » .

(٢) بعده في م : « عند ذلك » .

(٣) في ف ١ ، م : « يجعلوا » .

(٤) في النسخ : « عمارها » . والمثبت ، وسيأتي على الصواب .

(٥ - ٥) في الأصل : « وقد جمعوا جميعًا » .

(٦ - ٦) في الأصل ، ف ١ : « قتل أخاه » ، وفي م : « قتلوا أخاه » .

(٧) ابن عساكر ٨/١١ ، ٩ .

وَنَزَلَ بِقَنَاءَ^(١) ، بَعَثَ إِلَى أَحْبَارِ يَهُودَ فَقَالَ : إِنِّي مُخَرَّبٌ هَذَا الْبَلَدَ حَتَّى لَا تَقُومَ بِهِ يَهُودِيَّةٌ ، وَيرْجِعَ الْأَمْرُ إِلَى دِينِ الْعَرَبِ . فَقَالَ لَهُ سَامُولُ^(٢) الْيَهُودِيُّ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ أَعْلَمُهُمْ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّ هَذَا بَلَدٌ^(٣) يَكُونُ إِلَيْهِ مُهَاجِرُ نَبِيِّ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، مَوْلَاهُ بِمَكَّةَ ، اسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَهَذِهِ دَارُ هَجْرَتِهِ ، إِنَّ مِنْزِلَكَ هَذَا الَّذِي أَنْتَ^(٤) بِهِ يَكُونُ بِهِ^(٥) مِنَ الْقَتْلِ^(٦) وَالْجِرَاحِ أَمْرٌ كَثِيرٌ^(٧) فِي أَصْحَابِهِ وَفِي عَدُوِّهِمْ . قَالَ تُبْعَثُ : وَمَنْ يُقَاتِلُهُ يَوْمئِذٍ وَهُوَ نَبِيٌّ كَمَا تَزْعُمُ ؟ قَالَ : يَسِيرُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ فَيُشْتَلُونَ هَلْهَنَا . قَالَ : فَأَيْنَ قَبْرُهُ ؟ قَالَ : بِهَذَا الْبَلَدِ . قَالَ : فَإِذَا قُوتِلَ لِمَنْ تَكُونُ الدَّبْرَةُ^(٨) ؟ قَالَ : تَكُونُ عَلَيْهِ مَرَّةٌ وَلَهُ مَرَّةٌ ، وَبِهَذَا الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَكُونُ عَلَيْهِ ، يُقْتَلُ بِهِ أَصْحَابُهُ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً لَمْ تُقْتَلْ فِي مَوْطِنٍ ، ثُمَّ تَكُونُ الْعَاقِبَةُ لَهُ وَيُظْهَرُ ، فَلَا يُنَازَعُهُ^(٩) هَذَا الْأَمْرُ أَحَدٌ . قَالَ : وَمَا صِفَتُهُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَوِيلِ ، فِي عَيْنَيْهِ حَمْرَةٌ ، يَوْكَبُ الْبَعِيرَ ، وَيَلْبَسُ الشَّمْلَةَ ، سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى حَتَّى

(١) فِي الْأَصْلِ : « بَقْنَاءُ » ، وَفِي ف ١ ، م : « بَقْنَاهُ » . وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ . وَقَنَاءُ : وَادٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَهِيَ أَحَدُ أَوْدِيَتِهَا الثَّلَاثَةِ ، عَلَيْهِ حَرْثٌ وَمَالٌ ، قَالُوا : سَمِيَ قَنَاءً . لِأَن تَبَعًا مَرَّ بِهِ فَقَالَ : هَذِهِ قَنَاءُ الْأَرْضِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١٨٢/٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ ، ف ١ : « شَامُولٌ » ، وَفِي م : « شَابُورٌ » . وَالْمَثْبُتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْبَلَدُ » .

(٤) فِي ف ١ : « أَنْزَلْتُ » ، وَفِي م : « نَزَلْتُ » .

(٥) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ ، ف ١ ، م .

(٦) فِي ف ١ ، م : « الْقِتَالُ » ، وَفِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « الْقَتْلَى » .

(٧) فِي ح ١ ، وَالطَّبَقَاتُ : « كَبِيرٌ » .

(٨) فِي الْأَصْلِ : « الدَّائِرَةُ » ، وَفِي ف ١ : « الدِّينُ » . وَالدَّبْرَةُ : الدَّوْلَةُ وَالظَّفَرُ وَالنَّصْرَةُ ، وَتَفْتَحُ الْبَاءُ

وَتُسَكَّنُ ، وَيُقَالُ : عَلَى مَنْ الدَّبْرَةُ ؟ أَى الْهَزِيمَةِ . يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٩٨/٢ .

(٩) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فِي » .

يُظْهِرُ أَمْرُهُ . قَالَ تُبِيعَ : مَا إِلَى هَذَا الْبَلَدِ مِنْ سَبِيلٍ ، وَمَا كَانَ لِيَكُونَ خَرَابُهَا عَلَى يَدَيَّ ، فَخَرَجَ ^(١) تُبِيعَ مَنْصَرَفًا إِلَى الْيَمَنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ زِيَادٍ الْمُرِّيَّ ، عَمَّنْ أَدْرَكَ قَالَ : أَقْبَلَ تُبِيعَ يَفْتَتِحُ الْمَدَائِنَ ، وَيُقَاتِلُ ^(٣) الْعَرَبَ ، حَتَّى نَزَلَ الْمَدِينَةَ ، وَأَهْلُهَا يَوْمئِذٍ يَهُودٌ ، فَظَهَرَ عَلَى أَهْلِهَا ، وَجَمَعَ أَحْبَارَ الْيَهُودِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ سَيَخْرُجُ نَبِيٌّ بِمَكَّةَ يَكُونُ قَرَاهُ بِهِذِهِ الْبَلَدَةِ ، اسْمُهُ أَحْمَدُ ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا يُدْرِكُهُ . فَقَالَ تُبِيعَ لِلأَوْسِ وَالْخَزَرِجِ : أَقِيمُوا بِهِذَا الْبَلَدِ ، فَإِنْ خَرَجَ فِيكُمْ ، فَوَازِرُوهُ وَصَدَّقُوهُ ، وَإِنْ لَمْ يَخْرُجْ فَأَوْصُوا بِذَلِكَ أَوْلَادَكُمْ . وَقَالَ فِي شَعْرِهِ :

حُدِّثْتُ أَنَّ رَسُولَ الْمَلِكِ يَخْرُجُ حَقًّا بِأَرْضِ الْحَرَمِ
[٣٧٧ظ] وَلَوْ مُدَّ دَهْرِي إِلَى دَهْرِهِ لَكُنْتُ وَزِيرًا لَهُ وَابْنًا عَمًّا ^(٤)

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الدَّلَائِلِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : لَمْ يَمُتْ تُبِيعَ حَتَّى صَدَّقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، لِأَنَّ كَانَ يَهُودٌ يَثْرِبَ يُخْبِرُونَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : أُرِيَ تُبِيعَ فِي مَنَامِهِ أَنْ يَكْسُوَ الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ الْخَصْفَ ^(٥) ، ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوَهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ

(١) فِي ف ١ ، م : « فَرَجَع » .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ ١٥٨/١ ، ١٥٩ ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ١٤/١١ .

(٣) فِي ف ١ ، م : « يَعْمَل » .

(٤) ابْنُ عَسَاكَرٍ ١٨/١١ .

(٥) الْخَصْفَةُ : الثَّوْبُ الْغَلِيظُ جَدًّا تَشْبِيهَا بِالْخَصْفَةِ الْمَصْنُوعَةِ مِنَ الْخُرُوصِ ، وَتَجْمَعُ عَلَى خَصْفٍ وَخَصَافٍ ، وَقِيلَ : إِنَّمَا الْخَصْفُ سَفَائِفُ تُسْتَفُّ مِنْ سَعْفِ النَّخْلِ فَيَسْوَى مِنْهَا شَقٌّ تُلْبَسُ بِيُوتِ الْأَعْرَابِ . وَيَنْظُرُ النَّاجِ (خ ص ف) .

المَعَاذِرَ^(١) ، ثم أَرَى أَن يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فكَسَاهُ الوَصَائِلَ^(٢) ، وَصَائِلَ
الْيَمَنِ ، فَكَانَ تُبَعِّعَ فِيمَا ذُكِرَ لِي أَوَّلَ مَنْ كَسَاهُ ،^(٣) وَأَوْصَى بِهِ^(٤) وَلَاتَهُ مِنْ جُزْهُمِ ،
وَأَمْرِهِمْ^(٥) بَتَطْهِيرِهِ ، وَجَعَلَ لَهُ بَابًا وَمِفْتَاحًا^(٦) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ ﴾ الآيات .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴾ . قَالَ يَوْمَ يَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ،^(٧) يَوْمًا وَقَّتَهُ^(٨) لِلأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ ، ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا ﴾ . قَالَ : انْقَطَعَتِ الْأَسْبَابُ يَوْمَئِذٍ
وَذَهَبَتِ الْأَصَارُ ، وَصَارَ النَّاسُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَمَنْ أَصَابَ يَوْمَئِذٍ خَيْرًا سَعِدَ بِهِ ،
وَمَنْ أَصَابَ يَوْمَئِذٍ شَرًّا شَقِيَ بِهِ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ^(١٠) عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
شَيْئًا ﴾ . قَالَ : وَلَيْتَ عَنْ وَلِيِّ .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُورِ ﴾ .

(١) في ف ١ ، م : « العافر » . والمعافى : يرد منسوب إلى معافر اليمن ثم صار اسمًا لها بغير نسبة فيقال :
معافر . التاج (ع ف ر) .

(٢) الوصائل : ثياب يمانية ، وقيل : ثياب حمر مخططة يمانية . اللسان (و ص ل) .

(٣ - ٤) في الأصل : « وأمر » ، وفي ف ١ ، م : « وأوصى بها » .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : « أمر » .

(٥) ابن عساكر ١٦/١١ .

(٦ - ٦) في م : « يوقى فيه » .

(٧) ابن جرير ٥٢/٢١ .

(٨) في ف ١ ، م : « المبارك » .

أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ : إِنَّ أَبَا جَهْلٍ كَانَ يَأْتِي بِالتَّمْرِ وَالزُّبْدِ فَيَقُولُ : تَزَقَّمُوا ، فَهَذَا ^(١) الزَّقُّومُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ . فَنَزَلَتْ : ﴿إِن شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْآثِمِ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي الْآيَةِ قَالَ : الْآثِمُ أَبُو جَهْلٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أَقْرَأَ رَجُلًا : ﴿إِن شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْآثِمِ﴾ . فَقَالَ الرَّجُلُ : طَعَامُ الْيَتِيمِ . فَرَدَّدَهَا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَسْتَقِمَّ بِهَا لِسَانُهُ ، فَقَالَ : أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ : طَعَامُ الْفَاجِرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَافْعَلْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ هَمَامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُقْرَأُ رَجُلًا : ﴿إِن شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْآثِمِ﴾ . فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَقُولُ : طَعَامُ الْيَتِيمِ . فَلَمَّا رَأَى أَبُو الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ لَا يَفْهَمُ قَالَ : إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْفَاجِرِ ^(٤) . ٣٣/٦

وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ

(١) فِي الْأَصْلِ : « هَذَا » ، وَفِي ف ١ ، م : « بِهِذَا » .

(٢) الْخَطِيبُ ٢٦٤/٦ ، ٢٣٩/٩ .

(٣) أَبُو عُبَيْدٍ ص ١٨٣ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ ١٤٩/١٦ . وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَلَا حُجَّةَ فِي هَذَا لِلْجَهْلِ مِنْ أَهْلِ الزِّيغِ ، أَنَّهُ يَجُوزُ إِبْدَالُ الْحَرْفِ مِنَ الْقُرْآنِ بغيره ؛ لِأَنَّهُ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ تَقْرِيْبًا لِلْمَتَعَلِّمِ وَتَوَطُّعًا مِنْهُ لَهُ ، لِلرَّجُوعِ إِلَى الصَّوَابِ وَاسْتِعْمَالِ الْحَقِّ وَالتَّكَلُّمِ بِالْحَرْفِ عَلَى إِنْزَالِ اللَّهِ وَحِكَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

(٤) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥٣/٢١ ، ٥٤ ، وَالْحَاكِمُ ٥١/٢ .

فى قوله : ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ ﴾ . قال : ادْفَعُوهُ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ . يقول : لست بعزير ولا كريم .

وأخرج الأُمويُّ فى «مغازيه» عن عكرمة قال : لقيَ رسولُ الله ﷺ أبا جهلٍ فقال : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ لَكَ : ﴿ أُولَٰئِكَ فَأُولَٰئِكَ ﴾ ثُمَّ أُولَٰئِكَ فَأُولَٰئِكَ ﴿ [القيامة : ٣٤ ، ٣٥] . قال : فنزع ثوبه ^(٢) من يده ، وقال : ما تَسْتَطِيعُ لى أَنْتَ ولا صاحبُكَ من شىءٍ ، لقد عَلِمْتُ أَنى أَمْتَعُ أَهْلَ بَطْحَاءَ ^(٣) ، وأنا العزيزُ الكريمُ . فَقَتَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَذَلَّهُ وَعَيَّرَهُ بِكَلِمَتِهِ ^(٤) ، وَأَنْزَلَ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة قال : قال أبو جهلٍ : أَيُوعِدُنِي مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَعَزُّ مِنْ مَشَى بَيْنَ جَبَلَيْهَا ؟ فنزلت : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(٦) .

وأخرج ابنُ المنذر عن ^(٧) عبد الملك ^(٨) قال : أَخْبِرْتُ أَنَّ أبا جهلٍ قال : يا معشرَ قريشٍ ، أَخْبِرُونِي بِاسْمِي ^(٩) . فَذَكَرْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ أَسمَاءٍ ؛ عمرو ، والجلالُ ، وأبو

(١) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٥٩/٢١ .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « يده » .

(٣) بعده فى الأصل : « مكة » .

(٤) - (٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) الأُموي - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٦/٧ .

(٦) ابن جرير ٦١/٢١ مطولا .

(٧) - (٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) فى م : « ما اسمى » .

الحكم ، قال : ما أَصَبْتُمْ اسمي ، ألا أُخْبِرُكُمْ ؟ قالوا : بلى . قال : اسمي العزيز الكريم . فنزلت : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ الآيات .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : لما نزلت : ﴿خُذُوهُ فَأَعِثُّوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ . قال أبو جهل : ما بين جبلَيْها رجلٌ أعزٌّ ولا أكرَمُ مني . فقال الله : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ . قال : أبو جهل .

^(٢) وأخرج ابنُ مَرْدُويه من وجهٍ آخر عن ابن عباس : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ . قال : هو أبو جهل بن هشام^(٣) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن أبي بن كعب ، أنه كان يُقْرِئُ رجلاً فارسيّاً ، فكان إذا قرأ عليه : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾ ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ . قال : طعام اليتيم . فمر به النبي ﷺ فقال : « قل له : طعام الظالم » . فقالها ، ففُصِّحَتْ بها^(٤) لسانه .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن^(٥) وعمر بن^(٦) ميمون ، أنهما قرأا : (كالمهل تعلّى في البطون)^(٥) . بالتاء .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٠٩ ، وابن جرير ٦١/٢١ .

(٢ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في الأصل : « به » .

(٤ - ٥) في الأصل : « عمر ابني » . وينظر غاية النهاية ٦٠٣/١ .

(٥) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر وحمة والكسائي وأبي جعفر وروح وخلف ، وقرأ ابن كثير وحفص ورويس بالياء . ينظر النشر ٢/٢٧٧ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ ﴾ .
قال : خُذُوهُ فَأَقْصِفُوهُ كَمَا يُقْصِفُ الْحَطَبُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ . قال : خُذُوهُ فَأَدْفَعُوهُ ^(١) وَسَطَ الْجَحِيمِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ . قال :
وَسَطَ الْجَحِيمِ .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، مِثْلَهُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْكَرِيمُ ﴾ . قال : هُوَ يَوْمُئِذٍ ذَلِيلٌ ، وَلَكِنْ يَسْتَهْزِئُ ^(٣) بِهِ ، كَمَا كُنْتَ تُعَزِّزُ فِي
الدُّنْيَا ، وَتُكْرَمُ بِغَيْرِ كَرَمِ اللَّهِ وَعِزِّهِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ ٥١ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ .
قال : أُمِنُوا الْمَوْتَ وَالْعَذَابَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ . قال : أُمِنُوا
الْمَوْتَ أَنْ يَمُوتُوا ، وَأُمِنُوا الْهَرَمَ أَنْ يَهْرَمُوا ، وَلَا يَجُوعُوا ، وَلَا يَغْرَوُا ^(٤) .

(١) بعده في ف ١ ، م : « في » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) في ف ١ : « يستهزاء » ، وفي خ ١ ، م : « يستهزأ » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٨٠ ، ٥٨١ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ . قال : أمين من الشيطان والأوصاب والأحزان . وفي قوله : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . قال : بيض عين . قال : وفي قراءة ابن مسعود : (بعيس عين)^(١) . وفي قوله : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴾ . قال : آمنوا من الموت والأوصاب والشيطان^(٢) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . قال : أنكحناهم حورًا ، والحور التي يحار فيها الطرْفُ باديًا ، يُرى مُخْ شَوْقَهُنَّ مِنْ وَرَاءِ ثِيَابِهِنَّ ، وَيَرَى النَّازِرُ وَجْهَهُ فِي كَبِدِ إِحْدَاهُنَّ كَالْمَرَاةِ مِنْ رِقَّةِ الْجِلْدِ وَصَفَاءِ اللَّوْنِ^(٣) .

وأخرج الطستى عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ . قال : الحوراء البيضاء المُنْعَمَةُ^(٤) . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت الأعشى^(٥) وهو يقول^(٦) :

وحورٌ كأمثالِ الدُّمَى ومناصِفٌ وماءٌ وريحانٌ وراخٌ يُصَفِّقُ^(٧)
وأخرج البيهقي في «البعث» عن عطاء في قوله : ﴿ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . قال : سود

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ .

(٢) ابن جرير ٦٤/٢١ ، ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) الفريابي - كما فى تعليق التعليق ٣١٠/٤ ، والفتح ٥٧٠/٨ - وابن جرير ٦٥/٢١ .

(٤) سقط من : ف ١ ، وفي م : « الممتعة » .

(٥) بعده فى م : « الشاعر » .

(٦) ديوانه ص ٢١٧ . وهذا البيت من بيتين فى ديوانه ، وفيه : « مسك » بدلًا من : « ماء » .

(٧) مسائل نافع (٢٤٩) . وفيه : « يصنع » بدلًا من : « يصفق » .

الْحَدَقَةِ ، عَظِيمَةُ الْعَيْنِ^(١) .

وَأَخْرَجَ هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بِحُورٍ عَيْنٍ﴾ . قَالَ : الْحُورُ الْبَيْضُ ، وَالْعَيْنُ الْعِظَامُ الْأَعْيُنُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «خُلِقَ^(٣) الْحُورُ الْعَيْنُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْحُورُ الْعَيْنُ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ خُلِقْنَ مِنَ الزَّعْفَرَانِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : خُلِقَ الْحُورُ الْعَيْنُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْحُورَ الْعَيْنَ مِنْ تَرَابٍ ، إِنَّمَا خَلَقَهُنَّ مِنْ مَسْلِكٍ وَكَافُورٍ وَزَعْفَرَانٍ^(٨) .

(١) البيهقي (٣٩٧) .

(٢) هناد في الزهد (٢٦) .

(٣) بعده في الأصل : « الله » .

(٤) الطبراني (٧٨١٣) ، وفي الأوسط (٢٨٨) . وقال الهيثمي : وفي إسنادهما ضعفاء . مجمع الزوائد ٤١٩/١٠ .

(٥) الخطيب ٩٩/٧ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٣٩) .

(٦) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ .

(٧) ابن جرير ٣٠٣/٢٢ ، ٣٠٤ .

(٨) ابن المبارك (١٥٣٧ - زوائد الحسين) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ، وابن أبي حاتم ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لو أن حوراء بَزَقَتْ في بحرٍ لَجَّيْ لَعْدَبَ ذلك البحرُ من عذوبة ريقها»^(١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عمرو قال : لَشَفَرُ المرأة أطولُ من جناح النَّسْرِ^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال : لو / أن حوراء أخرجت كفها بين السماء والأرض لَأَفْتَتَنَ الخلائقُ بِحُسْنِهَا ، ولو أخرجت نصيفها^(٣) لكانت الشمس عند حُسْنِهِ مثلَ الفَتِيلَةِ في الشمس لا ضوءَ لها ، ولو أخرجت وجهها لأضاء حُسْنُهَا ما بين السماء والأرض .

وأخرج ابن مَرْدُويه ، والديلمي ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «حورُ العينِ خُلِقْنَ من تسبيحِ الملائكة»^(٤) .

وأخرج^(٥) ابن أبي شيبَةَ عن مجاهد قال : إِنَّهُ لَيُوجَدُ رِيحُ المرأة من الحورِ العينِ من مسيرة خمسمائة سنة^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله : ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ . قال :

(١) ابن أبي الدنيا (٣٦٤) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٤٧/٧ . وقال محقق صفة الجنة : إسناده وإياه جدًا .

(٢) ابن أبي الدنيا (٣٠٧) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) النصيف : هو الحمار ، وقيل : المِعْجَز . النهاية ٦٦ / ٥ .

(٤) الديلمي (٢٩٥٥) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٥٤٠) .

(٥) بعده في الأصل : «ابن أبي حاتم و» .

(٦) ابن أبي شيبَةَ ١٠٦ / ١٣ .

هى لغة يمانية ؛ وذلك أن أهل اليمن يقولون : زَوَّجْنَا فلانًا بفلانة .

قوله تعالى : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ .

أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال : فى قراءة ابن مسعود : (لا يَذُوقُونَ فيها طعم الموت) ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن أنس ، عن النبى ﷺ قال : «يُجاءُ بالموت يومَ القيامة فى صورة كبشٍ أَمْلَحَ ، فيُوقَفُ ^(٢) بينَ أهلِ ^(٣) الجنة والنارِ ، فيُعرفُهُ هؤلاء ، ويعرفُهُ هؤلاء ، فيقولُ أهلُ النارِ : اللهم سَلِّطْهُ علينا . ويقولُ أهلُ الجنة : اللهم إنك قَضَيْتَ ألا نَذُوقَ فيها الموتَ إلا الموتةَ الأولى . فيذْبَحُ بينهما ، فيتَأَسُّ أهلُ النارِ من الموتِ ، ويتَأَمَّنُ أهلُ الجنة من الموتِ» .

وأخرج البزار ، والطبرانى فى «الأوسط» ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «البعث» ، بسندٍ صحيح ، عن جابر بن عبد الله قال : قيل : يا رسولَ الله ، أينامُ أهلُ الجنة ؟ قال : «لا ، النومُ أخو الموتِ ، وأهلُ الجنة لا يَمُوتُونَ ولا يَنَامُونَ» ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة فى قوله : ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ . يعنى القرآن . وفى قوله : ﴿فَأَرْزَقَهُمْ مَّرْتَبُونَ﴾ . قال : فانتظروا إنهم مُنتظرون ^(٥) .

(١) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ١٣٨ .

(٢) فى الأصل : «فيقف» .

(٣) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) البزار (٣٥١٧) - كشف ، والطبرانى (٩١٩ ، ٨٨١٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٤٨/٧ - والبيهقى (٤٨٤) . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٨٧) .

(٥) عبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٣١٠ ، ٣١١ - وابن جرير ٢١/٧٠ ، ٧١ .

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

القارئ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، والفريابي ، وعبد بن حميد ، (١) وابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . (٢) قال : منه النور و (٣) الشمس والقمر (٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . قال : كل شيء هو من الله (٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن طاوس قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاصي فسأله : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ قال : لا أدري . ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير فسأله (٦) فقال (٧) مثل قول عبد الله بن عمرو ، فأتى ابن عباس فسأله : مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ فقرأ ابن عباس : ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ . فقال

(١ - ١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) في ف ، ١ ، م : «منه نور الشمس والقمر» .

(٣) عبد الرزاق ٢ / ٢١٣ ، وأبو الشيخ (٦٨٧) .

(٤) ابن جرير ٢١ / ٧٩ .

(٥) بعده في ح ١ : «عن الخلق ، قال : من الماء والظلمة والريح والتراب . قال : فمم خلق هؤلاء ؟ قال » .

(٦) بعده في ف ، ١ ، م : «له» .

الرجل : ما كان ليأتى بهذا إلا رجلٌ من أهل بيتِ النبي ﷺ^(١) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن قتادة : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الآية . قال : ما زال نبي الله ﷺ يأمر بالعفو^(٢) ويحث عليه ويُرغب فيه حتى أمر أن يعفو عمن لا يرجو أيام الله ، وذكر أنها منسوخة نسختها الآية التي في « الأنفال » : ﴿فَأَمَّا نَشَقَّفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ الآية [الأنفال : ٥٧] .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الآية . قال : كان نبي الله ﷺ يُعرض عن المشركين إذا آذوه ، وكانوا يستهزئون به ويكذبونه ، فأمره الله أن يُقاتل المشركين كافةً ، فكان هذا من المنسوخ^(٣) .

وأخرج أبو داود في « ناسخه »^(٤) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ . قال : الذين لا يذرون أنعم الله عليهم أم لم يُنعم . قال / سفيان : بلغني أنها نسختها آية القتال^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢١٣ ، والحاكم ٢/ ٤٥٢ ، والبيهقي (٨٢٩) . وقال الذهبي : الخبر منكر . وقال ابن كثير : هذا أثر غريب وفيه نكارة . تفسير ابن كثير ٧/ ٢٥١ .

(٢) في الأصل : « بالمعروف » .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٨٠ .

(٤) في ١ ، م : « تاريخه » .

(٥) ابن جرير ٢١/ ٨٠ ، ٨١ دون قول سفيان .

وأخرج ابن جرير، وابن الأنباري في «المصاحف»، عن قتادة في قوله : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ . قال : هي منسوخة^(١) بقوله تعالى : ﴿فَإِذَا أَسْلَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(٢) [التوبة : ٥] .

وأخرج ابن عساكر عن أبي مسلم الخولاني ، أنه قال لجارية له : لولا أن الله تعالى يقول : ﴿قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ . لأوجعئك . فقالت : والله إني لمئن يزجو أيامه^(٣) ، فما لك لا تؤجعني ؟ فقال : إن الله يأمرني أن أغفر للذين لا يرجون أيامه ، فعمن^(٤) يزجو أيامه أحرى ، انطلقى فأنت حرة^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عكرمة في قوله : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ﴾ . قال : اللب .

وأخرج ابن المنذر [٣٧٨] عن ابن جريج في قوله : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ . قال : على طريقة .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾ .

(١ - ١) في م : «يقول الله» ، وفي ف ١ : «يقول الله» ، وفي ح ١ : «بقوله» .

(٢) ابن جرير ٢١ / ٨١ .

(٣) في الأصل : «أيام الله» .

(٤) في ف ١ : «فمن» .

(٥) ابن عساكر ٢٧ / ٢١٨ .

يَقُولُ : عَلَى هَذَى مِنَ الْأَمْرِ وَبَيِّنَةٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ﴾ . قَالَ : الشَّرِيعَةُ الْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ سَعِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الزَّهْدِ» ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي الضَّحَى ،^(٣) عَنْ مَسْرُوقٍ^(٤) قَالَ : قَرَأْتُ تَمِيمَ الدَّارِيَّ سُورَةَ «الْجَاثِيَةِ» ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الْآيَةَ : فَلَمْ يَزَلْ يُكْرِّرُهَا وَيَتَكَبَّرُ حَتَّى أَصْبَحَ ، وَهُوَ عِنْدَ الْمَقَامِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ بَشِيرٍ مَوْلَى الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ :^(٦) «كَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ^(٧) يُصَلِّي ، فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ . فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَوَاءٌ نَحْيَهُمْ وَمَنَّاهُمْ﴾ . قَالَ : الْمُؤْمِنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مُؤْمِنٌ ، وَالْكَافِرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَافِرٌ^(٩) .

(١) ابن جرير ٢١ / ٨٥ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن المبارك (٩٤) ، وابن أبي شيبة ٢ / ٤٧٧ ، وعبد الله بن أحمد ص ١٨٢ ، والطبراني (١٢٥٠) ، ١٢٥١ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، وفي م : «قام تميم الداري» .

(٥) ابن أبي شيبة ٢ / ٤٧٧ .

(٦) ابن جرير ٢١ / ٨٨ .

قوله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، واللائكائى فى «السنة» ، والبيهقى فى «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس^(١) : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ﴾ . قال : ذاك الكافر ، اتَّخَذَ دينه بغير هدى من الله ولا برهان ، ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ . يقول : أضله الله فى سابق علمه^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة فى قوله : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ﴾ . قال : لا يَهْوَى شيئاً إلا ركبته ، لا يخاف الله عز وجل^(٣) .

وأخرج النسائى ، وابن جرير ، وابن المنذر ،^(٤) والحاكم وصححه^(٥) ، وابن مَزْدَوِيَه ، عن ابن عباس قال : كان الرجل من العرب يعبُد الحَجَرَ ، فإذا وجد^(٥) أحسن منه اتَّخَذَهُ^(٦) وألقى الآخر ، فأنزل الله : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ﴾^(٧) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ الآيات .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١ ، م : «فى الآية» .

(٢) ابن جرير ٩٢/٢١ - ٩٤ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإتيان ٤٣/٢ - واللائكائى (١٠٠٣) ، والبيهقى (٢٣٤) .

(٣) ابن جرير ٩٣/٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) فى ف ١ ، م : «رأى» .

(٦) فى ح ١ : «اتَّخَذَهُ» .

(٧) النسائى فى الكبرى (١١٤٨٥) ، وابن جرير ٩٣/٢١ ، والحاكم ٤٥٢/٢ ، ٤٥٣ ، وهو عند ابن جرير من قول سعيد بن جبير .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : إِنَّمَا يُهْلِكُنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . فَقَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ . وَقَالَ اللَّهُ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ، يَتَسَبَّ الدَّهْرُ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ^(١) . وَأَخْرَجَ ^(٢) أَبُو عُبَيْدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا) ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن مَرْذُويَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ ^(٤) : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ ، يَتَسَبَّ الدَّهْرُ ، وَأَنَا الدَّهْرُ ، بِيَدِي الْأَمْرُ ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ » ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ . قَالَ : الزَّمَانُ ^(٦) .

(١) ابن جرير ٩٧/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٥٤/٧ - والحاكم ٤٥٣/٢ . وعند ابن جرير وابن أبي حاتم مرفوع كله ، وأوله موقوف عند الحاكم ، وآخره مرفوع . وقال ابن كثير : سياق غريب جداً .

(٢ - ٢) في الأصل : « عبد بن حميد » .

(٣ - ٣) في النسخ : « نموت ونحيا » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند أبي عبيد ص ١٨٤ . وقراءة ابن مسعود شاذة ، ينظر تفسير القرطبي ١٦ / ١٧٠ .

(٤) بعده في الأصل : « ابن آدم » .

(٥) أحمد ١٨٧/١٢ ، ١١١/١٣ ، ١٤٣ ، ٥٣٦ ، (٧٢٤٥ ، ٧٦٨٣ ، ٧٧١٦ ، ٨٢٣٢) ، والبخاري (٤٨٢٦ ، ٦١٨١ ، ٧٤٩١) ، ومسلم (٢٢٤٦) ، وأبو داود (٥٢٧٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٨٦ ، ١١٤٨٧) ، وابن جرير ٩٧/٢١ .

(٦) ابن جرير ٩٦/٢١ .

وأخرج ابن جرير ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : لا يَقُولُ ^(١) ابنُ ^(٢) آدمَ ^(٣) : يا خيبة الدهر . فإني أنا الدهر ، أُرْسِلُ اللَّيْلَ والنَّهَارَ فإذا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا » ^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، والحاكم ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النَبِيَّ ﷺ قال : « يقولُ الله تعالى : اسْتَفْرَضْتُ عَبْدِي فلم يُعْطِنِي ، وَسَبَّيْتُ عَبْدِي ، يقول : وَاذْهَبْ . وأنا الدهر » ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُحْضَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ﴿٧﴾ .

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن عبد الله بن عمر ، أنه مرَّ على قومٍ وعليه ^(٦) بُرْدَةٌ ^(٧) حسناء ، فقال رجلٌ من القوم : إِنْ أَنَا سَلَبْتُه بُرْدَتَهُ ، فما لِي عندكم ؟ فجعلوا له شيئاً ، فأتاه فقال : يا أبا عبد الرحمن ، بُرْدَتُكَ هذه لِي . فقال : إني اشْتَرَيْتُهَا أُسْ . قال : قد أَعْلَمْتُكَ ، وأنت في حَرْجٍ من لُبْسِهَا . فَخَلَعَهَا لِيَذْفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ ، فقال : ما لَكُمْ ^(٨) ؟ فقالوا ^(٩) : هذا رجلٌ

(١) في الأصل ، ف ١ : « يقول » .

(٢) في ف ١ : « بنى » .

(٣) بعده في م : « يسب الدهر » .

(٤) ابن جرير ٩٨ / ٢١ ، والبيهقي (٣٠٥) .

(٥) ابن جرير ٩٨ / ٢١ ، والحاكم ٤١٨ / ١ . والحديث عند أحمد ٣٦٨ / ١٣ (٧٩٨٨) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٦) في الأصل : « عليهم » .

(٧) بعده في ف ١ ، م : « حمراء » .

(٨) في ف ١ : « بالكم » .

(٩) بعده في ف ١ ، ح ١ : « له » .

بَطَّالٌ^(١) . فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ^(٢) : يَا أَخِي ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمَوْتَ أَمَامَكَ لَا تَذْهَبُ
مَتَى يَأْتِيكَ صَبَاحًا أَوْ مَسَاءً ، لَيْلًا^(٣) أَوْ نَهَارًا ، ثُمَّ الْقَبْرِ ،^(٤) وَهَوْلُ الْمُطَّلَعِ ،
وَمَنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ الْقِيَامَةُ ، يَوْمَ يَخْسَرُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ . فَأَبْكَاهُمْ
وَمَضَى^(٥) .

قوله / تعالى : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ الآية . ٣٦/٦

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ . قَالَ : مُتَمَيِّزَةً .
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ
أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ . قَالَ : مُتَسَوِّفِينَ^(٦) عَلَى الرُّكْبِ^(٧) .
وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ الضَّحَّاكِ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ . يَقُولُ^(٨) : عَلَى
الرُّكْبِ عِنْدَ الْحِسَابِ^(٩) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » ، وَابْنُ أَبِي
حَاتِمٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي « الْبَعْثِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَابَاهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) البطال : المشتغل عما يعود بنفع دُنْيَوِيٍّ أَوْ أُخْرَوِيٍّ . التاج (ب ط ل) .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م . والمطلع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب
الموت ، فشيئ به المطلع الذي يشرف عليه من موضع عال . النهاية ٣ / ١٣٣ .

(٥) البيهقي (٤٨٣٤) .

(٦) في ف ١ : « تستقر » ، وفي م : « تستفز » .

(٧) ابن جرير ١٠١ / ٢١ .

(٨) في الأصل : « قال » .

« كَأَنى أَرَأَيْتُمْ بِالْكُوفِ (١) دُونَ جَهَنَّمَ جَائِينَ ». ثُمَّ قرأَ سَفِيَانُ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ۚ ﴾ (٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَمَرَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ۚ ﴾ . قَالَ : كُلُّ أُمَّةٍ مَعَ (٣) نَبِيِّهَا حَتَّى يَجِىءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى كَوْمٍ قَدْ عَلَا الْخَلَاءُ ، فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ۚ ﴾ . قَالَ تَعْلَمُونَ (٤) أَنَّهُ سُدْعَى (٥) أُمَّةٌ قَبْلَ أُمَّةٍ ، وَقَوْمٌ قَبْلَ قَوْمٍ ، وَرَجُلٌ قَبْلَ رَجُلٍ . ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « يُمَثَّلُ لِكُلِّ أُمَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ حَجَرٍ أَوْ وَتَنٍ أَوْ خَشَبَةٍ أَوْ دَابَّةٍ ، ثُمَّ يُقَالُ : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ . فَيَكُونُ (٦) - (٧) أَوْ يُجْعَلُ - تِلْكَ (٧) الْأَوْثَانُ (٨) قَادَةً إِلَى النَّارِ حَتَّى تَقْدِفَهُمْ فِيهَا ، فَتَبْقَى أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ (٩) : كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ

(١) قَالَ الْحَافِظُ : بَفَتْحِ الْكَافِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ ، الْمَكَانِ الْعَالَى الَّذِي تَكُونُ عَلَيْهِ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ . فَتَحِ الْبَارِى ٤٠٥/١١ .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٥٥/٧ - وَابِيهَقَى - كَمَا فِي فَتَحِ الْبَارِى ٤٠٥/١١ . (٣) فِي ح ١ : « مَعَهَا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « يَعْلَمُونَ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « يَدْعَى » .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « مَعَهُ » .

(٧ - ٧) فِي الْأَصْلِ : « مَعَهُ أَوْ يُجْعَلُ تِلْكَ » ، وَفِي ف ١ ، م : « أَوَّلُ ذَلِكَ » .

(٨) فِي ح ١ : « الْأَدْيَانُ » .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « فَتَقُولُ » .

وَعَزَّيْرًا . إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، فيقال^(١) لهم : أَمَا عَزَّيْرٌ فَلَيْسَ مِنْكُمْ وَلَسْتُمْ مِنْهُ . فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَيَنْطَلِقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ مَكُوثًا . ثُمَّ يُدْعَى بِالنَّصَارَى فيقالُ لهم : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَالْمَسِيحَ . إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، فيقالُ : أَمَا عِيسَى^(٢) فَلَيْسَ مِنْكُمْ وَلَسْتُمْ مِنْهُ . فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَيَنْطَلِقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ مَكُوثًا . وَتَبَقَّى أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ فيقالُ لهم^(٣) : مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ فيقولون : كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ ، وَإِنَّمَا فَارَقْنَا هَؤُلَاءِ^(٤) فِي الدُّنْيَا مَخَافَةَ يَوْمِنَا هَذَا . فَيُؤْذَنُ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي السَّجُودِ ، فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ ، وَ^(٥) بَيْنَ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَنَافِقٌ ، فَيَقْسُو^(٦) ظَهْرُ الْمَنَافِقِ عَنِ السَّجُودِ ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ سَجُودَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ تَوْبِيخًا وَصَغَارًا وَحَسْرَةً وَنَدَامَةً^(٧) .

قوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ . قال : هُوَ أُمُّ الْكِتَابِ ، فِيهِ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ ، ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قال : هُمُ الْمَلَائِكَةُ^(٨) يَسْتَنَسِخُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ :

(١) في م : « يقال » .

(٢) في ف ١ ، م : « المسيح » .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥ - ٥) في الأصل ، ف ١ : « وبين كل » ، وفي ح ١ : « وقر كل » ، وفي م : « ويمنع كل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) في م : « فيقصم » .

(٧) ابن جرير ٢١ / ١٠١ ، ١٠٢ .

(٨) بعده في الأصل : « كانوا » .

(٩) ابن جرير ٢١ / ١٠٤ .

﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . فقال : إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ، ثُمَّ خَلَقَ الثُّونَ ، وَهِيَ الدَّوَاةُ ، ثُمَّ خَلَقَ الْأَلْوَاخَ ، فَكُتِبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا حَتَّى تَقْنَى ؛ مِنْ خَلْقِ مَخْلُوقٍ ، وَ^(١) عَمَلٍ مَعْمُولٍ ؛ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَجُورٍ^(٢) ، وَمَا كَانَ مِنْ رِزْقٍ ؛ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ ، وَمَا كَانَ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، ثُمَّ أُلْزِمَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ شَأْنَهُ ؛ دُخُولُهُ فِي الدُّنْيَا مَتًى^(٣) ، وَبَقَاؤُهُ فِيهَا كَمْ ، وَإِلَى كَمْ يَقْنَى ، ثُمَّ وَكَّلَ بِذَلِكَ الْكِتَابِ الْمَلَائِكَةَ ، وَوَكَّلَ بِالْخَلْقِ الْمَلَائِكَةَ ، فَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ الْخَلْقَ إِلَى مَلَائِكَةِ ذَلِكَ الْكِتَابِ ، فَيَنْسَخُونَ^(٤) مَا يَكُونُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَيَقْسِمُونَهُ^(٥) عَلَى مَا وَكَّلُوا بِهِ ، ثُمَّ يَأْتُونَ إِلَى النَّاسِ فَيَحْفَظُونَهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَيَسْأَلُونَهُمْ إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ تِلْكَ النُّسخِ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ،^(٦) مَا كُنَّا نَرَى هَذَا^(٧) تَكْتُبُهُ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٨) : أَلَسْتُمْ قَوْمًا عَرَبًا ، ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . هَلْ يُسْتَنْسَخُ الشَّيْءُ إِلَّا مِنْ كِتَابٍ ؟

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الثُّونَ ، وَهِيَ^(٩) الدَّوَاةُ ، وَخَلَقَ الْقَلَمَ فَقَالَ : اكْتُبْ . قَالَ : مَا أَكْتُبُ ؟ قَالَ : اكْتُبْ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ ؛ بَرٍّ أَوْ فَجُورٍ^(١٠) ، أَوْ رِزْقٍ مَقْسُومٍ ؛

(١) فِي ح ١ : « أَوْ » .

(٢) فِي ف ١ ، م : « فَاجِر » .

(٣) فِي م : « حَى » .

(٤) فِي ف ١ ، م : « فَيَسْتَنْسَخُونَ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « مَقْسُوم » .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٧) بَعْدَهُ فِي ح ١ : « إِلَّا » .

(٨) فِي ف ١ ، م : « هُو » .

(٩) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « فَاجِر » .

حلالٍ أو حرامٍ ، ثم أُلْزِمَ كُلُّ شَيْءٍ من ذلك شأنه ؛ دخوله في الدنيا ، ومقامه فيها كم ، وخروجه منها كيف ، ثم جعل على العبادِ حَفَظَةً ، وعلى الكتابِ خُزْآنًا ، فالحَفَظَةُ ^(١) يَنْسَخُونَ كُلَّ يَوْمٍ من الخُزْآنِ عملَ ذلك اليوم ، فإذا فَنِيَ ذلك الرزقُ وانقَطَعَ الأمرُ وانقَضَى الأجلُ ، أَتَتِ الحَفَظَةُ الخَزَنَةَ يَطْلُبُونَ عملَ ذلك اليوم ، فتقول لهم الخَزَنَةُ : ما نَجِدُ لصاحبكم عندنا شيئًا . فترْجِعُ الحَفَظَةُ فيجِدُونهم قد ماتوا . قال ابنُ عباسٍ : أَلَسْتُمْ قَوْمًا عَرَبًا ، تَسْمَعُونَ الحَفَظَةَ يقولون : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . وهل يكونُ الاستنساخُ إلا من أصلٍ ^(٢) .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : إِنَّ لِلَّهِ ملائكةَ يَنْزِلُونَ ^(٣) في كُلِّ يَوْمٍ بِشَيْءٍ يَكْتُبُونَ فيه أعمالَ بني آدم ^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عمرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمُ ، فَأَخَذَهُ بِيَمِينِهِ ، وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، فَكَتَبَ الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ مَعْمُولٍ ؛ بِرٍّ أَوْ فَجُورٍ ^(٥) ، رَطْبٍ أَوْ يَابِسٍ ، فَأَحْصَاهُ عِنْدَهُ فِي الذِّكْرِ . وقال : « اقرءوا إن شئتم : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . فهل تكونُ النسخةُ إلا من شَيْءٍ قد فُرِغَ منه ؟ » .

(١) في ف ١ ، م : « تحفظه » .

(٢) ابن جرير ١٠٤ / ٢١ ، ١٠٥ .

(٣) في الأصل : « يقولون » ، وفي ف ١ ، م : « يتولون » .

(٤) ابن جرير ١٠٥ / ٢١ .

(٥) في ف ١ ، م : « فاجر » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ ، / عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . قال : « هي أعمال أهل الدنيا ؛ الحسناتُ والسيئاتُ ، تَنزِلُ من السماءِ كُلُّ غَدَاةٍ ^(١) عَشِيَّةٍ ، ما يُصِيبُ الإنسانَ في ذلك اليومِ أو الليلة ؛ الذي يُقْتَلُ ، والذي يُغْرَقُ ، والذي يَقَعُ من فوقِ بيتٍ ، والذي يَتَرَدَّى من فوقِ جبلٍ ، والذي يَقَعُ في بئرٍ ، والذي يُحْرَقُ بالنارِ ، فيحفظُون عليه ذلك كله ، فإذا كان العشيُّ صَعِدُوا به إلى السماءِ ، فيجدونه كما في السماءِ مكتوبًا في الذكرِ الحكيمِ » .

وأخرج ابن مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ في الآية قال : تَسْتَنسِخُ الحَفَظَةَ من أم الكتابِ ما يَعْمَلُ بنو آدمَ ، فإنما يَعْمَلُ الإنسانُ على ما اسْتَنَسَخَ المَلَكُ من أم الكتابِ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه ، وأبو نعيم في « الحلية » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كَتَبَ في الذِّكْرِ عنده كُلُّ شَيْءٍ هو كائِنْ ، ثم بَعَثَ الحَفَظَةَ على آدمَ وذُرِّيَّتِهِ ، فَالْحَفَظَةُ يَنْسَخُونَ من الذِّكْرِ ما يَعْمَلُ العبادُ . ثم قرأ : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٢) .

(١) في ف ١ ، م : « أو » .

(٢) أبو نعيم ٨ / ٢٦٢ .

وجاء بعده في الأصل ، ح ١ : أثر ابن عباس والذي عزاه المصنف للطبراني ، ولكن جاء فيهما مطولا ، ثم جاء فيهما مختصرا كما في باقي النسخ ، فأثرنا حذفه من هذا الموضع إتباعا لبقية النسخ ، منعا للتكرار .

«وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي «السَّنةِ» ، وابنُ مردُويه ، من طريقِ مَقْسِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أولُ ما خَلَقَ اللهُ القَلَمَ ، فَتَصَوَّرَ قَلَمًا من نورٍ ، فَقِيلَ لَهُ : اجْرِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ . قال : يا رَبِّ بِمَاذَا ؟ قال : بما يَكُونُ إلى يومِ الْقِيَامَةِ . فلما خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ ، وَكَّلَ بِالْخَلْقِ حَفَظَةً يَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ، فلما قَامَتِ الْقِيَامَةُ عُرِضَتْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، وَقِيلَ : هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ، إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ . عُرِضَ بِالْكِتَابَيْنِ فَكَانَا^(٢) سَوَاءً . قال ابنُ عباسٍ : أَلَسْتُمْ عَرَبًا ؛ هَلْ تَكُونُ النُّسخَةُ^(٣) إِلَّا من كِتَابٍ^(٤) ؟

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ مَلَائِكَةً يَسْتَنْسِخُونَ^(٥) من ذَلِكَ^(٦) الْكِتَابِ كُلِّ^(٧) العامِ في رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ما يَكُونُ في الْأَرْضِ مِنْ حَدِيثٍ إلى مِثْلِهَا من السَّنةِ الْمُقْبِلَةِ^(٨) ، فَيُعَارِضُونَ^(٩) به حَفَظَةَ اللَّهِ على الْعِبَادِ عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ ، فَيَجِدُونَ ما رَفَعَ الْحَفَظَةُ موافِقًا لما في كِتَابِهِمْ ذَلِكَ ، ليس فيه زِيَادَةٌ ولا نُقْصَانٌ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذِرُ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِهِ :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) في الأصل : «فكانوا» .

(٣) في الأصل : «النسخ» .

(٤) الحاكم ٢ / ٤٥٤ ، واللالكائي (٩٤٤) .

(٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : «ينسخون» .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج ، وجاء كذلك على الصواب في الموضع المشار إليه في الصفحة السابقة .

(٧) في ف ١ ، م : «المستقبلة» .

(٨) يعارضون ، من : عارض الكتاب : قابله بكتاب آخر . ينظر التاج (ع ر ض) .

(٩) الطبراني (١٠٥٩٥) . وقال الهيثمي : وفيه الضحاك ، ضعفه جماعة ، ووثقه ابن حبان وقال : لم =

﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ﴾ . قال : «^(١) نثرُكم » .

وأخرج عبد بن حميد^(٢) ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ﴾ . قال : كما^(٣) تركتم ذكرى وطاعتي ، كذلك أترككم في النار .

قوله تعالى : ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾ الآية .

أخرج ابن عساکر ، عن عمر بن ذر ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « ما قعد قوم يذكرون الله إلا قعد معهم عددهم من الملائكة ، فإذا حمدوا الله حمده ، وإن سبّحوا الله سبّحوه ، وإن كبروا الله كبروه ، وإن استغفروا الله أمثوا ، ثم عرجوا إلى ربهم فسألهم ، فقالوا : ربنا ، عبّد لك^(٤) من أهل الأرض ، ذكرك فذكركناك . قال : «^(٥) ويقولون ماذا ؟ قالوا : ربنا حمدوك . فقال : أول من عبّد ، وآخر من حمّد . قالوا : وسبّحوك . قال : مدحى لا ينبغي لأحد غيرى . قالوا : ربنا كبروك . قال : لى الكبرياء في السماوات والأرض وأنا العزيز الحكيم^(٦) . قالوا : ربنا استغفروك . قال : إني أشهدكم أننى قد عفوت لهم^(٧) . »

= يسمع من ابن عباس . وبقية رجاله وثقوا . مجمع الزوائد ٧ / ١٩٠ .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٢١ / ١٠٨ ، وابن المنذر - كما في الفتح ٨ / ٥٧٤ .

(٣) بعده في الأصل : « وابن جرير » .

(٤ - ٤) في ف ١ ، م : « فى » .

(٥ - ٥) في ف ١ ، م : « ماذا قالوا » .

(٦) في الأصل : « الكريم » .

(٧) ابن عساکر ٢٨ / ٨٧ ، ٨٨ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقي في «شعبِ الإيمان» ، عن أبي هريرة رفعه :
« إِنَّ «اللَّهُ» ^(١) ثلاثة أثواب ؛ اتَّزَرَ بِالْعِزَّةِ ، وَتَسَرَّبَلَ بِالرَّحْمَةِ ، وَارْتَدَّى بِالْكِبَرِيَاءِ ،
فَمَنْ تَعَزَّزَ بِغَيْرِ مَا أَعَزَّهُ اللَّهُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْكَرِيمُ﴾ [الدخان : ٤٩] . وَمَنْ رَجِمَ النَّاسَ رَجِمَهُ اللَّهُ ، ^(٢) فَذَلِكَ الَّذِي ^(٣)
تَسَرَّبَلَ بِسِرْبَالِهِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ ^(٤) ، وَمَنْ تَكَبَّرَ فَقَدْ نَارَعَ اللَّهَ رِدَاءَهُ ^(٥) الَّذِي يَنْبَغِي
لَهُ ؛ فَإِنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : لَا يَنْبَغِي لِمَنْ نَارَعَني أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ » ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ،
[٣٧٨ظ] والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ اللَّهِ
ﷺ : « يَقُولُ اللَّهُ : الْكِبَرِيَاءُ رِدَائِي ، وَالْعِظْمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَارَعَني وَاحِدًا ^(٧)
مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي النَّارِ » ^(٨) .

(١ - ١) في ف ١ ، م : «لله» .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) البيهقي (٨١٥٩) .

(٦) في الأصل : «في واحد» .

(٧) ابن أبي شيبة ٨٩/٩ ، ومسلم (٢٦٢٠) ، وأبو داود (٤٠٩٠) ، وابن ماجه (٤١٧٤) ، والبيهقي

(١٢٢) ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١) .

سورة الأحقاف

مكية

أخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورةُ « حم الأحقاف » بمكة .
وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأخرج أحمدُ بسندٍ جيدٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرأني رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ
من آلِ « حم » ، يعني ^(١) « الأحقاف » . قال : وكانت السورةُ إذا كانت أكثرَ من
ثلاثين آيةً سُمِّيَتْ ثلاثين ^(٢) .

وأخرج ابنُ الضَّريس ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرأني
رسولُ اللهِ ﷺ سورةَ « الأحقاف » ، وأقرأها آخرُ ، فخالَفَ قراءته ، فقلتُ : مَنْ
أقرأكها ؟ قال : رسولُ اللهِ ﷺ . فقلتُ : واللهِ لقد أقرأني رسولُ اللهِ ﷺ غيرَ
ذا . فأتينا رسولَ اللهِ ﷺ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ألم تُقرئني كذا وكذا ؟ قال :
« بلى » . فقال الآخرُ : ألم تُقرئني كذا وكذا ؟ قال : « بلى » . فتمعَّرَ ^(٣) وجهُ رسولِ
اللهِ ﷺ فقال : « ليقرأ كلُّ واحدٍ منكما ما سَمِعَ ؛ فإنما هلكَ مَنْ كان قبلَكم
بالاختلافِ » ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ أَوْ أَشْكِرَ مَنْ عَلَّمَ ﴾ .

(١) في ف ١ ، م : « وهى » .

(٢) أحمد ٨٨/٧ (٣٩٨١) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٣) تمعر : تغير . النهاية ٤/ ٣٤٢ .

(٤) ابن الضريس (٣٢٩) ، والحاكم ٢/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ . وهو تمام الحديث المتقدم عند أحمد .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، والطبراني ، ^(١) «وابنُ عساكر» ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، من طريقِ أَبِي سلمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ : ﴿أَوْ أَتْرَفَ مِّنْ عَلِيمٍ﴾ . قال : «الْخَطُّ» ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْفَرِيائِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْخَطِيبُ ، من طريقِ أَبِي سلمَةَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ : ﴿أَوْ أَتْرَفَ مِّنْ عَلِيمٍ﴾ . قال : هو ^(٣) الْخَطُّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، من طريقِ صفوانَ بْنِ سَلِيمٍ ، عن عطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن الْخَطِّ فَقَالَ : «عَلِمَهُ نَبِيٌّ ، وَمَنْ وَافَقَهُ عَلِمَ» . قال ٣٨/٦ صفوان : فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سلمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : هو ^(٥) أَثَرَةٌ مِنْ عَلِيمٍ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ ، فَمَنْ صَادَفَ مِثْلَ خَطِّهِ عَلِمَ» ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن أَبِي سَعِيدٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ في قوله : ﴿أَوْ أَتْرَفَ

(١ - ١) ليس في الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) أحمد ٤٤٩/٣ (١٩٩٢) ، والطبراني (١٠٧٢٥) ، وابن عساكر ٣٠/٥١ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٣) في ف ١ ، م : «هذا» .

(٤) الحاكم ٤٥٤/٢ ، والخطيب ٣٥٥/٤ .

(٥) في ف ١ ، م : «أو» .

(٦) ذكره العقيلي في الضعفاء ٢/٢٩٣ عن عطاء مرسلًا .

(٧) الحديث عند أحمد ٥٨/١٥ (٩١١٧) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

مِّنْ عَلَيْهِ . قال : « حُسْنُ الْخَطِّ » .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » ، والحاكم ، من طريق الشعبي ، عن ابن عباس : « أَوْ أَثَرَقَ مِّنْ عَلَيْهِ » . قال : جَوْدَةُ الْخَطِّ ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، من طريق أبي سلمة ، عن ابن عباس في قوله : « أَوْ أَثَرَقَ مِّنْ عَلَيْهِ » . قال : خَطٌّ كَانَ يَخْطُهُ الْعَرَبُ فِي الْأَرْضِ ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : « أَوْ أَثَرَقَ مِّنْ عَلَيْهِ » . قال : أَوْ خَاصَّةٍ مِنْ عِلْمٍ ^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس : « أَوْ أَثَرَقَ مِّنْ عَلَيْهِ » . يقول : يَبَيِّنُهُ مِنَ الْأَمْرِ ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، « وابن أبي حاتم » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : « أَوْ أَثَرَقَ مِّنْ عَلَيْهِ » . قال : أَحَدٌ يَأْتِرُ عِلْمًا . وفي قوله : « هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ » . قال : تقولون ^(٥) .

قوله تعالى : « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ » الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن ابن

(١) الطبراني (٤٧٢) ، والحاكم ٤٥٤/٢ .

(٢) ابن جرير ١١٣/٢١ .

(٣) ابن جرير ١١٤/٢١ .

(٤) ابن جرير ١١٥/٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن جرير ١١٤/٢١ ، ١١٥ ، ١١٨ .

عباس : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ﴾ . يقول : لست بأول الرسل ، ﴿وَمَا آدَرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . فأنزل الله بعد هذا : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] ، وقوله : ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾ الآية [الفتح : ٥] . فأعلم الله سبحانه نبيه ما يُفَعَّلُ به وبالمؤمنين جميعاً^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ﴾ . قال : ما كنت بأولهم^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ،^(٣) وابن جرير^(٤) ، عن قتادة : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ﴾ . قال : يقول : قد كانت الرُّسُلُ قبله^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن عطية في قوله : ﴿وَمَا آدَرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . قال : هل يُنْزَكُ بمكة أو يُخْرُجُ منها ؟

وأخرج أبو داود في «ناسخه» ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في «الأحقاف»^(٦) : ﴿وَمَا آدَرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . قال : نَسَخْتُهَا هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي «الْفَتْحِ» ، فخرج إلى الناس ، فبشّرهم بالذي غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فقال رجلٌ من المؤمنين : هنيئًا لك يا نبي الله ، قد عَلِمْنَا الْآنَ^(٧) مَا يُفَعَّلُ بِكَ ، فماذا يُفَعَّلُ بنا ؟ فأنزل الله في «الأحزاب» : ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنْ

(١) ابن جرير ٢١/١١٩ ، ١٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفليق التعليق ٤/ ٣١١ ، والفتح ٨/ ٥٧٦ .

(٢) ابن جرير ٢١/ ١٢٠ .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في ف ١ ، م : قوله .

(٥) سقط من : ح ١ .

اللَّهُ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ [الأحزاب : ٤٧] . وقال : ﴿لَيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتُ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الفتح : ٥] . فَيَسَّرَ
اللَّهُ مَا يُفَعَّلُ بِهِ وَبِهِمْ .

وأخرج ابن جرير ، عن عكرمة ، والحسن ، مثله ^(١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، والنسائي ، وابن مردويه ، عن أمّ العلاء -
وكانت بايعة رسول الله ﷺ - أنها قالت : لما مات عثمان بن مظعون قلت :
رحمة الله عليك أبا السائب ، شهادتي عليك لقد أكرمك الله . قال رسول الله
ﷺ : «وما يُدْرِيكُ أَنَّ اللهَ أكرمَهُ ؟ أمّا هو فقد جاءه اليقين من ربّه ، وإنّي لأَرْجُو
له الخير ، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يُفَعَّلُ بِي وَلَا بِكُمْ» . قالت أمّ
العلاء : فوالله لا ^(٢) أَرْكِي بَعْدَهُ أَحَدًا ^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : لما مات عثمان بن
مظعون قالت امرأته أو امرأة : هنيئًا لك ابن مظعون الجنة . فنظرت إليها رسول الله
ﷺ نظراً مُغْضِبٍ ، وقال : «وما يُدْرِيكُ ؟! والله ، إنّي لرسول الله وما أدري ما
يُفَعَّلُ ^(٤) بِي» . قال : وذلك قبل ^(٥) «أَنْ يَنْزَلَ» : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ﴾ [الفتح : ٢] . فقالت : يا رسول الله ، صاحبك ، وفارسك وأنت أعلم .

(١) ابن جرير ٢١ / ١٢١ .

(٢) في ف ١ ، م : «ما» .

(٣) أحمد ٤٥ / ٤٤٩ ، ٤٥٠ (٢٧٤٥٧) ، والبخاري (١٢٤٣) ، ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣ ،

٧٠٠٤ ، ٧٠١٨ ، والنسائي في الكبرى (٧٦٣٤) .

(٤) بعده في : الأصل ، ف ١ ، م : «الله» .

(٥ - ٥) في ح ١ : «نزول» .

فقال : «أرجو له رحمة ربّه ، وأخافُ عليه ذنبه»^(١) .

وأخرج ابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ ، أنَّ عثمانَ بنَ مظعونٍ لما قُبِرَ^(٢) قالت أُمُّ العلاءِ : طِبَّ^(٣) أبا السائبِ نفسًا ، إنك في الجنة . فقال النبي ﷺ : «وما يُدريكِ ؟» . قالت : يا رسولَ الله ، عثمانُ بنُ مظعونٍ ! قال : «أجلُ ما رأينا إلا خيرًا ، والله ما أدري ما يُصنعُ بي»^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال لما نزلت هذه الآية : ﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . عمِلَ رسولُ الله ﷺ في الخوفِ زمانًا ، فلَمَّا نزلت : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ① لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ② [الفتح : ١ ، ٢] . اجتهد ، فقيل له : تُجهِدُ نفسك وقد غَفَرَ لك الله^(٥) ما تَقَدَّمَ من ذنبك وما تَأَخَّرَ^(٦) ! قال : « أفلا^(٧) أكونُ عبدًا شكورًا » .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن قتادة : ﴿وَمَا أَدْرِ مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . قال : ثم دَرى نبيُّ الله ﷺ بعد ذلك ما يُفَعَّلُ به بقوله : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ① لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ②^(٧) .

(١) الطبراني (٨٣١٧) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . مجمع الزوائد ٩ / ٣٠٢ .

(٢) في ف ١ ، م : « قبض » .

(٣) في م : « طبت » .

(٤) ابن حبان عقب (٦٤٣) ، والطبراني (٤٨٧٩) . وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) في الأصل : « أولا » .

(٧) ابن جرير ٢١ / ١٢١ .

وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله : ﴿وَمَا آدَرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ .
 قال : أما في الآخرة فمعاذ الله ؛ قد عَلم أنه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرُّسل
 ولكن : ﴿وَمَا آدَرِي مَا يُفَعَّلُ بِي وَلَا يَكْمُرُ﴾ . في الدنيا ؛ أخرج كما أُخْرِجَتْ^(١)
 الأنبياء^(٢) من قبلي ، أم أُقْتَلُ كما قُتِلَتِ الأنبياء من قبلي ، ﴿وَلَا يَكْمُرُ﴾ . أُمْتِي
 ٣٩/٦ المَكْذِبَةُ ، / أم أُمْتِي المُصَدِّقَةُ ، أم أُمْتِي المَرْمِيَّةُ بالحجارة من السماء قَذْفًا ،
 أم مَخْسُوفٌ^(٣) بها خَسْفًا . ثم أوجى إليه : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ
 بِالنَّاسِ﴾ [الإسراء : ٦٠] . يقول : أَحَطْتُ لك بالعرب ألا يقتلوك . فعرف أنه لا
 يُقْتَلُ ، ثم أنزل الله : ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الفتح : ٢٨] . يقول : أَشْهَدُ لك على
 نفسه أنه سَيُظْهِرُ دِينَكَ على الأديان . ثم قال له في أُمْتِهِ : ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال : ٣٣] .
 فأخبره^(٤) الله^(٥) ما يَصْنَعُ^(٦) به ، وما يَصْنَعُ بِأُمْتِهِ^(٧) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ الآية .

أخرج أبو يعلى ، وابن جرير ، والطبراني ، والحاكم وصححه ، بسند
 صحيح ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : انطلق النبي ﷺ وأنا معه ، حتى

(١) في الأصل : «خرجت» ، وفي ح ١ : «خرج» .

(٢) ليس في : الأصل .

(٣) في الأصل ، ح ١ ، م : «يخسف» ، وفي ف ١ : «بخسوف» .

(٤) في ف ١ ، م : «فأخبر» .

(٥ - ٥) في ف ١ ، م : «ما صنع» .

(٦) ابن جرير ٢١/١٢٢ ، ١٢٣ .

دَخَلْنَا^(١) كَنِيسَةَ الْيَهُودِ يَوْمَ^(٢) عِيدِ لَهُمْ^(٣) ، فَكَّرَهُوا دُخُولَنَا عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «^(٤) يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ^(٥) ، أُرُونِي اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا مِنْكُمْ يَشْهَدُونَ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَخْطُ^(٦) اللَّهُ عَنْ كُلِّ يَهُودِيٍّ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الْغَضَبِ الَّذِي عَلَيْهِ . فَسَكَتُوا فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، ثُمَّ ثَلَّثَ فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ ، فَقَالَ : «أَيُّشُمْ ، فَوَاللَّهِ لَأَنَا الْحَاشِرُ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ، وَأَنَا الْمُقَفَّى ، آمَنْتُمْ أَوْ كَذَبْتُمْ» . ثُمَّ انصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى كِدْنَا أَنْ نَخْرُجَ فِإِذَا رَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ ، فَقَالَ : كَمَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ . فَأَقْبَلَ فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ : أَيُّ رَجُلٍ تَعْلَمُونِي فِيكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ ؟ فَقَالُوا : وَاللَّهِ ، مَا نَعْلَمُ فِينَا رَجُلًا أَعْلَمَ بَكِتَابِ اللَّهِ وَلَا أَفْقَةَ مِنْكَ ، وَلَا مِنْ أَيْيِكَ ، وَلَا مِنْ جَدِّكَ . قَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تَجِدُونَهُ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ . قَالُوا : كَذَبْتَ . ثُمَّ رَدُّوا عَلَيْهِ وَقَالُوا شَرًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَذَبْتُمْ لَنْ يُقْبَلَ مِنْكُمْ قَوْلُكُمْ» . فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ ؛ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا وَابْنُ سَلَامٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٧) .

(١) بعده في م : «على» .

(٢ - ٣) في الأصل ، ف ١ ، م : «عيدهم» .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في ف ١ : «تخط» ، وفي م : «يحبط» .

(٥) أبو يعلى - كما في الإنحاف بذيل المطالب (٥٣٩٩) - وابن جرير ٢١ / ١٣٠ ، ١٣١ ، والطبراني

٤٦ / ١٨ (٨٣) ، والحاكم ٣ / ٤١٥ ، ٤١٦ . والحديث عند أحمد ٣٩ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ (٢٣٩٨٤) .

وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن سعد بن أبي وقاص قال : ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لأحدٍ يمشی على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبدِ الله بنِ سلام، وفيه نزلت : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾^(١).

وأخرج الترمذي، وابن جرير، وابن مردويه، عن عبد الله بن سلام قال : نزلت في آيات من كتاب الله ؛ نزلت في : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَنَامَنَ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ . ونزل في : ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدُ عَلَمٍ الْكِتَابِ﴾^(٢) [الرعد : ٤٣] .

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ . قال : عبدُ الله بنُ سلام^(٣) .

وأخرج ابنُ سعيد، وعبدُ بنُ حميد، وابنُ جرير، عن مجاهد، والضحاك، مثله^(٤) .

وأخرج ابنُ عساکر عن زيد بن أسلم، وقتادة، مثله^(٥) .

وأخرج ابنُ سعيد، وابنُ عساکر،^(٦) مثله عن جابر^(٦)، عن مجاهد،

(١) البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٣)، والنسائي في الكبرى (٨٢٥٢)، وابن جرير ٢١/١٢٦، ١٢٧.

(٢) الترمذي (٣٨٠٣، ٣٢٥٦)، وابن جرير ٢١/١٢٧، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/١٣٠،

وتقدم في ٨/٤٨٢.

(٣) ابن جرير ٢١/١٢٧، ١٢٨ مطولا، وابن مردويه - كما في الفتح ٧/١٣٠.

(٤) ابن سعيد ٢/٣٥٣، وابن جرير ٢١/١٢٨، ١٢٩.

(٥) ابن عساکر ٢٩/١٣٠، ١٣١.

(٦ - ٦) ليس في : الأصل، ف ١، م.

وعطاء، وعكرمة: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾. قالوا: عبد الله بن سلام. وقال^(١) الحسن بن مسلم: نزلت هذه الآية بمكة وعبد الله بن سلام بالمدينة^(٢).

وأخرج ابن سعيد، وابن عساكر، عن الحسن قال: نزلت ﴿حَدَّ﴾ وعبد الله بالمدينة مسلم^(٣).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن محمد بن سيرين قال: كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في عبد الله بن سلام: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾. قال: والسورة مكية، والآية مدنية. قال: وكانت الآية تنزل فيؤمر النبي ﷺ أن يضعها بين آيتي^(٤) كذا وكذا في سورة كذا، و^(٥) إن هذه^(٦) منهم^(٧).

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن عكرمة: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾. قال: ليس بعبد الله بن سلام، هذه الآية مكية، يقول: من آمن من بني إسرائيل فهو كمن آمن بالنبي ﷺ.

وأخرج ابن المنذر عن الشعبي قال: ما نزل في عبد الله بن سلام شيء من

(١) في ف ١، م: «أخرج».

(٢) ابن سعد ٣٥٣/٢ عن مجاهد وحده، وابن عساكر ١٣٠/٢٩.

(٣) ابن عساكر ١٣١/٢٩.

(٤) في الأصل: «آي».

(٥) في ف ١، ح ١، م: «يرون».

(٦) بعده في ح ١: «الآية نزلت في عبد الله بن سلام ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل﴾».

(٧) ينظر فتح الباري ١٣٠/٧.

القرآن .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن مسروق في قوله : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ﴾ . قال : والله ما نزلت في عبد الله بن سلام ، ما نزلت إلا بمكة وإنما كان إسلام^(١) ابن سلام بالمدينة ، وإنما كانت خصومة خاصم بها محمد ﷺ^(٢) .

وأخرج ابن سعيد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن عساكر ، عن الحسن قال : لما أراد عبد الله بن سلام الإسلام دخل على رسول الله ﷺ ، وقال : أشهد أنك رسول الله أرسلك بالهدى ودين الحق ، وأن اليهود يجدونك^(٣) عندهم في التوراة منعوًا . ثم قال له : أُرْسِلَ إلى نفرٍ من اليهود فسألهم عني وعن والدي فإنهم سيخبرونك ، وإنني سأخرج عليهم ، فأشهد أنك رسول الله لعلهم يُسَلِّمُونَ . فأرسل رسول الله ﷺ إلى نفرٍ فدعاهم ، وخبأه في بيته ، فقال لهم : « ما عبد الله بن سلام فيكم ، وما كان والده ؟ » قالوا : سيّدنا وابن سيّدنا ، وعالمنا وابن عالمنا . قال : « رأيتم إن أسلم أتسلمون ؟ » قالوا : إنه لا يُسلم . / فخرج عليهم فقال : أشهد أنك رسول الله ، وإنهم ليُعلمون منك مثل ما أعلم . فخرجوا من عنده ، فأنزل الله في ذلك : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ . الآية^(٤) .

٤٠/٦

(١) سقط من : ح ١ .

(٢) ابن جرير ١٢٥/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٢٦٢/٧ .

(٣) في ١ ، م : « تجد ذلك » .

(٤) ابن جرير ١٢٩/٢١ ، ١٣٠ ، وابن عساكر ١١٤/٢٩ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جُنْدُبٍ قال : جاء عبدُ اللهِ بنُ سلام حتى أخذ بعضَنا دَنِي البابِ ثم قال : أَنشُدْكُمْ بالله ، أَي قوم ، أَتَعْلَمُونَ أَنِّي الذي أُنزِلَتْ فيه : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ الآية ؟ قالوا : اللهم نَعَمْ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : جاء ميمونُ بنُ يامينَ إلى النبي ﷺ ، وكان رأسُ اليهودِ بالمدينة ، قد أسلم ، وقال : يا رسولَ اللهِ ابْعَثْ إليهم فاجعلُ بينك وبينهم حكمًا من أنفسهم ؛ فإنهم سَيَرَضُونِي . فبعثَ إليهم ، وأدخله الداخِلَ ، فَأَتَوْهُ فحاطَبُوهُ مَلِيًّا فقال لهم : « اختارُوا رجلًا من أنفسِكُمْ "أفضلَكُم في أنفسِكُمْ" يَكُونُ حكمًا بيني وبينكُم » . قالوا : فإنَّا قد رَضِينَا بميمونِ بنِ يامينَ . ^(١) فَأَخْرَجَهُ إليهم ، فقال لهم ميمونُ ^(٢) : أَشَهِدُ أَنَّهُ رسولُ اللهِ ، وأنه على الحقِّ . فَأَبَوْا أَنْ يُصَدِّقُوهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فيه : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ الآية ^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مسروقٍ في قوله : ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ . قال : موسى مثلُ محمدٍ ، والتوراةُ مثلُ القرآنِ ، فأَمِنَ هذا بكتابِهِ وَنَبِيِّهِ ، وَكَفَرُوا أَنْتُمْ يا أَهْلَ مَكَّةَ ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةٍ قال : قال ناسٌ من المشرَكين :

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) في الأصل : « فَأَخْرَجَ إليهم ميمون فقال لهم » .

(٣) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٢٤٢/٦ ، وفتح الباري ١٣٠/٧ . وقال ابن حجر : إسناده قوى .

(٤) ابن جرير ١٢٥/٢١ ، ١٢٦ .

نحن أَعَزُّ ، ونحن ونحن ، فلو كان خيراً ما سَبَقْنَا إليه فلانٌ وفلانٌ . فَتَنَزَّلَ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾^(١) .

وأخرج ابنُ المنذر عن عون بن أبي شذاد قال : كانت لعمر بن الخطاب أمةٌ أسَلَمَتْ قبله - يُقال لها : زُبيرة^(٢) - فكان عمرُ يَضْرِبُها على إسلاميها ، وكان كفارُ قريش يقولون : لو كان خيراً ما سَبَقْتُنَا إليه زُبيرة^(٣) . فَأَنزَلَ اللهُ في شأنها : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا﴾ الآية .

وأخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : [٣٧٩] « بنو غفار ، وأسلمَ كانوا لكثير من الناسِ فتنةً ، يقولون : لو كان خيراً ما جعلهم الله أوَّلَ الناسِ فيه »^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ عساکر ، من طريقِ الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباس قال : نَزَلَتْ في أبي بكر الصديق : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا﴾ . إلى قوله : ﴿وَعَدَ الصِّدِّيقَ الَّذِي كَانُوا يَعْتَدُونَ﴾^(٥) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا﴾ . قال : مَشَقَّةٌ عليها^(٥) .

(١) ابن جرير ١٣٢/٢١ ، ١٣٣ .

(٢) في ف ١ : زُبيرة . ينظر الإصابة ٧/٦٦٤ .

(٣) في الأصل : « فتنة » .

والحديث عند الطبراني (٧٠٩٦) . وقال الهيثمي : وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٠/٤٦ .

(٤) ابن عساکر ٣٠/٣٣٨ .

(٥) ابن جرير ١٣٧/٢١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَحَمَلُهُ وَفَضْلُهُ) بِغَيْرِ أَلْفٍ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ بَعْجَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَهَنِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ مَثًا امْرَأَةً مِنْ جَهَنَّمَ فَوَلَدَتْ لَهُ تَمَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَانْطَلَقَ زَوْجُهَا إِلَى عَثْمَانَ ابْنِ عَفَانَ ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا ، ^(٢) «فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا» فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : وَلَدَتْ تَمَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ؟! قَالَ عَلِيٌّ : أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿وَحَمَلُهُمْ وَفِصْلُهُمْ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ؟ وَقَالَ : ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة : ٢٣٣] . فَكَمْ تَجِدُهُ بَقِيَ إِلَّا سِتَّةَ أَشْهُرٍ ؟ فَقَالَ عَثْمَانُ : وَاللَّهِ مَا فَطِنْتُ لِهَذَا ، عَلِيٌّ بِالْمَرْأَةِ . فَوَجَدُوهَا قَدْ فُرِغَ مِنْهَا ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِهَا لِأُخْتِهَا : يَا أُخْتِيَّةُ ، لَا تَحْزَنِي فَوَاللَّهِ مَا كَشَفَ فَرْجِي أَحَدٌ قَطُّ غَيْرُهُ . قَالَ : فَشَبَّ الْغُلَامُ بَعْدَ فَاَعْتَرَفَ الرَّجُلُ بِهِ ، وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِهِ . قَالَ : فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ بَعْدُ يَتَسَاقَطُ عَضْوَا عَضْوَا عَلَى فَرَاشِهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمَصْنِفِ» ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي حَرْبٍ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ ، ^(٤) «عَنْ أَبِيهِ» قَالَ : رُفِعَ إِلَى عَمْرِأَمْرَأَةٍ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ فَسَأَلَ عَنْهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : لَا رَجْمَ عَلَيْهَا ؛ أَلَا تَرَى ^(٥) «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿وَحَمَلُهُمْ وَفِصْلُهُمْ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾» .

(١) وهي قراءة يعقوب من العشرة ، وأيضًا قراءة أبي رجاء وقتادة والجحدري . وينظر النشر ٢/ ٢٧٩ ، والبحر المحيط ٨/ ٦١ .

(٢ - ٢) في الأصل : «فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ» .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : «أَنَّهُ» .

وقال : ﴿وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ [لقمان : ١٤] . وكان الحملُ ههنا ستة أشهر .
فترَكها عمرُ . قال : ثم بلغنا أنها ولدت آخرَ لستة أشهر^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وابنُ المنذر ، عن نافع بن جبير ، أنَّ ابنَ عباسٍ أخبره ،
قال : إني لصاحبُ المرأة التي أتى بها عمرُ وضعتَ لستة أشهر ، فأنكرَ الناسُ
ذلك . فقلتُ لعمرَ : لمَ^(٢) تَظَلِّمُ ؟ قال : كيف ؟ قلتُ : اقرأُ : ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ
ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ ، ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة : ٢٣٣] كم
الحولُ ؟ قال : سنة . قلتُ : كم السنة ؟ قال : اثنا عشرَ شهرًا . قلتُ : فأربعةَ
وعشرون^(٣) شهرًا حولانَ كاملان ، ويؤخِّرُ اللهُ من الحملِ ما شاء ويُقدِّمُ . قال :
فاستراحَ عمرُ إلى قولي^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، عن أبي عبيدة مولى عبدِ الرحمن بن
عوفٍ قال : رُفِعَتِ امرأةٌ إلى عثمانَ ، ولدتَ لستة أشهر ، فقال عثمانُ : إنها قد
رُفِعَتِ إلى امرأةٍ ما أراها إلا جاءتْ بشرًا . فقال ابنُ عباسٍ : إذا كَمَلَتِ الرِّضَاعَةُ
كان الحملُ ستة أشهرٍ ؟ وقرأ : ﴿وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ . فدرأ عثمانُ
عنها^(٥) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ عباسٍ ،

(١) عبد الرزاق (١٣٤٤٤) .

(٢) في ف ١ ، م : « لا » .

(٣) في ف ١ ، م : « عشرين » .

(٤) في الأصل : « قوله » .

والأثر عند عبد الرزاق (١٣٤٤٩) .

(٥) عبد الرزاق (١٣٤٤٦) .

أنه كان يقول : إذا وَلَدَتِ المرأةُ لتسعة أشهرٍ كفاها من الرضاعِ أحدٌ^(١) وعشرون شهرًا ، وإذا وَلَدَتْ لسبعة أشهرٍ كفاها من الرضاعِ ثلاثة / وعشرون شهرًا ، وإذا ٤١/٦ وَضَعَتْ لستة أشهرٍ فَحَوْلَيْنِ كاملين ؛ لأنَّ الله تعالى يقول : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قُلْتُ لِمَسْرُوقٍ : مَتَى يُؤْخَذُ الرَّجُلُ بِذَنْبِهِ ؟ قَالَ : إِذَا بَلَغَتْ الْأَرْبَعِينَ فُحِذَ حِذْرُكَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ « الْحَدَائِقِ » بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْخَافِظِينَ فَقَالَ لَهَا : ازْفُقَا بَعْبُدِي فِي حَدَائِثِهِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ فَاحْفَظَا وَحَقُّقَا .

وَأَخْرَجَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ جَوَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا : « مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ^(٤) سَنَةً فَلَمْ يَغْلِبْ خَيْرُهُ شَرُّهُ فَلْيَتَجَهَّزْ إِلَى النَّارِ »^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مَالِكٍ^(٦) بْنِ مِغْوَلٍ قَالَ : شَكَأ أَبُو مَعْشَرٍ ابْنَهُ إِلَى طَلْحَةَ ابْنِ مُصَرِّفٍ فَقَالَ طَلْحَةُ : اسْتَغْنِ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِحْدَى » .

(٢) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧/ ٢٦٤ .

(٣) يَنْظُرُ تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧/ ٢٦٤ .

(٤) فِي ف ١ ، م : « الْأَرْبَعُونَ » ، وَفِي ح ١ : « أَرْبَعِينَ » .

(٥) بَعْدَهُ فِي ح ١ : « وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ » ، ثُمَّ يَبْأُضُ بِمِقْدَارِ سِتِّ كَلِمَاتٍ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَبِي مَالِكٍ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٧/ ١٥٨ .

نِعْمَتَكَ ﴿١﴾ الآية .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ ^(١) هذه الآية في أبي بكر الصديق : ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ الآية . فاستجاب الله له فأسلم وإداه جميعاً وإخوانه وولده كلهم ، ونزلت فيه أيضاً : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ [الليل : ٥] إلى آخر السورة .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد : ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ . قال : اجعلهم لي صالحين .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ ، عن الروح الأمين قال : «يُؤْتَى بحسنات العبد وسيئاته فيُقْتَصَرُ بعضها من بعض ، فإن بقيت له حسنة ، وسع الله له بها في الجنة ^(٢)» . قال : فدخلت على يزداد ^(٣) فحدثت ^(٤) مثل هذا الحديث ، قلت : فإن ذهبت الحسنة ؟ قال : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ الآية ^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : دعا أبو بكر عمر ، فقال له : إني أوصيك ^(٦) بوصية أن تحفظها ؛ إن لله في الليل حقاً لا يقبله بالنهار ، وحقاً بالنهار

(١) في الأصل : «أرأيت» ، وفي ف ١ ، م : «أنزلت» .

(٢) في م : «إلى» .

(٣) في م : «يزدان» .

(٤) في ف ١ ، م : «فحدثت» .

(٥) عبد بن حميد (٦٦٠ - منتخب) ، وابن جرير ١٤٢ / ٢١ . وقال محقق عبد بن حميد : سنده

ضعيف . وتقدم في ١١ / ٧٠٢ ، ٧٠٣ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : «موصيك» .

لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ ، إنه ليس لأحدٍ نافلةٌ حتى يُؤَدَّى الفريضة ، إنه إنما ثَقُلْتُ موازينُ مَنْ ثَقُلْتُ موازينه يومَ القيامةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا وَثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ أَنْ يَثْقُلَ ، وَخَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا وَخَفَّتْ عَلَيْهِمْ ، وَحَقُّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْبَاطِلُ أَنْ يَخِفَّ ؛ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بِأَحْسَنِ^(١) أَعْمَالِهِمْ ، فَيَقُولُ قَائِلٌ^(٢) : أَيْنَ يَبْلُغُ عَمَلُكَ مِنْ عَمَلٍ هَؤُلَاءِ ! ،^(٣) وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ عَنْ أَسْوَأِ^(٤) أَعْمَالِهِمْ فَلَمْ يُبَيِّدْهُ ، وَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ بِأَسْوَأِ أَعْمَالِهِمْ ، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ : أَنَا خَيْرٌ^(٥) عَمَلًا مِنْ هَؤُلَاءِ . وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَ أَعْمَالِهِمْ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ آيَةَ الشُّدَّةِ عِنْدَ آيَةِ الرِّخَاءِ ، وَآيَةَ الرِّخَاءِ عِنْدَ آيَةِ الشُّدَّةِ لِيَكُونَ الْمُؤْمِنُ رَاغِبًا رَاهِبًا ؛ لَعَلَّ يُلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَلَا يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أُمِّيَّةٌ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ فِيهَا غَيْرَ الْحَقِّ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهَكَ قَالَ : كَانَ مِرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، فَخَطَبَ فَجَعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَكِي يُبَايِعَ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرِ شَيْئًا ، فَقَالَ : خُذُوهُ . فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ مِرْوَانُ : إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ﴾

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٢١ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

أَفِ لَكُمْ ۖ . فقالت عائشة من وراء الحجاب : ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن ، إلا أن الله أنزل عُذْرِي^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، والنسائي ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن محمد بن زياد قال : لما بايع معاوية لابنه قال مروان^(٢) : سئنة أبي بكر وعمر . فقال عبد الرحمن : سئنة هرقل وقيصر . فقال مروان : هذا الذي أنزل الله فيه : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَكُمْ ۖ ﴾ الآية . فبلغ ذلك عائشة فقالت : كَذَب مروان كَذَب مروان ، والله ما هو به ، ولو شئت أن أسمي الذي أنزلت فيه لسميته ، ولكن رسول الله ﷺ لعن أبا مروان ومروان في ضلبيه ، فمروان فَضَضَ^(٣) مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ^(٤) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن عبد الله قال : إنني لفي المسجد حين خطب مروان فقال : إن الله قد أرى أمير المؤمنين في يزيد رأياً حسناً ، وإن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر . فقال عبد الرحمن بن أبي بكر : أهرفيئة ؟ إن أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده ولا أحد من أهل بيته ، ولا جعلها معاوية إلا رحمة وكرامة لولده . فقال مروان : ألسنت الذي قال لولاديه : أف لكما ؟ فقال عبد الرحمن : ألسنت ابن اللعين الذي لعن أباك رسول الله ﷺ ؟ قال : وسمعتها عائشة فقالت : يا مروان^(٥) ، أنت القاتل لعبد الرحمن كذا

(١) البخارى (٤٨٢٧) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ح ١ : « فضيض » ، وفى م : « فضفض » . والفضض : القطعة والطائفة . وينظر النهاية ٣ / ٤٥٤ .

(٤) النسائي فى الكبرى (١١٤٩١) ، وابن المنذر - كما فى الفتح ٥٧٧ / ٨ - والحاكم ٤ / ٤٨١ ، وابن

مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣ / ٢٨٢ .

(٥) بعده فى الأصل : « إن » .

وكذا؟ كَذَبَتْ وَاللَّهِ مَا فِيهِ نَزَلَتْ ؛ ^(١) «وَلَكِنْ» نَزَلَتْ فِي فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ .

/وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَوْ لَوْلَاذِيهِ أَفِ﴾ ٤٢/٦
لَكُمْ﴾ الآية . قال : هذا ابْنُ لَأَبِي بَكْرٍ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ السَّيِّدِيِّ قَالَ : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ أَفِ لَوْ لَوْلَاذِيهِ أَفِ﴾ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ قَالَ لِأَبَوَيْهِ ، وَكَانَا قَدْ أَسْلَمَا وَأَتَى هُوَ أَنْ يُسَلِّمَ فَكَانَا يَأْتُرَانِهِ بِالْإِسْلَامِ ، وَيَزِدُّ عَلَيْهِمَا وَيُكَدِّبُهُمَا ، فَيَقُولُ : فَأَيْنَ فَلَانٌ ؟ وَأَيْنَ فَلَانٌ ؟ يَعْنِي مَشَايِخَ قُرَيْشٍ مِمَّنْ قَدْ مَاتَ . ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ فَنَزَلَتْ تَوْبَتُهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، مِنْ طَرِيقِ مِينَاءَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ تُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَالَتْ : إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي فَلَانِ بْنِ فَلَانٍ . سَمَّيْتُ رَجُلًا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَتَعِدَّائِي أَنْ أُخْرَجَ﴾ . قَالَ : يَعْنِي : الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ ^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ : كُنَّا نَتَغَدَّى مَعَ عُمَرَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٤٤/٢٦ ، ١٤٥ . وقال ابن كثير : وفي صحته نظر ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٢٦٦/٧ .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في فتح الباري ٥٧٧/٨ . وقال ابن حجر : لكن نفى عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح إسناداً وأولى بالقبول .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢١٩ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢١٧ ، وابن جرير ٢١/١٤٤ .

فقال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَهَبْتُمْ طَبِيبَتَكُمْ﴾ » الآية .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن عمر، أن عمر رأى في يد جابر بن عبد الله درهما فقال : ما هذا الدرهم ؟ قال : أريد أن أشتري به لحما لأهلي ، قَرِمُوا إليه ^(١) . فقال : أكلما استهَيْتُمْ شيئا اشتريتموه ! أين تذهب عنكم هذه الآية : ﴿أَدَهَبْتُمْ طَبِيبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَا﴾ ^(٢) ؟

وأخرج أحمد في «الزهدي» عن الأعمش ، ^(٣) عن بعض أصحابه ^(٤) قال : مرَّ جابر بن عبد الله مُتَعَلِّقًا ^(٥) لحما ، على عمر فقال : ما هذا يا جابر ؟ قال : هذا لحم اشتريته ؛ استهَيْتُهُ . قال : وكلما استهَيْتَ شيئا اشتريته ؟ أما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية : ﴿أَدَهَبْتُمْ طَبِيبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾ ^(٦) .

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن سالم بن عبد الله بن عمر ، أن عمر كان يقول : والله ما نغيا ^(٧) بلذات العيش أن نأمر بصغار المِزْزَى فَنُشْمَطَ ^(٨) لنا ، ونأمر

(١) القَرَمُ : شدة الشهوة إلى اللحم . اللسان (ق ر م) .

(٢) الحاكم ٤٥٥ / ٢ ، والبيهقي (٥٦٧٢) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في م : « وهو متعلق » .

(٥) أحمد ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٦) في الأصل ، ح : ١ : « نعى » ، وفي ف ١ ، م : « يعنى » ، وفي مصدر التخريج : « نعبأ » . وعنى :

عجز . اللسان (خ ي ي) .

(٧) سمط الحدي والحمل : تنف عنه الصوف ونظفه من الشعر بالماء الحار ليشويه . اللسان (س م ط) .

بلبابِ الخنطة فتُخَبَّرُ لنا ، ونَأْمُرُ بالزيبِ فيُنْبَذَ لنا في الأَسْعَانِ^(١) حتى إذا صار مثلَ عينِ اليعقوبِ^(٢) أَكَلْنَا هذا وَشَرَبْنَا هذا ، ولكنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَبْقِيَ طَيِّبَاتِنَا ؛ لَأَنَّا سَمِعْنَا اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ الآية^(٣) .

وأَخْرَجَ أبو نعيم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قَدِمَ على عمرَ ناسٌ من العراقِ فرَأَى كأنَّهم يأْكُلونَ تعذيرا^(٤) ، فقال : يَأْهَلُ العراقِ ، لو شِئْتُ أَنْ يَذْهَبَ^(٥) لى كما يَذْهَبُ لَكُمْ لَفَعَلْتُ ، ولكنَّا نَسْتَبْقِي من دُنْيَانَا^(٦) ، نَجِدُهُ فى آخِرَتِنَا ، أَمَا سَمِعْتُمْ اللَّهَ يَقُولُ لِقَوْمٍ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ الآية^(٧) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادة : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ . قال : تَعْلَمُونَ^(٨) أَنَّ أَقْوَامًا يَسْتَرْطُونَ^(٩) حَسَنَاتِهِمْ فى الدُّنْيَا ، اسْتَبْقَى رَجُلٌ طَيِّبَاتِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . قال : وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ : لو شِئْتُ لَكُنْتُ أَطْيَبَكُمْ طَعَامًا وَأَلْيَنَكُمْ لِبَاسًا ،

(١) الأسعان : جمع سُعْنَةٍ ، وهى القرية الصغيرة ينبذ فيها . اللسان (س ع ن) .

(٢) اليعقوب : ذكر الحجل . يريد أن الشراب صار فى صفاء عينه . النهاية ٢٩٨ / ٥ .

(٣) أبو نعيم ٤٩ / ١ .

(٤) فى الأصل : « بعيرا » ، وفى م : « هديرا » ، وفى مصدر التخريج : « تعزيرا » . والمراد أنهم يبالغون فى الأكل .

(٥) يذهب : أى يلين لى الطعام ويجود . النهاية ١٤٦ / ٢ .

(٦) فى م : « ربنا ما » .

(٧) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « تعلموا » . وبعده فى مصدر التخريج : « والله » .

(٨) سَرَطُهُ واسترطه : بلعه . التاج (س ر ط) .

ولكنى أَسْتَبْقَى طيبتى . وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لما قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ طَعَامٌ لم يَرِ قَبْلَهُ مثله قال : هذا لنا ! فما لفقراء المسلمين الذين مَاتُوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير ؟ فقال خالدُ بْنُ الوليد : لهم الجنة . فَأَعْرُوزَتْ عينا عمر فقال : لكن كان حُظُنًا من هذا الحطامِ وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ ، لقد بَايَئُونَا بَوْنًا بعيداً^(١) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن أَبِي مَجْلَزٍ قال : لَيَطْلُبَنَّ نَاسٌ حَسَنَاتِ عَمِلُوهَا فيقالُ لَهُمْ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ الآية .
وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن الحسنِ قال : أَتَى عَمْرٌ بِشُرْبَةِ عَسَلٍ فقال : وَاللَّهِ لَا أُحْمَلُ فَضْلَهَا ، اسْقُوهَا فَلَانَا .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، ^(٢) « من طريق » وهبُ بْنُ كَيْسَانَ ، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قال : رَأَى عَمْرٌ ، وَأَنَا مُعَلَّقٌ ^(٣) لَحْمًا فقال : يَا جَابِرُ مَا هَذَا ؟ قلت : لَحْمٌ اشْتَرَيْتُهُ بِدِرْهَمٍ لِنِسْوَةٍ عِنْدِي قَرِمْنَ إِلَيْهِ . فقال : أَمَا يَشْتَهِي أَحَدُكُمْ شَيْئًا إِلَّا صَنَعَهُ ! أَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَطْوِيَ بَطْنَهُ لَجَارِهِ وَابْنِ عَمِّهِ ؟ أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ ^[٣٧٩ظ] طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ ؟ قال : فما انْقَلَبْتُ مِنْهُ حَتَّى كِدْتُ أَلَا أَنْفَلَيْتُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، عن حميدِ بْنِ هَلَالٍ قال : كان حفصُ يُكْثِرُ غَشِيَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرَ ، وكان إِذَا قَرَّبَ طَعَامَهُ اتَّقَاهُ ، فقال له عمرُ : ما لك

(١) ابن جرير ٢١/١٤٧ .

(٢ - ٣) في م : « عن » .

(٣) في ف ١ ، م : « متعلق » .

ولطعامنا ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ أهلي يصنعون لى طعامًا هو ألين^(١) من طعامك فأختار طعامهم على طعامك . فقال : ثكلتك أمك ، أما ترانى لو شئت أمرت بشاة فتية سمينية فألقى عنها شعرها ، ثم أمرت بدقيق فنخل فى خرقه فجعل خبزًا مرققًا ، وأمرت بصاع من زبيب فجعل فى سمن حتى يكون كدم الغزال . فقال حفص : إني أراك تعرف لئن الطعام . فقال عمر : ثكلتك أمك ، أما والذى نفسى / بيده لولا كراهية أن يُنقص من حسنتى يوم القيامة لشاركتكم^(٢) فى لئن ٤٣/٦ طعامكم^(٣) .

وأخرج ابن المبارك ، وابن سعد ، وأحمد فى «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وأبو نعيم فى «الحلية» ، عن الحسن قال : قديم وفد أهل البصرة على عمر مع أبى موسى الأشعرى فكان له كل يوم خبز يُلْكُ ، وربما وافقناها مأدومة بريت ، وربما وافقناها مأدومة بسمين ، وربما وافقناها مأدومة بلبن ، وربما وافقناها القدائد اليابسة قد دُقَّت ثم أُغلى بها^(٤) ، وربما وافقنا اللحم الغريض^(٥) وهو قليل . قال : وقال لنا عمر : إني والله لقد أرى تعذيركم^(٦) وكراهيتكم طعامى ، أما والله لو شئت لكنت أطيبكم طعامًا وأزقكم عيشًا ، أما والله ما أجهل عن كراكر^(٧)

(١) فى م : «أين» .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : «لأشرككم» .

(٣) ابن سعد ٢٨٠ / ٣ .

(٤) فى ف ١ ، م : «لها» . وعند ابن المبارك : «بماء» .

(٥) اللحم الغريض : الطرى . اللسان (غ ر ض) .

(٦) فى ف ١ : «تقديركم» ، وفى م : «تعذيركم» . والتعذير أن يظهر أن يظفروا أنهم يأكلون كثيرا وهم على عكس ذلك . ينظر النهاية ١٩٨ / ٣ .

(٧) الكراكر : زور البعير الذى إذا برك أصاب الأرض ، ومفرده كزكرة . وهى من أطيب ما يؤكل من الإبل . ينظر النهاية ١٦٦ / ٤ .

وَأَسْنِمَةَ ، وَعَنْ صَلِّيٍّ ^(١) وَصِنَابٍ ^(٢) وَصَلَاتِقٍ ^(٣) ، وَلَكِنِّي وَجَدْتُ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْمًا بِأَمْرِ فَعَلُوهُ فَقَالَ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا ﴾ ^(٤) .

وأخرج أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ثوبان قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأوّل من يدخل عليه إذا قدّم فاطمة، فقدّم من غزاة له فأتاها، فإذا بمسح ^(٥) على بابها، ورأى على الحسين والحسين قلبيّن ^(٦) من فضة، فرجع ولم يدخل عليها، فلما رأث ذلك فاطمة ظنّت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر ونزعت القلبيّن من الصبيّين فقطعتهما، فبكى الصبيّان فقسّمته بينهما، فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وهما يكيان فأخذه رسول الله ﷺ منهما فقال : «يا ثوبان، اذهب بهذا إلى بني فلان - أهل بيت بالمدينة - واشتر لفاطمة قلادة من عَصَبٍ ^(٧) وسوارين

(١) الصلي : الشواء . ينظر النهاية ٥١ / ٣ .

(٢) الصناب : الخردل المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتدّم به . النهاية ٥٥ / ٣ .

(٣) في مصادر التخرّيج : «صلائق» . قال ابن الأثير : الصلائق : الرقاق ، واحداثها صليقة . وقيل : هي الحملان المشوية ، من صلقت الشاة إذا شويته . ويروى بالسين ، وهو كل ما سلق من البقول وغيرها .
النهاية ٤٨ / ٣ .

(٤) ابن المبارك (٥٧٩) ، وابن سعد ٣ / ٢٧٩ ، وأحمد - كما في تخرّيج الكشاف ٢٨٣ / ٣ - وأبو نعيم .
٤٩ / ١ .

(٥) المسح : اليلاس ، ثوب من الشعر غليظ . التاج (م س ح) .

(٦) القلب : السوار . النهاية ٩٨ / ٤ .

(٧) قال ابن الأثير : قال الخطابي في المعالم : إن لم تكن الثياب اليمانية - يعني بسكون الصاد - فلا أدري ما هي ، وما أرى أن القلادة تكون منها . وقال أبو موسى : يحتمل عندى أن الرواية إنما هي «العَصَب» بفتح الصاد ، وهي أطناب مفاصل الحيوانات ، وهو شيء مُدَوَّر ، فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعوناه ويجعلونه شبه الخرز ، فإذا بيس يتخذون منه القلائد ، وإذا جاز =

من عاج ؛ فإن هؤلاء أهل بيتي ، ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا^(١) .

قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ أَنَا عَادٍ ﴾ الآيات .

أخرج ابن ماجه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «يُوحِئُنَا اللَّهُ وَأَخَا عَادٍ»^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن علي قال : خير واديين في الناس ؛ وادي مكة ،^(٣) «وادي نزل به آدم» بأرض الهند ، وشتر واديين في الناس ؛ وادي الأحقاف ، ووادي بحضرموت يُدعى برهوت يُلقى فيه أرواح الكفار ، وخير بئر في الناس زمزم ، وشتر بئر في الناس برهوت ، وهي في ذاك الوادي الذي بحضرموت .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس قال : الأحقاف جبل بالشام^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال : الأحقاف جبل بالشام يُسمى

= وأمكن أن يتخذ من عظام السلحفاة وغيرها الأسورة جاز ، وأمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز تنظم منه القلائد . قال : ثم ذكر لي بعض أهل اليمن أن العصب بين دابة بحرية تسمى فرس فرعون ، يتخذ منها الخرز وغير الخرز من نصاب سكين وغيره ، ويكون أبيض . النهاية ٢٤٥ / ٣ .

(١) أحمد ٤٦ / ٣٧ (٢٢٣٦٣) ، والبيهقي (٥٦٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٢) ابن ماجه (٣٨٥٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٤٠) .

(٣ - ٣) في ف ١ : «وادي به آدم» ، وفي م : «وادية ارم» .

(٤) ابن جرير ١٥١ / ٢١ .

الأحقاف^(١) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الأحقاف الأرض^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال : الأحقاف حشاف^(٣) من حسمى^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة قال : ذكّرنا أنّ عادًا كانوا أحياء باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها : الشحر^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ . قال : تلال من رمل باليمن^(٦) .

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله : ﴿وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ . قال : لم يتعبث الله رسولاً إلا بأن يعبد الله^(٧) .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله : ﴿لِتَأْفِكُنَا﴾ . قال : لتزيلنا . وقرأ : ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الفرقان : ٤٢] . قال : يضلنا ويزيلنا ويأفكنا

(١) ابن جرير ١٥١/٢١ دون قوله : بالشام .

(٢) ابن جرير ١٥٢/٢١ .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : «خشاف» ، وفي م : «جساق» . والحشاف : جمع حشفة ، وهي صخرة رخوة في سهل من الأرض . اللسان (ح ش ف) .

(٤) حسمى : أرض بيادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان . معجم البلدان ٢/٢٦٧ .

والأثر عند ابن جرير ١٥٢/٢١ .

(٥) في ف ١ ، ح ١ : «الشجر» . والشحر : ساحل اليمن ، وهو ممتد بينها وبين عمان . معجم ما استعجم ٧٨٣/٤ .

والأثر عند ابن جرير ١٥٢/٢١ ، ١٥٣ .

(٦ - ٦) في ف ١ : «أرض باليمن» ، وفي م : «أرض اليمن» .

(٧) ابن جرير ١٥٤/٢١ .

واحد^(١) .

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق^(٢) عن ابن عباس في قوله : ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا ﴾ . قال : هو السحاب^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عائشة قالت : ما رأيْتُ رسولَ الله ﷺ مُسْتَجِمًّا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ ، إِنَّمَا كَانَ يَبْسُتُمْ ، وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أَوْ رِيحًا عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ . قالت^(٤) : يا رسولَ الله ، إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ ، وَأَرَاكَ^(٥) إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ . قال : « يا عائشة ، وما يُؤْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ ، قَدْ عَذَّبَ قَوْمَ بِالرَّيْحِ ، وَقَدْ رَأَى قَوْمَ الْعَذَابِ فَقَالُوا : هَذَا عَارِضٌ مُّطِرُنَا »^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا

(١) ابن جرير ٢١/١٥٥ .

(٢) بعده في ح ١ : « عن قتادة » .

(٣) ابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣١١ ، وفتح الباري ٨/ ٥٧٨ .

(٤) في الأصل ، م : « قلت » .

(٥) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٦) أحمد ٤٠/ ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، (٢٤٣٦٩) ، والبخاري (٤٨٢٨ ، ٤٨٢٩ ، ٦٠٩٢) ، ومسلم

(٨٩٩) ، وأبو داود (٥٠٩٨) .

أُرْسِلَتْ بِهِ . فَإِذَا تَخَيَّلْتَ ^(١) السَّمَاءَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَخَرَجَ وَدَخَلَ ، وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ سُورَى عَنْهُ ، فَسَأَلْتَهُ فَقَالَ : « لَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمُ عَادٍ : هَذَا عَارِضٌ مُّمْطَرُنَا » ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ «السَّحَابِ» ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «العُظْمِيَّةِ» ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ . قَالُوا ^(٣) : غَيِّمَ فِيهِ مَطَرٌ ، فَأَوَّلُ مَا عَرَفُوا ^(٤) أَنَّهُ عَذَابٌ رَأَوْا مَا كَانَ خَارِجًا مِنْ رَجَالِهِمْ ^(٥) وَمَوَاشِيهِمْ يَطِيرُ ^(٦) بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ^(٧) مِثْلَ الرَّيشِ ، دَخَلُوا بِيُوتَهُمْ وَأَغْلَقُوا أَبْوَابَهُمْ ، فَجَاءَتِ الرِّيحُ / فَفَتَحَتْ أَبْوَابَهُمْ وَمَالَتْ عَلَيْهِمْ بِالرَّمْلِ ، فَكَانُوا تَحْتَ الرَّمْلِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ، لَهُمْ أَنْيْنٌ ، ثُمَّ أَمَرَ ^(٨) الرِّيحَ فَكَشَفَتْ ^(٩) عَنْهُمْ الرَّمْلَ ، وَطَرَحَتْهُمْ فِي الْبَحْرِ فَهُوَ قَوْلُهُ : (فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى ^(١٠) إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ) ^(١١) .

٤٤/٦

(١) قال النووي : قال أبو عبيد وغيره : تخيلت من الخيلة بفتح الميم وهي سحابة فيها رعد وبرق يخيل إليه أنها مطارة ، ويقال : أخالت . إذا تغيّمت . صحيح مسلم بشرح النووي ١٩٧/٦ ، وينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢١٦/٢ .

(٢) مسلم (٨٩٩) ، والترمذي (٣٢٥٧ ، ٣٤٤٩) ، والنسائي في الكبرى (١٨٣١ ، ١٨٣٢) ، وابن ماجه (٣٨٩١) .

(٣) في ف ١ ، م : « قال » .

(٤) بعده في الأصل : « به » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، م : « رجالهم » .

(٦ - ٦) عند ابن أبي الدنيا : « من السماء إلى الأرض » .

(٧) بعده في الأصل ، ح ١ : « الله » .

(٨) في ف ١ ، م : « فكشف » .

(٩) كذا في النسخ ، وهي قراءة ابن عامر وابن كثير وأبي جعفر وأبي عمرو ونافع والكسائي ، وبياء مضمومة على الغيب ورفع (مساكنهم) قرأ يعقوب وعاصم وحزمة وخلف . ينظر النشر ٢٧٩/٢ .

(١٠) ابن أبي الدنيا (١٣٤) ، وأبو الشيخ (٨٣٨) .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وأبو يعلى ، والطبراني ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، وابن مردويه ، عن ابن عمر^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : «ما فتح الله على عادٍ من الرياح التي هلكوا فيها^(٢) إلا مثل الخاتم ، فموت بأهل البادية فحملتهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض ، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من عادٍ الرياح وما فيها قالوا : هذا عارضٌ ممطرنا . فألقى أهل البادية ومواسيهم على أهل الحاضرة»^(٣) .

وأخرج الطبراني ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «ما فتح الله على عادٍ من الرياح إلا مثل^(٤) موضع الخاتم ، ثم^(٥) أُرسلت عليهم فحملت^(٦) البدو إلى الحضر ، فلما رأوها أهل الحضر قالوا : هذا عارضٌ ممطرنا مُستقبلٌ أوديتنا . وكان أهل البوادي فيها ، فألقى أهل البادية على أهل الحاضرة حتى هلكوا . قال : عنت على خزائنها حتى خرجت من خلال الأبواب»^(٧) .

(١) في ف ١ ، م : «عباس» .

(٢) في الأصل : «بها» .

(٣) ابن أبي الدنيا (١٤٥) ، وأبو يعلى - كما في المطالب العالية (٤٠٩٨ ، ٤٠٩٩) - والطبراني (١٣٥٥٣) ، وأبو الشيخ (٨١٠) . وقال الهيثمي : فيه مسلم الملائي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٣/٧ .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) في الأصل ، ح ١ : «فجعلت» .

(٧) الطبراني (١٢٤١٦) ، وأبو الشيخ (٨١١) ، وابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٧٧/٦ . وقال ابن كثير : إن هذا الحديث في رفعه نظر ، ثم اختلف فيه على مسلم الملائي ، وفيه نوع اضطراب . البداية والنهاية ٣٠١/١ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وابنُ جرير، عن عمرو بن ميمون قال : كان هودٌ ^(١) جلدًا في قومه ، وإنه كان ^(٢) قاعدًا في قومه فجاء سحابٌ مُكْفَهَرٌ فقالوا : هذا عارضٌ مُمَطِّرُنَا . فقال هودٌ : بل هو ما استعجلتم به ، ريحٌ فيها عذابٌ أليمٌ . فجعلتْ تُلقِي القُسطَاطَ وتَجِيءُ بالرجلِ الغائبِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، والحاكم وصححه ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أُرْسِلَ اللَّهُ على عايدٍ من الريحِ إلا قَدَرَ خاتَمِي هذا ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن 'عمرو بن' ميمون ، أنه قرأ : (لا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ) . بالتاء والنصب .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿ لَا يُرَى إِلَّا مَسْكَنُهُمْ ﴾ . بالياء ورفع النون ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ . يقول : لم نُمَكِّنْكُمْ فِيهِ ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وابنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿ وَلَقَدْ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١١ / ٥٥١ ، وابن جرير ٢١ / ١٥٧ .

(٣) ابن جرير ٢١ / ١٥٨ ، والحاكم ٢ / ٤٥٥ .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : « الياء » .

(٦) ابن جرير ٢١ / ١٦٠ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢ / ٤٣ .

مَكَّنَهُمْ ﴿١﴾ الآية . قال : عاذٌ ، مُكَّنُوا فِي الْأَرْضِ أَفْضَلَ مِمَّا مُكَّنْتُ ^(١) فِيهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ ، وَكَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَوْلَادًا ^(٢) وَأَطْوَلَ أَعْمَارًا .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِّنَ الْقَرْيِ﴾ : هَلَهْنَا وَهَلَهْنَا ، شَيْئًا بِالْيَمِينِ وَالْيَمَامَةِ وَالشَّامِ .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَذَلِكَ ^(٣) أَفْكَهُمْ) ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرُؤُهَا : (وَذَلِكَ أَفْكَهُمْ) . يَعْنِي : بَفَتْحِ الْأَلْفِ وَالْكَافِ ، ^(٥) وَقَالَ ^(٦) : أَضْلَهُمْ ^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ ، عَنْ الزَّيْبِرِ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ . قَالَ : بِنَخْلَةٍ ^(٨) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ : «مَلَكْتُ» .

(٢) فِي ح ١ : «أَمْوَالًا» .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، م : «تِلْكَ» .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ شَاذَةٌ ، قَرَأَ بِهَا ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ الزَّيْبِرِ وَالصَّبَّاحُ بْنُ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو عِيَّاضٍ وَعُكْرَمَةُ وَحَنْظَلَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بِنَ مَرَّةٍ وَمَجَاهِدٌ . يَنْظُرُ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٦٦ / ٨ .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ : «يَعْنِي» .

(٦) فِي النُّسخِ : «أَصْلَهُمْ» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْجٍ ١٦٣ / ٢١ .

(٧) بَعْدَهُ فِي م : «قَالَ» .

(٨) أَحْمَدُ ٤٥ ، ٤٦ (١٤٣٥) . وَقَالَ مُحَقِّقُوهُ : حَسَنٌ لِّغَيْرِهِ .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن منيع، والحاكم وصححه، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، معاني «الدلائل»، عن ابن مسعود قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن بيطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا. قالوا^(١): صه. وكانوا تسعة أحدهم زوبعة، فأنزل الله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾. إلى قوله: ﴿صَلَكَ ثَمِينًا﴾^(٢).

وأخرج ابن جرير، والطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ الآية. قال: كانوا تسعة نفر^(٣) من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رُسلًا إلى قومهم^(٤).

وأخرج الطبراني في «الأوسط»، وابن مردويه، عن ابن عباس^(٥) قال: صُرِفَتِ الْجِنُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ^(٦) أَشْرَافُ الْجِنِّ بَنَصِيبِينَ^(٧).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه^(٨)، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن ابن عباس: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ﴾. قال: كانوا

(١) في الأصل، ف ١ وابن أبي شيبة: «قال».

(٢) ابن أبي شيبة - كما في تفسير ابن كثير ٢٧٣/٧، والإصابة ٥٨١/٢ - وابن منيع - كما في الإصابة ٥٨١/٢، والحاكم ٤٥٦/٢، وأبو نعيم (٢٥٣) بدون ذكر ابن مسعود، والبيهقي ٢٢٨/٢. وقال الحافظ: إسناده جيد.

(٣) في ف ١، م: «عشر».

(٤) ابن جرير ١٦٥/٢١، والطبراني (١١٦٦٠). وعند ابن جرير: سبعة نفر.

(٥) بعده في ح ١: «وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن».

(٦) في الأصل: «كانوا».

(٧) الطبراني (٦).

(٨ - ٨) سقط من: ف ١، م.

من أهلِ نَصِيِّينَ ، أتَوْه بِيْطِنِ نَخْلَةً^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ في «العظمة» ، عن ابنِ مسعودٍ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «بِثِّ اللَّيْلَةِ أَقْرَأُ عَلَى الْجِنِّ رُقَقَاءً^(٢) بِالْحَجُونِ^(٣)» .

وأخرج البخاريُّ^(٤) ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ ، عن مسروقٍ قال : سَأَلْتُ ابنَ مسعودٍ : مَنْ آذَنَ^(٥) النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ؟ قال : آذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ^(٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ ، والبيهقيُّ في «الدلائل» ، عن ابنِ مسعودٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ : أَيْنَ قَرَأَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْجِنِّ ؟ فقال : قَرَأَ عَلَيْهِمْ بِشُعْبٍ يَقَالُ لَهُ : الْحَجُونُ^(٧) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدٌ ، ومسلمٌ ، والترمذِيُّ ، عن علقمةَ قال : قُلْتُ لابنِ مسعودٍ : هَلْ صَحِبَ رسولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجِنِّ مِنْكُمْ أَحَدٌ ؟ قال : مَا

(١) ابن جرير ٢١/١٧٠ .

(٢) عند ابن جرير : «ربعا» . والرفقاء جمع الرفقة ، وهو حال من الجن ، أى أنهم كانوا مجتمعين .

(٣) الحجون : موضع بمكة عند المحصب . ويقال : مقبرة أهل مكة تجاه دار أبى موسى الأشعرى . معجم ما استعجم ٢/٤٢٨ .

والحديث عند ابن جرير ٢١/١٦٩ ، وأبى الشيخ (١١٦) . وهو عند أحمد ٦٦/٧ (٣٩٥٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده فى ح ١ : «وأحمد» .

(٥) آذنه الأمر وآذنه به : أعلمه . اللسان (أذن) .

(٦) البخارى (٣٨٥٩) ، ومسلم (١٥٣/٤٥٠) .

(٧) البيهقى ٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

صَحِبَهُ مِنَّا أَحَدٌ ، وَلَكِنَّا فَقَدْنَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُلْنَا : اغْتِيلَ ؟ اسْتَطِيرَ^(١) ؟ مَا فَعَلَ ؟
 قَالَ : فَبِتْنَا بِبَشَرٍ لَيْلَةَ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ إِذَا نَحْنُ بِهِ يَجِيءُ مِنْ
 قِبَلٍ / جِرَاءٍ ، فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ : «إِنَّهُ أَتَانِي دَاعِي الْجَنِّ فَأَتَيْتُهُمْ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ» .
 فَاَنْطَلَقَ بِنَا^(٢) فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَأَثَارَ نِيرَانِهِمْ^(٣) .

٤٥/٦

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ
 الْجِنِّ﴾ . قَالَ : هُم اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا جَاءُوا^(٤) مِنْ جَزِيرَةِ الْمُوصِلِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ
 الْجِنِّ﴾ . قَالَ : كَانُوا سَبْعَةً ثَلَاثَةً مِنْ أَهْلِ حِزَّانَ ، وَأَرْبَعَةً مِنْ نَضِيبِينَ ، وَكَانَتْ
 أَسْمَاؤُهُمْ : حَسْبَى ، وَمَسْنَى^(٦) ، وَشَاصِرٌ ، وَمَاصِرٌ^(٧) ، وَالْأَرْدُ ، وَأَيْنَانُ^(٨) ،
 وَالْأَحْقَمُ^(٩) ، وَسَرَقُ^(١٠) .

(١) استطير : ذهب به بسرعة كأن الطير حملته . النهاية ٣ / ١٥٢ .

(٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) أحمد ٧ / ٢١٤ ، ٢١٥ (٧١٤٩) ، ومسلم (٤٥٠) ، والترمذي (٣٢٥٨) .

(٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٢٧٨ .

(٦) في ح ١ : «مسنى» .

(٧) في ح ١ : «ناصر» .

(٨) في الأصل : «أينان» .

(٩) في ح ١ : «الأحتم» .

(١٠) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٢٨٠ . وأسماءهم عنده هكذا : حسي وحسي ومسي

وشاصر وناصر والأرد وإينان والأحتم . وذكرهم القرطبي عن ابن دريد هكذا : شاصر وماصر ومنشي

وماشي والأحقب . تفسير القرطبي ١٦ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

وأخرج الطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن صفوان بن المعطل قال :
خَرَجْنَا حُجَّاجًا ، فلما كنا بالعُزْجِ^(١) إذا نحن بِحَيَّةٍ تَضْطَرِبُ ،^(٢) فلم تَلْبَثْ^(٣) أن
ماتت ، فَلَفَّهَا رَجُلٌ فِي خِرْقَةٍ وَدَفَنَهَا ، ثم قَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَإِنَّا لِبِالمَسْجِدِ الحَرَامِ إِذْ وَقَفَ
علينا شخصٌ فقال : أَيُّكُمْ صاحبُ عمرو بنِ جابر ؟ قلنا : ما نَعْرِفُ عمرو بنَ
جابر . قال : أَيُّكُمْ صاحبُ الجانِّ ؟ قالوا : هذا . قال : أما إنه آخِرُ التسعةِ موتًا
الذين أوتوا رسولَ اللهِ ﷺ يَسْتَمِعُونَ القرآنَ^(٤) .

وأخرج الواقدي ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن أبي جعفر قال : قَدِمَ على
رسولِ اللهِ ﷺ الجنُّ في ربيعِ الأولِ سنةَ إحدى عشرةَ من النبوةِ^(٥) .

وأخرج الواقدي ، وأبو نعيم ، عن كعبِ الأحرارِ قال : لما انصرفَ النَّفَرُ
التسعةُ من أهلِ نَصِييْنٍ من بطنِ نخلةَ ، وهم فلانٌ ، وفلانٌ ، وفلانٌ ، والأردُ ،
وأنيانٌ^(٦) ، والأحقبُ^(٧) ، جاءوا قومهم مُنْذِرِينَ ، فخرَجُوا بعدُ وإفدين إلى رسولِ
اللهِ ﷺ وهم ثلاثُمائةٍ فانتَهوا إلى الحَجُّونِ ، فجاء الأحقبُ^(٨) فسَلَّمَ على رسولِ
اللهِ ﷺ فقال : إن قومنا قد حَضَرُوا الحَجُّونَ يَلْقَوْنَكَ . فواعده رسولُ اللهِ ﷺ
لساعةٍ من اللَّيْلِ بالحَجُّونِ^(٩) .

(١) العرج : موضع بين مكة والمدينة . التاج (ع ر ج) .

(٢ - ٣) في ف ١ : «فما لبثنا» ، وفي م : «فما لبث» .

(٣) الطبراني (٧٣٤٥) ، والحاكم ٣/ ٥١٩ . والحديث عند أحمد ٣٧/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ (٢٢٦٦٢) .
وقال محققوه : إسناده ضعيف جدًا .

(٤) أبو نعيم (٢٦٠) .

(٥) في ح ١ : «أنيان» .

(٦) في الأصل : «الأحق» .

(٧) أبو نعيم (٢٦١) .

قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالدِّيلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ظَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَائِئًا ، ثُمَّ طَوَى ، ثُمَّ ظَلَّ صَائِئًا ، ثُمَّ طَوَى ، ثُمَّ ظَلَّ صَائِئًا ، فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَنْبَغِي لِمُحَمَّدٍ وَلَا لَأَلِ مُحَمَّدٍ ، يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْضَ مِنْ أُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَكْرُوهِهَا وَالصَّبْرِ عَنْ^(١) مَحْبُوبِهَا ، ثُمَّ لَمْ يَرْضَ مِنِّي إِلَّا أَنْ يُكَلِّفَنِي مَا كَلَّفَهُمْ فَقَالَ : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ .^(٢) وَإِنِّي وَاللَّهِ^(٣) لَأَصْبِرَنَّ كَمَا صَبَرُوا جَهْدِي ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوَّلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ ؛ النَّبِيُّ ﷺ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ،^(٥) وَابْنُ الْمُنْذِرِ^(٦) ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، وَابِيهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ . قَالَ : نُوحٌ وَهُودٌ وَإِبْرَاهِيمُ ، فَأَمِيرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصْبِرَ كَمَا صَبَرُوا وَكَانُوا ثَلَاثَةً ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَابِعُهُمْ ، قَالَ نُوحٌ : ﴿يَقُومُوا إِنْ كَانَ كَبَرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِّرُوا بِمَا كُنْتُ أَدْعِي إِلَى آخِرِهَا﴾ [يونس : ٧١] . فَأَظْهَرَ لَهُمُ الْمَفَارِقَةَ ، وَقَالَ هُودٌ حِينَ قَالُوا : ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ . قَالَ : ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥١﴾ مِنْ دُونِهِ﴾ [هود : ٥٤ ، ٥٥] . فَأَظْهَرَ لَهُمُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : «عَلَى» .

(٢ - ٣) فِي ح ١ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» .

(٣) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٨٨/٧ - وَالدِّيلَمِيُّ (٨٦٢٨) .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

المفارقة . وقال لإبراهيم : ﴿قَدْ^(١) كَانَتْ [٣٨٠] لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾
إلى آخر الآية [المتحة : ٤] . فأظهر لهم المفارقة . وقال : يا^(٢) محمد ، قل : ﴿إِنِّي
نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنعام : ٥٦] . فقام رسول الله ﷺ
عند الكعبة فقرأها على المشركين ، فأظهر لهم المفارقة^(٣) .

وأخرج ابن عساکر عن قتادة في قوله : ﴿أُولُوا الْعَزْمِ﴾ . قال : هم نوح
وهود وإبراهيم وشعيب وموسى .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أولو العزم إسماعيل ويعقوب وأيوب
وليس آدم منهم ولا يونس ولا سليمان .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : أولو
العزم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى^(٤) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿فَأَصْبَرَ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ
الرُّسُلِ﴾ . قال : هم الذين أمروا بالقتال حتى مضوا على ذلك ؛ نوح وهود
وصالح وموسى وداود وسليمان .

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال : بلغني أن أولي العزم من الرسل
كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر .

قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ .

(١) في النسخ : « لقد » .

(٢) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح .١ .

(٣) البيهقي (٩٧٠٦) .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢١٩ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ . قَالَ : تَعَلَّمُوا وَاللَّهِ مَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ مُشْرِكٌ وَلِيَ
الْإِسْلَامَ ظَهْرَهُ ، أَوْ مُنَافِقٌ صَدَّقَ بِلِسَانِهِ وَخَالَفَ بِعَمَلِهِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الدَّعَاءِ» عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِذَا طَلَبْتَ
حَاجَةً» ^(٢) وَأُحْبِبْتَ أَنْ تَنْجَحَ فَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْعَلِيُّ
الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرْوَنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ
ضُحًى ﴾ [النَّازِعَاتِ : ٤٦] . ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرْوَنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ
نَهَارٍ بَلَّغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴾ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ
رَحْمَتِكَ ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ،
وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا ^(٣) لِي ذَنْبًا إِلَّا / عَفَوْتَهُ ، وَلَا هَمًّا
إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ^(٤) .

٤٦/٦

(١) فِي م : « بَقْلِهِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٧٨/٢١ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٣) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « لِي » .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (١٠٤٤) . وَقَالَ مُحَقِّقُهُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

سورة القتال

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « الْقِتَالِ » بِالْمَدِينَةِ ^(١) .
وَأَخْرَجَ النَّحَّاسُ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ،
قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ « مُحَمَّدٍ » بِالْمَدِينَةِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَالَ : نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ
﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : سُورَةُ مُحَمَّدٍ ؛ آيَةٌ فِينَا ، وَآيَةٌ فِي بَنِي أُمَيَّةَ .
وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهِمْ
فِي الْمَغْرِبِ : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .
قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الْآيَاتِ .

أَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴾ . قَالَ : هُمْ أَهْلُ مَكَّةَ قَرِيشَ ، نَزَلَتْ فِيهِمْ ،

(١) ابن الضريس (١٧) .

(٢) النحاس ص ٦٦٧ ، والبيهقي ١٤٣/٧ ، ١٤٤ .

(٣) الطبراني (١٢٣٩ ، ١٧٤٢) ، وفي الكبير (١٣٣٨٠) ، وفي الصغير ١/ ٤٥ . والحديث عند ابن

حبان (١٨٣٥) . وقال محققه : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ . قال : هم أهل المدينة الأنصار ، ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أمرهم ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿أَصْلَحَ أَعْمَلَهُمْ﴾ . قال : كانت لهم أعمال فاضلة ، لا يقبل الله مع الكفر عملاً .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : أصلح حالهم ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ^(٣) ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ . قال : شأنهم . وفي قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ . قال : الشيطان ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ . قال : مشركى العرب ، يقول : فضرِب الرقاب حتى يقولوا : لا إله إلا الله .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن سعيد بن جبيرة في قوله : ﴿حَتَّى إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ زُنَدًا لِّلْوَتَاكِ﴾ . قال : لا تأسروهم ولا تفادوهم حتى تتخونهم

(١) ابن جرير ٢١/١٨٠ ، ١٨١ ، والحاكم ٢/٤٥٧ .

(٢) ابن جرير ٢/١٨١ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « الشياطين » .

والأثر عند ابن جرير ٢١/١٨٢ .

بالسيف .

وأخرج النحاس عن ابن عباس في قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : فجعل الله النبي ﷺ والمؤمنين بالخيار في الأسارى ؛ إن شاءوا قتلهم ، وإن شاءوا استعبدوهم ، وإن شاءوا فادوهم ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْثُويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : هذا منسوخ ، نسختها : ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ ^(٢) [التوبة : ٥] .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : فرخص لهم أن يمتنوا على من شاءوا منهم ، فنسخ الله ذلك بعد في « براءة » فقال : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وأبو داود في « ناسخه » ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَأَمَّا مَنْ بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال : كان المسلمون إذا لقوا المشركين قاتلوهم ، فإذا أسروا منهم أسيرا فليس لهم إلا أن يفادوه أو يمتنوا عليه ، ثم نسخ ذلك بعد : ﴿فَأَمَّا تَثَقَفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهَمَّ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾ ^(٣) [الأنفال : ٥٧] .

وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن

(١) النحاس ص ٦٧٢ ، ٦٧٣ .

(٢) ابن جرير ١٨٥ / ٢١ .

(٣) ابن جرير ١٨٤ / ٢١ .

الضحاك ومجاهد في قوله : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قالا : نَسَخْتَهَا : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن السدي ، مثله^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد^(٣) ، عن عمران بن حصين ، أن النبي ﷺ فادى رجلين من أصحابه برجلين من المشركين أسروا^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن أشعث قال : سألت الحسن وعطاء عن قوله : ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾ . قال أحدهما : يَمُنُّ عليه أو^(٥) يُفَادِي . وقال الآخر : يصنع كما صنع رسول الله ﷺ ؛ يَمُنُّ عليه أو^(٥) يُفَادِي .

وأخرج ابن جرير ، وابن مَرْذُويه ، عن الحسن قال : أتى الحجاج بأسارى ، فدفع إلى ابن عمر رجلاً يَقْتُلُهُ ، فقال ابن عمر : ليس بهذا أَمَرْنَا ، إنما قال الله : ﴿حَتَّىٰ إِذَا اتَّخَذْتُمُوهُمْ فَسُدُّوا أَلْوَانَكُمَا فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٦) .

وأخرج ابن مَرْذُويه^(٧) ، والبيهقي في «سنينه» ، عن نافع ، أن ابن عمر أعتق ولد زينة وقال : قد أَمَرْنَا الله ورسوله أن نَمُنَّ على مَنْ هو شرٌّ منه ، قال الله : ﴿فَإِمَّا

(١) عبد الرزاق (٩٤٠٥) ، وابن جرير ١٨٥/٢١ . وعند ابن جرير من قول الضحاك وحده .

(٢) ابن جرير ١٨٤/٢١ .

(٣) بعده في ف ١ ، م : «وابن جرير» .

(٤) الحديث عند مسلم (١٦٤١) بأطول من هذا . وفيه أنه ﷺ فادى رجلين من المسلمين برجل من المشركين .

(٥) بعده في ف ١ ، م : «لا» .

(٦) ابن جرير ١٨٥/٢١ ، ١٨٦ .

(٧) في ح ١ : «المنذر» .

مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ليث قال : قلت لمجاهد : بلغني أن ابن عباس قال : لا يحل قتل الأسارى ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿فَأَمَّا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ . فقال مجاهد : لا تعبأ بهذا شيئاً ، أدركت أصحاب رسول الله ﷺ وكلهم يُنكرُ هذا ، ويقول^(٢) : هذه منسوخة ، إنما كانت في الهدنة التي كانت بين النبي ﷺ وبين المشركين ، فأما اليوم فلا ، يقول الله : ﴿فَأَقْضُوا أَلْمُسْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ . ويقول : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ . فإن كانوا من مشركي العرب لم يُقبل منهم شيء إلا الإسلام ، فإن لم يُسلموا فالقتل ، وأما من سواهم فإنهم إذا أسروا فالمسلمون فيهم بالخيار ؛ لأن شاءوا قتلهم^(٣) ، وإن شاءوا استخيوهم ، وإن شاءوا فادوهم إذا لم ٤٧/٦ يَتَحَوَّلُوا عَنْ دِينِهِمْ ، فإن أظهروا الإسلام لم يُفادوا ، ونهى رسول الله ﷺ عن قتل الصغير والمرأة والشيخ الفاني^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : نَسَخَتْ : ﴿وَاقْتُلُوهُمْ^(٥) حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [النساء : ٨٩] . ما كان قبل ذلك من فداء أو من^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن عطاء ، أنه كان يكره قتل أهل الشرك

(١) البيهقي ٥٩/١٠ .

(٢) في ح ١ : «يقولون» .

(٣) في الأصل : «قاتلوهم» .

(٤) عبد الرزاق (٩٤٠٤) .

(٥ - ٥) في الأصل ، ف ١ ، ح ١ : «قاتلوهم» ، وفي م : «فاقتلوا المشركين» . والمثبت صواب التلاوة .

(٦) ابن أبي شيبة ٤١٩/١٢ .

صَبْرًا، وَيَتْلُوا: ﴿فَشُدُّوا أَلْوَانَكَ فَإِمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾. قال ^(١): ثُمَّ نَسَخْتَهَا: ﴿فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾. ونزلت - زَعَمُوا - فِي الْعَرَبِ خَاصَّةً، وَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ يَوْمَ بَدْرٍ صَبْرًا ^(٢).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ أَيُّوبَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْوُصَفَاءِ ^(٣) وَالْعُسَفَاءِ ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ إِلَّا مِنْ عَدَا مِنْهُمْ بِالسَّيْفِ ^(٥).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَطَلَبُوا ^(٦) رَجُلًا، فَصَعِدَ شَجَرَةً، فَأَحْرَقُوهَا بِالنَّارِ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِأُعَذِّبْ ^(٧) بَعْدَابِ اللَّهِ، إِنَّمَا بُعِثْتُ بِضَرْبِ الرِّقَابِ وَشُدِّ الْوَتَاكِ» ^(٨).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْمَرْبُتُ أَوْزَارَهَا﴾.

(١) سقط من: ف ١، م، وفي ح ١: «وقد قال».

(٢) عبد الرزاق (٩٣٨٩).

(٣) الوُصَفَاء: جمع الوُصيف، وهو العبد. اللسان (و ص ف).

(٤) العُسَفَاء: جمع العُصيف، وهو الأجير المستهان به. اللسان (ع س ف).

والأثر عند عبد الرزاق (٩٣٧٩).

(٥) عبد الرزاق (٩٣٨٤).

(٦) في ف ١: «فطلقوا».

(٧) في الأصل، ف ١، م: «أعذب».

(٨) ابن أبي شيبه ١٢ / ٣٩٠، وابن جرير ١١ / ٧٠.

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الْحُسَيْنِ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ ، وَلَا يُشْرَكَ بِهِ .

^(٢) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : الْحَرْبُ ، مَنْ كَانَ يَقَاتِلُهُمْ سَمَاءَهُمْ حَرْبًا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ . قَالَ : حَتَّى ^(٤) يَخْرُجَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُسَلِّمَ كُلَّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ وَصَاحِبِ مَلَّةٍ ، وَتَأْمَنَ الشَّاةُ مِنَ الذَّنْبِ ، وَلَا تَقْرِضَ فَأْرَةً جِرَابًا ، وَتَذْهَبَ الْعِدَاوَةُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ^(٥) كُلِّهَا ، ذَلِكَ ظَهْوَرُ الْإِسْلَامِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ، وَيَنْعَمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ حَتَّى تَقْطُرَ رِجْلُهُ دَمًا إِذَا وَضَعَهَا ^(٦) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ

(١) فِي ح ١ : «شُرْكَاء» .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٨٨ / ٢١ .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ١٨٨ / ٢١ ، ١٨٩ .

(٣) فِي ح ١ : «حِينَ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «مُخْرَجٌ» .

(٥) فِي ف ١ ، م : «النَّاسُ» .

(٦) ابْنُ جَرِيرٍ ١٨٨ / ٢١ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ١٨٠ / ٩ .

النَّبِيُّ ﷺ قَالَ : «يُوشِكُ مِنْ عَاشٍ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا ، وَحَكَمًا عَدْلًا ، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ ، وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ ، وَتُوضَعُ الْجِزْيَةُ ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوَارَها» .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوَارَهَا﴾^(١) .
قال : خَرُجَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نَفِيلٍ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْخَيْلَ قَدْ سُيِّتَتْ^(٢) ، وَوُضِعَ السِّلَاحُ ، وَزَعَمَ أَقْوَامٌ أَنْ لَا قِتَالَ ، وَأَنْ قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوَارَهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كَذَّبُوا ، فَإِنَّ جَاءَ الْقِتَالُ ، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالَفَهُمْ ، يُرِغُ اللَّهُ قُلُوبَ قَوْمٍ لِيَرْزُقَهُمْ مِنْهُمْ ، وَيُقَاتِلُونَهُمْ^(٣) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَلَا تَزَالُ الْخَيْلُ مَعْقُودًا فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ، وَلَا تَضَعُ الْحَرْبُ أَوَارَهَا حَتَّى يَخْرُجَ يَأْجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ : فُتِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ : «فَجَاءَهُ» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : «سُيِّتَتْ» .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : «يُقَاتِلُونَ» .

(٤) ابْنُ سَعْدٍ ٤٢٧/٧ ، ٤٢٨ ، وَأَحْمَدُ ١٦٤/٢٨ - ١٦٦ (١٦٩٦٥) ، وَالنَّسَائِيُّ (٣٥٦٣) ،

وَالْبَغَوِيُّ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٢٩١/٧ - وَالطَّبْرَانِيُّ (٦٣٦٠) . وَعِنْدَ الْبَغَوِيِّ مِنْ حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ

سَمْعَانَ ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَالْمَحْفُوظُ أَنَّهُ مِنْ رِوَايَةِ سَلَمَةَ بْنِ نَفِيلٍ . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ النَّسَائِيِّ -

فقلتُ : يا رسولَ الله ، اليومَ ألقى الإسلامُ بجرانه ^(١) ، ووَضَعَتِ الحربُ أوزارَها ، فقال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ دُونَ أَنْ تَضَعَ الحربُ أوزارَها خِلَالًا سِتًّا ؛ أولُهن مَوْتِي ، ثم فَتْحُ بَيْتِ المقدِسِ ، ثم فِتْنَتَانِ مِنْ أُمَّتِي دَعَاهُمَا ^(٢) واحِدَةٌ ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَيَفِيضُ الْمَالُ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَ ، وَمَوْتٌ يَكُونُ كَقُعَاصٍ ^(٣) الْغَنَمِ ، وَغِلَافٌ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ يَنْبُثُ فِي الْيَوْمِ كَنَبَاتِ الشَّهْرِ ، وَفِي الشَّهْرِ كَنَبَاتِ السَّنَةِ ، فَيَرْغَبُ فِيهِ قَوْمُهُ فَيَمْلِكُونَهُ ، يَقُولُونَ : نَرْجُو أَنْ يُرَدَّ بِكَ ^(٤) عَلَيْنَا مَلِكُنَا . فَيَجْمَعُ جَمْعًا عَظِيمًا ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَكُونَ فِيهَا ^(٥) بَيْنَ الْعَرِيشِ وَأَنْطَاكِيَّةَ - وَأَمِيرُكُمْ يَوْمَئِذٍ نِعَمَ الْأَمِيرُ - فيقولُ لأَصْحَابِهِ : مَا تَرَوْنَ ؟ فيقولُونَ : نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ . فيقولُ : لَا أَرَى ذَلِكَ ، نُخْرِزُ ذُرَارِيَنَا وَعِيَالَنَا ، وَنُخْلِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ نَغْزُوهُمْ وَقَدْ أَحْرَزْنَا ذُرَارِيَنَا . فَيَسِيرُونَ ، فَيُخْلُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَرْضِهِمْ حَتَّى يَأْتُوا مَدِينَتِي هَذِهِ ، فَيَسْتَهْدُونَ ^(٦) أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَيَهْدُونَهُمْ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَا يَتْتَدِبَنَّ مَعِيَ إِلَّا مَنْ يَهَبُ نَفْسَهُ لِلَّهِ حَتَّى نَلْقَاهُمْ فَنُقَاتِلَهُمْ ^(٧) حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ . فَيَتْتَدِبُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَيَزِيدُونَ

(١) في الأصل : « بجرابه » ، وفي ف ١ : « لجرانه » . وألقى الإسلام بجرانه : أى قَرَّ قِراؤه واستقام .
النهاية ٢٦٣ / ١ .

(٢) في ف ١ ، م : « دعوَاهم » .

(٣) في الأصل : « كعقا » ، وفي ف ١ : « كقصا » ، وفي ح ١ : « كعقاص » . والقُعَاص بالضم : داء يأخذ الغنم لا يلبثها أن تموت . النهاية ٨٨ / ٤ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ف ١ : « يريك » ، وفي م : « يربك » .

(٥) في الأصل : « ما » .

(٦) في ف ١ : « فيستشهدون » .

(٧) في ف ١ ، م : « فنقاتل » ، وفي ح ١ : « فيقاتل » .

على ذلك ، فيقول : حسبي سبعون ألفاً . لا تحملهم الأرض وفيهم عينٌ لعدوهم .
 فيأتيهم^(١) فيخبرهم بالذي كان ، فيسيرون إليهم حتى إذا التقتوا سألوا أن يُخلى
 بينهم وبين من كان بينهم وبينه نسب ، فيدعونهم فيقولون^(٢) : ما ترون فيما
 يقولون ؟ فيقول^(٣) : ما أنتم بأحقّ بقتالهم^(٤) ولا أبعد منهم^(٥) . فيقول : فعندكم ،
 فاكسروا أعماذكم . فيشُلُّ الله سيفه عليهم ، فيقتل منهم / الثلثان^(٦) ، ويقرُّ في
 السفنِ الثلث . وصاحبهم^(٧) فيهم ، حتى إذا تراءت لهم جبالهم بعث الله عليهم
 ريحاً فردتهم إلى مراسيهم^(٨) من الشام ، فأخذوا فذبحوا عند أرجل سفنهم عند
 الساحل ، فيومئذٍ تضع الحرب أوزارها .

٤٨/٦

قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ
 مِنْهُمْ﴾ . قال : إى والله ، بجنوده الكثيرة ؛ كلُّ خلقه له جندٌ ، فلو سلط أضعف
 خلقه لكان له مجنداً^(٩) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ

(١) فى ح ١ : « غايتهم » ، وبعده فى الأصل : « بهم » .

(٢) فى الأصل ، ح ١ : « فيقول » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « فيقولون » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ : « قتالهم » ، وفى ح ١ : « منالهم » .

(٥) بعده فى ح ١ : « منا » .

(٦) فى الأصل : « الثلثين » .

(٧) فى ح ١ : « صاحبكم » .

(٨) فى الأصل ، ح ١ : « مراسيها » .

(٩) ابن جرير ١٨٩ / ٢١ .

مِنْهُمْ ﴿١﴾ . قال : لَا أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ مَلَكَاً فَدَمَّرَ عَلَيْهِمْ . وفى قوله : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ ﴿٢﴾ . قال : نَزَلَتْ فى مَنْ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرأ : (والذين قاتلوا) بالالف ^(١) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةٍ فى قوله : ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ﴾ الآية . قال : ذَكَرْنَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فى يَوْمِ أُحُدٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فى الشَّعْبِ ، وَقَدْ فَشَّتْ فِيهِمُ الْجِرَاحَاتُ وَالْقَتْلُ ، وَقَدْ نَادَى الْمُشْرِكُونَ يَوْمَئِذٍ : اغْلُ هُبْلُ . وَنَادَى الْمُسْلِمُونَ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ . فَتَنَادَى الْمُشْرِكُونَ : يَوْمَ يَوْمٍ بَدِرَ ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ ، لَنَا غَزَى وَلَا غَزَى لَكُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قُولُوا : اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ ، إِنَّ الْقَتْلَى مُخْتَلِفَةٌ ؛ أَمَا قَتَلْنَا فَأَحْيَاءُ» ^(٢) يُرْزَقُونَ ، وَأَمَا قَتَلَاكُمْ ففى النَّارِ يُعَذَّبُونَ» ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ﴾ . قال : يَهْدَى أَهْلُهَا إِلَى بَيْوتِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَحَيْثُ قَسَمَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْهَا لَا يُخْطِئُونَ ، كَأَنَّهُمْ سَاكِنُوهَا مِنْذُ خُلِقُوا ، لَا يَسْتَدِلُّونَ عَلَيْهَا أَحَدًا ^(٤) .

(١) هى قراءة عاصم فى رواية أبى بكر ، وقرأ بها أيضاً نافع وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائى وخلف ، وقرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب : ﴿قُتِلُوا﴾ . بضم القاف وكسر التاء من غير ألف بينهما . النشر ٢/ ٢٧٩ .

(٢) بعده فى ح ١ : «فى الجنة» .

(٣) عبد الرزاق ٢/ ٢٢١ مختصراً ، وابن جرير ٢١/ ١٩٠ ، ١٩١ .

(٤) ابن جرير ٢١/ ١٩٢ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ . قال : عَرَفَهُمْ منازلهم فيها ^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ . قال : بلغنا أن الملك الذي كان وكل بحفظ عمله في الدنيا يمشي بين يديه في الجنة ، ويتبعه ابن آدم حتى يأتي أقصى منزله ، فيعرفه كل شيء أعطاه الله في الجنة ، فإذا انتهى إلى أقصى منزله في الجنة دخل إلى منزله وأزواجه ، وانصرف الملك عنه .

قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ الآيات .

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ . قال : [٣٨٠ظ] على نصره .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ إِن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ﴾ . قال : إنه ^(٢) حق على الله أن يعطي من سأله ، وأن ينصر من نصره ، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمُ الْآصَلُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ (٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ . قال : أما الأولى ففي الكفار الذين قتل الله يوم بدر ، وأما الأخرى ففي الكفار عامة ^(٣) .

أخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عمرو بن ميمون :

(١) ابن جرير ١٩٢/٢١ .

(٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٩٣/٢١ ، ١٩٥ .

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ . قال : كَرِهُوا الفرائض ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله : ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : أهلكهم الله بالوان العذاب ، لِيَتَفَكَّرَ ^(٢) مُتَفَكِّرٌ ، وَلِيَتَذَكَّرَ ^(٣) مُتَذَكِّرٌ ، وَيَرْجِعَ راجِعٌ ، فَضَرَبَ الأمثال وَبَعَثَ الرسلَ لِيَعْقِلُوا عن الله أمره .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس : ﴿وَالْكَافِرِينَ أَتْمَلَّهَا﴾ . قال : لكفار قومك يا محمد مثل ما دُمِّرَتْ به القرى ، فَأُهْلِكُوا بالسيف .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَالْكَافِرِينَ أَتْمَلَّهَا﴾ . قال : مثل ما دُمِّرَتْ به القرون الأولى ، وَعِيدٌ من الله تعالى لهم . وفي قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : وَلِيَّهُم الله ^(٤) .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ . قال : ليس لهم مولى غيره ^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ . قال : لا يَلْتَفِتُ إلى آخرته .

قوله تعالى : ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ﴾ الآيتين .

(١) ابن أبي شيبه ١٣/٤٢٥ .

(٢) في ف ١ ، م : «بأن يتفكر» .

(٣) في ف ١ ، م : «يتذكر» .

(٤) ابن جرير ٢١/١٩٦ .

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٢ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لما خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْغَارِ التَّقَتْ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَالَ : «أَنْتِ أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَأَنْتِ أَحَبُّ بِلَادِ اللَّهِ إِلَيَّ ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْكَ ، فَأَعْتَى الْأَعْدَاءُ مِنْ عَتَّا^(١) عَلَى اللَّهِ فِي حَرَمِهِ ، أَوْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، أَوْ قَتَلَ بِذُحُولِ^(٢) أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ^(٤) ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَايْنٍ/ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيِكَ﴾ . قَالَ : قَرْيَتُهُ مَكَّةُ . ٤٩/٦
وَفِي قَوْلِهِ : ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ . قَالَ : هُوَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ﴿كَمَنْ رَّبَّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾ . قَالَ : هُمُ الْمُشْرِكُونَ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦) قَالَ : كُلُّ هَوًى ضَلَالَةٌ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ : مَا ذَكَرَ اللَّهُ هَوًى فِي الْقُرْآنِ إِلَّا ذَمَّهُ .

(١) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : «عَدَا» .

(٢) ذُحُول : جَمْعُ ذُخْلٍ ، وَهُوَ النَّارُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعِدَاوَةُ وَالْحَقْدُ . وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَذْخَالٍ . اللَّسَانُ (ذ ح ل) .

(٣) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤١٠٣) - وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ١٩٨ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٢٩٤ .

(٤) - (٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٥) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٢ / ٢٢٢ مَقْتَصِرًا عَلَى أَوَّلِهِ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١ / ١٩٨ .

(٦) فِي ف ١ ، م : «جَرِيحٌ» .

قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنْهَرُ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قَالَ : غَيْرِ مُتَغَيِّرٍ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ . قَالَ : غَيْرِ مُثْنَيْنِ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ . قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ يُحْلَبْ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ . قَالَ : لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْنِ قَرْوٍ وَدَمٍ ، ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ خَمَرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ . قَالَ : لَمْ تَدْنَسْهُ ^(٤) الرِّجَالُ بِأَرْجُلِهَا ^(٥) ، ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ . قَالَ : لَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَطُونِ النَحْلِ .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ» ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ حِيدَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «فِي الْجَنَّةِ بَحْرُ اللَّبَنِ ، وَبَحْرُ الْمَاءِ ، وَبَحْرُ الْعَسَلِ ، وَبَحْرُ الْخَمْرِ ، ثُمَّ تَشَقَّقُ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدُ» ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢١/ ٢٠٠ ، وابن أبي حاتم - كما في التعليق ٤/ ٣١٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٢ ، وابن جرير ٢١/ ٢٠٠ .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٢٠١ من قول عكرمة .

(٤) في ح ١ : «يدنسه» ، وفي م : «تدنسه» .

(٥) في ف ١ ، م : «بأرجلهم» .

(٦) أحمد ٣٣/ ٢٤٦ (٢٠٠٥٢) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٥٧١) ، والبَيْهَقِيُّ (٢٦٤) . صحيح (صحيح سنن

التِّرْمِذِيُّ - ٢٠٧٨) .

وأَخْرَجَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ : نَهْرُ النَّيْلِ نَهْرُ الْعَسَلِ فِي الْجَنَّةِ ، وَنَهْرُ دَجَلَةَ نَهْرُ اللَّبَنِ فِي الْجَنَّةِ ، وَنَهْرُ الْفَرَاتِ نَهْرُ الْخَمْرِ فِي الْجَنَّةِ ، وَنَهْرُ سَيْحَانَ نَهْرُ الْمَاءِ فِي الْجَنَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ أَلْتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ الآية . قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَمَّا أُسْرِيَ بِي ^(٢) ، فَانْطَلَقَ بِي الْمَلِكُ ، فَانْتَهَى بِي إِلَى نَهْرِ الْخَمْرِ ، فَإِذَا عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : أَيُّ نَهْرٍ هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذَا نَهْرُ دَجَلَةَ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّهُ مَاءٌ ! قَالَ : «هُوَ مَاءٌ» ^(٣) فِي الدُّنْيَا يَسْقَى اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ خَمْرٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ » . قَالَ : «ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى نَهْرِ الرَّبِّ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : أَيُّ نَهْرٍ هَذَا ؟ قَالَ : هُوَ جَيْحُوحٌ ، وَهُوَ الْمَاءُ غَيْرُ آسِنٍ ، وَهُوَ فِي الدُّنْيَا مَاءٌ ، يَسْقَى اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مَاءٌ غَيْرُ آسِنٍ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَأَبْلَغَنِي نَهْرَ اللَّبَنِ الَّذِي يَلِي الْقَيْلَةَ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ : أَيُّ نَهْرٍ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا نَهْرُ الْفَرَاتِ . فَقُلْتُ : هُوَ مَاءٌ ! قَالَ : هُوَ مَاءٌ ، يَسْقَى اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ لَبَنٌ فِي الْآخِرَةِ لَذِيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَعَنْ آبَائِهِمْ . ثُمَّ انْطَلَقَ بِي فَأَبْلَغَنِي نَهْرَ الْعَسَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ ، فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ الَّذِي أُزِيلَ مَعِيَ : أَيُّ نَهْرٍ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا نَهْرُ مِصْرَ . قُلْتُ : مَاءٌ هُوَ ! قَالَ : هُوَ مَاءٌ ، يَسْقَى اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ عَسَلٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ » . ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ

(١) الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ (١٠٤٧ - بَغْيَةُ) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٢٩٠) .

(٢) فِي ف ١ : «بِهِ» .

(٣) (٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ : «إِنَّهُ» .

الْثَمَرَاتِ ﴿١٥﴾ . يَقُولُ : فِي الْجَنَّةِ ، ﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ ﴿١٦﴾ . يَقُولُ : لَذَنُوبِهِمْ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، عن أبي وائل قال : جاء رجل ، يقال له : نَهَيْكَ بْنُ سَنَانٍ . إِلَى ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ، أَيَاءُ تَجِدُهُ أَمْ أَلْفَا ؟ (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ) . أَوْ : ﴿مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ﴾ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : وَكُلُّ الْقُرْآنِ أَحْصَيْتَ غَيْرَ هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي لِأَقْرَأُ الْمَفْصَلَ فِي رَكْعَةٍ . قَالَ : هَذَا كَهَذَا الشَّعْرِ ، إِنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ ، وَلَكِنَّ الْقُرْآنَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ نَفَعَ ، إِنِّي لِأَعْرِفُ النُّظَائِرَ الَّتِي كَانَ (١) يَقْرَأُ بِهِنَّ (٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وأخرج ابن جرير عن سعيد (٣) بن طريف قال : سَأَلْتُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنْ : ﴿مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ﴾ . قَالَ : سَأَلْتُ عَنْهَا الْحَارِثَ ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْمَاءَ الَّذِي غَيْرُ يَاسِنٍ «تَسْنِيمٌ» . قَالَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَا تَمَسُّهُ يَدٌ ، وَأَنَّهُ يَجِيءُ الْمَاءُ هَكَذَا حَتَّى يَدْخُلَ فَمَهُ (٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : كَانَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُنَافِقُونَ يَجْتَمِعُونَ (٥)

(١ - ١) فِي مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ عِدَا ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : «يَقْرَنُ بَيْنَهُمْ» .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢ / ٥٢٠ ، وَالبخاري (٧٧٥) ، وَمُسْلِمٌ (٨٢٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٦٠٢) ، وَالنَّسَائِيُّ (١٠٠٤) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «سَعِيدٌ» .

(٤) ابْنُ جُرَيْجٍ ٢١ / ٢٠٠ .

(٥) فِي ح ١ : «يَسْتَمْعُونَ» .

إلى النبي ﷺ، فَيَسْتَمِيعُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْهُ مَا يَقُولُ وَيُعَوِّنُهُ، وَيَسْمَعُهُ^(١) الْمُنَافِقُونَ فَلَا يُعَوِّنُهُ، فَإِذَا خَرَجُوا سَأَلُوا الْمُؤْمِنِينَ: مَاذَا قَالَ أَنفَا؟ فَتَزَلَّتْ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ: كَانُوا يَدْخُلُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ قَالُوا لَابْنِ عَبَّاسٍ: مَاذَا قَالَ أَنفَا؟ فَيَقُولُ: كَذَا وَكَذَا.^(٢) وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ أَصْغَرِ الْقَوْمِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا﴾^(٣). فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا﴾. قَالَ: كُنْتُ فِي مَنْ يُسْأَلُ^(٤).

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٥): ﴿حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا﴾. قَالَ: أَنَا مِنْهُمْ، وَلَقَدْ سُئِلْتُ^(٦) وَسَأَلْتُ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية. قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ، /دَخَلَ رَجُلَانِ؛ فَرَجُلٌ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ وَانْتَفَعَ

٥٠/٦

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَسْمَعُهُ».

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ف ١، م.

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٢١/٢٠٤، وَالْحَاكِمُ ٢/٤٥٧. وَعَنْ ابْنِ جَرِيرٍ: «عَنْ يَحْيَى بْنِ الْحَزَارِ أَوْ سَعِيدِ بْنِ

جَبْرِ».

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ: م، وَفِي ف ١: «وَسَأَلْتُ».

بما سَمِعَ ، ورجُلٌ لم يَعْقِلْ عن الله ولم يَعِهِ ولم يَتَتَفَعْ به ^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ ^(٢) بَرِيدَةَ : ﴿ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ عِيفَاءً ﴾ . قَالَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ أَهْدَوْا ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ آمَنُوا بِرُسُلِهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ ، وَآمَنُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ ، فَلَمَّا بُعِثَ
كَفَرُوا بِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾
[آل عمران : ١٠٦] . وَكَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِرُسُلِهِمْ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ قَبْلَ أَنْ
يُبْعَثَ ، فَلَمَّا بُعِثَ آمَنُوا بِهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَالَّذِينَ أَهْدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَتْهُمْ
نَفَقَتُهُمْ ﴾ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ أَهْدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَتْهُمْ نَفَقَتُهُمْ ﴾ . قَالَ : لَمَّا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ آمَنُوا بِهِ فَكَانَ هُدًى ، فَلَمَّا
تَبَيَّنَ النَّاسُخُ مِنَ الْمُنْسُوخِ زَادَهُمْ هُدًى ^(٦) .

(١) ابن جرير ٢١/٢٠٣ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «أبي» .

(٣) ابن أبي شيبه ١٢/١١٦ ، وابن عساكر ٣٣/١٤٤ .

(٤) ابن عساكر ٣٣/١٤٤ .

(٥) البيهقي ٢/٧٧ .

(٦) ابن جرير ٢١/٢٠٥ .

قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ .
 أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ .
 قال : دَنَتِ السَّاعَةُ^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : أولُ
 الساعات .

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله : ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال :
 محمد ﷺ من أشراطها .

وأخرج البخاري عن سهل بن سعد^(٢) قال : رأيت رسول الله ﷺ قال
 يا ضبيعي هكذا ، الوسطى والتي تليها : «بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين»^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي ، عن أنس قال : قال رسول
 الله ﷺ : «بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين» . وأشار بالسَّبَابَةِ والوسطى^(٤) .

وأخرج ابن مژويه عن سعيد بن أبي عروبة في قوله : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا
 السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ . قال : كان قتادة يقول : قد دَنَتِ
 الساعة ، ودنا منكم فناء^(٥) ، ودنا من الله فراغ للعباد . قال قتادة : وذكر لنا أن نبي
 الله ﷺ خطب أصحابه بعد العصر حتى كادت الشمس تغرب ، ولم يبق منها

(١) ابن جرير ٢١/٢٠٧ .

(٢) في ف ١ ، م : «مسعود» .

(٣) البخاري (٤٩٣٦ ، ٥٣٠١ ، ٦٥٠٣) .

(٤) أحمد ٢٧١/١٩ (١٢٢٤٥) ، والبخاري (٦٥٠٤) ، ومسلم (٢٩٥١) ، والترمذي (٢٢١٤) .

(٥) في ف ١ ، م : «فداء» .

إِلَّا شَيْفٌ^(١) - أَى : شَىءٌ - فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، مَا مِثْلُ مَا مَضَى مِنْ الدُّنْيَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهَا ، إِلَّا مِثْلُ مَا مَضَى مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا بَقِيَ مِنْهُ ، وَمَا بَقِيَ مِنْهُ إِلَّا الْيَسِيرُ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ بَرِيدَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ جَمِيعًا ، إِنْ كَادَتْ لَتَشْبِقُنِي»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي جَبْرِةَ بْنِ الضَّحَّاكِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بُعِثْتُ فِي نَسَمٍ^(٤) السَّاعَةِ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَنَسٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيُظْهَرَ الزُّنَى ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ عَلَى خَمْسِينَ امْرَأَةً قَيْمٌ وَاحِدٌ»^(٦) .

(١) فى ف ١، م: «أسف». وشَيْفٌ، أَى: شَىءٌ قليل، والشَّفْ والشُّفَا والشُّفَافَةُ: بقية النهار. النهاية ٢/ ٤٨٦.

(٢) فى ف ١، ح ١، م: «تسبقنى».

والحديث عند أحمد ٣٦/٣٨ (٢٢٩٤٧). وقال محققوه: حسن لغیره.

(٣) البخارى (٦٥٠٥)، وابن ماجه (٤٠٤٠).

(٤) فى ف ١: «نسم»، وفى ح ١، م: «سم». والنَّسَمُ: من النسيم، وهو أول هبوب الريح الضعيفة، أَى: بُعِثْتُ فى أول أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وضعف مجيئها. ينظر النهاية ٥/ ٤٩.

(٥) ابن أبى الدنيا فى الأحوال (٥). وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٨٠٨).

(٦) ابن أبى شيبه ١٥/ ٦٥، وأحمد ١٩/ ١١، ٢٠/ ١٩٦، ١٩٧، ٣٧١، ١١٩٤٤، ١٢٨٠٦،

١٣٠٩٥، والبخارى (٨١)، ومسلم (٢٦٧١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَالبخارى، ومسلم، وابن ماجه، وابن مَرْدَوَيْه، عن أبى هريرة قال: كان رسولُ الله ﷺ يوماً بارزاً للناس، فأتاه رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، متى الساعةُ؟ فقال: «ما المسْئُولُ عنها بأعلم من السائل، ولكن سأُحَدِّثُكَ عن أَسْراطِها؛ إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ^(١) رَبَّتْهَا، فذاك من أَسْراطِها، وَإِذَا كَانَتِ الْحَفَاةُ الْعَرَاءُ رَعَاءَ الشَّاءِ رَعَوْسَ النَّاسِ، فذاك من أَسْراطِها، وَإِذَا تَطَاوَلَ رَعَاءُ الْغَنَمِ فِي الْبَنِيَانِ، فذاك من أَسْراطِها»^(٢).

وَأَخْرَجَ البخارى عن أبى هريرة، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال: متى الساعةُ؟ فقال: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». قال: يا رسولَ الله، وكيف إِضَاعَتُهَا؟ قال: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْه عن أبى هريرة قال: أتى رجلٌ فقال: يا رسولَ الله، متى الساعةُ؟ قال: «ما السائلُ بأعلم من المسْئُولِ». قال: فلو عَلَّمْتَنَا^(٤) أَسْراطِها. قال: «تَقَارِبُ الْأَسْوَاقِ». قلتُ: وما تَقَارِبُ الْأَسْوَاقِ؟ قال: «أَنْ يَشْكُو النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قِلَّةَ إصَابَتِهِمْ، وَيَكْثُرَ وَلَدُ الْبَغْيِ، وَتَفْشُو الْغِيْبَةُ، وَيُعْظَمَ رَبُّ الْمَالِ، وَتَرْتَفِعَ أَصْوَاتُ الْفَسَاقِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَيُظْهَرُ أَهْلُ الْمُنْكَرِ، وَيُظْهَرُ الْبِنَاءُ».

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوَيْه، والديلمي، عن أبى هريرة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من أَسْراطِ السَّاعَةِ سُوءُ الْجَوَارِ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَأَنْ يُعْطَلَ السَّيْفُ مِنَ الْجِهَادِ،

(١) فى ١، ح ١، م: «الأمة».

(٢) ابن أبى شَيْبَةَ ١٦٧/١٥، ١٦٨، وَالبخارى (٥٠، ٤٧٧٧)، ومسلم (٩، ١٠)، وابن ماجه (٤٠٤٤).

(٣) البخارى (٥٩، ٦٤٦٩).

(٤) فى ح ١: «علمنا».

/ وَأَنْ تُخْتَلَ^(١) الدُّنْيَا بِالْذِّينِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لُكْعُ^(٣) بَنِي لُكْعٍ» .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعٍ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ ، وَإِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضُ الْوَجْهِ ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَاجُ الْمُطْرَقَةُ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ^(٦) أَحْمَدُ ، وَ^(٧) النَّسَائِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَيَفْشُو الْمَالُ ، وَتَفْشُو التَّجَارَةُ ، وَيُظْهِرَ الْقَلَمُ»^(٨) . قَالَ عَمْرُو : فَإِنْ كَانَ^(٩) الرَّجُلُ لِيَبِيعَ الْبَيْعَ فَيَقُولُ : حَتَّى أَسْتَأْمِرَ

(١) فى ف ١ : «يخيل» ، وفى م : «يتحلل» . وَتُخْتَلُ : أى تُطْلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ . النهاية ٢ / ٩ .

(٢) الحديث أخرجه الخطيب فى تالى التلخيص ١ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وابن الجوزى فى العلل المتناهية ٢ / ٣٦٨ . وقال ابن الجوزى : قال أحمد بن حنبل : ليس هذا بصحيح ، عمر بن هارون لا يعرف .

وينظر ميزان الاعتدال ٣ / ٢٢٨ .

(٣) اللُّكْعُ عند العرب : العبد ، ثم استعمل فى الحقيق والذم . النهاية ٤ / ٢٦٨ .

(٤) أحمد ١٤ / ٦٨ ، ٣٢١ (٨٣٢٠ ، ٨٦٩٧) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٥) أحمد ٣٤ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ (٢٠٦٧٤ - ٢٠٦٧٧) ، والبخارى (٢٩٢٧ ، ٣٥٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٩٨) .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) قال ابن عبد البر : أراد ظهور الكتاب وكثرة الكتاب . التمهيد ١٧ / ٢٩٧ . وتصحفت فى مصادر

التخريج إلى «العلم» . وينظر تأويل مختلف الحديث ١ / ٢٨٧ ، وتصحيقات المحدثين ١ / ٢٧١ .

(٨) بعده فى م : «هذا» .

تاجر بنى فلان . ويُلتَمَسُ فى الحِوَاءِ^(١) العظيمِ الكاتبُ فلا يُوجدُ^(٢) .

وأخرج أحمدُ ، والبخارى ، ومسلم ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ :
سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «يَكُونُ بين يَدَي الساعةِ أيامٌ يُرْفَعُ^(٣) فيها العلمُ ،
ويُنزَلُ فيها الجهلُ ، ويكثرُ فيها الهرجُ»^(٤) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ فى «المصنِفِ» عن عبدِ اللَّهِ بنِ زَيْبٍ^(٥) الجَنْدِيُّ قال : قال
رسولُ اللَّهِ ﷺ : «يا أبا الوليدِ ، يا عبادةَ بنَ الصامتِ ، إذا رأيتَ الصدقةَ كُتِمَتْ
وُعُلِّتْ ، واسْتَوْجِرَ فى العَزْوِ ، وعُمِّرَ الخرابُ ، وخُرِّبَ العامِرُ^(٦) ، والرجلُ يَتَمَرَّسُ
بأمانتهِ^(٧) كما يَتَمَرَّسُ البعيرُ بالشجرةِ ، فإنك والساعةُ كهاتينِ . وأشار
بإصبعيه^(٨) السبابةِ والتى تليها^(٩) .

(١) فى ف ١ : «الجو» . والحواءُ : بيوت مجتمعة من الناس على ماءٍ . النهاية ١ / ٤٦٥ .

(٢) أحمد - كما فى جامع المسانيد (٧٢٥٣) ، وأطراف المسند (٦٧٨٣) - والنسائى (٤٤٦٨) .
صحيح (صحيح سنن النسائى - ٤١٥٠) .

(٣) فى ف ١ ، م : «فيرفع» .

(٤) أحمد ٦ / ٢٢٢ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٢٤٣ / ٧ ، ٢٤٤ ، (٣٦٩٥ ، ٣٨١٧ ، ٣٨٤١ ، ٤١٨٣) ،
والبخارى (٧٠٦٦) ، ومسلم (٢٦٧٢) ، وابن ماجه (٤٠٥٠) .

(٥) فى الأصل : «زينب» ، وفى ح ١ : «زيد» ، وفى م : «ريب» . وينظر المشتبه للذهبي ١ / ٣٣٢ ،
والإصابة ٥ / ١٨٨ .

(٦) فى الأصل : «العمار» .

(٧) فى ح ١ : «بالأمانة» . ويتمرس بأمانته أى : يتلعب بها ويعبث بها كما لعبت البعير بالشجرة
ويتحكك بها . ينظر النهاية ٤ / ٣١٨ .

(٨) فى ف ١ ، ح ١ ، م : «بإصبعيه» .

(٩) عبد الرزاق (٩٤٦٤) .

وأخرج أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال : «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد»^(١).

وأخرج أحمد، والترمذى، عن أنس، أن النبى ﷺ قال : «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كالיום، واليوم كالساعة، والساعة كالضربة»^(٢) بالنار^(٣).

وأخرج أحمد عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان، فتكون السنة كالشهر، ويكون الشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كاحتراق السعفة»^(٤).

وأخرج مسلم، والحاكم وصححه، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً»^(٥).

وأخرج البخارى، ومسلم، عن أبى هريرة، أن رسول الله ﷺ قال : «لا تقوم الساعة حتى تقتل فتان عظيمتان يكون بينهما^(٦) مقتلة عظيمة [٣٨١] دعواهما واحدة، وحتى يُنعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين، كلهم يزعم

(١) أحمد ٣٧٢/١٩ (١٢٣٧٩)، وأبو داود (٤٤٩)، والنسائي (٦٨٨)، وابن ماجه (٧٣٩). صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٣٢).

(٢) الضربة : السعفة فى طرفها نار . ينظر اللسان (ض ر م).

(٣) الترمذى (٢٣٣٢). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٠١). والحديث ليس عند أحمد. ينظر فتح البارى ١٣/١٦، ومجمع الزوائد ١٠/٢٥٥.

(٤) أحمد ٥٥٠/١٦ (١٠٩٤٣). وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٥) مسلم ٧٠١/٢ (٦٠/١٥٧)، والحاكم ٤٧٧/٤.

(٦) فى الأصل : «فيهما»، وفى ف ١، م : «بينهم».

أنه رسول الله ، وحتى يُقْبَضَ العلمُ ، وتكثرُ الزلازلُ ، ويتقاربَ الزمانُ ، وتظهرَ
الفتنُ ، ويكثرُ الهرجُ - وهو القتْلُ - وحتى يكثرَ فيكم المالُ فيفيضَ ، حتى يُهِمَّ
ربُّ المالِ مَنْ يقبَلُ صدقته ^(١) ، وحتى يعْرِضَهُ فيقولَ الذي يعْرِضُهُ عليه : لا أَرَبَ
لِي به . وحتى يتطاولَ الناسُ في البنيانِ ، وحتى يَمُرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيقولَ : يا
ليتني مكانه . وحتى تَطْلُعَ الشمسُ من مغربها ، فإذا طلعتْ ورآها الناسُ آمنوا
أجمعون ، وذلك حينٌ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَئِنْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي
إِيْمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام : ١٥٨] . ولتقومَنَّ الساعةُ وقد نشرَ الرجلانِ ثوبًا بينهما فلا
يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومَنَّ الساعةُ وقد انصرفَ الرجلُ بلبنٍ لِفَحْتِهِ فلا
يَطْعُمُهُ ، ولتقومَنَّ الساعةُ وهو يَلِيطُ ^(٢) حوضَه فلا يُسْقَى به ^(٣) ، ولتقومَنَّ الساعةُ
وقد رُفِعَتْ ^(٤) أكلته إلى فيه فلا يَطْعَمُهَا ^(٥) .

وأخرجَ الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ الله بنِ عمرو ، عن رسولِ الله ﷺ قال :
« إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ وَلَا الْمُتَفَحِّشَ ، والذي نفسُ محمدٍ بيده ، لا تقومُ
الساعةُ حتى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وسوءُ الجوارِ وقطيعةُ الأرحامِ ، وحتى
يُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ » . ثم قال : « إِنَّمَا مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ ^(٦) النَخْلَةِ ، وَقَعَتْ

(١) قال النووي : ضبطوه بوجهين أجودهما وأشهرهما « يُهِمُّ » بضم الياء وكسر الهاء ويكون « رب المال » منصوباً مفعولاً ، والفاعل « مَنْ » وتقديره : يُحزنه ويهتم له . والثاني « يُهِمُّ » ويكون « رب المال » مرفوعاً فاعلاً ، وتقديره : يُهِمُّ رب المال من يقبل صدقته - أى : يقصده . صحيح مسلم بشرح النووي ٩٧/٧ . وينظر الفتح ٣/٢٨٢ .

(٢) يَلِيطُ حوضه : يطئنه ويصلحه . النهاية ٤/٢٧٧ .

(٣) فى ح ١ : « فيه » .

(٤) فى ح ١ : « رفع » .

(٥) تقدم تخريجه فى ٦/٢٦٧ .

(٦) فى ف ١ ، م : « مثل » . وتوجد كلمة غير مقروءة فى حاشية ح ١ .

فَأَكَلَتْ طَيِّبًا، ^(١) «ثم سقطت» ولم تَفْسُدْ ولم تُكْسَرْ، ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الأحمر، أَدْخِلَتِ النَّارَ فَتُفَحَّحَ عَلَيْهَا ولم تَتَغَيَّرْ، وَوُزِنَتْ فلم تَنْقُصْ» ^(٢).

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى ^(٣) يُمَطَّرَ النَّاسُ مطرًا عامًا، ولا تُنْبِثُ الْأَرْضُ شَيْئًا» ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، عن جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بين يدي الساعة كذابون؛ منهم صاحبُ اليمامة، وصاحبُ صنعاء العنسي، ومنهم صاحبُ حمير، ومنهم الدجال، وهو أعظمُهم» ^(٥) فتنة ^(٦).

وأخرج أحمد عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «بين يدي الساعة قريب من ثلاثين دجالين كلهم يقول: أنا نبي، أنا نبي» ^(٧).

وأخرج أحمد عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببذع من الحديث / بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، ٥٢/٦ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يَفْتِنُونَكُمْ» ^(٨).

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢) الحاكم ٥١٣/٤.

(٣ - ٣) في ف ١، ح ١: «تمطر السماء».

(٤) أحمد ٤١٧/١٩ (١٢٤٢٩)، والحاكم ٥١٣/٤. وقال محققو المسند: صحيح.

(٥) في ح ١: «أعظم».

(٦) ابن أبي شيبة ١٦١/١٥ - عن الحسن مرسلًا - وأحمد ٦١/٢٣ (١٤٧١٨). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٧) أحمد ٣٣٨/١٥ (٩٥٤٨). وقال محققوه: حديث صحيح.

(٨) أحمد ٢٥٢/١٤، ٢٥٣ (٨٥٩٦). وقال محققوه: إسناده حسن.

وأخرج أحمد، والطبراني، عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليكوننَّ قبل يوم القيامة المسيح الدجال، وكذابون ثلاثون أو أكثر»^(١).

وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في أمتي لنييفا»^(٢) وسبعين داعيا كلهم داع إلى النار، لو أشاء لأنبأتكم بأسمائهم وقبائلهم»^(٣).

وأخرج أبو يعلى عن أبي الجلاس قال: سمعت عليا يقول لعبد الله السبائي: لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا». وإنك لأحدهم»^(٤).

وأخرج أبو يعلى عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون قبل خروج الدجال نيّف»^(٥) على سبعين دجالا»^(٦).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس، إن بين يدي الدجال^(٧) لستًا وسبعين دجالا»^(٨).

(١) أحمد ٥٠٣/٩، ٥٠٤ (٥٦٩٤)، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٧/٣٣٢. وقال محققو المسند: صحيح لغيره.

(٢) في ح ١: «تسعا».

(٣) أبو يعلى (٥٧٠١). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٤) أبو يعلى (٤٤٩). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٥) في الأصل: «سمعت».

(٦) في ح ١، م: «ينيف».

(٧) أبو يعلى (٤٠٥٥). وقال محققه: إسناده ضعيف.

(٨) في م: «الساعة».

(٩) ابن أبي شيبة ١٥/١٤٦.

وأخرج أحمد، والبخاري، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تُمطر السماء مطرا لا يكون منه يوت المدبر، ولا يكون منه إلا يوت الشعر»^(١).

وأخرج البيهقي في «البعث والنشور» عن الحسين قال: قال عتي^(٢): خرجت في طلب العلم فقدمت الكوفة، فإذا أنا بعبد الله بن مسعود فقلت: يا أبا عبد الرحمن، هل للساعة من علم تعرف^(٣) به؟ فقال: سألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «إن من أشراط الساعة أن يكون الولد غيظا، والمطر قيظا^(٤)، وتفيض الأشرار فيضا، ويصدق الكاذب، ويؤمن الخائن، ويخون الأمين، ويسود كل قبيلة وكل سوق فجارها^(٥)، وتزخرف المحارب، وتخرب القلوب، ويكتفي الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، ويخرب عمران الدنيا، ويعمر خرائها، وتظهر الفتنة^(٦)، وأكل الربا، وتظهر المعازف والكنوز وشرب الخمر، ويكثر الشرط والغمازون والهمازون»^(٧).

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله

(١) أحمد ١٣/١١، ١٢ (٧٥٦٤). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) في ف ١، م: «على». ومكانه يبايض في الأصل. وينظر تهذيب الكمال ١٩/٣٢٨.

(٣) في الأصل: «تعرف».

(٤) القيظ: شدة الحر، والمراد أن المطر إنما يراد للنبات ويبرد الهواء، والقيظ ضد لك. ينظر النهاية ١٣٢/٤.

(٥) في ف ١، م: «فجارهم».

(٦) في ف ١: «الفتن».

(٧) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤٨٦١). وقال الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم. مجمع الزوائد

٣٢٥/٧. وينظر المنار المنيف (٢٠٨)، ولسان الميزان ٣/١٣٢.

عَلَيْهِمُ السَّلَامَةُ: «من اقتراب الساعة اثنتان وسبعون خَصْلَةً، إذا رأيتم الناس أماتوا الصلاة، وأضاعوا الأمانة، وأكلوا الربا، واستحلوا الكذب، واستحققوا الدماء»^(١)، واستغلوا البناء، وباعوا الدين بالدنيا، وتقطعت الأرحام، ويكون الحكم ضعفاً، والكذب صدقاً، والحريز لباساً، وظهر الجور، وكثر الطلاق، وموت الفجاءة، وأتمن الخائن، وخون الأمين، وصدق الكاذب، وكذب الصادق، وكثر القذف، وكان المطر قيظاً، والولد غيظاً، وفاض اللئام فيضاً، وغاض الكرام غيضاً، وكان الأمراء والوزراء كذبةً، والأمناء خونةً، والعرفاء ظلمةً، والقرأء فسقةً، إذا لبسوا مشوك^(٢) الضأن، قلوبهم أنتن من الجيف، وأمر من الصبر، يُغشيه الله فتنةً يتهاوكون^(٣) فيها تهاوك^(٤) اليهود الظلمة، وتظهر الصفراء^(٥) - يعنى الدنانير - وتطلب البيضاء^(٦)، وتكثر الخطايا، ويقل الأمن، وحليت المصاحف، وصورت المساجد، وطولت المناير^(٧)، وخربت القلوب، وشربت الخمور، وعطلت الحدود، ولدت الأمة ربها^(٨)، وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكاً، وشاركت المرأة زوجها في التجارة، وتشبه الرجال بالنساء، والنساء

(١) فى الأصل، ف. ١، م: «بالدماء».

(٢) المسوك جمع المشك: وهو الجلد. النهاية ٤ / ٣٣١.

(٣) فى ف ١، م: «يتهاكون». والتَّهْوُكُ كالتَّهْوُر، وهو الوقوع فى الأمر بغير روية. والتهوك: الذى يقع فى كل أمر. وقيل: هو التحير. النهاية ٥ / ٢٨٢.

(٤) فى ف ١، م: «تهارك».

(٥) فى ح ١: «الصفراء».

(٦) بعده فى مصدر التخريج: «يعنى الدراهم».

(٧) فى الأصل، ح ١: «الناير»، وف ١: «المنار».

(٨) فى الأصل، ف ١، م: «ربتها».

بالرجال، ^(١) «وَحَلِفَ بِغَيْرِ اللَّهِ»، وشَهِدَ المرءُ ^(٢) من غير أن يُسْتَشْهَدَ، وسَلَّمَ للمعرفة، وتَفَقَّهَ لغير دينِ الله، وطَلَبَ الدنيا بعملِ الآخرة، وأَتَّخَذَ المَغْنَمَ دُولًا، والأمانةَ مَغْنَمًا، والزكاةَ مَغْرَمًا، وكان زعيمُ القومِ أَرَذَلَهُم، وعَقَّ الرجلُ أباه، وجَفَأَ أمَّهُ، وبَرَّ ^(٣) صديقه، وأطاع امرأته، وعَلَّتِ أصواتُ الفَسَقَةِ في المساجد، وأَتَّخَذَ القيناتُ والمعازِفُ، وشَرِبَتِ الخُمُورُ في الطُّرُقِ، وأَتَّخَذَ الظُّلُمُ فخرًا، وبيعَ ^(٤) الحُكْمُ، وكَثُرَتِ الشُّرُطُ، وأَتَّخَذَ القرآنُ مزاميرَ، وجلودُ السباعِ خفافًا ^(٥)، ولعنَ آخرُ هذه الأمةِ أولَها، فليزَيِّقُوا عند ذلك ريحًا حمراءَ، وخسفًا ومسحًا وقذفًا وآياتٍ ^(٦).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عليٍّ، أنهم سألوهُ متى الساعةُ ؟ فقال : لقد سألتُموني عن أمرٍ ما يَعْلَمُهُ جبريلُ ولا ميكائيلُ، ولكن إن شِئْتُمْ أنبأتُكم بأشياءٍ إذا كانت لم يكنِ للساعةِ كثيرُ بُيُثٍ ؛ إذا كانتِ الألسُنُ ^(٧) لَيِّنَةً، والقلوبُ جنادلَ ^(٨)، ورَغِبَ الناسُ في الدنيا، وظَهَرَ البناءُ على وجهِ الأرضِ، واختَلَفَ

(١ - ١) في مصدر التخريج : « وحلف بالله من غير أن يستحلف » .

(٢) في النسخ : « المؤمن » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في الأصل، ف ١، م : « ضر » .

(٤) في الأصل : « منع » .

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ١ : « صفاقًا » .

(٦) أبو نعيم ٣ / ٣٥٨، ٣٥٩ . وقال الحافظ : في إسناده فرج بن فضالة عن عبد الله بن عبيد بن عمير

عنه، وفيه ضعف وانقطاع . التلخيص الحبير ٢ / ١٧٧ .

(٧) في ح ١ : « الألسنة » .

(٨) في الأصل : « سنادل »، وفي ف ١ : « لتتارك »، وفي ح ٢ : « منازل »، وفي مصدر التخريج :

« نيازك » . والجنادل . جمع الجندل، وهو الحجارة . اللسان (جندل) .

الْأَخْوَانِ فَصَارَ هَوَاهُمَا شَتَّى ، وَيَبِيعَ حُكْمُ اللَّهِ بَيْعًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْبِنَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَأَنْ تُقَطَعَ الْأَرْحَامُ ، وَأَنْ يُؤْذَى الْجَارُ جَارَهُ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ^(٣) : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَسُوءُ الْخُلُقِ وَسُوءُ الْجَوَارِ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ^(٥) : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْقَوْلُ ، وَيُخْزَنَ الْعَمَلُ ، وَيَرْتَفَعَ الْأَشْرَارُ ، وَيُوضَعَ الْأَخْيَارُ ، وَتُقْرَأَ الْمَثَانِي عَلَيْهِمْ فَلَا يَعْبِيهَا^(٥) أَحَدٌ مِنْهُمْ . قُلْتُ : مَا الْمَثَانِي ؟ قَالَ : كُلُّ كِتَابٍ سِوَى كِتَابِ اللَّهِ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيوَةَ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَحْمَلَ النَخْلَةُ إِلَّا تَمْرَةً^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى / يَقُومَ رَأْسُ الْبَقَرَةِ بِالْأَوْقِيَّةِ^(٧) . ٥٣/٦

(١) ابن أبي شَيْبَةَ ١٥ / ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) ابن أبي شَيْبَةَ ١٥ / ١٦٥ .

(٣) بعده فِي الْأَصْل ، ف ١ ، م : « إِنْ » .

(٤) فِي ف ١ ، وَنَسَخَ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ : « الْجَارُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٥ / ١٦٥ .

(٥) فِي الْأَصْل : « يَسْمَعُهَا » ، وَفِي ح ١ ، م : « يَنْبِيهَا » .

(٦) ابن أبي شَيْبَةَ ١٥ / ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٧) ابن أبي شَيْبَةَ ١٥ / ١٦٦ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي^(١) الوَدَّاعِ قال: من اقترابِ الساعةِ انتفاخُ الأهلَّةِ^(٢).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبيِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «من اقترابِ الساعةِ أن يُرى الهلالُ قَبْلًا^(٣)» فيقال: ابنُ لَيْلَتَيْنِ^(٤).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي موسى قال: إنَّ بين يَدَيِ الساعةِ أيامًا يَنْزِلُ فيها الجَهْلُ، ويُرفَعُ فيها العلمُ، حتى يقومَ الرجلُ إلى أمِّه فيضْرِبُها^(٥) بالسيفِ من الجهلِ^(٦).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو^(٧) قال: يأتي على الناسِ زمانٌ يَجْتَمِعُونَ وَيُصَلُّونَ في المساجِدِ وليس فيهم مؤمنٌ^(٨).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن الشعبيِّ قال^(٩): لا تقومُ الساعةُ حتى يصيرَ العلمُ جهلاً، والجهلُ علمًا^(١٠).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أنسٍ قال: لَيَأْتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ تَجِدُ النسوةَ النعلَ

(١) سقط من: ف ١، م.

(٢) انتفاخ الأهلة: عظمها. ورجل منتفخ ومنفوخ، أى: سمين. النهاية ٩٠/٥.

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٦٦/١٥.

(٣) يُرى الهلال قبلًا: أى يرى ساعة ما يطلع، لعظمه ووضوحه من غير أن يُتَطَلَّب. النهاية ٨/٤.

(٤) ابن أبي شيبة ١٦٦/١٥.

(٥) فى الأصل، ف ١، م: «فيكرها».

(٦) ابن أبي شيبة ١٧٢/١٥.

(٧) فى النسخ: «عمر». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر تهذيب الكمال ٣٧٠/٨.

(٨) ابن أبي شيبة ٢٣/١١، ١٧٦/١٥.

(٩) بعده فى ح ١: «قال رسول الله ﷺ».

(١٠) ابن أبي شيبة ١٧٦/١٥.

مُتَّقَى عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقُولُ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ : قَدْ كَانَتْ هَذِهِ النِّعْلُ^(١) مَرَّةً لِرَجُلٍ^(٢) .
 وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَالبَزَّازُ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : ^(٣) « قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ
 اللَّهِ^(٤) ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَزَبَرَهُ » رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى
 السَّمَاءِ فَقَالَ : « تَبَارَكَ خَالِقُهَا وَرَافِعُهَا وَمُبْدِلُهَا وَطَاوِيهَا كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكِتَابِ » .
 ثُمَّ نَظَرَ^(٥) إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ : « تَبَارَكَ خَالِقُهَا وَوَاضِعُهَا وَمُبْدِلُهَا وَطَاوِيهَا كَطَيِّ
 السَّجِلِّ لِلْكِتَابِ » . ثُمَّ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ » فَجَثَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الْقَوْمِ
 عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَلِكَ^(٦) عِنْدَ
 حَيْفِ الْأُئِمَّةِ^(٧) ، وَتَكْذِيبِ الْقَدْرِ ، وَإِيمَانِ بِالْجَوْمِ ، وَقَوْمٍ يَتَّخِذُونَ الْأَمَانَةَ
 مَغْنَمًا ، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا ، وَالْفَاحِشَةَ زِيَارَةً » . فَسَأَلَتْهُ عَنْ : « الْفَاحِشَةِ زِيَارَةً » .
 فَقَالَ : « الرِّجَالَانِ مِنْ أَهْلِ الْفَسْقِ يَصْنَعُ أَحَدُهُمَا طَعَامًا وَشَرَابًا ، وَيَأْتِيهِ بِالْمَرْأَةِ
 فَيَقُولُ : اصْنَعِ^(٨) لِي كَمَا صَنَعْتُ . فَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى ذَلِكَ » . قَالَ : « فَعِنْدَ ذَلِكَ
 هَلَكْتَ أُمَّتِي يَا بَنَ الْخَطَّابِ »^(٩) .

(١) فِي ف ١ ، م : « النِّعْلَةُ » .

(٢) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٨٧/١٥ .

(٣ - ٣) فِي ف ١ ، م : « قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

(٤) زَبَرَهُ يَزْبُرُهُ : نَهَرَهُ وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّدِّ . النِّهَايَةُ ٢/٢٩٣ .

(٥) فِي م : « تَطَلَّعَ » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ : « الْأُئِمَّةُ » .

(٨) فِي ف ١ ، م : « اصْنَعِي » .

(٩) ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي ذِمِّ الْمَلَاهِي (٦٣) ، وَالبَزَّازُ (٥٠٧) . وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ مَرْسَلًا .

وَقَالَ مُحَقِّقُ ذِمِّ الْمَلَاهِي : إِسْنَادُهُ وَاهٍ .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ السَّلَامُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ، وَحَتَّى تُتَّخَذَ الْمَسَاجِدُ طُرُقًا لَا يُسَجَّدُ لِلَّهِ فِيهَا حَتَّى تُجَاوَزَ، وَحَتَّى يَتَّبَعَ^(١) الْغُلَامُ بِالشَّيْخِ بَرِيدًا بَيْنَ الْأَفْقَيْنِ، وَحَتَّى يَنْطَلِقَ التَّاجِرُ إِلَى الْأَرْضِ الْيَابِسَةِ^(٢) فَلَا يَجِدُ فَضْلًا^(٣)».

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، ثُمَّ أَخَذَ بِحَلَقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «يَأْتِيهَا النَّاسُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟». فَقَامَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ فَقَالَ: أُخْبِرْنَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِضَاعَةَ الصَّلَاةِ، وَالْمَيْلَ مَعَ الْهَوَى، وَتَعْظِيمَ رَبِّ الْمَالِ». فَقَالَ سَلْمَانُ: وَيَكُونُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ تَكُونُ الزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَالْفَنَاءُ مَغْنَمًا، وَيُصَدَّقُ الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ، وَيَتَكَلَّمُ الرُّوَيْضَةُ^(٤). قَالَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: «يَتَكَلَّمُ فِي النَّاسِ مَنْ^(٥) لَمْ يَكُنْ^(٥) يَتَكَلَّمُ، وَيُنْكِرُ الْحَقَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِهِمْ، وَيَذْهَبُ الْإِسْلَامُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا اسْمُهُ، وَيَذْهَبُ الْقُرْآنُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا رِسْمُهُ، وَتُحْلَى الْمَصَاحِفُ بِالذَّهَبِ، وَيَتَسَمَّنُ^(٦) ذَكَورُ أُمَّتِي، وَتَكُونُ الْمَشُورَةُ

(١) فِي ح ١: «يَعِيبُ».

(٢) فِي ف ١: «النَّاسَةُ»، وَفِي م: «النَّامِيَةُ».

(٣) الْحَدِيثُ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ (٩٤٩٠)، وَابْنُ عَدَى ٦/٢٤٠٧. وَفِيهِ مِيمُونَ الْقَصَابِ أَبُو حِمَزَةَ، قَالَ أَحْمَدُ: مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ. وَقَالَ الدَّارِقُطَنِيُّ: ضَعِيفٌ. وَيَنْظُرُ مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٤/٢٣٤.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «مَا».

(٥) سَقَطَ مِنْ: ف ١، م.

(٦) يَتَسَمَّنُ: يَتَكَثَّرُ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ، وَيَدْعَى مَا لَيْسَ لَهُ مِنَ الشَّرَفِ. وَقِيلَ: أَرَادَ جَمْعَهُمُ الْأَمْوَالَ. وَقِيلَ: يَحْبُونَ التَّوَسُّعَ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ، وَهِيَ أَسْبَابُ السَّمَنِ. يَنْظُرُ النِّهَايَةُ ٢/٤٠٥.

للإماء، وَيَخْطُبُ عَلَى الْمَنَابِرِ الصَّيَّانَ، وَتَكُونُ الْمَخَاطَبَةُ^(١) لِلنِّسَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تُزْخَرَفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزْخَرَفُ الْكَنَائِسُ وَالْبَيْعُ، وَتَطْوُلُ الْمَنَارُ^(٢)، وَتَكْثُرُ الصَّفُوفُ مَعَ قُلُوبٍ مُتَبَاغِضَةٍ^(٣)، وَاللِّسَنُ مُخْتَلِفَةٌ، وَأَهْوَاءُ جَمَّةٍ. قَالَ سَلْمَانُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ أَذَلُّ مِنَ الْأَمَةِ، يَذُوبُ قَلْبُهُ فِي جُوفِهِ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُنْكَرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ، وَيَكْتَفِي الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَيُغَارُ عَلَى الْغُلَمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ الْبِكْرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَكُونُ أَمْرَاءُ فَسَقَةٍ، وَوزراءُ فَجَرَةٍ، وَأَمَنَاءُ خَوْنَةٍ، يُضَيِّعُونَ الصَّلَوَاتِ، وَيَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ، فَإِنْ أَذْرَكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوا صَلَاتَكُمْ لَوْ قَتَلْتُمُوهُمْ، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَجِيءُ سَبْيٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَسَبْيٌ مِنَ الْمَغْرِبِ جِثَاؤُهُمْ جِثَاءُ^(٤) النَّاسِ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، لَا يَرْحَمُونَ صَغِيرًا، وَلَا يُوقِرُونَ كَبِيرًا، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَخْجُجُ النَّاسُ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ الْحَرَامِ؛ تَخْجُجُ مَلُوكُهُمْ لَهَا وَتَنْزُرُهَا، وَأَغْنِيَاؤُهُمْ لِلتَّجَارَةِ، وَمَسَاكِينُهُمْ لِلْمَسْأَلَةِ، وَقُرَاؤُهُمْ رِيَاءً وَشُمْعَةً. قَالَ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، عِنْدَ ذَلِكَ يَا سَلْمَانُ يَفْشُو الْكَذِبُ، وَيُظْهِرُ^(٥) الْكُوكِبُ لَهُ الذَّنْبُ، وَتُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التَّجَارَةِ، وَتَتَقَارَبُ الْأَسْوَاقُ». قَالَ: وَمَا تَقَارُبُهَا؟ قَالَ: «كَسَادُهَا [٣٨١] وَقَلَّةُ أَرْبَاحِهَا،

(١) المخاطبة: المشاورة. النهاية ٤٦/٢.

(٢) في الأصل: «المنابر»، وفي م: «المنائر».

(٣) في ف ١: «متباينة».

(٤) جثة كل إنسان: جسده، والجمع جثى. ينظر اللسان (ج ث و).

(٥) في الأصل: «يبدو».

عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحا فيها حيآت صُفْرٌ فتَلْتَقِطُ رؤساء العلماء؛ لما رَأَوْا المنكر فلم يُعَيِّرُوهُ». قال: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: «نعم، والذي بعث محمدا بالحق نبيا^(١)».

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن حذيفة قال: والله لا تقوم الساعة حتى يلقى عليكم من لا يزن عُشْرَ بعوضة يوم القيامة^(٢).

وأخرج أحمد، وابن ماجه، والطبراني،^(٣) وابن سعيد^(٤)، عن سلامة بنت الحر قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يأتى على الناس زمانٌ يقومون ساعة لا يجدون إماما يصلّى بهم»^(٥).

٥٤/٦

وأخرج أحمد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمام^(٦) الدجال سينين^(٧) خداعة يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين، ويؤتمن فيها الخائن، ويتكلم فيها الرؤيضة». قيل: وما الرؤيضة؟ قال: «الفاسق يتكلم في أمر العامة»^(٨).

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قبل الساعة سنون خداعة، يكذب فيها الصادق، ويصدق فيها الكاذب، ويخون فيها الأمين،

(١) ليس في: الأصل، ف ١، م.

(٢) عبد الرزاق (٩٦٩٧).

(٣ - ٣) سقط من: ف ١، م، وفي ح ١: «وابن سعيد».

(٤) أحمد ١١١/٤٥ (٢٧١٣٧)، وابن ماجه (٩٨٢)، والطبراني ٣١٠/٢٤ (٧٨٣)، وابن

سعد ٣٠٩/٨. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢٠٨).

(٥) في ف ١، م: «أيام».

(٦) في الأصل: «سنون».

(٧) أحمد ٢٤/٢١، ٢٥ (١٣٢٩٨). وقال محققوه: حديث حسن.

وَيُؤْتِنُ فِيهَا الْخَائِنَ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا ^(١) الرّويضة ^(٢) .

وأخرج أحمد ، وأبو يعلى ، والحاكم ، والبيهقي في «البعث» ، والضياء ، عن بريدة قال : سمعتُ النبي ﷺ يقول : «إن أمتي يسوقها قومٌ عراضُ الوجوه ، صغارُ الأعين ، كأنَّ وجوههم الحَجَفُ ، ثلاثَ مرارٍ ، حتى يُلحقوهم بجزيرة العرب ؛ أما السائقة ^(٣) الأولى فيتنجوا من هرب منهم ، وأما ^(٤) الثانية فيهلك بعضٌ وينجوا بعضٌ ، وأما الثالثة فيصطلّمون ^(٥) كلُّهم من بقي منهم» . قالوا : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : «هم ^(٦) التُّرك ، ^(٧) أما والذي نفسي بيده ليزبطنَّ خيولهم إلى سوارى مساجد المسلمين ^(٨)» .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : لا تقوم الساعةُ حتى يتسافدَ الناسُ في الطُّرُقِ تسافدَ الحُمُرِ - وفي لفظٍ : حتى يتهارجون في الطُّرُقِ تهارجَ الحُمُرِ - فيأتيهم إبليسُ فيضربُهم إلى عبادة الأوثان ^(٩) .

(١) في ف ١، م : «بها» .

(٢) أحمد ٢٩١/١٣ (٧٩١٢) . وقال محققوه : حديث حسن .

(٣) في ف ١، م : «السابقة» .

(٤) بعده في الأصل : «السائقة» .

(٥) في ح ١ : «فيصطلحون» . ويصطلّمون : اصطلام : افتعال من الصلم : وهو القطع . النهاية ٤٩/٣ .

(٦) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١، م .

والحديث عند أحمد ٤٤/٣٨ (٢٢٩٥١) ، والحاكم ٤٧٤/٤ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٨) ابن أبي شيبة ٦٤/١٥ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة يُنَلِّعُ به النبي ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى تُقاتِلُوا قَوْمًا يَعَالِهِم الشَّعْرُ ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتِلُوا قَوْمًا صغار الأعين ، ذُلَفَ الْأَنْفِ ^(١) ، كَأَنَّ وجوههم المَجَانُّ المَطْرَقَةُ ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، عن حذيفة قال : إِنَّ النَّاسَ كانوا يَسْأَلُونَ رسولَ الله ﷺ عن الخير ، وكنتُ أسأله عن الشرِّ كيما أعْرِفَهُ فَأَتَّقِيهِ ، قلتُ : يا رسولَ الله ، أَرَأَيْتَ هذا الخيرَ الذي أعطانا الله ، يكونُ بعده شرٌّ ؟ قال : « نعم » . قلتُ : فما العِصْمَةُ من ذلك ؟ قال : « السيفُ » . قلتُ : وهل للسيف من بَقِيَّةٍ ؟ قال : « نعم » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : « ثم هُدْنَةٌ ^(٣) على دَحْنٍ ، جماعةٌ على فُرْقَةٍ ^(٤) ، فإن كان يومئذٍ لله خليفةٌ ضربَ ظهرك وأخذَ مالك ، فاسمَعْ وأطع ، وإلا فمُتْ عاصًا بجِذْلِ شجرةٍ ^(٥) » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ ومعه نَهْرٌ ونازٌ ، فمَنْ وَقَعَ في نارِهِ وَقَعَ أَجْرُهُ ^(٦) وَحُطَّ وزُرُّه ، وَمَنْ وَقَعَ في نَهْرِهِ وَجِبَ وزُرُّه وَحُطَّ أَجْرُهُ » . قلتُ : ثم ماذا ؟ قال : « ثم إنما هي قيامُ الساعةِ ^(٧) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والترمذی ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ في الأرضِ : اللَّهُ اللهُ ^(٨) » .

(١) ذلف الأنف : الذلف بالتحريك قِصْرُ الأنف وانبطاحه . وقيل : ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته . والآنف

جمع قلة للأنف وضع موضع جمع الكثرة ، ويحتمل أنه قللها لصغرها . النهاية ١٦٥ / ٢ .

(٢) ابن أبي شيبة ٩٢ / ١٥ . والحديث عند البخاري (٢٩٢٩) .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) في ف ١ : « قرية » ، وفي ح ١ : « فرمة » ، وفي م : « قرية » .

(٥) ليس في : الأصل . وجذل شجرة : أصل كل شجرة . اللسان (ج ذ ل) .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) ابن أبي شيبة ٩٨ / ٨ ، ٩ ، والحاكم ١٢١ / ١ ، ١٢٢ / ٤ ، ٤٣٣ .

(٨) أحمد ١٠٠ / ١٩ ، ٩٩ / ٢٠ ، ٣٦٤ ، ١٢٠٤٣ ، ١٢٦٦٠ ، ١٣٠٨٢ ، ومسلم (١٤٨) ، =

وأخرج^(١) الحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله»^(٢).

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، والحاكم وصححه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: الله الله. وحتى تمر المرأة بقطعة النعل فتقول: قد كان لهذه رجل مرة. وحتى يكون الرجل قيم خمسين امرأة، وحتى تمطر السماء ولا تثبت الأرض»^(٣).

وأخرج الحاكم وصححه عن أنس مرفوعاً: «والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة على رجل يقول: لا إله إلا الله. ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»^(٤).

وأخرج الحاكم وصححه، وضعفه الذهبي، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض أحد لله فيه حاجة، وحتى تؤخذ المرأة نهاراً جهازاً تنكح وسط الطريق، لا ينكر ذلك أحد، فيكون أمثلهم يومئذ^(٥) الذي يقول: لو نحييت عنها الطريق قليلاً. فذلك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم»^(٦).

= والترمذي (٢٢٠٧).

(١) بعده في ح ١: «أحمد وأبو يعلى و».

(٢) الحاكم ٤/٤٩٤.

(٣) أحمد ٢١/٤٣٨ (١٤٠٤٧)، وأبو يعلى (٣٥٢٧)، والحاكم ٤/٤٩٥. وقال محققو المسند: إسناده صحيح.

(٤) الحاكم ٤/٤٩٥. وتعقبه الذهبي بقوله: سنان - يعني ابن سعد - لم يرو له مسلم.

(٥) سقط من: ف ١، م.

(٦) الحاكم ٤/٤٩٥. وقال الذهبي: بل سليمان - يعني ابن أبي سليمان - هالك، والخبر شبه خرافة.

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن علباء^(١) السلمي مرفوعاً : « لا تقوم الساعة إلا على حثالة الناس »^(٢).

وأخرج أحمد، ومسلم، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس »^(٣).

وأخرج أحمد عن سهل بن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهم لا يُدرِكُنِي زمانٌ ولا تُدرِكُنْ زماناً لا يُتَّبَعُ فيه العَلِيمُ ، ولا يُسْتَحْيَا فيه من الحليم^(٤) ، قلوبُهم قلوبُ الأعاجم ، وألسنتُهم ألسنة العرب^(٥) ».

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، عن أبي هريرة : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألياث نساء دوس على ذي الخلصة^(٦) ». وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو^(٨) قال : لا تقوم الساعة حتى تضطرب ألياث النساء حول الأصنام^(٩).

(١) في الأصل ، ف : ١ : « على » ، وفي ح ١ : « أبي علياء » . وينظر التاريخ الكبير ٧٧/٧ .

(٢) أحمد ٤٧٢/٢٥ (١٦٠٧١) ، والحاكم ٤/٤٩٥ ، ٤٩٦ . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) أحمد ٢٨٠/٦ (٣٧٣٥) ، ومسلم (٢٩٤٩) .

(٤) في الأصل : « الحكيم » .

(٥) أحمد ٥١٨/٣٧ (٢٢٨٧٩) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) ذو الخلصة : بيت كان فيه صنم لدوس يسمى الخلصة . أراد : حتى ترجع دوس عن الإسلام فتطوف نساؤهم بذى الخلصة وتضطرب أعجازهن . النهاية ٦٤/١ .

(٧) أحمد ١٠٦/١٣ (٧٦٧٧) ، والبخاري (٧١١٦) ، ومسلم (٢٩٠٦) .

(٨) في الأصل : « عمر » .

(٩) ابن أبي شيبة ٥٣/١٥ .

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن عمر^(١) قال : قال رسول الله ﷺ : «إن من أشرط الساعة أن تغرب العقول ، وتنقص الأحلام»^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي قال : كان يقال : من اقتراب الساعة موث الفجأة^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : من أشرط الساعة موث البدار^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة / عن أبي العالية قال : كنا نتحدث أنه سيأتي على الناس زمان ؛ خير أهله الذي يرى^(٥) الخير فيجانبه قريباً^(٦) .

٥٥/٦

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبيهقي في «البعث» ، عن طلحة بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «إن من اقتراب^(٧) الساعة هلاك العرب»^(٨) .

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تتخذ المساجد طرقات ، وحتى يسلم الرجل على الرجل بالمعرفة ، وحتى تتجر المرأة وزوجها ، وحتى تغلوا الخيل والنساء ، ثم ترخص فلا تغلوا إلى يوم القيامة»^(٩) .

(١) في ف ١ : « عمرو » .

(٢) الطبراني - كما في مجمع الزوائد ٣٢٩/٧ . وقال : فيه عافية بن أيوب وهو ضعيف .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٦٩/٣ .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٧٠/٣ .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) ابن أبي شيبة ١٢٢/١٥ .

(٧) في ف ١ ، م : « اشتراط » .

(٨) ابن أبي شيبة ١٩٥/١٢ .

(٩) الحاكم ٥٢٤/٤ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٣١) .

وأخرج أحمد، والبخاري في «الأدب المفرد»، والحاكم وصححه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «بين يدي الساعة تسليم الخاصة، وفُشُو التجارة حتى تُعين المرأة زوجها على التجارة، وقطع الأرحام، وفُشُو القلم^(١)، وظهور الشهادة بالزور، وكتمان شهادة الحق^(٢)».

وأخرج ابن مَرْدُويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول^(٣): «من أشرط الساعة أن يُمِرَّ الرجلُ في المسجد لا يُصلِّي فيه ركعتين، وألا يُسلِّم الرجلُ إلا على مَنْ يَعْرِفُ، وأن يُبرِدَ^(٤) الصبي بالشيخ^(٥) ويأمره^(٥) لفقره، وأن تتطاول^(٦) الحفاة العراء رعاء الشاء في البنيان^(٧)».

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته^(٨) من أهل الأرض، فيبقى فيها عجاج^(٩) لا يعرفون معروفًا، ولا يُنكروُن منكرًا^(١٠)».

(١) في الأصل، ح ١: «العلم». وينظر ما تقدم في ص ٣٧١.

(٢) أحمد ٤١٥/٦، ٤١٦، (٣٨٧٠)، والبخاري (١٠٤٩)، والحاكم ٤٤٥/٤، ٤٤٦. وقال محققو المسند: إسناده حسن.

(٣) بعده في ف ١، م: «إن».

(٤) يرد: أبرد بريدًا: أنفذ رسولًا. ينظر النهاية ١١٦/١.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، ح ١، م.

(٦) في الأصل: «تطاول».

(٧) البيهقي (٨٧٧٨). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٥٣٠).

(٨) شريطته: يعني أهل الخير والدين. النهاية ٤٦٠/٢.

(٩) العجاج: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه. النهاية ١٨٤/٣.

(١٠) أحمد ٥٥١/١١، (٦٩٦٤)، والحاكم ٤٣٥/٤. وقال محققو المسند: رجاله ثقات.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنْ طَالَتْ بِكَ مُدَّةٌ يُوشِكُ أَنْ تَرَى قَوْمًا يَغْدُونَ فِي سَخِطِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي لَعْنَتِهِ ، فِي أَيْدِيهِمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقْرِ»^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو^(٢) مَرْفُوعًا : «يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى الْمَيَاطِرِ حَتَّى يَأْتُوا أَبْوَابَ الْمَسَاجِدِ ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ»^(٣) ، عَلَى رُءُوسِهِنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ لَخَدَمْتُمْ كَمَا خَدَمَكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ» . فَقُلْتُ لِأَبِي : وَمَا الْمَيَاطِرُ ؟ قَالَ : سُرُجٌ عَظَامٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعًا : «يُخْرِجُ فِي^(٥) هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجَالٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ الْبَقْرِ ، يَغْدُونَ فِي سَخِطِ اللَّهِ وَيَرْوَحُونَ فِي غَضَبِهِ»^(٦) .

وَأَخْرَجَ الْبَزَازُ ، وَالْحَاكِمُ ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

(١) أحمد ٤٣٧/١٣ ، ٤٣٨ ، (٨٠٧٣) ، ومسلم (٢٨٥٧) ، والحاكم ٤٣٥/٤ ، ٤٣٦ .

(٢) في ف ١ ، م : «عمر» .

(٣) في الأصل : «عريات» .

(٤) الحاكم ٤٣٦/٤ . وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله : عبد الله وإن كان احتج به مسلم ، فقد ضعفه أبو داود والنسائي ، وقال أبو حاتم : هو قريب من ابن لهيعة .

(٥) في الأصل : «على» .

(٦) في ف ١ ، م : «لعنته» .

والحديث عند أحمد ٤٦٦/٣٦ ، ٤٦٧ ، (٢٢١٥٠) ، والحاكم ٤٣٦/٤ . وقال محققو المسند :

صحيح لغيره .

قال : «والذى بعثنى بالحق»^(١) ، لا تَنَقِّضِي هذه^(٢) الدنيا حتى يَقَعَ بهم الخسفُ والمسخ والقذفُ . قالوا : ومتى ذلك يا نبيَّ الله ؟ قال : «إذا رأيتِ النساءَ رَكِبْنَ السُّرُوحَ ، وكَثُرَتِ القيناتُ ، وشَهِدَ شَهادَاتُ»^(٣) الزُّورِ ، وشَرِبَ المُصَلُّونَ فى آنيةِ أهلِ الشُّركِ ؛ الذهبَ والفضةَ ، واستغنى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ ، فاستَندَفِرُوا»^(٤) واستَعْدُوا»^(٥) .

وأخْرَجَ الطبرانيُّ ، «والحاكمُ»^(٦) وصَحَّحَهُ ، عن أبى أَمَامَةَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لا يَزِدَادُ الأُمُرُ إِلا شِدَّةً ، ولا المَالُ إِلا إِفاضةً ، ولا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا على شَرَارٍ خَلَقَهُ»^(٧) .

وأخْرَجَ ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، عن أبى ذَرٍّ قال : كُنا مع رَسولِ اللَّهِ ﷺ فى سَفَرٍ ، فلما رَجَعْنَا تَعَجَّلَ النَّاسُ فَدَخَلُوا المَدِينَةَ ، فَسألَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأخْبَرُوا أَنَّهُمْ تَعَجَّلُوا إِلَى^(٨) المَدِينَةِ ، فَقَالَ : «يُوشِكُ أَنْ يَدْعَوْهَا أَحْسَنَ ما كانَتْ ، لَيْتَ شِعْرِي متى تَخْرُجُ نارٌ من جَبَلِ الوِراقِ تُضِيءُ لَهَا أعناقُ

(١) بعده فى ح ١ : « نيبا » .

(٢) فى ح ١ : « مدة » .

(٣) فى الأصل : « شهادة » ، وفى ح ١ : « شهادات » .

(٤) فى الأصل : « فاستندفروا » ، وفى م : « فاستبدروا » . واستدفر بالأمر : اشتد عزمه عليه وصلب له .
التاج (ذ ف ر) .

(٥) البزار (٣٤٠٥ - كشف) ، والحاكم ٤/٣٧٧ . وقال الهيثمى : فيه سليمان بن داود اليمامى وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/٨ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) الطبرانى (٧٧٥٧ ، ٧٨٩٤) ، والحاكم ٤/٤٤٠ .

(٨) سقط من : ف ١ ، م .

الْبُخْتِ يَبْضُرَى ، يروها كضوء النهار ؟^(١) .

وأخرج أحمد^(٢) ، والحاكم^(٣) ، عن رافع بن بشر السلمي ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قال : « تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ جَبْسِ سَيْلٍ^(٤) تَسِيرُ بِسَيْرٍ^(٥) بَطِيئَةٍ^(٥) ، تَكْمُنُ بِاللَّيْلِ وَتَسِيرُ بِالنَّهَارِ ، تَغْدُو وَتَرُوحُ ، يَقَالُ : غَدَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَاغْدُوا ، قَالَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقِيلُوا ، رَاحَتِ النَّارُ فَزُوحُوا . مِنْ أَدْرَكَتْهُ أَكَلَتْهُ^(٦) » .

وأخرج الحاكم بسند ضعيف عن أبي البداح بن عاصم الأنصاري^(٧) ، عن أبيه^(٧) قال : سألنا رسول الله ﷺ حَدَّثَانِ مَا قَدِمَ فَقَالَ : « أَيْنَ جَبْسِ سَيْلٍ ؟ » قلنا : لا ندرى . فمرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقُلْتُ : مَنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ قَالَ : مِنْ جَبْسِ سَيْلٍ . فَأَتَيْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَزْعُمُ^(٨) أَنَّ أَهْلَهُ بِجَبْسِ سَيْلٍ . فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : « أَخْزَأْ هَلَكٌ ؛ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهُ نَارٌ تُضِيءُ

(١) ابن أبي شيبة ٧٧/١٥ ، وأحمد ٢١٦/٣٥ ، ٢١٧ ، (٢١٢٨٩ ، ٢١٢٩٠) ، والحاكم ٤٤٢/٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، ولكن بلفظ : « تخرج نار من الجباز » . وهذا إسناد ضعيف .
(٢) بعده في الأصل : « وصححه » .

(٣) الجبس بالكسر : خشب أو حجارة تبنى في وسط الماء ليجمع فيشرب منه القوم ويسقوا إبلهم . وقيل : هو فلولق في الحرة يجمع بها ماء لو وردت عليه أمة لوسعتهم . ويقال للمَضْطَّة التي يجمع فيها الماء : جبس . أيضا ، وحبس سيل : اسم موضع بحرة بنى سليم ، بينها وبين السواريقة مسيرة يوم . وقيل : إن حبس سيل - بضم الحاء - اسم للموضع المذكور . النهاية ٣٣٠/١ .

(٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) في ف ١ ، م : « بطيئة » .

(٦) أحمد ٤٢٥/٢٤ (١٥٦٥٨) ، والحاكم ٤٤٢/٤ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٨) سقط من : ف ١ ، وفي ح ١ : « زعم » ، وفي م : « يخبر » .

أعناق الإبل ببصرى»^(١).

وأخرج البخاري، ومسلم،^(٢) والحاكم^(٣)، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نازراً بأرض الحجاز تُضِيءُ منها أعناق الإبل ببصرى»^(٤).

وأخرج أحمد،^(٥) والحاكم^(٦) وصححه، وضعفه الذهبي، عن معاذ بن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزال الأمة على شريعة ما لم يظهر فيهم ثلاث؛ ما لم يُقبض منهم العلم، ويكثر فيهم ولد الخبيث»^(٧)، ويظهر فيهم السقارون. قالوا: وما السقارون؟ قال: «بشر»^(٨) يكونون في آخر الزمان تكون تحيئهم بينهم إذا تلاقوا التلاعن»^(٩).

وأخرج أحمد، والحاكم وصححه، عن أبي سعيد، أن رسول الله ﷺ قال: «تكثر»^(١٠) الصواعق عند اقتراب الساعة، / فيصبح القوم فيقولون: من ضيع ٥٦/٦

(١) الحاكم ٤/٤٤٣. وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: منكر، وإبراهيم - يعني ابن إسماعيل بن مجمع - ضعيف، وإسماعيل - يعني ابن أبي أويس - متكلم فيه.

(٢-٢) سقط من: ف ١، م، وفي ح ١: «والحاكم وصححه».

(٣) البخاري (٧١١٨)، ومسلم (٢٩٠٢)، والحاكم ٤/٤٤٣.

(٤-٤) سقط من: ف ١، م.

(٥) في الأصل، ونسختين من مسند أحمد: «الخنث». وفي نسخ منه: «الخنث». والمثبت موافق لرواية الحاكم. وقال ابن الأثير: أي: أولاد الزنى، من الخنث: المعصية، ويروى بالخاء المعجمة والباء الموحدة، النهاية ٤٩٩/١.

(٦) في الأصل: «يكثر».

(٧) في ح ١: «قوم».

(٨) أحمد ٢٤/٣٩١ (١٥٦٢٨)، والحاكم ٤/٤٤٤. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٩) في الأصل: «تكون».

البارحة؟ فيقولون: ضِعَقَ فلانٌ وفلانٌ»^(١).

وأخرج البزار، وأبو يعلى، وابن حبان، والحاكم وصححه، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى لا يُحجَّ البيتُ»^(٢).

وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يكونُ في أمتي خليفةٌ يحشى المالَ حشياً لا يُعْدهُ عدداً». ثم قال: «والذى نفسى بيده ليعودنَّ الأمُرُ كما بدأ، ليعودنَّ كلُّ إيمانٍ إلى المدينة كما بدأ بها، حتى يكونَ كلُّ إيمانٍ بالمدينة». ثم قال: «لا يخرجُ رجلٌ من المدينة رغبةً عنها إلا أبدلها الله خيراً منه، وليستَمِعَنَّ ناسٌ برُخصٍ من أسعاري وريفٍ»^(٣) فيتَّبِعُونَهُ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»^(٤).

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتُؤَكِّبَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبْرًا بِشِيرٍ، وذراعًا بذراعٍ، حتى لو أنَّ أحدهم دخلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ، وحتى لو أنَّ أحدهم»^(٥) جامع امرأته بالطريق لَفَعَلْتُمُوهُ»^(٦).

(١) أحمد ١٦٣/١٨ (١١٦٢٠)، والحاكم ٤/٤٤٤. وقال محققو المسند: حديث صحيح.
(٢) أبو يعلى (٩٩١)، وابن حبان (٦٧٥٠)، والحاكم ٤/٥٥٣. وقال محقق ابن حبان: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٣) فى الأصل: «ريق»، وفى ف ١، م: «زيف»، وفى ح ١: «زيق». والثبت من مصدر التخريج.
والريف: الخصب والسعة فى المأكَل والمشرب. التاج (رى ف).

(٤) الحاكم ٤/٥٥٤.

(٥) فى ف ١: «أحدكم».

(٦) الحاكم ٤/٥٥٥. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٤٨).

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «سيأتي على أمتي زمانٌ يكثر فيه القراء، وتقلُّ الفقهاء، ويُقبَضُ^(١) العلم، ويكثرُ الهَرَجُ». قالوا: وما الهَرَجُ يا رسول الله؟ قال: «القتلُ بينكم، ثم يأتي بعد ذلك زمانٌ يقرأ القرآن رجالٌ لا يُجاوزُ تراقيهم، ثم يأتي بعد ذلك زمانٌ يُجادِلُ^(٢) المنافقُ الكافرُ المشركُ بالله المؤمنُ بمثل ما يقول»^(٣).

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمد، والحاكم وصححه، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تقومُ الساعةُ حتى تُكَلِّمَ السباعُ الإنسانَ، وحتى تُكَلِّمَ الرجلَ عَذْبَةُ سَوِطِهِ^(٤) وشراكُ نعلِهِ، ويُخْبِرُهُ فِخْذُهُ بما أحدثَ أهلُه بعده»^(٥).

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن حذيفة بن اليمان قال: تكونُ فتنةٌ فيقومُ لها رجالٌ فيضربون خيشومَها حتى تذهبَ، ثم تكونُ أخرى فيقومُ لها رجالٌ فيضربون خيشومَها حتى تذهبَ، ثم تكونُ أخرى فيقومُ لها رجالٌ فيضربون خيشومَها حتى تذهبَ،^(٦) ثم تكونُ أخرى فيقومُ لها رجالٌ فيضربون خيشومَها حتى تذهبَ^(٦).

(١) في ف ١، م: «يقل».

(٢) في الأصل: «يحارب»، وفي ف ١، م: «يحاول».

(٣) الحاكم ٤/٤٥٧. ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩٥).

(٤) عَذْبَةُ السَّوِطِ: علاقته وطرفه. التاج (ع ذ ب).

(٥) في ف ١، ح ١، م: «من بعده».

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٥/١٦٧، وأحمد ١٨/٣١٥، ٣١٦ (١١٧٩٢)، والحاكم ٤/٤٦٧.

وقال محققو المسند: رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ح ١.

ثم تكون الخامسة ، دهماً^(١) مُجَلَّلَةٌ ، تَنْبِئُ^(٢) في الأرض كما يُنبِئُ^(٣) الماء^(٤) .

وأخرج مسلم عن حذيفة بن اليمان قال : والله إني لأعلم الناس بكل فتنة كائنة فيما بيني وبين الساعة ، وما بي^(٥) «إلا أن» يكون رسول الله ﷺ أسراً إلى في ذلك شيئاً لم يُحَدِّثْهُ غيري ، ولكن رسول الله ﷺ قال وهو يُحَدِّثُ مجلساً أنا فيه عن الفتن ، فقال رسول الله ﷺ وهو يُعَدُّ الفتن : «منهن [٣٨٢] ثلاث لا يَكْدُنْ يَذْرُونَ شيئاً ، ومنهن فتنة كرياح الصيف ؛ منها^(٦) صغارٌ ومنها^(٧) كبارٌ» . قال حذيفة : فذهب أولئك الرهط كلهم^(٨) غيري^(٩) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : «يكون في هذه الأمة أربع فتنٍ آخرها الفناء^(١٠)» .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن عمر قال :

(١) في م : « وهى » .

(٢) في ف ١ : « ينشق » ، وفي م : « تنشق » .

(٣) في ف ١ ، م : « ينشق » .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٤/١٥ .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : « ألا » .

(٦) في ف ١ : « فيها » .

(٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) مسلم (٢٨٩١) .

(٩) في الأصل ، م : « الغناء » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ١٧٠/١٥ ، وأبي داود (٤٢٤١) . ضعيف (ضعيف من أبي داود -

كنا قعودًا عند رسولِ الله ﷺ فذكرَ الفتنَ فأكثرَ في ذِكْرِها حتى ذَكَرَ فتنةَ الأخلاصِ ، فقال قائلٌ : يا رسولَ الله ، وما فتنةُ الأخلاصِ ؟ قال : « هي فتنةُ حَرْبٍ وهَرْبٍ ، ثم فتنةُ السَّراءِ ، دَخْنُها من تحتِ قدمي رجلٍ من أهلِ بيتي يزْعُمُ أنه منِّي ^(١) وليس مني ^(٢) ، إنما أوليائي المُتَّقُونَ ، ثم يَصْطَلِحُ الناسُ على رجلٍ كَوْرِكَ على ضِلَعٍ ^(٣) ، ثم فتنةُ الدُّهَيْمَاءِ ^(٤) ، لا تَدْعُ أحدًا من هذه الأُمَّةِ إلا لَطَمْتُهُ ، ^(٥) حتى إذا ^(٦) قيل : انْقَضَتْ . تَمَادَتْ ^(٧) ، يُصْبِحُ الرجلُ فيها مؤمنًا ويُمسي كافرًا ، حتى يصيرَ الناسُ إلى فُسْطاطَيْنِ ؛ فُسْطاطُ إيمانٍ لا نفاقَ فيه ، وفُسْطاطُ نفاقٍ لا إيمانَ فيه ، فإذا كان ذاكُم فانتظروا ^(٨) الدجالَ من يومه أو من غَدِهِ ^(٩) . »

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ الله بنِ عمرو ^(١٠) قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ في سفرٍ ، فنزلنا منزلاً ، فمنا من يضربُ خِباءَهُ ، ومنا من يَنْتَضِلُ ^(١١) ، إذ نادى منادى رسولِ الله

(١) في النسخ : « نبى » . والمثبت من المسند وسنن أبى داود .

(٢) فى الأصل : « نبى » .

(٣) أى : يصطلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة ؛ لأن الورك لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه ، لاختلاف ما بينهما وبعده . النهاية ١٧٦/٥ .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، والمستدرك : « الدهماء » .

(٥ - ٥) فى مصادر التخریج : « لطمه فإذا » .

(٦) فى الأصل ح ١ ، م : « عادت » .

(٧) فى ف ١ ، م : « فانظروا » .

(٨) أحمد ٣٠٩/١٠ ، ٣١٠ ، (٦١٦٨) ، وأبو داود (٤٢٤٢) ، والحاكم ٤/٤٦٦ ، ٤٦٧ . صحيح صحيح سنن أبى داود - (٣٥٦٨) .

(٩) فى ف ١ ، م : « عمر » .

(١٠) انتضل القوم وتناضلوا : أى رَمَوْا للسبق . النهاية ٧٢/٥ .

ﷺ: الصلاة جامعة. فانتبهت إليه وهو يخطب الناس ويقول: «أيها الناس، إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيراً لهم، ويُنذِرهم ما يعلمه شراً لهم، ألا وإن عافية هذه الأمة في أولها، وسيصيب آخرها بلاء وفتن يُرَقِّقُ^(١) بعضها بعضاً، تجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي^(٢). ثم تنكشف، ثم تجيء فيقول: «هذه هذه^(٣)، ثم تنكشف. فمن أحب أن يُخْرِجَ عن النار ويدخل الجنة، فلتدركه مَيِّتُهُ وهو يُؤْمِنُ^(٤) بالله واليوم الآخر، ويأتي إلى الناس ما يحب أن يُؤْتَى إليه، ومن بايع إماماً فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه، فليطغه ما استطاع»^(٥).

وأخرج ابن خزيمة، والحاكم، عن العَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَامَ قَوْمَةٌ لَهُ كَأَنَّهُ مُفْرَغٌ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: «أَحْذَرُكُمْ الدَّجَالِينَ الثَّلَاثَ». فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: بَأْيِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، / أَخْبَرْتَنَا عَنِ الدَّجَالِ الْأَعْوَرِ، وَ عَنِ أَكْذِبِ الْكَذَّابِينَ، فَمَنْ الثَّلَاثُ؟ قَالَ: «رَجُلٌ يَخْرُجُ فِي قَوْمٍ أَوْلَهُمْ مَثَبٌ، وَآخِرُهُمْ مَثَبٌ، عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ دَائِبَةٌ فِي فِتْنَةِ الْجَارِفَةِ^(٦)، وَهُوَ الدَّجَالُ الْأَلَيْسُ^(٧)،

٥٧/٦

(١) في الأصل: «ترقق»، وفي ف ١، م: «يرقق»، وفي حاشية ح ١: «يزهق». ويرقق بعضها بعضاً: أى تُشَوِّقُ بتحسينها وتسويلها. النهاية ٢/٢٥٣.

(٢) في ف ١، م: «تهلكتي».

(٣ - ٣) في ف ١، م: «هذه وهذه، ثم تجيء فيقول: هذه وهذه»، وفي ح ١: «هذه هذه ثم تجيء فيقول هذه هذه».

(٤) في ح ١: «مؤمن».

(٥) ابن أبي شيبة ٥/١٥، ٦، وأحمد ٤٧/١١، ٤٨ (٦٥٠٣)، ومسلم (١٨٤٤)، وأبو داود (٤٢٤٨)، والنسائي (٤٢٠٢)، وابن ماجه (٣٩٥٦).

(٦) في ح ١: «الجارفة».

(٧) في النسخ: «الأكيس». والمثبت من مصدر التخريج. والأليس: الأسد، لشدته. التاج (ل ي س).

يَأْكُلُ عِبَادَ اللَّهِ». قال محمدٌ ، وهو أبعدُ الناسِ من شَيْبَةٍ^(١) . قال الذهبي : الحديث منكّرٌ بمرّةٍ^(٢) .

وأخرج الحاكم وصحّحه عن جابر بن سُمرة مرفوعاً : «لَتَفْتَحَنَّ لَكُمْ كَنُوزَ كِسْرَى الْأَبْيَضِ - أو الذي في الْأَبْيَضِ - عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(٣) .

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً : «تَكُونُ هَذَّةٌ»^(٤) في شهرِ رمضان تُوقِظُ النَّائِمَ ، وتُفْرِغُ الْيَقْظَانَ ، ثم تَظْهَرُ عَصَابَةٌ في شَوَالٍ ، ثم مَعْمَعَةٌ^(٥) في ذِي الْحِجَّةِ ، ثم تُتْهَكُّ الْحَارُمُ^(٦) في الْحُرْمِ^(٦) ، ثم يكون موتٌ في صَفَرٍ ، ثم تَتَنَازَعُ الْقَبَائِلُ في ربيعٍ ، ثم الْعَجْبُ كُلُّ الْعَجْبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ ، ثم^(٧) نَاقَةٌ مُقَبَّبَةٌ خَيْرٌ مِنْ دَسَكْرَةٍ^(٨) تُقِلُّ مِائَةَ أَلْفٍ». قال الحاكم : غريبُ المتن . وقال الذهبي : موضوعٌ^(٩) .

(١) في الأصل : « سنته » ، وفي ف ١ ، م : « سنته » ، وغير منقوطة في ح ١ . وبقيّة كلام الحاكم : من شرط الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق رضي الله عنه ، إذا روى حديثاً لا يصحّحه أن يقول في روايته : قد روى عن فلان وفلان ، وأنا لا أعرفه بعدالة ، كذا وكذا . وقد أخرج هذا الحديث ابن خزيمة على شرط الصحيح ، وهو القدوة في هذا العلم .

(٢) الحاكم ٥١٢/٤ ، ٥١٣ من طريق ابن خزيمة .

(٣) الحاكم ٥١٥/٤ . والحديث عند مسلم (٧٨/٢٩١٩) .

(٤) في الأصل ، ح ١ : « هذه » ، وفي ف ١ : « في هذه » . والهدّة : الحسف . النهاية ٢٥٠/٥ .

(٥) في النسخ : « مقمعه » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر ما سيأتى في الصفحة التالية .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٧) بعده في م : « في الحرم » .

(٨) الدسكرة : بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت للخدم والحشم ، وليست بعرية محضة . النهاية

١١٧/٢ .

(٩) الحاكم ٥١٧/٤ ، ٥١٨ .

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، والحاكم وصححه، عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : «شيطانُ الرِّدَّةِ» ^(١) يَحْتَدِرُهُ ^(٢) رجلٌ من بَجِيلَةٍ يقالُ له : الأشهبُ . أو : ابنُ الأشهبِ . راعى الخيلِ علامةً ^(٣) فى القومِ الظَّلمَةِ . قال الذهبىُّ : ما أبعدَه من الصَّحَّةِ وأنكره ^(٤) !

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن أرقمَ بنِ يعقوبَ قال : سمعتُ عبدَ الله يقولُ : كيف أنتم إذا أُخْرِجْتُمْ من أرضِكم هذه إلى جزيرة العربِ ومنابتِ الشَّيخِ ؟ قلتُ : من يُخْرِجُنَا ؟ قال : عدُوُّ الله ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن حذيفةَ قال : كَأَنى أراهم مُشْرِفى آذانِ خيلِهِم رابطيها ^(٦) بحافَتِي الفِراءِ ^(٧) .

وأخرج نعيمُ بنُ حمادٍ ، والحاكم وصحَّحه ، ^(٨) «وَتُعْقَبُ» ، عن حذيفةَ مرفوعاً : «لَنْ تَفْنَى أُمَّتِي حَتَّى يَظْهَرَ فِيهِمُ التَّمَايُزُ وَالتَّمَايُلُ وَالْمَعَامُغُ» ^(٩) . قلتُ : يا رسولَ الله ، ما التَّمَايُزُ ؟ قال : «عَصِيَّةٌ يُخَدِّثُهَا» ^(١٠) النَّاسُ بَعْدَى فى الإسلامِ .

(١) الردة : الثَّوْرَةُ فى الجبلِ يَسْتَنْقِعُ فيها الماء . وقيل : الردة قُلَّةُ الرائية . النهاية ٢/٢١٦ .

(٢) فى حاشية ح ١ : «يَحْتَمِلُهُ» .

(٣) فى م : «غلامه» .

(٤) أحمد ٣/١٢٥ (١٥٥١) ، وأبو يعلى (٧٨٣ ، ٧٨٤) ، والحاكم ٤/٥٢١ . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) ابن أبى شَيْبَةَ ١٥/٨٧ .

(٦) فى الأصل : «رابطها» ، وفى ف ١ ، م : «وأبطيها» .

(٧ - ٧) فى ف ١ : «عن دهق» ، وفى م : «عن معيقب» .

(٨) فى النسخ والمستدرک : «المقامع» . والمثبت من الفتن ومما تقدم فى الصفحة السابقة ، وقال ابن الأثير : هى

شدة الحرب والجد فى القتال ، والمعمة فى الأصل صوت الحريق ، والعمعان شدة الحر . النهاية ٤/٣٤٣ .

(٩) فى م : «يظهرها» .

قُلْتُ : فما التمايلُ ؟ قال : تَمِيلُ القبيلةُ على القبيلةِ فَتَسْتَحِلُّ حَرَمَتَهَا . قُلْتُ : فما المعامعُ ؟ قال : «تَسِيرُ الْأَمْصَارُ»^(١) بعضها إلى بعضٍ ، تَخْتَلِفُ أَعْنَاقُهَا فِي الْحَرْبِ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ عَسَاكِر ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِذَا وَقَعَتِ الْمَلَا حُمُ خَرَجَ بَعَثٌ مِنَ الْمَوَالِي مِنْ دِمَشَقَ ، هُمْ أَكْرَمُ الْعَرَبِ فَرَسًا ، وَأَجْوَدُهُ»^(٣) سَلَا حًا ، يُؤَيِّدُ اللَّهُ بِهِمْ هَذَا الدِّينَ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : سَتَكُونُ فِتْنَةٌ يُحْصَلُ^(٥) النَّاسُ مِنْهَا كَمَا يُحْصَلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ ، فَلَا تَسُبُّوا أَهْلَ الشَّامِ وَتُسُبُّوا ظَلَمَتَهُمْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْأَبْدَالَ ، وَسِيرِسِلُ اللَّهِ سَيِّئًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُغْرِقُهُمْ ، حَتَّى لَوْ قَاتَلْتَهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ عِثْرَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلُّوا ، أَوْ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا ، أَمَارَتُهُمْ - أَوْ^(٦) عَلَامَتُهُمْ - أَمِثْ أَمِثْ . عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ ، يُقَاتِلُهُمْ أَهْلُ سَبْعِ رَايَاتٍ ، لَيْسَ مِنْ صَاحِبِ رَايَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَطْمَعُ بِالْمُلْكِ^(٧) ، فَيُقْتَلُونَ وَيُهْزَمُونَ ، ثُمَّ يَظْهَرُ

(١) فِي م : « الْأَحْبَار » .

(٢) نَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ (٣٥ ، ٦٤٦) ، وَالْحَاكِمُ ٥٢٤/٤ . وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : بَلْ سَعِيدٌ مِنْهُمْ بِهِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « أَجْوَدُهُمْ » .

(٤) ابْنُ مَاجَه (٤٠٩٠) ، وَالْحَاكِمُ ٥٤٨/٤ ، وَابْنُ عَسَاكِر ٢٧٠/١ - ٢٧٢ . حَسَنٌ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٣٣٠٣) .

(٥) حُصِّلَ الشَّيْءُ وَالْأَمْرُ : خُلِّصَ وَمِيزَهُ مِنْ غَيْرِهِ . الْوَسِيطُ (ح ص ل) .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « أَى » ، وَفِي ف ١ ، ح ١ ، م : « أَنْ » . وَالتَّحْدِثُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : « فِي الْمُلْكِ » .

الهاشمي فيزُدُ الله إلى^(١) الناس ألفتهم ، ونعمتهم ، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذم الملاحى» عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله ﷺ : «لَتَضَعِبَنَّ الْأَرْضُ بِأَهْلِهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى ظَهْرِهَا أَهْلٌ بَيْتَ مَدْيَنَ وَلَا وَبَرَ ، وَلَيُبْتَلَيْنَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالرَّجْفِ ، فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ،^(٣) وَإِنْ عَادُوا عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْفِ ، فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ عَادُوا عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْفِ ، فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ^(٤) ، وَإِنْ عَادُوا عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْفِ وَالْقَذْفِ وَالْمَسْخِ وَالصَّوَاعِقِ^(٥)» .

وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : «أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ ، يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنْ^(٦) النَّاسِ^(٧) وَزَلَازِلَ ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُو السَّمَاءِ وَسَاكِنُو الْأَرْضِ ،^(٨) يَقْسِمُ الْمَالُ صَحَاحًا^(٩) . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا صَحَاحًا ؟ قَالَ : «بِالسُّوِّيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَيَمْلَأُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ غَنًى ، وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا يَنَادِي يَقُولُ : مَنْ كَانَتْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ . فَمَا يَقُومُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا رَجُلٌ

(١) في الأصل ، م : « على » .

(٢) الحاكم ٥٥٣/٤ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٥) في ح ١ : « بين » .

(٦) في الأصل ، ف ١ ، م : « الزمان » .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، وفي م : « يقسم الأرض » .

واحد، ^(١) فيقول : أنا. فيقول : ائت السادَن - يعنى الخازَن - فقل له : إنَّ المهديَّ يأْمُرُكَ أن تُعْطِيَنِي مَالًا . فيقول له : ائت . حتى إذا جعله فى حَجْرِهِ وأبرزه نَدِمَ ، فيقول : كنتُ أجشعُ أمةٍ محمدٍ نفسًا ، أو ^(٢) عَجَزَ عَنِي ما وَسِعَهُمْ ؟ قال : فيَرُدُّ فلا يُقْبَلُ منه ، فيقال له : إنا لا نأخذُ شيئًا أعطيناه . فيكونُ كذلك سبعَ سنين ، أو ثمانِ سنين ، أو تسعَ سنين ثم لا خيرَ فى العيشِ بعده - أو ^(٣) قال : ثم لا خيرَ فى الحياةِ بعده ^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، عن أبى سعيدٍ الخدرى قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يملكَ الأرضَ رجلٌ من أهلِ بيتى أَجْلَى أَقْنَى » . ولفظُ أبى داودَ : « المهديُّ مئى ، أَجْلَى الجبهةِ ، أَقْنَى الأنفِ ، يملأُ الأرضَ قسطًا وعدلًا كما ملئتُ قبلَه ظُلمًا وجورًا ، يكونُ سبعَ سنين » ^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذى وحسنه ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ الخدرى ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يخرجُ المهديُّ فى أمتى خمسًا ، أو سبعا ، ^(٦) أو تسعًا ^(٧) - شكُّ أبو الحوارى ^(٧) - قلنا : أى شىء ؟ قال : سنين - ثم تُرسلُ السماءُ عليهم

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٢) فى الأصل ، ف ، ١ ، م : « إذ » .

(٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٤) أحمد ٤٢٦/١٧ ، ٤٢٧ ، (١١٣٢٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) أحمد ٢٠٩/١٧ ، ٢١٠ ، (١١١٣٠) ، وأبو داود (٤٢٨٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠٤) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٧) فى الأصل ، ح : « الجوارى » ، وفى ف : « الجوزى » ، وفى م : « الجورى » . والمثبت من المسند ، وينظر تهذيب الكمال ٥٦/١٠ .

مِدْرَارًا ، وَلَا تَذْخِرْ/ الأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا ، وَيَكُونُ الْمَالُ كُدُوسًا^(١) ، يَجِيءُ
الرجُلُ إِلَيْهِ فيقولُ : يا مَهْدِي ، أعْطِنِي ، أعْطِنِي . فيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاع أَنْ
يَحْمِلَ^(٢) .

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، ومُسْلِمٌ ،^(٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَجَابِرٍ قَالَا : قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ»^(٤) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يَخْرُجُ
فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطَى الْحَقُّ بِغَيْرِ عَدَدٍ»^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «يَخْرُجُ رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ ، وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ حَثِيًا»^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مَنَّا يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ
جُوزًا»^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «كُرُوسًا» ، وَفِي ف : «كُدُوسًا» ، وَفِي م : «كُدُوسًا» . وَالْكُدُوسُ : الْمَجْتَمَعُ . يَنْظُرُ
اللسان (ك د س) .

(٢) أَحْمَدُ ٢٥٤/١٧ ، ٢٥٥ (١١٦٣) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٢٣٢) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٨٣) . حَسَنٌ
(صَحِيحٌ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ - ١٨٢٠) .

(٣) (٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٤) أَحْمَدُ ٤٣٩/١٧ ، (١١٣٣٩) ، وَمُسْلِمٌ (٢٩١٤/٢٩١٣) .

(٥) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٩٦/١٥ .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٩٨/١٥ ، وَأَحْمَدُ ١٦٣/٢ ، ١٦٤ (٧٧٣) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٢٨٣) . صَحِيحٌ

(صَحِيحٌ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٣٦٠١) .

ﷺ : «المهدى من أهل البيت ، يُصلِّحُه الله فى ليلة»^(١) .

وأخرج أبو داود عن أبى إسحاق قال : قال على ، ونظر إلى ابنه [٣٨٣] الحسين ، فقال : إنَّ ابنى هذا سيِّدٌ كما سَمَّاهُ النبىُّ ﷺ ، وسيُخرج من صلبه رجلٌ يُسمَّى باسمِ نبيِّكم ، يُشبهُه فى الخُلُقِ ، ولا يُشبهُه فى الخَلْقِ ، يملأُ الأرضَ عدلاً^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى شيبَةَ ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذى ، والحاكمُ ، وصحَّاحه ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : «للم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يُبعَثَ فيه رجلٌ منى ، أو من أهلِ بيتى» . وفى لفظٍ : «لا تذهبُ الأيامُ والليالى حتى يملكَ العربُ رجلٌ من أهلِ بيتى ، يُواطئُ اسمه اسمى ، واسمُ أبيه اسمُ أبى ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما ملئتُ ظلماً وجوراً»^(٣) .

وأخرج الترمذى وصحَّحه عن أبى هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : «للم يبق من الدنيا إلا يومٌ لطوَّلَ اللهُ ذلكَ اليومَ حتى يلقى رجلٌ من أهلِ بيتى ، يُواطئُ اسمه اسمى»^(٤) .

(١) ابن أبى شيبَةَ ١٥/١٩٧ ، وأحمد ٢/٧٤ (٦٤٥) ، وابن ماجه (٤٠٨٥) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٠٠) .

(٢) أبو داود (٤٢٩٠) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٩٢٤) .

(٣) ابن أبى شيبَةَ ١٥/١٩٨ ، وأحمد ٦/٤٢ - ٤٥ (٣٥٧١ - ٣٥٧٣) ، وأبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣٠) ، والحاكم ٤/٤٤٢ معلقا . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٦٠١) .

(٤) الترمذى (٢٢٣١) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٨١٩) .

وأخرج أبو داود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم، عن أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وأبو يعلى، والطبراني، عن أم سلمة، عن النبي ﷺ قال: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة^(٢) فيخرجونه وهو كاره فيبأيعونه بين الركن والمقام، ويبحث إليه بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبأيعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلب^(٣)، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والحية لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال، ويعمل في الناس سنة نبيهم، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون»^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن ماجه، عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم رسول الله ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه، فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه. فقال:

(١) أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، والطبراني ٢٦٧/٢٣ (٥٦٦)، والحاكم ٥٥٧/٤. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٠٣).

(٢) في ف ١، م: «المدينة».

(٣) في الأصل: «من كلب».

(٤) ابن أبي شيبة ٤٥/١٥، ٤٦، وأحمد ٢٨٧/٤٤، ٢٨٧ (٢٦٦٨٩)، وأبو داود (٤٢٨٦)،

(٤٢٨٧)، وأبو يعلى (٦٩٤٠)، والطبراني ٣٩٠/٢٣ (٩٣١). ضعيف (ضعيف سنن أبي داود -

(٩٢١).

« إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ^(١) لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا ، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ فَلَا يُعْطَوْنَ ، فَيُقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُّونَ ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِيهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَه ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَقْتَبِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ ، كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، فَيُقَاتِلُونَكُمْ قِتَالًا لَمْ يُقَاتِلْهُ قَوْمٌ » . ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ ، قَالَ : « فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايَعُوهُ^(٣) وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ ؛ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ^(٤) » .

وَأَخْرَجَ^(٥) أَحْمَدُ ، وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ^(٦) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «^(٧) يَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ رَايَاتٌ سُودٌ فَلَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى تُنْصَبَ بِأَيْلِيَاءٍ^(٨) » .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَنْزِلُ بِأُمَّتِي فِي

(١) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدرى التخریج .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٣٥/١٥ ، ٢٣٦ ، وابن ماجه (٤٠٨٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧) .

(٣) فى ف ١ ، م : « فتابعوه » .

(٤) ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والحاكم ٤/٤٦٣ ، ٤٦٤ . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٨٧) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « أحمد والتِّرْمِذِيُّ وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ » ، وفى ف ١ ، م : « التِّرْمِذِيُّ وَنَعِيمُ بْنُ حَمَادٍ » .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل : « بالبيداء » .

والحديث عند أحمد ٣٨٣/١٤ (٨٧٧٥) ، والتِّرْمِذِيُّ (٢٢٦٩) . ضعيف (ضعيف سنن التِّرْمِذِيُّ - ٣٩٥) .

آخر الزمانِ بلاءٌ شديدٌ من سلطانهم حتى تضيقَ عنهم^(١) الأرضُ ، فيبعثُ الله رجلاً من عترتي ، فيملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً كما مُلِئتَ ظلماً ، وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماءِ وساكنُ الأرضِ ، لا تدخِرُ الأرضُ من بذرها شيئاً إلا أخرجه ، ولا السماءُ شيئاً من قطرها إلا صبَّته ، يعيشُ فيهم سبعُ سنين أو ثمانٍ أو تسع^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن مجاهدٍ قال : حدثني فلان^(٣) رجلٌ من أصحابِ النبي ﷺ أنَّ المهديَّ لا يخرجُ حتى تُقتَلَ النفسُ الزكية ، فإذا قُتِلَتِ النفسُ الزكية غَضِبَ عليهم مَنْ في السماءِ وَمَنْ في الأرضِ ، فأَتَى الناسُ المهديَّ فزَفَوْه كما تُزَفُّ العروسُ إلى زوجها ليلةَ عُرسِها ، وهو يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً ، ويُخْرِجُ الأرضَ نباتها ، وتُمطرُ السماءُ مطرها ، وتَنعَمُ أمتي في ولايته نعمةً / لم تَنعمها قط^(٤) . ٥٩/٦

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي الجَلَدِ قال : تكونُ فتنةٌ بعدها فتنةٌ ، الأولى^(٥) في الآخرة كثرمة السُّوطِ يَتَّبِعُهَا ذبابُ السيفِ ، ثم تكونُ بعد ذلك فتنةٌ تُسْتَحَلُّ فيها المحارمُ كُلُّها ، ثم تأتي الخلافةُ خيرَ أهلِ الأرضِ وهو قاعدٌ في بيته هُنيئاً^(٦) .

(١) ليس في : الأصل ، وفي ف ١ : « بهم » ، وفي م : « عليهم » .

(٢) الحاكم ٤/٤٦٥ وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : سنده مظلم .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٥/١٩٩ .

(٥) في ف ١ ، م : « ألا و » .

(٦) في ف ١ ، م : « هبها » .

والأثر عند ابن أبي شيبة ١٥/٢٤٦ .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمرو^(١) البجلي ، ^(٢) «أن أبا أمانة^(٣) قال :
لئن ناديت باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل^(٤)» ، ولا يمتنع منه العزيز^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، من طريق ثابت بن عطية ، عن عبد الله قال : الزموا
هذه الطاعة والجماعة ؛ فإنه جبل الله الذي أمر به ، وإن ما تكرهون في الجماعة
خير مما تهيئون في الفرقة ، إن الله لم يخلق شيئاً إلا جعل له منتهى ، وإن هذا الدين
قد تم ، وإنه صائر إلى نقصان ، وإن أمانة ذلك أن تقطع الأرحام ، ويؤخذ المال
بغير حق ، وتسفك الدماء ، ويشتكى ذو القرابة قرابته لا يعود عليه شيء ،
ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء ، فبينما هم كذلك إذ خارت الأرض
خوار^(٥) البقرة ، يحسب كل إنسان أنها خارت من قبلهم ، فبينما الناس كذلك
إذ قذفت الأرض بأفلاذ كبدها من الذهب والفضة ، لا ينفع بعد شيء منه ؛
ذهب ولا فضة^(٦) .

وأخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو قال : دخلت على النبي ﷺ وهو
يتوضأ ، فرفع رأسه فنظر إلي فقال : «سئت فيكم أيثها الأمة ؛ موت نبيكم» .
فكأنما انتزع قلبي من مكانه . قال رسول الله ﷺ : «واحدة» . قال : «ويفيض

(١) في الأصل ، ح ١ : « عمر » .

(٢ - ٢) سقط من : النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) في ف ١ ، ح ١ : « الدليل » .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « الدليل » ، وفي ح ١ ، م : « الدليل » . والمثبت من مصدر التخريج .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٤٦/١٥ .

(٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : « خور » .

(٦) ابن أبي شيبة ٨٦/١٥ .

المال فيكم ، حتى إنَّ الرجلَ ليعطى عشرةَ آلافٍ فيظَلُّ يسَخَطُها . قال رسولُ الله ﷺ : «ثنتين» . قال : «وفتنةٌ تدخلُ بيتَ كلِّ رجلٍ منكم» . قال رسولُ الله ﷺ : «ثلاثٌ» . قال : «وموتٌ كقُعاصِ الغنمِ» . قال رسولُ الله ﷺ : «أربعٌ ، وهُدنةٌ تكونُ بينكم وبينَ بنى الأصفرِ ، فيجمعونَ لكم تسعةَ أشهرٍ كَقَدْرِ^(١) مِلِّ المرأةِ ، ثم يكونونَ أولىَ بالغدرِ منكم» . قال رسولُ الله ﷺ : «خمسٌ ، وفتحٌ مدينةٍ»^(٢) . قلتُ : يا رسولَ الله ، أى مدينةٍ ؟ قال : «قُسْطُنطينيَّةُ»^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، والبخارى ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، عن عوفِ بنِ مالكٍ الأشجعيِّ قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ فى غزوةِ تبوكَ وهو فى قبةِ آدمَ فقال : «اغْدُدْ سَتًّا بينَ يدي الساعةِ ؛ موتى ، ثم فُتِحَ بيتُ المقدسِ ، ثم مُوتانُ يأخذُكم كقُعاصِ الغنمِ ، ثم استفاضةُ المالِ حتى يُعطى الرجلُ مائةَ دينارٍ فيظَلُّ ساخطًا ، ثم فتنةٌ لا يَبْقَى بيتٌ من العربِ إلا دَخَلَتْهُ ، ثم هُدنةٌ تكونُ بينكم وبينَ بنى الأصفرِ فيغْدِرُونُ»^(٤) ، فيأتونكم تحت ثمانين رايةً ، تحت كلِّ رايةٍ اثنا عشرَ ألفًا . زاد أحمدُ : «فُسطاطُ المسلمين يومئذٍ فى أرضٍ يقالُ لها : العُوْطَةُ . فى مدينةٍ يقالُ لها : دمشقُ»^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ ، والطبرانيُّ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : قال

(١) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « بقدر » .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « قال رسول الله ﷺ : ست » .

(٣) أحمد ١١/١٩٥ ، ١٩٦ (٦٦٢٣) . وقال محققوه : حسن لغيره .

(٤) فى الأصل : « فيغدروا بكم » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٥/١٠٤ ، وأحمد ٣٩/٣٩٢ ، ٤٠٤ ، ٤١١ ، ٤١٢ (٢٣٩٧١) ، ٢٣٩٧٩ ،

(٢٣٩٨٥) ، والبخارى (٣١٧٦) ، وأبو داود (٥٠٠٠) ، وابن ماجه (٤٠٤٢) ، (٤٠٩٥) .

رسول الله ﷺ : «سِتُّ من أشراط الساعة ؛ موتي ، وفتح بيت المقدس ، وموت يأخذ في الناس كقصاص الغنم ، وفتنة يدخل حزبها^(١) بيت كل مسلم ، وأن يُعطى الرجل ألف دينار فيسخطها ، وأن تغدير الروم فيسيرون بشمانين بُنداً^(٢) ، تحت كل بُند اثنا عشر ألفاً^(٣) .

وأخرج أبو داود ، والحاكم وصححه ، عن أبي الدرداء ، أن رسول الله ﷺ قال : «إن فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكُبْرَى بالعوطة إلى جانب مدينة يقال لها : دمشق . من خير مدائن الشام^(٤) .

وأخرج الحاكم عن أبي ثعلبة الحُشَنِي قال : إذا رأيت^(٥) الشام مائدة^(٦) رجل وأهل بيته ، فعند ذلك فتح القسطنطينية^(٧) .

وأخرج مسلم ، والحاكم ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : «هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر ؟» . قالوا : نعم يا رسول الله . قال : «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق^(٧) ، حتى إذا

(١) في الأصل ، ف ١ ، م : « حرها » .

(٢) في ف ١ : « نبذا » ، والبند : العلم الكبير ، وجمعه بنود . النهاية ١٥٧/١ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٥٤/١٠ ، ١٠٥ ، وأحمد ٣٦٨/٣١٨ (٢١٩٩٢) ، والطبراني ١٢٢/٢٠ ، ١٧٣ ،

(٤٤) ، ٣٦٨ . وقال محقق المسند : صحيح لغيره .

(٤) في ف ١ ، م : « دمشق » .

والحديث عند أبي داود (٤٢٩٨) ، والحاكم ٤٨٦/٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٦١١) .

(٥ - ٥) في النسخ : « بيده بيد » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الحاكم ٤٦٢/٤ .

والأثر عند أحمد ٢٩٩/٢٦٩ ، ٢٧٠ (١٧٧٣٤) بزيادة في أوله . وقال محققوه : إسناده على شرط

مسلم .

(٧) قال النووي : قال القاضي : كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم « من بني إسحاق » قال : قال =

جاءوها نزلوا فلم يُقاتلوا بسلاح ، ولم يرموا بسهم ، فيقولون : لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط أحد جانبيها ، ثم يقولون الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر . فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولون الثالثة : لا إله إلا الله والله أكبر . فيفرج لهم ^(١) ، فيدخلونها فيغتمون ، فيبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ : إن الدجال قد خرج . فيتركون كل شيء ويرجعون ^(٢) . قال الحاكم : يقال : إن هذه المدينة هي القسطنطينية ، صح ^(٣) أن فتحها مع قيام الساعة .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، ونعيم بن حماد في «الفتن» ، والطبراني ، والبيهقي في «البعث» ^(٤) ، والضياء المقدسي في «المختارة» ، عن عبد الله بن بشر ، أن رسول الله ﷺ قال : « بين الملحمة وفتح المدينة ^(٥) ست سنين ، ويخرج الدجال في السابعة » ^(٦) .

وأخرج الترمذي عن أنس بن مالك قال : فتح القسطنطينية مع قيام الساعة ^(٧) .

وأخرج مسلم ، والحاكم وصححه ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : « لا

= بعضهم : المعروف المحفوظ « من بنى إسماعيل » وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه ؛ لأنه إنما أراد العرب ، وهذه المدينة هي القسطنطينية . صحيح مسلم بشرح النووي ٤٣/١٨ - ٤٥ .

(١) بعده في ف ١ : « فيه » .

(٢) مسلم (٢٩٢٠) ، والحاكم ٤٧٦/٤ .

(٣) في المستدرک : « وقد صحت الرواية » .

(٤) في ح ١ : « الشعب » .

(٥) في الأصل ، ف ١ ، م : « القسطنطينية » .

(٦) أحمد ٢٣٦/٢٩ (١٧٦٩١) ، وأبو داود (٤٢٩٦) ، وابن ماجه (٤٠٩٣) ، ونعيم بن حماد

(١٤٦٢) ، والطبراني (١١٧٩) ، والضياء (٥٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٩٢٦) .

(٧) الترمذي (٢٢٣٩) . صحيح الإسناد (صحيح سنن الترمذي - عقب ح- ١٨٢٤) .

تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق^(١) ، فيخرج إليهم جَلَبٌ من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم : خلّوا بيننا وبين الذين سبوا^(٢) منا نقاتلهم . فيقول^(٣) المسلمون : لا والله . فيقاتلونهم ، فينهزم^(٤) ثلث لا يتوب ٦٠/٦ الله عليهم أبداً ، ويُقتل ثلثهم ، أفضل الشهداء عند الله ، ويُصبح ثلث لا يُفتنون أبداً ، فيئلبون القسطنطينية فيفتتحون^(٥) ، فيبئناهم يقتسمون^(٦) غنائمهم ، وقد علّقوا سلاحهم بالزيتون ، إذ صاح الشيطان : إن المسيح قد خلّفكم في أهليكم . وذلك باطلٌ ، فإذا جاءوا الشام خرج ، فبينما هم يُعدّون للقتال ويُسمّون الصفوف إذ أقيمت الصلاة صلاة الصبح ، فنزل عيسى ابن مريم فأمرهم ، فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح ، فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن الله يقتله بيده ، فيريهم دمه في حرّيته^(٧) .

وأخرج ابن ماجه ، والحاكم ، عن كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جدّه : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا تذهب الدنيا حتى تُقاتلوا بنى الأصفر ، يخرج إليهم روقة^(٨) المؤمنين أهل الحجاز الذين يُجاهدون في سبيل الله

(١) في الأصل : « المدينة بأعماق » ، وفي ح ١ : « في الأعماق » .

(٢) قال النووي : روى « سبوا » على وجهين ، فتح السين والباء وضمهما ، قال القاضى فى المشارق : الضم رواية للأكثرين . قال : وهو الصواب . قلت : كلاهما صواب ؛ لأنهما سبوا أولاً ثم سبوا الكفار . صحيح مسلم بشرح النووي ٢١/١٨ .

(٣) فى ١ ، م : « فيقاتل » .

(٤) فى ١ ح : « فيهزم » .

(٥) فى ١ ح : « فيفتحون » .

(٦) فى ١ ، م : « يقتسمون » .

(٧) مسلم (٢٨٩٧) ، والحاكم ٤٨٢/٤ .

(٨) روقة المؤمنين : أى خيارهم وسراهم . وهى جمع رائق ، من راق الشيء إذا صفا وخلص . وهى =

ولا تأخذهم في الله لومة لائم، حتى يفتَح الله عليهم قُسْطَ طَبِيعَتِهِ وَرُومِيَّةَ
بالتسبيح والتكبير، فينهَدِمُ حصنها فيُصِيبُونَ نَيْلًا^(١) عظيمًا لم يُصِيبُوا مثله قط،
حتى إنهم يَقْتَسِمُونَ بالثَّرسِ، ثم يَضْرُخُ صارخ: يَا هَلْ الإسلام، قد خَرَجَ
الدجال في بلادكم وذرائعكم. فَيَنْفُضُ النَّاسُ^(٢) عن المال، منهم الآخِذُ ومنهم
التَّارِكُ، فالآخِذُ نَادِمٌ، والتَّارِكُ نَادِمٌ^(٣).

وأَخْرَجَ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ، وأحمدُ، وأبو داودَ، والحاكمُ وصحَّحه، عن معاذِ
ابنِ جبلٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عُمرَانُ بيتِ المقدسِ خرابٌ يثربُ،
وخرابٌ يثربُ حضورُ الملحمةِ، وحضورُ الملحمةِ فتْحُ القسطنطينيَّةِ، وفتحُ
القسطنطينيَّةِ خروجُ الدجالِ». ثم ضربَ معاذٌ على مَنْكِبِ عمرَ بنِ الخطابِ
وقال: واللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ^(٤).

وأَخْرَجَ أحمدُ، وأبو داودَ، والترمذِيُّ وحسنه، وابنُ ماجه، عن معاذِ بنِ
جبلٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الملحمةُ العظمى وفتحُ القسطنطينيَّةِ وخروجُ
الدجالِ في سبعةِ أشهرٍ»^(٥).

= للواحد والجمع، يقال: غلام روقة، وغلما روقة. النهاية ٢/٢٧٩.

(١) في ح ١: «فيها».

(٢) بعده في ف ١، م: «حتى».

(٣) ابن ماجه (٤٠٩٤)، والحاكم ٤/٤٨٣. وقال الألباني: موضوع. ضعيف سنن ابن ماجه (٨٩٢).

(٤) أحمد ٣٦/٣٥٢، ٤٣٢، (٢٢٠٢٣، ٢٢١٢١)، وأبو داود (٤٢٩٤)، والحاكم ٤/٤٢٠، ٤٢١

وعنده موقوف على معاذ. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٣٦٠٩).

(٥) أحمد ٣٦/٣٧١، ٣٧٢، (٢٢٠٤٥)، وأبو داود (٤٢٩٥)، والترمذ (٢٢٣٨)، وابن ماجه

(٤٠٩٢). ضعيف (ضعيف سنن الترمذ - ٣٩٠).

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، وَابْنُ حِبَانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ،
عَنْ ذِي مَخْمَرٍ ابْنِ أَخِي النَجَاشِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «سُتُصَالِحُكُمْ
الرُّومُ صَلَاحًا آمِنًا حَتَّى تَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ ، فَتَنْصَرُّونَ وَتَغْنَمُونَ ،
وَتَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي ثُلُولٍ^(١) ، فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الرُّومِ : غَلَبَ الصَّلِيبُ .
وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : بَلَ اللَّهُ غَلَبَ . فَيَتَدَاوِلَانِهَا بَيْنَهُمْ ، فَيُثَوِّرُ الْمُسْلِمُ إِلَى
صَلِيبِهِمْ^(٢) وَهُوَ مِنْهُ^(٣) غَيْرُ بَعِيدٍ فَيُدْقُّهُ ، وَتُثَوِّرُ الرُّومُ إِلَى كَاسِرِ صَلِيبِهِمْ فَيَقْتُلُونَهُ ،
وَيُثَوِّرُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ ، فَيُكْرِمُ اللَّهُ تِلْكَ الْعَصَابَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
بِالشَّهَادَةِ ، فَتَقُولُ الرُّومُ لِصَاحِبِ الرُّومِ : كَفَيْتَاكَ^(٤) حَدَّ الْعَرَبِ^(٥) . فَيَغْدِرُونَ^(٦) ،
فَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ^(٧) ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ
أَلْفًا^(٨) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالبخاريُّ^(٩) فِي «تَارِيخِهِ^(١٠)» ، وَالبزارُ ، وَابْنُ خَزِيمَةَ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْغَنَوِيِّ : حَدَّثَنِي أَبِي :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَتُقْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ ، وَلَيُعَمَّ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ف ١ ، م : «تَلَال» .

(٢ - ٢) فِي ف ١ ، م ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : «وَهُمْ مِنْهُمْ» ، وَفِي ح ١ : «وَهُوَ مِنْهُمْ» .

(٣ - ٣) فِي ف ١ : «حَرْبُ الْحَرْبِ» ، وَفِي ح ١ ، وَعِنْدَ الْحَاكِمِ : «جَدُّ الْعَرَبِ» .

(٤) فِي ح ١ : «فَيَغْدِرُونَ» ، وَفِي م : «فَيَنْدِرُونَ» . وَغَيْرُ مَنْقُوطَةٍ فِي الْأَصْلِ .

(٥) فِي النسخ : «الْمَلْحَمَةُ» . وَالتَّحْتِ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ . وَيَنْظُرُ النِّهَايَةَ ٢٣٩/٤ .

(٦) أَحْمَدُ ٣١/٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٢٨/٣٨ ، ٤٦٠ ، ١٦٨٢٥ ، ١٦٨٢٦ ، ٢٣١٥٧ ، ٢٣٤٧٧ ، (٢٣٤٧٧ ،

وَأَبُو دَاوُدَ (٢٧٦٧ ، ٤٢٩٢) ، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٠٨٩) ، وَابْنُ حِبَانَ (٦٧٠٨) ، وَالْحَاكِمُ ٤٢١/٤ .

صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ٣٦٠٧) .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

ولِينْعَمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ»^(١).

وأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ قَالَ: تَذَاكُرُنَا^(٢) فَتَحَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ أَتَيْهُمَا تُفْتَحُ أَوَّلًا، فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو^(٣) بِصَنْدُوقِ فَفَتَحَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا فَقَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ فَقِيلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أَوْ رُومِيَّةٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَاقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا». يريدُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ^(٤).

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَأَقْنَاءُ^(٥) مُعَلَّقَةً، وَفُتِرَ مِنْهَا حَشَفٌ^(٦)، وَمَعَهُ عَصَا فَطَعَنَ بِالْعَصَا فِي الْقِنَوِ وَقَالَ: «لَوْ شَاءَ رَبُّ هَذِهِ الصَّدَقَةِ تَصَدَّقَ بِأَطْيَبِ مِنْهَا، إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الصَّدَقَةِ يَأْكُلُ الْحَشَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أَمَا وَاللَّهِ يَأْهَلُ الْمَدِينَةِ لَتَدْعُغُنَّا مُدْلَلَّةٌ أَرْبَعِينَ عَامًا لِلْعَوَافِي». قلنا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْعَوَافِي؟» قالوا: لا. قَالَ: «الطَيْرُ وَالسَّبَاغُ»^(٧).

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا: «لَتَشْرُكَنَّ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا

(١) أحمد ٢٨٧/٣١ (١٨٩٥٧)، والبخارى ٨١/٢، والبخارى (١٨٤٨ - كشف)، والطبراني

(١٢١٦)، والحاكم ٤٢١/٤، ٤٢٢. وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٢) في الأصل، ف ١، م: «تذاكر».

(٣) في ف ١، م: «عمر».

(٤) أحمد ٢٢٤/١١، ٢٢٥ (٦٦٤٥)، والحاكم ٤٢٢/٤، ٥٥٥. وقال محققو المسند: إسناده

ضعيف.

(٥) الأقنأ، جمع القنو: وهو العلق بما فيه من الرطب. النهاية ١١٦/٤.

(٦) الحشف: اليباس الفاسد من الثمر. النهاية ٣٩١/١.

(٧) الحاكم ٤٢٥/٤، ٤٢٦.

كانت ، تأكلها الطير والسباع^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه عن مِخْجَنِ بْنِ الْأَدْرِعِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وصعدت معه ، فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال لها قولاً ، ثم قال : «ويلَ أُمَّكَ - أو ويح أُمُّها - قرية ، يدْعُها^(٢) أهلها أينع ما تكونُ يأكلها عافية الطير والسباع ، ولا يدخلها الدجالُ إن شاء الله ، كلما أراد دخولها تلقاه بكلُّ نَفْبٍ من نقابها^(٣) مَلَكٌ مُضَلِّتٌ^(٤) يَمْنَعُه عنها^(٥) » .

وأخرج الحاكم وصححه عن واثلة بن الأسقع : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا تقوم الساعةُ حتى يكونَ عشرُ آياتٍ ؛ خسفٌ بالمشرق ، وخسفٌ بالمغرب ، وخسفٌ في جزيرة العرب ، والدجالُ ، ونزولُ^(٦) عيسى ، و^(٧) يأجوج ومأجوج ، والدابةُ ، وطلوعُ الشمس من مغربها ، ونازٌ تخرج من قعر^(٨) عَدَنٍ تسوقُ الناسَ إلى المحشرِ ، تحشُرُ الذرَّ والنملَ^(٩) » .

وأخرج أبو يعلى ، والرويانى ، وابنُ قانع ، والحاكم وصححه ، عن بريدة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن لله ريحاً يبعثها على رأسِ / مائة سنةٍ تقبضُ رُوحَ ٦١/٦

(١) الحاكم ٤/٢٦٦ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٦٥١) .

(٢) فى الأصل : « بدعوها » .

(٣) فى الأصل : « أنقابها » ، وفى ف ١ ، م : « أنقابها » .

(٤) مصلت ، من قولهم : أصلتُ السيف ، فهو مُضَلَّتٌ : إذا جُرد من غمده . ينظر التاج (ص ل ت) .

(٥) الحاكم ٤/٢٢٧ .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) فى الأصل : « جهة » .

(٨) الحاكم ٤/٢٢٨ .

كل مؤمن»^(١) .

وأخرج أحمد، والطبراني، والحاكم وصححه، عن عياش بن أبي ربيعة :
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقْبِضُ فِيهَا رُوحُ كُلِّ
مُؤْمِنٍ»^(٢) .

وأخرج مسلم، والحاكم وصححه، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحًا مِنَ الْيَمَنِ أَلْيَنَ مِنَ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ»^(٣) .

وأخرج مسلم، والحاكم وصححه، عن عائشة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
«لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُغْبَدَ اللَّائِثُ وَالْعُزَّى ، وَيَبْعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً
فَتَتَوَفَّى مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ مِنْ خَيْرٍ ، فَيُبْقَى مِنْ لَا خَيْرَ فِيهِ
فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ»^(٤) .

وأخرج مسلم، والحاكم وصححه، عن عقبة بن عامر : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «لَا تَزَالُ عَصَابَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ ظَاهِرِينَ [٣٨٢ط]
عَلَى الْعُدُوِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ» . فقال

(١) الروياني (٤٩) ، وابن قانع ٧٥/١ ، والحاكم ٤٥٧/٤ . وقال ابن الجوزي : هذا حديث باطل .
الموضوعات ١٩٣/٣ .

(٢) أحمد ٢٠٥/٢٤ (١٥٤٦٣) ، والحاكم ٤٨٩/٤ . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناد
ضعيف .

(٣) مسلم (١١٧) ، والحاكم ٤٥٥/٤ .

(٤) مسلم (٢٩٠٧) ، والحاكم ٤٤٦/٤ ، ٤٤٧ ، ٥٤٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ف ، ١ ، م .

عبدُ الله بنُ عمرو : أجل . « وَيَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا رِيحُهَا الْمِسْكُ ، وَمِشْهَاهَا مِسُّ الْحَرِيرِ ، فَلَا تَتْرُكُ نَفْسًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَبَضَتْهُ ، ثُمَّ يَنْفَى شَرَارَ النَّاسِ ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » ^(١) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ رِيحًا لَا تَدَعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ تُقَى أَوْ نُهَى إِلَّا قَبَضَتْهُ ، وَيَلْحَقُ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيَبْقَى عَجَاجٌ مِنَ النَّاسِ ، لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ مَنكَرٍ ، يَتَنَازَعُونَ فِي الطَّرِيقِ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَقَامَ السَّاعَةَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّي أَكُونُ الَّذِي أُنْجُو » ^(٣) .

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَخْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لَنْ تَرَكُنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذْهَبَ بِهِ كُلُّهُ » . قَالَ : « فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ » ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ^(٥) قَالَ : تَخْرُجُ مَعَادُنُ مُخْتَلِفَةً ؛

(١) مسلم (١٩٢٤) ، والحاكم ٤/٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٢) الحاكم ٤/٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٣) البخارى (٧١١٩) ، ومسلم (٢٨٩٤) .

(٤) مسلم (٢٨٩٥) .

(٥) فى ف ١ ، م : « عمر » .

معدنٌ منها^(١) قريبٌ من الحجازِ ، يأتيه شِرازُ الناسِ ، يقالُ له : فرعونٌ .
فبينما هم يعملون فيه إذ حَسَرَ عن الذهبِ فأعجبهم مُعْتَمَلُهُ إذ خُسِفَ به
وبهم^(٢) .

وأخرج أحمدٌ ، وابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو^(٣)
قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يَكُونُ فِي أُمَّتِي خُسْفٌ وَقَذْفٌ وَمَسْخٌ»^(٤) .

وأخرج أحمدٌ ، والبغويُّ ، وابنُ قانع ، والطبرانيُّ ،^(٥) وابنُ أبي الدنيا في « ذمِّ
الملاهي »^(٦) ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن^(٧) «عبدِ الرحمن»^(٨) بنِ ضُحَّارِ العبدِيِّ ، عن
أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بِقِبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ ،
فَيَقَالُ : مَنْ «بَقِيَ مِنْ» بَنِي فَلَانٍ ؟»^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو قال : لَيُخْسَفَنَّ بِالْدَارِ إِلَى جَنْبِ
الدَّارِ ، وبالدَّارِ إِلَى جَنْبِ الدَّارِ ، حَيْثُ^(١٠) تَكُونُ الْمَظَالِمُ^(١١) .

(١) في ف ١ ، م : « فيها » .

(٢) الحاكم ٤٥٨/٤ .

(٣) في ف ١ : « عمر » .

(٤) أحمد ٧٣/١١ ، ٧٤ (٦٥٢١) ، وابن ماجه (٤٠٦٢) ، والحاكم ٤٤٥/٤ . صحيح (صحيح سنن
ابن ماجه - ٣٢٨٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ف ١ ، م .

(٦ - ٦) في الأصل ، ف ١ ، م : « عبد الله » .

(٧) أحمد ٣١٣/٢٥ ، ٣٣/٤٤٩ (١٥٩٥٦) ، (٢٠٣٤٠) ، والبغوي - كما في الإصابة ٤٠٨/٣ -
وابن قانع ٩/٢ ، والطبراني (٧٤٠٤) ، وابن أبي الدنيا (١٦) ، والحاكم ٤٤٥/٤ . وقال محققو المسند :
إسناده ضعيف .

(٨) في ح ١ : « حتى » .

(٩) ابن أبي شَيْبَةَ ١١٤/١٥ .

وأخرج ابن سعد عن أبي عاصم العطفاني قال : كان حذيفة لا يزال يُحدث الحديث يستقطعون^(١) له ، فقيل له : يوشك أن تُحدثنا أنه سيكون فينا مسخ ! قال : نعم ، ليكون فيكم مسخ قردة وخنزير^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «ذم الملاحى» عن فَوْقِدِ السَّبَخِي قال : قرأت في التوراة التي جاء بها جبريل إلى موسى عليه السلام : لِيَكُونَ مَسَخٌ وَقَذْفٌ وَخُسْفٌ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ . قيل : يا أبا يعقوب : ما أعمالهم ؟ قال : بَاتَّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ ، وَضَرْبِهِمُ بِالْدَفُوفِ ، وَلِبَاسِهِمُ الْحَرِيرَ وَالذَّهَبَ ، وَ^(٣) لَن بَقِيَتْ^(٤) حَتَّى تَرَى أَعْمَالًا ثَلَاثَةً^(٥) فَاسْتَيْقِنْ وَاسْتَعِذْ وَاحْذَرْ . قيل : ما هي ؟ قال : تَكَافًا^(٦) الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ ، وَرَغَبَتِ الْعَرَبُ فِي آنِيَةِ الْعَجَمِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَيُقَذَّفَنَّ رِجَالٌ مِنَ السَّمَاءِ بِالْحِجَارَةِ ، يُشْدَّخُونَ بِهَا فِي طُرُقِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ كَمَا فُعِلَ بِقَوْمِ لُوطٍ ، وَلَيُخَسَّخَنَّ آخَرُونَ قَرْدَةً وَخَنَازِيرَ كَمَا فُعِلَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَيُخَسَفَنَّ بِقَوْمٍ كَمَا خُسِفَ بِقَارُونَ^(٧) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن سالم بن أبي الجعد قال : لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ فَيَطْلُبُونَ إِلَيْهِ الْحَاجَةَ ، فَيَخْرِجُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ مُسِخَ قَرْدًا أَوْ خَنَزِيرًا ، وَلَيَمُرَنَّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فِي حَانَوَتِهِ

(١) في الأصل : « يستبضعونه » ، وفي ف ١ : « يستقطعون » ، وفي ح ١ : « يستنطقونه » .

(٢) ابن سعد - كما في سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦٦ ، ٣٦٧ .

(٣ - ٣) في الأصل : « إن بقيت » ، وفي ف ١ : « لن يبعث » ، وفي م : « لن تغيب » .

(٤) في النسخ : « زلية » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) في الأصل : « تكاف » .

(٦) ابن أبي الدنيا (١٧) .

يَبِيعُ فِيرَجِعُ عَلَيْهِ^(١) وَقَدْ مُسِخَ قَرْدًا أَوْ خَنْزِيرًا^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن أبي الزاهرية قال : لا تقومُ الساعةُ حتى يَمِشِيَ الرجلانِ إلى الأمرِ يَعْمَلَانِهِ فَيُفْسَخُ أَحَدُهُمَا قَرْدًا أَوْ خَنْزِيرًا ، فلا يَمْنَعُ الذي نَجَا منهما ما رأى بصاحبه أن يَمِشِيَ^(٣) إلى شأنه ذلك حتى يَقْضِيَ شهوته ، وحتى يَمِشِيَ الرجلانِ إلى الأمرِ يَعْمَلَانِهِ فَيُخْسَفُ بِأَحَدِهِمَا ، فلا يَمْنَعُ الذي نَجَا منهما ما رأى بصاحبه أن يَمِضِيَ إلى شأنه ذلك حتى يَقْضِيَ شهوته منه^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن غنم قال : يُوشِكُ أن تَقْعُدَ أَمَتَانِ / على ثِفَالٍ^(٥) رَحَى فَتَطْحَنَانِ ، فَتُفْسَخُ إِحْدَاهُمَا وَالْأُخْرَى تَنْظُرُ^(٦) . ٦٢/٦

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن ابنِ غنم قال : سَيَكُونُ حَيَّانٌ^(٧) مُتَجَاوِرَانِ فَيُشَقُّ بينهما نهْرٌ فَيَسْقِيَانِ^(٨) منه ، قِسْمُهُم^(٩) واحدٌ ، يَقْتَبِسُ بَعْضُهُم من بعض ، فَيَصْبِحَانِ يَوْمًا من الأيامِ قد خُسِفَ بِأَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ حَيٌّ^(١٠) .

(١) في الأصل : « إليه » .

(٢) ابن أبي الدنيا (١٨) .

(٣) في ح ١ : « يَمِضِي » .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٩) .

(٥) سقط من : م ، وفي ف ١ : « تلال » . وثفال الرحى : الجلد الذي ييسط تحتها ليقى الطحين من التراب . اللسان (ث ف ل) .

(٦) ابن أبي الدنيا (٢٠) .

(٧) في الأصل : « خبآن » ، وفي ف ١ : « جنان » ، وفي ح ١ : « خنآن » ، وفي م : « خبان » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الفتن لنعيم بن حماد (٨٨٧) .

(٨) في الأصل : « فيسقيان » .

(٩) في الأصل ، م : « بسهم » .

(١٠) ابن أبي الدنيا (٢١) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن دينار قال : بلغني أنَّ ربيحًا تكون في آخر الزمانِ وظلمة ، فيفزعُ الناسُ إلى علمائهم فيجدونهم قد مُسِحُوا^(١) .

وأخرج الحكيم الترمذي في «نوادير الأصول» عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : «يكون في أمتي فزعة ، فيصيرُ الناسُ إلى علمائهم فإذا هم قردة وخنازير»^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة ، أنه قال : لتعملنَّ عملَ بنى إسرائيل ، فلا يكونُ فيهم شيءٌ إلا كان فيكم مثله . فقال رجلٌ : يكونُ منا قردة وخنازير ؟ قال : وما يُبرئُك من ذلك ، لا أمُّ لك^(٣) ؟

وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة قال : كيف أنتم إذا أتاكم زمانٌ يخرجُ أحدكم^(٤) من حجلته^(٥) إلى حشّه^(٦) ، فيرجعُ وقد مُسِحَ قردًا^(٧) ؟

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، وابن مردويه ، عن أنس ، أنَّ عبد الله بن سلام قال : يا رسول الله ، ما أولُ أشرارِ الساعةِ ؟ قال : «نازٌ تحشُرُ الناسَ من المشرقِ إلى المغربِ»^(٨) .

(١) ابن أبي الدنيا (٢٢) .

(٢) الحكيم الترمذي ١٩٦/٢ .

(٣) ابن أبي شيبة ١٠٣/١٥ ، ١٠٤ .

(٤) في ف ١ ، م : «أحدهم» .

(٥) الحجلة : بيت كالقبة . النهاية ٣٤٦/١ .

(٦) في ح ١ : «ختنه» . والحش : البستان . اللسان (ح ش ش) .

(٧) ابن أبي شيبة ١١٩/١٥ .

(٨) ابن أبي شيبة ٧٧/١٥ ، والبخاري (٣٣٢٩ ، ٣٩٣٨ ، ٤٤٨٠) .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد»، والطبراني، والحاكم وصححه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «تُبْعُثُ نَارٌ عَلَى أَهْلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ، تَبِيْثٌ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيْلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، يَكُونُ لَهَا مَا سَقَطَ مِنْهُمْ وَتَخْلُفُ، تَسُوْقُهُمْ سَوَاقَ الْجَمَلِ الْكَسِيْرِ»^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والترمذي وقال: حسنٌ صحيح. عن عبد الله بن عمر^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ». قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قال: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾.

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾. يقول: إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى؟

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿فَإِنِّي لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾. قال: إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ فَإِنِّي لَهُمْ أَنْ يَذْكُرُوا وَيَتُوبُوا وَيَعْمَلُوا^(٤)؟
قوله تعالى: ﴿فَاعَلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾.

أخرج الطبراني، وابن مردويه، والديلمي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي

(١) في الأصل: «الكبير».

والحديث عند الطبراني في الأوسط (٨٠٩٢)، والحاكم ٤/٤٥٨، ٥٤٨.

(٢) في النسخ: «عمرو». والمثبت من مصادر التخریج.

(٣) ابن أبي شيبة ٧٨/١٥، وأحمد ٨/١٣٤، ١٣٥، ٢٧٦/٩، ٤٥٣٧، ٥٣٧٦، والترمذي

(٢٢١٧). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٨٠٥).

(٤) ابن جرير ٢١/٢٠٨.

ﷺ قال : «أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الاستغفار» . ثم قرأ :
«فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»^(١) .

وأخرج أبو يعلى عن أبي بكر الصديق ، عن رسول الله ﷺ قال : «عليكم
ب : لا إله إلا الله والاستغفار ، فأكثروا منهما ؛ فإن إبليس قال : أهلكتم الناس
بالذنوب وأهلكوني ب : لا إله إلا الله والاستغفار ، فلما رأيت ذلك أهلكتهم
بالأهواء وهم يحسبون أنهم مهتدون»^(٢) .

وأخرج أحمد ، والنسائي ، والطبراني ، والحاكم ، والحكيم الترمذي في
«نوادير الأصول» ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن معاذ
ابن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني
رسول الله ، يرجع ذلك إلى قلب موثق إلا دخل الجنة» . وفي لفظ : «إلا غفر الله
له»^(٣) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن معاذ بن جبل قال :
قال رسول الله ﷺ : «مفتاح الجنة^(٤) شهادة أن لا إله إلا الله»^(٥) .

(١) الطبراني (١٢٩ - قطعة من الجزء ١٣) ، والدلمي (١٤١٢) بدون ذكر الآية . وقال الهيثمي : وفيه
الأفريقي وغيره من الضعفاء . مجمع الزوائد ٨٤/١٠ .

(٢) أبو يعلى (١٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) أحمد ٣٢٣/٣٦ - ٣٢٥ - (٢١٩٩٨ - ٢٢٠٠٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٧٣ ، ١٠٩٧٥ ،
١٠٩٧٧) ، والطبراني ٤٥/٢٠ ، ٤٦ ، (٧١ - ٧٤) ، والحاكم ٨/١ ، والبيهقي (١٧٩) . وقال محققو
المسند : صحيح .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ح ١ .

(٥) أحمد ٤١٨/٣٦ (٢٢١٠٢) ، والبخاري (٢٦٦٠) ، والبيهقي (١٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده
ضعيف .

وأخرج ابن مژدويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس شيء إلا بينه وبين الله حجاب ، إلا قول : لا إله إلا الله . ودعاء الوالد » .

وأخرج ابن مژدويه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما قال عبد : لا إله إلا الله . مخلصاً ، إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش » .

وأخرج أحمد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل : « اعلم أنه من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة »^(١) .

وأخرج أحمد ، والبخاري ، ومسلم ،^(٢) والنسائي^(٣) ، وابن ماجه ، والبيهقي في « الأسماء والصفات » ، عن عتبان بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « لن يؤفني عبد يوم القيامة يقول : لا إله إلا الله . يتغنى بذلك وجه الله ، إلا حرم على النار »^(٤) .

وأخرج أحمد عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله ، فلن تطعمه النار »^(٥) .

وأخرج أحمد ، والطبراني ، عن سهيل ابن البيضاء قال : بينما نحن في سفر مع رسول الله ﷺ وأنا رديفه ، فقال : « يا سهيل ابن البيضاء » . ورفع صوته ،

(١) أحمد ٣٣٩/١٩ ، ٣٤٠ (١٢٣٣٢) . وقال محققوه : صحيح .

وبعد في ح ١ : « وأخرج أحمد والبخاري ومسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ قال ومعاذ رديفه على الرحل » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) أحمد ١٠/٢٧ ، ١١ (١٦٤٨٢) ، والبخاري (٦٤٢٣) ، ومسلم (٣٣) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٤٧) ، وابن ماجه (٧٥٤) ، والبيهقي (١٨٠) .

(٤) أحمد ٣٧٧/١٩ ، ٣٧٨ (١٢٣٨٤) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

فاجتمع الناس ، فقال : «إنه من شهد أن لا إله إلا الله حرّمته الله على النار وأوجب له الجنة»^(١) .

وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال : «رأى عمرُ طلحةَ حزينًا فقال له^(٢) : ما لك ؟ قال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «إني لأعلمُ كلمةً لا يقولها عبدٌ عند موتِهِ إلا نفَسَ اللهُ عنه كربته ، وأشرقَ لونه ، ورأى / ما يَسُرُّه» . وما مَنَعَنِي أن أسأله عنها إلا القدرةُ عليه حتى ٦٣/٦ مات . فقال عمرُ : إني لأَعْلَمُها . قال : فما هي ؟ قال : لا نَعْلَمُ كلمةً هي أعظمُ من كلمةٍ أَمَرَ بها عَمُّه : لا إله إلا الله . قال : فهي والله هي^(٣) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابنُ حبان ، والبيهقي ، عن عثمان بن عفان قال : قال رسولُ الله ﷺ : «مَن مات وهو يَعْلَمُ أن لا إله إلا الله دخل الجنة»^(٤) .

وأخرج البيهقي عن أبي ذرٍّ^(٥) قال : قال رسولُ الله ﷺ : «يا أبا ذرٍّ بَشِّرِ الناسَ أنه مَن قال : لا إله إلا الله . دخل الجنة»^(٦) .

(١) أحمد ١٥/٢٥ (١٥٧٣٨) ، والطبراني (٦٠٣٣ ، ٦٠٤٤) . وقال محققو المسند : مرفوعه صحيح لغيره ، وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) (٢ - ٢) في ١ ، م : «رئى طلحة حزينًا فقليل له» .

(٣) البيهقي (١٧٢ ، ١٧٣) . وقال محققه : حديث صحيح .

(٤) أحمد ٥٠٩/١ ، ٥٢٩ (٤٦٤ ، ٤٩٨) ، ومسلم (٢٦) ، والنسائي في الكبرى (١٠٩٥٢ -

١٠٩٥٤) ، وابن حبان (٢٠١) ، والبيهقي (١٧٤) .

(٥) في ح ١ : «داود» .

(٦) البيهقي (١٧٥) .

«وَأَخْرَجَ^(١) أَحْمَدُ، و^(٢) أَبُو دَاوُدَ، والطبراني، والحاكم^(٣)، والبيهقي، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. دَخَلَ الْجَنَّةَ^(٤)»^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ^(٦)، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابنُ خزيمة، وابنُ حبان، والطبراني^(٧)، والبيهقي، عن عبادة بن الصامت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ^(٨)».

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. أَنْجَتْهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، أَصَابَهُ قَبْلُهَا مَا أَصَابَهُ»^(٩).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. طَاشَتْ^(١٠) مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا»^(١١).

(١ - ١) سقط من: ف ١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١.

(٣) أحمد ٣٦٣/٣٦، ٤٤٣، ٢٢٠٣٤، ٢٢١٢٧، وأبو داود (٣١١٦)، والطبراني ١١٢/٢٠.

(٤) (٢٢١)، والحاكم ٣٥١/١، ٥٠٠، والبيهقي (١٧٦). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٢٦٧٣).

(٥) بعده في ف ١، م: «وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ».

(٦ - ٥) ليس في: الأصل، ح ١.

(٦) أحمد ٣٨٤/٣٧، ٣٨٥، (٢٢٧١١)، ومسلم (٢٩)، والترمذي (٢٦٢٨)، والنسائي في الكبرى

(١٠٩٦٧)، وابن خزيمة في التوحيد (٥٢٢)، وابن حبان (٢٠٢)، والطبراني في مسند الشاميين

(٢١٨٠) بلفظ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ» بدل: «حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ»، والبيهقي (١٧٨).

(٧) البيهقي (١٩٠). وقال محققه: حديث صحيح.

(٨) في ف ١، ح ١، م: «طَلَسَتْ». والطيش: الخفة. اللسان (ط ي ش).

(٩) البيهقي (١٩١).

وأخرج البيهقي ، عن حذيفة ، عن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ تُحْتِمَ لَهُ بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ تُحْتِمَ لَهُ بِصَوْمٍ يَوْمٍ يَتَغَيُّ بِهِ وَجَهَ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ تُحْتِمَ لَهُ عِنْدَ الْمَوْتِ بِإِطْعَامِ^(١) مَسْكِينٍ يَتَغَيُّ بِهِ وَجَهَ اللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والترمذي وصححه ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي هريرة في قوله : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ . قال رسول الله ﷺ : «إِنِّي لِأَسْتَغْفِرَ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ^(٣) سَبْعِينَ مَرَّةً»^(٤) .

وأخرج أحمد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن سرجس قال : أتيت النبي ﷺ ، فَأَكَلْتُ مَعَهُ مِنْ طَعَامٍ فَقُلْتُ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قال : «وَلَكَ» . فقيل : أَسْتَغْفِرُ لَكَ^(٥) رسول الله ؟ قال : نعم ، ولكم . وقرأ : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(٦) .

(١) بعده في ح ١ : «ستين» ، وفي الحاشية : «في نسخة : بإطعام مسكين» .

(٢) البيهقي (٦٥١ ، ٦٥٢) . والحديث عند أحمد ٣٨/٣٥٠ (٢٣٣٢٤) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٣) بعده في ح ١ : «والليلة» .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٣ ، والترمذي (٣٢٥٩) ، والبيهقي (٦٣٨) . والحديث عند البخاري (٦٣٠٧) بلفظ : «أكثر من سبعين مرة» .

(٥) بعده في ف ١ ، م : «يا» .

(٦) أحمد ٣٧٥/١٤ (٢٠٧٧٨) ، ومسلم (٢٣٤٦) ، والترمذي في الشمائل (٢٢) ، والنسائي في =

وأخرج ابن أبي شيبة، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن ^(١) عبيد بن المغيرة ^(١) قال: سمعت حذيفة تلا قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾. قال: كنت ذرب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله، إني أخشى أن يدخلني لسانى النار. فقال النبي ﷺ: «فأين أنت من ^(٢) الاستغفار، إني لأستغفر الله فى كل يوم مائة مرة» ^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، والنسائي، وابن ماجه، وابن مردويه، والطبراني، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصبحت غداة قط إلا استغفرت الله فيها مائة مرة» ^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد، والطبراني، وابن مردويه، عن رجل من المهاجرين يقال له: الأعز. قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يا أيها الناس، استغفروا الله وتوبوا إليه، فإنى أستغفر الله وأتوب إليه فى كل يوم مائة مرة» ^(٥).

= الكبرى (١٠١٢٧، ١٠٢٥٤، ١٠٢٥٥، ١١٤٩٦)، وابن جرير ٢١/٢٠٩.

(١ - ١) فى حاشية ح ١: «عبيد الله بن المغيرة»، وعند ابن أبي شيبة: «أبى المغيرة»، وعند الحاكم: «عبيد أبى المغيرة»، وهو مختلف فى اسمه. وينظر التاريخ الكبير ٣/٦، ٤، وتهذيب الكمال ٣١٤/٣٤.

(٢) فى الأصل، ح ١، م: «عن».

(٣) ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٧، ١٣/٤٦٣، والحاكم ١/٥١١.

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٨، ١٣/٤٦٢، والنسائي فى الكبرى (١٠٢٧٥)، وابن ماجه (٣٨١٦) بلفظ: «إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم سبعين مرة»، والطبراني فى الأوسط (٣٧٣٧). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٠٧٧).

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/٢٩٨، ١٣/٤٦١، ٤٦٢، وأحمد ٣٠/٢٢٤ - ٢٢٦ (١٨٢٩٢ - ١٨٢٩٤)، والطبراني (٨٨٥، ٨٨٦). وينظر الحديث الآتى.

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، ^(١) وَالنَسَائِيُّ ، وَابْنُ حِبَّانَ ^(٢) ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنِ الْأَعْزَى الْمَزْنِيِّ ^(٣) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّهُ لَيَغَاثُ ^(٤) عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ» ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : ^(٦) «إِنَّ كِتَابَنَا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ يَقُولُ : «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» . مِائَةَ مَرَّةٍ . وَفِي لَفْظٍ : «التَّوَّابُ الْغَفُورُ» ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ» ^(٨) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ ﴿١٩﴾ .

(١ - ١) : فِي ح ١ : « وَابْنُ مَاجَه » .

(٢) : فِي الْأَصْلِ : « الْمَدْنِيُّ » .

(٣) الْغَيْثُ : الْغَيْمُ ؛ أَرَادَ مَا يَغْشَاهُ مِنَ السَّهْوِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ الْبَشَرُ ؛ لِأَن قَلْبَهُ أَبَدًا كَانَ مَشْغُولًا بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ وَقْتُ مَا عَارَضَ بَشَرِيٌّ يَشْغَلُهُ ؛ مِنْ أُمُورِ الْأُمَّةِ وَالْمَلَّةِ وَمَصَالِحِهَا ، عَدَ ذَلِكَ ذَنْبًا وَتَقْصِيرًا ، فَيَفْزَعُ إِلَى الْإِسْتِغْفَارِ . النِّهَايَةُ ٤٠٣/٣ . وَيَنْظُرُ صَحِيحُ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ٢٣/١٧ ، ٢٤ .

(٤) أَحْمَدُ ٢٢٤/٣٠ (١٨٢٩١) ، وَمُسْلِمٌ (٢٧٠٢) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥١٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٢٧٦ ، ١٠٢٧٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ (٩٣١) .

(٥) فِي ف ١ ، م : « إِنَّا » .

(٦) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٧/١٠ ، ٢٩٨ ، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥١٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٣٤) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (١٠٢٩٢) ، وَابْنُ مَاجَه (٣٨١٤) ، وَالبَيْهَقِيُّ (١٣٠) . صَحِيحُ (صَحِيحُ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ - ١٣٤٢) .

(٧) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٩٧/١٠ ، وَالتِّرْمِذِيُّ مَعْلَقًا عَقِبَ ح (٣٢٥٩) ، وَابْنُ مَاجَه (٣٨١٥) . حَسَنُ صَحِيحُ (صَحِيحُ سَنَنِ ابْنِ مَاجَه - ٣٠٧٦) .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ^(١) مُتَقَلَّبَكُمْ ﴾ فِي الدُّنْيَا ، ﴿ وَمَثَوَلَكُمْ ﴾ فِي الْآخِرَةِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثَوَلَكُمْ ﴾ . قَالَ : مُتَقَلَّبٌ كُلُّ دَابَّةٍ ^(٢) وَمَثْوًى كُلُّ دَابَّةٍ ^(٣) بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٣٨٣] الْآيَةِ .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ ﴾ الْآيَةِ . قَالَ : كُلُّ سُورَةٍ أُنْزِلَ فِيهَا الْجِهَادُ فَهِيَ مُحْكَمَةٌ ، وَهِيَ أَشَدُّ الْقُرْآنِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الْآيَةِ . قَالَ : كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَشْتَاقُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى بَيَانِ مَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، فَإِذَا أُنْزِلَتْ السُّورَةُ يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِتَالُ ، رَأَيْتُ يَا مُحَمَّدُ الْمُنَافِقِينَ ﴿ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ ، ﴿ فَأَوَّلَ لَهُمْ ﴾ . قَالَ : وَعَيْدٌ مِنَ اللَّهِ لَهُمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ فَأَوَّلَ لَهُمْ ﴾ . قَالَ : هَذِهِ وَعَيْدٌ ، ثُمَّ انْقَطَعَ الْكَلَامُ فَقَالَ : ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ . يَقُولُ : طَاعَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَوْلٌ بِالْمَعْرُوفِ عِنْدَ حَقَائِقِ الْأُمُورِ خَيْرٌ لَهُمْ ^(٥) .

٦٤/٦

(١) بعده في ح ١ : « متقلبكم ومثواكم قال » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١٠/٢١ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٣ ، ٢٢٤ ، وابن جرير ٢١١/٢١ ، ٢١٣ .

وأخرج الفريائي ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ . قال : أمر الله بذلك المنافقين ، ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ . قال : جدد الأمر^(١) .

قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية .

أخرج الحاكم عن عبد الله بن مُعْقِل قال : سمعتُ النبي ﷺ يقرأ^(٢) : « (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) »^(٣) .

^(٤) وأخرج عبدُ بنُ حميد عن محمد بن كعب : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ . قال^(٥) : إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَمَرَ النَّاسَ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة في قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : كيف رأيتم القوم حين تَوَلَّوْا عن كتابِ الله ؟ ألم يَسْفِكُوا الدَّمَ الحَرَامَ ، وَقَطَّعُوا الْأَرْحَامَ ، وَعَصَوْا الرَّحِمَ^(٦) ؟

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن بكر بن عبد الله المزني في قوله : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ الآية . قال : ما أراها نزلت إلا في الحُرُورِية^(٧) .

(١) ابن جرير ٢١/٢١٢ .

(٢) في الأصل : « يقول » .

(٣) الحاكم ٢/٢٥٤ ، ٢٥٥ . وقرأ نافع (عسيتم) بكسر السين ، وقرأ الباقون بفتحها ، وقرأ رويس (تَوَلَّيْتُمْ) بضم التاء والواو وكسر اللام ، وقرأ الباقون بفتحهن . النشر ٢/١٧٣ ، ٢٨٠ .

(٤) (٤ - ٤) سقط من : ف ، م .

(٥) بعده في ح ١ : « هل عسيتم » .

(٦) ابن جرير ٢١/٢١٣ ، ٢١٤ .

(٧) في الأصل : « الحرب » . وينظر تفسير القرطبي ١٦/٢٤٥ .

وأخرج ابن المنذر، والحاكم وصححه، عن بُريدة قال: كنتُ جالساً^(١) عند عمر إذ سمع صائحاً فقال: يا يَوْفَا^(٢)، انظُرْ ما هذا الصوت. فنظر ثم جاء فقال: جارية من قريش تُباعُ أمّها. فقال عمر: ادعُ لي المهاجرين والأنصار. فلم يَمُكُثْ إلا ساعة حتى امتلأت الدار والحجرة، فحمّد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فهل تَعْلَمُونَهُ كان فيما جاء به محمدٌ ﷺ القطيعة؟ قالوا: لا. قال: فإنها قد أصبحت فيكم فاشيئة. ثم قرأ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾. ثم قال: وأى قطيعة أقطع^(٣) من أن تُباعَ أمّ امرئ فيكم، وقد أوسع الله لكم؟ قالوا: فاصنع ما بدا لك. فكتب في الآفاقِ ألا تُباعَ أمّ حرٍّ؛ فإنها قطيعةٌ رحم، وإنه لا يَحِلُّ^(٤).

وأخرج عبدُ بن حميد، والبخاري، ومسلم، والنسائي، والحاكم الترمذي، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ^(٥) حَتَّى إِذَا^(٥) فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: مَه. فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ^(٦) أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَذَاكَ لَكَ». ثم قال رسول الله ﷺ: «اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

(١) ليس في: الأصل.

(٢) في ف ١: «بريدا». وينظر الإصابة ٦/٦٩٦.

(٣) في الأصل: «أعظم».

(٤) الحاكم ٤٥٨/٢.

(٥ - ٥) في الأصل: «فلما».

(٦) في الأصل، ح ١، م: «ترضى».

وَيُقْطَعُوا أَرْحَامُكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾
أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿١﴾ .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والبخاري، ^(١) ومسلم ^(٢)، ^(٣) والبيهقي ^(٣)، عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ» ^(٤) تقولُ : من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعهُ الله» ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، والحاكم وصححه، والبيهقي، عن أبي هريرة : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّ لِلرَّحِمِ لِسَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَقُولُ : يَا رَبِّ ، قُطِعْتُ ، يَا رَبِّ ، طُلِمْتُ ، يَا رَبِّ ، أُسِيءَ إِلَيَّ . فَيُجِيبُهَا رَبُّهَا ^(٦) : أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟» ^(٧) .

وأخرج البيهقي عن عبدِ الله بنِ عمرو بنِ العاص قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ لِلرَّحِمِ لِسَانًا ذُلُقًا» ^(٨) ، يقولُ ^(٩) يومَ الْقِيَامَةِ : يَا رَبِّ ، صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ،

(١) البخاري (٤٨٣٠ - ٤٨٣٢ ، ٥٩٨٧ ، ٧٥٠٢) ، ومسلم (٢٥٥٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٩٧) ، والحاكم الترمذي ١٨٨/٢ ، وابن جرير ٢١٤/٢١ ، وابن حبان (٤٤١) ، والحاكم ٢٥٤/٢ ، ١٦٢/٤ ، والبيهقي (٧٩٣٤) .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) في الأصل : « في العرش » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٤٨/٨ ، والبخاري (٥٩٨٩) بلفظ : « الرحم شجنة » ، ومسلم (٢٥٥٥) ، والبيهقي (٧٩٣٥) .

(٦) في الأصل : « الرب » .

(٧) ابن أبي شيبة ٣٥٠/٨ ، والحاكم ١٦٢/٤ ، والبيهقي (٧٩٣٣) .

(٨) لسانا ذلقا : أى فصيحاً بليغاً . النهاية ١٦٥/٢ .

(٩) سقط من : ف ١ ، م .

واقطع من قَطْعَنِي»^(١) .

^(٢) وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » ، والبيهقي ، عن قتادة يرويه قال :
« تجيء الرحم يوم القيامة لها حُجْنَةٌ^(٣) تحت العرش تتكلم بلسانٍ طُلِقَ دُلْقِي : اللهم
صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، واقطع من قَطْعَنِي »^{(٤)(٢)} .

وأخرج عبد الرزاق ، والبيهقي ، عن طاوس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن
الرحم^(٥) شعبة من الرحمن تجيء يوم القيامة لها حُجْنَةٌ^(٦) تحت العرش تكلم
بلسانٍ طُلِقَ دُلْقِي ، فمن أشارت إليه بوصلٍ وصله الله ، ومن أشارت إليه بقطع
قطعه الله »^(٨) .

وأخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الرِّحِمَ
مُعَلَّقَةٌ بالعرش لها لسانٌ دُلْقَى تقول : اللهم صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، واقطع من
قَطْعَنِي »^(٩) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذي ، والحاكم ،

(١) البيهقي (٧٩٣٦) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ ، م .

(٣) الحُجْنَةُ : موضع الاعوجاج ، وهي كحجنة المنزل ، أي : صئارتها المعوجة في رأسه التي يعلق بها الخيط
يفتل للمنزل . اللسان (ح ج ن) .

(٤) عبد الرزاق (٢٠٢٤٠) ، والبيهقي (٧٩٣٧) .

(٥) في ف ١ ، م : « للرحم » .

(٦) في ف ١ : « حجنة » ، وفي م : « جلبة » ، وعند عبد الرزاق : « أجنحة » .

(٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) عبد الرزاق (٢٠٢٣٠) ، والبيهقي (٧٩٣٧) مكرر .

(٩) البيهقي (٧٩٣٨) .

وصحّاه^(١) ، والبيهقي ، عن عبد الرحمن بن عوف ، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « قال الله : أنا الرحمنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ، وَشَقَقْتُ لها اسْمًا من اسمي ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته ، ومن بَتَّها بَتَّته »^(٢) .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال : كنا جُلوسًا مع رسولِ الله ﷺ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ في حلقةٍ فقال : « إنا لا نُحِلُّ لرجلٍ أَمَسَى قاطعَ رَجِمٍ إلا قام عنا^(٣) » . فلم يَقُمْ إلا فتى كان في أَقْصَى الحلقة فَأَتَى خالَةً له فقالت : ما جاء بك ؟ فأخبرها بما قال النبي ﷺ ، ثم رَجَعَ فجلَسَ في مجلسِهِ فقال له النبي ﷺ : « ما لي^(٤) أَرُ^(٥) أَحَدًا قام من الحلقة غيرك » . فأخبره بما قال لخالته ، وما قالت له ، فقال : « اجلس فقد أَحَسَنْتَ ، ألا إنها لا^(٦) تَنْزِلُ الرحمةُ على قومٍ فيهم قاطعُ رَجِمٍ »^(٧) .

وأخرج أحمد ، والبيهقي ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن أعمالَ بني آدم تُعْرَضُ عَشِيَّةَ كُلِّ خَمِيسٍ^(٨) لَيْلَةَ الجمعة^(٩) ، فلا يُقْبَلُ عملٌ قاطعٍ رَجِمٍ »^(١٠) .

(١) في الأصل : « صححه » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٤٨/٨ ، وأبو داود (١٦٩٤) ، والترمذي (١٩٠٧) ، والحاكم ١٥٨/٤ ، والبيهقي (٧٩٤١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٤٨٦) .

(٣) في الأصل : « عنى » .

(٤ - ٤) في م : « لا أرى » .

(٥) في الأصل : « لم » .

(٦) البيهقي (٧٩٦٢) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٤٥٦) .

(٧ - ٧) سقط من : ف ١ ، م .

(٨) أحمد ١٩١/١٦ (١٠٢٧٢) ، والبيهقي (٧٩٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن عبسة^(١) قال : أتيتُ النبي ﷺ أولَ ما بُعِثَ ، وهو بمكة مستخفي^(٢) فقلتُ : ما أنت ؟ قال : «نبيٌّ» . قلتُ : بم أُرْسِلْتُ ؟ قال : / «بأن يُعْبَدَ اللهُ ، وتُكْسَرَ الأوثانُ^(٣) ، وتُوصَلَ^(٤) الأرحامُ بالبرِّ والصِّلَةِ^(٥)» . ٦٥/٦

وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : «قال الله : أنا الرحمنُ ، وهى الرَّحِمُ ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتَهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتَهُ»^(٦) .

وأخرج الحاكم وصححه عن سعيد بن زيد قال : قال رسولُ الله ﷺ : «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ^(٧) مِنَ الرَّحِمِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ»^(٨) .

وأخرج البخارى ، ومسلم ، والبيهقى فى «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن عائشة ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ اللهِ^(٨) فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ»^(٩) .

(١) فى ح ١ : «عبسة» . وينظر أسد الغابة ٢٥١/٤ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) فى ف ١ ، م : «الأصنام» .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : «تصل» .

(٥) الحاكم ٦١٧/٣ .

(٦) الحاكم ١٥٧/٤ .

(٧) أى : قرابة مشتبكة كاشتباك العروق وأصل الشجنة ، بالكسر والضم : شعبة فى غصن من غصون الشجرة . ينظر النهاية ٤٤٧/٢ .

(٨) فى ح ١ : «الرحمن» .

(٩) البخارى (٥٩٨٩) ، ومسلم (٢٥٥٥) بلفظ : «الرحم معلقة بالعرش تقول إلخ» ، والبيهقى (٧٨٩) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأبو داود ، والترمذى ، ^(١) والحاكم ، وصحَّاه ^(٢) ، والبيهقى ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو يرفُّعه إلى النِّبِيِّ ﷺ قال : «الراحمون يرحمهم الرحمنُ ، ارحموا أهلَ الأرضِ يرحمكم أهلُ السماءِ ، الرِّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرِّحْمِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ» ^(٣) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن ابنِ مسعودٍ قال : انتهيتُ إلى النِّبِيِّ ﷺ ، وهو فى قُبَّةٍ من أَدَمٍ حمراءِ فى نحوٍ من أربعين رجلاً فقال : «إنه مفتوحٌ لكم ، وإنكم منصُورون ، ومُصِيبُونَ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ ، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَثَلُ الَّذِي يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ كَمَثَلِ الْبَعِيرِ يَتَرَدَّى فَهُوَ يَمْدُ ^(٣) بِذَنَبِهِ» ^(٤) .

وأخرج الحاكم وصحَّحه عن ابنِ عباسٍ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أوصِنِي . قال : «أَقِمِ الصَّلَاةَ ، وَأَدِّ الزَّكَاةَ ، وَصُمْ رَمَضَانَ ، وَحُجَّجِ الْبَيْتَ ، وَاعْتَمِرْ ، وَبِرِّ وَالِدَيْكَ ، وَصِلْ رَحِمَكَ ، وَأَقْرِ الضَّيْفَ ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَزُلْ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ زَالَ» ^(٤) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، ^(٥) والترمذى وصحَّحه ، وابنُ ماجه ^(٥) ، والحاكم

(١ - ١) فى ح ١ : « وصححه » .

(٢) ابن أبي شيبة ٣٣٨/٨ ، وأبو داود (٤٩٤١) ، والترمذى (١٩٢٤) ، والحاكم ١٥٩/٤ ، والبيهقى (٨٩٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤١٣٢) .

(٣) فى م : « يتردى » .

(٤) الحاكم ١٥٩/٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

وصحَّحه ، عن عبد الله بن سلام قال : قال رسولُ الله ﷺ : «أفشُوا السَّلامَ ، وأطعمُوا الطَّعامَ ، وصلُّوا الأرحامَ ، وصلُّوا بالليل والنَّاسُ نيامٌ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلامٍ»^(١) .

وأخرج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ في «الأسماء والصفات» ، وابنُ نصرٍ في «الصلاة» ، وابنُ حبانَ ، عن أبي هريرة قال : قلتُ : يا رسولَ الله ، إذا رأيتُكَ طابَتْ نفسي ، وقَرَّتْ عيني ، فأُنبِئني عن كلِّ شيءٍ . قال : «كلُّ شيءٍ خُلِقَ من ماءٍ» . قلتُ : أنبِئني عن أمرٍ إذا عَمِلْتُ به دَخَلْتُ الجَنَّةَ . قال : «أفَشِ السَّلامَ ، وأطعِمِ الطَّعامَ ، وصلِّ الأرحامَ ، وقُم بالليل والنَّاسُ نيامٌ ، ثم ادخُلِ الجَنَّةَ بِسَلامٍ»^(٢) .

وأخرج الطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إن اللهَ لَيُعَمِّرُ بالقومِ الزَّمانَ»^(٣) ، ويُكْثِرُ لَهُمُ الأموالَ ، وما نَظَرَ إِلَيْهِمْ مِنْهُم خَلَقَهُمْ بَغْضًا لَهُمْ» . قالوا : وكيف ذلك يا رسولَ الله ؟ قال : «بصلَّيتِهِم أرحامَهُمْ»^(٤) .

وأخرج الطيالسيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ

(١) ابن أبي شيبة ٣٤٨/٨ ، ٩٥/١٤ ، والترمذي (٢٤٨٥) ، وابن ماجه (٣٢٥١) ، والحاكم ١٥٩/٤ ، ١٦٠ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٣٠) .

(٢) أحمد ٣١٤/١٣ (٧٩٣٢) ، والحاكم ١٦٠/٤ ، والبيهقي (٨٠٨) ، وابن نصر ص ١٧ ، وابن حبان (٢٥٥٩) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣) سقط من : ف ١ ، م ، وعند الطبراني : «الديار» .

(٤) الطبراني (١٢٥٥٦) ، والحاكم ١٦١/٤ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٤٢٥) .

قال : ^(١) « قال رسول الله ﷺ : «اعرفُوا أنسابَكُمْ تَصِلُوا أرحامَكُمْ ؛ فإنه لا قُربَ لرحمٍ إذا قُطِعَتْ وإن كانت قريّةً ، ولا بُغْدَ لها إذا وُصِلَتْ وإن كانت بعيدةً» ^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والحاكم وصححه ، عن عبدِ الله بنِ عمرو ^(٣) ، عن النبي ﷺ قال : «تجىءُ الرحمُ يومَ القيامةِ ^(٤) لها حُجْنَةٌ كحُجْنَةِ المغزْلِ فتتكلَّمُ بلسانٍ ذُلِّي طَلْقٍ ، فتصِلُ مَنْ واصلها وتقطعُ مَنْ قطعها» ^(٥) .

وأخرج البزار ^(٦) ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ثوبان ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «ثلاثٌ مُعلَّقاتٌ بالعرشِ ؛ الرحمُ ، تقولُ : اللهم إني بك فلا أقطعُ . والأمانةُ ، تقولُ : اللهم إني بك فلا أُختانُ» ^(٧) . والنَّعمةُ ، تقولُ : اللهم إني بك فلا أُكْفَرُ» ^(٨) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : قال رسولُ الله

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) الطيالسي (٢٨٨٠) ، والحاكم ٨٩/١ ، ١٦١/٤ ، والبيهقي (٧٩٤٣) مكرر . وقال محقق الطيالسي : صحيح .

(٣) في الأصل : « عمر » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١ ، م .

(٥) ابن أبي شيبة ٣٥٠/٨ ، والحاكم ١٦٢/٤ . والحديث عند أحمد ٣٨٨/١١ (٦٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٦) في الأصل : « الترمذي » .

(٧) في ف ١ ، م : « أخان » .

(٨) في الأصل : « أكثر » .

والحديث عند البزار (١٨٨٥ - كشف) ، والبيهقي (٧٨٨) . ضعيف جداً (ضعيف الجامع -

ﷺ : «ثلاثٌ تحت العرشِ ؛ القرآنُ ، له ظَهْرٌ وبطنٌ يُحاجُّ العبادَ ، والرحمُ ، تُنادِي : صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، واقطَعْ مَنْ قَطَعَنِي . والأمانةُ»^(١) .

^(٢) وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «قال اللهُ تبارك وتعالى للرحمِ : خلقتُكِ يَدَيَّ ، وشَقَّقتُ لكِ من اسمي ، وقَرَّبْتُ مَكَانَكَ مِنِّي ، وعزَّيتي وجلالي ، لأصلنَّ مَنْ وَصَلَكَ ، ولأَقطَعنَّ مَنْ قَطَعَكَ ، ولا أَرْضِي حَتَّى تَرْضَيْنِ»^(٣) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : الرحمُ مُعَلَّقةٌ بالعرشِ فإذا أتاها الواصلُ بَشَّتْ^(٤) به وكَلَمَتْهُ ، وإذا أتاها القاطِعُ احْتَجَبَتْ منه .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، والحكيمُ الترمذِيُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو^(٥) قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ مُعَلَّقةٌ بالعرشِ»^(٦) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، والطبرانيُّ ، عن أُمِّ سلمَةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ تُنَاشِدُهُ حَقَّهَا ، فيقولُ : أَلَا تَرْضَيْنِ

(١) الحكيم الترمذى ١٦٨/٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) الحكيم الترمذى ١٨٨/٢ ، ١٨٩ .

(٤) فى ف ١ ، م : « بشرت » .

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، م : « عمر » .

(٦) ابن أبي شيبه ٣٥١/٨ ، وأحمد ٧٧/١١ (٦٥٢٤) ، وابن حبان (٤٤٥) ، والطبرانى فى الأوسط

(٦٦٢٣) ، والبيهقى ٢٧/٧ ، وفى الشعب (٧٩٥٣) ، والحكيم الترمذى ١٨٩/٢ . وقال محققو

المسند : إسناده صحيح .

أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟ مَنْ وَصَلَكَ فَقَدْ وَصَلَنِي ، وَمَنْ قَطَعَكَ فَقَدْ قَطَعَنِي»^(١) .

وأخرج الطبراني ، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَدْمُنُ الْخَمْرِ ، وَلَا الْعَاقُّ ، وَلَا الْمَنَانُ» . قال ابن عباس : شق ذلك عليّ لأن^(٢) المؤمنين يُصَيَّبُونَ ذُنُوبًا ، حَتَّى وَجَدْتُ ذَلِكَ^(٣) فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٤) فِي الْعَاقِّ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ ، وقال : ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَتَكُمْ بِالْمِنِّ وَالْأَذَى﴾ [البقرة : ٢٦٤] . وقال : ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية^(٥) [المائدة : ٩٠] .

قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرج أحمد في «الزهد» ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، عن سلمان موقوفًا ، والحسن بن سفيان ، والطبراني ، وابن عساكر ،^(٦) والديلمي^(٧) ، عن ٦٦/٦ سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا ظَهَرَ الْقَوْلُ ، وَخُزِنَ الْعَمَلُ ، وَأُتِلَفَتِ الْأَلْسُنُ ، وَاخْتَلَفَتِ الْقُلُوبُ ، وَقُطِعَ كُلُّ ذِي رَحِمٍ رَحِمَهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ»^(٨) .

(١) ابن أبي شيبة ٣٥٠/٨ ، والطبراني ٤٠٤/٢٣ (٩٧٠) . وقال الهيثمي : وفيه موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٠/٨ . وينظر الصحيحة (١٦٠٢) .

(٢) ليس في النسخ ، ولا عند الخرائطي . والمثبت من الطبراني . (٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) الطبراني (١١١٧٠) ، والخرائطي (٢٤٤) . وقال الهيثمي : رجاله ثقات إلا أن عتاب بن بشير لم أعرف له من مجاهد سماعا . مجمع الزوائد ٧٤/٥ .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٦) أحمد ص ١٥٤ ، والطبراني (٦١٧٠) ، وابن عساكر ١٠٠/١٣ ، ٣٧٤/٥٣ ، والديلمي (٨٥١٤) . وقال الهيثمي : وفيه جماعة لم أعرفهم . مجمع الزوائد ٧/٢٨٧ .

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «العلم» عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا الناس أظهروا العلم، وضيعوا العمل، وتحابوا بالألش، وتباعضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعوى أبصارهم» .

قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ ﴿١٤﴾ .

أخرج إسحاق بن راهويه ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مژدويه ، عن عروة قال : تلا رسول الله ﷺ يوماً^(١) : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ . فقال شاب من أهل اليمن : بل عليها أقفالها حتى يكون الله يفتحها أو يفرجها . فقال النبي ﷺ : «صدق» . فما زال الشاب في نفس عمر^(٢) حتى ولي^(٣) فاستعان به^(٤) .

وأخرج الدارقطني في «الأفراد» ، وابن مژدويه ، عن سهل بن سعيد قال : قرأ^(٥) رسول الله ﷺ : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَاتِ أَمَ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ . فقال شاب عند النبي ﷺ : بل^(٦) والله عليها أقفالها حتى يكون الله هو الذي يفتكها^(٧) . فلما ولي عمر^(٨) سأل عن ذلك الشاب [٣٨٤] ليستعمله ، فقيل : قد مات .

(١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ف ١ .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٠٤) - وابن جرير ٢١/٢١٧ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : «قال» .

(٥) في الأصل ، ح ١ : «بلى» .

(٦) في ح ١ : «يكفها» .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ .
قال : إذن والله في القرآن زاجر عن معصية الله . قال ^(١) : لم يتذكروه القوم
ويعقلوه ، ولكنهم أخذوا بمُتشابهه فهلكوا عند ذلك ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن خالد بن معدان قال : ما من عبد إلا
له أربع أعين ؛ عينان في وجهه يُصيرُ بهما دنياه وما يُضِلُّه من
معيشتِهِ ، وعينان في قلبه يُصيرُ بهما دينه وما وعد الله بالغيب ، فإذا أراد الله
بعبد خيراً فتح عينيه اللذين في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب ، وإذا أراد
به ^(٣) سوءاً ^(٤) ترك القلب على ما فيه . وقرأ : ﴿ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا ﴾ ، وما
من عبد إلا وله شيطانٌ مُتَبَطَّنٌ فقارَ ظهره ، لا وعنه على عنقه ، فاغرَّ فاه على
قلبه ^(٥) .

وأخرجه ^(٥) الديلمي في «مسند الفردوس» ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ
ابن جبل مرفوعاً إلى قوله : وقرأ : ﴿ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالُهَا ﴾ ^(٦) .

وأخرج الديلمي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «يأتى على الناس
زمانٌ يخلُصُ القرآنُ في قلوبهم يتهافئون تهافتاً» . قيل : يا رسول الله ، وما

(١) في الأصل : « فإن » .

(٢) ابن جرير ٢١٦/٢١ .

(٣) في ف ١ ، م : « الله بعبد » .

(٤) في ف ١ ، م : « سوء » .

(٥) في الأصل : « أخرج » .

(٦) الديلمي (٦٠٤٠) .

تَهَاوَتْهُمْ؟ قَالَ: «يَقْرَأُ^(١) أَحَدُهُمْ فَلَا يَجِدُ حِلَاوَةً وَلَا لَذَّةً؛ يَبْدَأُ أَحَدُهُمْ بِالسُّورَةِ، وَإِنَّمَا^(٢) بَغِيَّتُهُ^(٣) آخِرُهَا، فَإِنْ عَمِلُوا قَالُوا: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا. وَإِنْ تَرَكُوا الْفَرَائِضَ قَالُوا: لَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ، وَنَحْنُ لَا نَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. أَمْرُهُمْ رَجَاءٌ، وَلَا خَوْفٌ فِيهِمْ، ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾ (٢٣) أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا»^(٤).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمُ﴾ الآيات.

أَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمُ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾. قَالَ: هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ^(٥) «أَهْلُ الْكِتَابِ» يَعْرِفُونَ نَعْتَ^(٦) مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ عِنْدَهُمْ، وَيَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، ثُمَّ يَكْفُرُونَ بِهِ، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾. قَالَ: زَيْنٌ لَهُمْ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ^(٨) اللَّهُ﴾. قَالَ: هُمُ الْمُنَافِقُونَ^(٩).

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمُ﴾

(١) فِي الْأَصْلِ: «يَقْرُوهُ».

(٢) لَيْسَ فِي: الْأَصْلِ.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ف ١، م: «مَعَهُ»، وَفِي ح ١: «نَيْتُهُ». وَالتَّبَيُّنُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

(٤) الدِّيلَمِيُّ (٨٧٠: ١).

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ: «مِنْ».

(٦ - ٦) فِي ف ١: «الَّذِينَ».

(٧) فِي الْأَصْلِ: «نِعْمَةٌ»، وَفِي ح ١: «بَعَثَ».

(٨) فِي الْأَصْلِ، ف ١، ح ١: «أَنْزَلَ».

(٩) عَبْدُ الرَّزَاقِ ٢/٢٢٤، وَفِي الْمَصْنَفِ (١٠٢١٢)، وَابْنُ جَرِيرٍ ٢١/٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠.

مَنْ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى ﴿١﴾ . قال : اليهود ارتدوا عن الهدى بعد أن عرفوا أن محمداً ﷺ نبي ، ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ . قال : أملى الله لهم ، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ ^(١) ^(٢) اللَّهُ﴾ . قال : يهود تقول للمنافقين من أصحاب النبي ﷺ ، وكانوا يُسيرون إليهم : ﴿إِنَّا ^(٣) سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ . وكان بعض الأمر أنهم يعلمون أن محمداً نبي ، وقالوا : اليهودية الدين . فكان المنافقون يطيعون اليهود بما أمرتهم ، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ . قال : ذلك سر القول ، ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّيْتُهُمُ الْمَلَائِكَةُ بَضْرِبُوتَ وُجُوهِهُمْ وَادَّبَرْتَهُمْ﴾ . قال : عند الموت .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ . إلى : ﴿إِسْرَارُهُمْ﴾ . هم أهل النفاق ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد في قوله : ﴿يَضْرِبُوتَ وُجُوهِهُمْ وَأَدْبَرْتَهُمْ﴾ . قال : يضربون وجوههم وأستاههم ^(٤) ، ولكن الله كريم يُكِنِّي .

وأخرج ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَصْغَنَهُمْ﴾ . قال : أعمالهم ؛ خُبْنَهُمْ ، والحسد الذي في قلوبهم . ^(٥) قال : فدلَّ ^(٥) الله النبي ﷺ بعد على المنافقين ، فكان يدعو باسم الرجل من أهل النفاق .

(١) في ح ١ : « أنزل » .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٢١٨/٢١ .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « أستاهم » .

(٥ - ٥) في ف ١ ، ح ١ ، م : « ثم دل » .

وأخرج ابن مَرْدُويه، وابنُ عساکر، عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾. قال: يَبْغِضُهُمْ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ^(١).

٦٧/٦ وأخرج ابن مَرْدُويه عن^(٢) ابن مسعود قال: ما كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ/ على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا يَبْغِضُهُمْ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ.

وأخرج عبدُ بن حميد عن مجاهد، أنه تلا هذه الآية: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ﴾. الآية. فقال: اللهم عافنا واسئرنَا، ولا تَبْلُو أخبارنا.

وأخرج عبدُ بن حميد عن عاصم، أنه قرأ: (وليلونكم) بالياء، (حتى يعلم) بالياء،^(٣) (ويَلُون) بالياء^(٤)، ونصب الواو^(٥).

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ الآية.

أخرج عبدُ بن حميد، وابنُ جرير، عن قتادة في الآية قال: مَنْ استطاع منكم ألا يُفْطِلَ عملاً صالحاً بعملٍ سوءٍ فليُفْعَلْ، ولا قوة إلا بالله، فإن الخيرَ يَنْسَخُ الشرَّ^(٦) وإن^(٧) الشرَّ يَنْسَخُ الخيرَ^(٨)، فإنما مِلَاكُ الأَعْمَالِ خَوَاتِمُهَا^(٩).

(١) ابن عساکر ٤٢/٣٦٠.

(٢ - ٢) في ح ١: «أبي سعيد».

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ح ١.

(٤) وهى قراءة أبى بكر عن عاصم، وقرأ الباقر بالنون فى الثلاثة. واختلفوا فى: ﴿ونبلو أخباركم﴾ فروى رويس بإسكان الواو، وقرأ الباقر بفتحها. ينظر النشر ٢/٢٨٠.

(٥ - ٥) سقط من: ف ١، م.

(٦) ليس فى: الأصل.

(٧) فى ح ١: «خواتمها».

والأثر عند ابن جرير ٢١/٢٢٦.

وأخرج عبد بن حميد ، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب « الصلاة » ، وابن أبي حاتم ، عن أبي العالية قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يزورون أنه لا يضُرُّ مع « لا إله إلا الله » ذنب ، كما لا ينفع مع الشرك عمل^(١) حتى نزلت : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ . فخافوا أن يُبْطِلَ الذنب العمل . ولفظ عبد بن حميد : فخافوا الكبائر أن تُحِبَطَ أعمالهم^(٢) .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عمر^(٣) قال : كنا معشر أصحاب محمد ﷺ نرى أنه ليس شيء من الحسنات إلا مقبول^(٤) حتى نزلت : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ . فلما نزلت هذه الآية قلنا : ما هذا الذي يُبْطِلُ أعمالنا ؟ فقلنا^(٥) : الكبائر الموجبات^(٦) ، والفواحش . فكنا إذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا : قد هلك . حتى نزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء : ٤٨] . فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك ، وكنا إذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا خففنا عليه ، وإن لم يُصِبْ منها شيئا رجونا له^(٧) .

(١) بعده في ح ١ : « صالح » .

(٢) في ح ١ ، م : « أعمالكم » .

والأثر عند محمد بن نصر (٦٩٨) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) سقط من : ح ١ .

(٤) في الأصل ، ف ١ ، م : « مقبولا » .

(٥) في م : « فقال » .

(٦) في الأصل : « الموبقات » .

(٧) محمد بن نصر (٦٩٩) ، وابن جرير ٢٠/٢٢٩ ، ٢٣٠ . وقال محقق تعظيم قدر الصلاة : إسناده

ضعيف ، وهو حسن بمجموع طرقه .

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَهْتُوا﴾ الآيات .

أخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿فَلَا تَهْتُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ . يقول : لا تكونوا أول الطائفتين ضرعت^(١) لصاحبتها^(٢) ، ودعتها إلى المودعة ، وأنتم أولى بالله منهم ، ﴿وَلَنْ يَتْرَكُكُمْ أَعْمَلَكُمْ﴾ . يقول : لن يظلمكم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿فَلَا تَهْتُوا﴾ . قال : لا تضعفوا ، ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ . قال : الغاليون ، ﴿وَلَنْ يَتْرَكُكُمْ﴾ . قال : لن ينقصكم^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿يَتْرَكُكُمْ﴾ . قال : يظلمكم^(٥) . وأخرج الخطيب عن النعمان بن بشير ، أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿فَلَا تَهْتُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾ . قال محمد بن المنتشر : مُنْتَصِبَةُ السَّيْنِ^(٦) .

وأخرج أبو نصر السجزي في «الإبانة» عن عبد الرحمن بن أبيزى قال : كان النبي ﷺ يقرأ هؤلاء الأحرف : « ادخلوا في السَّلام » [البقرة : ٢٠٨] ، « ﴿وَأِنْ جَنَّحُوا لِلْسَّلامِ﴾ » [الأنفال : ٦١] ، « ﴿وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ﴾ » . بنصب السَّيْنِ .

(١) في ف ١ ، ح ١ ، م : « صرعت » .

(٢) في م : « صاحبها » .

(٣) في ح ١ : « ن ظ ل م ك م » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٤ ، وابن جرير ٢١/٢٢٧ - ٢٢٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٢٩ .

(٦) الخطيب ٥/٣٨٤ ، ٣٨٥ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد^(١) ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿إِنْ يَسْتَكْمُوهَا﴾ الآية . قال : علم الله^(٢) في مسألة الأموال خروج الأضغان^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا﴾ الآية .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ . قالوا^(٤) : من هؤلاء ؟ وسلمان إلى جنب النبي ﷺ ، فقال : «هم الفرس ، هذا وقومهم»^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في «الأوسط» ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن أبي هريرة قال : تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ﴾ . فقالوا : يا رسول الله ، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب رسول الله ﷺ على منكب سلمان ثم قال : «هذا وقومهم ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان^(٦) منوطاً بالثريا لتناولوه رجالاً من فارس»^(٧) .

(١) بعده في ح ١ : « وابن جرير » .

(٢) بعده في ف ١ ، ح ١ : « أن » .

(٣) عبد الرزاق ٢٢٤/٢ .

(٤) في ف ١ : « قال » ، وفي ح ١ ، م : « قيل » .

(٥) ابن جرير ٢٣٣/٢١ ، ٢٣٤ .

(٦) في الأصل : « الإسلام » .

(٧) الترمذي (٣٢٦١) ، وابن جرير ٢٣٤/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٠٦/٧ - =

وأخرج ابن مَرْدُويه عن جابر ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ الآية . فسئِلَ : مَنْ هم ؟ قال : « فارس ، لو كان الدينُ مَثُوطًا ^(١) بالثُّرَيَّا لتناولَه رجالٌ من فارس » .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، ^(٢) وابنُ جرير ^(٣) ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ . قال : مَنْ شاء ^(٤) .

= والطبراني في الأوسط (٨٨٣٨) ، والبيهقي ٣٣٤/٦ . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٥٩٩) .

(١) سقط من : ف ، ١ ، م .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، ف ، ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢٣٤/٢١ .

سورة الفتح

مدنية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَزْدَوِيَه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سورةُ « الفتحِ » بالمدينة^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَزْدَوِيَه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ ابْنُ إِسْحاقَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقي في « الدلائلِ » ، عن المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ومروانَ قالا : نَزَلَتْ سورةُ « الفتحِ » بين مكةَ والمدينة ، في شَأْنِ الحديبية ، من أَوَّلِهَا إلى آخِرِهَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وأحمدُ ، والبخاري ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذي في « الشَّامِلِ » ، والنسائي ، والبيهقي في « سنينه » ، عن عبدِ اللَّهِ بْنِ مُعْقِلٍ قال : قرأَ رسولُ اللَّهِ ﷺ عامَ الفتحِ في مَسِيرِهِ سورةَ « الفتحِ » / على راحلته فرَجَعَ^(٣) ٦٨/٦ فيها^(٤) .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٧٥) .

(٢) الحاكم ٤٥٩/٢ ، والبيهقي ١٥٩/٤ .

(٣) فرَجَعَ : الترجيع ترديد القراءة ، ومنه ترجيع الأذان . وقيل : هو تقارب ضروب الحركات في الصوت . النهاية ٢٠٢/٢ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٧٨/٢ ، وأحمد ٣٤٥/٢٧ ، ١٦٥/٣٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٠٥٤٢ ، ٢٠٥٤٣ ، ٢٠٥٥٨ ، ٢٠٥٦٥ ، والبخاري (٤٢٨١) ، ٤٨٣٥ ، ٥٠٣٤ ، ٥٠٤٧ ، ٧٥٤٠ ، ومسلم (٧٩٤) ، وأبو داود (١٤٦٧) ، والترمذي (٣٠٤) ، والنسائي في الكبرى (٨٠٥٥) ، والبيهقي ٥٣/٢ .

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» عن أبي ثريدة^(١) ، أن النبي ﷺ قرأ في الصبح : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ .

أخرج أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي ، وابن حبان ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن عمر بن الخطاب قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فسألتُه عن شيء ثلاث مرات فلم يُرد علي ، فقلتُ لنفسي^(٣) : ثَكِلْتُكَ أُمُّكَ يَا بَنَ الْخَطَابِ ، نَزَزْتُ^(٤) رسول الله ﷺ ثلاث مرات فلم يُرد عليك ، فحَرَكْتُ بعيري ثم تَقَدَّمْتُ أمام الناس ، وخَشِيتُ أن ينزل في القرآن ، فما نَشِبْتُ^(٥) أن سمعتُ صارخًا يصرخ بي ، فرجعتُ وأنا أظنُّ أنه نزل في شيء ، فقال النبي ﷺ : «لقد أنزلت علي الليلة سورة هي^(٦) أحب إلي من الدنيا وما فيها : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ»^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وابن جرير^(٨) ، وابن المنذر ،

(١) في مصدر التخريج : «برزة» . وينظر تهذيب الكمال ٦٨/٣٣ .

(٢) عبد الرزاق (٢٧٣٢) .

(٣) في ف ١ ، م : «في نفسي» .

(٤) نزلت : أي ألححت عليه في المسألة إلحاحاً أدبك بسكوته عن جوابك ، يقال : فلان لا يُعْطَى حتى يُنْزَرَ : أي يُلْجَأ عليه . النهاية ٤٠/٥ .

(٥) نشبت : لم ينشب أن فعل كذا : أي لم يلبث . وحقيقته : لم يتعلق بشيء غيره ، واشتغل بسواه . النهاية ٥٢/٥ .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) أحمد ٣٣٦/١ (٢٠٩) ، والبخاري (٤١٧٧ ، ٤٨٣٣ ، ٥٠١٢) ، والترمذي (٣٢٦٢) ، والنسائي في الكبرى (١١٤٩٩) ، وابن حبان (٦٤٠٩) .

(٨ - ٨) سقط من : ف ١ ، م .

والحاكم وصحّحه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن مجّمع بن جارية الأنصاريّ قال : شهدنا الحديبية ، فلما انصرفنا عنها ^(١) «حتى بلغنا» كُراع الغميم إذا الناس يُوجِفون ^(٢) الأباعر ، فقال الناس بعضهم لبعض : ما للناس ؟ فقالوا : أُوجِيَ إلى رسول الله ﷺ . فخرجنا مع الناس نُوجِف ، فإذا رسول الله ﷺ على راحلته عند ^(٣) كُراع الغميم ، فاجتمع الناس عليه ، فقرأ عليهم : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . فقال رجلٌ : أي ^(٤) رسول الله ، ^(٥) «وَفَتَحَ» هو ؟ قال : «إي ^(٦) والذي نفس محمد بيده إنه لفتح» . فقُسِمَتْ خيبر على أهل الحديبية ، لم يدخل معهم فيها أحدٌ ، إلا من شهد الحديبية ، فقُسِمَها رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهمًا ، وكان الجيش ألفًا وخمسمائة ، منهم ثلاثمائة فارس ، فأعطى الفارس سهمين ، وأعطى الرّاجل سهمًا ^(٧) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري في «تاريخه» ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، والطبراني ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابن مسعود قال : أقبلنا من الحديبية مع رسول الله ﷺ ، فبينما نحن [٣٨٤ظ] نسير إذ أتاه الوحى ، وكان إذا أتاه اشتدّ عليه ، فسُرّي عنه وبه من السرور ما شاء الله ،

(١ - ١) سقط من : ف ، ١ ، وفي ح ١ : « بلغنا » ، وفي م : « إلى » .

(٢) يوجفون : الإيجاف سرعة السير ، وقد أوجف دابته يوجفها إيجافا : إذا حثها . النهاية ١٥٧/٥ .

(٣) فى ف ١ : « مثل » ، وفى م : « على » .

(٤) فى ف ١ ، م : « يا » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « فتح » ، وفى ف ١ ، م : « أو فتح » .

(٦) سقط من : ف ١ ، م .

(٧) ابن أبى شيبة ٤٣٧/١٤ ، وأحمد ٢١٢/٢٤ (١٥٤٧٠) ، وأبو داود (٢٧٣٦) ، (٣٠١٥) ، وابن جرير

٢١/٢٤٣ ، ٢٤٤ ، والحاكم ١٣١/٢ ، والبيهقى ١٥٦/٤ . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٥٨٧) .

فأخبرنا أنه أنزل عليه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ،^(٢) وابن جرير^(٣) ، وابن مَرْدُوَيْه ،
والبيهقي ، عن أنس في قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . قال : الحديبية^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، والحاكم ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن أنس في
قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . قال : فتح خيبر^(٥) .

وأخرج البخاري ، وابن جرير ، وابن مَرْدُوَيْه ، عن البراء قال : تَعُدُّونَ أَنْتُمْ
الفتح فتح مكة ، وقد كان فتح مكة فتحًا ، ونحن نَعُدُّ الفتح بيعة الرضوان يوم
الحديبية ، كنا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر ، فتركناها فلم
نترك فيها قطرة ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فأتاها فجلس على شفيرها ، ثم دعا
ياناء من ماء فتوضأ ثم تمضمض ، ودعا ثم صبه فيها ، فتركناها^(٥) غير بعيد ، ثم
إنها أصدرتنا^(٦) ما شئنا نحن وركابنا^(٧) .

وأخرج البيهقي عن عروة^(٨) قال : أقبل رسول الله ﷺ من الحديبية راجعًا ،

(١) ابن أبي شيبة ٤٥٣/١٤ ، ٤٥٤ ، وأحمد ٢٤٣/٦ ، ٤٢٦/٧ ، (٣٧١٠ ، ٤٤٢١) ، والبخاري ٢٥١/٥ ،
وأبو داود (٤٤٧) مختصرًا ، والنسائي في الكبرى (٨٨٥٣) ، وابن جرير ٢٣٩/٢١ ، والطبراني
(١٠٥٤٨) ، والبيهقي ١٥٥/٤ . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٣٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ف ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٢٩/١٤ ، والبخاري (٤٨٣٤) ، وابن جرير ٢٤٢/٢١ ، والبيهقي ١٥٧/٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٥٨/١٤ ، والحاكم ٤٥٩/٢ .

(٥) في الأصل : « فتركنا » ، وفي م : « تركناها » .

(٦) قال ابن حجر : أى : رَجَعْتَنَا . يعنى أنهم رجعوا عنها وقد رووا . الفتح ٤٤٢/٧ .

(٧) البخاري (٤١٥٠) ، وابن جرير ٢٤٣/٢١ .

(٨) في الأصل : « أبى هريرة » .

فقال رجال^(١) من أصحاب رسول الله ﷺ: والله ما هذا بفتح؛ لقد صُديدنا عن البيت وضد هدينا. وعكف رسول الله ﷺ بالحديبية، وردّ رجلين من المسلمين خرّجا، فبلغ رسول الله ﷺ قول رجال من أصحابه: إن هذا ليس بفتح. فقال رسول الله ﷺ: «بئس الكلام، هذا أعظم الفتح؛ لقد رضى المشركون أن يدفعوكم^(٢) بالراح عن بلادهم^(٣)، ويسألونكم^(٤) القضية، ويوعّبون إليكم فى الأمان^(٥)، وقد كرهوا منكم ما رأوا^(٦)، وقد أظفركم الله عليهم، وردّكم سالمين غانمين مأجورين، فهذا أعظم الفتح، أنسيتم يوم أحد إذ تُصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم فى أخراكم؟ أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا؟». قال المسلمون: صدق الله ورسوله، هو أعظم الفتوح^(٧) والله يا نبي الله، ما فكرنا فيما فكرت فيه، ولأنت أعلم بالله وبالأمر منا. فأنزل الله سورة «الفتح»^(٨).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي فى^(٩) «الدلائل»، عن الشعبي^(٩) فى قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾. قال:

(١) فى الأصل، ف ١، م: «رجل».

(٢) فى ح ١: «يدمغوكم».

(٣) فى ف ١: «بلادكم».

(٤) فى ف ١: «سألونكم»، وفى ح ١، م: «يسألوكم».

(٥) فى ف ١: «الآيات»، وفى م: «الإياب».

(٦) فى ف ١، م: «كرهوا».

(٧) فى ف ١: «الفتح».

(٨) البيهقي ١٦٠/٤.

(٩ - ٩) فى الأصل: «عن الشعبي»، وفى ف ١، م: «فى البعث».

نَزَلَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وَأَصَابَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ مَا لَمْ يُصِبْ فِي غَزْوَةٍ ؛ أَصَابَ أَنْ
بُيْعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ، وَفَتَحَ الْحَدِيثِ ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَبَايَعُوا
بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ، وَأَطَعُوا نَخِيلَ خَيْبَرَ ، وَبَلَغَ الْهَدْيُ مَجْلَهُ ، وَظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى
فَارَسَ ، وَفَرِحَ الْمُؤْمِنُونَ ^(١) بِتَصَدِيقِ كِتَابِ اللَّهِ وَظُهُورِ ^(٢) أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى
الْمَجُوسِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْمُسَوِّدِ وَمُرْوَانَ فِي قِصَةِ الْحَدِيثِ قَالَا : ثُمَّ انْصَرَفَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَاجِعًا ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ ^(٤) سُورَةُ
« الْفَتْحِ » مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ، فَلَمَّا أَمِنَ النَّاسُ وَتَفَاوَضُوا ، لَمْ يُكَلِّمْ / أَحَدًا
بِالْإِسْلَامِ إِلَّا دَخَلَ فِيهِ ، فَلَقَدْ دَخَلَ فِي تِلْكَ السَّنَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ فِيهِ
قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَانَ صُلْحُ الْحَدِيثِ فَتْحًا عَظِيمًا ^(٥) .

٦٩/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا
لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . قَالَ : إِنَّا قَضَيْنَا لَكَ قِضَاءً بَيِّنًا ، نَزَلَتْ عَامَ الْحَدِيثِ ، الْمُنْحَرُ ^(٦)
الَّذِي بِالْحَدِيثِ ، وَحَلَقَهُ رَأْسَهُ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمُسْلِمُونَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « ظَهَرَ » .

(٣) سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ - كَمَا فِي الْفَتْحِ ٤٤٢/٧ - وَابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٢٤٤ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ ٤/١٦٢ ، ١٦٣ .

(٤) سَقَطَ مِنْ : ف ١ ، م .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ ٤/١٥٩ .

(٦) فِي ف ١ ، م : « لِلنَّحْرِ » .

(٧) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١/٢٣٨ ، ٢٣٩ .

فَتَحَا مُبِينًا ﴿١﴾ . قال : قَضَيْنَا لَكَ قَضَاءً مُبِينًا ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عامرِ الشعبي ، أنَّ رجلاً سألَ النبي ﷺ يومَ الحديبية : أفتَحَ هذا ؟ قال : وأنزلت عليه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . فقال النبي ﷺ : « نعم ، عظيمٌ » . قال : وكان فصلُ ما بينَ الهجرتين فتحَ الحديبية ، فقال : ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٌ ﴾ [الحديد : ١٠] .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ . قال : « فتحُ مكة » .

وأخرج ابنُ عساکر ، من طريقِ أبي خَالِدٍ الواسطي ، عن زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ ، عن أبيه ، عن جَدِّه ، عن عَلِيٍّ قال : صَلَّى بنا رسولُ الله ﷺ الفجرَ ذاتَ يومٍ بَعْلَسَ ، وكانَ مِمَّا ^(٣) يُعَلِّسُ وَيُسْفِرُ ، ويقولُ : « ما بينَ هذينِ وقتٌ لكيلا يَخْتَلِفَ الْمُؤْمِنُونَ ^(٤) » . فصلَّى بنا ذاتَ يومٍ بَعْلَسَ ، فلما قَضَى الصَّلَاةَ التَفَّتْ إِلَيْنَا كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٍ ، فقال : « أفيكم مَنْ رَأَى اللَّيْلَةَ شَيْئًا ؟ » . قلنا : لا يا رسولَ الله . قال : « لكنِّي رَأَيْتُ مُلَكَيْنِ أَتَيَانِي اللَّيْلَةَ ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيْ ^(٥) ، فانطلقا بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَمَرَرْتُ بِمَلَكٍ وَأَمَامَهُ آدَمِيُّ ، وَبِيَدِهِ صَخْرَةٌ ، فَيَضْرِبُ بِهَا مِةَ الْآدَمِيِّ ، فَيَقْعُ دِمَاعُهُ جَانِبًا ، وَتَقَعُ الصَّخْرَةُ

(١) في الأصل : « بينا » .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٢٥ ، وابن جرير ٢١/٢٣٨ .

(٢) بعده في الأصل : « الحسين بن » .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٤) في الأصل : « المسلمون » .

(٥) الضَّبْع : وسط العضد . وقيل : هو ما تحت الإبط . النهاية ٣/٧٣ .

جانبا . قلت : ما هذا ؟ قالوا لى : امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بملك وأمامه آدمي ،
ويبد الملك كَلُوبٌ^(١) من حديد ، فيضعه فى شِدْقِهِ الأيمن ، فيشُقُّه حتى يَنْتَهِي
إلى أُذُنِهِ ، ثم يأخُذُ فى الأيسرِ فيَلْتَمِسُ الأيمنُ ، قال : قلت : ما هذا ؟ قالوا^(٢) :
امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بنهرٍ من دَمٍ يَمُورُ كَمُورِ المِرْجَلِ ، على فيه قومٌ عراةٌ ،
على حافةِ النهرِ ملائكةٌ بأيديهم مِذْرَتَانِ^(٣) ، كلما طَلَعَ طالعٌ قَدَفوه بِمِذْرَةٍ فيَقْعُ
فى فيه ، ويسيلُ إلى أسفلِ ذلكِ النهرِ ، قلت : ما هذا ؟ قالوا : امضيه . فَمَضَيْتُ
فإذا أنا ببيتٍ أسفلهُ أضيئُ من أعلاه ، فيه قومٌ عراةٌ ، تُوقَدُ من تحتهم النارُ ،
أَمْسَكْتُ على أنفى من نَتْنٍ ما أجِدُ من ريحهم ، قلت : مَنْ هؤلاء ؟ قالوا لى :
امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بتلٍّ أسودَ عليه قومٌ مُخْبِلُونَ^(٤) ، تُنْفَخُ النارُ فى أدبارهم
فتَخْرُجُ من أفواههم ومناخيرهم وأذانهم وأعْيُنهم ، قلت : ما هذا ؟ قالوا لى :
امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا بنارٍ مُطَبَّقَةٍ ، مُوَكَّلٌ بها ملكٌ ، لا يَخْرُجُ منها شىءٌ إلا
اتَّبَعَهُ^(٥) حتى يُعِيدَهُ فيها ، قلت : ما هذا ؟ قالوا لى : امضيه . فَمَضَيْتُ فإذا أنا
بروضةٍ ، وإذا فيها شيخٌ جميلٌ لا أجْمَلُ منه ، وإذا حوله الولدانُ ، وإذا شجرةٌ
ورقُها كآذانِ الفَيْلَةِ ، فصعدتُ ما شاء الله من تلكِ الشجرةِ ، وإذا أنا بمنازلٍ لا

(١) الكلوب : حديدة معوجة الرأس . النهاية ١٩٥/٤ .

(٢) بعده فى ح ١ : « لى » .

(٣) المِذْرَاة : شىء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط . النهاية ١١٥/٢ .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، ومصدر التخريج : « مخبلين » . والمُخْبِلُ : الذى كأنه قطعت أطرافه .
ينظر التاج (خ ب ل) .

(٥) فى الأصل : « تبعه » ، وفى ف ١ : « اتبعته » .

أَحْسَنَ مِنْهَا ، مِنْ زُمْرَةِ جُوفَاءَ ، وَزَبْرَجْدَةٍ خَضِرَاءَ ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا : امْضِ بِهِ . فَمَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ عَلَيْهِ جِسْرَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ ، عَلَى حَافَتَيْ النَهْرِ مَنَازِلُ ، لَا مَنَازِلَ أَحْسَنُ مِنْهَا ، مِنْ دُرَّةِ جُوفَاءَ ،^(١) وَزَبْرَجْدَةٍ خَضِرَاءَ^(٢) ، وَيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، وَفِيهِ قَدَحَانِ وَأَبَارِيقُ تَطَّرِدُ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْزِلْ . فَنَزَلْتُ فَضَرَبْتُ يَدِي إِلَى إِنَاءٍ مِنْهَا ، فَغَرَفْتُ ثُمَّ شَرِبْتُ ، فَإِذَا أُلْحَى مِنْ عَسَلٍ ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبَيْدِ . فَقَالَا^(٣) لِي : أَمَّا صَاحِبُ الصَّخْرَةِ الَّذِي^(٤) رَأَيْتَ يَضْرِبُ بِهَا^(٥) « هَامَةَ الْآدَمِيِّ »^(٦) فَيَقْعُ دِمَاغَهُ جَانِبًا وَتَقْعُ الصَّخْرَةُ^(٧) « فِي جَانِبٍ » ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَنَامُونَ عَنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَيُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِغَيْرِ مَوَاقِيتِهَا ، يُضْرَبُونَ بِهَا حَتَّى يَصِيرُوا^(٨) إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا صَاحِبُ الْكَلُوبِ الَّذِي رَأَيْتَ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ يَشُقُّ شِدْقَهُ الْأَيْمَنَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى أُذُنِهِ ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْأَيْسَرِ فَيَلْتَمِسُ الْأَيْمَنَ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَانُوا يَمْشُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّمِيمَةِ فَيُفْسِدُونَ بَيْنَهُمْ ، فَهُمْ يُعَذَّبُونَ بِهَا حَتَّى يَصِيرُوا^(٩) إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا مَلَائِكَةُ بِأَيْدِيهِمْ مِذْرَتَانِ مِنَ النَّارِ كُلَّمَا طَلَعَ

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٢) فِي ح ١ ، وَمَصْدَرُ التَّخْرِيجِ : « فَقَالَ » .

(٣) فِي الْأَصْلُ ، ف ١ ، م : « التَّى » .

(٤ - ٤) فِي ف ١ ، ح ١ ، م : « هَامَتُهُ » .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلُ ، ف ١ ، م : « جَانِبًا » .

(٦) فِي الْأَصْلُ : « يَصِيرُونَ » ، وَفِي ح ١ : « يَجِيزُونَ » .

(٧) فِي الْأَصْلُ : « يَصِيرُونَ » .

طالَع قَذَفُوهُ بِمِذْرَةٍ فَتَقَعُ فِيهِ فَيَنْثَقِلُ إِلَى أَسْفَلِ ذَلِكَ النَّهْرِ ، فَأُولَئِكَ أَكَلَتْهُ
الرُّبَا ، يُعَذِّبُونَ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي رَأَيْتَ أَسْفَلَهُ أَضْيَقَ مِنْ
أَعْلَاهُ ، فِيهِ قَوْمٌ عِزَّةٌ تَتَوَقَّدُ مِنْ تَحْتِهِمُ النَّارُ ، أَمْسَكَتْ عَلَى أَنْفِكَ مِنْ نَثْنٍ مَا
وَجَدْتَ مِنْ رِيحِهِمْ ، فَأُولَئِكَ الرُّثَاةُ ، وَذَلِكَ نَثْنُ فُرُوجِهِمْ ، يُعَذِّبُونَ حَتَّى
يَصِيرُوا إِلَى النَّارِ . وَأَمَّا الثَّلَّةُ الْأَسْوَدُ الَّذِي رَأَيْتَ عَلَيْهِ قَوْمًا مُخَبِّلِينَ تُنْفَخُ النَّارُ فِي
أَدْبَارِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَنَاخِرِهِمْ وَأَعْيُنِهِمْ وَأَذَانِهِمْ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ عَمَلًا قَوْمِ لُوطٍ ؛ الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ ، فَهَمْ يُعَذِّبُونَ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى
النَّارِ . وَأَمَّا النَّارُ الْمُطَبَّقَةُ الَّتِي رَأَيْتَ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِهَا كَلِمًا خَرَجَ مِنْهَا شَيْءٌ اتَّبَعَهُ
حَتَّى يُعِيدَهُ فِيهَا ، فَتِلْكَ جَهَنَّمُ ، تُفَرَّقُ^(١) بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ . وَأَمَّا
الرَّوْضَةُ الَّتِي رَأَيْتَهَا ، فَتِلْكَ جَنَّةُ الْمَأْوَى . وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ وَمَنْ حَوْلَهُ مِنَ
الْوِلْدَانِ ، فَهُوَ إِبْرَاهِيمُ وَهَمْ بَنُوهُ . وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الَّتِي رَأَيْتَ فَطَلَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا
مَنَازِلُ لَا مَنَازِلَ أَحْسَنُ مِنْهَا ، مِنْ زُمُرُودَ جَوْفَاءَ ، وَزَبْرَجْدَةٍ خَضِرَاءَ ، وَيَاقُوتَةٍ
حُمْرَاءَ ، فَتِلْكَ مَنَازِلُ أَهْلِ عِلِّيِّينَ / مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ،
وَحَسَنُ أُولَئِكَ رَفِيقًا . وَأَمَّا النَّهْرُ ، فَهُوَ نَهْرُكَ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ ، الْكَوْثَرُ ، وَهَذِهِ
مَنَازِلُكَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ . قَالَ : فَتَوَدَّيْتُ مِنْ فَوْقِي : يَا مُحَمَّدُ ،^(٢) « يَا مُحَمَّدُ » ، سَلْ
تُعْطَهُ . فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصِي ، وَرَجَفَ فَوَادِي ، وَاضْطَرَبَ كُلُّ غُضْبٍ مِنِّي ، وَلَمْ
أَسْتَطِعْ أَنْ أُجِيبَ شَيْئًا ، فَأَخَذَ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ يَدَهُ الْيُمْنَى فَوَضَعَهَا فِي يَدِي ،

٧٠/٦

(١) بعده في الأصل ، ص ، ح ، ١ : « من » .

(٢ - ٢) سقط من : ف ، ١ ، م .

وأخذ^(١) الآخر يده اليمنى فوضعتها بين كتفَيَّ ، فسكن ذلك منى ، ثم نُودِيتُ من فوقى : يا محمد^(٢) ، سلْ تُعْطَه . قال : قلتُ : اللهم إني أسألك أن تُثَبِّتَ شفاعتى ، وأن تُلْحِقَ بى أهل بيتى ، وأن ألقاك ولا ذنب لى . قال : « ثم ولى بى » . ونزلت عليه هذه الآية : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۖ ۝ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ مُسْتَقِيمًا ۖ ۝ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَمَا^(٣) أُعْطِيتُ هذه كذلك أعطاها إن شاء الله تعالى »^(٤) .

وأخرج السلفي في «الطُّيُورِيَّاتِ» من طريق يزيد بن هارون قال : سَمِعْتُ المسعودي يقول : بلغنى أَنَّ مَنْ قرأ^(٥) أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۖ ۝ فِي التَّطَوُّعِ حُفِظَ ذَلِكَ الْعَامَ . قوله تعالى : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ۖ ۝ الْآيَةَ .

وأخرج ابن المنذر عن عامر وأبى^(٦) جعفر في قوله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ۖ ۝ قَالَ^(٧) : فى الجاهلية ، ﴿ وَمَا تَأَخَّرَ ۖ ۝ قَالَ : فى الإسلام . وأخرج عبد بن حميد عن سفيان قال : بلغنا فى قولِ الله : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا

(١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) بعده فى الأصل : « يا محمد » .

(٣) فى ف ١ ، ومصدر التخرىج : « فلما » .

(٤) ابن عساكر ٤٥١/١٩ - ٤٥٤ .

(٥) بعده فى ح ١ : « فى » .

(٦) فى ح ١ : « ابن » .

(٧) بعده فى الأصل : « ما تقدم » .

تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿١﴾ . قال : ﴿مَا تَقَدَّمَ﴾ ما كان في الجاهلية ، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ما كان في الإسلام ما لم يفعلْهُ بعدُ .

وأخرج ابنُ سعدٍ عن مُجمِّعِ بنِ جارية قال : لما كنا بضَجَنَانَ رأيتُ الناسَ يَرُكضون وإذا هم يقولون : أنزل على رسولِ الله ﷺ ، فرَكضْتُ مع الناسِ حتى توافيتنا عند^(١) رسولِ الله ﷺ ، فإذا هو يقرأ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ . فلما نزل بها جبريلُ عليه السلامُ قال : لِيَهْنِكَ^(٢) يا رسولَ الله . فلما هنأه جبريلُ هنأه المسلمون^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ مردويه ، وابنُ عساكرَ ، عن عائشةَ قالت : لما نزلَ على رسولِ الله ﷺ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآية . اجتهدَ في العبادة ، فقيلَ : يا رسولَ الله ، ما هذا الاجتهادُ وقد غفرَ الله لك ما تقدَّمَ من ذنبِكَ وما تأخَّرَ ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟»^(٤) .

وأخرج ابنُ مردويه ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمان^(٥)» ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لما نزلت^(٦) : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴿٢﴾ . صامَ وصلَّى حتى انتفختَ قدماه ، وتعبتَ حتى صار كالشَّنِّ البالي ، فقيلَ له : أتفعلُ هذا بنفسِكَ وقد غفرَ الله لك ما تقدَّمَ من ذنبِكَ

(١) في الأصل ، ف ، ١ ، م : «مع» .

(٢) في ف ١ : «نهتكَ» ، وفي ح ١ ، ومصدر التخريج : «يهتلك» .

(٣) ابن سعد ٣٧٢/٤ .

(٤) ابن عساكر ١٤٣/٤ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ف ، ١ ، م : «الأسماء والصفات» .

(٦) بعده في الأصل : «عليه» .

وما تأخّر؟ قال : «أفلا أكون عبداً شكوراً؟»^(١) .

^(٢) وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ، والبخاري، ومسلمُ، والترمذِيُّ، والنسائي، وابنُ ماجه، عن المغيرة بنِ شعبة قال : كان النبي ﷺ يُصَلِّي حتى تَرَمَّ قَدَمَاهُ ، فقيل له : أليس قد غَفَرَ اللَّهُ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال : « أفلا أكون عبداً شكوراً؟ »^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة، وأحمدُ في «الزهد» ، عن الحسنِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ تأخُذه العبادة حتى يَخْرُجَ على الناسِ كالشَّنِّ البالي ، فقيل له : يا رسولَ اللَّهِ ، أليس قد غَفَرَ اللَّهُ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال : « أفلا أكون عبداً شكوراً؟ »^(٣) .

وأخرج ابنُ عساکر عن أبي جحيفة قال : كان النبي ﷺ يقوم حتى تَفْطُرَ قَدَمَاهُ ، فقيل له : أليس قد غَفَرَ اللَّهُ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر؟ قال : « أفلا أكون عبداً شكوراً؟ »^(٤) .

وأخرج أبو يعلى ، وابنُ عساکر ، عن أنسٍ ، أنَّ النبي ﷺ قام يُصَلِّي حتى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، فقيل له : أليس قد غَفَرَ اللَّهُ [٣٨٤] لك ما تقدَّم من ذنبك وما

(١) البيهقي (١٤٩٥) بنحوه ، وابن عساکر ١٤١/٤ .

(٢ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، م .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤٧٥/٢ ، وأحمد ١٣٨/٣٠ (١٨١٩٨) ، والبخاري (٤٨٣٦) ، ومسلم (٢٨١٩) ، والترمذی (٤١٢) ، والنسائي (١٦٤٣) ، وابن ماجه (١٤١٩) .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٢/١٣ .

(٤) ابن عساکر ١٤٠/٤ .

تَأَخَّرَ ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟»^(١) .

وأخرج ابنُ عساکر عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يُصَلِّي حتى تَرِمَ قدماهُ^(٢) .

وأخرج البيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، وابنُ عساکر ، عن أبي هريرةَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي حتى تَرِمَ قدماهُ ، فقيل له : أتفعلُ هذا وقد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟»^(٣) .

وأخرج الحسنُ بنُ سفيانَ ، وابنُ عساکر ، عن عائشةَ قالت : كان النبيُّ ﷺ يُصَلِّي حتى تَرِمَ قدماهُ ، قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا وقد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟»^(٤) .

وأخرج ابنُ عساکر عن أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ بنِ ثبيطَ بنِ شريطٍ^(٥) الأشجعيِّ قال : حدَّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صَلَّى حتى تَوَرَّمَتْ قدماهُ ، فقيل له : يا رسولَ اللهِ ، أتفعلُ هذا وقد غفرَ اللهُ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبدًا شكورًا؟»^(٦) .

وأخرج ابنُ عدِيٍّ ، وابنُ عساکر ، عن أنسٍ قال : تَعَبَّدَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى

(١) أبو يعلى (٢٩٠٠) ، وابن عساکر ١٣٩/٤ ، ١٤٠ . وقال محقق أبي يعلى : رجاله رجال الصحيح .

(٢) ابن عساکر ١٣٩/٤ .

(٣) البيهقي (١٤٩٥) ، وابن عساکر ١٤١/٤ .

(٤) ابن عساکر ١٤٢/٤ .

(٥) في الأصل : « شبيط » ، وفي ح ١ : « شويط » . وينظر تهذيب الكمال ٣١٦/٢٩ .

(٦) ابن عساکر ١٤٢/٤ .

صار كالشَّنُّ البالى ، فقالوا : يا رسولَ الله ، ما يَحْمِلُكَ على هذا الاجتهادِ كله وقد غُفِرَ لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟»^(١).

/وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُصَلِّي ٧١/٦ فى اللَّيْلِ أربعَ ركعاتٍ ثم يَتَرَوِّحُ ، فأطال^(٢) حتى رَجِمَتْهُ ، فقلتُ : بأبى أنت وأُمى يا رسولَ الله ، أليس^(٣) قد غفرَ الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : «أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟»^(٤).

قوله تعالى : ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ .

أخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قوله : ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ . قال : يُريدُ بذلك فتحَ مكة وخيبر والطائف .

قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والطبرانى ، وابنُ مردويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا﴾ . قال : السكينةُ هى الرحمة . وفى قوله : ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ . قال : إن الله بعث نبيّه ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدَّق بها المؤمنون زادهم الصلاة ، فلما صدَّقوا بها زادهم الصيام ، فلما صدَّقوا به زادهم الزكاة ، فلما صدَّقوا بها زادهم الحجَّ ، فلما صدَّقوا به زادهم الجهاد ، ثم أكمل

(١) ابن عدى ١٩٧١/٥ ، وابن عساكر ١٤٢/٢ ، ١٤٣ .

(٢) فى ف ١ ، م : « فطال » .

(٣) سقط من : ف ١ ، م .

(٤) أبو نعيم ٢٨٩/٨ .

لهم دينهم فقال: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. قال ابن عباس: فأوتق إيمان أهل السماء وأهل الأرض، وأصدقاه وأكملته، شهادة أن لا إله إلا الله^(١).

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن^(٢) ابن مسعود: ﴿لِيَزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾. قال^(٣): تصديقاً مع تصديقهم.

قوله تعالى: ﴿لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ الآية.

أخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، (وأحمد)، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن مَرْدُوَيْهِ، وأبو نعيم في «المعرفة»، عن أنس قال: نزلت على النبي ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾. مرجعه من الحديث فقال: «لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي مما على الأرض». ثم قرأها عليهم، فقالوا: هنيئاً مريئاً يا رسول الله، قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه: ﴿لِيَدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾. حتى بلغ: ﴿فَوَرَأً عَظِيمًا﴾^(٥).

(١) ابن جرير ٢١/٢٤٥، ٢٤٦، والطبراني (١٣٠٢٨)، والبيهقي ٤/١٦٨ مختصراً. وقال الهيثمي:

فيه عبد الله بن صالح، قيل فيه: ثقة مأمون. وقد ضعف. مجمع الزوائد ٧/١٠٧.

(٢) بعده في ح: «ابن عباس و».

(٣) في الأصل: «و».

(٤ - ٤) سقط من: ف ١، م.

(٥) عبد الرزاق ٢/٢٢٥، وابن أبي شيبة ١٤/٥٠١، وأحمد ٢٠/٣٣٥ (١٣٠٣٥)، وعبد بن حميد

(١١٨٦ - منتخب)، والبخاري (٤١٧٢)، ومسلم (١٧٨٦)، والترمذي (٣٢٦٣)، وابن جرير ٢١/

٢٤١، وأبو نعيم ١/٣٨ (٢٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، والحاكم، وابن مردويه، عن أنس قال: لما رجعنا من الحديبية وأصحاب محمد ﷺ قد خالطوا الحزن والكآبة حيث ذبحوا هديهم في أمكنتهم، فقال رسول الله ﷺ: «أُنزِلَتْ عَلَيَّ ضَحَى آيَةٍ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا». ثلاثًا، قلنا: ما هي يا رسول الله؟ فقراً: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآيتين. قلنا: هنيئاً لك يا رسول الله، فما لنا؟ فقراً: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ الآية. فلما أتينا خيبر فأبصرنا خميس^(١) رسول الله ﷺ، يعني جيشه، أدبروا هاربين إلى الحصن، فقال رسول الله ﷺ: «خَرِبْتُ خَيْبَرَ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ»^(٢).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه، عن عكرمة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ الآية. قال أصحاب رسول الله ﷺ: هنيئاً لك ما أعطاك ربك، هذا لك، فما لنا؟ فأنزل الله: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتُ﴾ إلى آخر الآية^(٣).

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾ الآية.

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا﴾. قال: شاهداً على أمته، وشاهداً على الأنبياء أنهم قد بلغوا، ﴿وَمُبَشِّرًا﴾: يُبَشِّرُ

(١) الخميس: الجيش، سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام، المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب. وقيل: لأنه تخمس فيه الغنائم. النهاية ٧٩/٢.

(٢) ابن جرير ٢٣٩/٢١، ٢٤٠، والحاكم ٤٦٠/٢. وقال الذهبي: الحكم - يعني ابن عبد الملك - ضعيف.

(٣) ابن جرير ٢٤١/٢١.

بالجنة مَنْ أطاع الله ، ﴿وَنَذِيرًا﴾ : يُنذِرُ النَّارَ^(١) مَنْ عصاه ، (لِيُؤْمِنُوا^(٢)) بِاللَّهِ
ورسوله) . قال : بَوَعْدِهِ ، وبالحساب ، وبالبعثِ بعد الموتِ ، (وَيُعْزِّرُوهُ) . قال :
يَنْصُرُوهُ ، (وَيُوقِّرُوهُ) . قال : أَمَرَ اللَّهُ بِتَسْوِيْدِهِ وَتَفْخِيْمِهِ وَتَشْرِيفِهِ وَتَعْظِيْمِهِ .
قال : وكان في بعضِ القراءة^(٣) : (وَيُسَبِّحُوا اللَّهَ بَكْرَةً وَأَصِيلًا^(٤)) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : (وَيُعْزِّرُوهُ) .
قال : لِيَنْصُرُوهُ ، (وَيُوقِّرُوهُ) . أَى : لِيُعْظِّمُوهُ^(٥) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :
(وَيُعْزِّرُوهُ) . يَعْنِي الْإِجْلَالَ ، (وَيُوقِّرُوهُ) . يَعْنِي التَّعْظِيمَ ، يَعْنِي مُحَمَّدًا
ﷺ^(٦) .

وأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالضَّيَاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ» ، عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : (وَيُعْزِّرُوهُ) . قال : يَضْرِبُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ^(٧) .

وأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ فِي قَوْلِهِ : (وَيُعْزِّرُوهُ) . قال : يُقَاتِلُوا مَعَهُ بِالسَّيْفِ^(٨) .

(١) في ف ١ ، م : « الناس » .

(٢) بياء الغيب في المواضع الأربعة قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وقرأنافع وعاصم وابن عامر وحزمة والكسائي
وأبو جعفر ويعقوب وخلف بالخطاب في المواضع الأربعة .

(٣) في الأصل : « القراءات » .

(٤) ابن جرير ٢٥٠/٢١ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ .

(٥) عبد الرزاق ٢٢٦/٢ ، وابن جرير ٢٥١/٢١ .

(٦) ابن جرير ٢٥١/٢١ .

(٧) الحاكم ٤٦٠/٢ ، والضياء ٩٢/١٠ (٨٨) .

(٨) ابن جرير ٢٥٢/٢١ .

وأخرج ابنُ عدى ، وابنُ مردويه ، والخطيب ، وابنُ عساكر في «تاريخه» ، عن جابر بن عبد الله قال : لما نزلت على رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿وَعَزَّزُوهُ﴾ . قال النبي ﷺ لأصحابه : «ما ذاك ؟» . قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : «لتنصروه»^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن عكرمة قال : كان ابنُ عباس يقرأ هذه الآية : (الذين يؤمنون بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبِّحوه بكرةً وأصيلاً) . قال : فكان يقول : إذا أشكل / «يَاء» أو «تَاء» فاجعلوها على «يَاء» ؛ فإنَّ القرآن كله على ٧٢/٦ «يَاء»^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن الضحاك في قوله : (وَيُسَبِّحُوهُ) . قال : يُسَبِّحُوا^(٣) الله . رجع إلى نفسه^(٤) .

وأخرج أبو عبيد ، وابنُ المنذر ، عن هارونَ قال : في قراءة ابن مسعود : (وَيُسَبِّحُوا الله بكرةً وأصيلاً)^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن سعيد بن جبير ، أنه كان يقرأ : (وَيُسَبِّحُوا الله بكرةً وأصيلاً) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾ الآية .

(١) ابن عدى ١١٠/١ ، والخطيب ٩٥/٦ ، ١١٣/١١ ، ١١٤ ، وابن عساكر ٤١٢/٦ .

(٢) قراءة شاذة مخالفتها رسم المصحف .

(٣) في الأصل ، ح ١ : «يسبح» .

(٤) ابن جرير ٢٥٣/٢١ .

(٥) أبو عبيد ص ١٨٤ . وهي قراءة شاذة .

أَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ،
عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ . قَالَ : يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ .
قَالَ : هُمُ الَّذِينَ بَايَعُوهُ يَوْمَ ^(٢) الْحُدَيْبِيَّةِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْثُودِيَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُثَنِّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
قَالَ : كَانَتْ بَيْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَكَ اللَّهَ ﴾ الْآيَةَ . فَكَانَتْ بَيْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بَايَعَ عَلَيْهَا النَّاسُ : الْبَيْعَةَ لِلَّهِ ،
وَالطَّاعَةَ لِلْحَقِّ . وَكَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ : بَايَعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ ، فَإِذَا عَصَيْتُهُ فَلَا
طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . وَكَانَتْ بَيْعَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : الْبَيْعَةُ لِلَّهِ ، وَالطَّاعَةُ لِلْحَقِّ .
وَكَانَتْ بَيْعَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ : الْبَيْعَةُ لِلَّهِ ، وَالطَّاعَةُ لِلْحَقِّ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ الْحَكَمِ ^(٤) بْنِ الْأَعْرَجِ : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .
قَالَ : أَلَا يَفْقَرُوا .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَرْثُودِيَّةَ ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ : بَايَعَنَا رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النِّشَاطِ وَالْكَسَلِ ، وَعَلَى النِّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ،
وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ فِي اللَّهِ لَا تَأْخُذُنَا فِيهِ ^(٥)
لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَعَلَى أَنْ نَنْصُرَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا يَثْرَبَ ، فَتَمْنَعَهُ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسُنَا

(١) ابن جرير ٢٥٤/٢١ .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « زمن » .

(٣) في الأصل : « الحكيم » . وينظر تهذيب الكمال ١٠٣/٧ .

(٤) في ف ١ ، م : « في الله » .

وأزواجنا وأبنائنا ولنا الجنة ، فَمَنْ وَفَّى وَفَى اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ^(١) .

قوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ جُوَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا﴾ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ انصَرَفَ مِنَ الْحَدِيثَةِ وَسَارَ إِلَى خَيْبَرَ تَخَلَّفَ ^(٢) عَنْهُ أَنَاسٌ^٣ مِنَ الْأَعْرَابِ فَلَحِقُوا بِأَهَالِيهِمْ ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ سَارُوا إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ اللَّهُ أَمْرَهُ أَلَّا يُعْطِيَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ مَغْنَمٍ خَيْرٍ ، وَيَقْسِمُ مَغْنَمَهَا مَنْ شَهِدَ الْفَتْحَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ . يَعْنِي مَا أَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَلَّا يُعْطِيَ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهُ مِنْ مَغْنَمٍ خَيْرٍ شَيْئًا .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ . قَالَ : أَعْرَابُ الْمَدِينَةِ ؛ جَهَنَةُ وَمُزَيْنَةُ ، اسْتَبْعَهُمْ ^(٣) لَخُرُوجِهِ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالُوا : نَذْهَبُ مَعَهُ إِلَى قَوْمٍ جَاءُوهُ فَقَتَلُوا أَصْحَابَهُ فَتَقَاتَلَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ . فَاعْتَلَوْا لَهُ بِالشُّغْلِ ، فَأَقْبَلَ مُعْتَمِرًا فَأَخَذَ أَصْحَابَهُ أَنَاسًا مِنْ أَهْلِ الْحَرَمِ غَافِلِينَ فَأَرْسَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَذَلِكَ الْإِظْفَارُ بِيَطْنِ مَكَّةَ ، وَرَجَعَ مُحَمَّدٌ ﷺ فَوُعِدَ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ؛ فَعَجَلَتْ ^(٤) لَهُ خَيْبَرُ ، فَقَالَ

(١) أحمد ٣٧/٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ (٢٢٦٧٩ ، ٢٢٧٠٠ ، ٢٢٧١٦ ، ٢٢٧٢٥) . وقال محققوه : صحيح .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ : « نَاسٌ » .

(٣) فِي ف ١ ، م : « اسْتَنْفَرَهُمْ » .

(٤) فِي ف ١ ، م : « فَعَجَلَتْ » .

الْمُخَلَّفُونَ: ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ . وهى المغنم التى قال الله: ﴿إِذَا أَنْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ . وعرض عليهم قتال قوم أولى بأس شديد؛ فهم فارس، والمغنم الكثيرة التى وعدوا ما يأخذون حتى اليوم^(١) .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن قتادة: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ طَرَبَ السَّوَةِ﴾ . قال: ظنوا بنبي الله ﷺ وأصحابه أنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك، وأنهم سيهلكون، فذلك الذى خلفهم عن نبي الله ﷺ، وهم كاذبون بما قالوا^(٢)، ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا﴾ . قال: هم الذين تخلفوا عن نبي الله ﷺ زمن الحديبية، ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ . قال: إنما جعلت الغنime لأهل^(٣) الجهاد، وإنما كانت غنime خيرة لمن شهد الحديبية، ليس لغيرهم فيها نصيب، ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آوَلَى بِأَسْ شَدِيدٍ﴾ . قال: فدعوا يوم حنين إلى هوازن وثقيف، فمنهم من أحسن الإجابة ورغب فى الجهاد، ثم عذر الله أهل العذر من الناس فقال: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ . قال: نافق القوم، ﴿وَظَنَّتُمْ طَرَبَ السَّوَةِ﴾ : أن لن ينقلب الرسول .

(١) ابن جرير ٢١/٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٠، والبيهقى ٤/١٦٤، ١٦٥ .

(٢) فى الأصل: «قال»، وفى ف ١، م: «يقولون» .

(٣) فى ف ١، م: «لأجل» .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٥٩، ٢٦٢ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ .
 قال: كتاب الله، كانوا يُبَطِّئُونَ^(١) المسلمين عن الجهاد ويأمرونهم أن يَفِرُّوا .
 وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الدلائل»،
 عن ابن عباس في قوله: ﴿أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قال: فارس^(٢) .

/وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر،^(٣) والبيهقي^(٤)، عن ٧٣/٦
 الحسن قال: هم فارس والروم^(٥) .

^(٥) وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة في قوله: ﴿أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ .
 قال: هم البارز . يعنى الأكراد^(٦) .

وأخرج ابن المنذر، والطبراني [٣٨٥ظ] في «الكبير»، عن مجاهد في الآية
 قال: أعراب فارس وأكراد^(٧) العجم .

وأخرج ابن المنذر، والطبراني، عن الزهري قال: هم بنو حنيفة .

وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة: ﴿سَتَدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمٍ أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ .
 قال: لم يأت أولئك بعد^(٨) .

(١) في ح ١: «يبطون» .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٦٦، والبيهقي ٤/١٦٦ .

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ف ١، م .

(٤) ابن جرير ٢١/٢٦٦، والبيهقي ٤/١٦٥ .

(٥ - ٥) ليس في: الأصل .

والأثر عند ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٢١ .

(٦) في الأصل: «المراد» .

(٧) ابن جرير ٢١/٢٦٨ .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ ﴾ . قال : عمر بن الخطاب دعا أعراب المدينة ؛ جهينة ومزينة الذين كان النبي ﷺ دعاهم إلى خروجه إلى مكة ، دعاهم عمر بن الخطاب إلى قتال فارس ، قال : ﴿ فَإِنْ تُطِيعُوا ﴾ : إذا دعاكم عمر تكن توبة لتخلفكم عن النبي ﷺ ، ويؤتكم الله أجراً حسناً ، ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ : إذا دعاكم عمر ، ﴿ كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾ : إذ^(١) دعاكم النبي ﷺ ﴿ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس : ﴿ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ ﴾ . قال : فارس والروم .

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد : ﴿ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ ﴾ . قال : أهل الأوثان .

وأخرج الفريابي ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ ﴾ . قال : هوازن وبنو حنيفة .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والبيهقي ، عن عكرمة وسعيد بن جبيرة في قوله : ﴿ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ ﴾ . قال : هوازن يوم حنين^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ .

(١) في ف ١ ، ح ١ : « إذا » .

(٢) ابن جرير ٢١/٢٦٧ ، والبيهقي ٤/١٦٧ .

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : كُنْتُ أَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنِّي لَوَاضِعُ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِي إِذْ أُمِرَ بِالْقِتَالِ إِذْ جَاءَ أَعْمَى فَقَالَ : كَيْفَ بِي وَأَنَا ذَاهِبُ الْبَصَرِ ؟ فَتَزَلْتُ : ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ الآية . قَالَ : هَذَا فِي^(١) الْجِهَادِ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَادٍ إِذَا^(٢) لَمْ يُطِيقُوا^(٣) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ قَائِلُونَ إِذْ نَادَى مَنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، الْبَيْعَةُ الْبَيْعَةُ ، نَزَلَ رُوحُ الْقُدُسِ . فَتُرْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ فَبَايَعَنَاهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ . فَبَايَعَ لِعُثْمَانَ ؛ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، فَقَالَ النَّاسُ : هَنِيئًا لَابْنِ عَفَانَ ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَنَحْنُ هَاهُنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ مَكَثَ كَذَا وَكَذَا سَنَةً مَا طَافَ حَتَّى أَطُوفَ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا الْمَسْجِدُ ؟ قَالُوا : هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ . فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنِ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ

(١) بعده في ح ١ : « أول » .

(٢) في ح ١ : « إن لم » .

(٣) الطبراني (٤٩٢٦) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن جابر السعيمي ، وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠٧/٧ .

(٤) ابن جرير ٢٧٣/٢١ ، ٢٧٤ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٢/٧ .

سعيد: حدثني أبي أنه كان في من بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة، فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها. فقال سعيد: إن أصحاب محمد^(١) ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم، فأنتم أعلم^(٢) !

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ في «المصنف» عن نافعٍ قال : بلغَ عمرُ بنُ الخطابِ أنَّ ناسًا يأتونَ الشجرةَ التي بُويِعَ تحتهَا ، فأمرَ بها ففُطِعتُ^(٣) .

وأخرج البخاري، وابن مردويه، عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان؟ قال: خمس عشرة مائة. قلت: فإن جابر ابن عبد الله قال: كانوا أربع عشرة مائة. قال: يرحمه الله، وهيم^(٤)، هو حدثني أنهم كانوا خمس عشرة مائة^(٥).

وأخرج البخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن مردويه، عن عبد الله بن أبي أوفى قال: كان أصحاب الشجرة ألفاً وثلاثمائة^(٦).

وأخرج سعيد بن منصور، والبخاري، ومسلم، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن جابر بن عبد الله قال: كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة، فقال لنا رسول الله ﷺ: «أنتم خير أهل الأرض»^(٧).

(۱) فی ف ۱ ، م : « رسول الله » .

(۲) البخاری (۴۱۶۳) .

(٣) ابن أبي شيبة ٣٧٥/٢ .

(٤) في الأصل ، ف ١ : « توهم » .

(۵) البخاری (۴۱۵۳) .

(٦) البخاری (٤١٥٥) معلقا، ومسلم (١٨٥٧)، وابن جریر ٢١/٢٧٧، وابن مردویه - کما فی فتح

البارى ٧/٤٤٤ .

(۷) البخاری (۴۱۵۴)، ومسلم (۷۱/۱۸۵۶)، والبيهقي ۹۷/۴.

وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه قال : كنا مع النبي ﷺ تحت الشجرة ألفاً وأربعمائة^(١) .

وأخرج البخاري عن سلمة بن الأكوع قال : بايعت / رسول الله ﷺ تحت ٧٤/٦ الشجرة . قيل : على أي شيء كنتم تُبايعون يومئذ^(٢) ؟ قال : على الموت^(٣) .

وأخرج البيهقي عن عروة قال : لما نزل النبي ﷺ الحديبية فرعت قريش لنزوله عليهم ، فأحب رسول الله ﷺ أن يبعث إليهم رجلاً من أصحابه ، فدعا عمر بن الخطاب ليبيعه إليهم ، فقال : يا رسول الله ، إني لا آمن ، وليس بمكة أحد من بني كعب يَغْضِبُ لي إن أُوذيت ، فأرسل عثمان بن عفان ؛ فإن عشيرته بها ، وإنه مُبْلَغُ لك ما أردت . فدعا رسول الله ﷺ عثمان فأرسله إلى قريش وقال : «أخبرهم أنا لم نأت لقتال ، وإنما جئنا عمّاراً ، وادعهم إلى الإسلام» . وأمره أن يأتي رجالاً بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات ، فيدخل عليهم ويُبَشِّرهم بالفتح ، ويخبرهم أن الله^(٤) «وشيك أن» يُظْهِر دينه بمكة حتى لا يُسْتَخْفَى فيها بالإيمان . فانطلق عثمان إلى قريش فأخبرهم ، فارتهنه المشركون ، ودعا رسول الله ﷺ إلى البيعة ، ونادى منادى رسول الله ﷺ : ألا إن رُوحَ القدس قد نزل على

= وبعده في الأصل ، م : « وأخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فقال لنا رسول الله ﷺ : أنتم خير أهل الأرض » .

(١) البيهقي ٩٨/٤ .

(٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) البخاري (٤١٦٩) .

(٤ - ٤) في الأصل : « وشيكا أن » ، وفي ح ١ : « وشيكا بأن » .

رسولِ الله ﷺ فأمره بالبيعة ، فاخرجوا على اسمِ الله فبايعوه . فثار المسلمون إلى رسولِ الله ﷺ وهو تحت الشجرة فبايعوه على ألا يَقْرُوا أبداً ، فرعبهم الله فأرسلوا مَنْ كانوا ارتَهَنُوا من المسلمين ، ودَعَوْا إلى المَوَادَعَةِ والصُّلْحِ^(١) .

وأخرج مسلمٌ ، وابنُ جرير ، وابنُ مَرْدُويه ، عن جابرٍ قال : كنا يومَ الحديبية ألفاً وأربعمائة ، فبايعناه وعمرُ أَخِذُ بيده تحتَ الشجرة ، وهي سَمُرَةٌ . وقال : بايعناه على ألا نَفِرَ ، ولم نُبَايعه على الموتِ^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، ومسلمٌ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن معقلِ بنِ يسارٍ قال : لقد رَأَيْتُنِي يومَ الشجرة والنبي ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ وأنا رَافِعُ عُصْنًا من أغصانِها عن رأسِهِ ، ونحن أربع عشرة مائة ، ولم نُبَايعه على الموتِ ، ولكن بايعناه على ألا نَفِرَ^(٣) .

وأخرج البيهقيُّ في «الدلائل» عن الشعبيِّ قال : لما دعا النبي ﷺ الناسَ إلى البيعة ، كان أوَّلَ مَنْ انتهَى إليه أبو سنانِ الأَسَدِيُّ فقال : ابسُطْ يَدَكَ أبايعُكَ . فقال النبي ﷺ : «علامَ تَبَايَعُنِي ؟» . قال : على ما في نَفْسِكَ^(٤) .

وأخرج البيهقيُّ عن أنسٍ قال : لما أمر رسولُ الله ﷺ ببيعة الرضوانِ كان عثمانُ بنُ عفانَ رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى أهلِ مَكَّةَ ، فبايعَ الناسَ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «اللَّهُمَّ إِنَّ عثمانَ في حَاجَةِ اللَّهِ وحَاجَةِ رَسولِهِ» . فَضَرَبَ بِأَحَدِي

(١) البيهقي ١٣٢/٤ .

(٢) مسلم (١٨٥٦) ، وابن جرير ٢٧٥/٢١ ، ٢٧٦ .

(٣) مسلم (١٨٥٨) .

(٤) البيهقي ١٣٧/٤ .

يديه على الأخرى ، فكانت يدُ رسولِ الله ﷺ لعثمانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لأنفسِهِمْ .

وأخرج أحمد ، (١) وأبو داود ، والترمذى (٢) ، عن جابر ، ومسلم (٣) عنه ، عن أم مبشر (٤) ، عن النبي ﷺ قال : « لا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِّنْ بَايَعٍ تَحْتَ الشَّجَرَةِ » (٥) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابن عباسٍ فى قوله : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ . قال : إِنَّمَا أُنْزِلَتِ السَّكِينَةُ عَلَى مَنْ عَلِمَ مِنْهُ الْوَفَاءُ .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والبيهقى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى (٦) فى قوله : ﴿ وَأَثْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ . قال : خَيْرٌ (٧) .

وأخرج عبدُ الرزاق ، وأبو داود فى « مراسيله » ، عن الزهرى قال : بلغنا أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَقْسِمْ لَغَائِبٍ فى مَعْنَمٍ (٨) لم يَشْهَدْهُ إِلَّا يَوْمَ خَيْرٍ ، قَسَمَ لُغَيْبٍ أهلِ الحديبية ، من أجلِ أنَّ اللهَ كانَ أعطى أهلَ خَيْرِ المسلمين من أهلِ الحديبية ، فقال : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ . وكانت لأهلِ الحديبية من شهد منهم ومن (٩) غاب (١٠) .

(١ - ١) سقط من : ف ١ ، م .

(٢ - ٢) فى النسخ : « عن أم بشر عنه » . والمثبت من صحيح مسلم .

(٣) أحمد ٩٣/٢٣ (١٤٧٧٨) ، وأبو داود (٤٦٥٣) ، والترمذى (٣٨٦٠) ، ومسلم (٢٤٩٦) .

(٤) فى ف ١ ، م : « أوفى » .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٧٨ ، والبيهقى ٤/١٦٣ .

(٦) فى ف ١ ، م : « مقسم » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ .

(٨) عبد الرزاق (٩٧٣٨) ، وأبو داود ص ١٦٥ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الوقار والصبر ، وهم الذين بايعوا زمان الحديبية ، وكانت الشجرة فيما ذكر لنا سمررة ، بايع النبي ﷺ أصحابه تحتها ، وكانوا يومئذ خمس عشرة مائة ، فبايعوه على ألا يفروا ، ولم يُبايعوه على الموت ، ﴿وَأَنْبَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً . قال : هي مغنم خيبر ، وكانت عقارًا ومالًا ، فقسمها نبي الله ﷺ بين أصحابه ^(١) .

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية إلى المدينة ، حتى إذا كان بين المدينة ومكة نزلت عليه سورة « الفتح » فقال : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ . إلى قوله : ﴿عَزِيزًا﴾ . ثم ذكر الله الأعراب ومخالفتهم النبي ﷺ فقال : ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ . إلى قوله : ﴿خَيْرًا﴾ . ثم قال للأعراب : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ . إلى قوله : ﴿سَعِيرًا﴾ . ثم ذكر البيعة فقال : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَنْبَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا﴾ . لفتح الحديبية .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية . قال : كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفًا وخمسمائة وخمسين وعشرين ^(٢) .

(١) في الأصل : « الصحابة » .

والحديث عند ابن جرير ٢٧٧/٢١ ، ٢٧٨ .

(٢) ابن جرير ٢٧٧/٢١ .

وأخرج ابن مَرْدُويَه، وابنُ عسَاكِرَ، عن أبي أَمَامَةَ البَاهِلِيِّ قال : لما نَزَلَتْ : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ ^(١) . قلتُ : يا ٧٥/٦ رسولَ اللَّهِ ، أنا ممن بايَعَكَ تحتَ الشَّجَرَةِ ^(٢) . قال : « يا أبا أَمَامَةَ ، أنتَ مِنِّي وأنا مِنكَ » ^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمة : ﴿وَأَتْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : خيرٌ ، حيث رجعوا من صلح الحديبية .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الشعبي : ﴿وَأَتْبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ . قال : فتح خيرٌ .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ . قال : المغانمُ الكثيرةُ التي وُعدُوا ؛ ما يأخذون حتى اليوم ، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . قال : عَجَّلْتُ لَهُمْ خَيْرٌ ^(٤) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . يعني ^(٥) : الفتح ^(٥) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . يعني خيرٌ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ . يعني

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٦١/٢٤ .

(٣) ابن جرير ٢١/٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٤) في ف ١ : « يوم » .

(٥) ابن جرير ٢١/٢٨١ ، بلفظ : « الصلح » .

أَهْلَ مَكَّةَ ، أَنْ يَسْتَحِلُّوا^(١) حَرَمَ اللَّهِ أَوْ يُسْتَحِلَّ بِكُمْ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ، ﴿وَلَيْكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَالَ : سُنَّةٌ لِمَنْ بَعَدَكُمْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ، عَنْ مِرْوَانَ ، وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَا : انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحَدِيثِ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ «الْفَتْحِ» فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ فِيهَا خَيْرٌ ، ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . خَيْرٌ ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، [٣٨٦] فَأَقَامَ^(٢) بِهَا حَتَّى سَارَ إِلَى خَيْبَرَ فِي الْحَرَمِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالرَّجِيعِ - وَادٍ بَيْنَ غُظْفَانَ وَخَيْبَرَ - فَتَخَوَّفَ أَنْ تَمُدَّهُمْ غُظْفَانُ ، فَبَاتَ بِهِ حَتَّى أَصْبَحَ فَعَدَا عَلَيْهِمْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . قَالَ : خَيْرٌ ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ . قَالَ : عَنْ يَصْطَيْهِمْ وَعَنْ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ ، حِينَ سَارُوا عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى خَيْبَرَ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عَطِيَّةَ : ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ . قَالَ : فَتَحَ خَيْبَرَ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ . قَالَ : الْحَلِيفَانِ أَسَدٌ وَغُظْفَانُ ، عَلَيْهِمُ عُيَيْنَةُ بْنُ حَصَنِ مَعَهُ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ

(١) بعده في ح ١ ، م : « ما » .

(٢) في ف ١ ، م : « فقام » .

(٣) البيهقي ١٩٧/٤ .

(٤) ابن جرير ٢٨١/٢١ ، ٢٨٢ .

النصرى أبو النصر ، وأهل خيبر على بئر معونة ، فألقى الله فى قلوبهم الرعب فانهمزموا ، ولم يلقوا النبي ﷺ . وفى قوله : ﴿ وَلَوْ قَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : هم أسد وغطفان ، ﴿ لَوْلَوْ أَلَدَبَكْرُ ﴾ حتى ﴿ وَلَنْ ﴾ ^(١) تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا . يقول : سنة الله فى الذين خلوا من قبل أن لن يُقاتل أحدٌ نيته إلا خذله الله ؛ فقتله أو رعبه فانهمزم ، ولن يسمع به عدوٌ إلا انهزموا و ^(٢) استسلموا .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقى فى «الدلائل» ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ . قال : هذه الفتوح التى تفتَح إلى اليوم ^(٣) .

وأخرج البيهقى عن ابن عباس فى قوله : ﴿ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ . أنها ستكون لكم ، بمنزلة قوله : أحاط الله ^(٤) بها علماً ^(٥) أنها لكم ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبى الأسود الدؤلى ، أن الزبير بن العوام لما قديم البصرة دخل بيت المال ، فإذا هو بصفراء وبيضاء فقال : يقول الله : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ ﴾ ... ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ . فقال : هذا لنا ^(٧) .

(١ - ١) فى النسخ : « لا » .

(٢) فى ح ١ : « أو » .

(٣) البيهقى ١٦٣/٤ .

(٤) بيس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل ، ف ١ : « على » .

(٦) ابن أبى شيبة ٢٨٠/١٥ .

وأخرج ابنُ عساکر عن عليٍّ ، وابنِ عباسٍ قالا في قوله تعالى : ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ . فتوخ من لدن خيبر ، ﴿تَأْخُذُونَهَا﴾ . تلونها وتغنمون ما فيها ، ﴿فَعَجَلَ لَكُمْ﴾ من ذلك خيبر ، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ﴾ . قريش^(١) ، ﴿عَنْكُمْ﴾ . بالصلح يومَ الحديبية ، ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ . شاهداً على ما بعدها ، ودليلاً على إنجازها ، ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . على علمٍ وقتها^(٢) ، ^(٣) «أفيئها عليكم» ؛ فارسُ والرومُ ، ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ . قضى الله بها أنها لكم^(٤) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلٍ : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قال^(٥) : فارسُ والرومُ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عطيةَ : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قال : فتح فارس .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن جويرٍ : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قال : يزعمون أنها قرى عربية ، يزعم آخرون أنها فارسُ والرومُ .

(١) سقط من : ف ١ ، وفي م : « قريشا » .

(٢) في النسخ : « وفيها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٣ - ٣) في الأصل : « أنها عليكم » ، وفي ف ١ : « على أنه عليكم » ، وفي ح ١ : « أمسها بينكم » ، وفي م : « أقسمها بينكم » . وينظر مصدر التخريج .

(٤) ابن عساکر ٣٩٧/١ .

(٥) بعده في الأصل : « على » .

(٦) ابن جرير ٢٨٤/٢١ ، والبيهقي ١٦٣/٤ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قال : بلغنا أنها مكة^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد عن عكرمة : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قال : يومُ حنين .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباس : ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ . قال : هي خيبر^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَوْ قَتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَدْبَرَ﴾ . يعني أهل مكة^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٤) الآية .

أخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمد ، وعبدُ بنُ حميد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن أنسٍ قال : لما كان يومُ الحديبية هبط على رسولِ الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة في السلاح من قِبلِ جبلِ التنعيم ، يريدون غيرةَ رسولِ الله ﷺ ، فدعا عليهم فأخذوا ، فغفا عنهم ، فنزلت هذه الآية : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

(١) عبد الرزاق ٢٢٧/٢ ، وابن جرير ٢٨٦/٢١ .

(٢) ابن جرير ٢٨٥/٢١ .

(٣) ابن جرير ٢٨٧/٢١ ، بلفظ : « كفار قريش » .

(٤) إلى هنا ينتهي الحرم في مخطوطة دار الكتب المصرية ، ورمزها (ص) ، وقد أشرنا إلى بدايته في ص ٢٥٦ .

عَلَيْهِمْ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ / وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ﴾ . قال : بطن مكة الحديبية ، ذكر لنا أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له : زنيمة . أطلع الثبيته زمان الحديبية ، فرماه المشركون فقتلوه ، فبعث نبي الله ﷺ خيلاً فأتوا باني عشر فارساً ، فقال لهم رسول الله ﷺ : «هل لكم عهد أو ذمة؟» . قالوا : لا . فأرسلهم ، فأنزل الله في ذلك : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية^(٢) .

وأخرج عبد الرزاق ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحكم قالوا : خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا^(٣) بذي الحليفة قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة ، وبعث بين يديه عيناً له من خزاعة يُخبره عن قريش ، وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير الأشواط قريباً من عُسفان أتاه عينه الخزاعي فقال : إني قد تركت كعب^(٤) بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعا لك الأحابيش ، وجمعا لك^(٥)

(١) ابن أبي شيبة ١٤/٤٩٢ ، وأحمد ١٩/٢٥٨ ، ٢١/٤٦٥ (١٢٢٢٧ ، ١٤٠٩٠) ، وعبد بن حميد (١٢٠٦ - منتخب) ، ومسلم (١٨٠٨) ، وأبو داود (٢٦٨٨) ، والترمذي (٣٢٦٤) ، والنسائي في الكبرى (١١٥١٠) ، وابن جرير ٢١/٢٩٠ ، والبيهقي ٤/١٤١ .

(٢) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٢/٥٧٠ - وابن جرير ٢١/٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٣) في الأصل : «كان» .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥) في الأصل : «لكم» .

جموعًا ، وهم مُقاتِلُوك وصَادُوك عن البيت . فقال النبي ﷺ : «أُشِيرُوا عَلَيَّ ، أَتَرُونَ أَن نَمِيلَ إِلَى ذِرَارِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعَانُوهُمْ فَنُصِيبَهُمْ ، فَإِن قَعَدُوا قَعَدُوا مَوْتُورِينَ مَحْزُونِينَ ، وَإِن نَجَّوْا^(١) تَكُنْ عُنُقًا قَطَعَهَا اللَّهُ ، ^(٢)أَمْ تَرُونَ^(٢) أَن نُوْثَمَ الْبَيْتَ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتِلْنَاهُ ؟ » . فقال أبو بكرٍ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّمَا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ وَلَمْ نَجْءِ لِقِتَالِ أَحَدٍ ، وَلَكِنْ مِّنْ حَالٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ قَاتِلْنَاهُ . فقال النبي ﷺ : «فَرُوحُوا إِذْنًا» . فراحوا حتى إِذَا كَانُوا بِيَعِضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لَقْرِيشٍ طَلِيعَةٌ^(٣) فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ» . فوالله مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ ، حَتَّى إِذَا هُوَ بِقَعْرَةِ^(٤) الْجَيْشِ ، فَانْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لَقْرِيشٍ . وسار النبي ﷺ حتى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي^(٥) يَهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكْتَ بِهِ^(٥) رَاحِلَتُهُ ، فقال النبي ﷺ : «حُلْ حُلْ^(٦)» . فَأَلَحَّتْ^(٧) فَقَالُوا : خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ^(٨) . فقال النبي ﷺ : «مَا خَلَّاتِ الْقَصَوَاءُ ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلَّتِي ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ» . ثُمَّ قَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي^(٩) بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ

(١) فِي الْأَصْل ، م : «لجوا» ، وَفِي ف ١ : «لجوا» .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْل : «أَمْ تَرِيدُونَ» ، وَفِي ف ١ : «أَمْ تَرِيدُونَ» .

(٣) الطليعة : مقدمة الجيش . فتح الباري ٥ / ٣٣٥ .

(٤) قَعْرَةُ الْجَيْش : غَيْرَتُهُ . النهاية ١٢ / ٤ .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْل : «هبط عليهم بركت» .

(٦) حُلْ حُلْ ؛ بفتح المهملة وسكون اللام : كلمة تقال للناقة إِذَا تَرَكْتَ السَّيْرَ ، يُقَالُ : حَلَحَلْتُ فَلَانًا ؛ إِذَا

أَزْعَجْتَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ . فتح الباري ٥ / ٣٣٥ .

(٧) أَلَحَّتْ ، بِتشديد المهملة : أَي تَمَادَتْ عَلَى عَدَمِ الْقِيَامِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِلْحَاحِ . فتح الباري ٥ / ٣٣٥ .

(٨) الْخَلَاءُ لِلْإِبِلِ كَالْحِرَانِ لِلْخَيْلِ ، وَقَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : لَا يَكُونُ الْخَلَاءُ إِلَّا لِلنَّوْقِ خَاصَّةً . والقصواء اسم ناقة

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فتح الباري ٥ / ٣٣٥ .

(٩) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «نفس محمد» .

فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها». ثم زجرها فوثبت به^(١)، فعدل بهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء^(٢) إنما^(٣) يتبرضه الناس تبرضاً^(٤)، فلم يلبثه^(٥) الناس أن نزحوه، فشكى إلى رسول الله ﷺ العطش، فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه. قال: فوالله ما زال يجهش لهم بالرؤى حتى صدروا عنه. فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة، وكانوا غيبة نصح^(٦) رسول الله ﷺ من أهل تهامة، فقال: إني تركت كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي نزلوا أعداد^(٧) مياه الحديبية، معهم العوذ المطافيل^(٨)، وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت. فقال رسول الله ﷺ: «إنا لم نجئ لقتال أحد ولكننا^(٩) جئنا معتمرين، وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضررت بهم، فإن شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس، فإن أظهروا فإن شاءوا أن

(١) سقط من: ح ١، م.

(٢) ثمد، بفتح المثناة والميم: أى حفيرة فيها ماء مثمود، أى قليل، وقوله: قليل الماء. تأكيد لدفع توهم أن يراد لغة من يقول: إن الثمد الماء الكثير. وقيل: الثمد ما يظهر من الماء فى الشتاء ويذهب فى الصيف. فتح البارى ٣٣٦/٥، ٣٣٧.

(٣ - ٣) فى ف ١، م: «يتبرضه الناس تبرضاً». والتبرض هو الأخذ قليلاً قليلاً، والتبرض: السير من العطاء، وقال صاحب العين: هو جمع الماء بالكفين. فتح البارى ٣٣٧/٥.

(٤) فى م: «يلبث».

(٥) العيبة: ما توضع فيه الثياب لحفظها، أى أنهم موضع النصح له والأمانة على سره. فتح البارى ٣٣٧/٥.

(٦) بعده فى ص، ف ١، ح ١، م: «قد».

(٧) الأعداد: جمع عذ، وهو الماء الذى لا انقطاع له. فتح البارى ٣٣٨/٥.

(٨) العوذ، بضم المهملة وسكون الواو، جمع عائد وهى الناقة ذات اللبن، والمطافيل: الأمهات اللاتي معها أطفالها. فتح البارى ٣٨٨/٥.

(٩) فى ص، ف ١، ح ١، م: «لكن».

يَدْخُلُوا فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا ، وَإِلَّا فَقَدْ جَحُّمُوا^(١) ، وَإِنْ هُمْ أَتَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ لَأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفَتِي^(٢) ، أَوْ لِيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ .
فَقَالَ بَدِيلُ : سَأَبْلُغُهُمْ مَا تَقُولُ . فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَرِيْشًا فَقَالَ : إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ
مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا ، فَإِنْ شِئْتُمْ نَعْرِضُهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا .
فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي أَنْ تُحَدِّثَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ . وَقَالَ ذُو الرَّأْيِ مِنْهُمْ :
هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ . قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا . فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ . فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ ، أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ ؟ قَالُوا :
بَلَى . قَالَ : أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ^(٣) ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَهَلْ تَنْتَهُمُونِي ؟ قَالُوا : لَا .
قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَفْتَزْتُ أَهْلَ عَكَظَ ، فَلَمَّا بَلَحوَا^(٤) عَلَيَّ جِئْتُكُمْ
بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ
خُطْبَةً رُشِدٍ فَاقْبَلُوهَا ، وَدَعُونِي آتِيَهُ . قَالُوا : أَتَيْتِهِ . فَأَتَاهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ . فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ : أَيُّ مُحَمَّدٍ ،
أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ قَوْمَكَ ، هَلْ سَمِعْتَ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ اجْتِاحَ أَهْلَهُ

(١) أى استراحوا وقبوا . فتح البارى ٥ / ٣٣٨ .

(٢) السالفة : صفحة العنق ، وكنى بذلك عن القتل ؛ لأن القتل تنفرد مقدمة عنقه . فتح البارى ٥ / ٣٣٨ .
(٣) « أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ » ، و : « أَلَسْتُ بِالْوَالِدِ » ، كذا فى النسخ ومصنف عبد الرزاق ، ووقع عكس ذلك
عند أحمد والبخارى وابن جرير ، ولم تذكره بقية المصادر ، قال ابن حجر : « قوله : (أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ وَأَلَسْتُ
بِالْوَالِدِ) ؟ . كذا لأبى ذر ، ولغيره بالعكس : (أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ وَأَلَسْتُ بِالْوَلَدِ) وهو الصواب وهو الذى فى
رواية أحمد وابن إسحاق وغيرهما ، وزاد ابن إسحاق عن الزهري أن أم عروة هى سبيعة بنت عبد شمس
ابن عبد مناف . فأراد بقوله : (أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ) . أنكم حتى قد ولدوني فى الجملة لكون أمى منكم . وجرى
بعض الشراح على ما وقع فى رواية أبى ذر فقال : أراد بقوله : (أَلَسْتُمْ بِالْوَلَدِ) . أى أنتم عندى فى الشفقة
والنصح بمنزلة الولد . قال : ولعله كان يخاطب بذلك قومًا هو أسن منهم » أهـ . فتح البارى ٥ / ٣٣٩ .

(٤) بلحوا : امتنعوا . فتح البارى ٥ / ٣٣٩ .

قَبْلَكَ ١؟ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى وَجُوهَهَا ، وَأَرَى أَشْوَابًا^(١) مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا^(٢) أَنْ يَفْرُوا وَيَدْعُوكَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : انْصَصْ بَظَرَ^(٣) اللَّاتِ ، أَنْحَنُ نَفْرًا عَنْهُ وَنَدَعُهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ ذَا ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ . قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبِثُكَ . قَالَ : وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكُلَّمَا كَلَّمَهُ أَخَذَ بِلَحْيَتِهِ ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ السِّيفُ وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةَ بِيَدِهِ إِلَى لَحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ الْمَغِيرَةُ يَدَهُ بِنَعْلِ السِّيفِ ، وَقَالَ : أَخْزِ يَدَكَ عَنْ لَحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَرَفَعَ عُرْوَةَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ . فَقَالَ : أَيْ / غَدْرُ ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ ؟ وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحْبٌ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ ، وَأَمَا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ » . ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ بَعَيْنَيْهِ . فَقَالَ : فَوَاللَّهِ مَا تَنْخَمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ^(٤) رَجُلٍ^(٥) مِنْهُمْ ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأُوا كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا^(٦) خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُجِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ . فَرَجَعَ عُرْوَةَ إِلَى

٧٧/٦

(١) فِي م ، وَمُسْنَدُ أَحْمَد : « أَوْيَاشَا » . وَالْأَشْوَابُ : الْأَخْلَاطُ مِنْ أَنْوَاعِ شَيْءٍ ، وَالْأَوْيَاشُ الْأَخْلَاطُ مِنَ

السُّفْلَةِ ، فَالْأَوْيَاشُ أَخْصَصَ مِنَ الْأَشْوَابِ . فَتَحَ الْبَارِي ٥ / ٣٤٠ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « خَلِيقًا » ، وَفِي ص ، ف ١ ، ح ١ : « خَلَقًا » .

(٣) الْبَظَرُ : قِطْعَةٌ تَبْقَى بَعْدَ الْخِتَانِ فِي فَرْجِ الْمَرْأَةِ . فَتَحَ الْبَارِي ٥ / ٣٤٠ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « يَدُ » .

(٥) فِي م : « وَاحِدٌ » .

(٦) فِي الْأَصْلِ ، م : « تَكَلَّمَ » .

أَصْحَابِهِ فَقَالَ : أَيُّ قَوْمٍ ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمَلُوكِ ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ
وَكَسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ ^(١) يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا ، وَاللَّهِ إِنْ يَتَنَحَّضْ نَخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ ^(٢)
مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا
يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ، وَإِذَا تَكَلَّمُوا ^(٣) خَفَضُوا أَصَوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ
النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ، وَإِنَّهُ قَدْ ^(١) عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رَشْدٍ فَاقْبَلُوهَا . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
كِنَانَةَ : دَعُونِي آتِهِ . فَقَالُوا : آتِيهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا فُلَانٌ ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظِمُونَ الْبُذْنَ فَابْعَثُوها له » . فَبِعِثَتْ
له ، وَاسْتَقْبَلَهُ الْقَوْمُ يُلَبُّونَ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ
يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ : رَأَيْتُ الْبُذْنَ قَدْ قُلِدَتْ
وَأُشْعِرَتْ ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ . فَقَامَ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ : مِكْرَزُ بْنُ حَفِصٍ .
فَقَالَ : دَعُونِي آتِهِ . فَقَالُوا : آتِيهِ . فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَذَا
مِكْرَزٌ ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ » . فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ
سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ » . فَجَاءَ سَهِيلٌ
فَقَالَ : هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كِتَابًا . فَدَعَا الْكَاتِبَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« اكْتُبْ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » . قَالَ سَهِيلٌ : أَمَّا الرَّحْمَنُ ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا

(١) سقط من : م .

(٢) فى م : « واحد » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ ، م : « تكلم » .

هى^(١) ؟ ولكن اكتب : باسمك اللهم . كما كنت تكتب . فقال المسلمون :
والله ما نكتبها إلا : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال النبي ﷺ : « اكتب :
باسمك اللهم » . ثم قال : « هذا ما قاضى^(٢) عليه محمد رسول الله » . فقال
سهيل : والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صدّدناك عن البيت ولا قاتلناك ،
ولكن اكتب : محمد بن عبد الله . فقال النبي ﷺ : « والله إنى لرسول الله وإن
كذبتمونى ، اكتب : هذا ما قاضى^(٣) عليه محمد بن عبد الله » . قال الزهرى :
وذلك لقوله : « لا يسألونى خُطّة يُعظّمون فيها حرمة الله إلا أعطيتهم إيّاها » -
فقال النبي ﷺ : « على أن تُخلّوا بيننا وبين البيت فنطوف به » . فقال سهيل :
والله لا تتحدّث العرب أنّا أخذنا ضُغطة^(٤) ، ولكن لك من العام المقبل . فكتب ،
فقال سهيل : وعلى أنه لا يأتيك منا رجل ، وإن كان على دينك ، إلا ردّدته إلينا .
فقال المسلمون : سبحان الله ! كيف يُردّد إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟! فبينما
هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يَرسُف^(٥) فى قيوده ، وقد خرج
[٣٨٦ظ] من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا
يا محمد أوّل من أقاضيك عليه أن تردّد إلى . فقال النبي ﷺ : « إنا لم نقض
الكتاب بعد » . قال : فوالله لا أصالحك على شيء^(٥) أبداً . قال النبي ﷺ :

(١) فى م ، ومسند أحمد : « هو » .

(٢) فى الأصل : « قضى » .

(٣) فى م : « ضفطة » . وضفطة : أى قهرا . فتح البارى ٥ / ٣٤٣ .

(٤) يرسف : يشى مشيا بطيئا بسبب القيد . فتح البارى ٥ / ٣٤٤ .

(٥) بعده فى الأصل : « بعد » .

« فَأَجِزْهُ لِي » . قال : ما أنا بِمُجِيزُهُ . قال : « بلى فافعل » . قال : ما أنا بفاعِل . فقال أبو جندل : أئى معشر المسلمين ، أُرَدُّ إلى المشركين ، وقد جِئْتُ مسلماً ! ألا ترون ما لَقِيتُ فى الله ؟ وكان قد عُذِّبَ عذاباً شديداً فى الله . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : والله ما شَكَّكْتُ منذُ أسَلَمْتُ إلا يومئذٍ ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ : أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ^(١) ؟ قال : « بلى » . فَقُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قال : « بلى » . قُلْتُ : فَلَمْ تُعْطِ الدِّيْنَةَ فى دِينِنَا إِذْنٌ ؟ قال : « إني رسولُ الله ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، وَهُوَ نَاصِرِي » . قُلْتُ : أَوَ لَيْسَ كُنْتُ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قال : « بلى ، أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ ؟ » . قُلْتُ : لا . قال : « فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ » . فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا ؟ قال : بلى . قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ ؟ قال : بلى . قُلْتُ : فَلَمْ تُعْطِ الدِّيْنَةَ فى دِينِنَا إِذْنٌ ؟ قال : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ، وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغُرْزِهِ تَقَرُّ حَتَّى تَمُوتَ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ . قُلْتُ : أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتِ ، وَنَطُوفُ بِهِ ؟ قال : بلى ، أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامُ ؟ قُلْتُ : لا . قال : فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ . قال عمرُ : فَعَمِلْتُ لَذَلِكَ أَعْمَالًا . فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَضِيَةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ : « قُومُوا فَأَنْخَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا » . فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ ؟ قال : « نعم » . قالت : فَاخْرُجْ ، ثُمَّ لَا تُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى تَنْخَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ .

(١) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومسند أحمد .

فقام النبي ﷺ ، فخرج فلم يُكَلِّمْ أحداً منهم كلمةً حتى فعل ذلك ؛ نحر بُذْنَه ، ودعا / بحالِقِه فحلَقَه^(١) . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلِقُ بعضاً حتى كاد بعضهم يَقْتُلُ بعضاً غمّاً . ثم جاءه نسوةٌ مؤمناتٌ فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٌ﴾ . حتى بلغ : ﴿يَعْصِمُ الْكُوفِرَ﴾ [المتحنة : ١٠] . فطلق عمرُ يومئذٍ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوّج أحدهما معاويةَ بنُ أبي سفيانَ ، والأخرى صفوانَ بنَ أميةَ . ثم رجع النبي ﷺ إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير^(٢) ، رجلٌ من قريشٍ ، وهو مسلمٌ فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا : العهد الذي جعلته لنا ! فدفعه النبي ﷺ إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا^(٣) ذا الحليفةَ ، فنزلوا يأكلون من تمرٍ لهم ، فقال أبو بصير^(٢) لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك هذا يا فلانٌ جيداً . فاستلّه الآخرُ ، وقال : أجل والله ، إنه لجيّدٌ لقد جَرَّبْتُ به^(٤) وجَرَّبْتُ . فقال له أبو بصير^(٥) : أرنى أنظرُ إليه . فأمكنه منه ، فضربه حتى بَرَدَ^(٦) ، وفرّ الآخرُ حتى أتى المدينةَ فدخل المسجدَ يعدّو ، فقال رسولُ الله ﷺ حينَ رآه : «لقد رأى هذا دُغْرًا^(٧)» . فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال : قد قُتِلَ والله صاحبي ، وإنى لمقتولٌ . فجاء أبو بصير

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ : « نصير » .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م ، ومسنَدُ أحمد : « به » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى ف ١ : « نصير » .

(٦) برد : أى خمدت حواسه ، وهى كناية عن الموت ؛ لأن الميت تسكن حركته ، وأصل البرد السكون .

فتح البارى ٣٤٩/٥ .

(٧) فى ف ١ : « غدرا » .

فقال : يا نبي الله ، قد أوفى الله بذيبتك ، قد ردّدتني إليهم ثم أنجاني الله منهم . فقال النبي ﷺ : « ويل أمه ^(١) ، مشعر حرب ، لو كان له أحد ! » . فلما سمع ذلك عرف أنه سيُرّده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر ^(٢) .

قال : وينفليتهم أبو جندل فليحق بأبي ^(٣) بصير ، فجعل ^(٤) لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة . قال : فوالله ما يسمعون بغير لقريش خرجت إلى الشام إلا اعترضوا لها ، فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ ثنايذه الله والرحم لما أرسل إليهم ، فمن أتاه منهم فهو آمن ، فأرسل إليهم النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ . حتى بلغ : ﴿ حِمَّةَ الْجَهْلِيَّةِ ﴾ . وكانت حميتهم أنهم لم يُقرّوا أنه نبي الله ^(٥) ، ولم يُقرّوا بـ « بسم الله الرحمن الرحيم » ، وحالوا بينهم ^(٦) وبين البيت ^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن

(١) ويل أمه ، بضم اللام ووصل الهمزة وكسر الميم المشددة : وهي كلمة ذم تقولها العرب في المدح ولا يقصدون معنى ما فيها من الذم . فتح الباري ٥ / ٣٥٠ .

(٢) سيف البحر : أي ساحله . فتح الباري ٥ / ٣٥٠ .

(٣ - ٣) في ف ١ : « نصير فخرج » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٥) في ح ١ ، م : « بينه » .

(٦) عبد الرزاق (٩٧٢٠) ، وأحمد ٣١ / ٢١٠ - ٢٢٠ ، ٢٤٣ - ٢٥٣ (١٨٩٠٩ ، ١٨٩١٠) ،

(١٨٩٢٨) ، والبخاري (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٧٨ - ٤١٨١) ، وأبو داود (٢٧٦٥ ، ٤٦٥٥) ،

والنسائي في الكبرى (٨٨٤٠) ، وابن جرير ٢١ / ٢٩٦ - ٣٠٤ .

أبى طالب^(١).

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، والطبراني، وابن مردويه، والبيهقي في «الدلائل»، عن سلمة بن الأكوع قال: قدِمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن «أربع عشرة مائة»^(٢)، ثم إنَّ المشركين من أهل مكة راسلونا في الصلح، فلما اصطَلَحنا واختلط بعضنا ببعض، أتيت شجرة فاضطجعت في ظلها، فأتاني أربعة من مشركي أهل مكة فجعلوا يَقْعون في رسول الله ﷺ، فأبغضتُهم^(٣)، وتحوَّلْتُ إلى شجرة أخرى، فعلقوا سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي: يا للمهاجرين، قُتِلَ ابنُ زَنيم. فاختَرَطْتُ سيفي فاشتدَّتْ على أولئك الأربعة وهم رقودٌ فأخذتُ سلاحهم وجعلته في يدي ثم قلت: والذي كَرَّم وجهه محمد لا يرفع أحدٌ منكم رأسه إلا ضربتُ الذي فيه عيناه. ثم جئتُ بهم أسوقُهم إلى رسول الله ﷺ، وجاء عمي عامرُ برجلي من العَبَلاتِ^(٤) - يقالُ له: مِكرَزٌ - من المشركين يَقودُه حتى وقفنا بهم على رسول الله ﷺ في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله ﷺ وقال: «دعوهم يَكُونُ لهم بدءُ^(٥) الفجورِ وثناهُ^(٦)». فعفا عنهم رسول الله ﷺ،

(١) عبد الرزاق (٩٧٢١).

(٢) - ٢) في الأصل: «بضع عشرة».

(٣) في م: «فأبغضتهم».

(٤) في الأصل: «السلا»، وفي ص، ف ١: «العيلة».

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، ومسنَد أحمد: «بدو».

(٦) ليس في: الأصل، ومسنَد أحمد، وفي م: «متناه». وثناه: أي عودة ثانية. صحيح مسلم بشرح

وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾^(١).

وأخرج أحمد، والنسائي، والحاكم وصححه، (وابن جرير^٢)، وابن مَرْدُويه، وأبو نعيم في «الدلائل»، عن عبد الله بن مُعْقِلٍ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في أصل الشجرة التي قال الله تعالى في القرآن، وكان يَقَعُ من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول الله ﷺ، وعلى بن أبي طالب وسهيل بن عمرو بين يديه، فقال رسول الله ﷺ لعلّي: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم». فأخذ سهيل بيده وقال: ما نعرفُ الرحمن ولا الرحيم، اكتب في قضيتنا^(٣) ما نعرفُ^(٤). قال: «اكتب: باسمك اللهم». وكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة. فأمسك سهيل بيده وقال: لقد ظلمناك^(٥) إن كنتَ رسوله، اكتب في قضيتنا ما نعرفُ. فقال: «اكتب: هذا ما صالح عليه^(٦) محمد بن عبد الله». فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا ثلاثون شابًا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله بأسماعهم - ولفظُ الحاكم: بأبصارهم - فقمنا إليهم فأخذناهم فقال لهم رسول الله ﷺ: «هل جئتم في عهد أحد، أو هل جعل^(٧) لكم أحد أمانًا؟». فقالوا: لا. فخلّى

(١) أحمد ٢٧/٤٥ - ٤٨ (١٦٥١٨)، ومسلم (١٨٠٧)، والطبراني (٦٢٤٦)، والبيهقي ٤/١١١.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل.

(٤) في ح ١: «طلبناك».

(٥) سقط من: م.

(٦) في الأصل: «عقد».

سَيَلَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن أبي رزق قال : لما خرج النبي ﷺ بالهَدْي ، وانتهى إلى ذى الحليفة قال له عمر : يا نبي الله ، تدخل على قوم لك حربٌ بغير سلاح ولا كراع . فبعث إلى المدينة فلم يدع فيها سلاحاً ولا كراعاً إلا حملهُ ، فلما دنا من مكة منعوه أن يدخل ، فسار حتى أتى منى ، فنزل بمنى ، فأتاه / «عنه أن»^(٢) عكرمة بن أبي جهل قد «خرج عليك»^(٣) في خمسمائة ، فقال لخالد بن الوليد : «يا خالد ، هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل» . فقال خالد : أنا سيفُ الله ، وسيفُ رسوله - فيومئذٍ سُمي سيفَ الله - يا رسولَ الله ، أزم بى أين شئت . فبعثه على خيلٍ فلقيته عكرمة في الشعب ، فهزّمه حتى أدخله حيطانَ مكة ،^(٤) ثم عاد في الثانية فهزّمه^(٥) حتى أدخله حيطانَ مكة ، ثم عاد في الثالثة فهزّمه حتى أدخله حيطانَ مكة ، فأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ الآية . قال : فكفَّ الله النبي عنهم من بعد أن أظفَرَهُ عليهم لبقايا من المسلمين كانوا بقوا فيها كراهية أن تطأهم الخيل^(٦) .

(١) أحمد ٣٥٤/٢٧ ، (١٦٨٠٠) ، والنسائي في الكبرى (١١٥١١) ، والحاكم ٤٦٠/٢ ، ٤٦١ ، وابن جرير ٢٨٨/٢١ .

(٢ - ٢) في ح ١ ، م : «عينة بن» .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «جمع عليك» ، وفي م : «خرج عليه» .

(٤ - ٤) سقط من : ح ١ .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٢٩١/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٢٤/٧ . وقال ابن كثير : وهذا السياق فيه نظر ؛ فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية لأن خالداً لم يكن أسلم ، بل قد كان طليعة المشركين يومئذ ، كما ثبت في الصحيح ، ولا يجوز أن يكون في عمرة القضاء ؛ لأنهم قاضوه على أن يأتي من العام المقبل فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام ، فلما قدم لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه ، فإن قيل : فيكون يوم =

جمعة^(١) جُنَيْدِ بْنِ سَبْعٍ^(٢) قال : قَاتَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوَّلَ النَّهَارِ كَافِرًا ، وَقَاتَلْتُ مَعَهُ آخَرَ النَّهَارِ مُسْلِمًا ، وَفِينَا نَزَلَتْ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ﴾ . وَكُنَّا تِسْعَةَ نَفَرٍ ؛ سَبْعَةَ رِجَالٍ وَامْرَأَتَيْنِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٌ لَرَّ تَعْلَمُوهُمْ﴾ . قَالَ : حِينَ رَدُّوا النَّبِيَّ ﷺ ، ﴿أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ . بِقَتْلِهِمْ إِيَّاهُمْ ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . يَقُولُ : لَوْ تَزَيَّلَ الْكَافِرُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا بِقَتْلِهِمْ^(٤) إِيَّاهُمْ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ﴾ . قَالَ : دَفَعَ اللَّهُ عَنِ الْمَشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ بِأَنَاسٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هُمْ أَنَاسٌ كَانُوا بِمَكَّةَ عُلِمُوا^(٦) بِالْإِسْلَامِ ، كَرِهَ اللَّهُ أَنْ يُؤْذَوْا ، وَأَنْ يُوطَّأُوا حِينَ رُدَّ مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ ، فَتُصِيبَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ^(٧) مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ ، يَقُولُ : ذَنْبٌ بَغِيرِ عِلْمٍ^(٨) .

(١ - ١) فِي ١ : « حَنِيزِدِ بْنِ سَبْعٍ » ، وَفِي م : « حَنِيزِدِ بْنِ سَبْعٍ » . وَيَنْظُرُ تَهْذِيبُ الْكَمَالِ ٢٣ / ٢٠٥ .

(٢) أَبُو يَعْلَى (١٥٦٠) ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٣٢٦ - وَابْنُ قَانِعٍ ١ / ١٨٨ ، وَالطَّبْرَانِيُّ (٢٢٠٤) .

(٣) فِي ح ١ : « بِقَتْلِكُمْ » .

(٤) ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧ / ٣٢٦ .

(٥) فِي م : « تَكَلَّمُوا » .

(٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٧) ابْنُ جُرَيْجٍ ٢١ / ٣٠٥ .

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد : ﴿فَضْصِبْكُمْ مِّنْهُمْ مَّعَرَّةً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ .
قال : إثم ، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ . قال : لو تَفَرَّقُوا^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . قال : هو القتل
والسبأ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة : ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا﴾ . قال : إِنَّ اللَّهَ عز وجل يدفع بالمؤمنين عن الكفار^(٣) .

قوله تعالى : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾ .

أخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن
جرير ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن سهل بن حنيف ،
أنه قال يوم صفين : اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ ، فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعني^(٤) الصلح
الذي كان بين النبي ﷺ وبين المشركين - ولو نرى قتالاً لقاتلنا ، فجاء عمر إلى
رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ألسنا على الحق وهم على الباطل^(٥) ؟ أليس
قتلنا في الجنة وقتلهم في النار ؟ قال : « بلى » .^(٦) قال ففيم^(٦) نُعْطَى الدِّيَّةُ في

(١) ابن جرير ٣٠٥/٢١ ، ٣٠٧ .

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٢٧ .

(٣) ابن جرير ٣٠٧/٢١ .

(٤) في م : « نرجى » .

(٥) بعده في م : « قال بلى قال » .

(٦ - ٦) في ص ، ف ١ : « فلم » .

ديننا ونرجع ، ولما^(١) يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : «يا بن الخطاب ، إني رسول الله ، ولن يُضَيِّعَني الله أبداً» . فرجع مُتَعَيِّظاً ، فلم يصبر حتى جاء أبا بكرٍ ، فقال : يا أبا بكرٍ ، ألسنا على الحقِّ وهم على الباطل ؟ قال : بلى . قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى . قال : ففيم^(٢) تُعْطَى الدِّيَّةُ في ديننا ؟ قال : يا بن الخطاب ، إنه رسول الله ، ولن يُضَيِّعَهُ الله أبداً . فنزلت سورة الفتح ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمرَ فأقرأه إياها ، قال : يا رسول الله ، أوفتح هو ؟ قال : «نعم»^(٣) .

وأخرج النسائي ، والحاكم وصححه ، من طريق أبي إدريس ، عن أبي بن كعب ، أنه كان يقرأ : (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ، [٣٨٧] ولو حميتهم كما حموا لفسد المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله) . فبلغ ذلك عمرَ فاشتدَّ عليه ، فبعث إليه فدخل عليه ، فدعا ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت ، فقال : من يقرأ منكم^(٤) سورة الفتح ؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم ، فغلظ له عمرُ ، فقال أنبي : «^(٥) أتكلم ؟ قال : تكلم . فقال : لقد علمت أني كنتُ أدخل على النبي ﷺ ويُقرئني ، وأنت بالباب ، فإن

(١) في الأصل : «لا» .

(٢) في م : «فلم» .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٣٨/١٤ ، ٤٣٩ ، وأحمد ٣٤٨/٢٥ ، ٣٤٩ (١٥٩٧٥) ، والبخاري (٤٨٤٤) ، ومسلم (١٧٨٥) ، والنسائي في الكبرى (١١٥٠٤) ، وابن جرير ٢٤٢/٢١ ، والطبراني (٥٦٠٤) ، والبيهقي ١٤٧/٤ ، ١٤٨ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : «فيكم» .

(٥ - ٥) في الأصل : «لا» ، وفي ح ١ : «لا تكلم قال» .

أَحْبَبْتُ أَنْ أُقْرَأَ النَّاسَ عَلَى مَا أَقْرَأْتُ^(١) ، وَإِلَّا لَمْ أُقْرَأَ^(٢) حَرْفًا مَا حَبِيبْتُ . قَالَ : بَلْ أُقْرَأُ النَّاسَ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ . قَالَ : ٨٠/٦ .
حَمِيَّةُ^(٤) قَرِيشٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَقَالُوا : لَا يَدْخُلُهَا عَلَيْنَا أَبَدًا .
فَوَضَعَ اللَّهُ الْحَمِيَّةَ عَنْ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابِهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ^(٥) الْأَجْلَحِ قَالَ : كَانَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَجُلًا حَسَنَ الشَّعْرِ^(٦) ، حَسَنَ الْهَيْئَةِ ، صَاحِبَ صَيْدٍ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى أَبِي جَهْلٍ فَوَلَّعَ بِهِ^(٧) وَأَذَاهُ ، وَرَجَعَ حَمْزَةُ مِنَ الصَّيْدِ وَامْرَأَتَانِ تَمْشِيَانِ خَلْفَهُ ، فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا : لَوْ عَلِمَ ذَا مَا صُنِعَ بِابْنِ أَخِيهِ أَقْصَرَ فِي^(٨) مِشْيَتِهِ . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمَا ، فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَتَا : أَبُو جَهْلٍ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ كَذَا وَكَذَا . فَأَخَذَتْهُ^(٩) الْحَمِيَّةُ ، جَاءَ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَفِيهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَعَلَا رَأْسَهُ بِقَوْسِهِ ثُمَّ قَالَ : دِينِي دِينُ مُحَمَّدٍ ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاْمْنَعُونِي . فَوُتِبَ^(١٠) إِلَيْهِ قَرِيشٌ فَقَالُوا : يَا أَبَا

(١) سقط من ف ١ ، وفي ح ١ : « لقرأت » .

(٢) في ح ١ : « أقرأ » .

(٣) النسائي في الكبرى (١١٥٠٥) ، والحاكم ٢ / ٢٢٥ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : « حمت » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م . وفي ح ١ : « أبي » .

(٦) في ف ١ : « الشعر » .

(٧) ولع به يُولَعُ وَلَعًا : لع في أمره وحرص على إيذائه . التاج (و ل ع) .

(٨) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عن » .

(٩) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فدخلته » .

(١٠) في م : « فقامت » .

يَعْلَى ! (١) يَا أَبَا يَعْلَى ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ
الْحَمِيَّةَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ . قال : حمزة بن
عبد المطلب .

قوله تعالى : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ .

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الْمُسْنَدِ » (٢) ، وَابْنُ جَرِيرٍ ،
وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ أَبِي حَتِّمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتِّمٍ ،
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ » ،
عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ . قال : « لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ
كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ . قال : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ :
﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ . قال : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي حَتِّمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتِّمٍ ، وَابْنُ أَبِي حَتِّمٍ ،
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ . قال : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢) في الأصل : « الزهد » .

(٣) الترمذی (٣٢٦٥) ، وعبد الله بن أحمد ١٧٦/٣٥ (٢١٢٥٥) ، وابن جرير ٣١٠/٢١ ، والبيهقي

(٢٠٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٠٣) .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٢٩ ، وابن جرير ٣١١/٢ ، والحاكم ٤٦١/٢ ، والبيهقي (١٩٧) . وقال محقق

البيهقي : إسناده ضعيف .

وأخرج ابن جرير، وأبو الحسين بن بشران^(١) في «فوائده»، عن عليّ :
﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ . قال : لا إله إلا الله والله أكبر^(٢) .

وأخرج أحمد^(٣) ، وابن حبان^(٤) ، والحاكم^(٥) عن حمران^(٦) ، «أن عثمان^(٧) قال :
سمعتُ النبي ﷺ يقول : «إني لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه إلا حرّمه
الله على النار» . فقال عمر بن الخطاب : أنا أحدّثكم ما هي ، كلمة الإخلاص
التي ألزمها الله محمداً وأصحابه ، وهي كلمة التقوى التي أَلَصَّ^(٨) عليها نبيُّ الله
عمّه أبا طالب عند الموت ؛ شهادة أن لا إله إلا الله^(٩) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في
«الأسماء والصفات»، عن ابن عباس : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ . قال :
شهادة أن لا إله إلا الله ، وهي رأس كل تقوى^(١٠) .

وأخرج عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن
مردويه، والبيهقي، عن عليّ الأزديّ قال : كنتُ مع ابن عمر بين مكة ومثى ،
فسمع الناس يقولون : لا إله إلا الله والله أكبر . فقال : هي هي . فقلت : ما هي

(١) في ف ١، م : « مروان » . وينظر مقدمة فتح الباري ص ٤٧ .

(٢) ابن جرير ٣١٠ / ٢١ ، ٣١١ .

(٣ - ٣) سقط من : م ، وفي الأصل : « وابن حبان » .

(٤ - ٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « بن عثمان » ، وفي م : « مولى عثمان عن عثمان » .

(٥) في ح : « حض » . وألص : أي أداره عليها ، ورواده فيها . النهاية ٢٧٦ / ٤ .

(٦) أحمد ٤٩٩ / ١ (٤٤٧) ، وابن حبان (٢٠٤) ، والحاكم ٣٥١ / ١ .

وقال محققو المسند : إسناده قوى .

(٧) ابن جرير ٣١١ / ٢١ ، والبيهقي (١٩٩) .

هى ؟ قال : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم ، والدارقطنى فى «الأفراد» ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قالوا : لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

وأخرج ابنُ جرير ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد وعطاء فى قوله : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال أحدهما : الإخلاص . وقال الآخر : كلمة التقوى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير عن مجاهد : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : كلمة الإخلاص^(٣) .

وأخرج ابنُ جرير عن عمرو بن ميمون : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : لا إله إلا الله^(٤) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، عن عكرمة : ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى﴾ . قال : لا إله إلا الله^(٥) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، عن مجاهد ، والحسن ، وقتادة ، وإبراهيم التيمي ،

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٢٩ ، وابن جرير ٣١٣/ ٢١ ، والبيهقى (١٩٨) .

(٢) ابن جرير ٣١٤/ ٢١ .

(٣) ابن جرير ٣١٣/ ٢١ .

(٤) ابن جرير ٣١١/ ٢١ .

(٥) ابن جرير ٣١٢/ ٢١ .

وسعيد بن جبير، مثله.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، عن عطاء الخراساني: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾. قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله^(١).

وأخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن الزهري: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾. قال: بسم الله الرحمن الرحيم^(٢).

وأخرج ابن جرير عن قتادة: ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾: وكان المسلمون أحق بها وكانوا أهلها^(٣).

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾.

أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الدلائل»، عن مجاهد قال: أرى^(٤) رسول الله ﷺ وهو بالحدبية أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين مُحَلِّقِينَ رِعَوسَهُمْ ومُقَصِّرِينَ، فلما نحر الهدى بالحدبية قال له أصحابه: أين رؤياك يا رسول الله؟ فأنزل الله: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾. إلى قوله: ﴿فَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ فِتْحًا قَرِيبًا﴾. فرجعوا ففتحوها خيبر، ثم اهتمر بعد ذلك، فكان تصديق رؤياه في السنة المقبلة^(٥).

(١) ابن جرير ٣١٣/٢١.

(٢) عبد الرزاق ٢/٢٢٩، وابن جرير ٣١٤/٢١.

(٣) ابن جرير ٣١٥/٢١.

(٤) في م: «رأى».

(٥) ابن جرير ٣١٦/٢١، ٣١٨، والبيهقي ١٦٤/٤.

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال : ^(١) كان تأويل رؤياه في عمرة القضاء .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال ^(٢) : هو/ دخول محمد ﷺ البيت والمؤمنين مُحَلِّقِينَ رِعْوَسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ ^(٣) . ٨١/٦

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال : رأى رسول الله ﷺ أنه يطوف بالبيت وأصحابه ، فَصَدَقَ اللَّهُ رُؤْيَاهُ بِالْحَقِّ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ . قال : أَرَى ^(٥) فِي الْمَنَامِ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَأَنَّهُمْ آمِنُونَ ^(٦) ، مُحَلِّقِينَ رِعْوَسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ﴾ . إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . قال : قال لهم النبي ﷺ : «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ^(٨) أَنَكُمْ سَتَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ مُحَلِّقِينَ رِعْوَسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ» . فلما نَزَلَ ^(٩) بِالْحُدَيْبِيَّةِ

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) ابن جرير ٣١٦/٢١ .

(٣) في م : « رأى » .

(٤) في ص ، ف ١ : « آمنين » .

(٥) في الأصل : « أريت » .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : « نزل » .

ولم يدخل ذلك العام طعن^(١) المنافقون في ذلك ، فقال الله : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّسُلَ بِالْحَقِّ﴾ . إلى قوله : ﴿لَا تَخَافُوكُمْ﴾ . أى : لم أره أنه يدخله هذا العام ، وليكون ذلك ، ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ . قال : ردّه لكان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات ، وأخره ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ : من^(٢) يريد أن يهديه ، ﴿فَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ فِتْنًا قَرِيبًا﴾ . قال : خير ، حين رجعوا من الحديبية ، فتحها الله عليهم ، فقسّمها على أهل الحديبية كلّهم إلا رجلاً واحداً من الأنصار يقال له : أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ . كان قد شهد الحديبية وغاب عن خير^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عطاءٍ قال : خرج النبي ﷺ معتمراً في ذى^(٤) القعدة معه المهاجرون والأنصار حتى أتى الحديبية ، فخرجت إليه قريش فردّوه عن البيت ، حتى كان بينهم كلامٌ وتنازعٌ ، حتى كاد يكون بينهم قتالٌ ، فبايع النبي ﷺ أصحابه ، وعدّتهم ألف وخمسمائة ، تحت الشجرة ، وذلك يوم بيعة الرضوان ، فقاضاهم النبي ﷺ ، فقالت قريش : نقاضيك على أن تنحر الهدى مكانه وتحلق وترجع ، حتى إذا كان العام المقبل نُحلى لك مكة ثلاثة أيام . ففعل ، فخرجوا إلى عكاظ فأقاموا فيها ثلاثة أيام ، واشترطوا عليه ألا يدخلها بسلاح إلا بالسيف ، ولا تخرج بأحد^(٥) من أهل مكة إن خرج معك^(٦) . فنحر الهدى

(١) في ص ، ف ١ : « ظفره » ، وفي ح ١ : « صقع » .

(٢) في م : « ممن » .

(٣) ابن جرير ٣١٧/٢١ ، ٣١٩ .

(٤) في الأصل : « ثانی » .

(٥) في الأصل : « أحد » .

(٦) في م : « معه » .

مكانه ، وخلق ، ورجع ، حتى إذا كان في قابلٍ من تلك الأيام دخل مكة ، وجاء بالبُذْن معه ، وجاء الناس معه ، فدخل المسجد الحرام ، فأنزل الله عليه : ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ . وأنزل عليه : ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾ الآية^(١) [البقرة : ١٩٤] .

قوله تعالى : ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ .

أخرج مالك ، والطيالسي ، وابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : « رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » . قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول الله . قال : « رَجِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ » . قالوا : والمُقَصِّرِينَ يا رسول الله^(٢) . قال : « والمُقَصِّرِينَ »^(٣) .

وأخرج «أحمد ، و«ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : يا رسول الله ، والمُقَصِّرِينَ . قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . ثلاثاً . قالوا : يا رسول الله ، والمُقَصِّرِينَ . قال : « والمُقَصِّرِينَ »^(٤) .

(١) ابن أبي شيبة ١٤ / ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

(٢) بعده في الأصل : « قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين يا رسول الله ، قال : رحم الله المحلقين . قالوا : والمقصرين » .

(٣) مالك ١ / ٣٩٥ ، والطيالسي (١٩٤٤) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ ، والبخاري (١٧٢٧) ، ومسلم (١٣٠١) ، وأبو داود (١٩٧٩) ، والترمذي (٩١٣) ، وابن ماجه (٣٠٤٤) .
(٤) - ٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ١٢ / ٧٥ ، ١٩٢ / ١٥ ، (٧١٥٨ ، ٩٣٣٢) ، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥ ، والبخاري (١٧٢٨) ، ومسلم (١٣٠٢) ، وابن ماجه (٣٠٤٣) .

وأخرج الطيالسي ، وأحمد ، وأبو يعلى ، عن أبي سعيد ، أن رسول الله ﷺ وأصحابه حلّقوا رءوسهم يوم الحديبية إلا عثمان بن عفان وأبا قتادة ، فاستغفر رسول الله ﷺ للمحلّقين ثلاثاً وللمقصرين مرة^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن^(٢) حُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : يا رسول الله ، «والمقصرين» . قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» . قالوا : يا رسول الله^(٣) ، وللمقصرين . قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمقصرين»^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن أبي مرجم ، أن النبي ﷺ قال : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ للمحلّقين» ثلاثاً . قالوا : يا رسول الله ، والمقصرين . قال : «والمقصرين» . وكنت يومئذ محلوق الرأس ، فما يسرّني بحلق رأسي حُمْرُ النَّعَمِ^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، «ومسلم»^(٦) ، عن يحيى بن^(٧) الحصين ، عن جدّته ، أنها سمعت النبي ﷺ دعا للمحلّقين ثلاثاً وللمقصرين مرة في حجة الوداع^(٨) .

(١) الطيالسي (٢٣٣٨) ، وأحمد ٢٣٨/١٧ ، ٣٥٩/١٨ ، ٣٦٠ (١١١٤٩) ، ١١٨٤٧ ،

١١٨٤٨ ، وأبو يعلى (١٢٦٣) . وقال محققو المسند : حديث صحيح وهذا إسناد ضعيف .

(٢) بعده في الأصل : «أبى» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ ، ٢١٧ .

(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٧) بعده في ص ، ف ، ١ ، م : «أبى» .

(٨) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ ، ومسلم (١٣٠٣) .

وأخرج أحمد عن مالك بن ربيعة ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» ثلاثاً . قال رجل : والمقصرين . فقال في الثالثة أو الرابعة : «والمقصرين»^(١) .

وأخرج البيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس ، أنه قيل له : لم ظاهر رسول الله ﷺ للمحلّقين ثلاثاً وللمقصرين واحدة^(٢) ؟ فقال : إنهم لم يشكوا^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ» قالها ثلاثاً . فقالوا : يا رسول الله ، ما بال المحلّقين ظاهرت لهم التّرحّم ؟ قال : «إنهم لم يشكوا»^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال : كانوا يشتحبون للرجل أوّل ما يحجّ أن يحلق ، وأوّل ما يعتزم أن يحلق^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر ، أنه كان يقول للحلّاق إذا حلّق في الحجّ أو العمرة : أبلغ / للعظمين^(٦) . ٨٢/٦

^(٧) وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس ، أنه كان يقول للحلّاق : ابدأ بالأيمن ، وأبلغ بالحلق العظمين^(٧) .

(١) أحمد ١٤٠/٢٩ (١٧٥٩٨) . وقال محققوه : حديث صحيح ، وهذا إسناد حسن .

(٢) في ص ، ف ١ ، م : «مرة» .

(٣) البيهقي ١٥١/٤ .

(٤) ابن أبي شيبة ٤٥٣/١٤ ، وفي (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٦ .

(٥) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢١٥ .

(٦) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن عطائٍ قال: السُّنَّةُ أن يبلُغَ بالحلقي إلى العَظْمَيْنِ^(١).

وأخرج ابنُ أبي شيبةَ عن أنسٍ، أنه رأى النبي ﷺ قال للحلّاقِ هكذا، وأشار بيده إلى الجانبِ الأيمنِ^(٢).

وأخرج أبو داودَ، والبيهقي في «سنينه»، عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ليس على النساءِ حلُّقٌ، إنما على النساءِ التقصيرُ»^(٣).

قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ الآية.

أخرج الخطيبُ في «رواة^(٤) مالكٍ» بسندٍ ضعيفٍ عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «والذين معه مثلهم في التوراة^(٥)» كزرعٍ أخرج شطأه. قال مالك: نزل^(٥) في الإنجيلِ نعتُ النبي ﷺ وأصحابه.

وأخرج ابنُ سعدٍ في «الطبقاتِ»، وابنُ أبي شيبةَ، عن عائشةَ قالت: لما مات سعدُ بنُ معاذٍ حضره رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده، إنني لأعرفُ بكاءَ أبي بكرٍ من بكاءِ عمرَ وأنا في حُجرتي، وكانوا كما قال اللهُ: ﴿رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾. قيل: فكيف كان رسولُ اللهِ ﷺ

= والأثر عند ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(١) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٣٥٤.

(٢) أبو داود (١٩٨٥)، والبيهقي ١٠٤/٥. صحيح (صحيح سنن أبي داود - ١٧٤٨).

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «رواية».

(٤) بعده في ص، ف ١، ح ١، م: «إلى قوله».

(٥) في الأصل، ص، ف ١، ح ١: «نزلت».

يَصْنَعُ؟ فقالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخِذٌ بلحيته^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، والترمذي، عن جرير^(٢) قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس»^(٣).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأبو داود، عن عبد الله بن عمرو^(٤) يرويه قال: «من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا»^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة،^(٦) وأحمد، وأبو داود، والترمذي [٣٨٧ظ] وحسنه، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي^(٧) عن أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُنزع الرحمة إلا من شقي»^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»^(٩).

(١) ابن سعد ٤٢٣/٣، وابن أبي شيبة ٤٠٨/١٤ - ٤١١.

(٢) في ح ١: «جابر».

(٣) ابن أبي شيبة ٣٣٨/٨، والبخاري (٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩)، والترمذي (١٩٢٢).

(٤) في الأصل: «عمر».

(٥) ابن أبي شيبة ٣٣٩/٨، وأبو داود (٤٩٤٣). صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤١٣٤).

(٦ - ٦) سقط من: م، وفي الأصل، ح ١: «وأبو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم والبيهقي».

(٧) ابن أبي شيبة ٣٣٩/٨، وأحمد ٣٧٨/١٣، ٤٣٩/١٥، ٣٠/١٦، ٣٢، ٥٥٨ (٨٠٠١)،

٩٧٠٢، ٩٩٤٠، ٩٩٤٥، (١٠٩٥١)، وأبو داود (٤٩٤٢)، والترمذي (١٩٢٤)، وابن حبان

(٤٦٦، ٤٦٦)، والحاكم ٢٤٨/٤، والبيهقي ١٦١/٨. حسن (صحيح سنن أبي داود - ٤١٣٣).

(٨) ابن أبي شيبة ٣٤١/٨.

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ .
قال: أما إنه ليس بالذى^(١) تَرَوْنَ، ولكنه سيماء الإسلامِ وسَخَنَتْهُ وَسَخَنَتْهُ
وَحْشَوْعُهُ^(٢) .

وأخرج محمدُ بنُ نصرٍ في «كتاب الصلاة»، وابنُ جرير، وابنُ المنذر، وابنُ
أبي حاتم، والبيهقي في «سنينه»، عن ابنِ عباسٍ في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي
وُجُوهِهِمْ﴾ . قال السَّمْتُ الحَسَنُ^(٣) .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، وابنُ مردويه، بسندٍ حسنٍ،
عن أُتَيْبِ بْنِ كَعْبٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ في قوله: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ . قال: «النورُ يومَ القيامةِ»^(٤) .

وأخرج البخاري في «تاريخه»، وابنُ نصر، عن ابنِ عباسٍ في قوله:
﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ . قال: يَبَاضُ يَغْشَى وَجُوهُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد، وابنُ نصر، وابنُ جرير، عن الحسن، مثله^(٦) .

(١) في ح ١، م: «بالذين» .

(٢) ابن جرير ٣٢٣/٢١ .

(٣) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٣٢٣/٢١، والبيهقي ٢/٢٨٦ .

(٤) الطبراني في الأوسط (٤٤٦٤)، والصغير ١/٢٢٢ . وقال الهيثمي: فيه رواد بن الجراح وثقه ابن

حبان وغيره، وضعفه الدارقطني وغيره . مجمع الزوائد ٧/١٠٧ .

(٥) البخاري ٣/٢١، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٦) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٧، وابن جرير ٣٢٣/٢١ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن نصر، وابن جرير، عن عطية العوفي قال : موضع السجود أشد وجوههم بياضا يوم القيامة^(١).

وأخرج الطبراني عن سئمة بن جندب، أن رسول الله ﷺ قال : «إن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر أصحابا من أمته، فأرجو أن أكون يومئذ أكثرهم كلهم واردة، وإن كل رجل منهم يومئذ قائم على حوض ملاّن معه عصا^(٢)، يدعو من عرف من أمته، ولكل أمة سيما يعرفهم بها نبيهم»^(٣).

وأخرج الطبراني، والبيهقي في «سننه»، عن «جعيد^(٤) بن عبد الرحمن قال : كنت عند السائب بن يزيد إذ جاءه رجل وفي وجهه أثر السجود، فقال : لقد أفسد هذا وجهه ؛ أما والله ما هي السّيما التي سمى الله، ولقد صليت على وجهي منذ ثمانين سنة ما أثر السجود بين عيني»^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن نصر، وابن جرير، عن مجاهد : «سيمائهم في وجوههم»^(٦). قال : ليس الأثر في الوجه، ولكن الخشوع^(٧).

(١) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/٣٢٢.

(٢) في الأصل : «عصاة».

(٣) الطبراني (٦٨٨١، ٧٠٥٣). والحديث عند الترمذي (٢٤٤٣). صحيح (صحيح سنن الترمذي - ١٩٨٨).

(٤ - ٤) ليس في الأصل.

(٥) في ص، ف ١، ح ١، م، وعند البيهقي : «حميد»، والمثبت من الطبراني، وينظر تهذيب الكمال ٤/٥٦١.

(٦) الطبراني (٦٦٨٥)، والبيهقي ٢/٢٨٧. وقال الهيثمي : رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/١٠٧.

(٧) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٦، وابن جرير ٢١/٣٢٤.

وأخرج ابن المبارك ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ نصر ، وابنُ جرير ، ^(١) وابنُ المنذر ^(٢) ، عن مجاهد : ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قال : الخشوع والتواضع ^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصور ، وعبدُ بنُ حميد ، وابنُ نصر ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن سعيد بن جبير في الآية قال : ندَى الطهور ، وثرى الأرض ^(٤) .

وأخرج ابنُ نصر ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك في الآية قال : هو السَّهْرُ ، إذا سهر الرجلُ من الليل أصبح مصفراً ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وابنُ نصر ، عن عكرمة : ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قال : السَّهْرُ ^(٦) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْهِ عن ابنِ عباس ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ . قال : « قال لى جبريلُ : إذا نظرتُ إلى الرجلِ من أمتك عرفتُ أنه من أهلِ الصلاة من أثرِ الوضوء ، وإذا أصبح ^(٧) عرفتُ أنه قد صلى من الليل ، وهو يا محمدُ العفافُ فى الدين ، والحياءُ ، وحسنُ السمتِ » .

وأخرج ابنُ إسحاق ، وأبو نعيم في «الدلائل» ، عن ابنِ عباس قال : كَتَبَ

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) ابن المبارك (١٧٤) ، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ٨ / ٥٨٢ - وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦ ، وابن جرير ٢١ / ٣٢٣ .

(٣) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٧ ، وابن جرير ٢١ / ٣٢٥ .

(٤) ابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣ / ٥٧١ ، وابن نصر فى مختصر قيام الليل ص ١٦ .

(٦) فى ح ١ ، م : « أصبحت » .

رسول الله ﷺ إلى يهود خيبر : «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه المصدق لما جاء به موسى ، ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم : ﴿تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ . إلى آخر السورة^(١) .

٨٣/٦

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ . يعنى : نعتهم^(٢) مكتوب في التوراة والإنجيل قبل أن يخلق الله السماوات والأرض^(٣) .

وأخرج أبو عبيد ، وابن المنذر ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن عمار مولى بنى هاشم قال : سألت أبا هريرة عن القدر فقال : اكتف منه بآخر سورة «الفتح» : ﴿تُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ . إلى آخرها . يعنى أن الله نعتهم قبل أن يخلقهم^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ . قال : جعل الله في قلوبهم الرحمة بعضهم لبعض ، ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ . قال : علامتهم الصلاة ، ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ . قال : هذا المثل في التوراة ، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ . قال : هذا مثل آخر ، ﴿كَزَرَجٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ﴾ . قال : هذا نعت أصحاب محمد ﷺ في الإنجيل ، قيل له : إنه

(١) ابن إسحاق (١/٥٤٤ - سيرة ابن هشام) .

(٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢١/٣٢٧ .

(٤) أبو نعيم ٩/٥٣ .

سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعِ يَخْرُجُ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مَن أَثَرُ السُّجُودِ ﴾ . قال : صلاتهم تَبْدُو في وجوههم يوم القيامة ، ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ . قال : سُنْبُلُهُ حين^(٢) يتسلع^(٣) نباته عن حَبَائِثِهِ ، ﴿ فَتَازَرَوْا ﴾ . يقول : نباته مع التفافه حين يُسَنَّبِلُ ، فهذا مثل ضربه الله لأهل الكتاب إذا خرج قومٌ يَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ الزَّرْعُ ، يتسلع^(٤) فيهم رجالٌ يأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، ثم ° يغلظون ، فهم ° الذين كانوا معهم ، وهو مثل ضربه الله لمحمد ﷺ ، يقول : يبعث الله النبيَّ وحده ، ثم يَجْتَمِعُ إليه ناسٌ قليلٌ يؤمنون به ، ثم يكونُ القليلُ كثيرًا ، وَيَسْتَعْلِظُونَ^(٥) ، وَيَغِيظُ اللَّهُ بِهِمُ الْكُفَّارَ ، يَعَجَبُ^(٦) الزُّرَّاعُ من كثرتِه وحسنِ نباتِه^(٨) .

(١) ابن جرير ٢١ / ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ .

(٢) في الأصل : « حتى » .

(٣) في الأصل : « يستلع » ، وفي م : « يبلغ » . وتسلع : تشقق . اللسان (س ل ع) .

(٤) سقط من : م ، وفي الأصل : « يستلع » ، وفي مصدر التخريج : « فيبلغ » .

(٥ - ٥) في الأصل : « يغلظوا فهم » ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : « يغلظوا فيهم » ، وفي م : « يغلظ فيهم » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) في ص ، ف ١ : « سيتغلظون » ، وفي ح ١ ، م : « سيغلظون » .

(٧) في الأصل : « كمعجب » .

(٨) ابن جرير ٢١ / ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن الضحاك : ﴿ كَزَرَجَ أَخْرَجَ سَطَطُهُ ﴾ .
قال : يقول : حَبَّ ^(١) بُذِرَ ^(٢) متفرقاً ^(٣) ، فَأَنْبَتَتْ كُلُّ حَبِيَّةٍ وَاحِدَةً ، ثم أَنْبَتَتْ مَنْ
حولها مثلها حتى اسْتَغْلَظَ واستوى على شوقه ، يقول : كان أصحاب محمد
ﷺ قليلاً ثم كَثُرُوا واستَغْلَظُوا ^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُودِيَه ، والخطيب ، وابن عساكر ، عن ابن عباس في قوله :
﴿ كَزَرَجَ ﴾ . قال : أصل الزرع عبد المطلب ، ﴿ أَخْرَجَ سَطَطُهُ ﴾ : محمد ﷺ ،
﴿ فَتَأَزَّرُوا ﴾ : بأبي بكر ، ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ : بعمر ، ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ : بعثمان ، ﴿ عَلَى
سُوقِهِ ﴾ ، ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ : بعلي ^(٥) .

وأخرج ابن مَرْدُودِيَه ، والقاضي ^(٦) أحمد بن محمد الزهرى في « فضائل
الخلفاء الأربعة » ، والشيرازي في « الألقاب » ، عن ابن عباس : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾ : أبو بكر ، ﴿ أَشَدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ ﴾ : عمر ، ﴿ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ :
عثمان ، ﴿ تَرَبَّيْتُمْ زُكَّاءً سَجْدًا ﴾ : علي ، ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ :
طلحة والزبير ، ﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ : عبد الرحمن بن
عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ، ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرَجٍ
أَخْرَجَ سَطَطُهُ فَتَأَزَّرُوا ﴾ : بأبي بكر ، ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ : بعمر ، ﴿ فَاسْتَوَى ﴾ : علي

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح ١ : « حَب » . غير منقوطة ، وفي نسخ من مصدر التخريج : « حَيْث » .

(٢) في ص ، ف ، ١ : « بَزَر » ، وفي ح ١ : « بَه » ، وفي م : « بَر » ، وفي مصدر التخريج : « بَزَنَر » .

(٣) في الأصل : « متفرقات » .

(٤) ابن جرير ٣٣٢ / ٢١ .

(٥) الخطيب ١١ / ١٧١ ، وابن عساكر ٣٩ / ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٦ - ٦) في م : « والقلطي و » .

سُوقِهِ: ﴿يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾: بعلي، ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. جميع أصحاب محمد ﷺ^(١).

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة: ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْطُهُ﴾. قال: نباته. وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن أنس: ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْطُهُ﴾. قال: نباته؛ فُزُوخُه^(٢).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد: ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْطُهُ﴾. قال: حين تَخْرُجُ^(٣) منه الطاقة^(٤)، ﴿فَتَأْزِرُهُ﴾: قَوَاه، ﴿فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ﴾. قال: على كعابه^(٥)، مثل المسلمين.

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿كَزَّرِعَ أَخْرَجَ شَطْطُهُ﴾. قال: ما يَخْرُجُ بجنبِ الحَقْلَةِ^(٦) فيَيْمُ وَيَنْمِي، ﴿فَتَأْزِرُهُ﴾. قال: فشدّه وأعانه، ﴿عَلَىٰ سُوقِهِ﴾. قال: على أصوله^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، والحاكم وصححه، والبيهقي

(١) أحمد بن محمد - كما في التدوين في أخبار قزوين ٢/ ٤٦١، ٤٦٢.

(٢) الفروخ من الشئبل: ما استبان عاقبته وانعقد حبه. النهاية ٣/ ٤٢٤.

والأثر عند عبد بن حميد - كما في تغليق التعليق ٤/ ٣١٤ - وابن جرير ٢١/ ٣٢٩.

(٣ - ٣) في الأصل: «من الطلعة». والطاقة: شعبة أو حزمة من ريحان أو زهر. الوسيط (ط و ق).

(٤) سقط من: م، وفي الأصل: «أكعابه».

(٥) في الأصل: «الحلقة»، وفي م: «كتابه الجملة».

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٣١، ٣٣٢.

في «سنينه» ، عن خيثمة قال : قرأ رجلٌ على عبدِ الله سورةَ «الفتح» ، فلما بلغ : ﴿كَزَرَخَ أَخْرَجَ شَطْلَهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ . قال : ليغیظَ الله بالنبي ﷺ وبأصحابه الكفار . ثم قال : أنتم الزُّرْعُ ، وقد دنا حصاده^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة في قوله : ﴿لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ . قالت : أصحابُ رسولِ الله ﷺ ، أُمِرُوا بالاستغفارِ لهم فسَبُّوهم^(٢) .

(١) ابن أبي شبة ١٥/١٥٣ ، وابن جرير ٢١/٣٢٩ ، والحاكم ٢/٤٦١ ، والبيهقي ٩/٥٠ .

(٢) الحاكم ٢/٤٦٢ .

سورة الحجرات

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مردويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباس قال : نزلت سورة «الحجرات» بالمدينة^(١) .

وأخرج ابنُ مردويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا﴾ الآية .

أَخْرَجَ البخاري ، وابنُ المنذر ، وابنُ مردويه ، عن عبدِ الله بنِ الزبير قال : قديم ركب من بني تميم على النبي ﷺ ، / فقال أبو بكر : أُمِرَ القَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ . وقال ٨٤/٦ عمر : بل أُمِرَ الأقرع بن حابس . فقال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي . فقال عمر : ما أردت خلافاً . فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما ، فأنزل الله : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . حتى انقضت الآية^(٢) .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، وأبو نعيم في «الحلية» ، عن ابنِ عباس في قوله : ﴿لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قال : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة^(٣) .

وأخرج عبدُ بن حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن قتادة قال : ذُكِرَ لنا أنَّ ناساً كانوا يقولون : لو أنزل في كذا وكذا ، «أو ضنع» كذا

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٧٥ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٣/٧ .

(٢) البخاري (٤٨٤٧ ، ٤٣٦٧) .

(٣) ابن جرير ٣٣٥/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢ - وأبو نعيم ٣٩٨/١٠ .

(٤ - ٤) في الأصل : «الموضع» ، وفي ص ، ف ١ ، ح ١ : «لوضع» ، وفي م : «الوضع» ، والمثبت من مصدر التخريج .

وكذا . فَكَرِهَ اللَّهُ^(١) ذَلِكَ وَقَدَّمَ فِيهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْذُويَه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قَالَ : نُهُوا أَنْ يَتَكَلَّمُوا بَيْنَ يَدَيِ كَلَامِهِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحَسَنِ ، أَنَّ نَاسًا ذَبَحُوا قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَحْرِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُعِيدُوا ذَبْحًا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْأَضَاحِي» عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : ذَبَحَ رَجُلٌ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَنَزَلَتْ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قَالَ : ^(٥) فِي الذَّبْحِ يَوْمَ الْأَضْحَى .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ أَنَاسٌ يَتَقَدَّمُونَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الذَّبْحِ فَنَزَلَتْ : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عَنْ عَائِشَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قَالَتْ ^(٦) : لَا تَصُومُوا قَبْلَ أَنْ يَصُومَ نَبِيُّكُمْ .

(١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١ / ٣٣٦ .

(٣) ابْنُ جُرَيْرٍ ٢١ / ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

وأخرج ابن النجار في «تاريخه» عن عائشة قالت : كان أناسٌ يتقدمون بين يدي رمضان بصيام - يعني يوماً أو يومين - فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ .

وأخرج الطبراني في «الأوسط» ، وابن مردويه ، عن عائشة ، أن ناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ ، فأنزل الله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(١) .

وأخرج سعيد بن منصور عن الضحاك ، أنه قرأ : (لا تَقْدِّمُوا)^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . قال : لا تفتأوا^(٣) على رسول الله ﷺ بشيء حتى يقضى الله على لسانه^(٤) . قال الحافظ^(٥) : هذا التفسير على قراءة : (تَقْدِّمُوا) . بفتح التاء والدال .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾ الآيتين .

أخرج البخاري ، وابن المنذر ، والطبراني ، عن ابن أبي مليكة قال : كاد الحخير أن يهلكا ؛ أبو بكر وعمر ، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ حين قدم عليه

(١) الطبراني (٢٧١٣) .

(٢) أى بفتح التاء والدال مشددة ، وهى قراءة يعقوب من العشرة ، وقرأ الباقر بضم التاء وكسر الدال مشددة . وينظر النشر ٢ / ٢٨١ ، والبحر المحيط ٨ / ١٠٥ .

(٣) فى ف ١ : «تقبلوا» .

(٤) عبد بن حميد - كما فى تعليق التعليق ٤ / ٣١٥ ، والفتح ٨ / ٥٨٩ - وابن جرير ٢١ / ٣٣٦ ، والبيهقي (١٠١٦) .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «الحفاظ» . وينظر كلام الحفاظ ابن حجر فى الفتح ٨ / ٥٨٩ .

رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ ، فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالْأُقْرِعِ بْنِ حَابِسٍ ، وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ^(١) ، فقال أبو بكرٍ لعمرُ : ما أردتُ إلا خلافي . قال : ما أردتُ خلافَكَ . فارتفعت أصواتُهُما في ذلك ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية . قال ابنُ الزبير : فما كان عمرُ يُسمعُ رسولَ اللهِ ﷺ بعدَ هذه الآيةِ حتى يَسْتَفْهِمَهُ^(٢) .

وأخرجه الترمذِيُّ من طريقِ ابنِ أبي مُليكةَ قال : حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ به^(٣) .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، والطبرانيُّ ، من طريقِ ابنِ أبي مُليكةَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، أنَّ الأقرعَ بنَ حابسٍ قديمَ على النبي ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : يا رسولَ اللهِ ، اسْتَعِمِلْهُ عَلَى قَوْمِهِ . فقال عمرُ : لَا تَسْتَعِمِلْهُ يَا رَسُولَ اللهِ . فتكلَّمَا عندَ النبي ﷺ حتى ارتفعتْ أصواتُهُما ، فقال أبو بكرٍ لعمرُ : ما أردتُ إلا خلافي . قال : ما أردتُ خلافَكَ . فنزلتْ هذه الآيةُ : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ [٣٨٨] صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . فكان عمرُ بعدَ ذلك إذا تكلمَ عندَ النبي ﷺ لم يَسْمَعْ كلامَهُ حتى يَسْتَفْهِمَهُ^(٤) . .

وأخرج البزارُ ، وابنُ عدِيٍّ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويه ، عن أبي بكرٍ الصديقِ قال : لما نزلتْ هذه الآيةُ : ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ

(١) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٢) البخاري (٤٨٤٥ ، ٧٣٠٢) ، والطبراني (٢٧٦ - قطعة من الجزء ١٣) .

(٣) الترمذِي (٣٢٦٦) .

(٤) ابن جرير ٣٤٢/٢١ ، والطبراني (٢٧٥ - قطعة من الجزء ١٣) .

النَّبِيِّ ﴿١﴾ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ إِلَّا كَأَخِي السَّرَّارِ ^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ^(٢) ، والحاكمُ وصحَّحه ^(٣) ، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» ^(٤) ، من طريقِ أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : لما نزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْصُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ . قال أبو بكرٍ : والذي أنزل عليك الكتاب يا رسولَ الله ، لا أَكَلِّمُكَ إِلَّا كَأَخِي السَّرَّارِ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ ^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة قال : كانوا يَجْهَرُونَ له بالكلامِ وَيَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ ^(٦) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَلَا يَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ الآية . قال : لا تُنَادُوهُ نداءً ، وَلَكِنْ قُولُوا قَوْلًا لَيِّنًا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ^(٧) .

(١) السرار : المسارعة ، أى : كصاحب السرار ، أو كمثل المسارعة لخفض صوته ، والكاف صفة لمصدر محذوف . النهاية ٢ / ٣٦٠ .

والأثر عند البزار (٥٦) ، وابن عدى ٢ / ٨٠٣ ، والحاكم ٣ / ٧٤ . وقال الهيثمي : فيه حصين بن عمر الأحمسي وهو متروك ، وقد وثقه العجلي ، وبقية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠٨ / ٧ .

(٢) بعده في ح ١ : «عن أبي سلمة» .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٤) الحاكم ٢ / ٤٦٢ ، والبيهقي (١٥٢١) .

(٥) ابن جرير ٢١ / ٣٣٩ .

(٦) ابن جرير ٢١ / ٣٣٨ ، والبيهقي (١٥١٦) .

وأخرج أحمد^(١)، وعبد بن حميد^(٢)، والبخاري، ومسلم، وأبو يعلى،
والبغوي في «معجم الصحابة»، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه،
والبيهقي في «الدلائل»، عن أنس قال : لما نزلت : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . إلى قوله : ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ . وكان ثابت بن
قيس بن شماس رافع الصوت ، فقال : أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول
الله ﷺ ، حبط عملي ، أنا من أهل النار . وجلس في بيته حزينا ففقده^(٣) ٨٥/٦
رسول الله ﷺ ، فانطلقت بعض القوم إليه ، فقالوا له : فقدك رسول الله ﷺ ، ما
لك ؟ قال : أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي وأجهز له بالقول ، حبط
عملي ، أنا من أهل النار . فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بذلك ، فقال : «لا»^(٤) ، بل هو
من أهل الجنة . فلما كان يوم اليمامة قُتِلَ^(٥) .

وأخرج ابن جرير، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، عن
محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ﴾ . فقد ثابت في الطريق يكي ،
فمر به عاصم بن عدى بن العجلان فقال : ما يكيك يا ثابت ؟ قال : هذه الآية ،
أتخوف أن تكون نزلت في ، وأنا صيئت رافع الصوت . فمضى عاصم بن عدى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في ص ، ف ١ : «تفقد» . وياض في ح ١ .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) أحمد ٣٩١/١٩ ، ٣٩٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٤٧/٢١ ، ٤٤٨ ، (١٢٣٩٩) ، ١٢٤٨٠ ،

(١٤٠٦٠) ، وعبد بن حميد (١٢٠٧ - منتخب) ، والبخاري (٣٦١٣) ، (٤٨٤٦) ، ومسلم (١١٩) ،

وأبو يعلى (٣٣٣١) ، (٣٣٨١) ، (٣٤٢٧) ، وابن المنذر - كما في الفتح ٦/٦٢٠ ، ٦٢١ - والطبراني

(١٣٠٩) ، والبيهقي ٣٥٤/٦ ، ٣٥٥ .

إلى رسول الله ﷺ فأخبره خبره فقال : « اذهب فاذعه لى » . فجاء فقال : « ما يُكيك يا ثابت ؟ » . فقال : أنا صيِّتٌ ، وأتخوَّفُ أن تكون هذه الآية نزلت فى . فقال له رسول الله ﷺ : « أما ترضى أن تعيش حميدًا ، وتقتل شهيدًا ^(١) ، وتدخل الجنة ؟ » . قال : رضيت ^(٢) يُشترى الله ورسوله ^(٣) ، ولا أرفع صوتي أبدًا على صوت رسول الله ﷺ . قال : فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج ابن حبان ، والطبراني ، وأبو نعيم فى «المعرفة» ، عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى ، أن ثابت بن قيس قال : يا رسول الله ، لقد خشييتُ أن أكون قد هلكْتُ . قال : « لِمَ ؟ » . قال : يمنعُ الله المرءَ أن يُحمَدَ بما لم يفعلْ ، وأجدنى أُحبُّ الحمدَ ، وينهى عن الخيلاءِ ، وأجدنى أُحبُّ الجمالَ ، وينهى أن نرفعَ أصواتنا فوق صوتك ، وأنا جهيرُ الصوتِ . فقال رسول الله ﷺ : « يا ثابت ، أما ^(٥) ترضى أن تعيش حميدًا ، وتقتل شهيدًا ، وتدخل الجنة ؟ » ^(٥) .

قال الحافظ ابن حجر فى «الأطراف» : هكذا أخرجه ابن حبان بهذا السياق ، وليس فيه ما يدلُّ على أن إسماعيلَ سمعه من ثابت ، فهو منقطع ^(٦) .

(١) فى الأصل : « حميدًا » .

(٢ - ٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ٢١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، والطبراني (١٣١٦) ، والحاكم ٣ / ٢٣٤ ، وابن مردويه - كما فى الفتح ٦ / ٦٢٠ .

(٤) فى ح ١ : « أليس » .

(٥) ابن حبان (٧١٦٧) ، والطبراني (١٣١٢ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥) ، وأبو نعيم ١ / ٣٩٥ (١٣٢٩) .

(٦) وتقدم فى ٤ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

ورواه مالك في «الموطأ» عن ابن شهاب ، عن إسماعيل ، عن ثابت ، أنه قال .
فذكره ، ولم يذكره من رواة «الموطأ» أحد إلا سعيد بن عفيرة وحده ، وقال : قال
مالك : قُتِلَ ثابت بن قيس يوم اليمامة . قال ابن حجر : فلم يُدرِكه إسماعيل ،
فهو منقطع قطعاً . انتهى .

وأخرج ابن جرير عن شمر بن عطية قال : جاء ثابت بن قيس بن شماس إلى
النبي ﷺ وهو محزون ، فقال : « يا ثابت ، ما الذي أرى بك ؟ » . قال : آية
قرأتها الليلة ، فأخشى أن يكون قد حبط عملي ؛ ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ - وكان في أذنيه صمم - فقال : أخشى أن أكون قد
رفعت صوتي وجهزت لك بالقول ، وأن أكون قد حبط عملي وأنا لا أشعر .
فقال النبي ﷺ : « امش على الأرض نشيطاً ^(١) ؛ فإنك من أهل الجنة ^(٢) » .

وأخرج البغوي ، وابن قانع في «معجم الصحابة» ، عن محمد بن ثابت بن
قيس بن شماس ، عن ثابت بن قيس بن شماس قال : لما نزلت على النبي ﷺ :
﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ . قعدت في بيتي ،
فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « تعيش حميداً ، وتقتل شهيداً » . فقُتِلَ يوم
اليمامة ^(٣) .

وأخرج البغوي ، وابن المنذر ، والطبراني ، والحاكم ، وابن مردويه ،

(١) في ص ، ح ١ ، ونسخ من مصدر التخريج : « نشطاً » ، وفي نسخة من المصدر : « بسطاً » . ويقال :

رجل نشيط : طيب النفس . التاج (ن ش ط) .

(٢) ابن جرير ٢١ / ٣٤٠ .

(٣) ابن قانع ١ / ١٢٦ .

والخطيب في «المُتَّقِ والمُفْتَرِقِ» ، عن عطاء الخراساني قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتُ رجلاً من الأنصار ، فقلتُ : حَدَّثَنِي حَدِيثَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ . قال : قُمْ مَعِيَ . فانطلقتُ معه حتى دَخَلْنَا عَلَى امْرَأَةٍ ، فقال الرجلُ : هذه ابنةُ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ ابْنِ شَمَّاسٍ ، فَسَلُّهَا عَمَّا بَدَا لَكَ . فقلتُ : حَدِّثْنِي . فقالت : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : لما أنزلَ اللهُ على رسوله ﷺ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الآية . دَخَلَ بَيْتُهُ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَطَفِقَ يَبْكِي ، فَافْتَقَدَهُ^(١) رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما شأنُ ثَابِتٍ ؟» . فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما ندرى ما شأنه ،^(٢) غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ^(٣) أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَ بَيْتِهِ ، فَهُوَ يَبْكِي فِيهِ . فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ^(٤) فَسَأَلَهُ : «ما شأنُكَ ؟» . قال : يا رسولَ اللهِ ، أنزلَ اللهُ عَلَيْكَ هذه الآية ، وأنا شديدُ الصوتِ ، فَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَبِطَ عَمَلِي . فقال : «لَسْتَ مِنْهُمْ ، بَلِ^(٥) تَعِيشُ بِخَيْرٍ وَتَمُوتُ بِخَيْرٍ» . قالت : ثم أنزلَ اللهُ على نبيِّهِ ﷺ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان : ١٨] . فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، وَطَفِقَ يَبْكِي فِيهِ ، فَافْتَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وقال : «ثَابِتٌ ما شأنه ؟» . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، والله ما ندرى ما شأنه ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ^(٥) «بَابَ بَيْتِهِ» ، وَطَفِقَ يَبْكِي فِيهِ^(٦) . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فقال : «ما شأنُكَ ؟» . فقال : يا رسولَ اللهِ ، أنزلَ اللهُ

(١) في ص ، م : «ففقده» .

(٢ - ٣) في الأصل : «بمنزله» .

(٣) سقط من : ص ، ح ، ١ ، م .

(٤) ليس في : الأصل .

(٥ - ٥) في م : «بابه» .

(٦) سقط من : ح ، ١ ، م .

عليك : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ﴾ والله إني لأحب الجمال ، وأحب أن أسود^(١) قومي . قال : «لست منهم ، بل تعيش حميداً ، وتقتل شهيداً ، ويُدخلك الله الجنةً بسلامٍ» . قالت : فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد إلى مسيلمة الكذاب ، فلما لقي أصحاب رسول الله ﷺ قد انكشفوا ، فقال ثابت لسالم مولى أبي حذيفة : / ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ . ثم حفر كل واحد^(٢) منهما لنفسه حفرة ، وحمل عليهم القوم ، فبئنا حتى قتيلا ، وكانت على ثابت يومئذ درع له نفيسة ، فمر به رجل من المسلمين فأخذها ، فبينما رجل من المسلمين نائم إذ أتاه ثابت بن قيس في منامه فقال له^(٣) : إني أوصيك بوصية ؛ إياك أن تقول : هذا حلُم . فتضيّعه . إني لما قُتِلْتُ أمس ، مرّ بي رجل من المسلمين فأخذ درعي ، ومنزله في أقصى العسكر ، وعند خبائه فرس يستن في طوله^(٤) ، وقد كفأ على الدرع بؤمة ، وجعل فوق البؤمة رَحْلاً ، فأبى خالد بن الوليد فمزه أن يبعث إلى درعي فيأخذها ، وإذا قدِمْتُ على خليفة رسول الله فأخبره أنّ عليّ من الدّين كذا وكذا ، ولي من الدّين كذا وكذا ، وفلان من رقيقي عتيق وفلان ، فإياك أن تقول : هذا حلُم . فتضيّعه . فأبى الرجل خالد بن الوليد فأخبره ، فبعث إلى الدرع ، فنظر إلى خبائه في أقصى

٨٦/٦

(١) بعده في الأصل : «من» .

(٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) ليس في : الأصل ، ف ١ .

(٤) استنّ الفرس يستنّ اشتيناناً ، أى : عدداً لمرحه ونشاطه شوطاً أو شوطين ، ولا راكب عليه ، والطول

والطيل : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا

يذهب لوجهه . النهاية ٢ / ٤١٠ ، ٣ / ١٤٥ .

العسكري ، فإذا عنده فرسٌ يَسْتَنُّ في طَوِّله ، فنظروا في الخِباءِ فإذا ليس فيه أحدٌ ، فدخلوا فرَفَعُوا الرَّحْلَ فإذا تحته بُزْمَةٌ ، ثم رَفَعُوا البُزْمَةَ فإذا الدرْعُ تحتها ، فأتوا به خالد بن الوليد ، فلما قَدِمُوا المدينة ، حَدَّثَ الرجلُ أبا بكرٍ برؤياه ، فأجاز وصِيَّتَه بعد موته ، ^(١) « ولم نَعْلَمْ أحداً » من المسلمين جَوَّزَ وصِيَّتَه بعد موته غير ثابت بن قيس بن شماس ^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن مسعود في قوله : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ الآية . قال : نزلت في ^(٣) ثابت بن قيس بن شماس .

وأخرج الترمذی ، وابن حبان ، وابن مَرْدُويه ، عن صفوان بن عسال ، أنَّ رجلاً من أهل البادية أتى رسول الله ﷺ ، فجعل يُناديه بصوتٍ له جَهْوَرِيٌّ : يا ^(٤) محمد ، يا ^(٤) محمد . فقلنا له ^(٥) : ويحك ، اخفِضْ من صوتك ، فإنك قد نُهِيتَ عن هذا . قال : لا والله حتى أَسْمِعَه . فقال النبي ﷺ : « هاؤُم » . قال : أَرَأَيْتَ رجلاً يُحِبُّ قومًا ولم يَلْحَقْ بهم ؟ قال : « المرء مع من أَحَبَّ » ^(٦) .

(١ - ١) في م : « لا يعلم أحد » .

(٢) البغوى - كما في الإصابة ٣٩٦/١ - وابن المنذر - كما في الفتح ٦٢١/٦ - والطبرانى (١٣٢٠) ، والحاكم ٣/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، والخطيب (٣٣٢) . وقال الهيثمى : وبنت ثابت بن قيس لم أعرفها ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، والظاهر أن بنت ثابت بن قيس صحابية ، فإنها قالت : سمعت أبى ، والله أعلم . مجمع الزوائد ٩/٣٢٢ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : « أيا » .

(٥) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) الترمذی (٣٥٣٦) ، وابن حبان (٥٦٢ ، ١٣٢١) . حسن (صحيح سنن الترمذی - ٢٨٠١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال : لما أنزل الله : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى﴾ . قال رسول الله ﷺ : «منهم ثابت بن قيس بن شماس» .
وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن مجاهد في قوله : ﴿أَمْتَحَنَ﴾ . قال : أخلص^(١) .
وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في الآية قال : أخلص الله قلوبهم فيما أحب^(٢) .

وأخرج أحمد في «الزهد» عن مجاهد قال : كُتِبَ إلى عمر : يا أمير المؤمنين ، رجل لا يشتبه المعصية ولا يعمل بها ، أفضل ، أم رجل يشتبه المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر : إن^(٣) الذين يشتبهون المعصية^(٤) ولا يعملون بها ، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٥) .

وأخرج الحكيم الترمذي عن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : «نفس ابن آدم شائبة ولو التفت تزقوتاه من الكبير ، إلا من امتحن الله قلبه^(٦) للنقوى ، وقليل ما هم»^(٧) .

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤ / ٣١٥ ، والفتح ٨ / ٥٨٩ - وابن جرير ٢١ / ٣٤٤ ، والبيهقي (١٥١٦) .

(٢) عبد الرزاق ٢ / ٢٣١ ، وابن جرير ٢١ / ٣٤٤ .

(٣) في الأصل : «إلى» .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٥) أحمد - كما في تفسير ابن كثير ٧ / ٣٤٨ .

(٦) في الأصل : «قلوبهم» .

(٧) الحكيم الترمذي ١ / ٢٨٨ .

وأخرج ابنُ المبارك في «الزهد» عن أبي الدرداء قال : لا تزالُ نفسُ أحدكم شائبةً في^(١) حبِّ الشيء ولو التفتتْ رُفُوتاه من الكبير ، إلا الذين^(٢) امتحن الله قلوبهم للآخرة^(٣) ، وقليلٌ ما هم^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآية .

أخرج أحمدُ ، وابنُ جرير ، وأبو القاسم البغوي ، والطبراني ، وابنُ مردويه ، بسندٍ صحيح ، من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن الأقرع بن حابس ، أنه أتى النبي ﷺ فقال : يا محمد ، اخرج إلينا . فلم يُجِبْهُ ، فقال : يا محمد ، إنَّ حمدي زئجٌ ، وإنَّ ذمي شينٌ . فقال : «ذاك الله» . فأنزل الله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾^(٥) . قال ابنُ منيع : لا أعلم روى «الأقرعُ مُسنِّداً» غير هذا .

وأخرج الترمذي وحسنه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ،^(٦) وابنُ مردويه^(٧) ، عن البراء بن عازب في قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ . قال : جاء رجلٌ فقال : يا محمد ، إنَّ حمدي زئجٌ ، وإنَّ ذمي

(١) في ح ١ ، م : «من» .

(٢) في ص ، ف ١ : «من» .

(٣) سقط من : م ، وفي ص ، ف ١ : «للتقوى» .

(٤) ابن المبارك (٢٥٧) .

(٥) أحمد ٣٦٩/٢٥ ، ١٨٢/٤٥ (١٥٩٩١ ، ٢٧٢٠٣ ، ٢٧٢٠٤) ، وابن جرير ٣٤٦/٢١ ،

والبغوي - كما في الإصابة ١٠١/١ - والطبراني (٨٧٨) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) في ف ١ : «للأقرع سنداً» ، وفي م : «للأقرع سند» .

(٧ - ٧) سقط من : م .

شَيْنٌ . فقال النبي ﷺ : «ذاك الله»^(١) .

وأخرج ابنُ راهويه ، ومسددٌ ، وأبو يعلى ، وابنُ جرير ، «وابنُ المنذر» ، وابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، وابنُ مَرْدُويه ، بسندٍ حسنٍ ، عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قال : اجتمع ناسٌ من العربِ فقالوا : انطلقوا إلى هذا الرجلِ ، فَإِنْ يَكُنْ نَبِيًّا فنحن أسعدُ الناسِ به ، وَإِنْ يَكُنْ مَلِكًا نعيشُ بجنانه . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأخبرته بما قالوا ، فجاءوا إلى^(٢) حُجْرَتِهِ فجعلوا يُنادونه : يا محمدُ ، «يا محمدُ» . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنِي ، وجعل يقولُ : «لقد صدَّقَ اللهَ قولُكَ يا زَيْدُ ، لقد صدَّقَ اللهَ قولُكَ»^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن قتادة ، أَنَّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا محمدُ ، إِنَّ مَذْحِجِي زَيْنٌ ، وَإِنَّ شَتْمِي^(٤) شَيْنٌ . فقال^(٥) «رسولُ الله» ﷺ : «ذاك هو الله» . فنزلت : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ

(١) الترمذی (٣٢٦٧) ، وابن جریر ٢١/٣٤٥ . صحيح (صحيح سنن الترمذی - ٢٦٠٥) .

(٢ - ٢) سقط من : ح ١ ، م .

(٣) فی الأصل : «على» .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

والحديث عند ابن راهويه ومسدد - كما في المطالب (٤١٠٩) ، وأبو يعلى - كما في المطالب (٤١١٠) - والطبراني (٥١٢٣) ، وابن جرير ٢١/٣٤٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٩/٧ . وقال الهيثمي : فيه داود بن راشد الطفاوى ، وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقيه رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/١٠٨ .

(٦) فی ص ، ف ١ : «ذمي» .

(٧ - ٧) ليس فی : الأصل ، ح ١ ، م .

وَرَاءَ الْحُجُرَاتِ ﴿١﴾ الآية (١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : [٣٨٨ ط] أُخْبِرْتُ عن سعيد بن جبير ،
أَنَّ تَمِيمِيًّا ^(٢) ورجلاً من بنى أسيد بن خزيمَةَ اسْتَبَّأ ، فقال الأسدى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ : أعرابُ بنى تميم . فقال سعيدٌ : لو كان / التميميُّ ٨٧/٦
فقيهًا ؛ إِنَّ ^(٣) أَوَّلَهَا فى بنى تميم ، وآخرها فى بنى أسيد .

وأخرج ابن جريج ، وابن المنذر ، عن حبيب بن أبى عمرة قال : كان بينى
وبين رجلٍ من بنى أسيد كلامٌ ، فقال الأسدى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ ﴾ : بنى تميم ، ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ . فَذَكَرْتُ ذلك لسعيد بن
جبير فقال : أفلا ^(٤) تقولُ لبنى أسيد : قال الله : ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾
[الحجرات : ١٧] . قالوا ^(٥) : العربُ لم تُسَلِّمْ حتى قُوتِلْتُ ، ونحنُ أسَلَمْنَا بغير
قتالٍ . فَأَنْزَلَ اللهُ هذا فيهم ^(٦) .

وأخرج عبد بن حميد ، من طريق قتادة ، عن سعيد بن جبير قال : قال رجلٌ
من بنى أسيد لرجلٍ من بنى تميم ، وتلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ
الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ ﴾ : بنو ^(٧) تميم ، ﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ^(٨) . فلما قام التميميُّ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣١ ، وابن جرير ٣٤٧/ ٢١ .

(٢) فى النسخ : « تميمًا » . والمثبت ما يقتضيه السياق .

(٣) بعده فى الأصل : « كان » .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١ : « يقول لبنى » ، وفى ح ١ : « يقولون بنو » .

(٥) فى ح ١ ، م : « فإن » .

(٦) ابن جرير ٣٤٧/ ٢١ .

(٧) فى م : « بنى » .

(٨) بعده فى الأصل : « قال » .

وذهب قال سعيد بن جبير^(١) : إِنَّ التَّمِيمِيَّ لَوْ يَعْلَمُ مَا أُتْرِلَ^(٢) فِي بَنِي أَسَدٍ لَتَكَلَّمَ .
قلنا : ما أُتْرِلَ فيهم ؟ قال : جاءوا إلى النبي ﷺ فقالوا : إنا قد أسلمنا طائعين ،
وإن لنا حقاً . فأنزل الله : ﴿يَعْمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن
مجاهد : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ . قال : أعراب^(٣) بني
تميم^(٤) .

وأخرج «ابن منده» ، و«ابن مردويه» ، من طريق يعلى بن الأشدق ، عن
سعيد^(٦) بن عبد الله ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ
وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ . قال : «هم الجفأة»^(٧) من بني تميم ،
لولا أنهم من أشد الناس قتالاً للأعور الدجالِ لدَعَوْتُ اللهَ عليهم أَنْ
يُهْلِكَهُمْ»^(٨) .

وأخرج ابن إسحاق ، وابن مردويه ، عن ابن عباس قال : قديم وفد بني تميم ،

(١) بعده في ح ١ ، م : «أما» .

(٢) بعده في الأصل : «الله» .

(٣) بعده في م : «من» .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٤٦ ، ٣٤٧ ، والبيهقي (١٥١٦) .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٦) في الأصل : «سعيد» .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ : «الجفأة» .

(٨) ابن منده - كما في أسد الغابة ٢/٣٥٨ ، وفي الإصابة ٣/٦٧ ، ٦٨ - وابن مردويه - كما في

الإصابة ٣/٦٧ . قال ابن منده : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وقال ابن حجر : ويعلى متروك الحديث .

وهم سبعون رجلاً^(١) أو ثمانون رجلاً^(٢)، منهم الزُّبَيْرُ بْنُ بَدْرٍ، وعطارُ بْنُ مَعْبِدٍ، وقَيْشُ بْنُ عَاصِمٍ، وقَيْشُ بْنُ الْحَارِثِ، وعمْرُو بْنُ أَهْتَمٍ، المدينةُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فانطلقَ معهم عُيَيْنَةُ بْنُ حَصْنِ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ، وكان يكونُ في كُلِّ سَوْعةٍ^(٣)، حتى أتوا منزلَ رسولِ اللهِ ﷺ، فنادَوْه من وراءِ الحجراتِ بصوتِ جافٍ: يا محمدُ اخرجْ إلينا،^(٤) يا محمدُ اخرجْ إلينا، يا محمدُ اخرجْ إلينا^(٥). فخرجَ إليهم رسولُ اللهِ ﷺ، فقالوا: يا محمدُ، إِنَّ مَدَحَنَا زَيْنٌ، وَإِنَّ شَتْمَنَا شَيْنٌ، نحنُ أكرمُ العربِ. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ مَدْحَةُ اللهِ الزَّيْنُ، وَشَتْمُهُ الشَّيْنُ، وَأَكْرَمُكُمْ مِنْكُمْ يَوْسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ». فقالوا: إِنَّا أَتَيْنَاكَ لِنُفَاحِزَكَ. فذكره بطوله، وقال في آخره: فقام التَّمِيمِيُّونَ، فقالوا: واللهِ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ لِمَصْنُوعٌ لَهُ؛ لَقَدْ قَامَ^(٦) خَطِيئُهُ فَكَانَ أَخْطَبَ مِنْ خَطِيئِنَا، وقامَ^(٧) شاعِرُهُ فَكَانَ أَشْعَرَ مِنْ شَاعِرِنَا. قال: ففيهم أنزلَ اللهُ: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ). قال^(٨): هذا كان في القراءة الأولى، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٩).

(١ - ١) ليس في: الأصل.

(٢) في ف ١، «سورة»، وفي م: «سدة».

(٣) بعده في ح ١: «في».

(٤) في ص، ح ١، م: «قال».

(٥) ليس في: الأصل، ص، ح ١.

(٦) ابن إسحاق (٢/٥٦١ - ٥٦٧ - سيرة ابن هشام)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف

٣/٣٣٠، ٣٣١.

وأخرج ابنُ سعيدٍ ، والبخاريُّ في «الأدب» ، وابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» ، عن الحسنِ قال : كنتُ أدخُلُ بيوتَ أزواجِ النَّبيِّ ﷺ في خلافةِ عثمانَ بنِ عفانَ فأتناولُ سقَّفها بيدي^(١) .

وأخرج البخاريُّ في «الأدب» ، وابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن داودَ بنِ قيسٍ قال : رأيتُ الحُجراتِ من جريدِ النخلِ مُغشَّى من خارجٍ بمسوحِ الشَّعرِ ، وأُظِنُّ عرضَ البيتِ من بابِ الحُجْرةِ إلى بابِ البيتِ نحوًا من ستَّةِ أو سبعةِ أذرعٍ ، وأحزِرُ^(٢) البيتَ الداخِلَ عشرةَ أذرعٍ ، وأُظِنُّ شُمكَه بين الثمانِ والسبعِ^(٣) .

وأخرج ابنُ سعيدٍ عن عطاءِ الخراسانيِّ قال : أدركتُ حُجَرَ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ من جريدِ النخلِ ، على أبوابِها المُسوخُ من شَعرٍ أسودَ ، فحضرتُ كتابَ الوليدِ بنِ عبدِ الملكِ يُقرأ ؛ يَأْمُرُ بِادخالِ حُجَرَ أزواجِ رسولِ اللهِ ﷺ في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فما رأيتُ يومًا أكثرَ باكِيًا من ذلكِ اليومِ ، فسَمِعْتُ سعيدَ بنَ المسيبِ يقولُ يومئذٍ : واللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهُمْ تَرَكُوهَا على حالِها ، يَنْشَأُ ناسٌ من أهلِ المدينةِ ، وَيَقْدُمُ القادِمُ من أهلِ الأفقِ فيرى ما اكتفى به رسولُ اللهِ ﷺ في خِيارِهِ ، فيكونُ ذلكَ ممَّا يُزْهَدُ الناسُ في التكاثرِ والتفاخِرِ فيها . وقال يومئذٍ أبو أمامةَ بنُ سهلٍ بنِ حنيفٍ : لَيْتَها تُرِكَتْ فلم تُهْدَمْ حتى يُقَصِّرَ الناسُ عن البناءِ ، وَيَزَوُّنَ ما رَضِيَ اللهُ لِنَبِيِّهِ ، ومفاتيحُ خزائنِ الدنيا بيده^(٤) .

(١) ابن سعد ١/ ٥٠٠ ، ٥٠١ ، والبخاري (٤٥٠) ، والبيهقي (١٠٧٣٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥١) .

(٢) في ف ١ ، ح ١ : «أحز» . والحز: التقدير . اللسان (ح ز) .

(٣) البخاري (٤٥١) ، والبيهقي (١٠٧٣٥) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٣٥٢) .

(٤) ابن سعد ١/ ٤٩٩ ، ٥٠٠ .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ الآيات .

أخرج أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن منده، وابن مردويه، بسند جيد، عن الحارث بن^(١) ضرار الخزاعي قال : قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، فدخلت فيه وأقررت به، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها، وقلت : يا رسول الله، أرجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة، فمن استجاب لي جمعت زكاته، وتوسل إلي يا رسول الله رسولا لإبائي^(٢) كذا وكذا؛ ليأتيك ما جمعت من الزكاة. فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له، وبلغ الإبائ الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه احتبس الرسول فلم يأت، فظن الحارث أنه^(٣) قد حدث فيه سخط من الله ورسوله،^(٤) فدعا /بسروا^(٥) قومه فقال لهم : إن رسول الله ﷺ كان وقت لي وقتا يُرسل إلي ٨٨/٦ رسول له ليقبض ما كان عندي^(٦) من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلف، ولا أرى حيس رسول إلا من سخط، فانطلقوا فأتاني^(٧) رسول الله ﷺ. وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة إلى الحارث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة. فلما أن سار الوليد حتى^(٨) بلغ بعض الطريق فرق فرجع، فأتى رسول الله

(١) بعده في ف ١ : « أبي » .

(٢) في م : « بيان » . وإبائ الشيء : وقته . والنون أصلية ، فيكون فعلا ، وقيل : هي زائدة ، وهو فعلا من أب الشيء : إذا تهيأ للذهاب . النهاية ١ / ١٧ .

(٣) في الأصل : « أن » .

(٤ - ٤) في الأصل : « فجمع سروا » . والسروا : الأشراف . النهاية ٢ / ٣٦٣ .

(٥) في ص ، ف ١ : « عنده » .

(٦) في الأصل ، ص : « فيأتي » ، وفي ف ١ : « فأتى » .

(٧) في ف ١ : « إلى أن » .

ﷺ فقال : إِنَّ الْحَارِثَ مَنْعَى الزَّكَاةَ وَأَرَادَ قَتْلِي . فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَعْثَ إِلَى الْحَارِثِ ، فَأَقْبَلَ الْحَارِثُ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا اسْتَقْبَلَ الْبَعْثَ وَفَصَلَ عَنِ الْمَدِينَةِ ، لَقِيَهُمُ الْحَارِثُ ، فَقَالُوا : هَذَا الْحَارِثُ . فَلَمَّا غَشِيَهُمْ قَالَ لَهُمْ : إِلَى مَنْ يُعِثُّمْ ؟ قَالُوا : إِلَيْكَ . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْكَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ فزَعَمَ أَنَّكَ مَنَعْتَهُ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَهُ . قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُهُ بَنَةً^(١) وَلَا أَتَانِي^(٢) . فَلَمَّا^(٣) دَخَلَ الْحَارِثُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنَعْتَ الزَّكَاةَ وَأَرَدْتَ قَتْلَ رَسُولِي ؟» . قَالَ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا رَأَيْتُهُ وَلَا رَأَى ، وَمَا أَقْبَلْتُ إِلَّا حِينَ احْتَبَسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ كَانَتْ سَخْطَةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . فَنَزَلَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿حَكِيمٌ﴾^(٤) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ : بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ يُصَدِّقُ أُمُورَنَا ، فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَّا ، وَذَلِكَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْمُرَيْسِيِّ ، رَجَعَ ، فَرَكِبْتُ فِي أَثَرِهِ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَيْتُ قَوْمًا فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ أَخَذُوا اللَّبَاسَ وَمَنَعُوا

(١) سقط من : ح ١ ، م .

(٢) في الأصل ، ح ١ : «رَأَى» .

(٣) في م : «فَمَا» .

(٤) أحمد ٤٠٣/٣٠ - ٤٠٥ (١٨٤٥٩) ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٣٥١ - والطبراني (٣٣٩٥) - ووقع عنده : «الحارث بن سرار الخزاعي» . وقال ابن كثير : والصواب الحارث بن ضرار - وابن مندة - كما في أسد الغابة ١/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ - وابن مردويه - كما في الإصابة ١/ ٥٨٠ ، وسماه «الحارث ابن أبي ضرار» . وقال محققو المسند : إسناده حسن بشواهد دون قصة إسلام الحارث ابن ضرار .

الصدقة . فلم يُعَيِّرْ ذلك رسولَ الله ﷺ حتى أُنزِلَت الآيةُ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ . فَأَتَى الْمُصْطَلِقُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِثْرَ الْوَلِيدِ بِطَائِفَةٍ مِنْ صَدَقَاتِهِمْ ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى بَنِي وَلِيعَةَ ^(٢) ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ شَحْنَاءُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيعَةَ ^(٣) اسْتَقْبَلُوهُ لِيَنْظُرُوا مَا فِي نَفْسِهِ ، فَخَشِيَ الْقَوْمَ فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ بَنِي وَلِيعَةَ ^(٢) أَرَادُوا قَتْلِي وَمَنْعُونِي الصَّدَقَةَ . فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي وَلِيعَةَ ^(٣) الَّذِي قَالَ الْوَلِيدُ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ كَذَبَ الْوَلِيدُ . قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ الآية ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ رَاهُوَيْه ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْثُومٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ يُصَدِّقُ أَمْوَالَهُمْ ، فَسَمِعَ بِذَلِكَ الْقَوْمَ ، فَتَلَقَّوهُ يُعْظِمُونَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَدَّثَهُ الشَّيْطَانُ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مَنَعُوا صَدَقَاتِهِمْ . فَبَلَغَ الْقَوْمَ رَجُوعَهُ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخِطِ اللَّهِ وَسَخِطِ رَسُولِهِ ، بَعَثْتَ إِلَيْنَا رَجُلًا مُصَدِّقًا فَشَرَرْنَا بِذَلِكَ وَقَرَّتْ أَعْيُنُنَا ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ مِنْ بَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَخَشِينَا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَضَبًا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَنَزَلَتْ : ﴿يَتَأْتِيهَا

(١) الطبراني ٦/١٨ (٤، ٥) ، وابن منده - كما في أسد الغابة ٤/٨٧ ، ٨٨ . وقال الهيثمي : فيه يعقوب بن حميد بن كاسب ، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/١١٠ .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : «وكيعة» .

(٣) الطبراني (٣٧٩٧) . وقال الهيثمي : فيه عبد القدوس التميمي ، وقد وضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٧/١١٠ .

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴿١﴾ الآية (١).

وأخرج ابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في «سنينه»، وابن عساكر، عن ابن عباس قال (٢): كان رسول الله ﷺ بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بنى المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وإنه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليلتقوا رسول الله ﷺ، وإنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يلتقونه رجع فقال: يا رسول الله، إن بنى المصطلق قد منعوا (٣) الصدقة. فغضب رسول الله ﷺ من ذلك غضباً شديداً، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد فقالوا: يا رسول الله، إنا حدثنا أن رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا (٤) خشينا أن يكون إنما رده كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا. فأنزل الله: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية (٥).

وأخرج آدم، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي، عن مجاهد قال: أرسل رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بنى المصطلق ليصدقهم فتلقوه (٦) بالهدية، فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال: إن بنى المصطلق

(١) ابن راهويه - كما في تخريج الكشاف ٣/ ٣٣٢، والمطالب العالية (٤١١١) - وابن جرير ٢١/ ٣٤٩، والطبراني ٢٣/ ٤٠١ (٩٦٠). وقال الهيثمي: فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ١١١. وكذا قال ابن حجر في تعليقه على تخريج الكشاف ص ١٥٦.

(٢) ليس في: الأصل.

(٣) في ص، ف ١، م: «منعوني».

(٤) في ص، ف ١: «إنما».

(٥) ابن جرير ٢١/ ٣٥٠، ٣٥١، والبيهقي ٩/ ٥٤، وابن عساكر ٦٣/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٦) في الأصل: «فتلقوهم».

جَمَعُوا لَكَ لِيُقَاتِلُوكَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن جابر بن عبد الله قال : بعث رسولُ الله ﷺ الوليدَ ابنَ عَقْبَةَ إلى بنى وَلِيعَةَ^(٢) ، وكانت بينهم شحنة في الجاهلية ، فلما بلغ بنى وَلِيعَةَ^(٣) ، استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، فخشى القومَ فرجع إلى رسولِ الله ﷺ فقال : إن بنى وَلِيعَةَ^(٣) أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة . فلما بلغ بنى وَلِيعَةَ^(٣) الذي قال لهم الوليدُ عند رسولِ الله ﷺ أتوا رسولَ الله ﷺ / فقالوا : يا رسولَ الله ، ٨٩/٦ لقد كذب الوليدُ ، ولكن كانت^(٤) بيننا وبينه^(٤) شحنة ، فخشينا أن يُكافئنا بالذي كان بيننا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْوَلِيدِ : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ الآية^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسن ، أنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ [٣٨٩] فقال : يا نبيَّ الله ، إن بنى فلان - حيًّا من أحياء العرب ، وكان في نفسه عليهم شيء ، وكانوا حديثي عهدٍ بالإسلام - قد تركوا الصلاة ، وارتدوا ، وكفروا بالله . قال : فلم يعجل رسولُ الله ﷺ ودعا خالدَ بنَ الوليد فبعثه إليهم ، ثم قال : «ارْمُقْهُمْ عِنْدَ الصَّلَوَاتِ^(٦) ، فَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ تَرَكَوا الصَّلَاةَ^(٧) ، فَشَأْنُكَ بِهِمْ ،

(١) آدم (ص ٦١٠ - تفسير مجاهد) ، وعبد بن حميد - كما في الإصابة ٦/ ٦١٥ ، ٦١٦ - وابن جرير ٣٥١ / ٢١ ، والبيهقي ٥٥ / ٩ .

(٢) في الأصل ، ح ١ ، م : «وكيعة» .

(٣) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م : «وكيعة» .

(٤ - ٤) في ص : «بينه وبينه» ، وفي م : «بينه وبيننا» .

(٥) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣ / ٣٣٤ .

(٦) في ص ، م : «الصلاة» .

(٧) في الأصل : «الصلوات» .

وإلا فلا تَعَجَلْ عليهم». قال : فدنا منهم عند غروب الشمس ، فكمن حيث يسمع الصلاة ، فرمقهم فإذا هو بالمؤذن قد قام ^(١) «حين غروب» الشمس ، فأذن ثم أقام الصلاة ، فصلوا ^(٢) المغرب ، فقال خالد بن الوليد : ما أراهم إلا يُصَلُّون ، فلعلهم تركوا صلاة ^(٣) غير هذه ^(٤) . ثم كمن حتى إذا جنح الليل ^(٥) وغاب الشفق ، أذن مؤذنتهم فصلوا . قال : فلعلهم تركوا صلاة أخرى . فكمن حتى إذا كان في جوف الليل تقدم حتى أطل ^(٦) الخيل بدورهم ، فإذا القوم تعلموا شيئاً من القرآن فهم ^(٧) يتهجدون به من الليل ويقرءونه ، ثم أتاهم عند الصبح ، فإذا المؤذن حين طلع الفجر قد أذن وأقام ، فقاموا فصلوا ، فلما انصرفوا وأضاء لهم النهار إذا هم بنواصي ^(٨) الخيل في ديارهم ، فقالوا : ما هذا ؟ قالوا : هذا ^(٩) خالد بن الوليد . وكان رجلاً مُشَبَّعاً ^(١٠) ، فقالوا : يا خالد ، ما شأنك ؟ قال : أنتم والله شأني ، أتى النبي ﷺ فقيل له : إنكم تركتم الصلاة وكفرت بالله . فجنوا ^(١١) ييكون ، وقالوا : نعوذ بالله أن نكفر ^(١٢) أبداً . قال : فصرف

(١ - ١) في ص ، ف ١ : «عند غروب» ، وفي م : «حين غربت» .

(٢) بعده في ص ، ف ١ : «صلاة» .

(٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) بعده في ح ١ ، م : «الصلاة» .

(٥) بعده في ص : «فقدم» .

(٦) في ص ، ف ١ : «أظله» . وأطل على الشيء : أشرف . اللسان (ط ل ل) .

(٧) في الأصل : «فإذا هم» .

(٨) في الأصل ، ص ، ف ١ : «في نواصي» .

(٩) سقط من : ص ، ف ١ ، وفي ح ١ ، م : «هنا» .

(١٠) في م : «مشنعا» . والمشتع : المتين . اللسان (ش ب ع) .

(١١) في م : «فجعلوا» .

(١٢) بعده في م : «بالله» .

الخیلَ وَرَدَّهَا عَنْهُمْ حَتَّى آتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا﴾ . قال الحسن : فوالله لئن كانت نزلت فى هؤلاء القومِ خاصةً ، إنها لمُرْسَلَةٌ إلى يومِ القيامةِ ما نسَخها شىءٌ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ إِلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ يُصَدِّقُهُمْ ، فَلَمْ يَلْعَنُهم وَرَجَعَ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهم عَصَوْا . فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَهِّزَ إِلَيْهم ^(١) إِذْ جَاءَ ^(٢) رَجُلٌ مِنْ ^(٣) بَنِي الْمِصْطَلِقِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : سَمِعْنَا أَنَّكَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا ^(٤) فَفَرَحْنَا بِهِ وَاسْتَبَشَرْنَا بِهِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَلْعَنَّا رَسُولَكَ ، وَكَذَبَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ، وَسَمَّاهُ فَاسِقًا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ الآية ^(٥) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بَنٍ حَمِيدٌ ، وَابْنُ جَرِيرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ﴾ . قَالَ : هُوَ ابْنُ أَبِي مَعِيْطٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ ، بَعَثَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ مُصَدِّقًا ، فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ أَقْبَلُوا نَحْوَهُ ، فَهَابَهم فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ أَنهم قَدْ ارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَأَمَرَهُ ^(٦) أَنْ يَتَثَبَّتَ ^(٧) وَلَا يَعْجَلَ ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَاهُم لَيْلًا فَبَعَثَ عِيُونَهُ ، فَلَمَّا

(١) فى الأصل : « يا رسول » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ : « عليهم » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « جائى » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٥) عبد بن حميد - كما فى الإصابة ٦ / ٦١٥ .

(٦ - ٦) فى ف ١ ، م : « بأن تثبت » ، وفى ح ١ : « تثبت » .

جاءهم أخبروه أنهم مُتَمَسِّكُونَ بالإسلام ، وسمِعُوا^(١) أذَانَهُمْ وصلَاتَهُمْ ، فلما أصبَحُوا أتاهم خالدٌ فرأى ما يُعْجِبُهُ ، فرجع إلى نبيِّ الله ﷺ فأخبره الخبر ، فأنزل الله في ذلك القرآن ، فكان نبيُّ الله ﷺ يقول : « التَّيْبِينَ^(٢) من الله ، والعَجَلَةُ من الشَّيْطَانِ^(٣) » .

وأخرج ابنُ المنذرٍ عن الضحاك في قوله : ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ ﴾ الآية . قال : إذا جاءك فحدِّثك أنَّ فلاناً ، أنَّ^(٤) فلانة ، يعملون كذا وكذا من مساوئ الأعمال ، فلا تُصدِّقه .

قوله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، عن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيدٍ الخدريُّ : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ﴾ . قال : هذا نبيُّكم يُوحى إليه ، وخيارُ أُمَّتِكُمْ^(٥) ، لو أطاعهم في كثيرٍ من الأمرِ لعَنِتُوا ، فكيف بكم اليوم^(٦) !

وأخرج ابنُ مردويه عن أبي سعيدٍ قال : لما قبضَ رسولُ الله ﷺ أنكرنا أنفسنا ، وكيف لا نُنْكِرُ أنفسنا والله يقول : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ

(١) في ف ١ ، ح ١ ، م : « سمع » .

(٢) في الأصل : « التَّيْبِينَ » ، وفي ص ، ف ١ ، م : « العائِي » .

(٣) عبد بن حميد - كما في الإصابة ٦/٦١٥ - وابن جرير ٢١/٣٥١ ، ٣٥٢ .

(٤) في ح ١ : « ابن » .

(٥) بعده في الأصل : « و » .

(٦) الترمذى (٣٢٦٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٦٠٧) .

يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُهُ ﴿٦﴾ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُهُ﴾ . قال : هؤلاء أصحاب نبي الله ﷺ ، لو أطاعهم نبي الله ﷺ في كثير من الأمر لعنوا ، فأنتم والله أسخف قلوباً ^(١) ، وأطيش عقولاً ، فاتهم رجل رأيته ^(٢) ، وانتصح كتاب الله ؛ فإن كتاب الله ثقة لمن أخذ به وانتهى إليه ، وإن ما سوى كتاب الله تغرير ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعْنَتُهُ﴾ . يقول : لأعنت بعضكم بعضاً .

قوله تعالى : ﴿وَلَنِكَنَّ اللَّهُ حَبَّ إِلَيْكُمْ إِلَّا يَمَنَّ﴾ الآية .

أخرج أحمد ، والبخاري في «الأدب» ، والنسائي ، والحاكم وصححه ، عن رفاعه بن رافع الزرقني قال : لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال النبي ﷺ : «استؤوا حتى أثنى على رأيي» . فصاروا خلفه صفوفاً ، فقال : «اللهم لك الحمد كله ، اللهم ^(٤) لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن ^(٥) أضللت ، ولا مضلل لمن ^(٦) هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ٩٠/٦

(١) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «قلبا» .

(٢) في ف ١ : «عقله» .

(٣) في ح ١ : «تغريرا به» .

والأثر عند ابن جرير ٣٥٦/٢١ .

(٤) في م : «الله» .

(٥) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «لما» .

(٦) في م : «لما» .

لقد آذاني ريح حمارك . فقال رجلٌ من الأنصارِ : والله لحمارُ رسولِ الله ﷺ أَطْيَبُ ريحًا منك . فغَضِبَ لعبدِ الله رجلاً من قومه ، فغَضِبَ لكلِّ واحدٍ^(١) منهما أصحابه ، فكان بينهم ضربٌ بالجريدِ والأيدى والنعالِ ، فنزلت^(٢) فيهم : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَنُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٣) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن أبي مالكٍ قال : تلاخى رجلان من المسلمين ، فغَضِبَ قومُ هذا لهذا ، وقومُ^(٤) هذا لهذا ، فافتنوا بالأيدى والنعالِ ، فأنزل الله : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَنُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾^(٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرةٍ قال : إنَّ^(٦) الأوسَ والخزرجَ كان بينهما قتالٌ بالسيفِ والنعالِ ، فأنزل الله : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ﴾ الآية .

وأخرج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : كانت تكونُ الخصومةُ بينَ الحَبَشِيِّينَ ، فيدعوهم إلى الحُكْمِ فيأبوا^(٧) أَنْ يَجِئُوا ، فأنزل الله : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ﴾ الآية^(٨) .

(١) ليس في: الأصل، ص، ف ١، م .

(٢) في ص: «فأنزل الله»، وفي ف ١: «فأنزلت»، وفي م: «فأنزل» .

(٣) أحمد ٥٦/٢٠ (١٢٦٠٧، ١٣٢٩٢)، والبخارى (٢٦٩١)، ومسلم (١٧٩٩)، وابن جرير

٣٥٨/٢١، ٣٥٩، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣/٣٣٥ - والبيهقي ٨/١٧٢ .

(٤) سقط من: م .

(٥) ابن جرير ٣٥٩/٢١ .

(٦) ليس في: الأصل .

(٧) في الأصل، ص، ف ١، م: «فيأبون» .

(٨) ابن جرير ٣٦٠/٢١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة قال : ذكر لنا أنَّ هذه الآية نزلت في رجلين ^(١) «من الأنصار كانت» بينهما مُداراةٌ ^(٢) في حقِّ بينهما ، فقال أحدهما للآخر : لَأَتَّخِذَنَّ عُنُوءَ . لكثرة عشيرته ، وإنَّ الآخرَ دعاه ليُحاكِمَهُ ^(٣) إلى النبي ﷺ فأبى ، فلم يزل الأمر حتى تَدافَعُوا ^(٤) ، وحتى تناول بعضهم بعضًا بالأيدي والنعال ، ولم يكن ^(٥) قتالٌ بالسيوف ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابنُ جرير ، وابنُ أبي حاتم ، عن السديِّ قال : كان رجلٌ من الأنصار يُقالُ له : عمرانُ . تحتَه امرأةٌ يقالُ لها : أمُّ زيد . وأنها أرادت أن تزورَ أهلها فحبسها زوجها ، وجعلها في عُليَّةٍ ^(٧) له لا يدخلُ عليها أحدٌ من أهلها ، وإنَّ المرأةَ بعثت إلى أهلها فجاء قومُها فأنزلوها لينطلقوا ^(٨) بها ، وكان الرجلُ قد خرج ، فاستعان أهلُ الرجلِ ، فجاء بنو عمِّه ليُحولوا بين المرأة وبين أهلها ، فتدافعوا واجتلدوا بالنعال ، فنزلت فيهم هذه الآية : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ . فبعث إليهم رسولُ الله ﷺ فأصلحَ بينهم وفاءوا إلى أمرِ الله ^(٩) .

وَأَخْرَجَ الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقي ، عن ابنِ عمرَ قال : ما وجدتُ في

(١ - ١) في الأصل ، ص : «وكان» ، وفي ف ١ : «وكانت» .

(٢) في م : «مماراة» . والمداراة : المخالفة والمدافعة . اللسان (د ر أ) .

(٣) في الأصل ، ص ، ف ١ : «المحاكمة» .

(٤) في ص ، ف ١ : «ترافعوا» .

(٥) بعده في الأصل : «بينهم» .

(٦) ابن جرير ٣٦١/٢١ .

(٧) العُلَّةُ والعُلَّةُ : الغرفة . اللسان (ع ل و) .

(٨) في ف ١ : «فانطلقوا» .

(٩) ابن جرير ٣٦٠/٢١ .

نفسى^(١) من شىء ما وجدتُ فى نفسى^(١) من هذه الآية ؛ أنى لم أُقاتِلْ هذه الفئةَ الباغيةَ كما أمرنى الله^(٢) .

وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن حبان^(٣) السلميِّ قال : سألتُ ابنَ عمرَ عن قوله : ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ . وذلك حين دخل الحجاجُ الحرمَ ، فقال لى^(٤) : عرفتَ الباغيةَ من المبغيِّ عليها ؟ فوالذى نفسى بيده لو عرفتُ المبغيَّةَ ما سبقتنى أنت ولا غيرك إلى نصرِها ، أفرأيتَ إن كانت كلتاها باغيتين ، فدعِ القومَ يقتتلون على دنياهن ، وارجعْ إلى أهليك^(٥) ، فإذا استمررت الجماعةُ فادخلُ فيها .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، وابنُ مردويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآية قال : إنَّ اللهَ أمرَ النبىَّ ﷺ والمؤمنين إذا اقتتلَ طائفتان^(٦) من المؤمنين أن يدعوهن إلى حكمِ الله ويُنصفَ بعضهن من بعضٍ ، فإن أجابوا حكمَهم بكتابِ^(٧) الله حتى يُنصفَ المظلومَ من الظالمِ ، فمن أبى منهم أن يُجيبَ فهو باغٍ ، وحقُّ على إمامِ المؤمنين والمؤمنين أن يُقاتِلوهن حتى يفيئوا إلى أمرِ الله ويُقرِّوا بحكم^(٨)

(١ - ١) سقط من : ح ١ ، وفى م : « من شىء ما وجدت » .

(٢) الحاكم ٤٦٣/٢ ، والبيهقى ١٧٢/٨ .

(٣) فى ف ١ : « حبان » ، وفى ح ١ : « حيان » .

(٤) بعده فى ف ١ : « قد » .

(٥) فى الأصل : « أهلها » .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « طائفة » .

(٧) فى ف ١ : « بحكم » .

(٨) فى ح ١ : « لحكم » .

الله^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جرير ، عن مجاهد : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا﴾ . قال : الأوسُ والحزرجُ ، اُقتلوا بينهم بالعِصَى^(٢) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهد : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا﴾ . قال : الطائفةُ من الواحدِ إلى الألفِ . وقال : إنما كانا رجلين اُقتلا .

وأخرج ابنُ جرير ، وابنُ مَزْدَوِيَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلَوْا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ . قال : كان قتالهم^(٣) بالنعالِ والعِصَى ، فأمرهم أن يُصلِحُوا بَيْنَهُمْ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٥) .

أخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ مَزْدَوِيَه ، والبيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» ، عن ابنِ عمرو^(٦) ، عن النبي ﷺ قال : «المُقْسِطُونَ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْابِرَ / من نورٍ على يمينِ العرشِ ؛ الذين يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلَّوْا»^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ من وجهٍ آخرَ عن عبدِ الله بنِ عمرو ، أنَّ رسولَ الله ﷺ

(١) ابن جرير ٣٥٧/٢١ ، ٣٥٨ .

(٢) ابن جرير ٣٦٠/٢١ ، ٣٦١ .

(٣) في الأصل ، ف ١ : « قتال » .

(٤) في الأصل : « منهم » ، وفي ف ١ ، م : « بينهما » .

والأثر عند ابن جرير ٣٦٠/٢١ .

(٥) في الأصل : « عمر » .

(٦) ابن أبي شَيْبَةَ ١٢٧/١٣ ، ومسلم (١٨٢٧) ، والنسائي (٥٣٩٤) ، والبيهقي (٧٠٧) .

قال : «إن المُقْسِطِينَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ لَوْلُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ بِمَا أَقْسَطُوا فِي الدُّنْيَا»^(١) .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الآية .

أَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَانِكُمْ)^(٢) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَاصِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ .
بِالْيَاءِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «سُنَنِهِ» ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَغِبْتُ عَنْهُ^(٤) هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ الْآيَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ قُتَيْبِ بْنِ مُطَرِّفٍ الْغَفَارِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ سَائِلٌ : إِنْ عَدَا عَلَى عَادٍ ؟ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : فَإِنْ أَبَى^(٦) ؟ فَأَمَرَهُ

(١) ابن أبي شيبة ١٢٧/١٣ ، ١٢٨ .

(٢) فِي ف ١ ، م : « أَخَوَيْكُمْ » ، وَبَعْدَهُ فِي ص ، م : « بِالْيَاءِ » . وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ قَرَأَ بِهَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنُ وَالْجَحْدَرِيُّ وَثَابِتُ الْبَنَانِيِّ وَحَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ . يَنْظُرُ مُخْتَصَرُ الشَّوَاذِ ص ١٤٤ ، وَالْبَحْرُ الْحَاطِطُ ١١٢/٨ .

(٣) وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةٌ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ عَامِرٍ وَحَمْزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَخَلْفُ وَأَبِي جَعْفَرٍ ، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِكَسْرِ الْهَمْزِ وَإِسْكَانِ الْخَاءِ وَتَاءٍ مَكْسُورَةٍ عَلَى الْجَمْعِ . يَنْظُرُ النُّشْرُ ٢٨١/٢ .

(٤ - ٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ف ١ ، م .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ ١٧٢/٨ .

(٦) فِي م : « لَمْ يَنْتَه » .

بقتاله ، قال : فكيف بنا ؟ قال : «إن^(١) قتلك فأنت في الجنة ، وإن قتلته فهو في النار»^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في قوله : ﴿وإن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ إلى قوله : ﴿فَقَاتِلُوا آلَ بَنِي نَبِيٍّ﴾ . قال : بالسيف ، قيل : فما قتلهم^(٣) ؟ قال : شهداء مرزوقون^(٤) . قيل : فما حال الأخرى ؛ أهل البغي ؛ من قُتل منهم ؟ قال : إلى النار^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني^(٦) ، عن عمار بن ياسر قال : سمعتُ رسولَ الله [٣٨٩ظ] ﷺ يقول : «سَيَكُونُ أَمْرَاءُ يَقْتَتِلُونَ عَلَى الْمُلْكِ ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِ^(٧) بَعْضًا^(٨)» .

قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ﴾ .

أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ﴾ . قال : نزلت في قوم من بني تميم ؛ استهزؤوا من بلال وسلمان

(١) في ف ١ : « فإن » .

(٢) أحمد ٢٣٧/٢٤ ، ٢٣٨ (١٥٤٨٦ ، ١٥٤٨٧) . وقال محققوه : حديث صحيح .

(٣) في ح ١ : « قتالهم » .

(٤) في النسخ : « مرزوقين » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٩٦/١٥ .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ .

(٧) سقط من : ح ١ ، م .

(٨) في ح ١ : « على بعض » .

والحديث عند ابن أبي شيبة ٤٥/١٥ ، والطبراني - كما في مجمع الزوائد ٧/٢٩٢ - وهو عند أحمد

٢٥٥/٣٠ (١٨٣٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

وعمار وخباب وصهيب وابن فهيرة وسالم مولى أبي حذيفة .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ﴾ . قال : لا يستهزئ قومٌ بقوم ؛ إن يكن رجلاً غنياً أو فقيراً أو تفضّل^(١) رجلاً عليه ، فلا يستهزئ به^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .

أخرج عبد بن حميد ، والبخاري في «الأدب» ، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» ، وابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : لا يطعن بعضكم على بعض^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : لا يطعن بعضكم على بعض .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ . قال : لا يطعن بعضكم على بعض^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، ^(٦) وابن جرير^(٧) ، عن مجاهد : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا

(١) في ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « يعقل » .

(٢) ابن جرير ٣٦٥/٢١ .

(٣) البخاري (٣٢٩) ، وابن أبي الدنيا (٤٦) ، وابن جرير ٣٦٧/٢١ ، والحاكم ٤٦٣/٢ ، والبيهقي (٦٧٥١) . ضعيف الإسناد (ضعيف الأدب المفرد - ٥٣) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والأثر عند عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، وابن جرير ٣٦٧/٢١ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ١ .

أَنْفُسَكُمْ ﴿١﴾ . قال : لا تَطْعُمُوا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .
بنصب التاء وكسر الميم^(٢) .

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك في قوله : ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ .
قال : اللَّمَزُ الْغَيْبَةُ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ .

أخرج أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخاري في «الأدب» ، وأبو داود ،
والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ،
والبغوي^(٤) في «معجمه» ، وابن حبان ، والشيرازي في «الألقاب» ، والطبراني ،
وابن السني في «عمل اليوم والليلة» ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ،
والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن أبي^(٥) جبيرة بن الضحاك قال : فينا نزلت في
بنى سلمة : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ ؛ قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وليس فينا
رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فكان إذا دعا^(٦) أحدا منهم^(٦) باسم من تلك الأسماء

(١) ابن جرير ٣٦٧/٢١ .

(٢) وهى أيضا قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف ، وقرأ
يعقوب بضم الميم . ينظر النشر ٢/٢١٠ .

(٣) ابن أبي الدنيا فى ذم الغيبة (٥٣) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف : «البيهقى» .

(٥) فى ح ١ : «ابن» .

(٦ - ٦) فى الأصل : «واحد منهم» ، وفى ح ١ ، م : «أحدهم» .

قالوا : يا رسول الله ، إنه يكرهه . فنزلت : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(١) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : كان^(٢) الحَيُّ من الأنصارِ قُلَّ رجلٌ منهم إلا وله اسمان أو ثلاثة ، فرمى دعا النبي ﷺ الرجل منهم ببعض تلك الأسماء ، فيقال : يا رسول الله ، إنه يكرهه هذا الاسم . فنزلت^(٣) : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ المنذر ، عن عطائٍ : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : أن تُسمَّيته بغير اسم الإسلام ؛ يا خنزيرُ ، يا كلبُ ، يا حمارُ .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباس : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : التنابرُ بالألقاب أن يكونَ الرجلُ عَمِلَ السيئاتِ ثم تاب منها وراجعَ الحقَّ ، فنهى الله أن يُعَيَّرَ بما سَلَفَ من عملِهِ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ . قال : أن يقولَ إذا كان الرجلُ^(٥) يهوديًا فأسلمَ : يا يهوديُّ ، يا نصرانيُّ ، يا مجوسيُّ . ويقولُ للرجلِ المسلمِ : يا فاسقُ .

(١) أحمد ٢٧/٢٠٢ ، ٣٠/٢٢١ ، ٣٨/٢٦٨ (١٦٦٤٢ ، ١٨٢٨٨ ، ٢٣٢٢٧) ، والبخارى (٣٣٠) ، وأبو داود (٤٩٦٢) ، والترمذى (٣٢٦٨) ، والنسائي في الكبرى (١١٥١٦) ، وابن ماجه (٣٧٤١) ، وأبو يعلى (٦٨٣٥) ، وابن جرير ٢١/٣٦٨ ، والبخارى - كما في الإصابة ٣/٤٧٤ - وابن حبان (٥٧٠٩) ، والطبراني ٢٢/٣٨٩ ، ٣٩٠ (٩٦٨ ، ٩٦٩) ، وابن السني (٣٩٧) ، والحاكم ٢/٤٦٣ ، ٤/٢٨١ ، ٢٨٢ ، والبيهقي (٦٧٤٥ - ٦٧٤٧) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤١٥١) .

(٢) بعده في ح ١ ، م : « هذا » .

(٣) في ف ١ ، ح ١ ، م : « فأنزل الله » .

(٤) ابن جرير ٢١/٣٧١ .

(٥) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ : « كان » .

وأخرج عبد الرزاق عن الحسن في الآية قال : كان اليهودي يُسلم فيقال له : يا يهودي . فنهوا عن ذلك ^(١) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلَأَلْقَابٍ﴾ . قال : لا تَقُلْ لأخيك المسلم : يا فاسق ، يا منافق ^(٢) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن عكرمة : / ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلَأَلْقَابٍ﴾ . قال : هو قول الرجل للرجل : يا فاسق ، يا منافق ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن أبي العالية في الآية ، قال : هو قول الرجل لصاحبه : يا فاسق ، يا منافق .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلَأَلْقَابٍ﴾ . قال : يُدْعَى الرجل بالكفر وهو مسلم ^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد عن الحسن : ﴿يَتَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ . قال : أن يقول الرجل لأخيه : يا فاسق .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي : ﴿يَتَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ . قال : الرجل يكون على دين من هذه الأديان فيسلم فتدعوه بدينه الأول : يا يهودي ، يا نصراني .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَنْ قَالَ

(١) عبد الرزاق ٢/ ٢٣٢ .

(٢) عبد الرزاق ٢/ ٢٣٢ ، وابن جرير ٢١/ ٣٧٠ .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٦٩ .

(٤) ابن جرير ٢١/ ٣٧٠ .

لأخيه : كافر . فقد بَاءَ بها أحدهما ، إن كان كما قال ، وإلا رجعت عليه^(١) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾ . قال : نهى الله المؤمن أن يظنَّ بالمؤمن سوءاً^(٢) .

وأخرج مالك ، وأحمد ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُوَيْهِ ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا»^(٣) ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا ، وَلَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَنْكِحَ أَوْ يَتَرَكَ»^(٤) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «من أساء بأخيه الظَّنَّ فقد أساء برَّبِّه ؛ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿أَجْتَنُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾» .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْهِ عن طلحة بن عبيد^(٥) : سمعتُ النبي ﷺ يقول :

(١) في الأصل : «إليه» .

والحديث عند البخاري (٦١٠٤) بنحوه ، ومسلم (٦٠) .

(٢) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، والبيهقي (٦٧٥٤) .

(٣ - ٣) سقط من : ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٤) مالك ٩٠٧/٢ ، ٩٠٨ ، وأحمد ٢٩١/١٢ ، ٢٤٧/١٣ ، ٤٧٦ ، ١٩٩/١٤ ، ٩٩/١٦ ، ١٠٠ ،

١٧٧ ، ٢٤٣ ، ٤١١ ، ٥٥٧ ، ٧٣٣٧ ، ٧٨٥٨ ، ٨١١٨ ، ٨٥٠٤ ، ١٠٠٠١ ، ١٠٠٧٨ ،

١٠٢٥١ ، ١٠٣٧٤ ، ١٠٧٠١ ، ١٠٩٤٩ ، والبخاري (٥١٤٣) ، ٦٠٦٦ ، ٦٧٢٤ ، ومسلم

(٢٥٦٣) ، وأبو داود (٤٩١٧) ، والترمذي (١٩٨٨) .

(٥) في الأصل ، م : «عبد» . وينظر تحفة الأشراف ٢١٩/٤ .

«إِنَّ الظَّنَّ يُضَيِّطُ وَيُصِيبُ»^(١).

وأخرج ابن ماجه عن ابن عمر^(٢) قال : رأيتُ النبي ﷺ يَطُوفُ بالكعبة ، ويقولُ : «ما أَطْيَبَ رِيحَكَ ، وَأَطْيَبَ رِيحَكَ ، ما أعْظَمَكَ ، وأعْظَمَ حُرْمَتَكَ ، والذي نفسُ محمدٍ بيده لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةُ مَنْكَ ؛ ما له ، وديمه^(٣) ، وأن يُظَنَّ به إلا خيراً»^(٤).

وأخرج أحمدُ في «الزهد» عن عمر بن الخطاب قال : لا تَظُنَّ بكلمةٍ خرجت من أخيك سوءاً ، وأنت تَجِدُ لها في الخير مَحْمَلاً .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن سعيد بن المسيب قال : كَتَبَ إلَيَّ بعضُ إخواني من أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ ضَعُ^(٥) أَمْرُ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ ما لم يَأْتِكَ ما يَغْلِبُكَ ، ولا تَظُنَّ بكلمةٍ خرجت من امرئ مسلمٍ شراً ، وأنت تَجِدُ له^(٦) في الخير مَحْمَلاً ، ومن عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمِ فلا يُلَوِّمَنَّ إلا نَفْسَهُ ، ومن كَتَمَ سِرَّهُ كانتِ الْخَيْرَةُ في يَدِهِ ، وما كَافَأَتْ مَنْ عَصَى اللَّهَ فيكَ بِمِثْلِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ فيه ، وعليك يا خِوَانِ الصَّدَقِ فَكُنْ في اكتسابِهِمْ ؛ فإنهم زينةٌ في الرِّخاءِ ، وَعُدَّةٌ عِنْدَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ ، ولا تَهاوُنْ بِالْحَلِيفِ^(٧) فَيُهَيِّنَكَ

(١) الحديث عند ابن ماجه (٢٤٧٠) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٠٢) .

(٢) في مصدر التخريج « عمرو » . وينظر تحفة الأشراف ٤٧٤/٥ .

(٣) في ص ، ف ١ : « ولده » .

(٤) ابن ماجه (٣٩٣٢) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٥٢) .

(٥) في ص : « أضيع » ، وفي ف ١ : « أضع » .

(٦) في الأصل ، ح ١ ، م : « لها » .

(٧) في الأصل : « بالخلق » ، وفي م : « بالحق » .

الله ، ولا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَمْ يَكُنْ حَتَّى يَكُونَ ، وَلَا تَضَعْ حَدِيثَكَ إِلَّا عِنْدَ مَنْ يَسْتَهِيهِ ،
وعليك بالصدق وإن قتلَكَ الصدقُ ، واعتزلْ عدوك ، واحذرْ صديقَكَ إلا
الأمينَ ، ولا أمينَ إلا مَنْ خَشِيَ اللهَ ، وشاورْ في أمرك الذين يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
بالغيب^(١) .

وأخرج الزبير بن بكار في «الموفقيات» عن عمر بن الخطاب قال : مَنْ تَعَرَّضَ
لِلتُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَ الْخِيَارُ إِلَيْهِ ، وَمَنْ أَفْشَاهُ
كَانَ الْخِيَارُ عَلَيْهِ ، وَضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيكَ مِنْهُ مَا يَغْلِبُكَ ، وَلَا
تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَخِيكَ سُوءًا وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْمَلًا ، وَكَنْ فِي
اِكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ ؛ فَإِنَّهُمْ جُنَّةٌ عِنْدَ الرِّخَاءِ ، وَغُدَّةٌ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَآخِ الْإِخْوَانِ عَلَى
قَدْرِ التَّقْوَى ، وشاورْ في أمرك الذين يَخَافُونَ اللهَ .

وأخرج ابن سعيد ، وأحمد في «الزهد» ، والبخاري في «الأدب» ، عن
سلمان قال : إني لأَعُدُّ الْعِرَاقَ^(٢) عَلَى خَادِمِي مَخَافَةَ الظَّنِّ^(٣) .

وأخرج البخاري في «الأدب» عن أبي العالية قال : كُنَّا نُوْمِرُ أَنْ نَخْتِمَ^(٤) عَلَى
الْخَادِمِ وَنَكِيلَ وَنَعُدُّهَا ؛ كِرَاهِيَةً أَنْ يَتَعَوَّدُوا خُلُقَ سُوءٍ ، أَوْ يَظُنُّ أَحَدُنَا ظَنًّا
سُوءٍ^(٥) .

(١) البيهقي (٨٣٤٥) .

(٢) العراق : جمع عرق وهو العظم إذا أُخِذَ عَنْهُ مَعْظَمُ اللَّحْمِ . يقال : عَرَقْتُ الْعِظْمَ ، وَاعْتَرَقْتَهُ ، وَتَمَرَّقْتَهُ .
إذا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ بِأَسْنَانِكَ . ينظر النهاية ٢٢٠/٣ .

(٣) ابن سعد ٨٩/٤ ، والبخاري (١٦٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٥) .

(٤) الختم : التغطية على الشيء والاستيثاق من أن لا يدخله شيء . اللسان (خ ت م) .

(٥) البخاري (١٦٧) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ١٢٤) .

وأخرج الطبراني عن حارثة بن النعمان قال : قال رسول الله ﷺ : «ثلاث لازِمَاتٌ لأُمَّتِي ؛ الطَّيْرَةُ ، والحَسَدُ ، وسوءُ الظَّنِّ» . فقال رجلٌ : ما يُذهِبُهُنَّ يا رسولَ اللهِ مَنْ هُنَّ فِيهِ ؟ قال : «إِذَا حَسَدْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ ، وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ»^(١) .

وأخرج ابنُ النجاري في «تاريخه» عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «من أَسَاءَ بِأَخِيهِ الظَّنَّ فَقَدْ أَسَاءَ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ إِنَّ اللهَ تعالى يقولُ : ﴿أَجْنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾» .

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ . قال : نهى اللهُ المؤمنَ أَنْ يَتَّبِعَ عَوْرَاتِ^(٢) المؤمن^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ . قال : خُذُوا ما ظَهَرَ لَكُمْ ، ودَعُوا ما سَتَرَ اللهُ^(٤) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة قال : هل تَدْرُونَ ما التَّجَسَّسُ ؟ هو أَنْ تَتَّبِعَ عَيْبَ أَخِيكَ فَتَطْلِعَ على سِرِّهِ^(٤) .

(١) الطبراني (٣٢٢٧) . وقال الهيثمي : فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٨/٨ . وينظر غاية المرام (٣٠٢) .

(٢) بعده في م : «أخيه» .

(٣) ابن جرير ٣٧٤/٢١ ، ٣٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢ - والبيهقي (٦٧٥٤) .

(٤) ابن جرير ٣٧٥/٢١ .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبدُ بنُ حميد ، والخرائطيُّ / في «مكارم الأخلاق» ، ٩٣/٦
 عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، عن المسور بن مخرمة ، عن
 عبد الرحمن بن عوف ، أنه حرس مع عمر بن الخطاب ليلة المدينة ، فبينما هم
 يمشون شبَّ لهم سراج في بيتٍ فانطلقوا يؤثُّونه ، فلما دنوا منه إذا بابٌ مجافٍ
 على قومٍ لهم فيه أصواتٌ مرتفعةٌ ولَغَطٌ ، فقال عمرُ ، وأخذ بيد عبد الرحمن بن
 عوف : أتدرى بيتٌ من هذا ؟ قال : هذا بيتُ ربيعة بن أمية بن خلف ، وهم الآن
 شربٌ^(١) ، فما ترى ؟ قال : أرى أن قد أتينا ما نهى الله عنه ؛ قال الله : ﴿ وَلَا
 تَجَسَّسُوا ﴾ . فقد تجسَّسنا ، فانصرف عمرُ^(٢) عنهم وتركهم^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، عن الشعبي ، أنَّ عمر بن الخطاب
 فقد رجلاً من أصحابه ، فقال لابن عوف : انطلق بنا إلى منزل فلان فننظر . فأتيا
 منزله فوجدوا بابَه مفتوحاً ، وهو جالس ، وامرأته تصبُّ له في إناءٍ فتناولهُ إيَّاه ،
 فقال عمر لابن عوف : هذا الذي شغلنا عنا . فقال ابن عوف لعمر : وما يدريك
 ما في الإناء ؟ فقال عمر : أتخافُ^(٤) أن يكونَ هذا التجسس ؟ قال : بل هو
 التجسس . قال : وما التوبةُ من هذا ؟ قال : لا^(٥) تُعلمه بما اطلعت عليه من أمره ،
 ولا يكونَنَّ في نفسك^(٦) إلا خيرٌ . ثم انصرفا .

(١) الشُّرب : الجماعة يشربون الخمر . النهاية ٤٥٥/٢ .

(٢) سقط من : م .

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤) في م : « إنا نخاف » .

(٥) ليس في : الأصل .

(٦) في ف ١ : « نفسه » .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن الحسن قال : أتى عمر بن الخطاب رجل فقال : إن فلاناً لا يصححو^(١) . فدخل عليه عمر ، فقال : إني لأجد ريح شراب يا فلان ، أنت بهذا ؟ فقال الرجل : يا بن الخطاب ، وأنت بهذا ، ألم ينهك الله أن تتجسس ؟ فعرفها عمر ، فانطلق وتركه .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وأبو داود ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن زيد بن وهب قال : أتى ابن مسعود قبيل : هذا فلان تقطر لحيته خمرا . فقال عبد الله : إنا قد نهينا عن التجسس ، ولكن إن يظهر لنا شيء^(٢) نأخذ به^(٣) .

وأخرج أبو داود ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، [٣٩٠] عن أبي برزة الأسلمي قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، فقال : «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان^(٤) قلبه ، لا تتبعوا عورات المسلمين ؛ فإنه من اتبع عورات المسلمين فضحه الله في قعر بيته»^(٥) .

وأخرج الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ، عن ثور^(٦) الكندي ، أن عمر بن

(١) الصُّخُو : ذهاب الشُّكْر وترك الصبا والباطل ، والعرب تقول : ذهب بين الصُّحوة والشُّكرة ، أى بين أن يعقل ولا يعقل . اللسان (ص ح و) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « نأخذ » ، وفى ف ١ : « فأخذ » .

والأثر عند عبد الرزاق فى المصنف (١٨٩٤٥) ، وابن أبى شيبة ٨٦/٩ ، وأبى داود (٤٨٩٠) ، والبيهقى (٧٦٠٤ ، ٩٦٦١) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٠) .

(٣) بعده فى ح ١ ، م : « فى » .

(٤) أبو داود (٤٨٨٠) ، وابن مردويه - كما فى تخريج الكشاف ٣/٣٤٥ . حسن صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٨٣) .

(٥) فى ح ١ : « ثوبان » . وينظر الجرح والتعديل ٢/٤٦٧ ، والثقات ٤/١٠٠ .

الخطاب كان يُعشُّ بالمدينة من الليل ، فسمع صوت رجلٍ في بيتٍ يتعنى ، فتسوّز عليه ، فوجد عنده امرأة ، وعنده خمرًا^(١) ، فقال : يا عدوّ الله ، أظننت أن الله يسترك ، وأنت على معصيته . فقال : وأنت يا أمير المؤمنين ، لا تعجل عليّ ؛ إن أكن^(٢) عصيتُ الله في واحدة فقد عصيتُ الله في ثلاث ؛ قال الله : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ . وقد تجسَّست ، وقال : ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [البقرة : ١٨٩] . وقد تسوّزت عليّ ، ودخلت عليّ بغير إذن ، وقال الله : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النور : ٢٧] . قال عمر : فهل عندك^(٣) من خيرٍ إن عفوتُ عنك ؟ قال : نعم . فعفا عنه وخرج وتركه .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن البراء بن عازبٍ قال : خطبنا رسولُ الله ﷺ حتى أسمع العواتق في الخُدُور يُنادى بأعلى صوته : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ؛ فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضّحه في جوف بيته »^(٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه عن بريدة قال : صَلَّينا الظهرَ خلفَ رسولِ الله ﷺ ، فلما انقَلَبَ^(٥) أقبل علينا^(٥) غضبانَ مُتَتَفِّرا يُنادى بصوتٍ أسمع العواتق في جوف

(١) في ح ١ ، م : « خمر » .

(٢) في ف ١ ، ح ١ ، م : « أكون » .

(٣) في الأصل ، ص : « عندكم » .

(٤) البيهقي (٩٦٦٠ ، ١١١٩٦) . صحيح لغيره (صحيح الترغيب والترهيب - ٢٣٤١) .

(٥ - ٥) في الأصل : « انقلب إلينا » .

الخدور: «يا معشر من آمن بلسانه ، ولم يدخل الإيمان قلبه لا تذموا المسلمين ، ولا تطلبوا عوراتهم ؛ فإنه من تطلب عورة أخيه المسلم هتك الله ستره ، وأبدى عورته ، ولو كان في جوف بيته» .

وأخرج ابن مودويه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه ، لا تؤذوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ؛ فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته حتى يخرقها عليه في بطن بيته^(١)» .

وأخرج البيهقي عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ قال : «من أشاد^(٢) على مسلم عورة^(٣) يشينه بها بغير حق شأنه الله بها في الحق^(٤) يوم القيامة^(٥)» .

وأخرج الحكيم^(٦) الترمذي عن جبير بن نفير قال : صلى رسول الله ﷺ يوماً بالناس صلاة الصبح ، فلما فرغ أقبل بوجهه على الناس رافعاً صوته حتى كاد يسمع من في الخدور ، وهو يقول : «يا معشر الذين أسلموا بالسنيهم^(٧) ولم يدخل الإيمان في قلوبهم ، لا تؤذوا المسلمين ، ولا تغيروهم ، ولا تتبعوا

(١) في ص ، ف ١ : « أمه » .

(٢) أشاده وأشاد به : إذا أشاعه ورفع ذكره ، من أشدت البنيان فهو مشاد ، وشيدته إذا طوّلته ، فاستعير لرفع صوتك بما يكرهه صاحبك . النهاية ٥١٧/٢ .

(٣) في ح ١ ، م : « عورته » .

(٤) في ح ١ ، م : « الخلق » .

(٥) البيهقي (٩٦٥٨) .

(٦) في م : « الحاكم و » .

(٧) في ف ١ : « بأنفسهم » .

عشرا^(١) ؛ فإنه من يتَّبِعْ عِثْرَةَ^(٢) أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عِثْرَتَهُ ، ومن يَتَّبِعِ اللَّهُ عِثْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وهو فى قَعْرِ بَيْتِهِ . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللَّهِ ، وهل على المسلمين من سِتْرٍ ؟ فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «ستورُ اللَّهِ على المؤمنِ أكثرُ من أن تُحصَى ؛ إنَّ المؤمنَ ليعملُ بالذنوبِ فيَهْتِكُ عنه^(٣) ستراً ستراً حتى لا يَبْقَى عليه منها شَيْءٌ ، فيقولُ اللَّهُ للملائكةِ : استُروا على عبدِي من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُونَ ولا يُعَيِّرُونَ . فَتَحُفُّ به الملائكةُ بأَجْنَحَتِهَا يَسْتُرُونَهُ من الناسِ ، فإن تابَ قَبْلَ اللَّهِ منه ، وردَّ^(٤) عليه ستورَهُ ، ومع كلِّ سِتْرٍ تسعةُ أَسْتارٍ ، فإن/ تتابعَ فى الذنوبِ قالت ٩٤/٦ الملائكةُ : رَبَّنَا ، إنه قد غَلَبَنَا وأَقْدَرْنَا^(٥) . فيقولُ للملائكةِ^(٦) : استُروا على^(٧) عبدِي من الناسِ ؛ فإنَّ الناسَ يُعَيِّرُونَ ولا يُعَيِّرُونَ . فَتَحُفُّ به الملائكةُ بأَجْنَحَتِهَا يَسْتُرُونَهُ من الناسِ فإن تابَ قَبْلَ اللَّهِ منه^(٨) ، وإن عادَ قالت الملائكةُ : رَبَّنَا ، إنه قد غَلَبَنَا ، وأَقْدَرْنَا^(٩) . فيقولُ اللَّهُ للملائكةِ : تَخَلَّوْا عنه فلو عَمِلَ ذَنْباً فى بَيْتٍ مُظْلِمٍ فى لَيْلَةٍ

(١) فى ص ، ف ١ : « عوراتهم » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « عورة » .

(٣) بعده فى ف ١ ، ح ١ ، م : « ستوره » .

(٤) بعده فى الأصل : « الله » .

(٥) فى م : « أعذرنا » . وأقذرهم أى : أضجرهم . يقال : أقذرنا يا فلان . أى أضجرنا . ينظر اللسان (ق ذ ر) .

(٦) فى م : « الله » .

(٧) سقط من : ف ١ ، ح ١ ، م .

(٨) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ورد عليه ستوره ومع كلِّ سِتْرٍ تسعةُ أَسْتارٍ ، فإن تتابعَ فى الذنوبِ قالت الملائكةُ : يا ربنا إنه قد غَلَبَنَا وأَعْدَرْنَا . فيقولُ الله : استروا عبدِي من الناسِ ، فإن الناسَ يعيرون ولا يغيرون ، فتحفُّ به الملائكةُ بأَجْنَحَتِهَا يسترونه من الناسِ فإن تابَ قَبْلَ اللَّهِ منه » .

(٩) فى نـ : « أعذرنا » .

مظلمة في جُحْرِ^(١) أبدى الله عنه وعن عورته^(٢) .

وأخرج الحكيم الترمذى عن سلمان الفارسي قال : المؤمن في سبعين حجاباً من نور ، فإذا عَمِلَ خطيئةً ثم تناساها حتى يَعْمَلَ أخرى هتَكَ اللهُ^(٣) عنه حجاباً^(٤) من تلك الحُجُبِ ، فلا يَرَأُ كَلِمَا عَمِلَ خطيئةً ثم تناساها حتى^(٥) يَعْمَلَ أخرى هتَكَ اللهُ^(٦) عنه حجاباً^(٧) من تلك الحُجُبِ ، فإذا عَمِلَ كبيرةً من تلك^(٨) الكبائر هتَكَ اللهُ^(٩) عنه تلك الحُجُبَ كُلَّهَا إلا حجابَ الحياءِ ، وهو أعظمُها حجاباً ، فإن تاب تاب الله عليه ، وردَّ تلك الحُجُبَ كُلَّهَا ، فإن عَمِلَ خطيئةً بعدَ الكبائرِ ثم تناساها حتى يَعْمَلَ أخرى قبلَ أَنْ يَتُوبَ هتَكَ حجابَ الحياءِ ، فلم تَلْقَه إلا مَقِيَّتًا مُمَقَّتًا ، فإذا كان مَقِيَّتًا مُمَقَّتًا نُرِعَتْ منه الأمانةُ ، فإذا نُرِعَتْ منه الأمانةُ لم تَلْقَه إلا خَائِتًا مُحَوَّنًا ، فإذا كان خَائِتًا مُحَوَّنًا نُرِعَتْ منه الرحمةُ ، فإذا نُرِعَتْ منه الرحمةُ لم تَلْقَه إلا فُظًّا غَلِيظًا ، فإذا كان فُظًّا غَلِيظًا نُرِعَتْ منه رِبْقَةُ^(١٠) الإسلامِ ، فإذا نُرِعَتْ منه رِبْقَةُ الإسلامِ لم تَلْقَه إلا لَعِينًا مُلْعَنًا^(١١) شيطانًا رَجِيمًا^(١٢) .

(١) في ف ١ ، م ، ومصدر التخريج : « حجر » .

(٢) الحكيم الترمذى ٢٠٧/٢ .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : « حجاب » .

(٥) في الأصل : « ثم » .

(٦) سقط من : ح ١ ، م .

(٧) الرِبْقَةُ في الأصل : عروة في حبل تُجْعَلُ في عنق البهيمة أو يدها تُمَسْكُها ، فاستعارها للإسلام ، يعنى ما

يشد به المسلم نفسه من غُرَى الإسلام ، أى حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه . النهاية ١٩٠/٢ .

(٨) المُلْعَنُ : إذا كان يُلْعَنُ كثيراً . اللسان (ل ع ن) .

(٩) الحكيم الترمذى ٢٠٨/٢ ، ٢٢/٤ .

قوله تعالى : ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : حرّم الله أن يُغتَاب المؤمن بشيء كما حرّم الميتة^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية . قال : زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي ، أكل ثم رقّد فتفخ^(٢) ، فذكر رجلا ن أكله ورُقّاده ، فنزلت .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ، أن سلمان الفارسي كان مع رجلين في سفرٍ يَخْدُمُهُما ، وَيَتَالُ من طعامهما ، وأنّ سلمان نام يوماً فطلبه صاحباه فلم يجدها فضربا الخياء ، وقالوا : ما يريد سلمان شيئاً غير هذا ؛ أن يَجِيءَ إلى طعام معدودٍ ، وخباءٍ مضروبٍ . فلما جاء سلمان أرسلاه إلى رسول الله ﷺ يَطْلُبُ لهما إِدَامًا ، فانطلق ، فأتاه فقال : يا رسول الله ، بعثني^(٣) أصحابي لِتُؤَدِمَهُمَ إن كان عندك . قال : «ما يصنع أصحابك بالأُذم ، قد اتَّذَمُوا» . فرجع سلمان فخبَّرَهما ، فانطلقا فأتيا رسول الله ﷺ فقالا : والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاماً منذ نزلنا . قال : «إنكما قد اتَّذَمْتُمَا بسلمان»^(٤) . فنزلت : ﴿أَيُّحِبُّ

(١) ابن جرير ٣٨١/٢١ ، والبيهقي (٦٧٥٤) .

(٢) التَّفَخَة : انتفاخ البطن من طعام ونحوه . ويقال : أجد نفخةً ، إذا انتفخ بطنه . اللسان

(ن ف خ) .

(٣) في الأصل : «طلبنى» .

(٤) في ف ١ ، ح ١ ، م : «سلمان» .

أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» .

وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله : ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ الآية . قال : نزلت هذه الآية في رجلٍ كان يخدمُ النبي ﷺ ؛ أرسل بعضُ الصحابةِ إليه يطلبُ منه إدامًا فمَنع ، فقالوا^(١) : إنه لبخيلٌ وخيمٌ . فنزلت في ذلك .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ . قال : أن يقولَ للرجلِ من خلفه : هو كذا . يُسِيءُ الثناءَ عليه .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن قتادة : ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ . قال : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْغِيْبَةَ أَنْ تَذْكُرَ أَخَاكَ بِمَا يَشِينُهُ ، وَتَعِيْبُهُ بِمَا فِيهِ ، فَإِنْ أَنْتِ كَذَبْتَ عَلَيْهِ فِذَاكَ الْبُهْتَانُ . يقولُ : كما أَنْتِ كَارَةٌ^(٢) لو وَجَدْتَ جِيْفَةً مُدَوَّدَةً^(٣) أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا ، فَكَذَلِكَ فَاكْرَةٌ غَيْبِيَّةٌ^(٤) وَهُوَ حَيٌّ^(٥) .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ مَرْذُوقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْغِيْبَةُ ؟ قَالَ : «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» . قِيلَ^(٦) : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ

(١) بعده في ح ١ ، م : « له » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « كارهه » .

(٣) في ص ، ف ١ ، ح ١ : « ممدودة » .

(٤) في النسخ : « لحمها » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ٣٨٠/٢١ ، ٣٨١ .

(٦) في ف ١ ، ح ١ ، م : « قال »

فى أخى ما أقول ؟ قال : « إن كان فيه ما تقول فقد اغتَبْتَهُ ، وإن لم يكن فيه ^(١) ما تقول ^(٢) فقد بهَّتَهُ » ^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، والخرائطى فى « مساوى ^(٤) الأخلاق » ، عن المطلب بن حنطب قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الغيبة أن تذكر المرء بما فيه » .
ف قيل ^(٥) : إنما كنا نرى أن نذكره بما ليس فيه . قال ^(٦) : « ذلك البهتان » ^(٧) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، أن امرأة دخلت على النبى ﷺ ، ثم خرجت ، فقالت عائشة : يا رسول الله ، ما أجملها وأحسنها لولا أن بها قصراً . فقال لها النبى ﷺ : « اغتَبَيْتِهَا يا عائشة » . فقالت : يا رسول الله ، إنما قلت شيئاً هو بها . قال : « يا عائشة ، إذا قلت شيئاً هو ^(٨) بها فهى غيبة ، وإذا قلت ما ليس بها ^(٩) فقد بهَّتُها » .

وأخرج عبد بن حميد عن عون بن عبد الله قال : إذا قلت للرجل بما فيه فقد اغتَبْتَهُ ، وإذا قلت ما ليس فيه فقد بهَّتَهُ .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى شيبة ٣٨٧/٨ ، وأبو داود (٤٨٧٤) ، والترمذى (١٩٣٤) ، وابن جرير ٣٧٦/٢١ ،

٣٧٧ . والحديث عند مسلم (٢٥٨٩) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ : « مكارم » .

(٤) فى م : « فقال » .

(٥) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٦) الخرائطى (٢٠٩) .

(٧) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٨) فى الأصل ، ف ، ١ : « فيها » .

وأخرج عبد بن حميد عن / معاوية بن قرة قال : لو مررت بك أقطع فقلت : هذا الأقطع . كانت غيبة .

وأخرج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين ، أنه ذكر عنه رجل فقال : ذاك الأسود . ثم قال : أستغفر الله ، أراني قد اغتبطته .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿ أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ . قالوا : نكره ذلك . قال : فاتقوا الله .

وأخرج ابن أبي الدنيا في « ذم الغيبة »^(١) ، والخرائطي في « مساوي »^(٢) الأخلاق ، وابن مردويه ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، عن عائشة قالت : لا يغترب بعضكم بعضًا ؛ فإني كنت عند رسول الله ﷺ فمرّت امرأة طويلة الذيل ، فقلت : يا رسول الله ، إنها لطويلة الذيل . فقال النبي ﷺ : « الفظي » . فلفظت بضعة لحم^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة ، رفع الحديث إلى النبي ﷺ ، أنه لحق قوماً فقال لهم : « تَحَلَّلُوا » . فقالوا^(٤) : يا نبي الله ، والله ما طعمنا اليوم طعامًا . فقال النبي ﷺ : « والله إني لأرى لحم فلان بين ثناياكم » . وكانوا اغتائبوه .

وأخرج الضياء المقدسي في « المختارة » عن أنس قال : كانت العرب يخذم

(١) في الأصل : « الدنيا » .

(٢) في الأصل ، ف ١ : « مكارم » .

(٣) ابن أبي الدنيا (٦٧) ، والخرائطي (٢٠١) ، والبيهقي (٦٧٦٧ ، ٦٧٦٨) بنحوه . وقال العراقي : في إسناده امرأة لا أعرفها . تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥٢/٤ .

(٤) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فقال القوم » .

بعضُها بعضًا فى الأسفار، وكان^(١) مع أبى بكرٍ وعمرَ رجلٌ يَخْدُمُهُما، فناما، فاستيقظا ولم يُهَيِّئْ لهما طعامًا، فقالا: إِنَّ هَذَا لَنُثُومٌ. فَأَيَقْظَاهُ فَقالا: ائْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يُقْرَأُ نِكَاحُ السَّلَامِ، وَيَسْتَأْذِنُكَ^(٢). فقال: «إِنَّهُمَا ائْتَدَمَا^(٣)». فجاءا فقالا: يا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ شَيْءٍ ائْتَدَمْنَا؟ قال: «بَلَحِمِ أَخِيكُمَا، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، إِنْى لَأَرَى لَحْمَهُ بَيْنَ ثَنَائِيَا كَمَا». فقالا: اسْتَغْفِرُوا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «مُرَاهُ فَلْيَسْتَغْفِرُوا لَكُمَا»^(٤).

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فى «نَوَادِرِ الْأُصُولِ» عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ فى سَفَرٍ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ لَحْمًا. فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ ظَلَلْتُمْ مِنَ اللَّحْمِ شِبَاعًا؟» قَالُوا: مِنْ أَيْنَ، فَوَاللَّهِ مَا لَنَا بِاللَّحْمِ شَهْدٌ مِنْذُ أَيَّامٍ؟ فَقَالَ: «مَنْ لَحِمِ صَاحِبِكُمْ الَّذِى ذَكَرْتُمْ». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّمَا قُلْنَا: وَاللَّهِ^(٥) إِنَّهُ لَضَعِيفٌ؛ مَا يُعِينُنَا عَلَى شَيْءٍ. قَالَ: «وَذَلِكَ، فَلَا تَقُولُوا». فَرَجَعَ إِلَيْهِمُ الرَّجُلُ، فَأَخْبَرَهُم بِالَّذِى قَالَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، طَأَّ عَلَى صِمَاخِى وَاسْتَغْفِرُوا لى. فَفَعَلَ، وَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، طَأَّ عَلَى صِمَاخِى وَاسْتَغْفِرُوا لى. فَفَعَلَ^(٦).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُودِيَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ

(١) فى الأصل: «إِنْ».

(٢) فى م: «يَسْتَأْذِنُكَ».

(٣) فى الأصل: «اسْتَدَمَا».

(٤) الضياء (١٦٩٧).

(٥) ليس فى: الأصل، ص، ح، ١، م.

(٦) الحكيم الترمذى ٢٨٣/١.

رسول الله ﷺ: «من أكل لحم أخيه في الدنيا قُرب له لحمه في الآخرة، فيقال له: كُلْهُ مَيْتًا كما أَكَلْتَهُ حَيًّا. فإنه لَيَأْكُلْهُ، وَيَكَلِّحُ، وَيَصِيحُ».

وأخرج أحمد، وابن أبي الدنيا، وابن مَرْدُويه، عن عُبيد مولى رسول الله ﷺ، أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ﷺ، فجلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس، فجاء (١) إلى رسول الله ﷺ رجل^(١)، فقال: يا رسول الله، إن هلهنا امرأتين صامتا، وقد كادت أن تموتا. فقال رسول الله ﷺ: «اثنوني بهما». فجاءتا، فدعا بعُس^(٢) أو قدح فقال لإحداهما: «قيئي». فقالت من قيح ودم وصديد حتى قاءت نصف القدح، وقال للأخرى: «قيئي». فقالت من قيح ودم وصديد حتى ملأت القدح، فقال رسول الله ﷺ: «إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما، وأفطرتا على ما حرم الله عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس»^(٣).

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أم سلمة، أنها سُئِلَتْ عن الغيبة فَأُخْبِرَتْ أنها أصبحت يوم الجمعة، وغدا رسول الله ﷺ إلى الصلاة، وأنتها جارة لها من نسائه^(٤)، فاغتابتا وضحكتا برجال ونساء، فلم يترحا على حديثهما من الغيبة

(١ - ١) في ص، ف ١: «رسول إلى النبي ﷺ»، وفي ح ١: «رسول الله ﷺ»، وفي م: «منهما رسول النبي ﷺ». وليست في مصدرى التخریج.

(٢) العُس: القدح الكبير، وجمعه: عساس وأعساس. النهاية ٢٣٦/٣.

(٣) أحمد ٥٩/٣٩ (٢٣٦٥٣)، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٢). وقال محققو المسند: إسناده ضعيف.

(٤) في الأصل، ص، ف ١، ح ١، وتخریج أحاديث الإحياء: «نساء»، وفي م: «نساء الأنصار». والثبت من ضعفاء العقيلي.

حتى أقبل النبي ﷺ منصرفاً من الصلاة ، فلما سمعنا صوته سكنا ، فلما قام بباب البيت [٣٩٠ظ] ألقى طرف رداءه على أنفه ، ثم قال : « أف ، اخرجوا فاستقيئاً ، ثم تطهروا بالماء » . فخرجت أم سلمة فقادت لحماً كثيراً قد أصل^(١) ، فلما رأث كثرة اللحم تذكّرت أحدث لحم أكلته ، فوجدته في أوّل جمعتين مضتاً ، فسألها عما قادت فأخبرته ، فقال : « ذاك لحم ظللت تأكّلينه ، فلا تعودى أنت ولا صاحبك فيما ظللتما فيه من الغيبة » . وأخبرتها صاحبها أنها قادت مثل الذى قادت من اللحم^(٢) .

وأخرج ابن مَرْدُوَيْه ، عن أبى مالك الأشعرى^(٣) كعب بن عاصم ، أن رسول الله ﷺ قال : « المؤمن حرام على المؤمن ؛ لحمه عليه حرام أن يأكله ويغتابه بالغيب ، وعرضه عليه حرام أن يخرقه ، ووجهه عليه حرام أن يلطمه » .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخارى فى « الأدب » ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، والبيهقى فى « شعب الإيمان » بسند صحيح ، عن أبى هريرة ، أن ما عزا لما رُجم سَمِعَ النبي ﷺ رجلين يقول أحدهما لصاحبه : ألم تر إلى هذا الذى ستر الله عليه ، فلم تدّعه نفسه حتى رُجم رجم الكلب . فسار النبي ﷺ ، ثم مرّ بجيفة حمار فقال : « أين فلان وفلان ؟ انزلا فكلّا من جيفة هذا الحمار » . فقالا : وهل

(١) فى الأصل : « أصلى » ، وفى ص ، ف ، ١ ، م : « أجبل » . وأصل اللحم وصل : إذا أتن . ينظر النهاية ٤٨/٣ .

(٢) الحديث عند العقيلي ٣٢٠/٣ . وقال العقيلي : المتن والرواية فيه لينة . وينظر ميزان الاعتدال ١٦٦/٣ ، ١٦٧ ، والعلل المنتاهية ٢٩٢/٢ .

(٣) بعده فى ص ، ف ، ١ ، م : « عن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٤٥/٣٤ .

يُؤْكَلُ هَذَا؟ قَالَ : «فَمَا نَلْتُمَا» من أخيكما آنفًا أشدَّ أكلًا منه ، والذي نفسي بيده ، إنه الآن /لفى أنهار الجنة يَنَعِمُسُ فيها»^(٢) . ٩٦/٦

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، وأحمدُ في «الزهد» ، والبخاريُّ في «الأدب» ، والخرائطيُّ ، عن عمرو بنِ العاصِ ، أنه مرَّ على بغلٍ ميتٍ وهو في نفرٍ من أصحابه فقال : والله لأن يأكلَ أحدُكم من هذا حتى يَمْلَأَ بطنه خيرٌ له من أن يأكلَ^(٣) لحمَ رجلٍ مسلمٍ^(٤) .

وأخرج البخاريُّ في «الأدب» ، وابنُ أبي الدنيا ، عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسولِ الله ﷺ فَأَتَى عَلَى قَبْرَيْنِ يُعَذَّبُ صَاحِبَاهُمَا ، فَقَالَ : «إِنَّهُمَا لَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ - وبكى^(٥) - أما أحدهما فكان يَغْتَابُ النَّاسَ ، وأما الآخرُ فكان لَا يَتَأَذَّى^(٦) مِنَ الْبَوْلِ » . فدعا بجريدة رطبة فكسرها ، ثم أمر بكلَّ كِسْرَةٍ فغُرِسَتْ عَلَى قَبْرِ ، فَقَالَ : «أما إنه سيَهْوُونَ من عذابيهما ما كانتا رطبتين»^(٧) .

وأخرج البخاريُّ في «الأدب» عن ابنِ مسعودٍ قال : من اغْتَيْبَ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فنصره جزاه الله بها خيرًا في الدنيا والآخرة ، وَمَنْ اغْتَيْبَ عِنْدَهُ فَلَمْ يَنْصُرْهُ جزاه

(١ - ١) في م : «فَأَنَالَكُمَا» .

(٢) عبد الرزاق (١٣٣٤٠) ، والبخاري (٧٣٧) ، وأبو يعلى (٦١٤٠) ، والبيهقي (٩٦٥٧) . ضعيف (ضعيف الأدب المفرد - ١١٤) .

(٣) بعده في ح ١ ، م : «من» .

(٤) ابن أبي شيبة ٣٨٧/٨ ، والبخاري (٧٣٦) ، والخرائطي في مساوي الأخلاق (٢٠٢) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٥) .

(٥) في الأصل ، وعند البخاري : «بلى» .

(٦) في ح ١ : «يستبرئ» .

(٧) البخاري (٧٣٥) ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٧) . صحيح لغيره (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٤) .

اللهُ بها في الدنيا والآخرة شَرًّا ، وما التَّعَمُّ أحدٌ لقمةً شَرًّا من اغْتِيَابٍ مؤمنٍ ؛ إِنْ قال فيه ما يَعْلَمُ فقد اغتابه ، وإن^(١) قال فيه بما لا يعلم فقد بهَّته^(٢) .

وأخرج أحمدُ عن جابر بن عبد الله قال : كنا مع رسول الله ﷺ فارتفعت ريحٌ جيفةٌ مُنْتِنَةٌ ، فقال رسول الله ﷺ : «أتَدْرُونَ ما هذه الريح ؟ هذه ريح الذين يَغْتَابُونَ النَّاسَ»^(٣) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا وُقع في الرجلِ وأنت في مَلَأٌ فكن للرجلِ ناصِرًا ، وللقومِ زاجِرًا ، وقُمْ عنهم» . ثم تلا هذه الآية : «﴿يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾»^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «إن الرِّبَا نَيْفٌ وسبعون بابًا ، أهْوَنُهُنَّ بابًا مِثْلُ مَنْ نَكَحَ أُمَّهُ في الإسلام ، ودرهمُ الرِّبَا أشدُّ من خمسٍ وثلاثين زَنْيَةً ، وأشدُّ^(٥) الرِّبَا وأرْبَى الرِّبَا^(٦) وأخْبَثُ الرِّبَا ، انتهاكُ عَرَضِ المسلمِ وانتهاكُ حُرْمَتِهِ»^(٧) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والبيهقي ، عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) في م : « من » .

(٢) البخاري (٧٣٤) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٥٦٣) .

(٣) أحمد ٩٧/٢٣ (١٤٧٨٤) . وقال محققوه : إسناده حسن .

(٤) ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (١٠٦) . وقال محققه : ضعيف .

(٥) في م : « أشر » .

(٦) سقط من م .

(٧) البيهقي (٦٧١٥) . وقال أبو زرعة الرازي : هذا حديث منكر . العلل ٣٩١/١ (١١٧٠) ، وينظر

السلسلة الصحيحة ٤/٤٩٠ .

«لما عُرِجَ بِي مَرْزُتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُسُونَ وجوههم وصدورهم ، فقلتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ ؟ قال : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ»^(١) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والبيهقي ، وأبو يعلى ، والطبراني ، والحاكمُ ، عن المُستَوْدِ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : «مَنْ أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْلَةً فَإِنَّ اللَّهَ يُطْعِمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ كَسَى بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ ثَوْبًا فَإِنَّ اللَّهَ يَكْشُوهُ مِثْلَهُ مِنْ جَهَنَّمَ ، وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مَقَامَ سَمْعَةٍ أَوْ رِيَاءٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سَمْعَةٍ وَرِيَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْزُوقٍ ، والبيهقي ، عن أنسٍ ، أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَنْ يَصُومُوا يَوْمًا وَلَا يُفْطِرُونَ أَحَدًا حَتَّى آذَنَ لَهُ . فصام الناسُ ، فلما أَمَسُوا جَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فيقولُ : ظَلَلْتُ مِنْذُ الْيَوْمِ صَائِمًا ، «فَأَذَنُ لِي فَلَا تُفْطِرُوا»^(٣) . فيأذُنُ لَهُ ، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ فَتَاتَيْنِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا مِنْذُ الْيَوْمِ صَائِمَتَيْنِ ، فَأَذَنُ لِهَمَا فَلْيُفْطِرَا . فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ أَعَادَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا صَائِمَتَا ، وَكَيْفَ صَامَ مَنْ ظَلَّ يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ ؟! اذْهَبْ فَمُزَّهِمَا إِنْ كَانَتَا صَائِمَتَيْنِ أَنْ يَسْتَقِيئَا» . ففعلتا ، فقَاءَت كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عِلْقَةً ، فَأَتَى

(١) أحمد ٥٣/٢١ (١٣٣٤٠) ، وأبو داود (٤٨٧٨ ، ٤٨٧٩) ، والبيهقي (٦٧١٦) ، وفي الآداب

(١٥٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٨٢) .

(٢) أحمد ٥٣٩/٢٩ (١٨٠١١) ، وأبو داود (٤٨٨١) ، والبيهقي (٦٧١٧ ، ٦٧١٨) ، وأبو يعلى

(٦٨٥٨) ، والطبراني ٣٠٨/٢٠ (٨٣٤ ، ٨٣٥) ، والحاكم ١٢٧/٤ ، ١٢٨ . صحيح (صحيح سنن

أبي داود - ٤٠٨٤) .

(٣ - ٣) في الأصل : «أَنَّا أَفْطَرُ» .

النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ مَاتَا»^(١) وَبَقِيَ فِيهِمَا لِأَكْثَرِهِمَا النَّارُ»^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَا يَتَوَضَّأُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْكَلِمَةِ الْخَبِيثَةِ يَقُولُهَا لِأَخِيهِ ، وَيَتَوَضَّأُ مِنَ الطَّعَامِ الْحَلَالِ^(٣) !؟

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَائِشَةَ قَالَا : الْحَدِيثُ حَدَّثَانِ ؛ حَدَّثَ مِنْ فَيْكِ ، وَحَدَّثَ مِنْ نَوْمِكِ ، وَحَدَّثَ الْفَمِ أَشَدُّ ؛ الْكَذِبُ وَالْغِيْبَةُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : الْوَضُوءُ مِنَ الْحَدِيثِ وَأَذَى الْمُسْلِمِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْخِرَائِطِيُّ فِي «مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ» ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَجُلَيْنِ صَلَّيَا صَلَاةَ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ ، وَكَانَا صَائِمِينَ ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ : «أَعِيدَا وَضُوءَ كَمَا^(٦) وَصَلَاتُكُمَا» ، وَامْضِيَا فِي صَوْمِكُمَا ، وَاقْضِيَا يَوْمًا آخَرَ مَكَانَهُ^(٧) . قَالَا : لَيْمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «قَدْ اغْتَبَسُمَا فَلَانًا»^(٨) .

وَأَخْرَجَ الْخِرَائِطِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : أَقْبَلَتْ امْرَأَةً

(١) فِي النِّسْخِ : « صَامَتَا » . وَالثَّبُوتُ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) ابْنُ مَرْدُوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْإِحْيَاءِ ٤/ ١٧٤٠ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٧٢٢) . وَالحديث عند الطيالسي (٢٢٢١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٣) الْبَيْهَقِيُّ (٦٧٢٣) .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ (٦٧٢٤) .

(٥) الْبَيْهَقِيُّ (٦٧٢٨) .

(٦ - ٦) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ .

(٧) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ص ، ف ١ ، وَشَعْبُ الْإِيمَانِ .

(٨) الْخِرَائِطِيُّ (٢١٠) ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٧٢٩) . وقال محقق مسائى الأخلاق : إسناده مظلّم .

قصيرةً ، والنبي ﷺ جالس . قالت : فَأَشْرُثُ يَا بَهَامِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فقال النبي ﷺ : «لقد اغتَبَيْتُهَا»^(١) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، وَابْنُ بَيْهَقٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَأَى فِي قِيَامِهِ^(٢) عَجْزًا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا أَعْجَزَ فَلَانًا ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَدْ أَكَلْتُمُ الرَّجُلَ ، وَاغْتَبَيْتُمُوهُ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالُوا : مَا أَعْجَزَهُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اغْتَبَيْتُمُ الرَّجُلَ» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قُلْنَا مَا فِيهِ . قَالَ : «لَوْ قُلْتُمْ مَا لَيْسَ فِيهِ فَقَدْ بَهْتُمُوهُ»^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ^(٥) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْقَوْمُ / رَجُلًا فَقَالُوا : مَا يَأْكُلُ إِلَّا مَا أُطْعِمَ ، وَلَا يَرْحَلُ إِلَّا مَا رُحِّلَ لَهُ ، وَمَا أَضَعَفَهُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «اغْتَبَيْتُمْ أَخَاكُمْ» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَغِيْبَةٌ بِمَا^(٦) يُحَدِّثُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : «بِحَسْبِكُمْ أَنْ تُحَدِّثُوا عَنْ أَخِيكُمْ بِمَا فِيهِ»^(٧) .

٩٧/٦

(١) الخرائطي في مساوئ الأخلاق (٢٠٥) ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥٣/٤ ، والبيهقي (٦٧٣٠) . وقال البيهقي : هذا مرسل بين حسان وعائشة .

(٢) في ح ١ ، م : « مقامه » .

(٣) ابن جرير ٣٧٩/٢١ ، وابن مردويه - كما في تخريج أحاديث الإحياء ١٧٥١/٤ - والبيهقي (٦٧٣٣) . والحديث عند أبي يعلى (٦١٥١) . وقال محققه : إسناده ضعيف .

(٤) البيهقي (٦٧٣٤) . والحديث عند الطبراني ٣٩/٢٠ (٥٧) . وقال الهيثمي : فيه علي بن عاصم ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٩٤/٨ .

(٥) في م : « عند » .

(٦) في الأصل : « ما » .

(٧) ابن جرير ٣٨٠/٢١ .

وأخرج أبو داود ، والدارقطني في «الأفراد» ، والخرائطي ، والطبراني ،
والحاكم ، وأبو نعيم ، والبيهقي ، عن ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
«مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ ، وَمَنْ مَاتَ
وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَلَيْسَ بِالدينَارِ والدرهم ، وَلَكِنَّهَا الْحَسَنَاتُ ، وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ -
وَهُوَ يَعْلَمُهُ ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ ، وَمَنْ قَالَ فِي مَوْءِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ ،
أَسَكَّنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ^(١) حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ وَلَيْسَ بِخَارِجٍ^(٢) .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «اذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ
الْعَبْدَ إِذَا قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ . كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عَشْرًا ، وَمَنْ عَشَرَ إِلَى
مِائَةٍ ، وَمَنْ مِائَةً إِلَى أَلْفٍ ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ
حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي أَمْرِهِ ، وَمَنْ أَعَانَ عَلَى
خُصُومَةٍ بَغِيرِ عِلْمٍ فَقَدْ بَاءَ بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَمَنْ قَذَفَ مَوْءِنًا أَوْ مَوْءِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ
فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْخُرْجِ ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ اقْتَصَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ ؛ لَيْسَ
ثُمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ^(٣) .

وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يَرْمِي
رَجُلًا بِكَلِمَةٍ تُشِينُهُ إِلَّا حَبَسَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي طِينَةِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ مِنْهَا

(١) ردغة الخبال : عصارة أهل النار ، والردغة ، بسكون الدال وفتحها : طين ووحل كثير .
النهاية ٢/٢١٥ .

(٢) أبو داود (٣٥٩٧) ، والخرائطي في المساوي (١٩٦) ، والطبراني (١٣٠٨٤) ، والحاكم ٢/٢٧ ،
٩٩/٤ ، وأبو نعيم ٢١٩/١٠ ، والبيهقي (٦٧٣٥ ، ٧٦٧٣) . صحيح (صحيح سنن أبي داود -
٣٠٦٦) . وقوله : « وليس بخارج » . تفرد به أبو نعيم .

(٣) البيهقي (٦٧٣٦) .

بالمخرج»^(١).

وأخرج البيهقي عن الأوزاعي قال : بلغني أنه يُقال للعبد يوم القيامة : قم فخذُ حَقَّكَ من فلانٍ . فيقول : ما لي قبَلَه حقٌّ . فيقال : بلى ، ذَكَرَكَ يومَ كذا وكذا ، بكذا وكذا^(٢) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن أبي سعيد ، وجابر بن عبد الله قالَا : قال رسولُ الله ﷺ : «الْغِيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزُّنْيِ» . قالوا : يا رسولَ الله ، وكيف الغيبةُ أَشَدُّ من الزُّنْيِ ؟ قال : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُزْنِي فَيَتَوَبُّ ، فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغِيْبَةِ لَا يُعْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَهَا لَهُ صَاحِبُهُ»^(٣) .

وأخرج البيهقي عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «الْغِيْبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزُّنْيِ ؛ فَإِنْ صَاحِبُ الزُّنْيِ يَتَوَبُّ ، وَصَاحِبُ الْغِيْبَةِ لَيْسَ لَهُ تَوْبَةٌ»^(٤) .

وأخرج البيهقي ، من طريق غياث بن كلوب الكوفي ، عن مُطَرِّف بن^(٥) سُمْرَةَ بنِ جُنْدَبٍ ، عن أبيه قال : قال رسولُ الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُغْفِضُ الْبَيْتَ اللَّحِيمَ» . فسألتُ مُطَرِّفًا : ما يعنى بِاللَّحِيمِ ؟ قال : الذى يُغْتَابُ فِيهِ النَّاسُ . ويأْسِنَاهُ ، عن أبيه قال : مرَّ رسولُ الله ﷺ على رجلٍ بين يدي حجامٍ - وذلك فى رمضانَ - وهما يغتابان رجلاً ، فقال : «أَفْطَرِ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ» . قال

(١) البيهقي (٦٧٣٧) .

(٢) البيهقي (٦٧٣٩) .

(٣) البيهقي (٦٧٤١) . والحديث عند الطبراني فى الأوسط (٦٥٩٠) . وقال الهيثمي : وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك . مجمع الزوائد ٩١/٨ ، ٩٢ .

(٤) البيهقي (٦٧٤٢) .

(٥) فى م : « عن » .

البيهقي : غياث هذا مجهول^(١) .

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إن أَرَبَى الرَّبَّاءِ اسْتَطَالَهُ الْمَرْءُ فِي عِرْضِ أَخِيهِ»^(٢) .

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن المبارك قال : إذا اغتاب رجل رجلاً فلا يُخبره به ، ولكن يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ^(٣) .

وأخرج البيهقي بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ قال : قال رسول الله ﷺ : « كَفَارَةُ الْغِيَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَبَتْهُ »^(٤) .

وأخرج البيهقي في «شعب الإيمان»^(٥) عن شعبة^(٥) قال : الشُّكَايَةُ والتحذيرُ لَيْسَا مِنَ الْغِيَةِ^(٦) .

وأخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال : ثلاثةٌ ليست لهم غِيَةٌ ؛ الإمامُ الجائرُ ، والفاسقُ المُعْلِنُ بِفِسْقِهِ ، والمُبْتَدِعُ الذي يدعو الناسَ إلى بدعته^(٧) .

^(٨) وأخرج البيهقي عن الحسنٍ قال : ليس لأهل البدعِ غِيَةٌ^(٨) .

(١) البيهقي (٦٧٤٣) .

(٢) البيهقي (٦٧٦٩) . وينظر الصحيحة ٤/٤٨٩ .

(٣) البيهقي (٦٧٨٦) .

(٤) البيهقي في الدعوات - كما في مشكاة المصابيح (٤٨٧٧) . وقال : في هذا الإسناد ضعف . وذكره في الشعب عقب الأثر (٦٧٨٦) معلقاً ولم يذكر أنسا .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

(٦) البيهقي (٦٧٩١) .

(٧) البيهقي (٦٧٩٢) .

(٨ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

والأثر عند البيهقي (٦٧٩٣) .

وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم قال : إنما الغيبة لمن لم يُغْلَبْ بالمعاصي^(١) .
وأخرج البيهقي وضعفه ،^(٢) والخرائطي في «مساوي الأخلاق» ،
والخطيب ، والديلمي ، وابن عساكر ، وابن النجار^(٣) ، عن أنس ، أن النبي
ﷺ قال : «من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له»^(٤) .

^(٥) وأخرج البيهقي وضعفه ، والطبراني ، من طريق بهز بن حكيم ، عن
أبيه ، عن جده ، أن النبي ﷺ قال : « ليس للفاسق غيبة »^(٦) .

[٣٩١] وأخرج البيهقي ، وضعفه ، من طريق بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن
جده قال : قال رسول الله ﷺ : «أترعون»^(٧) عن ذكر الفاجر^(٨) ؟ اذكروه بما فيه
كى يعرفه الناس ويحذرهم الناس»^(٩) .

وأخرج البيهقي عن الحسن البصري قال : ثلاثة ليست لهم حرمة في الغيبة ؛

(١) البيهقي (٦٧٩٤) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) البيهقي (٩٦٦٤) ، والخرائطي (٤١٧) ، والخطيب ١٧١/٤ ، ٤٣٨/٨ ، والديلمي ٦١٦/٣
(٥٩٢٥) ، وابن عساكر ٢٠٣/٣٣ ، ٢٠٤ ، ٤٧٠/٥٨ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة
(٥٨٥) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

والحديث عند البيهقي (٩٦٦٥) ، والطبراني ٤١٨/١٩ (١٠١١) . وقال الألباني : باطل . السلسلة
الضعيفة (٥٨٤) .

(٥) في ص ، ف ١ : «أترعمون» ، وفي ح ١ : «أترغبون» . وأترعون : أى : أتكفرون وتترجون ، وقيل
الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه . ينظر النهاية ٢/٢٣٦ .

(٦) فى الأصل : « الفاسق » .

(٧) البيهقي (٩٦٦٦ ، ٩٦٦٧) .

فاسقٌ مُغلِبُ الفسقِ ، والأميرُ الجائرُ ، وصاحبُ البدعةِ المُغلِبِ البدعةَ ^(١) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «يُجاءُ بالبعدِ يومَ القيامةِ ، فتوضَّعُ حسناته في كِفَّةٍ وسيئاته في كِفَّةٍ ، فترجَحُ السيئاتُ ، فتجىءُ بطاقةٌ فتوضَّعُ في كِفَّةِ الحسناتِ فترجَحُ بها ، فيقولُ : يا ربِّ ، ما هذه البطاقةُ ؟ فما من عملٍ عملته في ليلي ونهارى إلا وقد استقبلتُ به . فيقالُ : هذا ما قيلَ فيكَ ، وأنتَ منه برىءٌ . فينجدو بذلك» ^(٢) .

وأخرج الحكيمُ الترمذِيُّ عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ قال : البهتانُ على البرىءِ أثقلُ من السماواتِ ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية .

أخرج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في «الدلائلِ» ، عن ابنِ أبي مليكةَ قال : لما كان يومُ الفتحِ رقى بلالٌ فأذَّنَ على الكعبةِ ، فقال بعضُ الناسِ : هذا العبدُ الأسودُ يُؤذِّنُ على ظهرِ الكعبةِ . وقال / بعضهم : إنَّ يَشْحَطِ اللهُ هذا ٩٨/٦ يُعَيِّرُهُ . فنزلت : ﴿يَتَأْتِيَهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ ^(٤) .

وأخرج ^(٥) ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ ^(٦) قال : أذَّنَ بلالٌ يومَ الفتحِ على الكعبةِ ^(٥) ،

(١) البيهقي (٩٦٦٩) .

(٢) الحكيم الترمذى ١٩٣/١ . وفيه : « عن ابن عمرو » .

(٣) الحكيم الترمذى ١٩٣/١ .

(٤) البيهقي ٧٩/٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ .

(٦ - ٦) سقط من : م .

١١) فقال الحارث بن هشام : يَهْدِي (٣) العبدُ حينَ يُؤدُّنَ على الكعبةِ . فقال خالدُ ابنُ أُسَيْيدَ : الحمدُ لله الذي أكرمَ أُسَيْيدًا أن يَرى هذا . وقال سُهيلُ بنُ عمرو : إن يكرهه اللهُ هذا ينزلُ فيه . وسكت أبو سفيان ، فنزلت : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية (٢) .

وأخرج أبو داودَ في «مراسيله» (١) ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في «سنينه» ، عن الزهريِّ قال : أمر رسولُ الله ﷺ بنى بِيَاضَةَ أن يُزَوِّجُوا أبا هَندٍ امرأةً منهم ، فقالوا : يا رسولَ الله ، أَتَزَوِّجُ بَنَاتِنَا مَوَالِينَا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية . قال الزهريُّ : نزلت في أبي هَندٍ خاصَّةً . قال : وكان أبو هَندٍ حَجَّامَ النَّبِيِّ ﷺ (٤) .

وأخرج ابنُ مَرْدُويه ، من طريقِ الزهريِّ ، عن عروة ، عن عائشةَ قالت : قال النَّبِيُّ ﷺ : «أُنكِحُوا أبا هَندٍ ، وَأُنكِحُوا إِلَيْهِ» . قالت : ونزلت : ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ الآية (٥) .

وأخرج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جرير ، عن مجاهدٍ قال : ما خلقَ اللهُ الولدَ إلا من نطفةِ الرجلِ والمرأةِ جميعًا ؛ وذلك أنَّ الله يقولُ : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ (٦) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ح ١ : «لهذا» . ويهذى : يتكلم بكلام غير معقول في مرض أو غيره . اللسان (هـ ذى) .

(٤) أبو داود ص ١٤٨ ، والبيهقي ١٣٦/٧ .

(٥) الحديث ذكره ابن حجر في الإصابة ٤٤٦/٧ ، ٤٤٧ عن ابن السكن والطبراني ، وقال : سنده إلى الزهري ضعيف .

(٦) ابن جرير ٣٨٣/٢١ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عمر بن الخطاب ، أَنَّ هذه الآية في «الحجرات» :
﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ هي مكية ، وهي للعرب خاصة ؛
الموالى أى قبيلة لهم وأى شعاب . وقوله : ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ .
قال : أتقاكم للشُّرك .

وأخرج البخارى ، وابن جرير ، عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ﴾ . قال : الشعوب القبائل العظام ، والقبائل البُطون^(١) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس قال :
الشعوب الجماع^(٢) ، والقبائل الأفخاذ التى يتعارفون بها^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير^(٤) ، عن ابن عباس : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ﴾ . قال : القبائل الأفخاذ ، والشعوب الجمهور مثل مُضَرَ^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾ . قال : الشَّعْبُ هو النَّسَبُ البعيد ، والقبائل كما سمعته يقول :
فلاَن من بنى فلاَن^(٦) .

(١) البخارى (٣٤٨٩) ، وابن جرير ٣٨٤/٢١ .

(٢) الجماع : مجتمع أصل كل شىء ؛ أراد منشأ النسب وأصل المولد . وقيل : أراد به الفرق المختلفة من
الناس . النهاية ٢٩٥/١ .

(٣) ابن جرير ٣٨٤/٢١ .

(٤) فى ص ، ف ، ١ ، م : « مردويه » .

(٥) ابن جرير ٣٨٤/٢١ . من قول سعيد بن جبیر .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٣٢ ، وابن جرير ٣٨٤/٢١ ، ٣٨٥ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد : ﴿ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا ﴾ . قال : التَّسَبُّبُ البعيدُ ، ﴿ وَقَبَائِلَ ﴾ . قال : دونَ ذلك ، جعلنا هذا لتعرفوا فلان بن فلان من كذا وكذا^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال : القبائلُ رعوسُ القبائلِ ، والشعوبُ الفصائلُ والأفخاذُ .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والترمذي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن عمر ، أنَّ النبي ﷺ طاف يومَ الفتحِ على راحلتهِ يستلِمُ الأركانَ بِمِحْجِنِهِ^(٢) ، فلما خرج لم يجدْ مُنَاحًا^(٣) ، فنزل على أيدي الرجالِ فخطبهم ؛ فحمد الله ، وأثنى عليه وقال : «الحمدُ لله الذي أذهب عنكم عُيْبَةً^(٤) الجاهليةِ وتكَبَّرَها آبائُها ، الناسُ رجُلان ؛ بَرَّ تَقِيٌّ كريمٌ على الله ، وفاجرٌ شقيٌّ هَيَّئَ على الله ، والناسُ بنو آدم ، وخلقَ الله آدمَ من ترابٍ ؛ قال الله : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾ . إلى قوله : ﴿ حَبِيرٌ ﴾ . ثم قال : «أقولُ قولِي هذا ، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم»^(٥) .

(١) ابن جرير ٣٨٤/٢١ ، ٣٨٦ .

(٢) المحجن عصا مُعَقَّفة الرأس . النهاية ٣٤٧/١ .

(٣) مناخ ، بالضم : مبرك الإبل ، وهو الموضع الذي تناخ فيه الإبل . التاج (ن و خ) .

(٤) ليس في : الأصل . وفي ص ، ف ، ح ، ١ : «غيبة» ، وفي م : «عيبة» . والمثبت من الترمذي وتفسير ابن كثير . والعبية ، بضم العين وكسرهما : الكبر والفخر . التاج (ع ب ب) .

(٥) ابن أبي شيبة ٤٩٣/١٤ ، ٤٩٤ ، وعبد بن حميد - كما في تفسير ابن كثير ٣٦٦/٧ ، وتخريج الكشف ٣/٣٥٠ - والترمذي (٣٢٧٠) ، وابن أبي حاتم - كما في الفتح ٥٢٧/٦ ، وتفسير ابن كثير ٣٦٦/٧ ، وتخريج الكشف ٣/٣٥٠ - وابن مردويه - كما في الفتح ٥٢٧/٦ ، وتخريج الكشف ٣/٣٥٠ .

٣٥٠ - والبيهقي (٥١٣٠) . صحيح (صحيح سنن الترمذي - ٢٦٠٨) .

وأخرج ابن مَرْدَوِيَه، والبيهقي، عن جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال : « يا أيُّها الناس ، ألا إنَّ ربَّكم واحد ، » (ألا إنَّ أباكم واحد) ، ألا لا فضلَ لعربيٍّ على أعجميٍّ ، ولا لعجميٍّ على عربيٍّ ، ولا لأَسودَ على أَحمرَ ، ولا لأَحمرَ على أَسودَ إلا بالتَّقوى ، إنَّ أكرمكم عند الله اتقاكم ، ألا هل بَلَّغْتُ ؟ . قالوا : بلى ، يا رسولَ الله . قال : « فليُبَلِّغِ الشاهدُ الغائبَ »^(١) .

وأخرج البيهقي عن أبي أمانة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله أذهب نَخْوَةَ^(٢) الجاهلية وتكبرها بآبائها ، كلُّكم لآدمَ وحواءَ كَطَفٍّ^(٣) الصَّاعِ بالصَّاعِ ، وإنَّ أكرمكم عند الله اتقاكم ، فمن أتاكم تَرَضُّونَ دينه وأمانته فزَوْجوه »^(٤) .

وأخرج أحمدُ ، وابن جرير ، وابن مَرْدَوِيَه ، والبيهقي ، عن عقبة بن عامر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ أنسابكم هذه ليست بِمَسَبَّةٍ^(٥) على أحدٍ ، كلُّكم بنو آدمَ ، طَفُّ الصَّاعِ لم تَمَلُّوه ، ليس لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلا بدينٍ وتقوى ، إنَّ الله لا يَسْأَلُكم عن أحسابكم ، ولا عن أنسابكم يومَ القيامةِ ، أكرمكم عند الله اتقاكم »^(٦) .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٢) البيهقي (٥١٣٧) . وقال البيهقي : في هذا الإسناد بعض من يجهل .

(٣) في ح ١ : « عزة » .

(٤) طَفٌّ : أى قريب بعضكم من بعض . يقال : هذا طف المكيال وطفافه : أى ما قرب من ملئه . والمعنى : كلكم في الانتساب لأب واحد بمنزلة واحدة في النقص والتقصير عن غاية التمام . النهاية ٣/ ١٢٩ .

(٥) البيهقي (٥١٣٦) . وقال البيهقي : سلم بن سالم البلخي غير قوى وقد رواه عن رجل مجهول .

(٦) في الأصل ، ص ، ف ١ ، م : « بمسبة » .

(٧) أحمد ٢٨/ ٥٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، (١٧٣١٣ ، ١٧٤٤٦) ، وابن جرير ٢١/ ٣٨٧ ، والبيهقي

(٥١٤٦ ، ٦٦٧٧) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

١) وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة ، أن النبي ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَمَرْتُكُمْ فَضَيْعَتُمْ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكُمْ ، وَرَفَعْتُكُمْ أَنْسَابَكُمْ ، فَالْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي ، وَأَضَعُ أَنْسَابَكُمْ ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ»^(١) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «يَقُولُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي جَعَلْتُ نَسَبًا ، وَجَعَلْتُكُمْ نَسَبًا ، فَجَعَلْتُ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ، فَأَيُّكُمْ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا : فَلَانْ أَكْرَمُ مِنْ فَلَانِ ، وَفَلَانْ أَكْرَمُ مِنْ فَلَانِ ، وَإِنِّي الْيَوْمَ أَرْفَعُ نَسَبِي ، وَأَضَعُ نَسَبَكُمْ ، أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءِي الْمُتَّقُونَ»^(٢) .

وأخرج الخطيب عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أُوقِفَ الْعِبَادُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى غُورًا بُهْمًا ، فَيَقُولُ اللَّهُ : عِبَادِي ، أَمَرْتُكُمْ فَضَيْعَتُمْ أَمْرِي ، وَرَفَعْتُكُمْ أَنْسَابَكُمْ فَتَفَاخَرْتُمْ بِهَا ، الْيَوْمَ أَضَعُ أَنْسَابَكُمْ ، أَنَا الْمَلِكُ الدَّيَّانُ ، أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ أَيْنَ الْمُتَّقُونَ ؟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ»^(٣) .

٩٩/٦ وأخرج ابن مردويه عن أبي^(٤) سعيد قال : قال / رسول الله ﷺ : «النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تَرَابٍ ، وَلَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

والحديث عند الحاكم ٤٦٣/٢ ، ٤٦٤ ، والبيهقي (٥١٣٨) . وقال الذهبي : الخزومي بن زباله ساقط .

(٢) الطبراني في الأوسط (٤٥١١) ، وفي الصغير ٢٣٠/١ . وقال الهيثمي : فيه طلحة بن عمرو ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/٨٤ .

(٣) الخطيب ٣٣٨/١١ . وقال : هذا حديث منكر ، لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .

(٤) سقط من : م .

على عربى ، ولا أحمر على أبيض ، ولا أبيض على أحمر إلا بالتقوى .

وأخرج الطبراني ، عن حبيب بن خراش العَصْرِي^(١) ، عن رسول الله ﷺ قال : «المسلمون إخوة لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى»^(٢) .

وأخرج أحمد عن رجل من بنى سَلِيط قال : أتيتُ النبي ﷺ فسمعتُه يقول : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ، التقوى ههنا» . وقال بيده إلى^(٣) صدره ، « وما تواذ رجلان في الله فيُفَرِّقَ بينهما ، إلا حدث يُحدث أحدهما ، والمحدث شرٌّ ، والمحدث شرٌّ ، والمحدث شرٌّ »^(٤) .

وأخرج البخاري ، والنسائي ، عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ : أئى الناس أكرم ؟ قال : «أكرمهم عند الله أتقاهم» . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : «فأكرم الناس يوسف نبي الله ، ابن نبي الله ، ابن خليل الله» . قالوا : ليس عن هذا نسألك . قال : «فعن معادن العرب تسألوني ؟» . قالوا : نعم . قال : «خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا»^(٥) .

وأخرج أحمد عن أبي ذر ، أن النبي ﷺ قال له : «انظر ؛ فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود ، إلا أن تفضله بتقوى»^(٦) .

(١) فى الأصل : «المصرى» ، وفى ح ١ ، م : «القصرى» . وينظر الإصابة ١٨/٢ .

(٢) الطبراني (٣٥٤٧) . وقال الهيثمى : فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/٨٤ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «على» .

(٤) أحمد ٢٨٩/٣٤ (٢٠٦٨٩) . وقال محققوه : الشطر الأول منه صحيح ، وأما الشطر الثانى فحسن لغيره .

(٥) البخارى (٣٣٧٤) ، والنسائى فى الكبرى (١١٢٤٩) .

(٦) بعده فى الأصل : «الله» .

والحديث عند أحمد ٣٢١/٣٥ (٢١٤٠٧) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

وأخرج البخاري في «الأدب» عن ابن عباس قال : لا أرى^(١) أحداً يعمل بهذه الآية : ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ . حتى بلغ : ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ﴾ . فيقول الرجل للرجل : أنا أكرم منك . فليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله^(٢) .

وأخرج البخاري في «الأدب» عن ابن عباس قال : ما تُعْذُونَ الكرم ، وقد بين الله الكرم ؟ وأكرمكم عند الله أتقاكم ، ما تُعْذُونَ الحسب ؟ أفضلكم حسباً أحسنكم خلقاً^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والطبراني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، والخرائطي في « مكارم الأخلاق »^(٤) عن ذُرَّة بنت أبي لهب قالت : قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال : يا رسول الله ، أئى الناس خير ؟ فقال : «خير الناس أقرؤهم وأتقاهم لله عز وجل ، وأمرهم بالمعروف ، ونهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم»^(٥) .

وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد^(٦) في « تفسيره »^(٧) ، والترمذي وصححه ، وابن ماجه^(٨) ، والطبراني ، والدارقطني ، والحاكم وصححه ،

(١) فى الأصل ، ص ، ف : ١ : « أدرى » .

(٢) البخارى (٨٩٨) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٨٩) .

(٣) البخارى (٨٩٩) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٦٩٠) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى شيبة (٣٥١/٨ ، ١٧٣/١٥ ، ١٧٤ ، وأحمد ٤٥/٤٢١ (٢٧٤٣٤) ، والطبرانى ٢٤/٢٥٧ ،

٢٥٨ (٦٥٧) ، والبيهقى (٧٩٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ح ، ١ ، م .

عن سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال : «الحَسْبُ الْمَالُ ، وَالكَرْمُ التَّقْوَى»^(١) .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَا أَعْجَبَهُ أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا ذُو تَقَى^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ اتَّقَى اللَّهَ أَهَابَ اللَّهُ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ أَهَابَهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «الْحَيَاءُ»^(٤) زِينَةٌ ، وَالتَّقَى كَرَمٌ ، وَخَيْرُ الْمَرْكَبِ الصَّبْرُ ، وَانتِظَارُ الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ عِبَادَةٌ»^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، «وَالدَّيْلَمِيُّ»^(٦) ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ خَيْرٍ أَوْ جَعَلَ غِنَاهُ فِي نَفْسِهِ ، وَتُقَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعِيدَ شَرٍّ أَوْ جَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ»^(٧) .

(١) أحمد ٢٩٤/٣٣ (٢٠١٠٢) ، والتِّرْمِذِيُّ (٣٢٧١) ، وابن ماجه (٤٢١٩) ، والطبراني (٦٩١٣) ، والدارقطني ٣٠٢/٣ ، والحاكم ١٦٣/٢ ، ٣٢٥/٤ . صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ - ٢٦٠٩) .
(٢) في م : « تقوى » .

والأثر عند أحمد ٤٠/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ (٢٤٤٠٠ ، ٢٤٤٠٣) . وقال محققوه : ضعيف .

(٣) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ١٠٣/٢ ، ولم يذكر الصحابي . ضعيف (ضعيف الجامع - ٥٣٣٢) .

(٤) في الأصل : « الحلم » .

(٥) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢٢٠/٢ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٨٠٥) .

(٦ - ٦) مقط من : ح ١ ، م .

(٧) الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ٢١٤/٢ ، والدَيْلَمِيُّ (٩٤٠) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٢٩) .

وأخرج (أبو يعلى ، و^(١) ابن الضريس في «فضائل القرآن» ، ^(٢) والخطيب^(٣) ،
عن أبي سعيد الخدرى قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : أوصني . فقال :
«عليك بتقوى الله ؛ فإنها جماع كل خير ، وعليك بالجهاد ؛ فإنه رهبانية
المسلمين ، وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله ؛ فإنه نور لك في الأرض ،
وذكر لك في السماء ، واخزن لسانك إلا من خير ؛ فإنك بذلك تغلب
الشیطان»^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي نضرة ، أن رجلاً^(٥) دخل الجنة فرأى مملوكه
فوقه مثل الكوكب ، فقال : والله يا رب ، إن هذا المملوكى^(٦) فى الدنيا ، فما أنزله
هذه المنزلة ؟ قال : كان هذا أحسن عملاً منك^(٧) .

وأخرج الترمذى ، و^(١) ابن جرير ، والحاكم^(٢) ، عن أبى هريرة قال : ^(٣) قال
رسول الله ﷺ : «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ؛ فإن صلة
الرحم محبة فى الأهل ، مثرة فى المال ، منسأة فى الأثر»^(٤) .

(١ - ١) سقط من : ص ، ف ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أبو يعلى (١٠٠٠) ، وابن الضريس (٦٨) ، والخطيب ٣٩٢/٧ .

والحديث عند أحمد ٢٩٨/١٨ (١١٧٧٤) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٤) بعده فى م : « رأى أنه » .

(٥) فى الأصل : « المملوك » ، وفى مصدر التخريج : « المملوكى » .

(٦) ابن أبى شيبة ٦٥/١٤ .

(٧) الترمذى (١٩٧٩) ، والحاكم ١٦١/٤ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٦١٢) .

وأخرج البزار عن ^(١) حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّكم بنو آدم ، وآدمُ خُلِقَ من ترابٍ ، وَلَيَنْتَهِيَنَّ قَوْمٌ يَفْعُرُونَ بِآبَائِهِمْ أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجِعْلَانِ ^(٢) » .

وأخرج أحمد ، ^(٣) والبخاري في « تاريخه » ، وأبو يعلى ، والبغوي ، وابن قانع ، والطبراني ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ^(٤) ، عن أبي ریحانة ، أن رسول الله ﷺ قال : « من انتسب إلى تسعة آباءٍ كفارٍ يريدُ بهم عِزًّا وكرماً ^(٥) فهو عاشرهم في النار » ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ، ومسلم ، عن أبي مالك الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « أربعٌ من الجاهلية لا تتزكهن أمتي ؛ الفخرُ بالأحسابِ ، والطعنُ [٣٩١ظ] في الأنسابِ ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة ^(٧) » .

وأخرج ابن أبي شيبة ، ^(٨) وأحمد ، ومسلم ^(٩) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اثنتان في الناس هما بهم كُفْرٌ ؛ الطعنُ في الأنسابِ ،

(١) بعده في الأصل : « أبي » .

(٢) الجعلان والواحد الجعل : حيوان كالخنفساء يكثر في المواضع الندية . الوسيط (ج ع ل) .
والحديث عند البزار (٢٩٣٨) . وقال الهيثمي : فيه الحسن بن الحسين العرنى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨/٨٦ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل : « كبرياء » ، وفي ص ، ف ، ح ، ١ ، م : « كبرا » ، وعند البيهقي : « شرفا » . والمثبت من مصادر التخریج .

(٥) أحمد ٤٤٤/٢٨ (١٧٢١٢) ، والبخاري ٣٥٥/٢ ، وأبو يعلى (١٤٣٩) ، وابن قانع ٣٤٥/١ ، والطبراني في الأوسط (٤٤٣) ، والبيهقي (٥١٣٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لانقطاعه .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٩٠/٣ ، وأحمد ٥٣٧/٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، (٢٢٩٠٣ ، ٢٢٩٠٤ ، ٢٢٩١٢) ، ومسلم (٩٣٤) .

والنياحة^(١) على الميت^(٢)

قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ۖ ﴾ الآية .

١٠٠/٦ أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد / في قوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ۖ ﴾ . قال : أعراب بنى أسيد بن خزيمة ، وفي قوله : ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ . قال : استسلمنا مخافة القتل والسبي^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ۖ ﴾ . قال : نزلت في بنى أسيد .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ۖ ﴾ الآية . قال : لم تُعَمَّ^(٤) هذه الآية الأعراب ، ولكنها لطوائف من الأعراب^(٥) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ۖ ﴾ . قال : لعمرى ما عَمَّتْ هذه الآية الأعراب ، إن من الأعراب لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ، ولكن إنما أنزلت في حى من أحياء العرب آمنوا بالإسلام على نبي الله ﷺ ، وقالوا : أسلمنا ، ولم نُقاتلك كما قاتلك بنو فلان . فقال الله : ﴿ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾^(٦) .

(١ - ١) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ٣/ ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، وأحمد ١٤/ ٤٨٢ (٨٩٠٥) ، ومسلم (٦٧) .

(٣) ابن جرير ٢١/ ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٤) في ص ، ف ، ١ : « تعد » .

(٥) عبد الرزاق ٢/ ٢٣٣ ، وابن جرير ٢١/ ٣٩١ .

(٦) ابن جرير ٢١/ ٣٩١ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن داود بن أبي هند ، أنه سئل عن الإيمان فتلا هذه الآية : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ . قال : الإسلام الإقرار ، والإيمان التصديق .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الزهري في الآية قال : نرى أن الإسلام الكلمة ، والإيمان العمل^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن جرير ، وابن مردويه ، عن سعد بن أبي وقاص ، أن نفرا أتوا رسول الله ﷺ فأعطاهم إلا رجلاً منهم ، فقلت : يا رسول الله ، أعطيتهم وتركك فلاناً ، والله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول الله ﷺ : «أَوْ مُسْلِمًا»^(٢) . قال ذلك ثلاثاً^(٣) .

وأخرج ابن قانع ، وابن مردويه ، من طريق الزهري ، عن عامر بن سعيد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ قَسَمَ قَسَمًا ، فَأَعْطَى أَنَا سَا وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فقلت : يا رسول الله ، أعطيت فلاناً وفلاناً ، وَمَنَعْتَ فَلَانًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ . فقال : «لَا تَقُلْ : مُؤْمِنٌ ، وَلَكِنْ قُلْ : مُسْلِمٌ» . وقال الزهري : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾^(٤) .

وأخرج ابن ماجه ، وابن مردويه ، والطبراني ، والبيهقي في «شعب

(١) ابن جرير ٣٨٩/٢١ .

(٢) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «مسلم» .

(٣) ابن أبي شيبة ٣١/١١ ، والبخاري (٢٧ ، ١٤٧٨) ، ومسلم (١٥٠) ، وأبو داود (٤٦٨٣) ،

(٤٦٨٥) ، والنسائي (٥٠٠٧) ، وابن جرير ٣٨٩/٢١ .

(٤) ابن قانع ٢٤٧/١ .

الإيمان» ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : «الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان»^(١) .

وأخرج أحمد ،^(٢) والبخاري ، وأبو يعلى^(٣) ، وابن مردويه ،^(٤) بسند صحيح^(٥) ، عن أنس ، عن النبي ﷺ قال : «الإسلام علانية ، والإيمان فى القلب» . ثم يُشير بيده إلى صدره ثلاث مرات ، ويقول : «التقوى ههنا ، التقوى ههنا»^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن مردويه ، عن ابن عباس : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا﴾ الآية . قال : وذلك أنهم أرادوا أن يتسموا باسم الهجرة ، وألاً^(٧) يتسموا بأسمائهم التى سمّاهم الله ، وكان هذا أول الهجرة قبل أن تنزل المواريث لهم^(٨) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية .

أخرج عبد بن حميد عن عاصم ، أنه قرأ : ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾^(٩) . بغير ألف ولا

(١) ابن ماجه (٦٥) ، والطبرانى فى الأوسط (٦٢٥٤ ، ٨٥٨٠) ، والبيهقى (١٦) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ١١) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٤) أحمد ٣٧٤/١٩ (١٢٣٨١) ، والبخاري (٢٠ - كشف) ، وأبو يعلى (٢٩٢٣) ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٥) فى م : « لا » .

(٦) ابن جرير ٣٩٠/٢١ .

(٧) وهى أيضاً قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائى وأبى جعفر وخلف ، وقرأ أبو عمرو ويعقوب : (لا يأتكم) بهمزة ساكنة بين الياء واللام . ينظر النشر ٢٨١/٢ .

همزة ، مكسورة اللام .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «إن شهر رمضان فَرَضَ عليكم صيامه ، والصلاة بالليل بعد الفريضة نافلة لكم ، والله يقول^(١) : ﴿لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾» .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿لَا يَلْتَكُم﴾ . قال : لا يَظْلِمُكُمْ^(٢) .

وأخرج الفريائي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد : ﴿لَا يَلْتَكُم﴾ . لا يَنْقُصُكُمْ^(٣) .

وأخرج الطستى في «مسائله» عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿لَا يَلْتَكُم^(٤)﴾ . قال : لا يَنْقُصُكُمْ ، بلغه بنى عبس . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول الخطيب^(٥) العبيسي^(٦) :

أبلغ سرّة بنى سَعْدِ مُغْلَغَلَةٌ^(٧) جهَدَ الرسالة لا أَلْتَا ولا كَذِبًا^(٨)
وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن قتادة : ﴿لَا يَلْتَكُم^(٤)﴾ . قال : لا

(١) سقط من : ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م .

(٢) ابن جرير ٣٩٣/٢١ بلفظ : «لا ينقصكم» .

(٣) الفريائي - كما في تغليق التعليق ٣١٥/٤ ، والفتح ٥٨٩/٨ .

(٤) في ح ، ١ ، م : «يألتكم» .

(٥) في الأصل : «الحصه» .

(٦) ديوانه ص ١٣٥ .

(٧) في الأصل ، ص ، ف ، ١ : «مقلقلة» .

(٨) الطستى - كما في الإتيان ١٠٠/٢ .

يُظْلِمُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ . قال : غفورٌ ^(١) للذنوبِ الكثيرة ^(٢) ، رحيمٌ بعبادِهِ .

قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ أَحْمَدُ ، وَالْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ^(٣) : «الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ ؛ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِي أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمْعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، بِسَنَدٍ حَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ، أَنَّ أَنَاسًا مِنَ الْعَرَبِ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسَلَّمْنَا وَلَمْ نُقَاتِلْكَ كَمَا قَاتَلَكَ بَنُو فُلَانٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَلَّمُوا﴾ الآية ^(٥) .

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ ، وَالبَزَّازُ ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَتْ بَنُو أَسَدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسَلَّمْنَا وَقَاتَلَكَ الْعَرَبُ وَلَمْ نُقَاتِلْكَ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسَلَّمُوا﴾ ^(٥) .

(١ - ١) في ح ١ : « للذنوب الكبيرة » ، وفي م : « للذنوب الكبير » .

(٢) بعده في الأصل : « إنما » .

(٣) أحمد ١٧/١٠٢ (١١٠٥٠) ، والحكيم الترمذى ١/٢٧٥ ، ٣/١٧٢ . وقال محققو المسند :

ضعيف .

(٤) الطبراني في الأوسط (٨٠١٦) . وقال الهيثمي : فيه الحجاج بن أرتاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقيّة

رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/١١٢ .

(٥) النسائي في الكبرى (١١٥١٩) ، والبزار - كما في تفسير ابن كثير ٧/٣٦٩ .

وأخرج سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن سعيد بن جبيرة قال: أتى قوم من الأعراب من بني أسيد النبي ﷺ فقالوا: جئناك ولم نقاتلك. فأنزل الله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾^(١).

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن الحسن قال: لما فتحت مكة جاء ١٠١/٦ ناس، فقالوا: يا رسول الله، إنا قد أسلمنا، ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان. فأنزل الله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾.

وأخرج ابن سعيد عن محمد بن كعب القرظي قال: قديم عشرة رهط من بني أسيد على رسول الله ﷺ في أول سنة تسع، وفيهم حضرمي بن عامر وضرار بن الأزور ووابصة بن معبد وقنادة بن القائف وسلمة بن حبيش وقنادة بن عبد الله بن خلف وطلحة^(٢) بن خويلد، ورسول الله ﷺ في المسجد مع أصحابه، فسلموا، وقال متكلمهم: يا رسول الله، إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له، وأنت عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله ولم تبغث إلينا بعثا، ونحن لمن وراءنا سلم. فأنزل الله: ﴿يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ الآية^(٣).

وأخرج الطبراني عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطاني ربي السبع الطول»^(٤) مكان التوراة، والميعن^(٥) مكان الإنجيل، وفُضِّلْتُ بالمُفْضِلِ^(٦).

(١) ابن جرير ٣٤٧/٢١، ٣٩٧.

(٢) في م: «طلحة».

(٣) في ح ١: «بما».

(٤) ابن سعد ٢٩٢/١.

(٥) في ف ١، م: «الطول».

(٦) في مصدر التخريج: «الماتين».

(٧) الطبراني (٨٠٠٣). وقال الهيثمي: فيه ليث بن أبي سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بهديثه، =

وأَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، وابنُ جريرٍ ، عن أَبِي قِلَابَةَ ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال :
« أُعْطِيَ السَّيِّعُ مَكَانَ التَّوْرَةِ ، وَأُعْطِيَ الثَّانِي مَكَانَ الْإِنْجِيلِ ، وَأُعْطِيَ كَذَا ^(١)
مَكَانَ الزَّبُورِ ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفْضَلِ » ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : الطُّوْلُ كالتَّوْرَةِ ^(٣) ، والمِثْوَنُ
كالْإِنْجِيلِ ، والثَّانِي كَالزَّبُورِ ، وسائرُ القرآنِ بعدُ فَضْلٌ على الكُتُبِ ^(٤) .

= وبقيّة رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٨/٧ .

(١) بعده في ح ١ ، م : « وكذا » .

(٢) ابن الضريس (١٥٧) ، وابن جرير ٩٦/١ ، ٩٧ .

(٣) في م : « مكان التوراة » .

(٤) ابن جرير ٩٧/١ .

سورة ق

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقي ، عن ابنِ عباسٍ قال : نَزَلَتْ سُورَةُ « ق » بِمَكَّةَ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وَأَخْرَجَ الطبراني عن ابنِ مسعودٍ قال : نَزَلَ المَفْصَلُ بِمَكَّةَ ، فَمَكَّنَا حِجْجًا نَقْرُوه لَا يَنْزِلُ غَيْرُهُ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي داودَ ، وابنُ عساکرَ ، عن عثمانَ بنِ عفانَ ، أنه لما ضُرِبَتْ يَدُهُ قال : واللّهِ إِنَّهَا لِأَوَّلُ يَدٍ خَطَّتِ المَفْصَلَ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أحمدُ ، والطبراني ، وابنُ جرير ، والبيهقي في «شعبِ الإيمان» ، عن واثلةٍ قال : قال رسولُ اللّهِ ﷺ : «أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعَ الطَّوَالَ ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الزَّبُورِ المَثْنَيْنِ ، وَأُعْطِيتُ مَكَانَ الإنجِيلِ المَثَانِي ، وَفُضِّلْتُ بِالمَفْصَلِ» ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الدارمي ، ومحمدُ بنُ نصير ، والطبراني ، والبيهقي في «الشعب» ،

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس ص ٦٨٠ ، والبيهقي في الدلائل ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٣٤٤) . وقال الهيثمي : فيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره ، وضعفه جماعة . مجمع الزوائد ١٥٧/٧ .

(٣) ابن عساکر ٤١٤/٣٩ .

(٤) أحمد ١٨٨/٢٨ (١٦٩٨٢) ، والطبراني ٧٦/٢٢ (١٨٧) ، وابن جرير ٩٦/١ ، والبيهقي (٢٤٨٤ ، ٢٤٨٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

عن ابن مسعود قال : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبًّا ، وَإِنَّ لِبَابِ الْقُرْآنِ الْمَفْصِلُ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ أَوْسِ بْنِ حَظِيْفَةَ قَالَ : قَدِمْنَا فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ ، فَسَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ تُحْزَبُونَ^(٢) الْقُرْآنَ ؟ قَالُوا : ثَلَاثُ^(٣) ، وَخَمْسُ ، وَسَبْعُ ، وَتِسْعُ ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَحَزْبُ الْمَفْصِلِ وَحْدَهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السَّنَنِ» ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَعِيبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : مَا مِنَ الْمَفْصِلِ سُورَةٌ صَغِيرَةٌ وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِهَا النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ» ، وَمُسْلِمٌ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ : ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾^(٦) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَمُسْلِمٌ ، وَابْنُ مَاجَهَ ، عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي^(٧) الْفَجْرِ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى : ﴿ق وَالْقُرْآنِ

(١) الدارمي ٤٤٧/٢ ، والطبراني (٨٦٤٤) ، والبيهقي (٢٤٨٧) . وقال الهيثمي : فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقي رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٩/٧ .

(٢) في النسخ : « تجزئون » . والمثبت من مصادر التخریج .

(٣) في م : « ثلث » .

(٤) ابن أبي شيبة ٥٠١/٢ ، ٥٠٢ ، وأحمد ٨٨/٢٦ ، ٨٩ (١٦١٦٦) ، وأبو داود (١٣٩٣) ، وابن ماجه (١٣٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٩٧) .

(٥) البيهقي ٣٨٨/٢ . والأثر عند أبي داود (٨١٤) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ١٧٣) .

(٦) ابن أبي شيبة ٣٥٣/١ ، ومسلم (٤٥٨) .

(٧) بعده في م : « صلاة » .

الْمَجِيدِ^(١) .

وأخرج أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي واقد الليثي قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيد بـ «ق»، و«اقتربت»^(٢) .

وأخرج أحمد، ومسلم، وابن أبي شيبة، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي، عن أم هشام ابنة حارثة قالت: ما أخذت: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ . إلا من في رسول الله ﷺ، كان يقرأ بها في كل^(٣) جمعة على المنبر إذا خطب الناس^(٤) .

وأخرج ابن سعد عن أم صبيبة^(٥) خولة بنت قيس الجهنية^(٦) قالت: كنت أسمع خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة، وأنا في مؤخر النساء، وأسمع قراءته:

(١) مسلم (٤٥٧)، وابن ماجه (٨١٦) .

(٢) أحمد ٢٢٣/٣٦، ٢٤١، (٢١٨٩٦، ٢١٩١١)، ومسلم (٨٩١)، وأبو داود (١١٥٤)، والترمذي (٥٣٤، ٥٣٥)، والنسائي (١٥٦٦) وفي الكبرى (١١٥٠٠، ١١٥٥١)، وابن ماجه (١٢٨٢) .

(٣) بعده في ح، م: «يوم» .

(٤) أحمد ٤٥/٤٤٧، ٤٤٨، ٦٠٠، (٢٧٤٥٦، ٢٧٦٢٨)، ومسلم (٨٧٣)، وابن أبي شيبة ١١٥/٢، وأبو داود (١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٣)، والنسائي (١٤١٠)، وفي الكبرى (١٧٢٠)، وابن ماجه - كما في تحفة الأشراف ١٣/١٠٨، ١٠٩، وتعقبه المحقق بقوله: لا، بل النسائي في الصلاة . وهو نفس سند النسائي، وعزاه أيضا ابن حجر في أطراف المسند (١٢٧٤٨) إلى ابن ماجه - والبيهقي ٢١١/٣ .

(٥) في الأصل: «مبينة» .

(٦) في ف ١: «الجهمية» .

﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ على المنبر، وأنا في مؤخر المسجد^(١).

^(٢) وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر^(٣)، أنه قرأ في الأربع قبل الظهر بـ «ق»^{(٢)(٤)}.

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي الدرداء^(٥) قال: قال رسول الله ﷺ: «تَعَلَّمُوا عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»، وتَعَلَّمُوا «ق» والقرآن المجيد»، وتَعَلَّمُوا «والنجم إذا هوى»، «والسماء ذات البروج»، «والسماء والطارق».

قوله تعالى: ﴿قَ﴾.

أخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن ابن عباس في قوله: ﴿قَ﴾. قال: هو اسم من أسماء الله^(٦).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له: ق. السماء الدنيا مترفرة عليه، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الأرض سبع مرات، ثم خلق من وراء ذلك بحراً^(٧) محيطاً بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له:

(١) ابن سعد ٢٩٦/٨.

(٢ - ٣) سقط من: م.

(٣) في الأصل، ص، ف ١: «عمير».

(٤) ابن أبي شيبة ٢٠١/٢.

(٥) في ف ١: «العلاء».

(٦) ابن جرير ٤٠٠/٢١.

(٧) في ف ١: «جبال».

ق . السماء الثانية^(١) مترفرة عليه . حتى عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ ، وَسَبْعَةَ أَبْحَرٍ ، وَسَبْعَةَ أَجْبَلٍ ، وَسَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، قَالَ : وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحَرٍ﴾^(٢) [لقمان : ٢٧] .

وأخرج ابن المنذر ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن بريدة في قوله : ﴿قَ﴾ . قال : جبل من / زُمُرْدٍ محيطٌ بالدنيا ، عليه كَنَفَا^(٣) ١٠٢/٦ السماء^(٤) .

وأخرج ابن أبي الدنيا في «العقوبات» ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عباس قال : خَلَقَ اللَّهُ جَبَلًا يُقَالُ لَهُ : ق . محيطٌ بالعالم ، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض ، فإذا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُزَلِّزَ قَرْيَةً أَمَرَ ذَلِكَ الْجَبَلَ ، فَحَرَّكَ ذَلِكَ^(٥) الْعِرْقَ الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقَرْيَةَ فَيَزَلِّزُهَا وَيُحَرِّكُهَا ، فَمِنْ ثَمَّ تَحَرَّكَ الْقَرْيَةُ دُونَ الْقَرْيَةِ^(٦) .

وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : ق جبلٌ محيطٌ بالأرض^(٧) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، عن قتادة : ق اسمٌ من أسماء القرآن^(٨) .

(١) في ف ١ : « الدنيا » .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٧٢/٧ .

(٣) في الأصل : « كنف » ، وفي ص ، م : « كنف » .

(٤) أبو الشيخ (٩٩٢) ، والحاكم ٤٦٤/٢ .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن أبي الدنيا (٢٢) ، وأبو الشيخ (٩٩١) .

(٧) عبد الرزاق ٢٣٦/٢ .

قوله تعالى: ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ الآيات .

أخرج^(١) عبدُ بنُ حميد، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباس: ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ . قال: الكريم^(٢) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباس قال: ﴿وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾: ليس شيءٌ أحسنَ منه ولا أفضلَ .

وأخرج ابنُ المنذر عن ابنِ جريج في قوله: ﴿رَجَعْتُ بَعِيدٌ﴾ . قال: أنكرُوا البعث فقالوا: مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْجِعَنَا وَيُخَيِّتَنَا؟

وأخرج ابنُ المنذر، وابنُ أبي حاتم، عن ابنِ عباس: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال: من أجسادهم وما يذهبُ منها .

وأخرج ابنُ جرير عن ابنِ عباس: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ . قال: ما تأكلُ الأرضُ من لحومهم وأشعارهم وعظامهم^(٣) .

وأخرج عبدُ الرزاق،^(٤) وابنُ جرير، عن قتادة في الآية قال: يعنى الموت . تأكلهم الأرضُ إذا ماتوا^(٥) .

وأخرج ابنُ المنذر عن الضحاك: ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ . قال: ليعذبهم وأسمائهم .

(١) بعده في ح ١، م: «عبد الرزاق و» .

(٢) ابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٠٤/٢١ .

(٤ - ٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٣٦/٢، وابن جرير ٤٠٤/٢١، ٤٠٥ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، ^(١) (من طريق علي)، عن ابن عباس: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَجٍ﴾. يقول: مختلف ^(٢).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، من طريق ^(٣) (أبي جمرة)، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَجٍ﴾. قال: المريج الشيء المنكر ^(٤) المتغير، أما سمعت قول الشاعر ^(٥):

[٣٩٢] فجالث والتمسْتُ به حشاها فخرَّ كأنه خُوطُ ^(٦) مَرْيَجٍ ^(٧)

وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَجٍ﴾. يقول: في أمر ضلالة ^(٨).

وأخرج ابن الأنباري في «الوقف»، والخطيب في «تلخيص المتشابه» ^(٩)، والطستى في «مسائله»، عن ابن عباس، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله: ﴿فِي أَمْرِ مَرْيَجٍ﴾. قال: مُخْتَلِط. قال: وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم، أما

(١ - ١) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٢) ابن جرير ٤٠٦/٢١، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٣/٢.

(٣ - ٣) في ١: «حمزة».

(٤) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٥) البيت في ديوان الهذليين ١٠٣/٣ في شعر عمرو بن الداحل. ونسبه الأزهري في تهذيب اللغة ٧٢/١١ إلى الهذلي ولم يسمه. ونسبه أبو عبيد في مجاز القرآن ٢٢٣/٢ إلى أبي ذؤيب الهذلي، وليس في ديوانه.

(٦) الخوط: الغصن، وخوط مريج: أي: غصن له شعب قصار قد التبست. تهذيب اللغة ٧٢/١١.

(٧) ابن جرير ٤٠٦/٢١.

(٨) ابن جرير ٤٠٧/٢١.

(٩ - ٩) في م: «تالي التلخيص».

سَمِعَتْ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَرَاغَتْ فَانْتَفَذْتُ^(١) بِهِ حَشَاَهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ^(٢)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :
﴿ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ ﴾ . قَالَ : مُلْتَبِسٌ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ . قَالَ :
شُقُوقٍ^(٣) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ قَالَ لَهُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ . قَالَ : الزَّوْجُ الْوَاحِدُ ، وَالْبَهِيجُ الْحَسَنُ .
قَالَ : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا سَمِعْتَ الْأَعَشَى وَهُوَ يَقُولُ^(٤) :
وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبِشُهُ أَبُو قُدَّامَةَ^(٥) مَحْبُوتًا بِذَاكَ^(٥) مَعَا^(٦)
وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ :
﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ . قَالَ : حَسَنٌ ، ﴿ تَبَصَّرَةٌ ﴾ . قَالَ : نَعَمْ تَبَصَّرَةٌ
لِلْعِبَادِ ، ﴿ وَذَكَرْنِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾ . قَالَ : الْمُنِيبُ الْمُقْبِلُ بَقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ^(٧) .
وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ ، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَانْتَفَذْتُ » ، وَفِي الْإِتْقَانِ : « فَابْتَدَرْتُ » .

(٢) الطُّسْتِيُّ - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٩٦/٢ .

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٠٧/٢١ ، ٤٠٨ .

(٤) دِيَوَانُهُ ص ١٠٧ .

(٥ - ٥) فِي م : « مَحْبُوكٌ يَدَاهُ » .

(٦) مَسَائِلُ نَافِعٍ (٢٣٠) .

(٧) عَبْدُ الرَّزَّاقِ ٣٣/٢ ، ٢٣٦ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ٤٠٩/٢١ ، ٤١٠ .

﴿تَبَصَّرَ﴾ . قال : بصيرة^(١) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد وعطاء في قوله : ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ . قالوا : مُخْبِتٍ^(٢) .

وأخرج البخاري في «الأدب» عن ابن عباس ، أنه كان إذا أمطرت السماء يقول : يا جارية ، أخرجي سرجي ، أخرجي ثيابي . ويقول : ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن الضحاك في قوله : ﴿وَنَزَّلْنَا^(٤) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾ . قال : المطر^(٥) .

^(٦) وأخرج أبو الشيخ عن ميمون بن مهران قال : البركة في القرآن المطر : ﴿وَنَزَّلْنَا^(٤) مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾^(٧) .

وأخرج الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ . قال : الحنطة^(٨) .

وأخرج عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله :

(١) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٦/٤ ، والفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١٠/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤١٠/٢١ ، ٤١١ .

(٣) البخاري (١٢٢٨) . صحيح الإسناد (صحيح الأدب المفرد - ٩٣٢) .

(٤) في النسخ : «أنزلنا» .

(٥) أبو الشيخ (٧٤٠) .

(٦ - ٦) سقط من : م .

والأثر عند أبي الشيخ (٧٣٩) .

(٧) الفريابي - كما في الفتح ٥٩٣/٨ - وابن جرير ٤١١/٢١ .

﴿وَحَبَّ الْحَصِيدُ﴾ . قال : هو البرّ والشعير^(١) .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، عن قُطَيْبَةَ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يقرأُ في الصبحِ « ق » ، فلما أتى على هذه الآية : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ . قال قُطَيْبَةُ : فجعلتُ أقولُ : ما «بُسُوقُهَا» ؟ فقال : «طُولُهَا»^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، من طريق عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ . قال : الطول^(٣) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن عبد^(٤) الله بن عثمان بن خثيم قال : سألتُ عكرمة عن : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ . فقلتُ : ما بُسُوقُهَا ؟ قال : بُسُوقُهَا طَلْعُهَا ، ألم تر أنه يقالُ للشاةِ إذا حانَ ولادُها : أُبْسِقَتْ ؟ قال : فرجعتُ إلى سعيد بن جبيرة فقلتُ له ، فقال : كَذَب ، بُسُوقُهَا طُولُهَا في كلامِ العرب ، ألم تر أن الله قال : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ ، ثم قال : ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن عبد الله بن شداد في قوله : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَتٍ﴾ . قال : استقامتها^(٥) .

١٠٣/٦ وأخرج ابنُ /المنذر عن عكرمة قال : بُسُوقُهَا التِّفَافُهَا .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وابن جرير ٢١/٤١١ .

(٢ - ٣) في م : «أطولها» .

والحديث عند الحاكم ٢/٤٦٤ ، ٤٦٥ .

(٣) ابن جرير ٢١/٤١٢ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٤ .

(٤) في ص ، ف ١ : «عبيد» .

(٥) ابن جرير ٢١/٤١٢ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَمَّا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾. قَالَ: مَتْرَاكُم بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ^(١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقَقَّ وَعِيدٌ﴾. قَالَ: مَا أَهْلِكُوا بِهِ، تَخْوِيفًا لِهَؤُلَاءِ^(٢). وَفِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾. قَالَ: أَفَعَيْنَى عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأْنَاكُمْ، ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾. قَالَ: يَمْتَرُونَ بِالْبَعْثِ^(٣).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾. يَقُولُ: لَمْ يُعَيْنَا الْخَلْقَ الْأَوَّلُ. وَفِي قَوْلِهِ: ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾. يَقُولُ: فِي شَكٍّ مِّنَ الْبَعْثِ^(٤).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ الْآيَةُ.

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ اللَّهُ مِنْ ابْنِ آدَمَ^(٥) أَرْبَعُ مَنَازِلَ؛ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَهُوَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَهُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَةِ كُلِّ دَابَّةٍ، وَهُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا».

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ جَوَيْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الضَّحَّاكَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنَحْنُ

(١) ابْنُ جَرِيرٍ ٤١٣/٢١، ٤١٤.

(٢) فِي ح ١ م: «لَهُمْ».

(٣) ابْنُ جَرِيرٍ ٤١٩/٢١، ٤٢٠.

(٤) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٢٠/٢١، ٤٢١.

(٥ - ٥) فِي ح ١ م: «أَرْفَعُ الْمَنَازِلَ».

أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ . قال : ليس شيءٌ أقرب إلى ابنِ آدمَ من حبلِ الوريدِ ، واللهُ أقربُ إليه منه .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . قال : عِرْقُ^(١) الْعُنُقِ^(٢) .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قوله : ﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . قال : نياطُ القلبِ وما حمَل .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ . قال : الذى فى الحلقِ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَتْلَقَانِ ﴾ الآية .

أخرج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قوله : ﴿ إِذْ يَنْفَلِقُ الْمَتْلَقَانِ ﴾ الآية . قال : مع كلِّ إنسانٍ ملكان ؛ ملكٌ عن يمينه ، وآخرُ عن شماله ، فأما الذى عن يمينه فيكتبُ الخيرَ ، وأما الذى عن شماله فيكتبُ الشرَّ^(٤) .

وأخرج أبو نعيمٍ ، والديلمى ، عن معاذِ بنِ جبلٍ مرفوعاً : « إِنَّ اللَّهَ لَطَفٌ الْمَلَكَيْنِ الْحَافِظَيْنِ حَتَّى أَجْلَسَهُمَا عَلَى النَّاجِذَيْنِ ، وَجَعَلَ لِسَانَهُمَا قَلَمَهُمَا ، وَرِيقَهُمَا دَادَهُمَا »^(٥) .

(١) فى الأصل ، ص ، ف ، ١ : « عروق » .

(٢) ابن جرير ٤٢٢/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما فى الإنقان ٤٤/٢ .

(٣) ابن جرير ٤٢٢/٢١ .

(٤) ابن جرير ٤٢٥/٢١ .

(٥) أبو نعيم فى أخبار أصبهان ١/٢ ، ٢ ، والديلمى (٣٥١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٦٤١) .

وأخرج أبو نعيم في «الحلية» عن مجاهد قال : اسم كاتب^(١) السيئات قعيد^(٢).

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في الآية قال : عن اليمين كاتب الحسنات ، وعن الشمال كاتب السيئات^(٣).

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ الآية . قال : يكتُبُ كل ما تكلم به من خير أو شر ، حتى إنه ليكتب قوله : أكلت وشربت ، ذهبْتُ ، جئتُ ، رأيتُ . حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله ، فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر ، وألقى سائرَه ، فذلك قوله : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّطُ﴾ [الرعد : ٣٩] .

وأخرج^(٤) ابن أبي شيبة ، و«ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مردويه ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ . قال : إنما يكتب الخير والشر ، لا يكتب : يا غلام ، أسرج الفرس . و: يا غلام ، اسقني الماء^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال : لا يكتب إلا ما يؤجر عليه ويؤزر فيه . لو قال رجل لامرأته : تعالي حتى نفعل كذا وكذا .^(٦) قال : لا يكتب عليه^(٧).

(١) في م : «صاحب» .

(٢) أبو نعيم ٢٨٧/٣ .

(٣) ابن جرير ٤٢٤/٢١ - ٤٢٦ .

(٤ - ٤) سقط من : ح ، ١ م .

(٥) ابن أبي شيبة ٥٧٥/١٣ ، والحاكم ٤٦٥/٢ .

(٦ - ٦) في ح ، ١ م : «كان» .

(٧) بعده في ح ، ١ م : «شيء» .

١) وأخرج ابنُ أبي شيبة عن عكرمة قال : يَكْتُبُ ما له وما عليه^(١) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «الفريّة»^(٢) ، من طريقِ الكلبيّ ، عن أبي صالح ، عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾ الآية . قال : كاتبُ الحسناتِ عن يمينه يَكْتُبُ حسناته ، وكاتبُ السيئاتِ عن يساره ، فإذا عَمِلَ حسنةً كَتَبَ صاحبُ اليمينِ عشرًا ، وإذا عَمِلَ سيئةً قال صاحبُ اليمينِ لصاحبِ الشمالِ : دَعِهِ حَتَّى يُسَبِّحَ أو يستغفرَ . فإذا كان يومُ الخميسِ كَتَبَ ما يَجْرِي^(٣) به^(٤) ؛ الخيرُ والشرُّ ، ويُلقَى ما سوى ذلك ، ثم يُعْرَضُ على أُمِّ الكتابِ فيجِدُهُ بجمليته فيه .

وأخرج ابنُ أبي شيبة ، والبيهقي في «شعبِ الإيمان» ، من طريقِ الأوزاعي ، عن حسانَ بنِ عطية ، أنَّ رجلاً كان^(٥) على حمارٍ فعَثَرَهُ ، فقال : تَعِشْتُ . فقال صاحبُ اليمينِ : ما هي بحسنةٍ فأَكْتُبُها^(٦) . وقال صاحبُ الشمالِ : ما هي بسيئةٍ فأَكْتُبُها ، فأَوْحَى أو نَوْدَى ، أنَّ ما تركَ صاحبُ اليمينِ فأَكْتُبُهُ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبي الدنيا في «الصمت» عن عليٍّ قال : لسانُ الإنسانِ قَلَمٌ

(١ - ١) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٥٧٥/١٣ .

(٢) في ف ١ : « العذبة » ، وفي م : « القدية » .

(٣) في ف ١ ، م : « يجزى » .

(٤) بعده في م : « من » .

(٥) في م : « فات » .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٧) ابن أبي شيبة ٥٧٥/١٣ ، والبيهقي (٥١٨٢) .

الْمَلِكِ ، وَرِيقَهُ مِدَادُهُ ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ . قَالَ : صَاحِبُ الْيَمِينِ يَكْتُبُ الْخَيْرَ ، وَهُوَ أَمِيرٌ ^(٢) عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ ، فَإِنْ أَصَابَ الْعَبْدُ خَطِيئَةً قَالَ : أَمْسِكْ . فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ نَهَاها أَنْ يَكْتُبَهَا ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُصِرَّ كَتَبَهَا ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ^(٤) قَالَ : مَلَكَانِ أَحَدُهُمَا عَنْ ^(٥) يَمِينِهِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ ، وَمَلَكَ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ ؛ فَالَّذِي عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ بَغَيْرِ شَهَادَةٍ مِنْ صَاحِبِهِ ، ^(٦) وَالَّذِي عَنْ يَسَارِهِ لَا يَكْتُبُ إِلَّا عَنْ شَهَادَةٍ مِنْ صَاحِبِهِ ^(٧) ؛ إِنْ قَعَدَ فَأَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ ، وَإِنْ مَشَى فَأَحَدُهُمَا أَمَامَهُ وَالْآخَرُ خَلْفَهُ ، وَإِنْ رَقَدَ فَأَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ . قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : وَكُلُّ بَعْضِ خَمْسَةِ أَمْلَاقٍ ؛ مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ ، يَجِيئَانِ وَيَذْهَبَانِ ، وَمَلَكَ خَامِسٌ لَا يُفَارِقُهُ ^(٨) لَيْلاً وَلَا نَهَاراً ^(٩) .

(١) ابن أبي الدنيا (٧٩) .

(٢) في ص ، ١ : « أمين » .

(٣) ابن أبي الدنيا (٨٠) .

(٤) في الأصل ، ص ، ١ : « عباس » .

(٥) في ح ١ ، م : « علي » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، ١ ، ح ١ ، م .

(٧) بعده في ف ١ : « لا » .

(٨) أبو الشيخ (٥٢١) .

وأَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قوله : ﴿ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ . قال : رَصِيدٌ^(١) .

وأَخْرَجَ ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حجاجِ بنِ دينارٍ قال : قلتُ لأبي معشرٍ : الرجلُ يذكرُ اللهَ في نفسه ، كيف تكتبُه الملائكةُ ؟ قال : يَجِدُونَ الرِّيحَ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ « الزَّهْدِ » عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ ١٠٤/٦ قال : /بَلَّغْنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَصِفُ بِكُتُبِهَا^(٣) إِلَى سَمَاءٍ^(٤) الدُّنْيَا كُلَّ عَشِيَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ، فَيُنَادِي الْمَلَكُ : أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ . وَيُنَادِي الْمَلَكُ الْآخَرُ : أَلْقِ تِلْكَ الصَّحِيفَةَ . فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا قَالُوا خَيْرًا وَحَفِظْنَا عَلَيْهِمْ . فَيَقُولُ : إِنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا بِهِ وَجْهِي ، وَإِنِّي لَا أَقْبَلُ إِلَّا مَا أُريدُ بِهِ وَجْهِي . وَيُنَادِي الْمَلَكُ الْآخَرُ : اكْتُبْ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كَذَا وَكَذَا . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ، إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْهُ . فَيَقُولُ : إِنَّهُ نَوَاهُ .

وأَخْرَجَ ابنُ المباركِ ، وابنُ أبي الدنيا في « الإخلاصِ » ، وأبو الشيخِ في « العظيمةِ » ، عن ضمرةَ بنِ حبيبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَصْعَدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَيُكْتَبُونَ وَيُزَكُّونَهُ ، حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهِ^(٥) » حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ ، فَيُوجِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَفَظْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا

(١) في ص ، ف ١ : « وصيد » ، وفي ح ١ : « يصد » ، وعند ابن جرير ، وفي فتح الباري : « رصد » .
والمنثب موافق لما في تغليق التعليق .

والأثر عند الفريابي - كما في تغليق التعليق ٣١٧/٤ ، والفتح ٥٩٤/٨ - وابن جرير ٤٢٣/٢١ .

(٢) أبو الشيخ (٥٢٤) .

(٣ - ٣) في ح ١ ، م : « في السماء » .

(٤) بعده في الأصل : « إلى » .

رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، إِنْ عَبْدِي هَذَا لَمْ يُخْلِصْ لِي عَمَلَهُ ، فَاجْعَلُوهُ فِي سَبْعِينَ . قَالَ : وَيَصْعَدُونَ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَيَسْتَقِلُّونَهُ ، يَحْقِرُونَهُ ^(١) ، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانِهِ ، فَيُوجِي اللَّهُ إِلَيْهِمْ : إِنَّكُمْ حَقَقْتُمْ عَلَى عَمَلِ عَبْدِي ، وَأَنَا رَقِيبٌ عَلَى مَا فِي نَفْسِهِ ، فَضَاعِفُوهُ لَهُ ، وَاجْعَلُوهُ فِي عِلِّيِّينَ ^(٢) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِينٌ ^(٣) عَلَى صَاحِبِ الشَّمَالِ ، فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ حَسَنَةً كُتِبَتْ ^(٤) بَعَشِيرُ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً فَأَرَادَ صَاحِبُ الشَّمَالِ أَنْ يَكْتُبَهَا قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ : أَمْسِكْ . فَيُمْسِكُ سِتَّ سَاعَاتٍ أَوْ سَبْعَ سَاعَاتٍ ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ مِنْهَا لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْئًا ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً ^(٥) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «التفسير» عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : تَذَاكَرُوا مَجْلِسًا فِيهِ مَكْحُولٌ وَابْنُ أَبِي زَكْرِيَا ، أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ خَطِيئَةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ ، فَإِنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَإِلَّا كُتِبَتْ عَلَيْهِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّهُ قَالَ : إِنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ وَنَسْخَةٌ مِنَ نَسْخِ الزَّهْدِ : «يَحْقِرُونَهُ» ، وَفِي ص : «يَحْقِرُوا» ، وَفِي ف ١ : «يَسْتَحْقِرُوا» .

(٢) ابْنُ الْمُبَارَكِ (٤٥٢) ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٥٢٢) .

(٣) فِي ح ١ ، م : «أَمِير» .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص ، ف ١ ، م : «لَهُ» .

(٥) الطَّبْرَانِيُّ (٧٧٨٧ ، ٧٩٧١) ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - كَمَا فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْكَشَافِ ٣/٣٥٩ ،

وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٠٤٩) . وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ : مَوْضُوعٌ . السَّلْسَلَةُ الضَّعِيفَةُ (٢٢٣٧) .

كَانَ يَكْرَهُ فَضُولَ الْكَلَامِ مَا عَدَا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَقْرَأَهُ ، أَوْ ^(١) أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ ^(٢) نَهْيٌ عَنْ مَنكَرٍ ، وَأَنْ تَنْطِقَ بِحَاجَتِكَ فِي مَعِيشَتِكَ الَّتِي لَا بَدْءَ لَكَ مِنْهَا ، أَتُنْكِرُونَ أَنَّ عَلَيْكُمْ حَافِظِينَ ، كَرَامًا كَاتِبِينَ ، وَأَنَّ ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ^(٣) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ؟ أَمَا يَسْتَحِى أَحَدُكُمْ لَوْ نُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ الَّتِي مَلَأَ صَدْرَ نَهَارِهِ وَأَكْثَرَ مَا فِيهَا لَيْسَ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَلَا دُنْيَاهُ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مَاعِزٍ قَالَ : جَاءَتْ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ وَعِنْدَهُ أَصْحَابٌ لَهُ فَقَالَتْ : يَا أَبَتَاهُ ، أَذْهَبَ أَلْعَبُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، اتْرُكْهَا . قَالَ : لَا يَوْجَدُ فِي صَحِيفَتِي أَنْى قُلْتُ لَهَا : اذْهَبِي الْعَبَى . لَكِنِ اذْهَبِي فَقُولِي خَيْرًا وَافْعَلِي خَيْرًا ^(٥) .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : إِنَّ الْكَلَامَ بِسَبْعَةِ أَغْلَاقٍ إِذَا خَرَجَ مِنْهَا كُتِبَ ، وَإِذَا لَمْ يَخْرُجْ لَمْ يُكْتَبْ ؛ الْقَلْبُ ، وَاللِّهَاقَةُ ^(٦) ، وَاللِّسَانُ ، وَالْحَنَكَيْنِ ، وَالشَّفَقَتَيْنِ ^(٧) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «رَوَاةِ مَالِكٍ» ، وَابْنُ عَسَاكَرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُكْتَبُ حَتَّى أَنْيَنَ الْمَرِيضُ ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ح ١ : «و» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «و» .

(٣) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٣/٥٧٢ ، ٥٧٣ .

(٤) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤/١٤ ، ١٥ .

(٥) فِي ص ، ف ١ ، ح ١ : «اللها» .

(٦) الْبَيْهَقِيُّ (٥٠٠٨) .

(٧) ابْنُ عَسَاكَرٍ ١٧/١٣ .

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال : يُكْتَبُ على ابن آدم كلُّ شيء يَتَكَلَّمُ به حتى أنيته في مرضه .

وأخرج ابن أبي الدنيا ، وابن عساكر ، عن الفضل^(١) بن عيسى قال : إذا احتضر الرجل قيل للملك الذي كان يكتب له : كُفَّ . قال : لا ، وما يُدْرِنِي لعله يقول : لا إله إلا الله . فأكتبها له^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال : يُكْتَبُ من المريض كلُّ شيء حتى أنيته في مرضه^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء بن يسار يبلغ به^(٤) النبي ﷺ [٣٩٢ظ] قال : « إذا مَرِضَ الْعَبْدُ قَالَ اللَّهُ لِلْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ : اكْتُبُوا لِعَبْدِي مِثْلَ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ حَتَّى أَقْبِضَهُ أَوْ أَعَافِيَهُ »^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال : إذا مَرِضَ الْعَبْدُ قَالَ الْمَلِكُ : يَا رَبِّ ، ابْتَلَيْتَ عَبْدَكَ بِكَذَا . فيقول : مَا دَامَ فِي وَثَاقِي فَأَكْتُبُوا لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ،^(٧) والبيهقي في «شعب الإيمان»^(٨) ، عن معاذ قال : إذا

(١) في م : « الفضيل » . وينظر تهذيب الكمال ٢٣/٢٤٤ .

(٢) ابن عساكر ٧/٤٣ .

(٣) ابن أبي شيبة ٣/٢٣٣ .

(٤) بعده في ح ١ : « إلى » .

(٥) ابن أبي شيبة ٣/٢٣١ . وقال الألباني : صحيح الإسناد إلا أنه مرسل . الإرواء ٢/٣٤٧ .

(٦) ابن أبي شيبة ٣/٢٣١ .

(٧ - ٨) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

ابتلى الله العبد بالسقم^(١) قال لصاحب الشمال: ارفع. وقال لصاحب اليمين: اكتب لعبدى ما كان يعمل^(٢).

وأخرج ابن أبي شيبة عن النضر بن أنس قال: كنا نتحدث منذ خمسين سنة أنه ما من عبد يمرض إلا^(٣) قام من مرضه كيوم ولدته أمه، وكنا نتحدث منذ خمسين سنة أنه ما من عبد يمرض إلا^(٤) قال الله لكاتبه: اكتب لعبدى ما كان يعمل في صحته^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي قلابة قال: إذا مرض الرجل على عمل صالح جرى^(٦) له ما كان يعمل في صحته^(٧).

وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال: إذا مرض الرجل رُفِعَ له كل يوم ما كان يعمل^(٨).

وأخرج ابن أبي شيبة عن ثابت، عن^(٩) مسلم بن يسار قال: إذا مرض العبد كُتِبَ له أحسن ما كان يعمل في صحته^(١٠).

وأخرج ابن أبي شيبة، والدارقطني في «الأفراد»، والطبراني، والبيهقي في

(١) في الأصل: «بالنعم».

(٢) ابن أبي شيبة ٢٣١/٣، والبيهقي (٩٩٤٧).

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٢/٣.

(٥) في م: «أجرى».

(٦) ابن أبي شيبة ٢٣٢/٣، ٢٣٣.

(٧) ابن أبي شيبة ٢٣٣/٣.

(٨) في النسخ: «بن». والمثبت من مصدر التخريج، وينظر تهذيب الكمال ٥٥١/٢٧.

«شعب الإيمان» ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : «ما من أحد من المسلمين يُبتلى ببلاءٍ في جسده/ إلا أمر الله الحَفَظَةَ فقال : اكتبوا العبدى^(١) ما ١٠٥/٦ كان يعمل وهو صحيح ، ما^(٢) دام مشدودًا في^(٣) وثاقى^(٤) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : «من مريض أو سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحًا مقيمًا»^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأحمد ،^(٦) والبيهقي ، عن أنس بن مالك^(٧) قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا ابتلى الله المسلم^(٨) ببلاءٍ في جسده قال للملك : اكتب له صالح عمله الذى كان يعمل . فإن شفاه غسله وطهره ، وإن قبضه غفر له ورجمه»^(٩) .

وأخرج أبو الشيخ فى «العظمة» ، والبيهقي فى «شعب الإيمان» ، عن أنس ، أن النبى ﷺ قال : «إن الله وكل بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله ، فإذا مات قال الملكان للذان وكلا به : قد مات فأذن لنا أن نصعد إلى السماء . فيقول الله :

(١) فى الأصل : «له» .

(٢ - ٣) فى الأصل : «كان مشدود إلى» .

(٣) ابن أبى شيبة ٢٣٠/٣ ، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ٣٠٣/٢ - والبيهقى (٩٩٢٩) . والحديث عند أحمد ١٩/١١ ، ٢٠ (٦٤٨٢) . وقال محققوه : إسناده صحيح على شرط مسلم .

(٤) ابن أبى شيبة ٢٣٠/٣ . والحديث أصله عند البخارى (٢٩٩٦) .

(٥ - ٦) فى الأصل : «عن أبى موسى» .

(٦) فى م : «المؤمن» .

(٧) ابن أبى شيبة ٢٣٣/٣ ، وأحمد ٤٨٣/١٩ ، ٤٨٤ ، ١٥٠/٢١ ، ٢٦٨ (١٢٥٠٣) ، ١٣٥٠١ ،

(١٣٧١٢) ، والبيهقى (٩٩٣٣) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره ، وهذا إسناده حسن .

سمائي مملوءة من ملائكتي يُسبِّحُوني . فيقولان^(١) : أَفْتَقِيمُ فِي الْأَرْضِ ؟ فيقولُ اللهُ : أَرْضِي مملوءة من خلقِي يُسبِّحُونِي . فيقولان : فَأَيْنَ ؟ فيقولُ : قُومَا عَلَى قَبْرِ عِبْدِي فَسُبِّحَانِي وَاحْمِدَانِي وَكَبِّرَانِي ، وَاكْتُبَا ذَلِكَ لِعِبْدِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، والحكيم الترمذى،^(٣) وأبو نعيم، والبيهقي في «الشعب»^(٤)، عن عمر بن ذر، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ عَبْدٌ، وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ»^(٥).

وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس مرفوعًا، مثله .

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾.

أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾ . قَالَ : غَمْرَةٌ الْمَوْتِ .

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ كان^(٥) بين يديه رَكْوَةٌ أو عُلبَةٌ فيها ماء، فجعل يُدْخِلُ يديه في الماء فيمسحُ بهما^(٦) وجهه، ويقول: «لا إله إلا الله، إنَّ للموتِ

(١) في الأصل ، ص ، ف ، ح ١ : « فيقولون » .

(٢) أبو الشيخ (٥٠٥) ، والبيهقي (٩٩٣١) . وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصح . الموضوعات ٢٢٩/٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٣/١٣ ، ٢٣٤ ، وأبو نعيم ٤٤/٩ ، والبيهقي (٥٠٣٣) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٥٣) .

(٥) في الأصل ، ص ، ف ، ا ، م : « كانت » .

(٦) فی ص، ح ١ : « بها » .

سكرات»^(١).

وأخرج الحاكم وصححه عن القاسم بن محمد ، أنه تلا : ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ . فقال : حَدَّثَنِي أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وهو بالموت وعنده قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، وهو يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى سَكَرَاتِ الْمَوْتِ»^(٢).

وأخرج ابنُ سعدٍ عن عروة قال : لما مات الوليدُ بْنُ الوليدِ بَكَتْهُ^(٣) أُمُّ سلمةُ فقالت :

يا عينُ فابكى للوليدِ بْنِ الوليدِ بْنِ المغيرة
كان الوليدُ بْنُ الوليدِ بْنِ أبي الوليدِ فتى العشيرة
فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «لا تقولِي هكذا يا أُمُّ سلمةُ ، ولكن قولِي :
﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ»^(٤).

وأخرج أبو عبيدٍ في «فضائله» ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : لما حضرت أبا بكرٍ الوفاةُ قلتُ :

وأبيضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بوجهه ثِمَالُ^(٥) اليتامى عصمةٌ للأراملِ

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٨/١٠ ، ٢٥٩ ، والبخارى (٤٤٤٩ ، ٦٥١٠) ، والترمذى (٩٧٨) ، والنسائى فى الكبرى (٧١٠١ ، ١٠٩٣٢) ، وابن ماجه (١٦٢٣) .

(٢) الحاكم ٤٦٥/٢ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « بكت » .

(٤) ابن سعد ١٣٣/٤ .

(٥) فى ح ١ : « تمال » ، وفى الفضائل : « ربيع » . والتمال : الملجأ والغياث . وقيل : هو المطعم فى الشدة .
النهاية ٢٢٢/١ .

قال أبو بكر: بل (جاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد).
قدم الحق وأخر الموت^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وأحمد في «الزهد»، عن ابن أبي مليكة قال:
صحب ابن عباس^(٢) من المدينة إلى مكة^(٣) من مكة إلى المدينة، فكان إذا نزل
منزلاً قام شطر الليل، فسئل: كيف كانت قراءته؟ قال: قرأ: ﴿وَجَاءَتْ
سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾. فجعل يُرْتِّل ويكثر في ذلك
النشيج^(٤).

وأخرج أحمد، وابن جرير، عن عبد الله البهي^(٥) مولى الزبير بن العوام قال:
لما حضر أبو بكر^(٦) تمثّلت عائشة بهذا البيت^(٧):

أعاذل ما يغني الحذار عن الفتى إذا حشرجت يوماً^(٨) وضاق بها^(٩) الصدر

(١) أبو عبيد ص ١٨٤. وقال القرطبي: رويت عنه - أي عن أبي بكر - روايتان؛ إحداهما موافقة
للمصحف فعليها العمل، والأخرى مرفوضة، تجري مجرى النسيان منه إن كان قالها، أو الغلط من بعض
من نقل الحديث. تفسير القرطبي ١٢/١٧.

(٢ - ٢) سقط من النسخ. والمثبت من مصدري التخريج.

(٣) في ص، ف ١، م، والزهد: «التسبيح». ويقال: نشج الباكي نشجاً ونشيجاً: تردد البكاء في صدره من
غير انتحاب. الوسيط (ن ش ج).

والأثر عند ابن أبي شيبة ٦١/١٤، ٦٢، وأحمد ص ١٨٨.

(٤) في الأصل: «ابن البهي»، وفي ص، ح ١، م: «ابن البهي»، وفي ف ١: «ابن البهي»، وفي
الزهد: «اليمنى». والمثبت من مصادر ترجمته. وينظر تهذيب الكمال ٣٤١/١٦. وهو عند ابن جرير
من طريق شعبة، عن أبي وائل.

(٥) بعده في ص، ف ١: «الوفاة».

(٦) البيت لحاتم الطائي، وهو في ديوانه ص ٢١٠ بلفظ:

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

(٧ - ٧) في الأصل: «وضاق به»، وفي ص، ف ١: «وضاقت به».

فقال أبو بكر: ليس كذلك يا بُنَيَّةُ، ولكن قولي: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾.

أخرج الطبراني عن سُمُرَةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يَفِرُّ من الموتِ كمثلِ الثعلبِ تطلبُهُ الأرضُ بدين، فجاء يسعى حتى إذا أعيا وانبهر^(٢) دخل جحره، فقالت له الأرضُ: يا ثعلبُ، ديني. فخرج^(٣) وله^(٤) حُصَاصٌ فلم يَزَلْ كذلك حتى انْقَطَعَتْ عَنْقُهُ فمات»^(٥).

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾.

أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة^(٦)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في «الكنى»، وابن مردويه^(٧)، والبيهقي في «البعث»، وابن عساكر، عن عثمان بن عفان، أنه قرأ: ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾. قال: سائقٌ يسوقها إلى أمر الله، وشهيدٌ

(١) أحمد ص ١٠٩، وابن جرير ٤٢٧/٢١، ٤٢٨. وعند ابن جرير ذكر الآية بتقديم الحق وتأخير الموت.

(٢) البهر، بالضم: ما يعثر الإنسان عند السعي الشديد والعدو من التَّهْيِجِ وتتابع النفس. النهاية ١٦٥/١.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) في الأصل، م: «حُصَاصٌ». والحُصَاص: شدة العدو وحدته. وقيل: هو أن يُخْضَعُ بِذَنْبِهِ وَيَضْرَبُ بِأَذْنِهِ وَيَعْدُو، وقيل: هو الضراط. النهاية ٣٩٦/١.

(٥) الطبراني (٦٩٢٢)، وفي الأوسط (٦٣٢٨). وقال الهيثمي: فيه معاذ بن محمد الهذلي. قال العقيلي: لا يتابع على رفع حديثه. مجمع الزوائد ٣٢٠/٢.

(٦ - ٦) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِمَا عَمِلَتْ^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ فِي « الْكُتُبِ » ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ،
١٠٦/٦ وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ / فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَحَمَّاتٌ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ .
قَالَ : السَائِقُ الْمَلَكُ ، وَالشَّهِيدُ الْعَمَلُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ . قَالَ : السَائِقُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَالشَّهِيدُ شَاهِدٌ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ . قَالَ : السَائِقُ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَالشَّاهِدُ^(٣) مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ الْأَيْدَى وَالْأَرْجُلُ ، وَالْمَلَائِكَةُ أَيْضًا شُهَدَاءُ
عَلَيْهِمْ^(٤) .

وَأَخْرَجَ الْفَرَيَابِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ سَائِقٌ
وَشَهِيدٌ ﴾ . قَالَ : الْمَلَكَانِ ؛ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي « ذِكْرِ الْمَوْتِ » ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي
« الْحَلِيَّةِ » ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ ابْنَ
آدَمَ لَفِي غَفْلَةٍ عَمَّا خُلِقَ لَهُ ، إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ خَلْقَهُ قَالَ لِلْمَلَكِ : اكْتُبْ رِزْقَهُ ، اكْتُبْ

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٧ ، وابن أبي شيبة ١٣/٥٥٨ ، وابن جرير ٢١/٤٢٩ ، وابن عساکر
٣٩/٢٤٧ .

(٢) ابن جرير ٢١/٤٢٩ ، ٤٣٠ .

(٣) في الأصل ، ح ١ : « الشهيد » .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٣١ .

(٥) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣١٧ - وابن جرير ٢١/٤٣٠ .

أثره ، اكتب أجله ، اكتب شقيًا أم سعيدًا . ثم يرتفع ذلك الملك ، ويعت الله ملكًا^(١) فيحفظه حتى يدرك ، ثم يرتفع ذلك الملك ، ثم يؤكل الله به ملكين يكتبان حسناته وسيئاته ، فإذا حضره الموت ارتفع ذلك الملكان ، وجاء ملك الموت ليقبض روحه . فإذا أدخل قبره ردّ الروح في جسده ، وجاءه ملك القبر فامتحنه ، ثم يرتفعان ، فإذا قامت الساعة انحط عليه^(٢) ملك الحسنات وملك السيئات ، فانتشطا^(٣) كتابًا معقودًا في عنقه ، ثم حضرا معه ، واحد سائق وآخر شهيد . ثم قال رسول الله ﷺ : « إن قدامكم لأمرًا عظيمًا لا^(٤) تقدرونه ، فاستعينوا بالله العظيم^(٥) » .

قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ﴾ الآيات .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا﴾ . قال : هو الكافر^(٦) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ﴾ . قال : الحياة بعد الموت^(٧) .

(١) بعده في ح ١ : « آخر » .

(٢) في ص ، ف ١ : « عنه » .

(٣) في ح ١ : « فيسطا » ، وفي م : « فبسطا » . وانتشطا : جذبا ورفعا . ينظر النهاية ٥٧/٥ .

(٤) في الأصل ، ص ، ح ١ : « ما » .

(٥) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٢/٨ ، ٣٨٣ - وأبو نعيم ١٩٠/٣ . وقال ابن كثير : هذا حديث منكر ، وإسناده فيه ضعفاء ، ولكن معناه صحيح . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(٦) ابن جرير ٤٣٤/٢١ .

(٧) ابن جرير ٤٣٥/٢١ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله : ﴿فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ . قال : عاين الآخرة فنظر إلى ما وعده الله فوجده كذلك^(١) .

وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله : ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ﴾ . قال : كلسان^(٢) الميزان ، ﴿حَدِيدٌ﴾ . قال : حديد النظر شديد .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ . قال : شيطانه^(٣) .

وأخرج الفريابي عن مجاهد في قوله : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ . قال : الشيطان الذي قُبِضَ له^(٤) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ﴾ . قال : ملكه ، ﴿هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي﴾ . قال : الذي عندي عتيد للإنسان ، حَفِظْتُهُ حتى جِئْتُ به . وفي قوله : ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ﴾ . قال : هذا شيطانه .

وأخرج ابن المنذر عن إبراهيم في قوله : ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عِنْدِي﴾ . قال : مُنَاكِبٌ عن الحق .

(١) ابن جرير ٤٣٥/٢١ مختصراً .

(٢) في النسخ : « إلى لسان » . والثبت من ابن جرير ٤٣٥/٢١ ، وينظر تعليق ابن جرير على هذا القول .

(٣) في م : « الشيطان » .

والأثر عند ابن جرير ٤٤٠/٢١ .

(٤) الفريابي - كما في التعليق ٣١٧/٤ .

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر^(١)، عن قتادة في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدٍ﴾. قال: كَفَّارٌ بنعم الله، عنيدٌ عن طاعة الله وحقه، ﴿مَنَاجٍ لِلْحَيْرِ﴾. قال: الزكاة المفروضة، ﴿مُعْتَدٍ مَّريبٍ﴾. قال: مُعْتَدٍ^(٢) في قوله وكلامه، آثِمٌ^(٣) بربه، فقال: هذا المنافق، ﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾. قال: هذا المشرك.

وأخرج عبد الرزاق، وابن المنذر^(٤)، عن منصور قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ به قرينه من الجن». قالوا: ولا أنت. قال: «ولا أنا، إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير»^(٥).

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ﴾. قال: إنهم اعتذروا بغير عذر، فأبطل الله^(٦) حججتهم، ورد عليهم قولهم^(٧).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ﴾. قال: عندي، ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ﴾. قال: على السنة^(٨) الرسل: إنه من عصاني عذبتُه.

(١) في ف ١: «جرير».

(٢) بعده في ف ١: «ريب»، وفي ح ١: «بعيد».

(٣) في الأصل: «ثم ريب».

(٤) في الأصل: «جرير».

(٥) عبد الرزاق ٢٣٨/٢. وينظر ما تقدم في ص ٢٠٩.

(٦) بعده في ص، م: «عليهم».

(٧) ابن جرير ٤٤٢/٢١.

(٨) في ف ١: «السنة»، وفي م: «لسان».

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن الربيع بن أنس قال :
 قلت لأبي العالية : قال الله : ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾ .
 وقال : ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾ [الزمر : ٣١] . فكيف
 هذا ؟ قال : نعم ، أمّا قوله : ﴿لَا تَخْصِمُوا لَدَيَّ﴾ . فهو لاء أهل الشرك ، وقوله :
 ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْصِمُونَ﴾ . فهو لاء أهل القبلة
 يختصمون في مظالمهم^(١) .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله : ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ
 لَدَيَّ﴾ . قال : قد قضيت ما أنا قاض^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ﴾ . قال :
 هلهنا القسم .

وأخرج عبد الرزاق ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن
 المنذر ، وابن مردويه ، عن أنس^(٣) قال : فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةٌ أُسْرِيَ بِهِ
 الصَّلَاةُ^(٤) خمسين ، ثم نَقَصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا ، ثُمَّ نُودِيَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّهُ
 لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ^(٥) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ .

(١) ابن جرير ٤٤٢/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٤٣/٢١ .

(٣) في ص ، ف : « ابن عباس » .

(٤) في ص ، ف ، ح : « الصلوات » .

(٥) عبد الرزاق (١٧٦٨) واللفظ له ، والبخاري (٣٤٩ ، ٣٣٤٢) ، ومسلم (١٦٣) ، والنسائي

(٤٤٧) ، وابن ماجه (١٣٩٩) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ ﴿٢٥﴾ .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، /عن مجاهد في الآية ١٠٧/٦
قال: ^(٢)تَمَتَّلَى حتى تقول: فهل من مزيد ^(٣)؟

وأخرج أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن جرير، وابن المنذر^(٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط، وعزتك وكرمك. ولا يزال في الجنة فضل حتى يُسئى الله لها خلقاً آخر فيسكنهم في فضل^(٦) الجنة^(٧)».

جبر ۴۴۷/۲۱ ، ۴۴۸ ، وابن مردويه - كما في الفتح ۵۹۵/۸ ، ۵۹۶ - والبيهقي (۷۵۳) .

وأخرج البخاري، وابن مردويه، عن أبي هريرة رَفَعَهُ: «يَقَالُ^(١) لجهنم: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد؟ فيضعُ الربُّ قدمه عليها، فتقول: قَطُّ قَطُّ^(٢)».

وأخرج ابن أبي شيبة، والبخاري، ومسلم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تَحَاجَّتِ الجنة والنار، فقالت النار: أُورِثُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ. وقالت الجنة: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي. وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فِيهَا^(٣) فتقول: قَطُّ قَطُّ. فهنالك تَمْتَلِي، وَيُرَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا. وَأَمَّا الْجَنَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا^(٤)».

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، وابن مردويه، عن أبي سعيد الخدري، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «افْتَحَرَتِ الجنة والنار، فقالت النار: يَا رَبِّ، يَدْخُلُنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ. وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: أَيُّ رَبِّ، يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ. فيقولُ اللَّهُ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أَصِيبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ. وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَيُلْقَى فِيهَا أَهْلُهَا فتقول: هل من مزيد؟ وَيُلْقَى فِيهَا وتقول: هل من مزيد؟ حتى

(١) في ص، ف ١: «يقول».

(٢) البخاري (٤٨٤٩).

(٣) سقط من: ص، ف ١، ح ١، م.

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/١٥٩، ١٦٠، والبخاري (٤٨٥٠، ٧٤٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦)، وابن جرير

٤٤٧/٢١، والبيهقي (٧٥٥، ٧٥٦).

يَأْتِيهَا عِزٌّ وَجَلٌّ فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا^(١) فَيَتَزَوَّى وَتَقُولُ: قَدْنِي قَدْنِي. وَأَمَّا الْجِنَةُ فَيُيَقِي^(٢) فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ^(٣) أَنْ يُيَقِيَ^(٣)، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا^(٤) يَشَاءُ^(٥).

^(٦) وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «السَّيِّئَةِ» عَنْ حَازِمِ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ جَهَنَّمَ لَتَسْأَلُ الْمَرْيَدَ حَتَّى يَضَعَ عِزًّا وَجَلًّا قَدَمَهُ فِيهَا فَيَتَزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»^(٦).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى،^(٧) وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَادِ»^(٧)، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُعْرِفُنِي اللَّهُ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَسْجُدُ سَجْدَةً يَرْضَى بِهَا عَنِّي، ثُمَّ أَمْدَحُهُ مِدْحَةً يَرْضَى بِهَا عَنِّي، ثُمَّ يُؤَذِّنُ لِي فِي الْكَلَامِ، ثُمَّ تَمُرُّ أُمَّتِي عَلَى الصَّرَاطِ مَضْرُوبٍ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَيَمُرُّونَ أَسْرَعَ مِنَ الطُّرُوفِ وَالسَّهْمِ، وَأَسْرَعَ مِنْ أَجْوَدِ الْخَيْلِ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ مِنْهَا يَحْبُوءُ، وَهِيَ الْأَعْمَالُ، وَجَهَنَّمَ تَسْأَلُ الْمَرْيَدَ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَتَزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطُّ قَطُّ»^(٨).

(١) فِي ١: «فِيهَا».

(٢) فِي ١، ح ١، م: «فِيْلَقِي».

(٣ - ٣) لَيْسَ فِي الْأَصْلِ، وَفِي ح ١، م: «أَنْ يَلْقَى».

(٤) فِي الْأَصْلِ، ص، ف ١، ح ١: «مَا».

(٥) أَحْمَدُ ١٧/١٦٣، ١٦٤، (١١٠٩٩)، وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ (٩٠٦ - مُتَخَبَّرٌ). وَقَالَ مُحَقِّقُو الْمُسْنَدِ:

حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ: ح ١، م.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: م، وَفِي ح ١: «وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي أَفْرَادِهِ».

(٨) أَبُو يَعْلَى - كَمَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ ٧/٣٨٢، ٣٨٣، وَالْمَطَالِبُ الْعَالِيَةِ (٥١٢٨). وَالحَدِيثُ عِنْدَ

ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٧٩٠). وَقَالَ الْأَبْيَانِيُّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَيْهِ: إِسْنَادُهُ مُوَضَّوعٌ.

وأخرج الحكيم الترمذى فى «نوادير الأصول» عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : «أول من يُدعى^(١) يوم القيامة أنا ، فأقومُ فأُلبى ، ثم يُؤذن لى فى السجود فأسجدُ له سجدةً يَرْضَى بها عَنى ، ثم يَأذن^(٢) لى فأرفعُ رأسى فأدعو بدعاءٍ يَرْضَى به عَنى . فقلنا : يا رسولَ الله ، كيف تَعْرِفُ أُمَّتَكَ يومَ القيامة ؟ قال : «يقومون^(٣) غُرًا مُحَجَّلِينَ من أثرِ الطهور ، فيَرِدُونَ على الحوض ، ما بين^(٤) عَدَنَ إلى عُمَانَ بِبَصْرَى^(٥) ، أشدَّ بياضًا من اللبن ، وأحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأطيب ريحًا من المسك ، فيه من الآئنة عددُ نجومِ السماء ، من ورده فشرب منه لم يَظْمَأ بعده أبدًا ، ومن صُرِفَ عنه لم يُزَوَّ بعده أبدًا ، ثم يُعرَضُ الناسُ على الصراط ، فيمُرُّ أوائلهم كالبرق ، ثم يُمُوتون كالريح ، ثم يُمُوتون كالطُوف ، ثم يُمُوتون كأجاويد الخيل والركاب ، وعلى كلِّ حالٍ ، وهى الأعمال ، والملائكةُ جانبي الصراط يقولون : ربِّ سَلِّمْ سَلِّمْ . فسالمُ ناجٍ ، ومُخْدوشُ ناجٍ ، ومُزْتَبِكُ^(٦) فى النار ، وجهنمُ تقول : هل من مزيد . حتى يَضَعَ فيها ربُّ العالمين ما شاء أن يَضَعَ^(٧) ، فتَنزَوَى وتَنْقَبِضُ^(٨) وتُعْرِغَرُ كما تُعْرِغَرُ المَزَادَةُ الجديدةُ إذا مُلِئَتْ ، وتقول : قَطُّ قَطُّ^(٩) .

(١) بعده فى ص ، ف ١ : « به » .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، م : « يؤذن » .

(٣) فى م : « يعرفون » .

(٤ - ٤) فى مصدر التخريج : « بصرى إلى صنعاء » .

(٥) فى الأصل : « مرتكب » ، وفى ص : « وموسك » ، وفى مصدر التخريج : « مرسل » . وربك فلانًا زبكا : ألقاه فى وُحْلٍ فارتبك فيه أى نثب فيه . التاج (ر ب ك) .

(٦ - ٦) فى م : « فتقبض » .

(٧) الحكيم الترمذى ٥٧/٢ ، ٥٨ .

قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ الآيات .

أخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ﴾ . قال: أُذْنِبْتُ^(١) الجنة^(٢) .

وأخرج ابن جرير، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن التميمي قال: سألت ابن عباس عن الأواب الحفيظ . قال: حَفِظَ ذَنْبَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهَا^(٣) .

وأخرج البيهقي عن سعيد بن سنان في قوله: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٌ﴾ . قال: حَفِظَ ذَنْبَهُ فَتَابَ مِنْهَا ذَنْبًا ذَنْبًا^(٤) .

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «سنينه»، عن سعيد بن المسيب قال: الأواب الذي يُذْنِبُ ثم يتوب، ثم يُذْنِبُ ثم يتوب، ثم يُذْنِبُ ثم يتوب، حتى يَخْتِمَ اللَّهُ لَهُ بِالتَّوْبَةِ^(٥) .

وأخرج^(٦) سعيد بن منصور، و^(٧) ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، عن^(٨) يونس بن خباب^(٩) قال: قال لي مجاهد: ألا أُذَبِّطُكَ بِالْأَوَّابِ الحَفِيزِ؟ هو الرجلُ يَذْكُرُ ذَنْبَهُ إِذَا خَلَا فَيَسْتَغْفِرُ^(١٠) اللَّهُ مِنْهُ^(١١) .

(١) في م: «زنت» .

(٢) ابن جرير ٤٤٩/٢١ .

(٣) ابن جرير ٤٥٢/٢١ ، والبيهقي (٧١٩٣) ، وعند البيهقي من طريق يحيى بن وثاب ، عن ابن عباس .

(٤) البيهقي (٧١٩٢) .

(٥) ابن جرير ٥٥٨/١٤ ، ٥٥٩ ، والبيهقي ١٥٤/٧ .

(٦ - ٦) سقط من: م .

(٧ - ٧) في ف ١: «يونس بن جناب»، وفي م: «أنس بن خباب». وينظر تهذيب الكمال ٥٠٣/٣٢ .

(٨ - ٨) في الأصل، ح ١: «اللَّهُ لَهُ»، وفي م: «لَهُ» .

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن عبيد بن عمير، مثله^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة،^(٢) وابن جرير^(٣)، وابن المنذر، عن عبيد بن عمير قال: ١٠٨/٦ كنا نعدُّ الأواب الحفيظ / الذي يكون في المجلس^(٤)، فإذا أراد أن يقوم قال: اللهم اغفر لي ما أصبت في مجلسي هذا^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾. قال: مطيع^(٦) لله، ﴿حَفِيطٌ﴾. قال: لما استودعه الله من حقه ونعمته^(٧). وفي قوله: ﴿وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ﴾. قال: منيب إلى الله، مقبل^(٨) إليه. وفي قوله: ﴿أَدْخَلُوهَا سَكْرٍ﴾. قال: سلّموا من عذاب الله، وسلّم الله عليهم، ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾. قال: خلدوا والله فلا يموتون^(٩).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ﴾. قال: يُخَشَى ولا يُزَى.

= والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٦/١٤، ٢٧، وابن جرير ٤٥١/٢١.

(١) ابن أبي شيبة ٤٤٠/١٣، وابن جرير ٥٦٠/١٤، ٥٦١، والبيهقي (٧١٩٥).

(٢) (٢ - ٢) سقط من: ص، ف، ح، م.

(٣) في ص، ف: «المسجد».

(٤) ابن أبي شيبة ٢٥٧/١٠، وابن جرير ٥٦٢/١٤.

(٥) في الأصل، ح، ١: «مصل»، وفي ص، ف، ١: «يصل».

(٦) في ١، ح، م: «نعمه».

(٧) في ص، ف، ١: «يقبل».

(٨) ابن جرير ٤٥١/٢١ - ٤٥٤.

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (٣٥).

أخرج البزار، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، واللالكائي في «السنة»، والبيهقي في «البعث والنشور»، عن أنس في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. قال: يتجلى لهم الرب 'تبارك وتعالى في كل جمعة'.

^(١) وأخرج البيهقي في «الرؤية»، والدليمي، عن علي، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. قال: «يتجلى لهم الرب عز وجل».

وأخرج الشافعي في «الأم»، وابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة»، والبزار، وأبو يعلى، وابن جرير، وابن المنذر، والطبراني في «الأوسط»، والآجري في «الشرعة»، وابن مردويه، والبيهقي في «الرؤية»، وأبو نصر السجزي في «الإبانة»، من طرق جيدة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة فُضِّلَتْ بها أنت وأُمَّتُك، فالناس لكم^(٣) فيها تبع؛ اليهود والنصارى، ولكم فيها خير، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استجيب له، وهو عندنا يوم المزيدي». قال النبي ﷺ: «يا جبريل، وما يوم المزيدي؟». قال: إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفتح فيه كُتُب من مسك، فإذا

(١ - ١) سقط من: م.

والأثر عند البزار (٢٢٥٨ - كشف)، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧ - واللالكائي (٨١٣). وقال الهيثمي: فيه عثمان بن عمير، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١١٢/٧.

(٢ - ٢) سقط من: ح ١، م.

والأثر عند الدليمي (٧١٨٠).

(٣) في الأصل: «كلهم».

كان يوم الجمعة أنزل الله^(١) ما شاء^(٢) من الملائكة، وحوّله منابر من نور عليها^(٣) مقاعد النّبيين، وحفّ^(٤) تلك المنابر بكراسي من ذهب مكلّلة بالياقوت والزّبرجد، عليها الشّهداء والصّديقون، ثم جاء أهل الجنة فجلّسوا^(٥) من ورائهم على تلك الكُثب، فيتجلّى لهم تبارك وتعالى حتى ينظّروا إلى وجهه، ويقول الله: أنا ربّكم قد صدّقتم^(٦) وعدي فسلّوني أعطكم. فيقولون: ربّنا نسألك رضوانك. فيقول: قد رضيت عنكم فسلّوني. فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم، فيقول: لكم ما تمنيتم ولديّ مزيد. فهم يُحيّون يوم الجمعة^(٧)؛ لما يُعطيه فيهم ربّهم من الخير. وهو^(٨) اليوم الذي استوى فيه ربّكم على العرش، وفيه خلّق آدم، وفيه تقوم الساعة^(٩).

وأخرج أحمد، وأبو يعلى، وابن جرير، بسند حسن، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «لأن الرجل ليثكي في الجنة سبعين سنة قبل أن يتحوّل، ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبيه فينظر وجهه^(١) في خدّها أصفى من

(١ - ١) في الأصل، ص، ف: «ناسا».

(٢) في ص، ف: «عليه».

(٣) في ح: «يحف»، وفي م: «تحف».

(٤) سقط من: ص، ف: ١.

(٥) في ص: «صدقتم».

(٦) في ح: «القيامة».

(٧) في الأصل: «هنا».

(٨) الشافعي ٢٠٨/١، ٢٠٩، وابن أبي شيبة ١٥٠/٢، ١٥١، وابن أبي الدنيا (٩١)، والبخاري

(٣٥١٩ - كشف)، وأبو يعلى (٤٠٨٩، ٤٢٢٨)، وابن جرير ٤٥٧/٢١، ٤٥٨، والطبراني

(٦٧١٧)، والآجري (٦١٢ - ٦١٤)، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١٦/٤، ١٧.

(٩) في الأصل: «وجهها».

المرآة ، وإن أدنى لؤلؤة عليها تُضيء ما بين المشرق والمغرب ، فتسلّم عليه فيردّها عليها السلام ويسألها : من أنت ؟ فتقول : أنا من المزيد . وإنه ليكون عليها سبعون حلّة أدناها مثل الثّعمان^(١) من طوبى ، فينفذها^(٢) بصره حتى يرى مخّ ساقها من وراء ذلك ، وإن عليها التّيجان ، إن أدنى لؤلؤة منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : إن الله إذا أسكن أهل الجنة الجنة ، وأهل النار النار هبط^(٤) إلى مرج^(٥) من الجنة أفيح ، فمدّ بينه وبين خلقه حجباً من لؤلؤ ، وحجباً^(٦) من نور ، ثم وضعت منابر النور ، وسرر^(٧) النور ، وكراسي النور . ثم أذن لرجل على الله ، بين يديه أمثال الجبال من النور يُسمع^(٨) دويّ تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم ، فمدّ أهل الجنة أعناقهم فقبل : من هذا الذي قد أُذن له على الله ؟ فقبل : هذا المجبول^(٩) بيده ، والمعلّم الأسماء ، أمرت الملائكة فسجدت له ، والذي أبحث له الجنة ؛ آدم ، قد أُذن له على الله . ثم يؤذن لرجل

(١) في م : « الثّعمان » .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « فينفذ » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) أحمد ١٨/٢٤٣ ، ٢٤٤ (١١٧١٥) ، وأبو يعلى (١٣٨٦) ، وابن جرير ٢١/٤٥٩ . وقال محققو

المسند : إسناده ضعيف .

(٥) في ص ، ف ١ : « أهبط » .

(٦) في ص ، ف ١ : « برج » .

(٧) في الأصل : « حجابا » .

(٨) في الأصل : « سرير » .

(٩) في ح ١ ، م : « فيسمع » .

(١٠) المجبول : المجتمع الخلق . النهاية ١/٢٣٦ .

آخَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ ، وَصَفَّقُ أَجْنَحَتِهِمْ ، فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا ، وَجُعِلَتْ عَلَيْهِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا ؛ إِبْرَاهِيمُ ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ . ^(١) ثُمَّ أُذِنَ لِرَجُلٍ آخَرَ عَلَى اللَّهِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ مَعَهُ ^(٢) دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ ، وَصَفَّقُ أَجْنَحَتِهِمْ ، فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا الَّذِي ^(٣) اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ ^(٤) ، وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا ، وَكَلَّمَهُ كَلَامًا ؛ مُوسَى ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ^(٥) . ثُمَّ يُؤْذَنُ لِرَجُلٍ آخَرَ مَعَهُ مِثْلُ جَمِيعِ مَوَاقِبِ ^(٦) النَّبِيِّينَ قَبْلَهُ ، مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ مِنَ النُّورِ يُسْمَعُ دَوِيُّ تَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ ، وَصَفَّقُ أَجْنَحَتِهِمْ ، فَمَدَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَعْنَاقَهُمْ فَقِيلَ : مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ ؟ فَقِيلَ : هَذَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ وَارِدَةً ، وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْ ذُؤَابَتِهِ الْأَرْضُ ، وَصَاحِبُ لَوَاءِ الْحَمْدِ ، قَدْ أُذِنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ . فَجَلَسَ النَّبِيُّونَ عَلَى مَنَابِرِ النُّورِ ، وَالصُّبْدِيُّقُونَ عَلَى سُورِ النُّورِ ، وَالشَّهَدَاءُ عَلَى كُرَاسِيِّ النُّورِ ، وَجَلَسَ سَائِرُ النَّاسِ عَلَى كُثْبَانِ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ الْأَبْيَضِ ، ثُمَّ نَادَاهُمُ الرَّبُّ تَعَالَى مِنْ وَرَاءِ الْحُجُبِ : مَرْحَبًا بِعِبَادِي وَزُؤَارِي وَجِيرَانِي / وَوَفْدِي ، يَا مَلَائِكَتِي ، انْهَضُوا إِلَى عِبَادِي فَاطْعِمُوهُمْ . فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْحَوْمِ طَيْرٌ ^(٧) كَأَنَّهَا الْبُخْتُ ، لَا رِيشَ لَهَا وَلَا عَظْمَ ،

(١ - ١) لَيْسَ فِي : الْأَصْلِ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ، ١ ح .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ح ، ١ ، وَبَعْدَهُ فِي ص ، ١ : « قَدْ » .

(٤) فِي ص ، ١ ح : « بِرِسَالَتِهِ » .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « مَرَاقِبِ » ، وَفِي ص ، ١ : « كَوَاقِبِ » .

(٦) فِي ١ ح ، م : « الطَّيْرِ » .

فَأَكَلُوا^(١)، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُؤارى وجيرانى ووَفْدَى، أَكَلُوا ؟ اسقُوهم . فنَهَضَ إليهم غلمانٌ كأنَّهم اللؤلؤ المَكْنُونُ بأباريق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذية، لذة^(٢) آخرها كَلْدَةٌ أولُها، لا يُصَدَّعُونَ عنها ولا يُنْزِفُونَ . ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُؤارى وجيرانى ووَفْدَى أَكَلُوا وشربوا؟ فَكَّهَوْهم^(٣) . فَيَقْرَبُ إليهم على أطباقٍ مُكَلَّلَةٍ بالياقوت والمرجان، من الرُّطَبِ الذى سَمَّى^(٤) الله، أَشَدَّ بياضًا من اللَّبَنِ، وأطيب^(٥) غُذُوبَةً من العسلِ . فَأَكَلُوا، ثم ناداهم الرب من وراء الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُؤارى وجيرانى ووَفْدَى، أَكَلُوا وشربوا وَفَكَّهَوْا ؟ اكسُوهم . فَفُتِحَتْ لَهُم ثَمَارُ^(٦) الْجَنَّةِ بِحُلَلٍ مَصْقُولَةٍ [٣٩٣ظ] بنورِ الرحمنِ فَأَلْبَسُوها^(٧)، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُؤارى وجيرانى ووَفْدَى، أَكَلُوا وشربوا وَفَكَّهَوْا وَكُسُوا ؟ طَيَّبُوهم . فهاجَتْ عليهم ريحٌ^(٨) يقال لها : المِثْرَةُ . بأباريقِ المِسكِ الأبيضِ الأذفرِ، فنَفَخَتْ^(٩) على وجوههم من غيرِ غُبارٍ

(١) سقط من : ص ، ف ١ .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٣) فى الأصل : « أفكهوهم » .

(٤) فى الأصل ، ص : « يسمى » .

(٥) فى م : « أشد » .

(٦) فى الأصل : « ثياب » ، وفى ح ١ : « عمار » .

(٧) فى ف ١ ، ح ١ : « فألبسوهم » ، وفى م : « فأكسوها » .

(٨) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « الريح » .

(٩) فى الأصل ، ح ١ ، م : « فنفخت » . ونفخ الريح : هبوبها . النهاية ٩٠/٥ .

ولا قَتَامٍ^(١) ، ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحُجُبِ : مرحبًا بعبادى وزُورارى وجيرانى ووفدى ، أكلوا وشربوا وفكَّهُوا وكُسُوا وطَيَّبُوا ، وعزَّيتى لَأَتَجَلَّيَنَّ لَهُمْ حتى ينظروا إلى . فذلك انتهاء العطاء^(٢) ، وَفَضْلُ الْمَزِيدِ . فتجلى لهم الرب ثم قال : السلام عليكم عبادى ، انظروا إلى ، فقد رَضِيتُ عنكم . فتداعت قصور الجنة وشجرُها : سبحانك . أربع مرات ، وخرَّ القوم سُجَّدًا ، فناداهم الرب : عبادى ارفعوا رءوسكم ؛ فإنها ليست بدارِ عملٍ ، ولا دارِ نَصَبٍ ؛ إنما هى دارُ جزاءٍ وثوابٍ ، وعزَّيتى ما خلقتُها إلا من أجلكم ، وما من ساعة ذكركم فى فيها فى دار الدنيا إلا ذكركم فوق عرشي^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس بن مالك قال : حدَّثنى رسولُ اللهِ ﷺ قال : «حدَّثنى جبريلُ قال : يدخلُ الرجلُ على الحوراءِ فتستقبلُهُ بالمعانقةِ والمصافحةِ ، فبأى بنانٍ تُعاطيه !! لو أنَّ بعضَ بنانٍها بدا لغلَّبَ ضوءُهُ ضوءَ الشمسِ والقمرِ ، ولو أنَّ طاقةً من شَعْرِها بَدَتْ ملأت ما بين المشرقِ والمغربِ من طيبِ ريحِها ، فبينما^(٤) هو متكئٌ معها^(٥) على أريكته^(٦) إذ أشرقَ عليه نورٌ من فوقه ، فيظنُّ أنَّ اللهَ تعالى قد أشرفَ على خلقه ، فإذا حوراءٌ تُناديه : يا وَلِئِىَّ اللهَ ، أما لنا فيك من

(١) فى ص ، ف ١ : « قَتَام » . القَتَام : الثُّبَار . اللسان (ق ت م) .

(٢) فى ف ١ : « العطية » .

(٣) ابن جرير ٤٥٤/٢١ - ٤٥٧ . وقال ابن كثير : فيه غرائب كثيرة . تفسير ابن كثير ٣٨٥/٧ .

(٤) فى ص ، ح ١ : « فينا » .

(٥) فى ص ، ف ١ : « عليها » .

(٦) فى ص ، ف ١ : « أريكة » .

دُولَةٍ^(١)؟ فيقول: ومن أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. فيتحوّل إليها، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى، فبينما^(٢) هو متكئ معها^(٣) على أريكته^(٤) إذ أشرف عليه نور من فوقه، فإذا حوراء أخرى تُناديه: يا وليّ الله، أما لنا فيك من دُولَةٍ؟ فيقول: ومن أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. فلا يزال يتحوّل من زوجة إلى زوجة^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن المنذر، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿لَهُمْ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾. قال: لو أنّ أدنى أهل الجنة لو^(٦) نزل به أهل الجنة كلُّهم لأوسعهم^(٧) طعاماً وشراباً ومجلساً^(٨) وخدماً.

وأخرج ابن أبي حاتم عن كثير بن مرة قال: من المزيّد أن تمرّ السحابة بأهل الجنة فتقول: ماذا تُريدون فأمطره عليكم^(٩)؟ فلا يدعون بشيء إلا أمطرته^(١٠).

(١) يقال: صار الفيء دُولَةً بينهم. يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا. اللسان (دول).

(٢) في ص، ف ١، ح ١: «فينا».

(٣) سقط من: م.

(٤) في ص، ف ١: «أريكة».

(٥) قال الألباني: منكر. ضعيف الترغيب والترهيب (٢٢٢٢).

(٦) سقط من: ح ١، م، وفي ص، ف ١: «أشرف».

(٧) في ح ١: «لوسعهم».

(٨) في ص، ف ١، ح ١: «مجالسا»، وفي م: «مجالس».

(٩) في م: «لكم».

(١٠) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٣٨٤/٧.

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمُ الْآيَةَ .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ .
قال : أَثَرُوا^(١) .

وَأَخْرَجَ الطُّسْتِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ . قال : هَرَبُوا ، بَلُغَةَ الْيَمَنِ . قال : وَهَلْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؟ قال : نعم أما سَمِعْتَ قَوْلَ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ^(٢) :

نَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ مِنْ^(٣) حَذَرِ الْمَوْتِ وَجَالُوا فِي الْأَرْضِ أَيْ مَجَالٍ^(٤)
وَأَخْرَجَ الْفَرِيَابِيُّ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ .
قال : ضَرَبُوا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . قال : هل من مَهْرَبٍ ، يَهْرُبُونَ مِنَ الْمَوْتِ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ . قال : حَاصَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فَوَجَدُوا أَمَرَ اللَّهِ لَهُمْ^(٦)

(١) ابن جرير ٤٦٠/٢١ .

(٢) في الأصل : « يزيد » .

(٣) ليس في : الأصل .

(٤) الطُّسْتِيُّ - كما في الإِتْقَان ٩٥/٢ .

(٥) بعده في ح ١ ، م : « في الأرض » . وبعده في مصدرى التخريج : « في البلاد » .

والأثر عند الفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٧/٤ - وابن جرير ٤٦٠/٢١ .

(٦) سقط من : ص ، ف ١ .

مُدْرِكًا^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ الآية .

أَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ . قَالَ: كَانَ الْمُنَافِقُونَ يَجْلِسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَخْرُجُونَ فَيَقُولُونَ: مَاذَا قَالَ آنفًا؟ لَيْسَ مَعَهُمْ قُلُوبٌ .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ»، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ»، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: ^(٢) «إِنَّ الْعَقْلَ فِي الْقَلْبِ، وَالرَّحْمَةَ فِي الْكَبِدِ، وَالرَّأْفَةَ فِي الطُّحَالِ، وَالنَّفْسَ فِي الرِّئَةِ^(٣)» .

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ^(٤): التَّوْفِيقُ خَيْرٌ^(٥) فَائِدٍ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ، وَالْعَقْلُ خَيْرُ صَاحِبٍ، وَالْأَدَبُ خَيْرُ^(٦) مِيرَاثٍ^(٥)، وَلَا وَحْشَةٍ/أَشَدُّ مِنَ الْعُجْبِ^(٦) .

١١٠/٦

وَأَخْرَجَ الْفَرَايِصِيُّ، وَابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ﴾ . قَالَ: لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بغيره، ﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قَالَ: شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ^(٧) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٩، وابن جرير ٢١/٤٦١ .

(٢ - ٢) ليس في: الأصل .

(٣) البخاري (٥٤٧)، والبيهقي (٤٦٦٢) . حسن الإسناد . (صحيح الأدب المفرد - ٤٢٥) .

(٤ - ٤) سقط من: ص، ف ١ .

(٥) في م: «ميزان» .

(٦) البيهقي (٤٦٦١، ٨٠٣٢) .

(٧) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣١٧ - وابن جرير ٢١/٤٦٣ .

وأخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب في قوله: ﴿أَوِ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : يَسْمَعُ وقلبه شاهدٌ ، لا يكون قلبه مكاناً آخر .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله: ﴿أَوِ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ . قال : هو رجلٌ من أهل الكتاب ألقى السمع أى : استمع للقرآن وهو شهيدٌ على ما فى يديه من كتاب الله ، أنه يجدُّ النبىِّ محمدًا مكتوبًا^(١) .

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾ الآية .

أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال : قالت اليهود : ابتدأ الله الخلق يوم الأحد ، والاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس ،^(٢) والجمعة^(٣) ، واستراح يوم السبت^(٤) ، فأنزل الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة قال : قالت اليهود : إنَّ الله خلق الخلق فى ستة أيام ، وفرغ من الخلق يوم الجمعة ، واستراح يوم السبت . فأكدَّ بهم الله فى ذلك فقال : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٥) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ . قال : من نَصَبٍ^(٥) .

(١) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ، ح ١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ، ح ١ : « الجمعة » .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٣٩ ، وابن جرير ٢١/٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(٥) ابن جرير ٢١/٤٦٦ .

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ ، وَالْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ . قَالَ : اللُّغُوبُ النَّصَبُ^(١) ، تَقُولُ الْيَهُودُ : إِنَّهُ أَعْيَا بَعْدَ مَا خَلَقَهُمَا^(٢) .

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِهِ» عَنِ الْعَوَامِ بْنِ حَوْشِبٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا مِجَلَزٍ عَنِ الرَّجُلِ يَجْلِسُ فَيَضَعُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ ؛ إِنَّمَا كَرِهَ ذَلِكَ الْيَهُودُ ؛ زَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَرَاخَ^(٣) يَوْمَ السَّبْتِ فَجَلَسَ تِلْكَ الْجَلِيسَةَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤) : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(٥) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ الْآيَةُ .

أَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ^(٦)﴾ : «صَلَاةُ الصَّبْحِ» ، ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ : «صَلَاةُ الْعَصْرِ»^(٧) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ .

(١) فِي الْأَصْلِ : «التَّعَبُ» .

(٢) آدَمُ (ص ٦١٥ - تَفْسِيرُ مُجَاهِدٍ) ، وَالْفَرَيَّابِيُّ - كَمَا فِي تَغْلِيْقِ التَّغْلِيْقِ ٣١٧/٤ - وَابْنُ جَرِيرٍ

٤٦٦/٢١ ، وَالْبَيْهَقِيُّ (٧٦٦) .

(٣) فِي ص ، ف ١ : «اسْتَوَى» .

(٤) لَيْسَ فِي : الْأَصْلُ ، ح ١ ، م .

(٥) الْخَطِيبُ ٦/٨ ، وَفِيهِ : «سَأَلْتُ أَبَا مِخْلَدٍ» ، وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ٣٨٢/٨ : «عَنِ الْعَوَامِ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا مِجَلَزٍ» .

(٦) بَعْدَهُ فِي ح ١ ، م : ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ . قَالَ : قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(٧) الطَّبْرَانِيُّ (٧٠١٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٢٤٨/٤١ . وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : فِيهِ دَاوُدُ بْنُ الزَّبْرَقَانِ وَهُوَ =

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾. قَالَ: الْعَتَمَةُ، ﴿وَأَذْبَرْ السُّجُودَ﴾: النَوَافِلُ^(١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾. قَالَ: مِنَ اللَّيْلِ كُلِّهِ^(٢).

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ جُرَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَثْبُتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «يَا بَنَ عَبَّاسٍ، رَكَعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِدْبَارُ النُّجُومِ، وَرَكَعَتَانِ^(٣) بَعْدَ الْمَغْرِبِ أَدْبَارُ السُّجُودِ»^(٤).

وَأَخْرَجَ مُسَدَّدٌ فِي «مُسْنَدِهِ»، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ مَرْدُوَيْهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ: إِدْبَارِ النُّجُومِ، وَأَدْبَارِ^(٥) السُّجُودِ. فَقَالَ: «أَدْبَارُ السُّجُودِ الرَكَعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَإِدْبَارُ النُّجُومِ الرَكَعَتَانِ قَبْلَ الْغَدَاةِ»^(٦).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ

= متروك . مجمع الزوائد ١١٢/٧ . وأصل الحديث عند البخارى (٥٥٤) ، وعند مسلم (٦٣٣) .

(١) ابن جرير ٤٧٣/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٦٨/٢١ .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) الترمذى (٣٢٧٥) ، وابن جرير ٤٧١/٢١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٣٨٧/٧ -

والحاكم ٣٢٠/١ . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٥) ، وينظر السلسلة الضعيفة (٢١٧٨) .

(٥) سقط من : م .

(٦) مسدد - كما فى المطالب العالىة (٤١١٤) .

ركعات تطوعًا، منها أربع في كتاب الله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾. ^(١) في الركعتين^(١) بعد المغرب.

وأخرج محمد بن نصر في «الصلاة»، وابن المنذر، عن عمر بن الخطاب في قوله: ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾. قال: ركعتان بعد المغرب، ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾. قال: ركعتان قبل الفجر^(٢).

^(٣) وأخرج سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وابن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن علي بن أبي طالب في قوله: ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾. قال: ركعتان بعد المغرب، ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾. قال: ركعتان قبل الفجر^(٤).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن نصر، وابن جرير، عن الحسن بن علي قال: ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾. الركعتان بعد المغرب^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مَرْدُوَيْه، عن أبي هريرة قال: ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾. الركعتان بعد صلاة المغرب، ﴿وَأَدْبَرَ الشُّجُودِ﴾: ^(٦) الركعتان قبل^(٦) صلاة الفجر^(٧).

(١ - ١) في ف ١: «قال: الركعتان»، وفي ح ١: «قال: في ركعتين»، وفي م: «قال: في الركعتين».

(٢) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٥٩٨/٨.

(٣ - ٣) سقط من: م.

(٤) ابن أبي شيبة ٥٢٣/٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن جرير ٤٦٩/٢١، ٦٠٩.

(٥) ابن أبي شيبة ٥٢٣/٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن جرير ٤٦٩/٢١، ٤٧٠.

(٦ - ٦) في ح ١: «الركعتين بعد».

(٧) ابن أبي شيبة ٥٢٣/٢، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩، وابن جرير ٤٧٠/٢١.

وَأَخْرَجَ ابْنُ نَصْرِ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبي تميم الجِفْشَانِي قال : قال أصحابُ ^(١) رسولِ اللهِ ﷺ في قوله : ﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُورَ﴾ . هما الركعتان بعدَ المغربِ ^(٢) .

^(٣) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُورَ﴾ : الركعتان بعدَ المغربِ ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن إبراهيمَ قال : كان يقالُ : أذابَرُ السجودِ الركعتان بعدَ المغربِ ^(٤) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن مجاهدٍ في قوله : ﴿وَأَذْبَرَ الشُّجُورَ﴾ . قال : الركعتان بعدَ المغربِ ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ^(٣) ابْنُ جَرِيرٍ عن قتادة ، والشعبي ، والحسن ، مثله ^(٦) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عن الأوزاعي ، أنه سئل عن الركعتين بعد المغرب فقال : هما في كتابِ اللهِ : ﴿فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَرَ الشُّجُورَ﴾ ^(٧) .

(١) ليس في : الأصل ، ف ، م .

(٢) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩ ، وابن المنذر - كما في فتح الباري ٥٩٨/٨ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن جرير ٤٧١/٢١ .

(٤) ابن جرير ٤٧٠/٢١ .

(٥) ابن جرير ٤٧٠/٢١ ، ٤٧١ .

(٦) ابن جرير ٤٦٩/٢١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٧) ابن جرير ٤٧٢/٢١ .

وأخرج البخاري، وابن نصر، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق مجاهد قال: قال ابن عباس^(١): أدبار السجود التسيخ بعد الصلاة. ولفظ البخاري: أمره أن يُسَبِّح في أدبار الصلوات كلها^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ الآيات.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾. قال: هي الصيحة^(٣).

وأخرج ابن عساكر، والواسطي في «فضائل بيت المقدس»، عن يزيد^(٤) بن جابر في قوله: ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾. قال: يقف إسرافيل على صخرة بيت المقدس فينفخ في الصور فيقول: يا أيُّهَا الْعِظَامُ النَّخِرَةُ، والجلود المُمَرَّقَةُ، والأشعار المتقطعة، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعَ لفصل الحساب^(٥).

وأخرج ابن جرير عن كعب في قوله: ﴿وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾. قال: ملك قائم على صخرة بيت المقدس^(٦) ينادي: يا أيُّهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، والأوصال المتقطعة، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعَ لفصل ١١١/٦

(١) بعده في ح ١: «قال رسول الله ﷺ».

(٢) البخاري (٤٨٥٢)، وابن جرير ٤٧٣/٢١، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٢٩.

(٣) ابن جرير ٤٧٥/٢١.

(٤) في الأصل: «زيد». وينظر تهذيب الكمال ٥/١٨.

(٥) ابن عساكر ١٣٦/٦٥.

(٦) في م: «القدس».

القضاء^(١).

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ : مَلِكٌ قَائِمٌ عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَاضِعٌ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ يُنَادِي يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْوَاسِطِيُّ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قَالَ : كُنَّا نَحْدُثُ أَنَّهُ يُنَادِي مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الصَّخْرَةِ ، وَهِيَ أَوْسَطُ الْأَرْضِ ، وَحَدَّثَنَا أَنَّ كَعْبًا قَالَ : هِيَ أَقْرَبُ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ بِثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِيلًا^(٣) .

وَأَخْرَجَ الْوَاسِطِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ . قَالَ : مِنْ صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ . قَالَ : يَسْمَعُ النَّفْخَةَ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ . قَالَ : يَوْمَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ . قَالَ : تُمَطِّرُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ حَتَّى تَشَقُّقَ الْأَرْضُ عَنْهُمْ .

(١) ابن جرير ٤٧٥/٢١ .

(٢) ابن جرير ٤٧٥/٢١ ، ٤٧٦ .

وبعده في م : « وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْوَاسِطِيُّ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ يُنَادِي يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ » .

وأخرج الترمذى وحسنه ، وأبو عروبة فى «الأوائل»^(٢) ، والطبرانى ،
والحاكم ، «واللفظ له»^(١) ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أول من
تَشَقَّقُ عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم أتى أهل البقيع فيحشرون معى ، ثم
انتظر أهل مكة» . وتلا ابن عمر : ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ الآية^(٣) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد فى قوله : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِجَبَّارٍ﴾ . قال : لا تتجبر عليهم^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة فى قوله : ﴿وَمَا
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ . قال : إن الله كره لنبىكم^(٥) الجبرية ، ونهى عنها ، وقدم فيها
فقال : ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾^(٤) .

وأخرج الحاكم عن جرير قال : أتى النبى ﷺ برجل ثرغد فرائضه ، فقال :
«هؤن عليك ، فإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد فى هذه البطحاء» .
ثم تلا جرير : ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾^(٦) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ح ١ : «الدلائل» .

(٣) الترمذى (٣٦٩٢) ، والطبرانى (١٣١٩٠) ، والحاكم ٤٦٥/٢ ، ٤٦٦ . ضعيف (ضعيف سنن

الترمذى - ٧٦١) .

(٤) ابن جرير ٤٧٧/٢١ .

(٥) فى م : «لنيه» .

(٦) الحاكم ٤٦٦/٢ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٨٧٦) .

وأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَرِيضَ ، وَيَتَّبِعُ الْجَنَائِزَ^(١) ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ ، وَيَرْكُبُ الْحَمَارَ ، وَلَقَدْ كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَيَوْمَ قَرِظَةَ عَلَى حِمَارٍ خِطَامُهُ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ ، وَتَحْتَهُ إِكَافٌ مِنْ لَيْفٍ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ خَوَّفْتَنَا . فَنَزَلَتْ : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾^(٣) .

(١) في الأصل ، ص ، ح ، ١ : « الجنائز » .

(٢) الحاكم ٤٦٦/٢ . والحديث عند أبي داود (٤١٧٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٩١٥) .

(٣) ابن جرير ٤٧٨/٢١ .

سورة الذاريات

مكية

أخرج ابنُ الضُّريس ، والنحاس ، وابنُ مَرْدُوَيْه ، والبيهقي في «الدلائل» ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزلت سورة «الذاريات» بمكة^(١) .

وأخرج ابنُ مَرْدُوَيْه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأخرج ابنُ أبي شَيْبَةَ في «المصنف» ، عن أبي المتوكلِ الناجي ، أن^(٢) ابنَ عمر^(٣) قرأ في الظُّهرِ بـ «ق» ، و «الذاريات»^(٤) .

قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾ ﴿١﴾ الآيات .

أخرج عبدُ الرزاق ، والفريابي ، وسعيدُ بنُ منصور ، والحارثُ بنُ أبي أسامة ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ الأنباري في «المصاحف» ،^(٥) والدارقطني في «الأفراد»^(٦) ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، من طريق عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾ [٣٩٤] قال : الرياح ، ﴿فَالْحَمَلَاتِ وَفَرًّا﴾ . قال : السحاب ، ﴿فَالْجَارِيَتِ يُسْرًا﴾ . قال : الشفن ، ﴿فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا﴾ . قال : الملائكة^(٧) .

(١) ابن الضريس (١٧) ، والنحاس (٦٨٠) ، والبيهقي ١٤٤/٧ .

(٢) في الأصل ، م : «عن» .

(٣) بعده في م : «أنه» .

(٤) ابن أبي شيبه ٣٥٦/١٥ ، وفيه : «عمر» .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١ ، م .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٤١ ، والفريابي - كما في تعليق التعليق ٣١٨/٤ - والحارث بن أبي أسامة =

وأخرج البزار، والدارقطني في «الأفراد»، وابن مَرْذُويَه، وابنُ عساکر، عن سعيد بن المسيَّب قال : جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال : أخبرني عن : ﴿وَالَّذَرِيَّتِ ذَرَوَا﴾ . قال : هي الرياح ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه ما قلته . قال : فأخبرني عن : ﴿فَالْحَمِلَتِ وَقْرًا﴾ . قال : هي السحاب ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه ما قلته . قال : فأخبرني عن ﴿فَالْجَرِيَّتِ يُتْرَكُ﴾ . قال : هي الشُّفْنُ ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه ما قلته . قال : فأخبرني عن ﴿فَالْمَقْسَسَتِ أَمْرًا﴾ . قال : هن الملائكة ، ولولا أني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُه ما قلته ، ثم أمر به فضربَ مائةً ، وجعلَ في بيت ، فلما برأ دعاه ، فضربه ^(١) مائةً أخرى ، وحمله على قَتَبٍ ، وكتبَ إلى أبي موسى الأشعري : امنع الناس من مجالسته . فلم يزالوا كذلك حتى أتى أبا موسى ، فحلف له بالأيمان المغلظة ما يجدُ في نفسه مما كان يجدُ شيئًا ، فكتبَ في ذلك إلى عمر ، فكتبَ عمر : ما إخاله إلا قد صدق ، فحلَّ بينه وبين ^(٢) مجالسة الناس .

وأخرج الفريابي عن الحسن قال : سأل صبيغ التميمي عمر بن الخطاب عن : ﴿وَالَّذَرِيَّتِ ذَرَوَا﴾ ، وعن : ﴿وَالْمَرْسَلَتِ عُرْفًا﴾ ، وعن ﴿وَالنَّزَعَتِ غُرْفًا﴾ .

= (٣٨٥ - بغية الباحث) ، وابن جرير ٤٧٩/٢١ - ٤٨٣ ، وابن أبي حاتم - كما في تغليق التعليق ٤ / ٣١٨ - والحاكم ٤٦٦/٢ ، ٤٦٧ ، والبيهقي (٣٩٩١) .

(١) في م : « فضرب » .

(٢) في الأصل : « مجالسته للناس » .

والأثر عند البزار (٢٢٥٩ - كشف) ، والدارقطني - كما في الإصابة ٤٥٩/٣ - وابن عساکر ٤١٠/٢٣ . وقال الهيثمي : وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٣/٧ .

فقال عمرُ : اكشف رأسك . فإذا له ضفيران ، فقال : والله لو وجدْتُك مخلوقاً
لضربتُ عنقك . فكتب^(١) إلى أبي موسى الأشعريّ ألاّ يكلّمه مسلمٌ ولا
يُجالسه .

وأخرج الفريابي ، وابنُ مَرْدُوَيْهِ^(٢) ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ قال : سألتُ ابنَ
عباسٍ عن : ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾ . قال : الرياحُ . ﴿فَالْحَمَلَاتِ وَفَرَا﴾ . قال :
السحابُ . ﴿فَالْجَرِيدِ يُسْرَا﴾ . قال : السفنُ . ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ . قال : ١١٢/٦
الملائكةُ .

وأخرج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن مجاهدٍ : ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾
ذَرَوْا . قال : الرياحُ ، ﴿فَالْحَمَلَاتِ وَفَرَا﴾ . قال : السحابُ تحمِلُ المطرَ ،
﴿فَالْجَرِيدِ يُسْرَا﴾ . قال : السفنُ ، ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾ . قال : الملائكةُ ينزلُها
اللهُ بأمره على مَنْ يشاء^(٣) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن مجاهدٍ في
قوله : ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾^(٤) . قال : إن^(٥) يومَ القيامةِ لكائنٌ ، ﴿وَأَنَّ الْبَيْنَ
لَرَاقِعٌ﴾ . قال : الحسابُ^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرٍ ، عن قتادة في قوله : ﴿وَأَنَّ

(١) في ح ١ ، م : «ثم كتب» .

(٢) في ح ١ ، م : «المنذر» .

(٣) ابن جرير ٤٨١/٢١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، وأبو الشيخ (٤٩٢) .

(٤ - ٤) في الأصل : «إن الدين لواقع» .

(٥) سقط من : ح ١ ، وفي الأصل : «ذلك» .

(٦) ابن جرير ٤٨٥/٢١ .

الَّذِينَ لَوْ فَعَّلُوا بَعْضَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ . قال : ذلك يوم القيامة ، يوم يدين الله العباد بأعمالهم^(١) .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ ٧ الآية .

أخرج الفريائي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : حسننها واستواؤها^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : ذات البهاء والجمال ، وإن بنيانها كالبرود المسلسل^(٣) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : ذات الخلق الحسن^(٤) .

وأخرج الطستى^(٥) في مسائله ، عن ابن عباس ، أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ . قال : ذات الطرائق والخلق الحسن . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعت^(٦) زهير بن أبي سلمى

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٢ ، وابن جرير ٢١/٤٨٥ .

(٢) في الأصل : « استواؤها » .

والأثر عند الفريائي - كما في تعليق التعليق ٤/٣١٩ - وابن جرير ٢١/٤٨٧ ، وابن أبي حاتم - كما

في تعليق التعليق ٤/٣١٩ - وأبو الشيخ (٥٥٦) .

(٣) أبو الشيخ (٥٤٧) .

(٤) ابن جرير ٢١/٤٨٦ .

(٥ - ٥) سقط من : ح ، ١ ، م .

(٦) بعده في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، م : « قول » .

يقول^(١) :

هم يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَحِقُوا لَا يَنْكُصُونَ^(٢) إِذَا مَا اسْتُلْجِمُوا^(٣) وَخُمُوا^(٤)
وَأَخْرَجَ ابْنُ مَنِيعٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ
الْحُبُّكِ﴾ . قَالَ : «ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ»^(٥) .

^(٦) وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو فِي قَوْلِهِ :
﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قَالَ : «هِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ»^(٧) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قَالَ : ذَاتِ الْخَلْقِ
الشَّدِيدِ^(٨) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْحَسَنِ : ﴿ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قَالَ : ذَاتِ
الْخَلْقِ الْحَسَنِ ؛ مُحَبَّكَةً بِالنَّجُومِ^(٩) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ عِكْرَمَةَ : ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُّكِ﴾ . قَالَ :

(١) ديوانه ص ١٥٩ .

(٢) فِي الدِّيَّانِ : « يَنْكَلُونَ » . وَالمُثَبِّتُ مُوَافِقٌ لِإِحْدَى نَسَخِهِ .

(٣) اسْتُلْجِمُوا : أُذْهِبُوا . وَيُرْوَى اسْتَلَامُوا : لَبَسُوا السَّلَاحَ وَهِيَ اللَّؤْمَةُ . يَنْظُرُ شَرْحُ الدِّيَّانِ .

(٤) الطُّسْتَى - كَمَا فِي الْإِتْقَانِ ٩٤/٢ .

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ ، ص ، ف ١ : « هِيَ السَّمَاءُ السَّابِعَةُ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ مَنِيعٍ - كَمَا فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤١٢٠) .

(٦ - ٦) سَقَطَ مِنْ : ص ، ف ١ .

(٧ - ٧) فِي الْأَصْلِ : « ذَاتُ الْخَلْقِ الْحَسَنِ » .

وَالْأَثَرُ عِنْدَ ابْنِ جَرِيرٍ ٤٨٩/٢١ ، ٤٩٠ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٥٦٥) .

(٨) أَبُو الشَّيْخِ (٥٤٦) .

(٩) ابْنُ جَرِيرٍ ٤٨٧/٢١ ، وَأَبُو الشَّيْخِ (٥٤٨) .

ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ ؛ أَلَمْ تَرَ الْخَائِكَ إِذَا نَسَجَ الثُّوبَ فَأَجَادَ نَسِجَهُ قِيلَ : وَاللَّهِ^(١)
أَجَادَ مَا حَبَّكَ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ . قَالَ : الْمُتَقَنِّ
الْبَنِيَانِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ جُرَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ لَنِي قَوْلٍ تُخَلِّفُ﴾ . قَالَ :
أَهْلُ الشَّرِكِ يَخْتَلِفُ عَلَيْهِمُ الْبَاطِلُ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّكَ
لَنِي قَوْلٍ تُخَلِّفُ﴾ . قَالَ : مُصَدِّقٌ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَمَكْذُوبٌ^(٤) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُؤَفِّكُ
عَنهُ مَن أُوْفِكَ﴾ . قَالَ : يُصَرِّفُ عَنْهُ مِنْ صُرْفٍ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَن أُوْفِكَ﴾ . قَالَ :
يُضِلُّ عَنْهُ مَنْ ضَلَّ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَبَلِّغْ الْخَرَّاصُونَ﴾ ١٥ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ :

(١) بعده في الأصل ، ص : « ما » .

(٢) ابن جرير ٤٨٧/٢١ ، ٤٨٨ ، وأبو الشيخ (٥٥٥) .

(٣) ابن جرير ٤٨٩/٢١ .

(٤) عبد الرزاق ٢٤٢/٢ ، وابن جرير ٤٩٠/٢١ .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٣/٢ ، وابن جرير ٤٩١/٢١ .

﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : لعن الموثابون^(١) .

وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال : ما كان في القرآن « قُتِلَ » بالتشديد فهو عذاب ، وما كان « قُتِلَ » بالتخفيف فهو رحمة^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : الكهنة ، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : في غفلة لاهون^(٣) .

^(٤) وأخرج عبد الرزاق عن قتادة : ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : الكذابون^(٤) .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿قُتِلَ الْخَرَّصُونَ﴾ . قال : الذين يخترصون الكذب ، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ﴾ . قال : قلبه في كناية^(٥) ، ﴿يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ . يقول : متى يوم الدين ، ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ . قال : يُعَذَّبُونَ عليها ويُحْرَقُونَ ، كما يفتن^(٦) الذهب في النار^(٧) .

(١) ابن جرير ٤٩٢/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٤/٢ .

(٢) الطبراني (١١١٧٥) . وقال الهيثمي : وفيه سهل بن إبراهيم المروزي ولم أعرفه . مجمع الزوائد ١٥/٧ .

(٣) ابن جرير ٤٩٢/٢١ ، ٤٩٤ .

(٤) - (٤) سقط من : ح ١ .

(٥) في ح ١ ، م : « كآبة » .

(٦) في ف ١ : « يحرق » ، وفي ح ١ : « يفت » .

(٧) ابن جرير ٤٩٢/٢١ - ٤٩٦ .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿ قُلْ
الْخَرَّصُونَ ﴾ . قال : أهل الغرّة والظنون ، ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمَرٍ سَاهُونَ ﴾ . قال :
في عَمَى وشبهة^(١) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمَرٍ ﴾ .
يعنى^(٢) : الكفر والشك .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٣) عن ابن عباس^(٤) في قوله :
﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي عَمَرٍ سَاهُونَ ﴾ . قال : في ضلالتهم يتمادون . وفي قوله : ﴿ يَوْمَ
هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ . قال : يعذبون^(٥) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ﴾^(٦) ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ . قال : يوم يعذبون فيقول : ذوقوا عذابكم^(٧) .
^(٧) وأخرج ابن المنذر عن أبي الجوزاء : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ . قال :
عذابكم^(٨) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ قال :

(١) ابن جرير ٤٩٣/٢١ ، ٤٩٤ .

(٢) في م : « قال » .

(٣ - ٣) سقط من : ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ٤٩٤/٢١ ، ٤٩٥ ، وابن أبي حاتم - كما في تعليق التعليق ٣٢٠/٤ ، والإتقان ٤٤/٢ .

(٥) بعده في ح ١ : « قال يعذبون . وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ ﴾ » .

(٦) عبد الرزاق ٢٤٢/٢ ، وابن جرير ٤٩٩/٢١ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

حريقتكم .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (١٥) الآيات .

أخرج الفريابي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِخْذِينَ مَا آتَاهُنَّ رَبُّهُنَّ ﴾ . قال : الفرائض ، ﴿ إِنَّهُنَّ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾ . قال : قبل أن تنزل الفرائض يعملون^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن نصر^(٢) في كتاب « الصلاة »^(٣) ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم وصححه ، وابن مَرْذُوقٍ ، والبيهقي في « شعب الإيمان »^(٤) ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ ﴾ . قال : ما تأتي عليهم ليلة ينامون حتى يُصْبِحُوا لَا يُصَلُّونَ^(٥) فيها^(٥) .

/وأخرج ابن نصر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ١١٣/٦ ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ ﴾ . يقول : قليلاً ما كانوا ينامون^(٦) .

وأخرج أبو داود ، وابن جرير ، وابن المنذر^(٧) ، وابن أبي حاتم ، والحاكم

(١) ابن جرير ٥٠١/٢١ .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، ١ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، وحاشية ح ١ : « الأسماء والصفات » .

(٤) في ص ، ف ، ١ : « يصلوا » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٣٩/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ ، ٥٠٣ ،

والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقي (٣١٠٩) .

(٦) ابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٧ - ٧) ليس في : الأصل ، م .

وصححه ، وابن مَرْدُويه ، والبيهقي في «سننه» ، من أنس في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : كانوا يُصَلُّون بين المغرب والعشاء ، وكذلك : ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ﴾^(١) [السجدة : ١٦] .

وأخرج ابن أبي شيبة ،^(٢) وابن نصر ، وابن جرير ، عن أبي العالية في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : لا ينامون عن العشاء الآخرة^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن نصر ، وابن المنذر ، عن عطاء في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : ذلك إذ أُمِرُوا بقيام الليل ، فكان أبو ذرٍّ يعتمدُ على العصا ، فمكثوا شهرين ثم نزلت الرخصة : ﴿فَاقْرَءُوا مَا يَسَّرَ مِنْهُ﴾^(٤) [الزمل : ٢٠] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك في الآية قال : كانوا قليلاً من الناس الذين يفعلون ذلك إذ ذاك^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك في الآية ، قال : الْمُتَّقِينَ هم القليل ، كانوا من الناس قليلاً^(٦) .

وأخرج محمد بن نصر ، وابن جرير ، عن الضحاك في قوله : ﴿كَانُوا

(١) أبو داود (١٣٢٢) ، وابن جرير ٦٠٩/١٨ ، والحاكم ٤٦٧/٢ ، والبيهقي ١٩/٣ .

(٢ - ٣) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٣/٢١ .

(٤) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٥) ابن جرير ٥٠٧/٢١ ، ٥٠٨ .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، ٢٣٩ .

قَلِيلًا ﴿١﴾ . يقول : المحسنون كانوا قليلاً ، هذه مفصولة ، ثم استأنف فقال : ﴿مَنْ أَلِيلَ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . الهجوع النوم ^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن نصر ، عن مجاهد في الآية قال : كانوا لا ينامون الليل كله ^(٢) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : كان الحسن يقول ^(٣) : قليلاً من الليل ما ينامون . وكان مطرف بن عبد الله يقول : كانوا قلَّ ليلة ^(٤) يُصيبون منها . وكان محمد بن علي يقول : لا ينامون حتى يُصلُّوا ^(٥) العتمة ^(٦) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن مَرْدُويه ، من طريق الحسن ، عن عبد الله بن راحة في قوله : ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ . قال : هجعوا قليلاً ثم مدوها ^(٧) إلى السَّحَرِ ^(٨) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ آخِرَ اللَّيْلِ فِي التَّهَجُّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾» .

(١) محمد بن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ ، وابن جرير ٥٠٨/٢١ .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ١٠ .

(٣) بعده في م : « كانوا » .

(٤) في م : « لا » .

(٥) في الأصل : « يصلون » .

(٦) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ ، وابن جرير ٥٠٢/٢١ - ٥٠٤ .

(٧) في ح ١ : « مدوهم » .

(٨) ابن أبي شيبة ٢٣٨/٢ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. قال: «يُصَلُّون».

وأخرج عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مَرْدُويه، عن ابن عمر في قوله: ﴿وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. قال: يُصَلُّون^(١).

وأخرج ابن أبي شيبة، وابن نصر، وابن جرير، وابن المنذر، عن الحسن في الآية قال: صَلُّوا فلما كان السَّحَرُ اسْتَغْفَرُوا^(٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾. قال: سوى الزكاة؛ يَصِلُ بها رَحِمًا، أو يَقْرَى بها ضَيْفًا، أو يُعَيَّن بها مَحْرُومًا.

وأخرج ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد،^(٣) وابن المنذر^(٤)، عن مجاهد في قوله: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ﴾. قال: سوى الزكاة^(٥).

وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال: كانوا يَرون في أموالهم حَقًّا سوى الزكاة^(٥).

وأخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، أنه سئل عن السائل والمحروم، قال: السائل الذي يسأل الناس، والمحروم

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤٥، وابن أبي شيبة ١٣/٣٢٧، وابن جرير ٢١/٥١٠.

(٢) ابن أبي شيبة ٢/٢٣٨، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص ٩، وابن جرير ٢١/٥٠٥، ٥١٠.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٤) ابن أبي شيبة ٣/١٩١.

(٥) ابن أبي شيبة ٣/١٩٠، ١٩١.

الذى ليس له سَهْمٌ فى المسلمين^(١) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبى حاتم ، وابنُ مَرْزُوقٍ ، عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال : بعث رسولُ الله ﷺ سريةً فأصابوا وغنموا ، فجاء قومٌ بعدما فرغوا فنزلت : ﴿ وَفِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾^(٢) .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن ابنِ عباسٍ قال : المحرومُ هو المحارِفُ^(٣) الذى يطلبُ الدنيا وتُذِيرُ عنه ، ولا يسألُ الناسَ ، فأمر الله المؤمنين بِرِفْدِهِ .

وأخرج ابنُ أبى حاتم عن عروة قال : سألتُ عائشةَ عن المحرومِ فى هذه الآية ، فقالت : هو المحارِفُ الذى لا^(٤) يكادُ يَتَيَسَّرُ له مكسبُهُ .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ ، وابنُ جرير ، عن ابنِ عباسٍ قال : المحرومُ المحارِفُ الذى ليس^(٥) له فى الإسلامِ سَهْمٌ^(٦) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن مجاهدٍ قال : المحرومُ الذى ليس له فى الغنِمةِ شَيْءٌ^(٧) .

وأخرج ابنُ أبى شَيْبَةَ عن إبراهيم ، مثله^(٧) .

(١) ابن جرير ٥١٣/٢١ .

(٢) ابن أبى شَيْبَةَ ٤١٢/١٢ ، وابن جرير ٥١٥/٢١ ، ٥١٦ .

(٣) المحارِفُ : هو المحروم المَجْدُود الذى إذا طلب لا يُرْزَق ، أو يكون لا يسعى فى الكسب . النهاية ٣٧٠/١ .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ .

(٥) سقط من : ص .

(٦) ابن أبى شَيْبَةَ ٤١٢/١٢ ، ٤١٣ ، وابن جرير ٥١٢/٢١ .

(٧) ابن أبى شَيْبَةَ ٤١٣/١٢ .

وأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ بِالْيَمَامَةِ فَجَاءَ السَّبِيلُ فَذَهَبَ ^(١) بِمَالِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ : هَذَا الْحَرَامُ فَأَعْطَوْهُ .

وأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : السَّائِلُ الَّذِي يُسْأَلُ بِكَفِّهِ ، وَالْحَرَامُ الْمُتَعَفِّفُ ^(٢) .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : الْحَرَامُ الْمُحَارَفُ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : الْحَرَامُ الْمُحَارَفُ الَّذِي لَا يَتُبُّهُ لَهُ مَالٌ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ قَالَ : الْحَرَامُ الَّذِي لَا يَنْمُو لَهُ مَالٌ فِي قَضَاءِ اللَّهِ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ عَامِرٍ قَالَ : هُوَ الْمُحَارَفُ . وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ إِنَّا لَمَعْرِضُونَ ﴾ ^(٣) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿ [الواقعة : ٦٦ ، ٦٧] . قَالَ : هَلَكْتُ ثَمَارُهُمْ ، وَحَرِّمُوا بَرَكَةَ أَرْضِهِمْ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَزَعَةَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عَمَرَ عَنْ قَوْلِهِ : (وَفِي ١١٤/٦ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ^(٤)) . قَالَ : هِيَ الزَّكَاةُ ، وَ ^(٤) سِوَى ذَلِكَ حَقٌّ .

وأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وَابْنُ جُرَيْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿ لِّلسَّائِلِ

(١) فِي م : « فَذَهَبَتْ » .

(٢) ابْنُ جُرَيْرٍ ٥١٥/٢١ .

(٣) كَذَا فِي النُّسخ ، وَصَوَابُ التَّلَاوَةِ : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ . وَيَنْظُرُ مَا سِوَى ص ٦٧٨ .

(٤) بَعْدَهُ فِي م : « فِي » .

وَالْمَحْرُومِ ﴿١﴾ . قال : السائل الذى يسأل بكفه ، والمحروم المحارَفُ ^(١) .

وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال : أعيانى أن أعلم ما المحروم .

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، عن أبى بشر قال : سألت سعيد بن جبير عن المحروم ، فلم يقل فيه شيئاً ، وسألت عطاء فقال : هو المحدود . وزعم أن المحدود المحارَفُ ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن حبان ، وابن مردويه ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس المسكين الذى ترذه التمرة والتمرتان ، والأكلَةُ والأكلتان » . قالوا : فمن المسكين ؟ قال : « الذى ليس له ما يغنيه ، ولا يعلم مكانه فيصدق عليه ، فذلك المحروم » ^(٣) .

وأخرج العسكرى فى «المواعظ» ، وابن مردويه ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أنس ^(٤) ، ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة ، يقولون : ربنا ، ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا عليهم . فيقول : وعزيتى وجلالى ، لأقربنكم ولأبعدنهم ^(٥) » . قال : وتلا رسول الله ﷺ : « (وفى أموالهم حق

(١) ابن جرير ٥١٢/٢١ مختصراً .

(٢) ابن جرير ٥١٤/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥١٥/٢١ ، وابن حبان (٣٣٥١) . وهو عند ابن جرير عن الزهري رفعه . والحديث عند أبى داود (١٦٣٢) من حديث أبى هريرة ، وقال أبو داود : روى هذا محمد بن ثور وعبد الرزاق عن معمر ، جعلاً المحروم من كلام الزهري ، وهو أصح . وقال الألبانى : صحيح دون قوله : فذلك المحروم . فإنه مقطوع من كلام الزهري . صحيح سنن أبى داود (١٤٣٧) ، ضعيف سنن أبى داود (٣٥٨) .

(٤) فى الأصل : « أنيس » .

(٥) فى ح ١ ، م : « لأبعدنهم » .

معلومٌ للسائل والمحروم»^(١).

وأخرج^(٢) البيهقي في «سنينه» عن [٣٩٤ظ] فاطمة بنت قيس ، أنها سألت النبي ﷺ عن هذه الآية : (وفي أموالهم حقٌ معلوم^(٣)) . قال : «لأن في المال حقاً سوى الزكاة» . وتلا هذه الآية : «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ» . إلى قوله : «وَفِي أَرْقَابٍ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ»^(٤) [البقرة : ١٧٧] .

قوله تعالى : «وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾» . أخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن قتادة في قوله : «وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ» . قال : يقول : مُعْتَبَرٌ لِمَنْ اعْتَبَرَ ، «وَفِي أَنْفُسِكُمْ» . قال : يقول : في خلقه أيضاً إذا فُكِّرَ ، فيه مُعْتَبَرٌ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن قتادة في قوله : «وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ» . قال : من تَفَكَّرَ في خلقه عِلِمَ أنما لِيُنْتَ مفاصله للعبادة^(٦) .

(١) الحديث عند الطبراني في الأوسط (٤٨١٣) ، وفي الصغير ٢٤٦/١ . ضعيف (ضعيف الجامع - ٦١٤٠) . والآية وردت هكذا في النسخ والمعجم الصغير ولعله خطأ قديم ، وصواب تلاوته دون قوله : معلوم . وفي الأوسط : «الذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» . الآيتان ٢٤ ، ٢٥ من سورة المعارج .

(٢) بعده في الأصل ، ص ، ف ١ : «الترمذي و» . وتقدم تخريجه عند الترمذي في ١٥٠/٢ ، ولفظه عنده : سألت النبي ﷺ عن الزكاة .

(٣) كذا في النسخ ومصدر التخريج ، وصواب التلاوة كما أشرنا .

(٤) البيهقي ٨٤/٤ .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٤/٢ ، وابن جرير ٥١٨/٢١ ، وأبو الشيخ (١٧) .

(٦) أبو الشيخ (١٨) .

وأخرج الفريابي ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن ابن الزبير في قوله : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : سبيل الغائط والبول^(١) .

وأخرج الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» عن علي بن أبي طالب : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : سبيل الغائط والبول^(٢) .

وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ . قال : ما^(٣) يدخل من طعامكم وما يخرج .

قوله تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ الآيتين .

أخرج ابن التور ، والديلمى ، عن علي ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : «المطر»^(٤) .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» عن ابن عباس قال : إني لأعرف الثلج وما رأيته . في قوله : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الثلج منه^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وأبو الشيخ ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ﴾ . قال : المطر ، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ . قال : الجنة والنار^(٦) .

(١) ابن جرير ٥١٩/٢١ ، والبيهقي (٨٢٠٨) .

(٢) الخرائطي (٦٠٧) .

(٣) في ح ١ ، م : «فيما» .

(٤) الديلمي (٧١٨٣) .

(٥) سقط من : م .

والأثر عند أبي الشيخ (٧٦٣) .

(٦) ابن جرير ٥٢٠/٢١ ، ٥٢٢ ، وأبو الشيخ (٧٤٦) .

^(١) وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد، مثله ^(١).

وأخرج ^(٢) ابن جرير ^(٢)، وابن المنذر، عن مجاهد في الآية قال : الجنة في السماء، وما تُوعَدُونَ من خيرٍ وشرٍّ ^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية . قال : بلغني أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : «قاتلَ اللهُ أقوامًا أقسمَ لهم ربُّهم ثم لم يُصدِّقُوا» ^(٤).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ . قال : لكلِّ شيءٍ ذكره في هذه السورة .

قوله تعالى : ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ الآيات .

أخرج ابن أبي الدنيا، وابن المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن مجاهد في قوله : ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ . قال : خَدَمْتُهُ إِثَابَهُمْ بِنَفْسِهِ ^(٥).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في الآية قال : أَكْرَمَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بِالْعَجَلِ ^(٦).

(١ - ١) سقط من : ح ١، م .

والأثر عند ابن جرير ٥٢١/٢١ .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) ابن جرير ٥٢٢/٢١ .

(٤) ابن جرير ٥٢٣/٢١ .

(٥) ابن أبي الدنيا في قرى الضيف (٨) ، والبيهقي (٩٦٣٦) .

(٦) ابن جرير ٥٢٥/٢١ .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿فَرَأَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ . قال : كان عامة مال إبراهيم البقر^(١) .

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَبَشِّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ . قال : هو إسماعيل^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَأَقْبَلَ تَمَرَاتُهُ فِي صَرَفٍ﴾ . قال : في صيحة ، ﴿فَصَكَّتْ﴾ . قال : لَطَمَتْ^(٣) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿فِي صَرَفٍ﴾ . قال : صيحة ، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ . قال : ضَرَبَتْ يَدَيْهَا عَلَى جَبْهَتِهَا ، وقالت : يَا وَيْلَتَاهُ^(٤) .

وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وابنُ المنذر ، عن الضحاك ، أنه سئل عن : ﴿عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ . وعن ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ [الذاريات : ٤١] . وعن ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ [الحج : ٥٥] . فقال : العجوزُ العقيمُ التي لا وَلَدَ لها ، وأما الريحُ العقيمُ ، فالتى لا بركةَ فيها/ ولا منفعةَ ولا تُلْقِخُ ، وأما عذابُ يومٍ عقيمٍ ، فيومٌ لا ليلةَ له . ١١٥/٦
وَأَخْرَجَ ابْنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، عن مجاهد في قوله : ﴿فَأَوْحَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : لوط وإبنتيه^(٥) .

(١) ابن جرير ٥٢٦/٢١

(٢) ابن جرير ٥٢٧/٢١

(٣) ابن جرير ٥٢٨/٢١ ، ٥٢٩ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٤/٢ .

(٤) ابن جرير ٥٢٨/٢١ ، ٥٣٠ .

(٥) في الأصل : « بنيه » ، وفي ف ١ : « ابنته » .

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال : كانوا ثلاثة عشر .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ^(١) ، عن قتادة في قوله : ﴿فَمَا وَحَدَّا فِيهَا غَيْرَ بَيِّنٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : لو كان فيها أكثر من ذلك لَنَجَّاهم الله ؛ ليعلموا أنَّ الإيمانَ عند الله محفوظٌ لا ضيعةَ على أهله ^(٢) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾ . قال : ترك فيها صخرًا منضودًا .

قوله تعالى : ﴿فَتَوَلَّىٰ بَرْكِيهٖ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَتَوَلَّىٰ بَرْكِيهٖ﴾ . قال : بقومه ^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد : ﴿فَتَوَلَّىٰ بَرْكِيهٖ﴾ . قال : بعضديه وأصحابه ^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن قتادة في قوله : ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ . قال : ملِيمٌ في عبادة ^(٥) الله ^(٥) .

قوله تعالى : ﴿وَفِي عَادٍ﴾ الآيتين .

(١) في ص ، ف ١ : «أبي حاتم» .

(٢) ابن جرير ٥٣٢/٢١ ، ٥٣٣ .

(٣) ابن جرير ٥٣٤/٢١ .

(٤) في ف ١ : «عبادة» .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٥/٢ ، وابن جرير ٥٣٦/٢١ .

أَخْرَجَ الْفَرَيَّابِيُّ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . قَالَ : الشَّدِيدَةُ الَّتِي لَا تُلْقِحُ شَيْئًا^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . قَالَ^(٢) : لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ ، وَلَا تُثِيرُ السَّحَابَ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ﴾ . قَالَ : كَالشَّيْءِ الْهَالِكِ^(٣) .

وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي «الْعُظْمَةِ» عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . قَالَ : رِيحٌ لَا بَرَكَةَ فِيهَا وَلَا مَنَفْعَةَ ، وَلَا يَنْزِلُ مِنْهَا غَيْثٌ ، وَلَا يُلْقِحُ مِنْهَا^(٤) شَجَرٌ^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَمِيرٍ^(٦) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الرَّيْحُ مَسْجُونَةٌ فِي الْأَرْضِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ عَادًا أَمَرَ خَازِنَ الرِّيحِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْهِمْ رِيحًا تُهْلِكُ عَادًا ، قَالَ : أَيُّ رَبِّ ، أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ مِنَ الرِّيحِ قَدَرٌ مَنَحَرِ الثَّوْرِ . قَالَ لَهُ الْجَبَّارُ : لَا ، إِذَنْ تُكْفَأُ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ أُرْسِلُ عَلَيْهِمْ بِقَدْرِ خَاتِمٍ . فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ : ﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ﴾^(٧) .

(١) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، والحاكم ٤٦٧/٢ .

(٢) بعده في الأصل : «الريح العقيم» ، وفي م : «الريح العقيم التي» .

(٣) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، ٥٤٠ .

(٤) في الأصل ، ص ، ف ١ : «بها» ، وفي مصدر التخريج : «فيها» .

(٥) أبو الشيخ (٨٥٧) .

(٦) في ص ، ف ١ ، م : «عمر» .

(٧) ابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٠/٧ . وقال ابن كثير : هذا الحديث رفعه منكر ، =

وأخرج الفريابي ، وابن المنذر ، عن علي بن أبي طالب قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . التَّكْبَاءُ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن سعيد بن المسيب قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . الْجَنُوبُ^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ . الصَّبَا التي لا تُلْقِحُ شيئاً . وفي قوله : ﴿كَالْزَمِيرِ﴾ . قال : الشيء الهالك^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة قال : ﴿الرَّيْحَ الْعَقِيمَ﴾ : التي لا تُنْبِتُ^(٤) . وفي قوله : ﴿إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالْزَمِيرِ﴾ . قال : كرميم الشجر^(٥) .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن مردويه ، عن رجل من ربيعة قال : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ عَنْدهُ وَافِدُ عَادٍ فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ وَافِدِ عَادٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟» . فَقُلْتُ : عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ ، إِنَّ عَادًا لَمَّا أَقْحَطَتْ بَعَثَتْ قَيْلًا ، فَنَزَلَ عَلَى بَكْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ فَسَقَاهُ الْخَمْرَ ، وَعَنْتَهُ الْجَرَادَتَانِ ، ثُمَّ خَرَجَ يَرِيدُ جِبَالَ مَهْرَةَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَتِكَ لِمَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ ، وَلَا لِأَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ ، فَاسْتَقِ عَبْدَكَ مَا كُنْتَ

= والأقرب أن يكون موقوفا على عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين أصابهما يوم اليرموك . وقال الألباني : منكر (ضعيف الترغيب والترهيب - ٢١٥٣) .

(١) في الأصل : «التكداء» .

(٢) ابن جرير ٥٣٨/٢١ ، وأبو الشيخ (٨٥٠) .

(٣) ابن جرير ٥٣٧/٢١ ، ٥٤٠ .

(٤) بعده في الأصل : «الأرض» ، وبعده في ص ، ف ١ : «شيئا» .

(٥) عبد الرزاق ٢٤٥/٢ ، وابن جرير ٥٣٩/٢١ - ٥٤١ .

مُسْقِيهِ ، واشق معه بكر بن معاوية . يَشْكُرُ له الخمر الذي سقاه ، فرفع له
 سحابات ، فقبل له : اختر إحداهن . فاختار السوداء منهن ، فقبل له : خذها
 رماداً رميداً^(١) ، لا تذر من عادٍ أحدًا . وذُكر أنه لم يُرسل عليهم من الريح إلا قدر
 هذه الحلقة . يعنى حلقة الخاتم . ثم قرأ : ﴿ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ
 ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّيْمِ ﴾^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ وَفِي ثَمُودَ ﴾ الآيات .

أخرج البيهقي في «سننه» عن قتادة في قوله : ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا
 حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ . قال : ثلاثة أيام^(٣) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله :
 ﴿ فَعَنَوْا ﴾ . قال : علوا . وفي قوله : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ . قال :
 فجأة^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ
 قِيَامٍ ﴾ . قال^(٥) : من نهوض^(٦) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله : ﴿ فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ . قال :

(١) الرميد بالكسر : المتناهي في الاحتراق والدقة . النهاية ٢/٢٦٢ .

(٢) أحمد ٢٥/٣٠٤ - ٣٠٦ (١٥٩٥٣ ، ١٥٩٥٤) ، والترمذي (٣٢٧٣ ، ٣٢٧٤) ، والنسائي في

الكبرى (٨٦٠٧) ، وابن ماجه (٢٨١٦) . حسن (صحيح سنن الترمذي - ٢٦١١) .

(٣) البيهقي ١٠/٦٢ .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٤٢ بنحوه .

(٥) بعده في الأصل : « لم يستطيعوا » .

(٦) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٢١/٥٤٣ .

لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَنْهَضُوا بِعَقْوِيَّةِ اللَّهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِمْ . وَفِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا كَانُوا مُنْصَرِفِينَ﴾ . قَالَ : لَمْ يَسْتَطِيعُوا امْتِنَاعًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ الآيات .

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَسْمَاءُ بَيْنَهُمَا يَأْتِيَنَّ﴾. قَالَ: بِقُوَّةٍ^(١).

وَأَخْرَجَ آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، وَالبیهقی، عن مجاہد فی قولہ : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ . قال : یعنی بقوة^(۲) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن جريج فى قوله : ﴿وَإِنَّا لَمُوْسِعُونَ﴾ .
 قال : لَنَخْلُقَ سَمَاءً مِثْلَهَا . وفى قوله : ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ .
 قال : الفارشون .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾. قال: / الكفر والإيمان، والشقوة والسعادة، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والجن والإنس، والبر والبحر، والشمس والقمر، وبكرة وعشية، ونحو هذا كله^(٣).

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿اتَّوَصَّأُ بِهِ﴾. قال: هل أوصى الأول الآخر منهم بالتكذيب؟^(٤)

(١) ابن جرير ٥٤٥/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنقان ٤٤/٢ - والبيهقي (٢٥٢) .

(۲) آدم بن أبي إياس (ص ۶۲۱ - تفسير مجاهد) ، والبيهقي (۲۵۳) .

(۳) ابن جریر ۵۴۷/۲۱ .

(٤) عبد الرزاق ٢/٢٤٥ ، وابن جرير ٢١/٥٥٠ .

قوله تعالى : ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ﴾ الآيتين .

أخرج أبو داود في «ناسخه» ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال : أمره الله أن يتولى عنهم ليعذبهم ، وعذر محمدا ﷺ ، ثم قال : ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فنسخناها .

وأخرج إسحاق بن راهويه ، وأحمد بن منيع ، والهيثم بن كليب ، في مسانيدهم ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، والضياء في «المختارة» ، من طريق مجاهد ، عن علي قال : لما نزلت : ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ . لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة إذ أمر النبي ﷺ (أن يتولى^(١) عنا ، فنزلت : ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فطابت أنفسنا^(٢) .

وأخرج ابن راهويه ، وابن مردويه ، عن علي في قوله : ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال : ما نزلت علينا آية كانت أشد علينا منها ، ولا أعظم علينا منها ، فقلنا : ما هذا إلا من سخطية أو مقية . حتى نزلت : ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى نَفْعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : ذكر بالقرآن^(٣) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ . قال :

(١ - ١) في م : « بالتولى » .

(٢) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١١٦) - وأحمد بن منيع - كما في المطالب (٤١١٧) - والهيثم بن كليب - كما في المطالب ٤٣/٩ - وابن جرير ٥٥٢/٢١ ، ٥٥٣ ، والبيهقي (١٧٥٠) ، والضياء (٧١٤) .

(٣) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١١٥) .

ذُكِرَ لَنَا أَنَهَا لَمَّا نَزَلَتْ اشْتَدَّ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرَأَوْا أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ ، وَأَنَّ الْعَذَابَ قَدْ حَضَرَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَنَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ﴾ . قَالَ : فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . فَوَعَّظَهُمْ^(٢) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ سُلَيْمَانَ^(٣) بْنِ حَبِيبٍ الْحَارِثِيِّ قَالَ : مَنْ وَجَدَ لِلذِّكْرِ فِي قَلْبِهِ مَوْقِعًا فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ ؛ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٤) .

أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . قَالَ : لِيَقْرَأُوا بِالْعِبَادِيَّةِ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا^(٥) .

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ . قَالَ : عَلَى مَا [٣٩٥] خَلَقْتُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتِي وَشِقْوَتِي وَسَعَادَتِي .

وَأَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا خَلَقْتُ

(١) ابن جرير ٥٥٢/٢١ .

(٢) ابن جرير ٥٥١/٢١ ، ٥٥٣ .

(٣) في ١ ح ، م : « سلمان » . وينظر تهذيب الكمال ٣٨٢/١١ .

(٤) ابن جرير ٥٥٤/٢١ .

الْجَنِّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٢﴾ . قال : ما جُبلُوا عليه من الشقاء^(١) والسعادة^(٢) .
وأخرج ابنُ أبي شيبة عن أبي الجوزاء في الآية قال : أنا أرزُقهم ، وأنا
أُطعمهم ، ما خلقتهم إلا ليعبدون^(٣) .

وأخرج أحمدُ ، والترمذِيُّ وحسنه ، وابنُ ماجه ، عن أبي هريرة قال : قال
رسولُ الله ﷺ : « قال الله : ابنُ آدمَ ، تَفَرَّغْ لعبادتي أَملاً صَدْرَكَ غَنَى وَأَسَدَّ
فَقْرَكَ ، وإلا تفعلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلاً وَلَمْ أَسَدِّ فَقْرَكَ »^(٤) .

وأخرج الطبراني في «مسند الشاميين» ، والحاكم في «التاريخ» ، والبيهقي
في «شعب الإيمان» ، والديلمي في «مسند الفردوس» ، عن أبي الدرداء قال : قال
رسولُ الله ﷺ : « قال الله : إني والجنُّ والإنسُ في نَبَأٍ عَظِيمٍ ، أخلُقُ ويُعبَدُ
غَيْرِي ، وأرزُقُ ويُشكَّرُ غَيْرِي »^(٥) .

وأخرج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذِيُّ وصحَّحه ، والنسائي ، وابنُ
الأنباري في «المصاحف» ، وابنُ حبانَ^(٦) ، والحاكم وصحَّحه ، وابنُ مردويه ،
والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أقرأني رسولُ الله

(١) في الأصل ، ف ١ : « الشقاوة » .

(٢) ابن جرير ٥٥٣/٢١ .

(٣) ابن أبي شيبة ٤٤/١٤ .

(٤) أحمد ٣٢١/١٤ (٨٦٩٦) ، والترمذى (٢٤٦٦) ، وابن ماجه (٤١٠٧) . صحيح (صحيح سنن

ابن ماجه - ٣٣١٥) . وينظر ما تقدم في ٧٠٥/٣ .

(٥) الطبراني (٩٧٤) ، والبيهقي (٤٥٦٣) ، والديلمي (٤٤٣٩) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة

(٢٣٧١) .

(٦) (٦ - ٦) في ص ، ف ١ : « وابن ماجه » .

عَلَيْهِ السَّلَامُ : (إِنِّي أَنَا الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، و ^(٢) ابن أبي حاتم ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن ابن عباس في قوله : ﴿الْمَتِينُ﴾ . يقول : الشديد ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا﴾ الآية .

أخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ذُنُوبًا﴾ . قال : دَنُوءًا ^(٤) .

وأخرج الفريابي ، وابن جرير ، عن مجاهد في قوله : ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ . قال : سَجَلًا من العذاب مثل عذاب أصحابهم ^(٥) .

وأخرج الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» عن طلحة بن عمرو في قوله : ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ . قال : عذابًا ^(٦) مثل عذاب أصحابهم ^(٧) .

(١) أحمد ٦/٢٨٥ ، ٣١٣ ، ٨٠/٧ ، ٣٧٤١ ، ٣٧٧١ ، ٣٩٧٠ ، وأبو داود (٣٩٩٣) ، والترمذي (٢٩٤٠) ، والنسائي في الكبرى (٧٧٠٧ ، ١١٥٢٧) ، وابن حبان (٦٣٢٩) ، والحاكم ٢/٢٣٤ ، والبيهقي (٢٥١) . صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٣٧٧) . والقراءة شاذة لخالفها رسم المصحف . (٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ، م .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٥٧ ، والبيهقي (٦ ، ١١٤ ، ٢٥١) .

(٤) ابن جرير ٢١/٥٥٨ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٢/٤٤ .

(٥) الفريابي - كما في تعليق التعليق ٤/٣١٩ - وابن جرير ٢١/٥٥٨ .

(٦) في الأصل : « سَجَلًا من العذاب » .

(٧) الخرائطي (٦٥١) .

سورة الطُّورِ

مكية

أَخْرَجَ ابْنُ الضَّرِيرِ ، ^(١) والنحاس ^(١) ، وابنُ مَرْذُويَه ، والبيهقي ، عن ابن عباس قال : نَزَلَتْ سورة « الطورِ » بمكة ^(٢) .

وأَخْرَجَ ابْنُ مَرْذُويَه عن ابنِ الزبير ، مثله .

وأَخْرَجَ مالكٌ ، وأحمدٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن جبيرِ بنِ مطعمٍ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِـ « الطورِ » ^(٣) .

وأَخْرَجَ البخاريُّ ، وأبو داودَ ، عن أُمِّ سلمةَ قالت : شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي ، فَقَالَ : « طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ » . فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ : « وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ » ^(٤) .

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ » .

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، والحاكمُ وصَحَّحَهُ ، عن ابنِ عباسٍ فِي قَوْلِهِ : « وَالطُّورِ » . قَالَ : جَبَلٌ ^(٥) .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن الضريس (١٧ ، ١٨) ، والبيهقي ١٤٢/٧ - ١٤٤ .

(٣) مالك ١/٧٨ ، وأحمد ٢٧/٢٩٥ ، ٣٣٨ (١٦٧٣٥ ، ١٦٧٨٣) ، والبخاري (٧٦٥ ، ٤٨٥٤) ، ومسلم (٤٦٣) .

(٤) البخاري (٤٦٤ ، ١٦١٩ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٣ ، ٤٨٥٣) ، وأبو داود (١٨٨٢) .


(٥) الحاكم ٢/٤٦٧ ، ٤٦٨ .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الطور من جبال الجنة».

وأخرج ابن مَرْدُويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «الطور جبل من جبال الجنة»^(١).

وأخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد: «وَالطُّورُ». قال: هو الجبل بالشريانية، «وَكُتِبَ مَسْطُورٌ». قال: صُحُفٌ، «فِي رَقٍّ مَنشُورٍ». قال: الصحيفة^(٢).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: «وَكُتِبَ». قال: الذكر، «مَسْطُورٌ». قال: مكتوب.

وأخرج عبد الرزاق، والبخاري في «خلق أفعال العباد»، «وابن جرير»^(٣)، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات»، عن قتادة في قوله: «وَالطُّورُ»  «وَكُتِبَ مَسْطُورٌ». قال: مكتوب، «فِي رَقٍّ مَنشُورٍ». قال: هو الكتاب^(٤).

وأخرج آدم بن أبي إياس، والبخاري في «خلق أفعال العباد»، وابن جرير، والبيهقي، عن مجاهد في قوله: «وَكُتِبَ مَسْطُورٌ». قال: صُحُفٌ مكتوبة،

(١) الحديث عند الطبراني ١٨/١٧ (١٩). وقال الهيثمي: وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٤/٤.

(٢) ابن جرير ٥٦٠/٢١ - ٥٦٢.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٤) عبد الرزاق ٢٤٦/٢، والبخاري (٩٨)، وابن جرير ٥٦١/٢١، ٥٦٢، والبيهقي (٥٧٠).

﴿فِي رَقٍ مَّنْشُورٍ﴾ . قال : في ضُحُفٍ ^(١) .

وأخرج ابنُ أبي حاتم عن ابنِ عباسٍ في قوله : ﴿فِي رَقٍ مَّنْشُورٍ﴾ . قال : في الكتابِ .

قوله تعالى : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝١﴾ .

أخرج ابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردويه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، ^(٢) عن أنسٍ ^(٢) ، عن النبي ﷺ قال : «البيت المعمورُ في السماءِ السابعة ، يدخله كلُّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة» ^(٣) .

وأخرج ابنُ المنذر ، والعقيلي ، وابنُ أبي حاتم ، وابنُ مردويه ، بسندٍ ضعيف ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «في السماءِ بيتٌ يقالُ له : المعمورُ . بحيالِ الكعبة ، وفي السماءِ الرابعةِ نهرٌ يقالُ له : الحيوانُ . يدخله جبريلُ كلَّ يومٍ فينغمِسُ انغماساً ثم يخرجُ ، فينتفضُ انتفاضةً يخرجُ عنه سبعون ألفَ قطرة ، يخلقُ الله من كلِّ قطرةٍ ملكاً ، يؤمرون أن يأتوا البيتَ المعمورَ فيصلُّون ، فيفعلون ، ثم يخرجون فلا يعودون إليه أبداً ، ويؤلى عليهم أحدهم ، يؤمَّرُ أن يقفَ بهم في السماءِ موقفاً يُسبِّحون الله فيه إلى أن تقوم الساعة» ^(٤) .

(١) آدم بن أبي إياس (ص ٦٢٢ - تفسير مجاهد) ، والبخاري (٩٩) ، وابن جرير ٢١/٥٦١ ، ٥٦٢ ، والبيهقي (٥٧٠ ، ٥٧٣) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٢١/٥٦٥ ، والحاكم ٢/٤٦٨ ، والبيهقي (٣٩٩٣) .

(٤) العقيلي ٢/٩٥ ، ٦٠ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٤٠٤ ، وفتح الباري ٦/٣٠٩ - وابن مردويه - كما في فتح الباري ٦/٣٠٩ . وقال ابن كثير : هذا حديث غريب جداً .

وأخرج الطبراني ، وابنُ مردويه ، بسندٍ ضعيف ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : «البيتُ المعمورُ في السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ . على مثلِ البيتِ الحرامِ ؛ بحِباله ، لو سَقَطَ لَسَقَطَ عليه ، يدخلُه كلُّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ ، لم يَرَوْهُ^(١) قطُّ ، وإنَّ له في السماءِ حرمةً على قدرِ حرمةِ مكة^(٢)» .

وأخرجه عبدُ الرزاقِ في «المصنِفِ» عن كريِبٍ مولى ابنِ عباسٍ مرسلًا^(٣) .
وأخرج^(٤) إسحاقُ بنُ راهويه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ» ، عن خالدِ بنِ عررة ، أنَّ رجلاً قال لعلِّي : ما البيتُ المعمورُ ؟ قال : بيتٌ في السماءِ يقالُ له : الضُّراحُ . وهو بحِبالِ الكعبة^(٥) من فوقها ، حرَّمته في السماءِ كحرمةِ البيتِ في الأرضِ ، يُصلِّي فيه كلُّ يومٍ سبعون ألفًا من الملائكةِ ، لا يعودون إليه أبدًا^(٦) .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ الأنباريُّ في «المصاحفِ» ، عن أبي الطُّفَيْلِ ، أنَّ ابنَ الكَوَّاءِ سألَ عليًّا عن البيتِ المعمورِ ما هو ؟ قال : ذلك الضُّراحُ ؛ بيتٌ فوقَ سبعِ سماواتٍ تحتَ العرشِ ، يدخلُه كلُّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ ، ثم لا يعودون إليه إلى يومِ القيامةِ^(٧) .

(١) في م : « يردوه » .

(٢) الطبراني (١٢١٨٥) ، وابن مردويه - كما في الفتح ٣٠٨/٦ . وقال الهيثمي : فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١١٤/٧ . وينظر ما تقدم في ٦٤١/١ .

(٣) عبد الرزاق (٧٤ ، ٨٨) .

(٤ - ٥) في ف ١ : « ابن إسحاق وابن راهويه » .

(٥) في م : « مكة » .

(٦) إسحاق بن راهويه - كما في المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، والبيهقي (٣٩٩١) .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٧٥) ، وابن جرير ٥٦٣/٢١ ، ٥٦٤ .

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ﴾ . قال : هو بيت حذاء العرش تعمُرُه الملائكة ، يُصلّى فيه كل ليلة^(١) سبعون ألفاً من الملائكة ثم لا يعودون إليه^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن الضحاك في قوله : ﴿وَالْبَيْتَ الْمَعْمُورَ﴾ . قال : أنزل من الجنة ، فكان يُعمَرُ بمكة ، فلما كان^(٣) الغرق رفعه الله ، فهو في السماء السادسة ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك من قبيلة إبليس^(٤) ، لا يرجع إليه أحد يوماً^(٥) واحداً أبداً .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عبد الله بن عمرو^(٦) رفعه قال : « إِنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ بحِجَالِ الكعبة ، لو سَقَطَ شيء منه لَسَقَطَ عليها ، يُصلّى فيه كل يوم سبعون^(٧) ألفاً ، لا يعودون فيه^(٨) » .

وأخرج البيهقي في « شعب الإيمان » عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال : في البيت المعمور بيت في السماء بحِجَالِ الكعبة ، لو سَقَطَ سَقَطَ عليها ، يُصلّى فيه كل يوم سبعون^(٧) ألف ملك ، والحَرَمُ حَرَمٌ بحِجَالِهِ إلى العرش ، وما من

(١) في الأصل ، ص ، ف ، م ، ونسختين من الطبري : « يوم » .

(٢) ابن جرير ٥٦٤/٢١ .

(٣) بعده في ح ١ : « يوم » .

(٤) بعده في ح ١ ، م : « ثم » .

(٥ - ٥) ليس في : الأصل .

والأثر عند ابن جرير ٥٦٥/٢١ .

(٦) في الأصل : « عمر » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ، م .

(٨) في ح ١ : « إليه » .

السماء موضع إهاب إلا وعليه ملكٌ ساجدٌ أو قائمٌ^(١) .

وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال : إنّ في السماء بيتًا يقال له : الضُّرَّاحُ . وهو فوق البيت العتيق من حياله ، حُرْمَتُهُ في السماء كحرمة هذا في الأرض ، يَلِجُهُ كُلُّ لَيْلَةٍ^(٢) سبعون ألفَ ملكٍ يُصلُّون فيه ، لا يعودون إليه أبدًا غير تلك الليلة^(٣) .

وأخرج ابن مَرْدُويه عن عائشة ، أنّ النبي ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ فَأَرَادَتْ عَائِشَةُ أَنْ تَدْخُلَ الْبَيْتَ ، فَقَالَ لَهَا بَنُو شَيْبَةَ : إِنَّ أَحَدًا لَا يَدْخُلُهُ لَيْلًا ، وَلَكِنْ نُخْلِيهِ لَكَ نَهَارًا . فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَشَكَتَ إِلَيْهِ أَنَّهُمْ مَنَعُوهَا أَنْ تَدْخُلَ الْبَيْتَ ، فَقَالَ : «إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ لَيْلًا ، إِنَّ هَذِهِ الْكَعْبَةُ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، يَدْخُلُ ذَلِكَ الْمَعْمُورَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لَوْ وَقَعَ حَجَرٌ مِنْهُ لَوَقَعَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ»^(٤) . ١١٨/٦

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ . قَالَ : ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ : «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ؟» قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : «فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ فِي السَّمَاءِ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ ، لَوْ خَرَّ خَرٌّ عَلَيْهَا ، يُصَلِّي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا آخَرَ مَا

= والحديث عند ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٠٨/٦ . وضعف الحافظ إسناده .

(١) البيهقي (٣٩٩٤) .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ، ١ ، ح : «يوم» .

(٣) البيهقي (٣٩٩٧) .

(٤) ابن مردويه - كما في فتح الباري ٣٠٨/٦ . وقال الحافظ : إسناده صالح .

عليهم^(١) .

وأخرج ابن جرير عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «لما عرج بى الملك إلى السماء السابعة انتَهَيْتُ إلى بناءٍ ، فقلتُ للملك : ما هذا ؟ قال : هذا بناءُ بناه الله للملائكة ، يدخله كلُّ يومٍ سبعون ألفَ ملكٍ يُقَدِّسونَ اللهَ ويُسَبِّحُونَهُ ، لا يعودون فيه^(٢)» .

قوله تعالى : ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾﴾ .

أخرج ابنُ راهويه ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذر ، وابنُ أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في «شعب الإيمان» ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ . قال : السماء^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن الربيع بن أنس في قوله : ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ . قال : العرش ، ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : هو الماء الأعلى الذى تحت العرش^(٤) .

وأخرج ابنُ جرير ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد : ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾^(٥) . قال : السماء^(٦) .

(١) ابن جرير ٥٦٥/٢١ .

(٢) فى ص ، ف ١ ، م : «إليه» .

والحديث عند ابن جرير ٥٦٦/٢١ .

(٣) ابن راهويه - كما فى المطالب (٤١٢٢) - وابن جرير ٥٦٦/٢١ ، وأبو الشيخ (٥٥٠) ، والحاكم

٤٦٨/٢ ، والبيهقى (٣٩٩١) .

(٤) أبو الشيخ (٢٥٣) .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ف ١ : «والبيت المعمور» .

(٦) ابن جرير ٥٦٧/٢١ ، وأبو الشيخ (٥٤٩) .

وأخرج عبد الرزاق ، وسعيد بن منصور ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن علي بن أبي طالب في قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : بحر في السماء تحت العرش ^(١) .

وأخرج ابن جرير عن ابن عمرو ^(٢) ، مثله ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : المحبوس ^(٣) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : المرسل .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في «العظمة» ، عن سعيد بن المسيب قال : قال علي بن أبي طالب لرجل من اليهود : أين جهنم ؟ قال : هي البحر . فقال علي : ما أراه إلا صادقاً ^(٤) ، ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . (وإذا البحار سجرت) ^(٥) [التكويد : ٦] .

وأخرج أبو الشيخ في «العظمة» ، والبيهقي في «البعث والنشور» ، عن علي

(١) ابن جرير ٥٧٠/٢١ .

(٢) في الأصل ، ص ، ف ١ : « عمر » .

(٣) ابن جرير ٥٦٩/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٥/٢ .

(٤) بعده في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « وقرأ » .

(٥) ابن جرير ٥٦٧/٢١ ، ٥٦٨ ، ١٣٨/٢٤ . وجاء بعده عند ابن جرير : « مخفقة » . وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وبالتشديد قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وأبو جعفر وخلف . ينظر النشر ٢٩٨/٢ .

ابن أبي طالب قال : ما رأيتُ يهوديًا أصدقَ من فلانٍ ، زعم أن ناز الله الكبرى هي البحر^(١) ، فإذا كان يوم القيامة جمع الله فيه الشمس والقمر والنجوم ، ثم بعث عليه الذبُورَ فسَعَّرَتْهُ^(٢) .

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : الموقد^(٣) .

وأخرج أبو الشيخ عن كعب في قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : البحر يُسَجَّرُ فيصيرُ جهنم^(٤) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : المملوء^(٥) .

وأخرج الشيرازي في «الألقاب» ، من طريق الأصمعي ، عن أبي عمرو ابن العلاء ، عن ذى الرِّمَّة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . قال : الفارغ ، خرجت أمة تستقي ، فرأت الحوض فارغًا فقالت : الحوض مسجور .

قوله تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ ٧ .

أخرج سعيد بن منصور ، وابن سعد ، وأحمد ، عن جبير بن مطعم قال :

(١) بعده في ح ١ : « المسجور » .

(٢) أبو الشيخ (٩٣٠) .

(٣) ابن جرير ٥٦٨/٢١ .

(٤) أبو الشيخ (٩٣١) .

(٥) ابن جرير ٥٦٨/٢١ .

قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأُكَلِّمَهُ^(١) فِي أُسَارَى بَدْرِ، فَدُفِعْتُ^(٢) إِلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ، فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. فكَأَنَّمَا صُدِعَ قَلْبِي^(٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «فَضَائِلِهِ» عَنِ الْحُسَيْنِ، أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَرَأَ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. فَرَبَا لَهَا رُبُوعًا^(٤) عِيدَ لَهَا عَشْرِينَ يَوْمًا^(٥).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ فِي «الزَّهْدِ» عَنِ مَالِكِ بْنِ مَعْمُورٍ قَالَ: قَرَأَ عَمْرُ: ﴿وَالطُّورِ وَكَتَبَ مَسْطُورٌ ۝ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ﴾. قَالَ: فَسَمِعْتُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. فَبَكَى ثُمَّ بَكَى، حَتَّى عِيدَ مِنْ وَجَعِهِ ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾. قَالَ: وَقَعَ الْقِسْمُ هَلْهَنَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٦).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝﴾ الْآيَاتُ.

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾. قَالَ: تَحَوَّلَتْ^(٧). وَفِي قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَدْعُوتُ﴾.

(١) سقط من: م.

(٢) في م: «فوقفت»، وغير واضحة في ح.

(٣) أحمد ٣٢٦/٢٧، ٣٤٠، (١٦٧٦٢، ١٦٧٨٥). وقال محققوه: صحيح دون قوله: فكأنما صدع قلبي حين سمعت القرآن.

(٤) الربو والربوة: البُهر وانتفاخ الجوف. اللسان (رب و).

(٥) أبو عبيد ص ٦٤.

(٦) ابن جرير ٥٧١/٢١.

(٧) في الأصل، ص، ف، ١: «تحول»، وفي ح ١: «تجول».

قال : يُدْفَعُونَ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ . قال : تَدُورُ دَوْرًا^(٢) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ﴾ . قال : يُدْفَعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَرِدُوا النَّارَ^(٣) .

وأخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب في قوله : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ . قال : يُدْفَعُونَ إِلَيْهَا دَفْعًا .

قوله تعالى : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤) .

أخرج ابن أبي حاتم ، من طريق عكرمة قال : قال ابن عباس في قول الله لأهل الجنة : ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ : قوله : ﴿هَنِيئًا﴾ . أى : لا تموتون فيها ، فعندها قالوا : ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَمَيَّتِينَ﴾^(٥) إِلَّا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ [الصفافات : ٥٨ ، ٥٩] .

قوله تعالى : ﴿مُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ سُورٍ مَّصْفُوفَةٍ وَرَوَّحْنَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(٦) .

أخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال : سئل النبي ﷺ ، هل يَتَزَاوَرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قال : «إِى^(٧)» والذي بعثنى بالحق ، إنهم لَيَتَزَاوَرُونَ عَلَى الثُّوْقِ الدُّمُكِ^(٨) ، عليها

(١) ابن جرير ٥٧٢/٢١ ، ٥٧٥ ، وابن أبي حاتم - كما في الإنشقاق ٤٥/٢ .

(٢) ابن جرير ٥٧٢/٢١ .

(٣) ابن جرير ٥٧٥/٢١ .

(٤) ليس في : الأصل ، ص ، ف ، ١ .

(٥) الدُّمُك : مفرد دُمُوك ، وهو السريع المر من كل شيء . اللسان (دم ك) .

حشايا الديباج، يَزُورُ الْأَعْلُونَ الْأَسْفَلِينَ، ولا يَزُورُ الْأَسْفَلُونَ الْأَعْلِينَ». قال: «هم درجات». ١١٩/٦
 وَيَنْتَعِمُونَ، وَيَتَنَازَعُونَ^(١) كَأَسَا لَا لَغْوٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ، لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ، مقدار سبعين خريفاً، ما يرفع أحدهم مرفقه من اتكائه». قال: يا رسول الله، هل يَنكحُونَ؟ قال: «إي والذي بعثني بالحق، دحامًا دحامًا^(٢) - [٣٩٥] وأشار بيده - ولكن لا مني ولا منية، ولا يَمْتَخِطُونَ^(٣) فيها ولا يَتَغَوِّطُونَ، رجيئهم رَشَّخَ كحبوبِ المِسْكِ، مجامرهم اللؤلؤ^(٤)، وأمشاطهم الذهب والفضة، آتيتهم من الذهب والفضة، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بكرةً وعشيًا، قلوبهم على قلب رجل واحد، لا غِلٌّ بينهم ولا تَبَاغُضٌ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بكرةً وعشيًا».

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَتَّبَعَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ﴾ الآية.

أخرج الحاكم وصححه عن علي، أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَتَّبَعَهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٦).

وأخرج سعيد بن منصور، وهناد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم،

(١) بعده في م: «فيها».

(٢) الدحيم: النكاح والوطء بدفع وإزعاج. النهاية ١٠٦/٢.

(٣) في الأصل، ض، ف، ١: «يتمخطون».

(٤) في م: «الألوة».

(٥ - ٥) في ص، ف، ١: «وأتبعناهم ذرياتهم». وقد قرأ أبو عمرو: (وأتبعناهم). بقطع الهمزة وفتحها وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها. واختلفوا في: ﴿ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾. فقرأ البصريان وابن عامر بألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد، وكسر التاء أبو عمرو وحده، وضمها الباقون. النشر ٢٨٢/٢.

(٦) الحاكم ٢٤٩/٢. وفيه: (ذرياتهم).

والحاكم ، والبيهقي في «سنينه» ، عن ابن عباس قال : إِنَّ اللَّهَ لَيَرْفَعُ ^(١) ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ معه في ^(٢) درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل ؛ لَتَقَرَّ بِهِمْ ^(٣) عِثَّةٌ . ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ﴾ الآية ^(٤) .

وأخرج البزار ، وابن مردويه ، عن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال : «إن الله ليرفع» ^(٥) ذُرِّيَّةَ الْمُؤْمِنِ إليه «حتى يُلْحَقَهُمْ» ^(٦) في درجته وإن كانوا دونه في العمل ؛ لَتَقَرَّ بِهِمْ عِثَّةٌ . ثم قرأ : (والذين آمنوا واتبعتهم ذُرِّيَّاتهم بإيمانٍ الحَقِّنا بهم ذُرِّيَّاتهم وما أَلْتَنَاهُمْ من عملِهم من شيءٍ) . قال : «وما أنقصنا» ^(٧) الآباء بما أُعْطِينَا الْبَنِينَ» ^(٨) .

وأخرج الطبراني ، وابن مردويه ، عن ابن عباس ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : «إذا دَخَلَ الرَّجُلُ الْجَنَّةَ سَأَلَ عَنْ أَبِيهِ وَزَوْجَتِهِ» ^(٩) وولده ، فيقال : إِنَّهُمْ لَمْ يَلْغُوا دَرَجَتَكَ وَعَمَلَكَ . فيقول : يَا رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ لِي وَلَهُمْ . فَيُؤَمَّرُ بِالْحَاقِقِ بِهِمْ . وقرأ

(١) في الأصل : «يرفع» .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) في الأصل : «به» .

(٤) هناد (١٧٩) ، وابن جرير ٥٧٩/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٤٠٨/٧ - والحاكم ٤٦٨/٢ ، والبيهقي ٢٦٨/١٠ .

(٥) في ح ١ ، م : «يرفع»

(٦ - ٦) سقط من : ح ١ ، م ، وفي الأصل : «حتى تلحقهم» .

(٧) في ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : «نقصنا» .

(٨) البزار (٢٢٦٠ - كشف) ، وابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ٣٧٢/٣ - وقال الهيثمي : فيه قيس بن الربيع ، وثقه شعبة والثوري ، وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١١٤/٧ .

(٩) في م : «ذريته» .

ابن عباس : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ﴾ الآية (١).

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمُ﴾ الآية . قال : هم ذرية المؤمن يموتون على الإيمان (٢) ، فإن كانت منازل آبائهم (٣) أرفع من منازلهم ألحقوا بأبائهم ، ولم يُنقصوا من أعمالهم التي عملوا شيئا .

وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ » . ثم قرأ رسول الله ﷺ : (والذين آمنوا واتبعناهم ذُرِّيَّاتِهِمْ) الآية (٤) .

وأخرج هناد ، وابن المنذر ، عن إبراهيم في الآية قال : أُعْطِيَ الْآبَاءُ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ الْأَبْنَاءُ ، وَأُعْطِيَ الْأَبْنَاءُ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ الْآبَاءُ (٥) .

وأخرج ابن المنذر عن أبي مجلز في الآية قال : يَجْمَعُ اللَّهُ لَهُ ذُرِّيَّتَهُ كَمَا يُجِبُّ أَنْ يُجْمَعُوا (٦) له في الدنيا .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، والحاكم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا

(١) الطبراني (١٢٢٤٨) ، وقال الهيثمي : فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١١٤/٧ .

(٢) في ف ، م : « الإسلام » .

(٣) في الأصل : « الآباء » .

(٤) عبد الله بن أحمد ٣٤٨/٢ (١١٣١) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٥) هناد (١٨٠) .

(٦) في ح ١ : « يجمعوا » .

الْتَنَّهُمْ ﴿٢١﴾ . (١) قال : ما نقصناهم (٢) .

وأخرج الفريابي عن ابن عباس في قوله : ﴿وَمَا الْتَنَّهُمْ﴾ . قال : لم ننقصهم من عملهم شيئاً .

وأخرج عبد الرزاق ، وابن جرير ، عن قتادة في قوله : ﴿وَمَا الْتَنَّهُمْ﴾ (١) . يقول : وما ظلمناهم (٣) .

قوله تعالى : ﴿يَنْتَرَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ الآية .

أخرج عبد الرزاق عن ابن جريج في قوله : ﴿يَنْتَرَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ . قال : الرجل وأزواجه وخدمته يتنازعون ، أخذته من خدمة الكأس ومن زوجته ، وأخذته (٤) خدمة الكأس منه ومن زوجته .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا﴾ . يقول : باطل (٥) ، ﴿وَلَا تَأْيِيذٌ﴾ (٦) يقول : كذب (٧) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿لَا لَعْنُ فِيهَا﴾ . قال : لا يستبثون ، ﴿وَلَا تَأْيِيذٌ﴾ . قال : لا يغفون (٨) .

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ٥٨٤/٢١ ، ٥٨٥ ، والحاكم ٤٦٨/٢ .

(٣) عبد الرزاق ٢٤٨/٢ ، وابن جرير ٥٨٦/٢١ .

(٤) في ص ، ف ، ١ ، ح ، ١ ، م : «أخذ» .

(٥) في م : «لا باطل فيها» .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) في الأصل ص ، ف ، ١ : «يوعون» ، وفي ح ١ : «يوعون» ، وعند ابن جرير «يؤمنون» .

والأثر عند ابن جرير ٥٨٨/٢١ .

قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾ (٢٤).
أخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾. قال:
الذى لم تَمُرْ^(١) عليه الأيدي.

وأخرج عبد الرزاق، وابن جرير، وابن المنذر، عن قتادة في قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكَوْنٌ﴾. قال: بلغنى أنه قيل: يا رسول الله، هذا الخدم مثل اللؤلؤ فكيف بالخدم؟ قال: «والذى نفسى بيده، إن فضل ما بينهم^(٢) كفضل القمر ليلة البدر على النجوم». وفي لفظ لابن جرير: «إن فضل المخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب»^(٣).

وأخرج الترمذى وحسنه، وابن مردويه، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر، يطوف على ألف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون»^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (٢٥).

أخرج البزار عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان، فيجئ سريز هذا حتى يُحاذى سريز هذا، فيتحدثان، فيتكئ ذا ويتكئ ذا، فيتحدثان بما كان^(٥) فى الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه:

(١) فى ص، ١: «تر».

(٢) فى ح ١، م: «بينهما».

(٣) عبد الرزاق ٢/٢٤٨، وابن جرير ٥٨٩/٢١، ٥٩٠.

(٤) الترمذى (٣٦١٠). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٧٤٠).

(٥) فى ح ١، م: «كانا».

يا فلان ، تدري أى يومِ غفرَ اللهُ لنا ؟ يومَ كنا فى موضعٍ كذا وكذا ، فدعونا اللهَ فغفرَ لنا»^(١) .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادة : ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ . قال : فى الدنيا .

وأخرج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريج : ﴿وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ . قال : وهَج النارِ .

وأخرج ابنُ المنذرِ^(٢) عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «لو فَتَحَ اللهُ من عذابِ السمومِ على أهلِ الأرضِ مثلَ^(٣) الأثْمَلَةِ^(٤) ، أَحْرَقَتِ الأرضُ وَمَن عليها» .

/وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبَةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى ١٢٠/٦ حاتمٍ ،^(٥) والبيهقى فى «شعبِ الإيمانِ» ، عن عائشةَ^(٥) ، أنها قرأت هذه الآية : ﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ . فقالت : اللهم مُنَّ علينا وقنا عذابَ السمومِ ؛ إنك أنتَ البرُّ

(١) البزار (٣٥٥٣) . وقال الهيثمى : رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح ، وهما ضعيفان ، وقد وثقا . مجمع الزوائد ٤٢١/١٠ . وقال ابن كثير : وسعيد بن دينار الدمشقى ، قال أبو حاتم : هو مجهول . وشيخه الربيع بن صبيح قد تكلم فيه غير واحد من جهة حفظه ، وهو رجل صالح ثقة فى نفسه . تفسير ابن كثير ٤١٠/٧ .

(٢) فى م : « مردويه » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « قدر » .

(٤) فى الأصل : « النمل » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « عن أسماء » .

الرحيم . وذلك فى الصلاة^(١) .

وأخرج ابن أبى شيبه^(٢) ، وأحمد فى «الزهد» ، وابن المنذر ، عن أسماء ، أنها قرأت هذه الآية فوقفت^(٣) عليها ، فجعلت تستعيد وتدعو^(٤) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، عن ابن عباس فى قوله : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾ . قال : اللطيف^(٥) .

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ﴾ . قال : الصادق .

قوله تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ﴾ .

أخرج ابن إسحاق ، وابن جرير ، عن ابن عباس ، أن قريشاً لما اجتمعوا فى دار الندوة فى^(٦) أمر النبى ﷺ قال قائل منهم : احبسوه فى وثاق ، وتربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء ؛ زهير والنابعة ، إنما هو كأحدهم . فأنزل الله فى ذلك من قولهم : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّرَبُّهُ رَبِّ الْمُنُونِ﴾^(٧) .

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٨) ، وابن أبى شيبه ٢/٢١١ ، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٧/٤١١ - والبيهقى (٢٠٩٢) .

(٢) بعده فى ح ١ : « وابن جرير » .

(٣) فى ح ١ ، م : « فوقعت » .

(٤) ابن أبى شيبه ٢/٢١١ .

(٥) ابن جرير ٢١/٥٩١ ، وابن أبى حاتم - كما فى التعليل ٤/٣٢١ .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « إلى » .

(٧) ابن إسحاق (١/٤٨٠ ، ٤٨١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ٢١/٥٩٣ .

وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾. قال: الموت^(١).

^(٢) وأخرج ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» عن ابن عباس قال: رَبِّ شَكْ، إلا مكاناً واحداً في «الطور»: ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾. يعني حوادث الأمور، قال الشاعر^(٣):

تَرْبِصُ بِهَا رَبِّ الْمُنُونِ لَعَلَّهَا تُطَلِّقُ يَوْمًا أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُهَا^(٤)
وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، عن مجاهد في قوله: ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾. قال: حوادث الدهر. وفي قوله: ﴿أَمَّ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾. قال: بل هم قوم طاغون^(٥).

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله: ﴿أَمَّ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَعُهُمْ﴾. قال: العقول^(٥).

وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾. قال: مثل القرآن. وفي قوله: ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَعْتِمٌ﴾. قال: صاحبهم. وفي قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾. يقول: أسألت هؤلاء القوم على الإسلام أجراً، فمنعهم من أن يسلموا الجعل^(٦)؟ وفي قوله: ﴿أَمْ عَنْدَهُمْ الْغَيْبُ﴾. قال:

(١) ابن جرير ٥٩٢/٢١، ٥٩٣، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٥/٢.

(٢) - ٢) ليس في: الأصل، ص، ف ١.

(٣) البيت في تفسير القرطبي ٧٢/١٧، والبحر المحيط ١٥١/٨، واللسان (ر ب ص) دون نسبة.

(٤) ابن جرير ٥٩٢/٢١، ٥٩٥.

(٥) ابن جرير ٥٩٥/٢١ مطولاً بمعناه.

(٦) في الأصل، ص، ف ١: «الجهد»، وفي ح ١: «الجهل».

القرآن .

وأخرج البخاري ، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ، عن جبير بن مطعم :
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِ « الطور » ، فلما بَلَغَ هذه الآية : ﴿أَمْ خُلِقُوا
مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ الآيات . كاد قلبي أَنْ يَظِيرَ^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،^(٢) عن ابن عباس^(٣) في قوله :
﴿أَمْ هُمُ الْمُصْطَرُونَ﴾ . قال^(٤) : الْمُسْلُطُونَ^(٥) .

وأخرج ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله : ﴿أَمْ هُمُ
الْمُصْطَرُونَ﴾ . قال : أم هم المنزلون^(٦) .

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ .

أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ . قال : عذاب القبر قبل يوم القيامة^(٧) .

وأخرج هناد عن زاذان ، مثله^(٨) .

وأخرج ابن جرير عن قتادة ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ^(٩) : عذاب القبر في القرآن .

(١) البيهقي (٨٣٤) . وينظر ما تقدم في ص ٦٩١ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده في ح ١ : « هم » .

(٤) ابن جرير ٥٩٧/٢١ ، وابن أبي حاتم - كما في الإتيان ٤٥/٢ .

(٥) ابن جرير ٥٩٧/٢١ .

(٦) ابن جرير ٦٠٣/٢١ .

(٧) هناد (٣٥٥) .

(٨) بعده في م : « إن » .

ثم تلا : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾^(١) .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ . قال : الجوع لقريش في الدنيا^(٢) .

قوله تعالى : ﴿وَسَيَحِبِّحُمْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ﴾^(٣) .

أخرج الفريابي ، وابن المنذر ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَسَيَحِبِّحُمْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ﴾ . قال : من كل مجلس .

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص في قوله : ﴿وَسَيَحِبِّحُمْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ نَقُومُ﴾ . قال : إذا قُمْتَ فقل : سبحان الله وبحمده^(٤) .

وأخرج عبد الرزاق في «جامعه» عن أبي^(٥) عثمان الفقير ، أن جبريل علم النبي ﷺ إذا قام من مجلسه أن يقول : «سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك»^(٥) .

وأخرج ابن أبي شيبة ، وأبو داود ، والنسائي ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن أبي برزة الأسلمي قال : كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس : «سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك» . فقال رجل : يا رسول الله ، إنك لتقول قولاً ما كنت تقول فيما مضى .

(١) ابن جرير ٦٠٣/٢١

(٢) ابن جرير ٦٠٣/٢١ ، ٦٠٤ .

(٣) ابن أبي شيبة ٢٥٧/١٠

(٤) في ح ١ : «ابن» . وينظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣٢ ، ١٦٤ .

(٥) عبد الرزاق (١٩٧٩٦) .

قال : « كفارة لما يكون في المجلس »^(١) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن زياد بن الحصين قال : دخلت على أبي العالية ، فلما أردت أن أخرج من عنده قال : ألا أزوّدك كلمات علّمهن جبريلُ محمداً ﷺ ؟ قلت : بلى . قال : فإنه لما كان بآخرة كان إذا قام من مجلسه قال : « سبحانك اللهم وبحمديك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » . ف قيل : يا رسول الله ، ما هؤلاء الكلمات التي تقولهن ؟ قال : « هن كلمات علّمنيهن جبريلُ ، كفارات لما يكون في المجلس »^(٢) .

^(٣) وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر قال : من قال حين يقوم من مجلسه : سبحانك اللهم وبحمديك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك . كفر الله عنه كل ذنب في ذلك المجلس^(٣) .

وأخرج ابن أبي شيبة عن يحيى بن جعدة قال : كفارة المجلس : سبحانك^(٤) وبحمديك ، أستغفرك وأتوب إليك^(٥) .

وأخرج سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذر ، عن

(١) ابن أبي شيبة ٢٥٦/١٠ ، وأبو داود (٤٨٥٩) ، والنسائي في الكبرى (١٠٢٥٩) ، والحاكم ٥٣٧/١ . حسن صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٤٠٦٨) .

(٢) ابن أبي شيبة ٢٥٦/١٠ . والحديث عند النسائي في الكبرى (١٠٢٦١ - ١٠٢٦٤) ، وينظر علل ابن أبي حاتم ١٨٨/٢ ، وعلل الدارقطني ٣١١/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

والأثر عند ابن أبي شيبة ٢٥٦/١٠ .

(٤) بعده في الأصل ، ف ١ : « اللهم » .

(٥) ابن أبي شيبة ٢٥٧/١٠ .

الضحاك في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾. / قال: حين تقوم إلى ١٢١/٦ الصلاة تقول هؤلاء الكلمات: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك^(١).

وأخرج أبو عبيد، وابن المنذر، عن سعيد بن المسيب قال: حق على كل مسلم حين يقوم إلى الصلاة أن يقول: سبحان الله وبحمده؛ لأن الله يقول لنبيه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾.

وأخرج ابن مژدويه عن ابن عباس في قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾. قال: حين تقوم من فراشك إلى أن تدخل في الصلاة.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُورِ﴾.

أخرج ابن مژدويه عن أبي هريرة، ^(٢) عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ الْجُورِ﴾. قال: «الركعتان قبل صلاة الصبح»^(٣).

وأخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَادْبَرْ الْجُورِ﴾. قال: ركعتي الفجر^(٤).

وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله: ﴿وَادْبَرْ الْجُورِ﴾. قال: صلاة العداة^(٥).

(١) ابن أبي شيبة ٢٣٢/١، وابن جرير ٦٠٦/٢١.

(٢) (٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) في ح ١: «الفجر». وتقدم تخريجه ص ٦٥٧.

(٤) ابن جرير ٦٠٨/٢١.

(٥) ابن جرير ٦٠٩/٢١.

فهرس

الجزء الثالث عشر

- سورة غافر ٥
- قوله تعالى : ﴿حَم﴾ ٨
- قوله تعالى : ﴿ما يجادل﴾ ١٤
- قوله تعالى : ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق﴾ ١٦
- قوله تعالى : ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم﴾ ١٦
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفرا ينادون﴾ ٢٢
- قوله تعالى : ﴿قالوا ربنا أمتنا اثنتين﴾ ٢٣
- قوله تعالى : ﴿فادعوا الله مخلصين له الدين﴾ ٢٤
- قوله تعالى : ﴿يلقى الروح﴾ ٢٥
- قوله تعالى : ﴿لمن الملك اليوم لله الواحد القهار﴾ ٢٦
- قوله تعالى : ﴿اليوم تجزى كل نفس﴾ ٢٧
- قوله تعالى : ﴿وأنذرهم يوم الآزفة﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿يعلم خائنة الأعين﴾ ٣١
- قوله تعالى : ﴿أولم يسيروا﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾ ٣٤
- قوله تعالى : ﴿وقال رجل مؤمن﴾ ٣٥
- قوله تعالى : ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض﴾ ٣٨
- قوله تعالى : ﴿ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد﴾ ٣٨

- قوله تعالى : ﴿ولقد جاءكم يوسف﴾ ٤٠
- قوله تعالى : ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾ ٤٢
- قوله تعالى : ﴿ويا قوم مالي أدعوكم﴾ ٤٣
- قوله تعالى : ﴿النار يعرضون عليها غدوا وعشيا﴾ ٤٤
- قوله تعالى : ﴿إنا لننصر رسلنا﴾ ٤٧
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يجادلون﴾ ٤٩
- قوله تعالى : ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ ٦٦
- قوله تعالى : ﴿الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه﴾ ٧٢
- قوله تعالى : ﴿هو الحى﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿قل إني نهيت﴾ ٧٣
- قوله تعالى : ﴿هو الذى خلقكم﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿إذ الأغلال﴾ ٧٤
- قوله تعالى : ﴿ومنهم من لم نقصص عليك﴾ ٧٧
- قوله تعالى : ﴿الله الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها﴾ ٧٧
- سورة فصلت ٧٨
- قوله تعالى : ﴿وقالوا قلوبنا فى أكنة﴾ ٨٦
- قوله تعالى : ﴿وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة﴾ ٨٧
- قوله تعالى : ﴿قل أئنكم لتكفرون﴾ ٨٨
- قوله تعالى : ﴿فإن أعرضوا﴾ ٩٦
- قوله تعالى : ﴿ويوم يحشر﴾ ٩٧
- قوله تعالى : ﴿وقيضنا لهم﴾ ١٠١
- قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا لا تسمعوا﴾ ١٠٢

- قوله تعالى : ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا﴾ ١٠٢
- قوله تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا﴾ ١٠٣
- قوله تعالى : ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ ١٠٦
- قوله تعالى : ﴿نزلا من غفور رحيم﴾ ١٠٩
- قوله تعالى : ﴿ومن أحسن قولا﴾ ١١٠
- قوله تعالى : ﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة﴾ ١١٣
- قوله تعالى : ﴿وإما ينزغك من الشيطان نزع﴾ ١١٥
- قوله تعالى : ﴿ومن آياته الليل والنهار﴾ ١١٧
- قوله تعالى : ﴿ومن آياته أنك ترى الأرض﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يلحدون﴾ ١١٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذين كفروا بالذكر﴾ ١٢١
- قوله تعالى : ﴿ما يقال لك﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿ولو جعلناه قرآنا أعجميا﴾ ١٢٣
- قوله تعالى : ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ ١٢٥
- سورة الشورى ١٢٨
- قوله تعالى : ﴿تكاد السماوات﴾ ١٣٠
- قوله تعالى : ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ ١٣٢
- قوله تعالى : ﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾ ١٣٣
- قوله تعالى : ﴿ييسط الرزق لمن يشاء﴾ ١٣٤
- قوله تعالى : ﴿شرع لكم من الدين﴾ ١٣٥
- قوله تعالى : ﴿وأمرت لأعدل بينكم﴾ ١٣٨
- قوله تعالى : ﴿والذين يحاجون في الله﴾ ١٣٨

- قوله تعالى : ﴿اللّٰهُ الَّذِى أَنْزَلَ الْكِتَابَ﴾ ١٤٠
- قوله تعالى : ﴿يَسْتَعْجِلْ بِهَا﴾ ١٤١
- قوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ﴾ ١٤١
- قوله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ١٤٤
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ ١٥٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ﴾ ١٥٧
- قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِى يَنْزِلُ الْغَيْثَ﴾ ١٦١
- قوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ﴾ ١٦٢
- قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِى﴾ ١٦٦
- قوله تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ ١٦٨
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغَىٰ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ ١٦٩
- قوله تعالى : ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ ١٧١
- قوله تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ ١٧٢
- قوله تعالى : ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ﴾ ١٧٤
- قوله تعالى : ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ ١٧٦
- قوله تعالى : ﴿يَهْبِ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءًا﴾ ١٧٧
- قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ ١٨٠
- قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ ١٨٢
- سورة حم الزخرف ١٨٤
- قوله تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ ١٨٤

- قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ ١٨٤
- قوله تعالى : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ ١٨٦
- قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ فَالِكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ ١٨٨
- قوله تعالى : ﴿وَجْعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جِزَاءً﴾ ١٩٢
- قوله تعالى : ﴿وَجْعَلُوا الْمَلَائِكَةَ﴾ ١٩٤
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ ١٩٨
- قوله تعالى : ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ﴾ ٢٠٠
- قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ ٢٠١
- قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ٢٠٤
- قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعِشْ﴾ ٢٠٦
- قوله تعالى : ﴿فَإِذَا نَذَّهْبِنَ بَكَ﴾ ٢٠٩
- قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ ٢١١
- قوله تعالى : ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا﴾ ٢١٣
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى﴾ ٢١٥
- قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ﴾ ٢١٨
- قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿الْأَخْلَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ ٢٢٥
- قوله تعالى : ﴿يَطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحُفٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾ ٢٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ ٢٣٢
- قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ﴾ ٢٣٧
- قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْجَرْمِينَ﴾ ٢٣٧
- سورة حم الدخان ٢٤٥

- قوله تعالى : ﴿حَم﴾ ٢٤٨
- قوله تعالى : ﴿رحمة من ربك﴾ ٢٦١
- قوله تعالى : ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ ٢٦١
- قوله تعالى : ﴿ولقد فتنا﴾ ٢٦٩
- قوله تعالى : ﴿فما بكت عليهم﴾ ٢٧٢
- قوله تعالى : ﴿ولقد اخترناهم﴾ ٢٧٧
- قوله تعالى : ﴿أم قوم تبع﴾ ٢٧٨
- قوله تعالى : ﴿إن يوم الفصل﴾ ٢٨٤
- قوله تعالى : ﴿إن شجرة الزقوم﴾ ٢٨٤
- قوله تعالى : ﴿إن المتقين في مقام أمين﴾ ٢٨٨
- قوله تعالى : ﴿لا يذوقون فيها الموت﴾ ٢٩٢
- سورة الجاثية ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿حَم﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿وسخر لكم﴾ ٢٩٣
- قوله تعالى : ﴿قل للذين آمنوا﴾ ٢٩٥
- قوله تعالى : ﴿ولقد آتينا بني إسرائيل﴾ ٢٩٦
- قوله تعالى : ﴿أفأريت من اتخذ﴾ ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا﴾ ٢٩٨
- قوله تعالى : ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون﴾ ٣٠٠
- قوله تعالى : ﴿وترى كل أمة جاثية﴾ ٣٠١
- قوله تعالى : ﴿هذا كتابنا﴾ ٣٠٣
- قوله تعالى : ﴿وله الكبرياء﴾ ٣٠٨

- سورة الأحقاف ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿أَوْ أَثَارَةٌ مِنْ عَلَمٍ﴾ ٣١٠
- قوله تعالى : ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرِّسَالِ﴾ ٣١٢
- قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ ٣١٦
- قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٢١
- قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ ٣٢٢
- قوله تعالى : ﴿وَبَلِّغْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي﴾ ٣٢٥
- قوله تعالى : ﴿وَالَّذِي قَالَ لُؤْلُقُ لَوَالِدَيْهِ﴾ ٣٢٧
- قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٢٩
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ كَرَّ أَخَا عَادَ﴾ ٣٣٥
- قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا﴾ ٣٣٧
- قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاهُمْ﴾ ٣٤٠
- قوله تعالى : ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ ٣٤١
- قوله تعالى : ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّمْ﴾ ٣٤٦
- قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ٣٤٧
- سورة القتال ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٤٩
- قوله تعالى : ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ٣٥٠
- قوله تعالى : ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ ٣٥٤
- قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ﴾ ٣٥٨
- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ ٣٦٠

- ٣٦١ قوله تعالى : ﴿وَكَأَيْنَ مِنْ قَرْيَةٍ﴾
- ٣٦٣ قوله تعالى : ﴿مِثْلَ الْجَنَّةِ﴾
- ٣٦٥ قوله تعالى : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾
- ٣٦٧ قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾
- قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً
- ٣٦٨ فقد جاء أشراطها﴾
- ٤٢٦ قوله تعالى : ﴿فَأَنى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾
- ٤٢٦ قوله تعالى : ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
- ٤٣١ قوله تعالى : ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾
- ٤٣٣ قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمُتَوَاكِمٍ﴾
- ٤٣٤ قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
- ٤٣٥ قوله تعالى : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾
- ٤٤٥ قوله تعالى : ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾
- ٤٤٦ قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾
- ٤٤٨ قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾
- ٤٥٠ قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾
- ٤٥٢ قوله تعالى : ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾
- ٤٥٣ قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾
- ٤٥٥ سورة الفتح
- ٤٥٦ قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾
- ٤٦٥ قوله تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾
- ٤٦٩ قوله تعالى : ﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾

- قوله تعالى : ﴿هو الذى أنزل السكينة﴾ ٤٦٩
- قوله تعالى : ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات﴾ ٤٧٠
- قوله تعالى : ﴿إنا أرسلناك شاهدا﴾ ٤٧١
- قوله تعالى : ﴿إن الذين يباعدونك﴾ ٤٧٣
- قوله تعالى : ﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب﴾ ٤٧٥
- قوله تعالى : ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ ٤٧٨
- قوله تعالى : ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين﴾ ٤٧٩
- قوله تعالى : ﴿وهو الذى كف أيديهم﴾ ٤٨٩
- قوله تعالى : ﴿والهدى معكروفا﴾ ٥٠٣
- قوله تعالى : ﴿ولولا رجال مؤمنون﴾ ٥٠٣
- قوله تعالى : ﴿إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية﴾ ٥٠٥
- قوله تعالى : ﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾ ٥٠٨
- قوله تعالى : ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق﴾ ٥١١
- قوله تعالى : ﴿مخلقين رءوسكم ومقصرين﴾ ٥١٤
- قوله تعالى : ﴿محمد رسول الله والذين معه﴾ ٥١٧
- سورة الحجرات ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا﴾ ٥٢٧
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم﴾ ٥٢٩
- قوله تعالى : ﴿إن الذين ينادونك﴾ ٥٣٩
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ ٥٤٥
- قوله تعالى : ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم
- فى كثير من الأمر لعنتم﴾ ٥٥٢

- قوله تعالى : ﴿ولكن الله حب إليكم الإيمان﴾ ٥٥٣
- قوله تعالى : ﴿وإن طائفتان﴾ ٥٥٤
- قوله تعالى : ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ ٥٥٨
- قوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ ٥٥٩
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم﴾ ٥٦٠
- قوله تعالى : ﴿ولا تلمزوا أنفسكم﴾ ٥٦١
- قوله تعالى : ﴿ولا تنازعوا بالألقاب﴾ ٥٦٢
- قوله تعالى : ﴿يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن﴾ ٥٦٥
- قوله تعالى : ﴿ولا تجسسوا﴾ ٥٦٨
- قوله تعالى : ﴿ولا يغتب بعضكم بعضا﴾ ٥٧٥
- قوله تعالى : ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ ٥٩١
- قوله تعالى : ﴿قالت الأعراب آمنا﴾ ٦٠٢
- قوله تعالى : ﴿وإن تطيعوا الله ورسوله﴾ ٦٠٤
- قوله تعالى : ﴿إنما المؤمنون﴾ ٦٠٦
- قوله تعالى : ﴿يؤمنون عليك﴾ ٦٠٦
- سورة ق ٦٠٩
- قوله تعالى : ﴿ق﴾ ٦١٢
- قوله تعالى : ﴿والقرآن المجيد﴾ ٦١٤
- قوله تعالى : ﴿كذبت قبلهم قوم نوح﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا الإنسان﴾ ٦١٩
- قوله تعالى : ﴿إذ يتلقى المتلقيان﴾ ٦٢٠
- قوله تعالى : ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾ ٦٣٠

- ٦٣٣..... قوله تعالى : ﴿ذلك ما كنت منه تحيد﴾
- ٦٣٣..... قوله تعالى : ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾
- ٦٣٥..... قوله تعالى : ﴿لقد كنت فى غفلة﴾
- قوله تعالى : ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول
- ٦٣٩..... هل من مزيد﴾
- ٦٤٣..... قوله تعالى : ﴿وأزلفت الجنة﴾
- ٦٤٥..... قوله تعالى : ﴿لهم ما يشاءون فيها﴾
- ٦٥٢..... قوله تعالى : ﴿وكم أهلكنا قبلهم﴾
- ٦٥٣..... قوله تعالى : ﴿إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾
- ٦٥٤..... قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا السماوات﴾
- ٦٥٥..... قوله تعالى : ﴿فاصبر على ما يقولون﴾
- ٦٥٥..... قوله تعالى : ﴿ومن الليل فسبحه وأدبار السجود﴾
- ٦٥٩..... قوله تعالى : ﴿واستمع يوم ينادى المنادى﴾
- ٦٦١..... قوله تعالى : ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾
- ٦٦٣..... سورة الذاريات
- ٦٦٣..... قوله تعالى : ﴿والذاريات ذروا﴾
- ٦٦٦..... قوله تعالى : ﴿والسما ذات الحبك﴾
- ٦٦٨..... قوله تعالى : ﴿قتل الخراصون﴾
- ٦٧١..... قوله تعالى : ﴿إن المتقين فى جنات وعيون﴾
- قوله تعالى : ﴿وفى الأرض آيات للموقنين * وفى
- ٦٧٨..... أنفسكم أفلا تبصرون﴾
- ٦٧٩..... قوله تعالى : ﴿وفى السماء رزقكم﴾

- قوله تعالى : ﴿هل أتاك حديث ضيف إبراهيم﴾ ٦٨٠
- قوله تعالى : ﴿فتولى بركنه﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿وفى عاد﴾ ٦٨٢
- قوله تعالى : ﴿وفى ثمود﴾ ٦٨٥
- قوله تعالى : ﴿والسما بيناها بأيد﴾ ٦٨٦
- قوله تعالى : ﴿فتول عنهم﴾ ٦٨٧
- قوله تعالى : ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ ٦٨٨
- قوله تعالى : ﴿فإن للذين ظلموا ذنوبا﴾ ٦٩٠
- سورة الطور ٦٩١
- قوله تعالى : ﴿والطور * وكتاب مسطور * فى رق منشور﴾ ٦٩١
- قوله تعالى : ﴿والبيت المعمور﴾ ٦٩٣
- قوله تعالى : ﴿والسقف المرفوع * والبحر المسجور﴾ ٦٩٧
- قوله تعالى : ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ ٦٩٩
- قوله تعالى : ﴿يوم تمور السماء مورا﴾ ٧٠٠
- قوله تعالى : ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين﴾ ٧٠١
- قوله تعالى : ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم﴾ ٧٠٢
- قوله تعالى : ﴿يتنازعون فيها كأسا﴾ ٧٠٥
- قوله تعالى : ﴿ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ ٧٠٦
- قوله تعالى : ﴿أم يقولون شاعر﴾ ٧٠٨
- قوله تعالى : ﴿وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك﴾ ٧١٠

- ٧١١ قوله تعالى : ﴿وسبح بحمد ربك حين تقوم﴾
- ٧١٣ قوله تعالى : ﴿ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم﴾